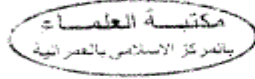


الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة
في إطار المناهج الحديثة

دراسات في العربية المعاصرة



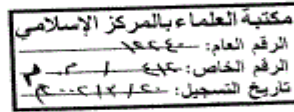
٢١٨
٣-٢

الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة
في إطار المناهج الحديثة

الدكتور محمد محمد داود

كلية التربية - جامعة قناة السويس



الكتاب : الدلالة والكلام (دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام)

المؤلف : د. محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٨٠٥٩

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

التسجيل الدولي : I. S. B. N. 977 - 215 - 636 - 9

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للنشر ولا يسمح

بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي

شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابي من الناشر

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاطوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٣٤

التوزيع : دار غريب ٣،٩ شارع كامل صدقي الفجالة - القاهرة

ت : ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق { ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

والمعرض الدائم } ت : ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٣

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة الله للعالمين .. وبعد :

فهذا البحث كان في أصله رسالة ماجستير وقعت في ألف صفحة، نال صاحبها الدرجة بامتياز من قسم اللغة العربية والدراسات السامية بكلية دار العلوم عام ١٩٩٣م، ونال البحث تقديرًا وتقريبًا من لجنة المناقشة، برئاسة أستاذنا الدكتور/ عبدالصبور شاهين. المشرف على البحث. وجاء في كلمة عضو اللجنة الأستاذ الدكتور/ كريم حسام الدين أن "هذا البحث رسالة دكتوراة وأنه يبشر بباحث واعد في مجال علم اللغة"، ورحم الله الأستاذ الدكتور/ محمد فتوح، العالم الإنسان، الذي شرف البحث بمناقشته.

وقد قمت بمعالجة الملاحظات التي أبدتها لجنة المناقشة — جزاهم الله عني خيرًا — حرصًا على خروج العمل في أنضج صورة يفيد منها الباحثون.

واقضى إعداد هذا البحث للنشر أن أحذف منه بعض المباحث لسببين:

الأول: أن بعض هذه المباحث يستحق النشر مستقلاً بنفسه؛ كالمبحث الخاص بدراسة العامية وتعبيراتها داخل مجال الدلالة الكلامية، حسب توصية لجنة المناقشة.

الثاني: أن بعض هذه المباحث أصبحت جزءاً من دراسة مستقلة نشطت همي لها؛ كمبحث التعبيرات اللغوية ومجال الدلالة الكلامية.

أيضاً اكتفيت بذكر المراجع والمصادر بالمهامش دون تخصيص قائمة لها في آخر الدراسة؛ وذلك لكثرها بصورة تزيد من ضخامة العمل حال إثباتها في ثبوت مستقليها.

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل خدمة لعربية القرآن الكريم، وأن يجعله نافعا.

والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء، مسجد العمرانية

٢٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ — ٢٨/٨/٢٠٠٠م

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فهذه دراسة دلالية، أقدم فيها جهدى المتواضع ؛ للوقوف على جانب من جوانب التطور اللغوى فى العربية المعاصرة ، داخل مجال دلالى محدد ، هو مجال الألفاظ الدالة على الكلام .

وموضوع الدراسة - فى أساسه - فكرة أفديتها من أستاذنا ، الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ، حين طرحت على حضرتة خطة لبحث نفس المجال بين الشعر الجاهلى والقرآن الكريم، فنبهنى أستاذنا وأرشدنى إلى أن السير بالدراسة إلى اللغة المعاصرة فيه تغذية للفكر اللغوى الحديث بدراسات تواكب التطور اللغوى ، وشاء الله تعالى أن تنشط همى لهذه الدراسة ، وإن أحمد الله تعالى أن يسر لى كتابتها وأعاننى على إنجازها .

واختيار الدراسة لمجال الألفاظ الدالة على الكلام يجعلنا بإزاء لغة تبحث عن نفسها ؛ حيث إن الكلام يعتبر وسيلة للمعرفة ونقل الخبرات ، بل وسيلة للتفكير ذاته ، ولما كانت اللغة هى الوعاء الذى تحتضن كل الخبرات الإنسانية ويعبر عنها ، كان لابد لهذا الوعاء نفسه أن يكون له تعليقاته المعبرة عنه ، ونفسر اللغة عن نفسها أوضح تعبير فى الحدث الكلامى .

مادة الدراسة :

لما كانت الدراسة تعتمد المنهج الوصفى التاريخى ، كان على الباحث أن يحدد زمن الدراسة ومكانها ، فحددت مرتكزا تاريخيا فاصلا تنطلق منه وهو حرب العبور أكتوبر ١٩٧٣ م ، داخل إطار مكان محدد وهو جمهورية مصر العربية ، وراعى أن تكون مادة الدراسة ممثلة أدق تمثيل لسلغة العربية خلال هذه الفترة ، واضعا فى الاعتبار عنصرين أساسيين هما : ذبوع المادة وانتشارها، ودرجة أهمية المادة وتأثيرها .

أ - ذبوع الماده وانتشارها :

فقد اعتمدت على أعمال الكتاب الكبار ذوى الأعمال المنتشرة خلال زمن الدراسة ومكانها
الغددين ، أمثال : يحيى حقى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزى وزكى نجيب محمود
وحسين هيكل ويوسف إدريس وأنيس منصور ، وغيرهم من الكتاب ، الذين أثروا العربية كل
فى مجال إبداعه ، وامتد اهتمام الدراسة ليشمل أنشطة متعددة فى غير مجال الكتابة الأدبية ، مثل
الكتابات التاريخية والنقدية والمعارف العلمية والمعارف العامة ، كما يشمل المجال الإعلامى ،
ففى الصحافة اكتفيت بالعدد الأسبوعى من جرائد : الأهرام والأخبار والجمهورية ، وفى فترات
الأحداث المهمة مثل حرب أكتوبر ومحادثات كامب ديفيد وحرب الخليج وغيرها لم أكتف
بالعدد الأسبوعى ، بل شملت الدراسة كل الأعداد اليومية لهذه الجرائد؛ انطلاقاً من فكرة الأثر
الذى تتركه الأحداث المهمة فى اللغة والمجال الخاص الذى يستتبع تداعى ألفاظ بعينها بمواكبة
حادث بعينه .

ب - درجة أهمية الماده وتأثيرها :

من حيث درجة أهمية الماده وتأثيرها ، فهذا يرجع إلى أمور ثلاثة راعيت تحقيقها :

١ - طبيعة المــــادة :

فالمادة المنطوقة (فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة) أقدر على التأثير فى اللغة ، تليها
الكتابات الصحفية ، بحكم انتشارها وتعدد الفئات التى تشارك فى صوغها ثم متلقيها .

٢ - أهمية الكاتب وتاريخه الإبداعى :

توفر الاهتمام بكتابات كبار الكتاب ، أمثال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويحيى حقى
ويوسف إدريس ومحمد حسين هيكل ، كما امتد اهتمام الدراسة إلى أجيال لاحقة من
المبدعين؛ أمثال : جمال الغيطان ومحمد مستحباب وإدوارد الخراط ومحمد المخزنجي وأمل دنقل
وإبراهيم أبوسنة وغيرهم ، ومن شعراء العامية : صلاح جاهين وفؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم
وعبد الرحمن الأبنودى وغيرهم .

٣- القدرة اللغوية والإتقان والتميز :

فلا يعقل أن نأخذ اللغة - خاصة في مستواها الفصيح - من غير من يتقنها ، وليس بدى جدوى للدراسة أن تتناول كُتَّاباً غير متميزين في أسلوبهم اللغوى .

و كنت حريصاً على اعتماد منهج مطرد في الدراسة كلها ، وهو تحليل النصوص المعاصرة الخاصة بكل لفظة من الألفاظ - موضوع الدراسة - في سياقاتها المختلفة؛ للوقوف على المعاني التي لا يستهيا في العربية المعاصرة ، سواء في ذلك المعاني اللغوية أو الاصطلاحية للكلمة ، وكل ذلك في ضوء مفهوم المادة في القدم لتأصيل هذه المعاني التي استعملت بها اللفظة في اللغة المعاصرة مركزاً على المعنى أو المعاني الكلامية لللفظة ؛ لأنها المجال الدلالي المقصود بالدراسة ، أما الدلالات غير الكلامية فتأتى بصورة هامشية وتزداد أهميتها حين يكون لها دلالات اصطلاحية؛ هذا في حال استعمال اللفظة في معان كلامية وغير كلامية ، ولم أكتف في التأصيل بالمعجمات، وإنما لجأت إلى نصوص الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي؛ انطلاقاً من أن اللغة العربية ليست كلها في المعجمات وإنما كل المعجمات في اللغة ، وكنت أعتمد على نصوص الشعر الجاهلي الموثقة في مصادرها ، وكنت لا ألتجأ إلى الشعر غير الموثق إلا مضطراً، حين تنفذ كل محاولاتي فسى العثور على شاهد موثق .

وكسنت أقدم آيات القرآن الكريم ونصوص الحديث النبوي لشرفهما ، ثم أورد بعد ذلك نصوص الشعر الجاهلي ، ثم أبين العلاقة بين المعنى المعاصر والمعنى القديم لللفظة ووجه الاختلاف - إن وجد - لمعرفة التطور الذي لحق بها .

وتشمل هذه الدراسة بعد هذا التمهيد ستة فصول وخاتمة وثبتاً بأسماء مصادر ومراجع الدراسة.

١- الفصل الأول: تناول التعريف بالموضوع وأهميته وتوضيح منهج الدراسة ، والدراسات السابقة في المجال ، وأسس تصنيف الألفاظ موضوع الدراسة ، وتحديد مصطلحات الدراسة وذكر أهم مصادرها .

وبعد هذا الجزء النظرى تأتى الدراسة التطبيقية للألفاظ موضوع الدراسة وتشمل الفصول التالية :

- ٢- الفصل الثاني : ويتناول الألفاظ التي تُسمَّى القول .
- ٣- الفصل الثالث : ويتناول الألفاظ التي تصفُ القول .
- ٤- الفصل الرابع : ألفاظُ الكلام وسيلةٌ لتحقيق معناها .
- ٥- الفصل الخامس : ويعالج أربعة مباحث :
- أ - المبحث الأول: ويتناول الألفاظ التي تصفُ أثرَ الكلام في المتلقى .
- ب - المبحث الثاني : ويتناول الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيّدة .
- ج - المبحث الثالث : ويتناول ألفاظُ الصّوت الدالّة على الكلام .
- د - المبحث الرابع : ويتناول ألفاظُ جهازِ النطق والدلالة الكلامية .
- ٦- الفصل السادس : ويتناول ظواهر لغوية في ثلاثة مباحث:
- أ - المبحث الأول : أثير التعريب والترجمة في الثروة اللفظية بخال الدلالة الكلامية .
- ب - المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني .
- ج - المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوي المعاصر .
- ويصل البحث إلى نهايته التي كان يسعى إليها ، ليسجل في الخاتمة أهم النتائج التي أفرقتها الدراسة ، وجعلها يدور حول التطور الدلالي لمعظم ألفاظ البحث .
- وأسأل الله تعالى أن يكون هذا الجهد خطوة على الطريق في خدمة لغة القرآن الكريم ، والله ولي التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء ، بمسجد العمرانية

الفصل الأول

- أ - تحديد المصطلحات "في العنوان" .
- ب - المقصود بالعريضة المعاصرة .
- ج - تصنيف الألفاظ " موضوع الدراسة " .

(أ) تحديد المصطلحات "في العنوان"

الألفاظ :

الألفاظ جمع لفظ ، وهو في الأصل مصدر للفعل "لفظ" ، من المادة "ل ف ظ" ، وحددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها "الرمي بشيء كان في قبك"^(١) ، ومن بين المعاني التي دلت عليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، وبين المعنيين تقارب دلالي ، فإخراج الكلام من الفم لون من الرمي.

ووردت هذه المادة في القرآن الكريم بمعنى الكلام في قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(٢) ، وتشير المعجمات العربية^(٣) إلى أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المؤلف ، كذلك نجد في مؤلفات القدماء الألفاظ ترادف الكلمات ، على نحو ما نجد في عنوان كتاب "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين"^(٤) ، ومما نقله الجاحظ في كتابه : "الألفاظ الكريمة والمعاني الشريفة"^(٥) ، وعند عبد القاهر الجرجاني في باب اللفظ والنظم شواهد كثيرة على استخدام اللفظ مرادفا للكلمة^(٦).

لكن النحاة فرقوا بين اللفظ والكلمة ، فجعلوا اللفظ لعملية النطق وصدور الصوت ، أما الكلمة فأضافوا لها ملمحاً دلاليّاً يجعلها أخص في الدلالة من اللفظ ، فالكلمة عندهم لفظ ذلّ

(١) لسان العرب : مادة (لفظ) / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري : تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي - القاهرة : دار المعارف ١٩٨٦ .

(٢) ق / ١٨ .

(٣) المعجم الوسيط : مادة (لفظ) / إخراج أد : إبراهيم أنيس ... [وآخ] - ط٢ - القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ .

(٤) النسيب في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين / لعلي بن يوسف الأمدى - بيروت - نشر الكتاب في مجلة المشرق ، ٤٨٤ ، ص ١٩٥٤ - ١٦٩ - ١٧٨ .

(٥) البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون - ط٥ - القاهرة : مكتبة الخانكي ، ١٩٨٥ .

(٦) دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد شاكر - ط١ - القاهرة : مكتبة الخانكي ، ١٩٨٤ .

على معنى ، وعليه فالألفاظ أعم من الكلمات عندهم ، واللغويون المحدثون يكادون يجمعون على استخدام الألفاظ مرادفاً للكلمات ، وتجد ذلك واضحاً في كتبهم ، مثل :
 "دلالة الألفاظ" (١٦) ، "اللغة واللون" (١٧) ، "دلالة الألفاظ عند الأصوليين" (١٨) ، والرسائل الجامعية التي عالجت مجالات دلالية، مثل :

أ - ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي (١٩)

ب - ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم (٢٠)

ج - الألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي (٢١)

وستستخدم الدراسة الألفاظ مرادفاً للكلمات.

الدلالة :

مصدر من الفعل دَلَّ ، وسجلت المعجمات لكلمات هذه المادة معاني متعددة ، من بين هذه المعاني الهداية والإرشاد ، على نحو ما جاء في اللسان : "وَدَلَّ فلانٌ إذا هدى" (٢٢) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "الدال على الخير كفاعله" (٢٣) ، وهذا المعنى هو المقصد بالدلالة في العنوان. والدلالة في مفهومها العام من المباحث المنطقية ، فقد اكتسبت من علم المنطق المعنى الاصطلاحي الخاص بها ، والذي يحدده علماء المنطق في تعريفهم لها بقولهم : "الدلالة : هي

(١٦) دلالة الألفاظ / أ.د. إبراهيم أنيس - ط٥ - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ .

(٢٢) اللغة واللون / أ.د. أحمد مختار عمر - ط١ - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٣ .

(٢٣) دلالة الألفاظ عند الأصوليين : دراسة بيانية ناقدة / تأليف أ.د. محمود توفيق محمد سعد - ط١ - القاهرة .

(٢٤) ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي / إعداد: هويدى شعبان هويدى ، دكتوراه بإشراف أ.د.

كمال بشر - القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٣ .

(٢٥) ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم / إعداد: خليل أحمد إسمايل ، دكتوراه بإشراف أ.د. يوسف عفيف - القاهرة :

جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٥ .

(٢٦) ألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي / إعداد: فائق حلف سليمان : ماجستير بإشراف أ.د. عبد الصبور شاهين -

القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٦ .

(٢٧) لسان العرب : مادة (دلل).

(٢٨) المعجم الكبير / أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي - ط٢ - ، مريدة ومنقحة [د.م: د.ن.] ،

١٩٨٣ - ج١ - ص ٢٢٧ .

كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر^(١) ، وأقسامها ثلاثة : وضعية، وطبيعية، وعقلية، وكل منها لفظية وغير لفظية، وتنص الدراسة من بين هذه الأقسام الدلالة الوضعية السلفظية، وهى : "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهى المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام"^(٢) ، ومثال علاقة المطابقة: دلالة لفظ "بيت" على معنى البيت، ومثال علاقة التضمن : دلالة لفظ "بيت" على معنى السقف ؛ لأن البيت يتضمن السقف، ومثال علاقة الالتزام : دلالة لفظ "سقف" على الحائط ؛ لأن السقف لا ينفك عن الحائط^(٣) .

الكلام :

الكلام فى أصل اللغة : "الأصوات المفيدة"^(٤)، وهو "اسم جنس يقع على القليل والكثير"^(٥)، "فالكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكاملها وخطبة بأسرها. يقال : قال الشاعر فى كلمته، أى فى قصيدته"^(٦) ، وعليه فالفاظ اللغة كلها كلام^(٧) من حيث إنها منطوق (معنى) يعبر عن مفهوم (معنى)، وهذا المنطوق وهو "الكلام" يمكن تصنيفه إلى مجالات دلالية Semantics fields حسب المعاني التى يعبر عنها، فنجد أن هناك ألفاظا تدل على معنى الحركة، مثل: جرى، صعد، خرج... إلخ، وهناك ألفاظ أخرى يجمعها معنى الرؤية، مثل: نظر، رأى، أبصر... إلخ، وهكذا يمكن أن تصنف الثروة اللفظية حسب المعنى إلى مجالات دلالية، ومن بين تلك المجالات المجال الذى تدل ألفاظه على الحدث الكلامى نفسه، تسميه أو تصفه أو تعبر

(١) السعديات / على بن محمد الخرجان - ط١ - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ - ص ١٠٤ - وسوف يأتى تفصيل لتعريف الدلالة المقصود بها فى الدرس الثورى الحديث فى الفصل التالى.

(٢) التعريفات - ص ١٠٤ .

(٣) المستقصى من علم الأصول / أبو حامد محمد الغزالي - ط٢ - بيروت : دار الكتب العلمية، [١٩٠٠] - ج ١، ص ٣٠ .

(٤) المعجم الوسيط : مادة (كلم) . (٥) الصحاح - (باب الميم، فصل الكاف) . (٦) لسان العرب : مادة (كلم) .

(٧) لا يقصد بالكلام هنا ما يقصد به عند من يفرقون بين الكلام واللغة على رأسهم "دى سوسير" أو ما عبر عنه J.

Lyons بالسلوك الثورى والنسق الثورى ، انظر / J. Lyons، P. 1-26، Semantics .

عنه كيقية الأحداث ، وتلك الألفاظ هي الألفاظ الدالة على الكلام ، مثل : قال، تكلم، نطق، لفظ، سأل ... إلخ، أى أن هذه الألفاظ منطوقها كلام، ومفهومها (معناها) كلام أيضاً. وهذا هو المقصود بالكلام في عنوان الدراسة .

وسوف تقتصر الدراسة على الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المنطوق فقط، دون الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المكتوب لسببين هما :

١- أن الدراسة لا تستوعب هذه الكثرة العددية من الألفاظ ، والتي نحتاج إلى أكثر من رسالة لتحليلها وبحثها .

٢- هناك فرق دقيق بين الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المنطوق (الرمز الصوتي) ، وبين الألفاظ التي تدل على تسجيل الكلام كتابة ، فالألفاظ : كتب، سجل، دَوّن ... إلخ ، تدل على كلام مكتوب ، ولا تدل على الحدث الكلامي المنطوق، وإذا كانت الأصوات رمز اللغة، والكتابة رمز الرمز ، ففرق بين الألفاظ الدالة على الرمز ، والألفاظ الدالة على رمز الرمز .

(ب) المقصود بالمعاصرة المعاصرة*

لا يعنى الباحث بالعربية - في العنوان السابق - معناها الواسع الذي يضم كل مستويات اللغة العربية ، وإنما يقصد بها المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بالمعاصرة للدقة في التعبير عن اللغة العربية التي تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا، فالوصف "معاصرة" مأخوذ من عاصر فلاناً ، أى عاش معه في عصر واحد .^(١) ويطلق على العربية المعاصرة مصطلحات عديدة بين الباحثين، أشهرها: "الفصحى

* هذا المصطلح حديث ، وفيه تآثر باللغات الأوروبية ، وكأنه مأخوذ من الإنجليزية : "Modern English" ، ومن الفرنسية : "Le Français courant" . انظر : د / عبد الله الطيب ، اللغة العربية المعاصرة . محاضرات جلستات الجمع - الدورة (١٩٧٨) ، (٤٣) ، (١٩٧٨) من ٢٢٥ .

(١) المعجم الوسيط : مسافة (ع من ر) .

المعاصرة^(١)، "فصحى العصر"^(٢)، و"العربية المعاصرة"^(٣)، و"العربية الفصحى الحديثة"^(٤)، و"اللغة العربية المشتركة"^(٥)، و"اللغة العربية المعاصرة"^(٦)، و"العربية الفصحى المعاصرة"^(٧)، وغير ذلك من المصطلحات، فكل باحث يختار المصطلح الذى يلى بغرض بحثه، واختار الباحث "العربية المعاصرة"، لأمر ثلاثة :

١- إثارة للاختصار، وهو من سنن العربية، حين يدل الحال أو الموقف على الكلمة، فإنها تحذف للعلم بها^(٨).

٢- تحديد زمن الفصحى بالزمن المعاصر.

٣- استعمال كلمة فصحى قد يوحي بأننا سوف نشتغل بالقضية القديمة الجديدة : قضية الفصحى والعامية، والبحث مقصور على مستوى الفصحى فقط.

العربية المعاصرة بين واقعها المكتوب وواقعها المنطوق :

قامت العربية المعاصرة على أصول العربية الفصحى فى كل المستويات : صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، وعرفت العربية بأنها فصحى "كلاسيكية مستمرة"، مع تغير وتطور ضمن حدود لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحية التى يمكن نظرياً أن تتغير صفحة وجهها

(١) الفصحى المعاصرة / شوقي ضيف، محاضرات فى الفصحى (دورة ٤٤) - القاهرة : مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للنشر، ١٩٧٨ - ص ١٩ - الربط بين التراكيب - ص ٣٦.

(٢) مستويات العربية المعاصرة فى مصر / أ.د. - السعيد بدوى - القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٣ - ص ١٢٧.

(٣) فى علم اللغة العام أ.د. - عبد الصبور شاهين - القاهرة : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ - ص ٢٥٥، دراسات فى علم اللغة / أ.د. - كمال بشر - القاهرة دار المعارف، ١٩٦٩ - ص ٢٣، ص ١٢٣.

(٤) العربية الفصحى الحديثة : بحث فى تطور الألفاظ والأساليب / جازو سلاف ستيفن، ترجمة وتعليق د - محمد حسن عبد العزيز - ط ١ - (الجيزة) دار النور للطباعة، ١٩٨٥ - (العنوان).

(٥) مستقبل اللغة العربية / إبراهيم أنيس - القاهرة : معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠ - ص ٤٨.

(٦) أنماط اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عمر - ط ١ - القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩١ م.

(٧) العربية الفصحى المعاصرة / د. - أحمد محمد قنبرى - ط ١ - الدار العربية للكتاب : تونس، ١٩٩١.

(٨) مسن ذلك قول الله تعالى : ﴿كُلٌ مِنْ عَلَيْهَا فَان﴾، أى من على الأرض، وقوله تعالى : ﴿حَقِ تَوَاتُرٌ بِالْجَنَابِ﴾، يعنى الشمس، وقوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَ الْفِرَاقِ﴾، أى الروح، وقوله تعالى : ﴿وَسَالِ الْقَرْيَةَ ...﴾، أى أهل القرية.

بصورة فيها تباين ملحوظ يجعلها بعد أمد تقرب من أن تكون لغة أخرى^(١). ومن المهم أن يلاحظ أن العربية تقوم أساساً على الإعراب ، الذي يعد خصيصة بارزة من خصائص الفصحى ، وعلى صحة التراكيب النحوية ، وعلى سلامة الأبنية الصرفية ، والأداء الصوتي ، أما المقدرات فهي أكثر العناصر اللغوية قابلية للتطور في اللغات الإنسانية، لذلك يمكن أن نعد كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعي القواعد الصرفية والصوتية فصيحاً رغم تعدد مستويات الفصحى، فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب : النثر ، والشعر ، والمحاضرة ، والقصة. أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاحتجاج فكلامهم مجرد وسيلة ، وترتب على ذلك أن أصبح لكل من هذه الفنون خصائصه اللغوية في النظم والبناء والتراكيب^(٢) ، لكن داخل إطار مستوى الفصحى.

نخلص من هذا إلى أن سلامة مستويات العربية المعاصرة من أهم سماتها التي تميزها عن العاميات الدارجة التي تختلف في درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، لكن هذه السمة تنقلنا إلى سؤال مهم ، وهو : هل هذه السلامة اللغوية في العربية المعاصرة حاضرة في الواقع اللغوي المنطوق والمكتوب على حد سواء ؟

والذي دفع الباحث إلى هذا التساؤل هو أن العربية المعاصرة - في الأعم الأغلب - لغة مكتوبة لا تنطق إلا في مجالات محدودة وفي حدود ضيقة، حتى أطلق عليها "لغة الكتابة" ، وكما يصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها "لغة كتابية لا لغة كلام، ولو كانت لغة كلام لعاشت في السوق والبيت"^(٣).

ورغم أن اللغة المكتوبة - وهي تمثل العربية المعاصرة هنا - تغطي ببعض المميزات ، فهي أقل عرضة للتغير من المنطوقة، وعلى درجة عالية من التماسك ، لأنها لغة معدة ، ويمكن الرجوع إليها ، وهي الأمين على معارف الأمة وعلومها ، إلا أن اللغة المكتوبة لها عيوب مؤثرة، فهي محرومة من المسرح اللغوي وطريقة الأداء ، وحرمانها من الجوانب الصوتية يفقدها حساً

(١) الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري ، د. - غاز الداية . دار الملاح : دمشق . ١٤١٨ (١٩٧٨) - ص ١١٩.

(٢) انظر : العربية الفصحى المعاصرة / د. : محمد أحمد قنبري - ص ١٨.

(٣) مشكلات اللغة العربية - ص ٩.

مهمًا من تأثيرها في المتلقي ؛ "الكلمة المطبوعة من بين الوسائل الجماهيرية هي الوسيلة الحالية من الصوت البشري ، وتخلوها منه تفقد العنصر الذي تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتلفزيون دفقًا وتأثيرًا"^(١) .

ولا يقف الأمر عند عدم استعمال العربية المعاصرة في شؤون الحياة، بل تمتد المشكلة إلى أسلوب تعليم العربية المعاصرة ، فمن المؤسف أن يتعلمها الطلبة كتابة، وعن طريق القواعد والأحكام النظرية، و"اللغة مهارة لا تُتعلم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو دروس اللغة وحدها ، وإنما تُتعلم عن طريق الاحتكاك والممارسة ، والتطبيق والتدريب ، بعد استكمال عدة الاستماع والاختزان، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت العربية المعاصرة : فرسًا حروكًا ، وأداة عسبة في أيدي جمهور المتعلمين والمتقنين الذين لا يحسنون التعبير عن ذات أنفسهم"^(٢) .

وشيء آخر لا يُغفل في هذا المقام ، وهو أن الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتي، وهي لا تطابق الواقع الصوتي تمامًا ، وقد نتج عن هذا أمران :

الأول : تعدد احتمالات النطق للكلمة المكتوبة ، حتى ولو كانت مألوقة ، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق^(٣) . إننا في اللغة العربية المكتوبة نَجِب أن نفهم أولاً لنقرأ قراءة صحيحة.

الثنائي : أن القارئ الذي يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يجتهد في كيفية نطقها ، وقد يصيب في اجتهاده وقد يخطئ ، وقد خلق هذا الاجتهاد فوضى واضطرابا لا مثيل لهما في أي لغة أخرى^(٤) .

يضاف إلى ما سبق أن اللغة المكتوبة تتطلب مجهودًا للقراءة ، وهو مجهود قد يصبح عبثًا على بعض الناس بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية أو عيوب بدنية أو نقص في التدريب^(٥) .

(١) اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوي / د.د. - عبد العزيز شرف - القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ١٩٨٠ - ص ١٨٨ .

(٢) اللغة العربية بين الموضوع والأداة " / د.د. - أحمد مختار عمر ، فصول : مجلة النقد الأدبي - مج ٤ ، ع ٣ (أبريل/مايو/يونيو ١٩٨٤) - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ - ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٤٦ .

(٤) المرجع السابق - نفس الصفحة .

(٥) اللغة الإعلامية : ص ١٨٨ .

وبالنتيجة " فإن اللغة المكتوبة وقف على من يحسن القراءة والمعرفة ، كل هذا جعل العربية المعاصرة "اللغة المكتوبة" تعاني من صور من التحريف والتشويه المختلفة حتى لا نجد إلا لغة مهلهلة ... تمس بالغربة بين أبنائها"^(١).

العربية المعاصرة وأهلها :

ترتبط اللغة بأهلها ، ففي قولهم قوة لها ، وفي ضعفهم ضعف لها ، ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها ، فالتخلف الحضاري لأهل اللغة العربية جعل العربي عاجزاً عن التعبير عن هذا الطوفان الحضاري من المخترعات الجديدة ، ولم يكن أمام الإنسان العربي بد من استعمال هذه المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية ، كما سماها أهلها بلغتهم، ورغم جهود المجامع اللغوية في ترجمة المصطلحات العلمية ، وأسماء المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوي قلما يستجيب لذلك "فالمشكلة هي أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أيدينا ، وصاحب المولود هو الذي يسميه ... فالذي يشكل عنصراً صناعياً في معمل من المعامل هو الذي يعطيه تسميته العلمية"^(٢). والأمثلة على ذلك كثيرة منها: تلفزيون، راديو، كاسيت .. إلخ. يضاف إلى ما سبق أن شعور بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية لغة أهل الحضارة والتقدم، يجعلهم يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية كدليل - من وجهة نظرهم - على علو كعبهم في العلم وسمو ثقافتهم ، وما ذلك إلا لون من التلوث اللغوي الذي انتشر بين كثير من المتعلمين في مجالات مختلفة، هذا فضلاً عن تأثير لغة الإعلام بوجه عام : المقروءة والمسموعة والمسموعة المرئية، على المتلقي من تلويث معجمه اللغوي بكلمات أجنبية، وبعض الأخطاء اللغوية، لما للغة الإعلامية من طبيعة خاصة تخضع لظروف العمل الإعلامي ذي الإيقاع السريع، حيث الحاجة إلى ملاحقة الكثير من الأخبار والأحداث والتعبير عنها بنفس السرعة .

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداة - ١٤٣، ١٤٢ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر، أ. د. - عبد الصبور شاهين ، الأمة : إسلامية شعبية جامعة - ص ٦١ ، خ ٦١ . وانظر علم اللغة العام - ص ٢٥٥ .

فإذا انتقلنا إلى مجالات الحديث بين المتخصصين في اللغة العربية، نجد أنهم أيضاً "يستخدمون العاميات في التعبير عن ذات أنفسهم، وأعضاء الجماع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها بلسان عامي غير فصيح"^(١).

أيضاً نجد المدارس الأجنبية، ومعظم الجامعات العربية، تدرس العلوم بلغات أجنبية مع حجر اللغة العربية تماماً، مما أثر على لغة الدارسين وأدخل كثيراً من الكلمات الأجنبية وأضعف اللغة الأم عندهم، وأوجد فيها الكثير من اللحن، وهانت اللغة على أهلها حتى صار الخطأ فيها لا يتحلى أحداً. يقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين: "المشكلة هي مشكلة هيئات التدريس والعلماء الذين يعجزون في العالم الإسلامي والعربي عن استخدام اللغة العربية كلغة تعليم، فهم يستخدمون الإنجليزية لتعليم العلوم؛ لأنهم تعودوا على استخدامها فقط"^(٢). إنها أزمة حضارة (أزمة الناطقين بها) لا أزمة اللغة.

مادة العربية المعاصرة :

يمكن الحصول على مادة العربية المعاصرة من المجالات والموضوعات التي يعبر عنها بالفصحى، سواء كانت هذه المجالات علمية أو فنية أو دراسية إنسانية^(٣)، وتتحصل عليها من "اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشئون القضاء والتشريع والإدارة، ويسدون بها الإنتاج الفكري عمومًا، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا يصدد موضوع بحث بصلته إلى الآداب والعلوم"^(٤).

(١) اللغة العربية بين الموضوع والآداب - ص ١٤٣ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر - ص ٦٥ .

(٣) مستويات العربية المعاصرة - ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤) فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وإق - ١٢ - القاهرة دار لمحة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٨ - ص ١٥٣ .

(جـ) تصنيف الألفاظ الدالة على الكلام

في البداية كان لابد للباحث أن يطرح على نفسه سؤالين :

الأول : كيف يمكن اعتبار الكلمة ضمن مجال الدلالة الكلامية في الاستعمال اللغوي

المعاصر ؟

وتيسرت الإجابة عن هذا السؤال بقراءة شرائح مختلفة من العربية المعاصرة، وملاحظة الألفاظ الدالة على الكلام من خلال السياقات المختلفة التي تبين حركة الكلمة داخل المجال، وأثر الظلال الدلالية التي تكتسبها الكلمة داخل السياق الذي وردت فيه، حتى إن اللفظة كان يضارعه أكثر من مجال دلالي، ويتحدد انتماءها إلى مجال بعينه تبعاً للسياق، فمثلاً : (شهد) تنتمي إلى مجال الرؤية والكلام، و(لفظ) تنتمي إلى مجال الحركة والكلام.

السؤال : ما مدى شيوع استعمال الكلمة - ذات الدلالة الكلامية - في العربية المعاصرة بما يجعلها جديرة بالدراسة ضمن هذا المجال ؟

وملاحظة انتشار استعمال الكلمة ذات الدلالة الكلامية وكثرة ورودها في الشرائح المقروءة التي تمثل العربية المعاصرة ؛ تيسرت الإجابة على السؤال الثاني.

وتمت حيرة واجهت الباحث عند اختيار أساس لتصنيف ألفاظ الدراسة :

- هل ترتب الألفاظ ترتيباً هجائياً ؟

- أم ترتب على حسب درجة الشهرة ودرجة الشيوع في الاستعمال المعاصر ؟

- أم ترتب بحسب ما أصابها من تطور دلالي ؟

- أم ترتب ترتيباً دلالياً ؟

وكان هذا التصنيف الأخير هو الأنسب ؛ لموافقته لموضوع الدراسة ومنهجها، فموضوع الدراسة هو المستوى الدلالي، والمنهج المعتمد وصفي يستخدم نظرية المجال الدلالي يعاونها في ذلك نظرية السياق ؛ لذلك كان من الأنسب والأوفق استخدام التصنيف الدلالي ، فتم تصنيف الألفاظ الخاصة بمجال الدلالة الكلامية إلى قطاعات دلالية تدرج تحت المجال الدلالي العام موضوع الدراسة، وهي ستة قطاعات :

١- ألفاظ تعبر عن القول (تدل على القول) :

وهو أكثر اشغالات رسوخاً في مجال الدلالة الكلامية ؛ لكون اللفظ دالاً على القول والمقول في آن واحد، ودون زيادة أو نقصان، ويتضمن الألفاظ الآتية :

١	المادة — الكلمة	٢	المادة — الكلمة	٣	المادة — الكلمة
١	أ م ر (الأمر)	١٢	ز ع م (الزعم)	٢٣	ل ف ظ (اللفظ)
٢	ج د ل (الجدل)	١٣	س أ ل (السؤال)	٢٤	ن ب أ (النبا)
٣	ج و ب (الجواب)	١٤	س م ر (السمر)	٢٥	ن ج و (النجوى)
٤	ح د ث (الحديث)	١٥	ش ه د (الشهادة)	٢٦	ن د ي (النداء)
٥	ح ك ي (الحكاية)	١٦	ع ر ب (الإعراب)	٢٧	ن ش د (الإنشاد)
٦	ح و ر (الحوار)	١٧	ف ت ي (الإفتاء)	٢٨	ن ط ق (النطق)
٧	خ ب ر (الخبر)	١٨	ق ر أ (القراءة)	٢٩	ن ع ت (النعته)
٨	خ ط ب (الخطابة)	١٩	ق ص ص (القصة)	٣٠	ن م م (التميمه)
٩	د ع و (الدعاء)	٢٠	ق و ل (القول)	٣١	ن ه ي (النهى)
١٠	ذ ك ر (الذكر)	٢١	ك ل م (الكلام)	٣٢	ه ت ف (التهافت)
١١	ر و ي (الرواية)	٢٢	ل غ و (اللغو)	٣٣	و ص ف (الوصف)

٢- ألفاظ تصف الكلام :

والسلفظ منها دالٌّ على القول والمقول بزيادة صفة أخرى بالسلب أو بالإيجاب، ومواد هذه

الألفاظ مرتبة هجائيًا كما يلي :

أ - بالإيجاب				ب - بالسلب			
م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	ب هـ ي (البهاء)	١	أ ن ب (الإنباء)	٢٤	ل ج ح (اللجج)		
٢	ث ن ي (الثناء)	٢	ب ذ أ (البذاءة)	٢٥	ل ح ح (الإلحاح)		
٣	ج هـ ر (الجهر)	٣	ب ل ل (البلل)	٢٦	ل ح ن (الللحن)		
٤	ر ث ي (الرثاء)	٤	ث ر ر (الثرثرة)	٢٧	ل ح و (الللحو)		
٥	ر ح ب (الترحيب)	٥	ح ذ ق (التحذلق)	٢٨	ل ع ن (اللعن)		
٦	ش ك ر (الشكر)	٦	خ ر ف (الخرف)	٢٩	ل غ ز (اللغز)		
٧	ش ي د (الشديد)	٧	ر ج ل (الترجل)	٣٠	ل م ز (اللمز)		
٨	ط ر ي (الإطراء)	٨	ر غ و (الرغو)	٣١	ل و م (اللوم)		
٩	ط ن ب (الإطناب)	٩	ز ج ر (الزجر)	٣٢	م ر ي (المراء)		
١٠	ع ت ب (العتاب)	١٠	ز ي د (المزايدة)	٣٣	م ن ن (المن)		
١١	ع ل ن (الإعلان)	١١	س ب ب (السبب)	٣٤	ن ز ع (النزع)		
١٢	غ ز ل (الغزل)	١٢	س خ ر (السخرية)	٣٥	ن ق ر (النقر)		
١٣	ف خ ر (الفخر)	١٣	س و م (السوم)	٣٦	ن ك ف (النكف)		
١٤	ف ص ح (الإفصاح)	١٤	ش ت م (الشتم)	٣٧	ن هـ ر (النهر)		
١٥	ف ك هـ (الفكه)	١٥	ش ن ع (الشنيع)	٣٨	هـ ت ر (المهاترة)		
١٦	ق ر ظ (التقريط)	١٦	ع ز ل (العزل)	٣٩	هـ ج ي (الهجاء)		
١٧	ل هـ ج (اللهج)	١٧	ع ي ب (العيب)	٤٠	هـ ذ ر (الهذر)		

١٨ م د ح (المدح)	١٨ غ م ز (الغمز)	٤١ ه ذ ي (الهذى)
١٩ م ز ح (المزاح)	١٩ ف ر ي (الفرى)	٤٢ ه ر ج (الهرج)
	٢٠ ق د ح (القدح)	٤٣ ه ر ف (الهرف)
	٢١ ق ذ ف (القذف)	٤٤ ه ك م (التهكم)
	٢٢ ق ر ع (التقريع)	٤٥ ه م ز (الهمز)
	٢٣ ك ذ ب (الكذب)	٤٦ و ب خ (التوبيخ)

٣- ألفاظ الحدث الكلامي وسيلة لتحقيق معناها :

ويميز هذا القسم عن غيره من القطاعات التي تدرج تحت مجال الدلالة الكلامية بأن ألفاظه من خارج مجال الدلالة الكلامية، بيد أن الرابط بينها وبين ألفاظ الكلام هو أن معناها (غير الكلامي) يتحقق عن طريق الحدث الكلامي.

والملاحظ أن المعنى العام لألفاظ هذا القطاع ينقسم إلى جزأين :

الجزء الأول : معنى يتم تحقيقه بالحدث الكلامي وبغيره .

الجزء الثاني : معنى يتم تحقيقه بغير الحدث الكلامي فحسب. فمثلاً (نظر)، هذه المادة تعبر عن شقين من المعنى :

(١) معنى النظر الحسي : ويتم تحقيقه ووقوعه بغير الحدث الكلامي.

(٢) معنى المناظرة التي تتم بالكلام . وهذا الجزء هو الذي يخصص الدراسة.

وعليه يتم تصنيف ألفاظ هذا القسم إلى صنفين :

(أ) ألفاظ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامي هنا يعبر عنه بالكلام فقط.

(ب) ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامي هنا يعبر عنه بالكلام وبغيره من وسائل التعبير.

أولاً- ألفاظ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها .							
م	المادة	—	الكلمة	م	المادة	—	الكلمة
١	ب ح ث		(البحث)	٢١	ع ق ب		(العقوبة)
٢	ب ل غ		(البلوغ)	٢٢	ع ل ق		(العلاقة)
٣	ح ض ر		(الحضور)	٢٣	ف س ر		(التفسير)
٤	ح ق ق		(التحقيق)	٢٤	ف ش و		(الفشو)
٥	د ر س		(الدرس)	٢٥	ف ض ف ض		(الفضضة)
٦	ذ ي ع		(الإذاعة)	٢٦	ف ل س ف		(الفلسفة)
٧	ر أ ي		(الرأى)	٢٧	ق د ح		(القدح)
٨	ر ج م		(الرجم)	٢٨	ق ر ن		(القرن)
٩	ر ق ي		(الترقى)	٢٩	ق ص ي		(الإقصاء)
١٠	س ر د		(السرد)	٣٠	ل م ح		(اللمح)
١١	س ي ر		(السر)	٣١	ن ص ح		(النصح)
١٢	ش ج ب		(الشجب)	٣٢	ن ظ ر		(النظر)
١٣	ش ر خ		(الشرح)	٣٣	ن ع ي		(النعي)
١٤	ش ك و		(الشكوى)	٣٤	ن ف ي		(النفي)
١٥	ش ه ر		(الإشهار)	٣٥	ن ق د		(النقد)
١٦	ش و ر		(الشورى)	٣٦	ن و هـ		(التنويه)
١٧	ش ي ع		(الإشاعة)	٣٧	هـ ي ب		(الهية)
١٨	ص ل ي		(الصلاة)	٣٨	و ش ي		(الوشاية)
١٩	ط ل ق		(الطلاق)	٣٩	و ص ي		(الوصاية)
٢٠	ع ب ر		(العبور)	٤٠	و ع ظ		(الوعظ)

ثانيًا- ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها							
م	المادة	—	الكلمة	م	المادة	—	الكلمة
١	أذن		(الإذن)	١٤	ط ل ب		(الطلب)
٢	أك د		(التأكيد)	١٥	ظ هـ ر		(الظهور)
٣	ب ث ث		(البث)	١٦	ع ر ض		(العرض)
٤	ب ر هـ		(البرهان)	١٧	ع ك س		(العكس)
٥	ب و ح		(الإباحة)	١٨	ف ص ل		(الفصل)
٦	ب ي ن		(التبيين)	١٩	ف ض ح		(الفضيحة)
٧	ح ج ج		(الحجج)	٢٠	ق ر ر		(القرار)
٨	خ ط ر		(الخطر)	٢١	م ث ل		(التمثيل)
٩	د ج ل		(الدجل)	٢٢	م ل ق		(التملق)
١٠	د ل ل		(الدلالة)	٢٣	و ح ي		(الإيحاء)
١١	ر ش د		(الرشد)	٢٤	و س ل		(التوسل)
١٢	ص ر ح		(التصريح)	٢٥	و ض ح		(الوضوح)
١٣	ض ر ع		(التضرع)				

٤- ألفاظ تصف أثر الكلام في المتلقي :

وهي أيضًا من خارج مجال الدلالة الكلامية في الأصل، لكن معناها يتحقق من خلال الحدث الكلامي، ويميز ألفاظ هذه المجموعة عن سابقها كونها تعبر عن الأثر الذي تتركه في المتلقي ودلالاتها دائما شعورية، ومواد هذه الألفاظ مرتبه هجائيًا كما يلي:

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	أ س ي (الأسى)	٧	ح ض ض (الخص)
٢	ب ش ر (البشر)	٨	ش ع ر (الشعور)
٣	ب ك ت (التبكي)	٩	ص د ع (التصدع)
٤	ح ث ث (الخت)	١٠	ع ز ي (العزاء)
٥	ح ذ ر (الخذل)	١١	ه د د (التهديد)
٦	ح ر ض (التحريض)		

٥- ألفاظ ذات دلالة كلامية مقيدة :

وهذا القطاع ألفاظه أقرب إلى الدلالة الكلامية؛ لأنها جميعاً تدل على القول ؛ بزيادة صفة لازمة تخصص القول في سياقات بعينها، مثل (أقسم)، وهي تدل على كلام بعينه يكون من خلال عبارات محددة متعارف عليها مثل : والله، بالله إلخ ، وكل صيغ القسم والحلف التي تأتي بغرض التأكيد وغیرہ من أغراض القسم، أو هي صيغ منحوتة من جمل بعينها ، وتدل على النطق بهذه الجمل، مثل (بسم) أى : قال : بسم الله، وحول أى : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائياً كما يلي :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	ب ر ك (البروك)	١٠	د م د م (الدمدمة)	١٩	غ ن ي (الغنى)
٢	ب س م ل (البسمللة)	١١	ر ت ل (الترتيل)	٢٠	ق س م (القسم)
٣	ب ه ل (الابتهاال)	١٢	ر ط ن (الوطانة)	٢١	ل ب ي (الثلوية)
٤	ت ل أ (التلاوة)	١٣	س ب ح (التسبيح)	٢٢	م ل ي (الإملاء)
٥	ت م ت م (التمتمة)	١٤	س ل م (السلام)	٢٣	ن ص ص (النص)
٦	ح ل ف (الحلف)	١٥	س م ي (السمو)	٢٤	ن ع ي (النعي)
٧	ح م د (الحمد)	١٦	ش د و (الشدو)	٢٥	و ع د (الوعد)
٨	ح و ق ل (الحوقلة)	١٧	ع د د (العد)	٢٦	ي م ن (الضمن)
٩	ح ي أ (الحياء)	١٨	ع و ذ (الإعاذة)		

٦- ألفاظ الصوت الدالة على الكلام :

وهي ألفاظ تدل - في الأصل - على أصوات إنسانية أو حيوانية وغير ذلك من مصادر الأصوات الطبيعية، لكنها انتقلت لجمال الدلالة الكلامية لكون الصوت أداة للكلام، ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائياً كما يلي :

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	أ ف	(الناقف)	٢١	ض ج ج	(الضجج)
٢	أ ن ن	(الأنين)	٢٢	ط ب ل	(الطبل)
٣	أ و ه	(التأوه)	٢٣	ط ن ن	(الطنين)
٤	ب ك ي	(البكاء)	٢٤	ع و ي	(العواء)
٥	ج آ ر	(الجار)	٢٥	غ م م	(الغمم)
٦	ج ر س	(الجروس)	٢٦	ل غ ط	(اللفط)
٧	ج ع ج ع	(الجعجة)	٢٧	ن ب ح	(النباح)
٨	ج د و	(الجداء)	٢٨	ن ع ب	(النعب)
٩	د ن د ن	(الدندنة)	٢٩	ن ع ق	(التعق)
١٠	د و ي	(الدواء)	٣٠	ن غ م	(النغم)
١١	ر ن م	(الترنم)	٣١	ن و ح	(النوح)
١٢	ز ع ق	(الزعيق)	٣٢	ه ت ف	(الهتاف)
١٣	ز م ج ر	(الزرجرة)	٣٣	ه د ر	(الإهدار)
١٤	ز م ر	(الزمر)	٣٤	ه ز ع	(الhezيع)
١٥	ز ن ن	(الزون)	٣٥	ه ل ل	(التهليل)
١٦	ش ق ش ق	(الشقشقة)	٣٦	ه م س	(الهمس)
١٧	ص ر خ	(الصراخ)	٣٧	ه م م	(الهمم)
١٨	ص ف ق	(التصفيق)	٣٨	و س و س	(الوسوسة)
١٩	ص و ت	(الصوت)	٣٩	و ش و ش	(الوشوشة)
٢٠	ص ي ح	(الصياح)			

٧- ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام :

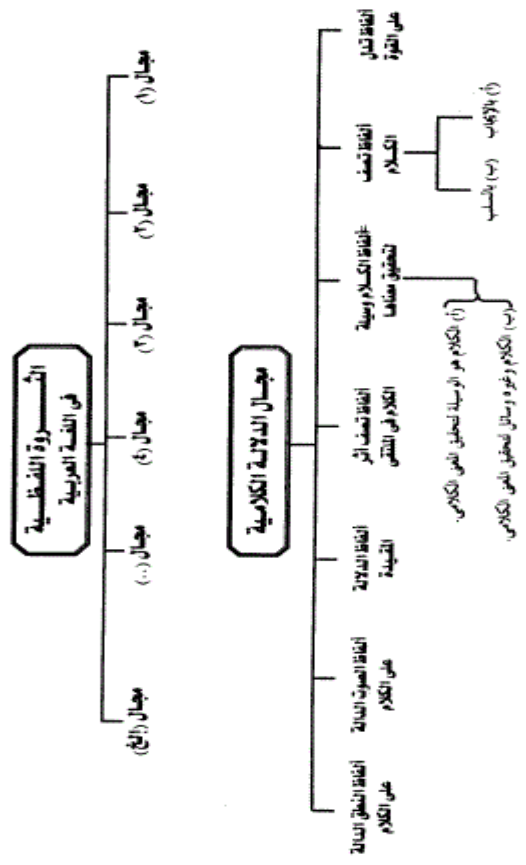
وهي ألفاظ تدل - في الأصل - على أجزاء جهاز النطق الإنسان (جهاز إخراج الكلام)،
وشاع استخدامها للدلالة على الكلام مباشرة بصورة ملحوظة في كل من القدم والمعاصر على
السواء، ومواد هذه الألفاظ هي :

١- شـدق .

٢- شـقـه .

٣- فـوـه .

٤- لـسـن .



المصادر والمراجع :

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع فقد رجعت إلى كثير من المصادر والمراجع التي من شأنها الوفاء بحاجة الدراسة ، ففي الفترة المعاصرة اطلعت على قسط وافر مما كتب خلال الإطار الزمني للدراسة ؛ بقصد جمع الشواهد والنصوص للألفاظ موضوع الدراسة ، ورأيت أن تكون هذه المصادر موزعة على الشرائح اللغوية المختلفة خلال هذه الفترة، وسبق بيان أسس اختيار هذه الشرائح اللغوية بشيء من التفصيل خلال الحديث عن مادة الدراسة ، وأعدت بيلوجرافية خاصة بالمصادر التي استمدت منها الدراسة المادة اللغوية ، وألحقته بقائمة المصادر والمراجع في آخر الدراسة .

أما في القديم فقد استعنت بكثير من معجمات اللغة المعتمدة، مثل : الصحاح للجوهري، والمخصص لابن سيده، وأساس البلاغة للزمخشري، والقاموس للفيروزآبادي، واللسان لابن منظور وكان جلّ اعتمادى عليه، وتاج العروس للزبيدي.

ومن المعجمات الحديثة استعنت بمعجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الوسيط، وكلاهما من إنتاج مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقرأت مجموعات الشعر الجاهلي المعروفة والمحققة، مثل الأصمعيات، المفضليات، المجمرات، الحماسة ... وغيرها.

كذلك اطلعت على دواوين الشعر الجاهلي خاصة المحقق منها، مثل: ديوان امرئ القيس، الأعشى، لبيد وغيرهم. وأيضاً بعض دواوين الشعر الإسلامي، واطلعت على تفسير الآيات التي استشهدت بها ومعاني الألفاظ محل الاستشهاد في كثير من كتب التفسير، مثل: الطبري ، والكشاف، والقرطبي ، وابن كثير، وروح المعاني ... وغيرها، وكثيراً ما كنت أرجع إلى بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للوقوف على استعمالات القرآن الكريم للكلمة موضوع الدراسة ، ولم أغفل كتب الحديث النبوي الشريف، فقد اطلعت عليها بالقدر الذي يفي بحاجة الدراسة .

الدراسات السابقة في هذا المجال :

لم يسبق لأحد من الباحثين - على حد علمي - أن تناول هذا الموضوع بالبحث في اللغة العربية قديماً أو حديثاً، لكن هنالك موضوعات مشابهة^(٢٢) نالت اهتمام الباحثين أفاد منها الباحث في منهج تناول هذه الألفاظ وتصنيفها وتحليلها، وأهم هذه الدراسات والأبحاث التي أفادت الباحث هي :

- ١- اللغة واللون ، دراسة للألفاظ الدالة على اللون^(٢٣) .
- ٢- القراءة، دراسة أثر ولغوية لألفاظ وعلاقة القراءة في الثقافة العربية^(٢٤) .
- ٣- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لألفاظ الزمن^(٢٥) .
- ٤- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، وهي دراسة دلالية للمصطلحات الإسلامية^(٢٦) .

(٢٢) هناك دراسات وأبحاث اطلع عليها الباحث لكن الاستفادة منها كانت هامشية أو متعذرة، وتلك الدراسات هي :

- أ- تطوّر دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر، دكتوراه إشراف / د. كمال محمد بشر، إعداد / محمد يوسف حنبص، (١٩٨٤م).
- ب- ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، دراسة دلالية ومعجم، بإشراف / د. يوسف خليف - إعداد / خليل أحمد إسماعيل (١٩٨٥م).
- ج- ألفاظ الحياة الاجتماعية في رسائل القرن الثامن الهجري، دراسة دلالية ومعجم، ماجستير، إشراف / د. محمود فهمي حجازي، أ.د. / حسين نصار، إعداد / هاشم محمد سويدي، (١٩٨٥م).
- د- ألفاظ لغوية في مؤلفات التوحيد، دكتوراه، إشراف / د. محمود فهمي حجازي، إعداد / طلبة صالح الشار، (١٩٨٥م).
- هـ- الألفاظ العلمية عند حاتم بن حيان الكوفي، دراسة لغوية ومعجم، ماجستير بإشراف / د. عبد الصبور شافع، إعداد / فائق خلف سليمان، (١٩٨٦م).
- و- ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، دراسة دلالية، ماجستير، إشراف / د. محمد حسن عبد العزيز، إعداد / زياد يوسف أبو يوسف (١٩٩٢م).
- ز- ألفاظ القراءة في العربية، دراسة لغوية، دكتوراه، إشراف / د. كمال محمد بشر، إعداد / أحمد ظاهر حافظ (١٩٩٢م).
- (١) د. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار البحوث العلمية - الكويت، ط١ - ١٩٨٢م.
- (٢) د. كريم زكي حسام الدين، القراءة، مكتبة الأندلس المصرية، ط١ - ١٩٩٠م.
- (٣) د. كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، مكتبة الأندلس المصرية، ط١ - ١٩٩١م.
- (٤) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر والقرآن، مكتبة المنار الأردن، ط١ - ١٩٨٥م.

٥- ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي، دراسة دلالية تأريخية^(١)، وهى رسالة استغادت من علم اللغة الحديث، حيث استخدمت ثلاث نظريات في التحليل اللغوي. (نظرية المجالات الدلالية، نظرية السياق، نظرية التحليل التكويني).



(١) دكتوراه باشراف أ.د. / كمال محمد بشر، أ.د. / سعد مصلوح، إعداد / هويدى شعبان هويدى ، ١٩٨٣م.

الفصل الثاني

الألفاظ التي تعبر عن القول
" الدالة على القول "

الألفاظ التي تعبر عن القول

(الدالة على القول)

تُعد ألفاظ هذا الفصل أهم ألفاظ المجال الكلامي ؛ لأنها تدل على القول مباشرة ، كما أنها أساسية في التعبير عن القول ، ويقع ضمن هذه الألفاظ : اللفظ الأعم الذي يتضمن ويشتمل - بدلالته الكلامية الواسعة - على كل المعان الكلامية لبقية ألفاظ المجال ، ويشمل هذا الفصل ثلاثة وثلاثين لفظاً ، وهي - حسب الترتيب المجالي لموادها - كالتالي :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	أ م ر (الأمر)	١٢	ز ع م (الزعم)	٢٣	ل ف ظ (اللفظ)
٢	ج د ل (الجدل)	١٣	س أ ل (السؤال)	٢٤	ن ب أ (النبا)
٣	ج و ب (الجواب)	١٤	س م ر (السمر)	٢٥	ن ج و (النجوى)
٤	ح د ث (الحديث)	١٥	ش ه د (الشهادة)	٢٦	ن د ي (الندى)
٥	ح ك ي (الحكاية)	١٦	ع ر ب (الإعراب)	٢٧	ن ش د (الإنشاد)
٦	ح و ر (الحوار)	١٧	ف ت ي (الفتوى)	٢٨	ن ط ق (النطق)
٧	خ ب ر (الخبر)	١٨	ق ر أ (القراءة)	٢٩	ن ع ت (النعت)
٨	خ ط ب (الخطابة)	١٩	ق ص ص (القصة)	٣٠	ن م م (النميمة)
٩	د ع و (الدعاء)	٢٠	ق و ل (القول)	٣١	ن ه ي (النهي)
١٠	ذ ك ر (الذكر)	٢١	ك ل م (الكلام)	٣٢	ه ت ف (هتاف)
١١	ر و ي (الرواية)	٢٢	ل غ و (اللغو)	٣٣	و ص ف (الوصف)

١- (أ م ر) الأمر :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها : " نقيض النهي " ^(١) ، وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة ، نجد من هذه الكلمات التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(أَمَرَ ، يَأْمُرُ ، تَأْمَرُ ، أَمْرٌ ، الائتثار ، التأمر ، مؤامرة ، مؤامر ، أمير ، أمر ، مأمور ، أمر ، أوامر ، إمر ، مأمورية ، الأمرة والأمرة بمعنى العلامة ، والأمر وهي من أمر بمعنى الكثرة).

ووردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم ، وكان أغلبها بمعنى التكليف بأمرٍ ما ، ثم بمعنى التشاور ، وهذان المعنيان داخل مجال الدلالة الكلامية ، وهناك معانٍ أخرى - لكنها خارج المجال - وردت في القرآن الكريم ، مثل : معنى الشأن والفعل ، وغير ذلك ، على نحو ما نرى في الآيات الكريمة التالية :

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ ^(٢) الأمر هنا بمعنى الفعل أو الشأن .

﴿وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣) بمعنى كلفنا .

﴿أَنِّي أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ﴾ ^(٤) الأمر هنا بمعنى حكم الله ، وهو نوع من الفعل .

﴿قَالَ أَخْرِقْنَهَا فَفَرَّقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ^(٥) أى : عجبًا منكراً .

﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ ^(٦) بمعنى التشاور .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بوفرة ، وكان أغلبها بمعنيين هما :

(أ) الكلام الدال على الأمر الذي هو نقيض النهي ؛ في مثل قول يزيد بن الصَّعِق :

بني أسدٍ ما تأمرون بأمركم إذا لحقت خيلٌ فتوبٌ وقدعى ^(٧)

(١) لسان العرب : مادة (أمر)

(٢) النساء / ٨٣ .

(٣) الأنعام / ٧١ .

(٤) القصص / ٢٠ .

(٥) كهف / ٧١ .

(٦) الأحكام / ١١٥ .

(٧) الأسمعيات / أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك الأسعدي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون - القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٩ - ٤٥ / ٢ ، ص ١٤٤ .

وكقول ذُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُتَعَرِّجِ اللَّوَى
فلم يَسْتَجِيبُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(١)

وكقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
بَقَتْ وَتُغْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ^(٢)

(ب) معن الشأن أو الموضوع ، في مثل قول أعشى باهلة :

لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْتَ يَرْكَبَهُ
وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِرُ^(٣)

وفي مثل قول عوف بن عطية (ابن الخرع) التيمي :

عَمَدَتِ لِأَمْرِ يَوْحَضُ الذَّمُّ عَنْكُمْ
وَيَفْسِلُ عَنْ خَرِّ الْأَنْوَابِ الْخَوَاطِمَ^(٤)

وفي العربية المعاصرة ، تفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (أمر) أن دلالتها الكلامية تدور حول نفس المحور الدلالي القديم للمادة ، وهو : الكلام الذي يقصد به تكليف آخر (بشدة وحزم) بتحقيق شيء ما ، على نحو ما نرى في الأمثلة التالية :

- ".... فهذا الأمر العسكري يعكس ثقة من الدولة في أفراد شعبنا العظيم"^(٥)

- ".... فقال الآخر بتسليم : أمرك"^(٦)

- "إن أمر الانسحاب قد أصدره الرئيس جمال عبد الناصر"^(٧)

وبلاحظ أن الأمر - في كل ما سبق من أمثلة - يكون خطاباً من الأعلى إلى الأدنى .

ومن المادة (أ م ر) تأتي الصيغة المزيدة (تأمر ، تأمرًا ومؤامرة) ، وتختلف دلالتها قليلاً عن الدلالة السابقة ، ويصبح المعنى : الكلام الذي يدور في جماعة يعدون لاعتداء سيقومون به ، واسم للخطوة السرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت دلالتها في القديم المشاورة ، وواضح هنا

(١) المرجع السابق - ق ٢٨ / ب ٦ ، ص ١٠٧ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي / مصطفى السقا - ط ٤ - القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧١ - ج ٢ - ص ٢٢٧ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ٢٢ ، ص ٩١ .

(٤) المرجع السابق - ق ٥٩ / ب ٨ ، ص ١٦٨ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ - ١١ أكتوبر (١٩٧٣) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص ٧ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم : (مجموعة قصصية) / نجيب محفوظ ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ - ص ٦٨ .

(٧) مذلة الأرباب في ٥ يونيو / وجيه أبو ذكري - ط ٣ - القاهرة : المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٨ - ص ٤٦٦ .

- تفصيل معنى المشاورة في الشر دون الخير، ويظهر المعنى المعاصر للكلمة في الأمثلة التالية :
- " من المديبر للمؤامرة في رأيك ؟ " (١)
- " ونظن بأن الكون مؤامرة ، والشارع مذبة " (٢)
- " في زمن سالف الذكر السلطان أشرف قايتباي ، تأمر عليه بعض الكبار ، هل تدري كيف تأمروا ؟ ... كبير البصاوين وقتل بلغ حذاء من الدقة والقدرة على استبصار الأمور ، جعله يكشف كل مخامرة أو مؤامرة على السلطان ... " (٣)
- و" المؤتمس " اسم لما يكون من اجتماع المتخصصين في علم من العلوم أو فن من الفنون... إلخ ، يتشاورون فيه حول قضية من قضاياها . والعلاقة الدلالية بين هذا اللفظ - الذي لم يُعدَّ له دلالة كلامية - والأصل الكلامي له هي علاقة التشابه ، حيث استعير من الانتماء بمعنى التشاور والدرس والبحث للوصول إلى نتائج بعينها . وهذه بعض الشواهد من العربية المعاصرة توضح الاستعمال الاصطلاحي للكلمة بالمعنى الذي سبق بيانه :
- " .. ذكرت ذلك في بعض المؤتمرات الأوروبية " (٤)
- " .. ويدعونك للتدوات والمحاضرات والمؤتمرات " (٥)

دلالات غير كلامية :

- ومن مادة (أ م ر) تأتي كلمة (أمر) مصدرًا ، أو اسمًا ، والكلمة تحمل دلالة غير كلامية، في مثل :
- " هذا عصر لا يغفر أن يلقي بالوطن إلى جُبِّ النسيان لا يغفر أن ينتظر الشعراء حتى يفصل في أمر أمير الشعراء " (٦)

(١) ليلى ألف ليلة / نجيب محفوظ - ط٣ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٧ - ص ٢٠٦ .
 (٢) لغة من دم العاشقين : (شعر) / غزوي شوشة - ط١ - بيروت دار الوطن العربي ، ١٩٨٦ - ص ٤٠ .
 (٣) الزين بركات / جمال الغيطان - ط١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩ - ص ٥١ .
 (٤) الأحاديث الأربعة - ص ١٦٨ .
 (٥) حرق الدم - ص ١٥ .
 (٦) العطش الأكبر / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٦ - ص ٥٠ .

- الأمر هنا بمعنى الشأن والقضية ، والأمير : السيد المقدم على غيره .
- " صدر أمرٌ مفاجئٌ ينقل المأمور فؤاد عبد التواب إلى الصعيد " (١) .
المأمور منصب في الشرطة .
- " لقد واتاه الحظ كثيرًا في الفوز بالكثير من مأموريات السفر " (٢) .
المأمورية : المهمة الرسمية (في الجيش والوظائف الرسمية) .
- " طليت أمارات أتبعها حين أجيء إليك " (٣) .
أمارات : علامات .
- " يا سعيد ، إنما تأتي شيئًا إمرا " (٤) .
أى: عجيبيًا منكراً .
- "... لقد حارب ولدى تحت إمرته في الحبيشة " (٥) .
الإمرة: القيادة والحكم .
- والعلاقة الدلالية التي تربط هذه الدلالات غير الكلامية بالأصل الكلامي للمادة هي وجود صفة أساسية مشتركة بين الأصل وكل من هذه الألفاظ ، على النحو التالي :
- أمر بمعنى شأن : الأمر بدلالته الكلامية هو طلب تحقيق شيء ما أو شأن ما .
- الأمير بمعنى السيد المقدم : إذ إنه يأمر وينهى فيمن هو مقدم عليهم .
- للمأمور بمعنى رجل الشرطة : لأنه يتلقى الأوامر العليا ويعمل على تنفيذها .
- للمأمورية بمعنى المهمة : صاحبها مكلف (مأمور) بأدائها .
- الأمارات بمعنى العلامات : كأنها تأمر من تبدو له وتعلمه وتدله .
- شيئًا إمرا : أى خطرًا أو عجيبيًا : كأن صاحبه يأمر بالخطر أو العجب .

(١) الخرافيش / نجيب محفوظ - ط ٥ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٣٧٣ .
(٢) حكاية إنسان عسري / محمد حسن (الغامي) - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ - ص ٢٥ .
(٣) العطش الأكبر - ص ٤٤ .
(٤) الزين بركات - ص ٢١٠ .
(٥) مصر الخالدة / فتوح نشاطي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٢٧ .

- الإمارة والإمارة بمعنى القيادة : أى أن القائد يأمر فينفذ أتباعه أوامره .
ويظهر مما سبق أن الدلالات المعاصرة لم تخرج عن استعمال الكلمة في القدم - في الأعم الأغلب - باستثناء تخصيص المعنى في كل من " مأمور ، مأمورية ، مؤمّر " ، أما مأمور ومأمورية فلم يردا في القدم ، وأما مؤمّر فقد ورد معنى قريب من معناها الاصطلاحي هو الائتمار بمعنى التشاور " وفي التزويل : ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتَمَرَّرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾^(١) قال أبو عبيدة : أى يتشاورون عليك ليقتلوك " (٢) .

٢ - (ج د ل) الجدال :

لعل أقدم معنى لهذه المادة هو المعنى الحسى الذى ذكرته المعجمات في تفسيرها لهذه المادة : " الجَدَلُ : شدة القتال ، وجدلت الحيل أجدهل جدلاً إذا شددت قتله وقتلته قتلاً محكماً " (٣) .
ومن هنا تدل مشتقات هذه المادة على معانٍ تتميز بالإشارة إلى معنى الشدة ، ومن بين الدلالات التى سجلتها المعجمات لهذه المادة دلالة المناظرة والمخاصمة ، وبين المعنى الحسى الأصلى للمادة (شدة القتال) والمعنى الكلامى (المناظرة والمخاصمة) لون من التلاقى حول ملحق دلالي يجمع بينهما وهو الشدة .

وسجلت المعجمات العربية ، والنصوص اللغوية موضوع الدراسة ، من كلمات هذه المادة - خاصة في المجال الكلامى - قدرًا محدودًا ، من ذلك : الفعل جادل ، يجادل ، والاسم : جدال ، جدل ، ومن المشتقات (مجادلة) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بالمعنى الكلامى الذى يفيد المناقشة ، وهذا جل ما ورد من معانى هذه المادة بالقرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (٤) .

وأحيانًا تأتي المادة بمعنى النزاع في الرأى والمخاصمة ، في مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَقَّ فَلَآ رَقَّتْ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَقِّ ﴾ (٥) .

(٣) لسان العرب : مادة (جدل) .

(٢) لسان العرب : مادة (أمر) .

(١) القصص / ٢٠ .

(٥) البقرة / ١٩٧ .

(٤) الأعراف / ٧١ .

وأحياناً تأتي بمعنى المبالغة في الخصومة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَأَلَهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾^(١) .

وكان استعمال المادة في الشعر الجاهلي بالمعنى الخسى ، من ذلك الجدال بمعنى القتل ، في مثل قول امرئ القيس :

وَمِفْصَلُهَا حَسَنٌ جَدَلُهُ أَيْمٌ قَنَاطَرُهُ مَا يَمَلُّ^(٢) .

وحين نقفز إلى العربية المعاصرة نلمح أن كلا الاستعمالين الخسى والكلامى وردا بشواهدهما، فمن استعمالهما بالدلالة الحسية :

- " وكانت أناملك الدفء والحب تجدل شعري " ^(٣) .

ومن استعمالهما الكلامية المطابقة لاستعمالهما القديمة :

- " ليس علينا أن نجادل قومًا أصبحت هذه عقليتهم " ^(٤) .

- " كتاب وشعراء وأدعياء للآداب وللسياسة لا تعصى عددهم ولا يجادل أحد في وجاهتهم وأهميتهم " ^(٥) .

- " إن إذ أتجاوز أو أتجادل أو أفني في كلماتي فأنا أغتسل بهذا النور " ^(٦) .

ومن استعمالهما المعاصرة ما هو مخالف للاستعمال القديم ، كاستعمالها بمعنى الفرض البعيد الاحتمال ، في مثل :

- " لنفرض جدلاً أن الوثيقة فيها خدمة لمصالح أمريكا " ^(٧) .

وكذلك من مظاهر تطور المادة في الاستعمال المعاصر استعمال مصطلح "جدلية" ، وهو

(١) الزحرف / ٥٨ .

(٢) ديوان امرئ القيس / شذّج بن حجر بن الخارث بن عمرو بن حجر امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٤ - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ - ص ٢٩٧ .

(٣) الليل وذاكرة الأوراق / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٧ - ص ٥٩ .

(٤) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣م) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص ٧ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى / سعد مكاوي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ - ص ١٤ .

(٦) الشوق في مدائق العشق / أحمد سويلم - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ٩٤ .

(٧) القضية / نسيم هيلي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ - ص ٣٨ .

مصدر صناعي من الجدل ، ويراد به التقابل بين المعاني والأفكار والتأليف بينها في النص الفني أو السلفوي عامة ، وهذا المعنى مأخوذ بدوره من الاصطلاح السائد في الفلسفة المعاصرة ؛ أو بعبارة أدق : المكتوبة بالعربية المعاصرة : الفلسفة الجدلية ، أي القائمة على منهج الجدل ، أي التناقض ثم التركيب ، كما في :

" ولا تقف هذه الجدلية عند حدود استعمال الشاعر للكلمات ، ولكنها تسفر عن نفسها أيقناً في أسلوب تناوله للصورة " (١) .

وهذا المعنى الاصطلاحي المستحدث في استعمال العربية المعاصرة وسيلته تخصيص المعنى؛ حيث تم تضيق معنى الجدل وحصره في مجال محدد .

٣ - (ج و ب) الجواب :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها تستعمل - في الأعم الأغلب - في مجالين دلالين ، هما : مجال الكلام ، ومجال الحركة .

وتعرضت المعجمات لكلمات هذه المادة، نجد من ذلك الأفعال: جاب يجوب، أجاب يجيب، استجاب يستجيب، استجوب يستجوب، والمصادر: جوباً ، إجابة ، جواباً ، استجابة، استجواباً . والمشتقات: مجيب ، مستجيب ، جواب... إلخ. جاء في اللسان: "الجواب: ترديد الكلام ، والإجابة : رجوع الكلام والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال: استجاب الله دعاءه، والمجاوبة والتجاوب: التماثل. وتجاوب القوم: جاوب بعضهم بعضاً، واستعمله بعض الشعراء في الطير.. وجاب الشيء جواباً: حرقه. ورجل جَوَّاب: معاند لذلك" (٢) .

وقد سجلت آيات القرآن الكريم المعنى الكلامي لكلمات هذه المادة ، كما في قوله تعالى :

- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣) .

- ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴾ (٤) .

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ (المقدمة بقلم د. صبري حافظ) .

(٢) لسان العرب : مادة (جوب) .

(٣) القصص / ٦٥ .

(٤) الأعراف / ٨٢ .

ويعني الموافقة والاتباع ، في مثل قوله تعالى :
 - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْعَلَكُمْ مِنْ عَذَابِ
 أَلِيمٍ﴾^(١).

ويعني القبول ، في مثل :
 - ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾^(٢).
 وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الكلام في مثل قول كعب بن سعد الغنوي :
 وداع دعا : يا من يجيب إلى التذي
 فلم يستجبه عند ذاك مجيب^(٣)
 وبعده قوله :

يجيبك كما قد كان يفعل إنه بأمثالها رخب الذراع أريب .
 وكان أكثر ورودها في الشعر الجاهلي بمعنى حركي ، في نحو قول تأبط شرأ :
 خمال ألبسة ، شهداء أندية قوال مُحَكِّمة ، جواب آفاق^(٤).
 ويستأمل استعمال المسادة في النصوص المعاصرة ، نجد أنها تستعمل في نفس المجالين الدالين
 (الكلام والحركة) ، بنفس الدلالات القديمة ، مثل رجوع الكلام من طرف آخر ، أو الموافقة
 والقبول ، أو الدلالة الحركية الحسية . وأضافت العربية المعاصرة استعمالاً جديدة هي : دلالة
 التألف ، ودلالة الجواب في الموسيقى ، ودلالة الخطاب المكتوب ، ودلالة الاستجواب المعاصرة.

أ - دلالات كلامية مطابقة للاستعمال القديم :

- " ألقيت عليكم آلاف الألغاز وأجبتكم كل الألغاز " ^(٥) .
 - " ولم تمر زهرة جواباً " ^(٦) .

(٢) آل عمران / ١٩٥ .

(١) الأحقاف / ٣١ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٥ / ب ١٢ ، ب ١٤ ، ص ٩٦ .

(٤) المفضليات - ق ١ / ب ١٣ ، ص ٢٩ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥٤ .

- " من قبل أن أجيب ، أدركته سورة الملل " ^(١) .
- " إنني أنساهل فقط ، والآن فإن الإجابة تقصف السماء بالنار " ^(٢) .
- " ونزته عيون المحقق حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة " ^(٣) .
- ومن الدلالات الكلامية التي وجدت بصيغتها ودلالاتها الكلامية العامة في القلم لفظة (استجواب) ، لكنها في المعاصر بقيت بصيغتها ودلالاتها الكلامية ولكن بعد تخصيصها بفعل الاستعمال الاصطلاحي في القانون ليصبح معناها : توجيه أسئلة للمتهم ليرد عليها ، ويكون ذلك في أقسام الشرطة وأمام المحاكم وفي مجلس الشعب ... إلخ ، كما في :
- " ثم الاستجواب ومرافعة الدفاع فيما جرى بين وبينك ، وصدر الحكم " ^(٤) .
- " ولم أعلم هذه المؤامرة إلا عندما بدأ النائب العام استجوابي " ^(٥) .
- " وكشفوا عن مواقفهم الوطنية في مختلف الظروف ، وأهمها استجوابه المعروف عن الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين " ^(٦) .
- " يشهد الجميع بأن دورة مجلس الشعب الأخيرة كانت من أسخن دوراته ، بل إن بعض الاستجابات التي توفقت كانت تتميز بالحدة والمسئولية والمواجهة " ^(٧) .

ب - دلالات غير كلامية :

- ١- بمعنى التآلف والانسجام (في أي أمر) ، وهو استعمال يحتوي شيئاً من التطور الدلالي ، فالتجاوب لم يستعمل في القديم هذا المعنى إلا مجازاً ، ونصت على ذلك عبارة اللسان : " وتجاوب القوم : جاوب بعضهم بعضاً ، واستعمله بعض الشعراء في الطير " ^(٨) ، وهي أقرب الدلالات القديمة من الدلالة المعاصرة التي وسعت هذا المعنى واستعملته على

(١) الإخبار في الذكرة - ص ٣٧ .
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢٦ .
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ط ٣ - بيروت : دار العودة ، ١٩٨٧ - ص ٢٧٦ .
(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٥ .
(٥) الولد الشقي في الشقي / محمود السعدني - القاهرة : دار الفلال ، ١٩٨٦ - ص ١٠ .
(٦) حرق الدم / محمد مستجاب - ط ١ - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩ - ص ٧٥ .
(٧) أصيل اليوم - ص ٣٢ ، ج ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٧٦ - ص ٣ .
(٨) لسان العرب : مادة (جوب) .

نطاق واسع :

- " إن العقل الناضج دائماً يكون في تجارب تام مع العواطف العظيمة " ^(١) .
- " تتجارب ذكرى نبضك في وقدة نبضي " ^(٢) .
- " الفن والألحان تتجارب أصدواهما " ^(٣) .

٢- دلالة الحركة ، في نحو :

- " تجوب في كل بحار الشوق في ليل الأرق " ^(٤) .
- " من ذا يدل الباحث الجواب أضناه الأرق " ^(٥) .

٣- معنى الكلام المكتوب :

- " قلت : أكتب الجواب وأسجله لهم " ^(٦) .

٤- الدلالة الاصطلاحية في الموسيقى ، والجواب (هذه الدلالة) صوت رفيع حاد ، ونقيضه القرار للصوت الخفيض الهادئ ، كما في :

- " يتألف ضحكى وبكائي مثل قرار وجواب " ^(٧) .

وهكذا تعددت دلالات الكلمة واستعمالاتها في العربية المعاصرة ، وكلها - أو جلها - بسبب من الدلالة الأصلية ، كما تبين من عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء دلالة المادة في القديم .

٤- (ح د ث) الحديث :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " نقيض القديم ... ، والحدوث : كونُ شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمرٌ أى وقع " ^(٨) .

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ج ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .
(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ط ١ - القاهرة : مكتبة مديول ، ١٩٨٦ - ص ٧٦ .
(٣) حسين عبيد / إبراهيم عيسى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ - ص ٤٠ .
(٤) أشودة أحران / مصطفى عرافي - القاهرة : دار الكتب السلطانية ، ١٩٨٦ - ص ٧٢ .
(٥) الناس في كفر عسكر / أحمد الشيخ - القاهرة : المطبعة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ - ص ٧٣ .
(٦) الأعمال الكاملة : (شجر الليل) / صلاح عبد الصبور - ص ٦ .
(٨) لسان العرب : مادة (حدث) .

ومن المعاني التي ذكرتها المعجمات لكلمات هذه المادة أيضا معنى الكلام الذي يتحدث به المتحدث؛ "والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، والحديث ما يحدث به المحدث" (١).
وبين المعنيين تقارب دلالي؛ فإخراج الكلام والتحدث به لون من حدوث شيء لم يكن، ولوحظ أن استخدام الصورة الصرفية الثلاثية من المادة (حَدَثَ) يكون في مجال الحركة، في حين تستخدم الصورة الصرفية الرباعية (حَدَّثَ) في مجال الكلام.
وأثبتت المعجمات الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة، يُعد من كلمات هذه المادة: (حدث أحدث، حَدَّثَ، يُحدث، يحدث، يحدث، أحداث، يستحدث، الحدث، والحدث، الحادثة، الحديث، حادثة، تحديث، مُحَدَّث، متحدث، محادثة، مُحَدِّث، مُحَدَّث، أحداث، أحاديث).
ووردت مادة (حدث) في القرآن الكريم بالمعنيين:

(أ) - معنى الكلام الذي يتحدث به، مع تنوع لهذا الكلام؛ كما في:
﴿وَقَدْ كُذِّبَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (٢).
﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَغَصَصُوا الرَّسُولَ لَوْ لَسَوَى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٣).

- وتأتي بمعنى الإعلان:

﴿يَوْمَئِذٍ تَحْدُثُ أَمْرًا • بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ (٤).

- وتأتي بمعنى الإخبار:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِغُضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٥).

(١) لسان العرب: مادة (حدث).

(٢) النساء / ٤٢.

(٣) البقرة / ٧٦.

(٤) النساء / ١٤٠.

(٥) الفرقان / ٤٠.

ووردت " أحاديث " جمع أحادثة في القرآن الكريم بمعنى ما يتحدث به الناس تلهياً وتعجباً:

﴿ لَمَّا أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَفَرَّى كَلِمًا جَاءَ أُمَّةً رُسُلُهَا كَذَبُوهُ فَاتَّبَعَنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَدَّ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) .

ووردت بمعنى الشكر القول والعمل :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ^(٢) .

ووردت بمعانٍ أخرى غير كلامية مثل الرؤى والأحلام كما في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَسِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٣) .

وبمعنى إنباء الشيء في مثل قول الله تعالى :

﴿ لَقُلْ اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ^(٤) .

- وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الكلام ؛ في مثل قول قيس بن الخطيم :

وَلَا يَقُتُّ الْحَدِيثُ مَا نَطَقْتُ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَدَّةٍ طَرَفٌ ^(٥)

وقول امرئ القيس :

دَغَ عَنْكَ نَهْجًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ ^(٦)

وقول لبيد بن ربيعة :

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ ^(٧)

- وبمعنى الحوادث في مثل قول امرئ القيس:

(١) المؤمنون / ٤٤ .

(٢) يوسف / ٦ .

(٣) الطلاق / ٦ .

(٤) الأصمعيات . ق. ٦٨ / ب. ١٠ ، ص ١٩٧ .

(٥) ديوان امرئ القيس . ق. ١٠٠ / ب. ١ ، ص ٩٤ .

(٦) مختار الشعر الجاهلي . ج ٢ ، ص ٥٠٤ .

دارُ لَهْنَدٍ والرُّبَابِ وفَرَتْنِي وَلَيْسَ قَبْلَ خَوَادِثِ الْأَيَّامِ^(١)

- ومعنى إيجاد الشيء في مثل قول لبيد بن ربيعة :

أَتَجْرِعُ مِمَّا أَخْذْتُ الدَّهْرُ بِالْفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَبِّهِ الْقَوَارِغُ^(٢)

أما في المعاصر فملحوظ أن كلمات هذه المادة من الكلمات الشائعة في العربية المعاصرة ، ودارت دلالة المادة في العربية المعاصرة حول الماوراء الدلالية للمادة في القدم ، وكل الدلالات التي تنوعت حسب السياقات المختلفة التي وردت بها مشتقات المادة في المعاصر كانت إما موافقة للقدم وإما متغيرة عن القدم لكنها بسبب منه ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية : الحديث بمعنى الخبر أو الحكاية ؛ حين يكون الحديث عن أمر مضى ، أو استرجاعا لحادثة مضت ؛ في مثل :

" ولكن الجلالة كانت تأخذه أحيانا فيتحدث عن قتلاه الذين صرعهم برصاصه " ^(٣) .

" أتمنى لو تملك أن تشد شعرا أو تتحدث لتحدث عن جرحك في أيدينا ... " ^(٤) .

- ويأتى بمعنى الوصف في مثل :

" قرأت لك أخيراً قصيدة تتحدث عن عذاب الشاعر الذي تلاحقه مصلحة الضرائب .. " ^(٥) .

- ويأتى بمعنى التعبير في مثل :

" في عالم النوم ، تتولى أجسامنا الحديث نيابة عنا ، وتعبير الأجسام على الفرائض عن حالة الثقة أو الشك ، الفرح أو الحزن ، الحب أو الكراهية ... " ^(٦) .

وتعميم المعنى هنا واضح ؛ حيث أسند الحديث إلى ما لا يتأتى منه الحديث ، والعلاقة الجامعة هنا هي التعبير وإن اختلفت الوسيلة ؛ ويتأكد هذا بالمثلثين التاليين :

(١) ديوان امرئ القيس - ج ١٥ / ب ٣ ، ص ١١٤ . (٢) مختار الشعر الجاهلي . ج ٢ ، ص ٤١٤ .

(٣) الولد الشقي في المنفى - ص ٢٤ .

(٤) العطش الأكبر - ص ٤٨ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة / عبد العال الحماص - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ١٥ .

(٦) الجمهورية - ص ٢٤ ، ج ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٨ .

- "وعسى الإنسان بشخصيته هو الذى يتحدث عن طبيعته التواقة إلى الصعود ، وعن رسالته السامية " (١٦) .

- " للوقت هنا إيقاع آخر ، اللحظات محشوة بالماضى ثقيلة ، تعدته بلا كلمات عن ذلك العمر الذى توقف ... " (١٧) .

- ومعنى الحوار ، ولعل صيغة المفاعلة هنا هي التى أعطت هذه الدلالة ؛ فى مثل :
" صدر قرار مجلس الأمن يوم ١٠/٢٢ بإنهاء النشاط العسكرى فى فترة ١٢ ساعة ، وفى مواقع الجيوش الحالية ، والبدء فوراً فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وإجراء محادثات تحت إشراف مناسب من أجل إقامة سلام عادل ودائم " (١٨) .

- " كما قال: إنه سيبدأ محادثات مع إسرائيل لسحب جميع رجال الأمن الإسرائيليين.. " (١٩) .
- " خلال المحادثات تم تبادل وجهات النظر بصورة شاملة حول تفاهم الوضع فى الشرق الأوسط ... " (٢٠) .

- ومعنى الموضوع والأمر المهم؛ فى مثل :
" ... يحزن الكهل كالمثوق ، ولكنه يقدم على فعل غريب يجعل منه أحدث
الحسرة ... " (٢١) .

ودلالة أحدث هنا استعمالها القرآن لكن مع صيغة الجمع " أحاديث " ، كما سبق بيانه فى الدلالات القديمة للمادة .

- " ورأى عجز الخلاق فأخبره بأنه أصبح أحدث المدينة " (٢٢) .

-
- (١) الشخصية بين الحرية والعبودية / فؤاد كامل - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ - ص ٤٥ .
(٢) زهر الليمون / علاء الديب - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١١٥ .
(٣) عبور الحنة / أحمد إسماعيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ٨٤ .
(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ ٥ أكتوبر ١٩٧٣ - ص ٤ .
(٥) الأصيل - ص ٢٢ ، ج ٦٦٥٢ ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ - ص ١ .
(٦) حكايات حارثنا / نجيب محفوظ - ط ٧ - القاهرة : مكتبة مصر ١٩٨٨ - ص ٧٩ .
(٧) ليلى ألف ليلة - ص ٢٣٢ .

" الجريمة حديث الخبي التجارى كله " (١)

- ومعنى الحكاية المتكررة :

" ثار درويش وصاح : متصير أحداثوثة الصغير والكبير ... " (٢)

- ومعنى المناجاة ، حين يكون الحديث مع النفس في سرية :

" انزعجت حقاً وقلت وكأنما أحداثت نفسي " (٣)

وتسجل الملاحظة هنا تأثير أطراف الموقف الكلامي على تحديد المعنى ، فحين يكون الحديث بين طرفين فهو حوار ، وحين يكون مع النفس فهو مناجاة، ويأتي بمعنى الخطابة : إذا كان الحديث موجهاً من شخصية مهمة إلى جمهور الشعب في مثل :

" حديث للسادات في تليفزيون الجزائر " (٤)

وتأخذ كلمة حديث ومشتقاتها معانٍ متخصصة من خلال التعبيرات الكلامية ذات الدلالة المحددة والتي يصل بعضها إلى درجة الاصطلاح ؛ في مثل :

- المتحدث الرسمي : المتكلم باسم هيئة أو حكومة معينة .

" المتحدث الرسمي يكشف تناقض وتخطيط تصريحات العسكريين الإسرائيليين " (٥)

- المتحدث الإذاعي : ضيف الإذاعة .

- حديث صحفي : كلام يقوله متحدث مهم عن قضية هو من المتخصصين فيها وينشر في الصحف (مكتوباً) .

- حديث السن : صغير السن (شاب) .

- حديث عهد به : قريب من .

- حديث الساعة : الموضوع المهم في هذا الوقت .

(١) المرجع السابق - ص ٢٤ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٨٧ .

(٣) الأخير - ص ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٤) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٥) المراقب - ص ٥٠ .

- حديث المدينة : الأمور التي تشغل الناس ويتحدثون عنها في فترة بعينها ، فهي محل اهتمامهم.
- حديث السروح : الكلام الذي يتحدث عن الأمور الدينية "الرفائق" والتي من شأنها تغذية الروح وتقويتها في الخير .
- الحديث النبوي : كلام النبي صلى الله عليه وسلم .
- محدثات الأمور : البدع .
- وقريب من التعبير الأخير : أحدث حدثا بمعنى : فعل منكرًا .
- ولمؤدة المادة (حدث) دلالات أخرى في العربية المعاصرة غير دلالة الكلام ، كما يظهر من السياقات التالية :

أ - الحادثة الواقعة : في مثل :

- " الحشد العظيم الذي تجرى الآن في سيناء وعلى الضفة الشرقية ينسجه ويروى تفاصيله بطولات جنودنا وضباطنا " (١) .
- " وربما تسرع في حادث صغير " (٢) .
- وتطلق بمعنى التجديد :
- " في تحديث الثقافة العربية " (٣) عنوان الكتاب .
- " وأعلن الرئيس أنه سيقوم بزيارة عدد من المشروعات الصناعية في المدن الجديدة لتفقد ما تم فيها من عطلات لدخول مراحل الإنتاج وكذلك عدد من المشروعات التي تمت فيها عمليات التأهيل أو التحديث أو التطوير ... " (٤) .
- ومن ذلك مصطلح الحادثة : حيث تخصص المعنى هنا بالتجديد في قطاع محدد هو المسرح ، كما يظهر في :

(١) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة : (الصراح في الأبار القديمة) / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٠٨ .

(٣) في تحديث الثقافة العربية / زكي نجيب محمود - ط١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧ - العنوان .

(٤) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٥٨٥ (٣ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ٦ .

- "عزيز هو الذي أرسى قواعد الخدانة في المسرح ... " (١) .
- منها ما يطلق على من يعيشون في العصر الحديث .
- " وفي ذات الوقت أعجز عن مجازاة المحدثين " (٢) .
- وفي هذا المصطلح تخصيص للمعنى بفترة معاصرة أو قربية من المعاصرة .
- وترد أحدث بمعنى أوجد ؛ كما في مثل :
- " أحدث ذلك الاكتشاف ضجة في دنيا العلوم ... " (٣) .
- وكل هذه المعاني يجمعها معنى عام واحد ، هو إيجاد شيء لم يكن له وجود .
- لعل بعد هذا العرض لمشتقات المادة واستعمالها في العربية المعاصرة ، قد ظهر بوضوح أن معظم دلالات المادة كان موافقا لاستعمالها في القدم ، ويمكن حصر التطور الذي حدث للمادة في استخدامها بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى الكلام أن الكلام لون من التعبير . واستخدمت العربية المعاصرة مصطلح الخدانة في الأدب ، وخاصة في المسرح بمفهوم معاصر مخالف للقدم ، وكان ذلك عن طريق تخصيص معنى التجديد في جانب محدد وهو الأدب .

٥- (ح ك ي) الحكاية :

تشير المعجمات في القدم إلى أن أصل استخدام المادة " حكي " في المشاهدة والتقليد ، فقد ورد في اللسان:

" حكي الحكاية : كقولك حكيت فلانا وحاكيت ، أى فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أحاوله ، وحكيت عنه الحديث حكاية . ابن سيده : وحكوت عنه حديثا في معنى حكيت ، ويقال : حكاة وحاكاه ، والمحاكاة المشاهدة يقال : فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها... " (٤) .

(١) الفنان عزيز عيد / فاطمة رشدي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ - ص ٢٥ .

(٢) حيل وراء حيل / جلال الشرفاوى / جلال العشري - القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ، ١٩٨١ - ص ٧ .

(٣) نافذة على الكون / إمام إبراهيم - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ - ص ٥٠ .

(٤) لسان العرب : مادة (حكي) .

وهكذا توسع في معنى الحكاية من التقليد الحركي ، ليشمل التقليد الكلامي أيضا ، ومن هنا صارت ضمن الألفاظ الدالة على القول . ومما أثبتته المعجمات العربية وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة : (حكى ، حاكى ، يحكى ، يحاكي ، حكاية ، حكايات ، الحاكي) .

ولم تسرد هذه المادة مطلقاً بأى معنى في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الكلامي ؛ كما في قول عنترة :

- ولو أن السنان له لسانٌ حَكَى كَمْ شَكٍّ دَرَعًا بِالْفُؤَادِ ^(١)

وبسأئمل تصوص العربية المعاصرة ، نلمح أن استعمال المادة لم يقتصر على معنى التقليد والمشاهدة ، بل تجاوزه عن طريق التوسع الدلالي (بتعميم المعنى) ؛ لتدل على معانٍ شديدة الصلة بالمعنى العام للكلمة ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية بعد قليل ، وأكثر المعان وروداً في الاستعمال المعاصر لكلمات هذه المادة هو معنى " الخير الذى يتعلق يحدث قديم ينقل عن طريق الرواية الشفهية من جيل لآخر ، مع تنوع لهذا الخير ، فقد يكون حقيقة ، وقد يكون من نسج الخيال ، ويتوزع المادة أيضا في العربية المعاصرة استعمالا كلامية وأخرى غير كلامية ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

فترد بمعنى الكلام ؛ في مثل :

- " وحكى له كل شيء بالتفصيل " ^(٢) .

- " قد يسألني أحد منهم أن أفتح قلبي ، أحكى لهم تذكاراتي من مانيلا " ^(٣) .

واستعملت صيغة المفاعلة " حاكى " للدلالة على التحاطب داخل دائرة المجال الكلامي ؛

في مثل :

- " لا أعرفك ولا تعرفني ، ولا لسانك يحاكي لسان " ^(٤) .

(١) ديوان عنترة / عنترة بن شداد - ط١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ - ص ٤٢ .

(٢) الولد الشقي في المنفى - ص ١٢٢ .

(٣) الإبحار في الذاكرة - ص ٢٥ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٨ .

وهنا توسع في استعمالها لتكون بمعنى الحوار؛ حيث إن دائرة التقليد اتسعت لتشمل حركة اللسان ومنه انتقلت إلى الكلام؛ حيث اللسان أهم أدواته .

وإن كانت تأتي هذه الصيغة "حاكي" بمعنى التقليد حين تنتقل إلى المجال الدلالي الخاص بالحركة في مثل :

- "هرع إليه من فوره ، فوجده يحاكي الأناشيد بصوت منكر " (١) .

وهذه الدلالة هي الدلالة الأصلية لهذه الصورة الصرقية في القديم .

وباعتساب الكلمة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات التي ترد فيها يضيق معناها من مطلق القول إلى الوصف في مثل :

- "وحكى أحوالي ، وبأس العمر في زمن الحوان " (٢) .

- "لا يمكننا استرجاع ما مررنا به تماما ، إنما نحكيه في عبارات " (٣) .

وتستخدم بمعنى القصة لغرض التسلية أو التعليم أو لكليهما في آن واحد مثل :

- "أعجبتني حكاية الشاطر حسن في بلاد الواق واق " (٤) .

وجاءت بمعنى الأمر والشأن حين تطلق على الأمر الذي يحكى أو يمكن أن يولف حكاية ، وذلك في مثل :

- "والحكاية كلها تتركز في سهولة تناول الكاتب لتعبيرات جاهزة موروثة " (٥) .

- "الفلوس والكشوف والسلف عند الست المفتشة والسيد المدير المالى الذى معنا ، وإن شاء الله تدبر الحكاية " (٦) .

وتأتى بمعنى "الحدث" أو "الموقف" في مثل :

- "حكايات من المحافظات " (٧) ، عنوان عمود بجريدة الجمهورية .

(١) الحرافيش - ص ٣٩٠ - (٢) في عينيك عنوان / فاروق جويعة - ص ١٥ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ - ص ١٨ .

(٣) الزين بركات - ص ٢٢٧ .

(٤) التنظيم السرى / نجيب محفوظ - ص ٤٥ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ - ص ١١٨ . (٥) حرق الدم - ص ١٩ .

(٦) الزمن الأخر / إدوارد الخراط - القاهرة : دار شهادى ، ١٩٨٥ - ص ٨٥ .

(٧) الجمهورية - ص ٢١ ، ع ٨٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) - ص ٦ .

الحكايات فيه هنا بمعنى الأحداث .
 وفي مثل " وسأل أبي عن الحكاية ؛ فلم يسمع جوابا " (١) فالحكاية هنا ليست كلاما ؛ بل هي أحداث وقعت .
 وأيضا في مثل :
 " وكانت محمود أبو الوفا حكاية قديمة مع وزير الأوقاف " (٢) والحكاية هنا بمعنى الحادثة .
 واستعملت من باب المجاز في مثل :
 " الكاميرا تحكي الأسرار " (٣) .
 وأطلق على جهاز تسجيل الأسطوانات : الحاكى ؛ في مثل :
 " فوضع في الحاكى أسطوانة " (٤) .
 ويظهر من النصوص السابقة التوسع الدلالي في استعمال المادة بصورة واضحة مثل إطلاقها على الحدث نفسه وعلى جهاز تسجيل الأسطوانات .

٦- (ح و ر) الحوار :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الرجوع عن الشيء وإلى الشيء " (٥) ، ومن بين الدلالات التي سجلتها المعجمات للمادة في القديم دلالة الكلام ، جاء في اللسان :
 " والمجاورة : المجاورة ، والتحاوَر : التحاوَب ، وتقول : كلمته فما أجاز إلى جوابا .. أي ما رَدَّ إلى جوابا " . وثبتت صلة بين المعنيين ، فالحوار بالكلمات لون من المراجعة .
 وتعرضت المعجمات الجامعة والنصوص موضوع الدراسة لمشتقات هذه المادة : (يتحور ، تحاور ، حوار ، مجاورة ، حور ، محور ، الحواريون) .

(١) النيس في كفر عسكر - ص ٣٣ .

(٢) شخصيات مصرية / عبد النعم شمس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١٠ .

(٣) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٧٣٢ (٢٤ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ٨ .

(٤) الحب فوق هضبة ألبرم - ص ٢٢ .

(٥) لسان العرب : مادة (حور) .

وورد في القرآن الكريم :

- ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾^(١) بمعنى الكلام المتبادل .

ووردت في الحديث الشريف بالمعنى الحسي (الرجوع) ؛ في مثل : " من دعا رجلا بالكفر) وليس كذلك ؛ إلا حار عليه " (٢) .

- واستخدام الكلمة في الشعر الجاهلي ، كان بمعنى الرجوع ، والذي تأولته اللغة بعد ذلك ليعني مراجعة الكلام ؛ في مثل قول المتنخل اليشكري :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتَنِي فَسِيرِي تَحَوَّرَ الْعِرَاقُ وَلَا تَحْوَري^(٣) .
وَقَوْلُ الْمُهَاجِلِ بْنِ رَبِيعَةَ :

أَتَلَيْتَنِي بِدِي حُسْمٍ أَنْبَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوَري^(٤) .

وترد المادة (حور) في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر ، وهو نفس المحور الدلالي شمال الدلالة الكلامية الذي دارت حول دلالات المادة في القدم . ويتنوع الحوار في النصوص المعاصرة حسب الملامح الدلالية التي يكتسبها من خلال السياق الذي يرد فيه ، فحين يتسم الحوار بالمدوء يكون للرغبة في التفاهم أو لإظهار الود بين الطرفين ؛ في مثل :

- " بدأ الحوار بدرجة منخفضة ومعنى يعلو ويشتد " (٥) .

- " وتعيد على مسامع أهلك ما جرى من حوار " (٦) .

ويأتي " الحوار " بمعنى النقاش في مثل :

- " ولكن الصقور دخلوا في حوار حاد مع ليفي أشكول " (٧) ، ولقد خرج الحوار هنا عن شئته

(١) المجادلة / ٦ .

(٢) رياض الصالحين / الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ؛ بتحقيق : شعيب الأرنؤوط - ط ٦ - بيروت : مؤسسة الرسالة ،

١٩٨٦ - ص ٦٤٧ (الحديث رقم ٢ / ١٧٣٣) .

(٣) الأسمعيات - في ١٤ / ب ١ ، ص ٥٨ .

(٤) المرجع السابق - في ٥٣ / ب ١ ، ص ١٥٤ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .

(٦) المرجع السابق - ص ١١٥ .

(٧) ملتقى الأرباء - ص ٢٣٢ .

المبادئ ، فتحولت دلالاته إلى معنى النقاش.

ويأتي "الحوار" بمعنى النجوى ، إذا كان بين الشخص ونفسه ، والاستخدام هنا مجازي؛ حيث أُسند الحوار إلى ما لا يتأتى منه ، وفي هذا لون من التوسع الدلالي في مثل :

- " حوار مع نفسي " عنوان قصيدة^(١) .

- " رأسي شهد حواراً طويلاً عن الفقر والتخلف " (٢) .

- " هكلنا حاورن عقلن " (٣) .

فهنا سقط ملمحان دلاليان : أولهما وجود الطرف الآخر ، وثانيهما : صفة الإعلان .

ويأتي " الحوار " بمعنى التواصل والفهم ، وهنا توسع دلالي؛ حيث إن الحوار لم يعد مقصوراً على التعبير بالكلمة ، بل بوسائل تعبيرية أخرى ؛ في مثل :

- " لحسن الحظ ، فإن فن التصوير له لغته العالمية ، ويمكننا التفاهم من خلالها بحوار ذاتي مع لوحاته ، فكانت الألوان أول العناصر التي بدأت الكلام بقوة " (٤) .

ويأتي الحوار بمعنى التعبير في مثل :

- " ويدور حوار صامت طويل بين مسئول الدفاع المدق والشباب ... " (٥) .

وقد يأخذ دلالات أخرى بعيدة عن دائرة الكلام ، مثل معنى التحول والتغيير .. في مثل :

- " إن خوفه يتحول إلى حزن من طراز غريب " (٦) .

ويأخذ معنى نقطة الارتكاز ، ومحل الاهتمام ، والمنحطوط الرئيسية في مثل السياقات التالية :

- " ويمتد كل محور مختزلاً عدة قاعات ... " (٧) .

- " فأقاموا بعض معابدهم بحيث يكون محورها الرئيسي في اتجاه الشروق " (٨) .

(١) رسائل إلى شهد - ص ٦٧ .
(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٣ .
(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٧ (٥ يناير ١٩٩٠) - ص ١٠ .
(٤) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .
(٥) قدر العرف الملبضة / عبد الحكيم قاسم - ط ١ - القاهرة مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ - ص ٩٣ .
(٦) المرجع السابق - ص ٦ .
(٧) نفس المرجع السابق - ص ٦ .
(٨) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٤٦ .

- " فكثير من المعابد تكون محاورها الرئيسية مفتوحة ... " (١) .
ويطلق على النساء الجميلات: الحور :
" رأيت لوحات رينوار ، وحورياته يتأهين للاستحمام " (٢) .
- وتطلق ويراد بها الأتباع المخلصون " الحوارى " :
- " الراعى : إن المسيح أو الحوارى بولس قال " (٣) .
ووردت كلمة " الحوار " بمعنى الكلام فى استعمالات مجازية حين يستند الكلام إلى من لا يتأتى منه ذلك فى مثل :
- " قلت أحاور قلبى .. " (٤) .
- " لا تستطيع الحوار مع الرعد " (٥) .
- " توهمت حواراً ممتداً .. لا يقطعه عصف المد .. " (٦) .
ونسلمح شيوع لفظ " حوار " بصورة ملحوظة فى نصوص العربية المعاصرة ، ولعل وسائل الإعلام كان لها أكبر الأثر فى شيوع هذه الكلمة ومثلها من الكلمات ، ولعل هذا السبب كان له - أيضاً - أثر واضح فى إثرائها بمعان جديدة عن طريق التعميم أحيانا فى مثل استخدامها بمعنى التعبير ، وبمعنى التواصل والتفاهم ، وعن طريق تخصيص المعنى فى مثل استخدام الكلمة "محور" فى علم الهندسة والرياضيات بمعانٍ محددة ومتباينة .

٧- (خ ب ر) الخبر :

حددت المعجمات العربية الأصل الدلال لهذه المادة بأنه العلم بالشيء ، جاء فى اللسان :
"الخبر: واحد الأخبار . والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر .. وغيره بكذا وأخبره : نبأه .
والاستخبار : السؤال عن الخبر " (٧) وحول هذا المعنى العام تدور غالب الدلالات الفرعية التى

(١) نافذة على الكون - ص ٦ .
(٢) ليل آخر : (رواية) - ص ٤٩ .
(٣) الناسك الأسود / جيمس لوجوى ، ترجمة سليم الأسبوطى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ .
(٤) الأعمال الشعرية : (البحر موعداً) - ص ٣ .
(٥) الأعمال الشعرية : (البحر موعداً) : (البحر موعداً) - ص ٤٠ .
(٦) العطش الأكبر - ص ٢٧ .
(٧) اللسان : مادة (خبر) .

سجلتها المعجمات العربية ، مثل : (خبر : بمعنى الأمر الذي يخبر عنه ، والخبر : الذي عنده علم يخبر به ، الخيرة : العلم بالشيء " (١) وهناك دلالات فرعية أخرى تبعد عن الدلالة العامة للمادة ، مثل " المخابرة : بمعنى المذاكرة أو بمعنى المزاولة ببعض ما يخرج من الأرض " (٢) ومما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة وورد في النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (أخبر ، يخبر ، استخبر ، خَبَّر ، الخبر ، الأخبار ، المخابرة ، التخابر ، الخبر ، الخيرة ، مُخْبِر) . واستخدم القرآن الكريم صيغَ الأسماء من هذه المادة بمعنى الكلام الذي يعبر به عن واقعة ما أو عن أمر من الأمور ؛ من ذلك :

﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٣) .

في حين غابت الأفعال عن الاستعمال القرآني لهذه المادة . واستخدمت المادة في الشعر الجاهلي بنفس المعنى الوارد في القرآن الكريم ، وإن سجلت الملاحظة كثرة ورود صيغة الأفعال في الشعر الجاهلي لهذه المادة ؛ من ذلك قول مالك بن نويرة :

يَهْلُونَ غَمَارًا إِذَا مَا تَقَسَّوْزُوا وَلَا قَسْوًا قَرِيْشًا خَبَرُوهَا فَالْجَدُّوا (٤)

وقول النابغة الذبباني في معلقته :

أَيْسَامٌ تُخَبِّرُنِي نَعَمَ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي (٥) .

ومن الملامح الدلالية للمادة ملمح واضح هو كون هذه المعرفة حاصلة بالفعل ؛ أي واقعة في زمن مضى ، وقد كان البلاغيون والمناطقة العرب موقفين في التفرقة بين أسلوب الخبر والإنشاء ، فكل الأساليب الإنشائية (استفهام ، أمر ، نهي ، تحضيض ... إلخ) تتعلق بالزمن المستقبل ، وكل أساليب الخبر تتعلق بالزمن الماضي والحال ؛ لأنها تقهر أي تُعرَّف أو تصف ، ومن المستحيل عقلا وصف أو تعريف ما لم يكن ، ويلمح أيضا أن انتقال الخبر حسب ما تفيد النصوص القديمة يكون عن طريق القول المنطوق .

(٣) الزلزلة / ٤ .

(١٠٢) اللسان : مادة (خبر) .

(٥) جهرة أشعار العرب - ص ١٥٠ .

(٤) الأصنعيات : ٦٧ / ب ٣ - ص ١٩٢ .

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها المادة يلمح أن كلمات المادة استعملت بنفس الاستعمالات القديمة ، وجاءت كلمات المادة بمعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة ، وذلك إما بانتقال هذه المعرفة من خلال القول المنطوق أو الكلام المكتوب ، والدلالة المستحدثة هنا هي دلالة الخبر بواسطة الكلام المكتوب ، أيضا استحدثت العربية المعاصرة دلالة المخابرة؛ حيث تغيرت دلالتها من معنى المذاكرة أو زراعة الأرض ببعض ما يخرج منها إلى المعنى الذي تفسيده صيغة الجمع " المخابرات " الذي يفيد معنى البحث والتقصي بطرق خفية ، وفي عرض نصوص العربية المعاصرة بيان لاستعمالاتها التي وافقت القدم ، أو تلك التي تطورت فخالفت القدم .

دلالة الخبر عن طريق الكلام المنطوق :

- " وقد أخبر عبد الناصر كبريت روزقلت صراحة أنه مع ضباط لن ينسوا الإذلال الذي لاقوه على أيدي الإسرائيلين عام ١٩٤٨ " (١) .
 - " وكان تليفون زوجة أحد الضباط تخبرنا بأن الحرب قامت " (٢) .
 - " بالله نحبرنا .. متى يوما تفيق !؟ " (٣) .
 وأما الطريق الثاني لانتقال المعرفة ، بالكلام المكتوب ، فهي دلالة حديثة استحدثت بعد ظهور الصحف في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، وللخبر المكتوب دلالة اصطلاحية في لغة الصحافة هي : وصف حدث أو واقعة بذكرها محددة ، وذكر زمانها ، ومكانها ، ومصدرها ، وسببها ، وكيفيتها .
 والخبر الصحفي أو الإعلامي بشكل عام (إذاعي ، تليفزيوني) يتنوع باختلاف الواقعة التي يذكرها ، فهناك الخبر السياسي وهناك الخبر الاقتصادي إلخ ، أمثلة :
 - " الأخبار " اسم جريدة .
 - " البشائر الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون .

(١) كسني للمغلين / محمد جلال كشك - ط٢ - القاهرة : دار ثابت ، ١٩٨٥ - ص ٤٨ .

(٢) في عينك عنوان - ص ٥٣ .

(٣) مدونة الأرباء في ٥ يونيو - ص ١٠ .

- " أتلج صدرى خير نشر الصحف عن مدينة للعلماء ، تقرر إنشاؤها في ليبيا ... " (١) .
- وقد يكون الخير بمعنى الذكر ، ذكر الشأن والحال والموقف وهو ضرب من حصول المعرفة ، مثل :
- " تنسل أيامه ، ينسى خبره يفن ذكره ... " (٢) .
- " قم بنا تنوضاً فقد دخل وقت المغرب وسوف أحدثك عن خبرنا ... " (٣) .
- " استفسر منه عن آخر الأخبار ، أقصد أخبار القرار الثوري الجماهيري " (٤) .
- وقد تحصل المعرفة عن طريق آخر غير الكلام المنطوق أو المكتوب وذلك بالتجربة المباشرة ، في مثل :
- " كان محسن يبدو مختلفاً عن كل ضباط الشرطة الذين عرفهم وخبرهم وخبر أساليبهم " (٥) .
- " هي ابتسامة من خير الحياة وسرها " (٦) .
- " هناك إجماع بين الخبراء العسكريين " (٧) .
- " وأبدأ فأؤكد أنها خبرة شخصية أولاً " (٨) .
- وحصول المعرفة بالتجربة الذاتية المباشرة هو بالتأكيد أدق وسيلة ، وأقربها إلى اليقين ، لذلك فإن من الملامح الدلالية لهذه الألفاظ " خبرة ، خبر كذا ، خبر بكذا " الدقة والمعرفة القريبة من اليقين .
- وللمادة (خير) دلالة كلامية أخرى لكنها أكثر خصوصية وهي دلالة اصطلاحية ، في مثل :
- " لا بد من إعادة تقديمه إلى محكمة أمن الدولة العليا بتهمة الخيانة العظمى والتخابر مع دولة

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ / توفيق الحكيم - ط١ - القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ، ١٩٨٠ - ص ٥ .

(٢) الزين بركات - ص ٢٤ .

(٣) فوق القمة / عطية زهرى - القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٥ - ص ٨ .

(٤) الولد الشقي في المنفى - ص ٤٣ .

(٥) رافت المحجل - ص ٢٢٥ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٧) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٨) أنوار النفس / د. نجى الرخاوى - ط١ - القاهرة دار الغد ، ١٩٧٨ - ص ٦٦ .

أجنبية ، ومنها بأخطار الأسرار التي كان يعرفها ... " (١٦) .
وهى هنا تعنى الاتصال بدولة معادية ونقل معلومات إليها بهدف الإطاحة بنظام الحكم أو
تفجير ثورة ... إلخ .
ومن وسائل حصول المعرفة في مادة (خبر) البحث والتقصى ، وتستخدم هذه الألفاظ بدلالة
اصطلاحية حتى لم تعد تدل على الكلام ، في مثل :
- " جاءني أحد المخبرين وجذبتني من ياقة قميصي ... " (١٧) .
- " وانتهاء بأقوى مدير للمخابرات المركزية الأمريكية ... " (١٨) .
- " أهابت المخابرات العامة في بيان أذاعته أمس بالمواطنين التبليغ عن أى اتصالات ... " (١٩)
ومن الدلالة الخاصة للمادة " خبر " حين تقع في تركيب لغوي مثل (لم يكذب خبراً) فهى
هنا تعنى شيئاً أو أمراً .

ومما تقدم يتبين أن مادة (خبر) تعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة بالتجربة المباشرة
(وهى دلالة غير كلامية) ولها نظائر في اللغة القديمة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَىٰ
مَا لَمْ نَحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٢٠) ، وقد تعدلت الصيغة الصرفية إلى " خيرة " ، ومثل قوله تعالى :
﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢١) ، ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٢٢) أى : عالم دقيق العلم ذو
خبرة ، أو حصول هذه المعرفة بانتقالها عبر الكلام منطوقاً أو مكتوباً . وقد خصصت دلالة
الخبر في لغتنا الحديثة في الأخبار المكتوبة ، وكذلك في معنى البحث والتقصى كاسم أجهزة
المخابرات .

٨- (خ ط ب) الخطابة :

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (خطب) بأنها " الشأن والأمر صغر أو عظم " (٢٣) .

(٢١) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص ٢ .

(٢٢) أخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٢٣) رجال وشطايا . سمير مصطفى القيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٣٣ .

(٢٤) الكهف / ٦٨ .

(٢٥) غافر / ١٤ .

(٢٦) القرة / ٢٣٤ .

(٢٧) لسان العرب : مادة (خطب) .

وسجلت المعجمات معانٍ فرعية متعددة للمادة ، وكلها ذات صلة بالمعنى العام للكلمة ، سواء الدلالات الكلامية منها أو تلك الدلالات غير الكلامية ، جاء في اللسان :

".. الخطب : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة .. وخطب المرأة يخطبها خطبا وخطبة بالكسر .. والخطيب والخطاطب .. والخطبُ : المرأة المخطوبة .. الخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخطيب على المنبر يخطب خطبة ، واسم الكلام : الخطبة .

"وورد في اللسان أيضا أن الخطب: الأمر العظيم "

والعلاقة بين المعنى العام للمادة والمعنى الكلامي لها أن الكلام في الخطاب أو في الخطبة هو شأن من الشئون ، وأمر من الأمور .

ومن كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(خطب ، يخطب ، خطاب ، خطبة ، خطبة ، خطب ، خطابة ، الخطب ، الخطوب ، المخطوب ، الخطيب ، الخطاطب ، ومخاطبة " (١) .

واستخدمت في القرآن الكريم بمعنى الكلام مع طرف آخر في مثل : ﴿ وَعِيَاذُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوًّا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٢) .

واستخدمت بمعنى الشأن والأمر ، في مثل : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ (٣) .

واستخدمت بمعنى طلب النساء للزواج منهن " خطبة " ؛ في مثل : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (٤) .

وفي الشعر الجاهلي استخدمت بمعنى الكلام في مثل قول قيس بن الخطيم :

وَإِذَا تَقَرُّومُ بِخِطْبَةِ أَرْضِي بِهَا وَإِذَا أَلْقُومُ بِخِطْبَةِ نَحْزِرِي (٥)

وبمعنى الأمر والشأن في مثل قول امرئ القيس :

تَلَقَّبَ بِاعْتِ بَدَئَةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عَصَامَ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٦)

(١) لسان العرب : مادة (خطب) .

(٢) الفرقان / ٦٣ .

(٣) طه / ٩٥ .

(٤) البقرة / ٢٣٥ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ٥٨٨ .

(٦) ديوان امرئ القيس - ق ١٠ ، ب ٣ ، ص ٩٥ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (خطب) في العربية المعاصرة ، أنها تعني الكلام المباشر الذي يقصد إلى إيصال معنى مهم أو طلب شيء مهم ، ومن الملامح الدلالية للمادة : النبرة العالية حيناً في الصوت ، أو معنوياً في تأكيد الكلام وصراحته ، والطلب كما في (نخطبه بود ، يخطب وده ، يخطب فتاة) ، والقسوة كما في الخطبة ، والخطب ، والوضوح كما في المصطلحات الفلسفية والنقدية (الخطاب الإبداعي ، الخطاب النقدي ، الخطابية) .

وكل هذه الملامح الدلالية يمكن إدراجها تحت دلالة الوضوح ، فالنبرة العالية تقصد الوضوح، والمخاطبة تعني الكلام الواضح الذي يبلغ مراده بسهولة ، والخطبة تعني طلب فتاة للزواج وفيها معنى محدد واضح ، والخطاب بمفهومه الفلسفي والنقدي يعني المنهج الواضح أو الرؤية الواضحة ، والخطب يعني الأمر المفزع وهو واقع محدد واضح . هذا بالإضافة إلى الدلالة المجازية كالخطاب الموجه إلى الأشياء التي لا تعقل .

هذا بالإضافة إلى الدلالة غير الكلامية في الخطابات بمعنى الرسائل المكتوبة ، والتي يقصد بها توضيح موقف أو وصف حال بوضوح ، وكل هذه الدلالات وردت في القدم أو منه بسبب؛ وظهر التطور الدلالي واضحاً في دلالة الخطاب على المفهوم الفلسفي والفكري والنقدي ، ودلالة الخطاب بمعنى الرسائل المكتوبة .

دلالة الوضوح الحسية (في نبرة الصوت) :

- " أول خطاب للسادات منذ بدأ القتال الخطاب يوضح موقف

مصر الشامل .. للعالم كله " (١) .

- " لم يبق إلا الخطب والأغان والبرقيات " (٢)

- " سمعت بذهاب الزين بركات إلى الجامع الأزهر ليخطب في الخلق " (٣) .

(١) الأحيار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) ككتيق للمفكرين - ص ١٦٢ .

(٣) الزين بركات - ص ١٠٥ .

- " إن جمال عبد الناصر قد وضع خطبته الأخيرة دستوراً ثورياً جديداً ... " (١) .
- **دلالة الوضوح المعنوية بقصد تأكيد الكلام :**
- " وكان لابد لحكمتك من أن تخاطبهم أحياناً على قدر عقولهم ... " (٢) .
- وقد تخصص هذه الدلالة في معنى محدد هو الخطبة السياسية ، أي الخطبة التي يلقيها رئيس الدولة أو مسئول على مستوى عال ، مثل :
- " خطاب سياسي يلقيه السادات في مجلس الشعب " (٣) .
- " استمعنا إلى خطاب التنحي في ميني محافظة الإسماعيلية " (٤) .
- وقد تخصص الدلالة ، وتضيق حتى تعني شيئاً محدداً بعينه هو إيصال معنى واحد فحسب بطريقة اصطلاح عليها ، في مثل :
- " أرسل بير لانترناك مدير الأخبار باتحاد الإذاعات الأوروبية خطاب شكر إلى التلفزيون المصري ... " (٥) .
- " قلت في مذكراتك : إن النخاطب بينك وبين الأمريكان كان بالشفرة " (٦) .
- الستخاطب بالشفرة هو إيصال رسالة ما بطريقة محددة لها رموز يعرفها المرسل والمستقبل ، وهذه الرموز قد لا تكون كلاماً بل مجرد أصوات أو أرقام مكتوبة ، وبذلك فإن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية تماماً ، ومثله في الدلالة الكتابية نحو :
- " ثم يؤكد أن للرجل ملفات كاملة في الحكومة المصرية ، تضم خطابات بإمضائه " (٧) .
- فالخطاب هنا لا يعني الكلام المنطوق ، بل الورقة المكتوبة :
- " أتخس في جيب بنطلوني خطاباً الأخير الذي أرسلته إلى ، تخبرني بالعريس الذي عاد من عمله في إحدى دول النفط ... " (٨) .

(١) بصراحة غير مطلقة . يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٧ - ص ٤٢ . (٢) الأحاديث الأربعة - ص ٥٦ . (٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ . (٤) مذكرة الأكرباء في ٥ يونيو - ص ١٥ . (٥) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) - ص ٢ . (٦) المرجع السابق - ص ٨ . (٧) كنفين للمغفلين - ص ٢٠ . (٨) رجال وشطابا - ص ٤٨ .

وقد خصصت الدلالة بنقلها من مجال الكلام إلى الكتابة، والخطاب بمفهومه الفلسفى يعكس ما تقدم ، فهو تعميم للدلالة الكلامية ، لتعنى الفكر الواضح والمنهج المحدد معبرا عنه فى كلام لا يشترط فيه ما فى معنى الخطبة من ارتفاع الذرة حسيا أو معنويا ؛ فى مثل :

- "اكتشفنا بعض الواقع فى أدوات عملنا وفى تلاحمنا مع الجماهير وفى صياغة خطابنا السياسى"^(١) .

- "غسر أن الخطاب النقدى العربى قد تعاوز الآن - فى تقديرنا - نظرية المؤامرة الدولية ضد العرب "^(٢) .

- "ولأن خطاب العاشق خطاب توحيد ووحشة ، نجد أن الحب عند أى سنة قناع للوحدة والوحشة والإحباط "^(٣) .

وقد تنحصر هذه الدلالة فى معنى المباشرة فى بعض الاصطلاحات النقدية المعاصرة مثل :

- "إلا أن الإضافة الحقيقية التى أثرى بها هذا المؤلف مفهوم المأساة هى إصراره على جعلها مفتوحة للأمل ، موحية بالرجاء ، داعية إلى التفاؤل ، وهو لا يفعل ذلك بطريقة خطابية متكلفة.... "^(٤) .

- "ومن الغريب أن هذه التحرية الفنية الرائعة لقيت نقداً وسخرية من بعض النقاد ... ولقد اتخذ منها أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مندور نموذجاً للشعر الخطائى الردىء ... "^(٥) .

- " أن الكتابة للمسرح هى فن كتابة الخطب الرنانة الجوفاء ، وإلها الفن المخطوب "^(٦) .

أى القول بطريقة مباشرة .

دلالة الوضع فى الطلب ، وتعديده وخصوصيته فى مثل :

(١) الجمهورية - ص ٣٤ ، ج ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٥ .

(٢) الأهرام - ص ١١٤ ، ج ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٦ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ (المقدمة د. صبرى حافظ) .

(٤) وسول الألف / بويرو باتيم ، ترجمة صلاح فضل - القاهرة : القبة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١٥ .

(٥) محمود حسن إسماعيل ، مدخل إلى عائلة الشعر / عبد العزيز الدسوقي - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ - ص ٣٣ .

(٦) عن عبد الصمد تسميع / يوسف إدريس - ط٢ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٥ - ص ١٩٢ .

- " قال برهومة : أملك عخطبت لك ووصتني بإبلاغك " (١١) .
 أى اختارت فتاة وطلبت إلى أهلها أن يزوجه إياها ، فهو طلب واضح خاص محدد .
 ومن مشتقاتها الأخرى :
 - " وجاء يسناير فكشانت الخطبة والشبكة ، وعرفت عخطيب ، وأعجبت بجمالها وأدبها ومواهبها " (١٢) .
 والخطبة هنا بمعنى : الاتفاق المبدئي على زواج شاب بفتاة . والخطيب والخطاب هو طالب الزواج ، والخطيبة والمخطوبة هي الفتاة المطلوبة للزواج .
 ويلحق بدلالة الوضوح - في معنى أو طلب خاص - التركيب اللغوي: يخطب وده ، في مثل :
 - " ليست عضوا في حزب من الأحزاب لكنها تلعب على الجبال ، فيخطب الجميع ودها " (١٣)
 لكن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية ؛ فصارت تعني الرغبة في حصول منفعة أو نحو ذلك .
 - ولقطة (الخطب) بفتح فسكون لا تفرج عن الجامع الدلالي للمادة - الوضوح - إذ إنها تعني : الواقعة التي يتجلى فيها بوضوح أن أمرا مفزعاً أو كارثة بينة أُلصقت ، مثل :
 - " أسأذي .. أتوسل إليك . أى عخطب نحن فيه ؟ " (١٤) .
 - " السذى حدثت كسان عخطبا جسيما ، أى فداحة أصابت القرية فلم يكن الخطب في معمارها... " (١٥) .
 ومن الدلالات المجازية للمادة :
 " يخطب بأتيه المجهول " (١٦) .

(١) الناس في كفر عسكر - ص ٦٤ .

(٢) مجمع الشياطين / سعد مكاوي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ٢٨٨ .

(٣) رَأَيْتُ الْفَحْاحَانَ - ص ٩٥٢ .

(٤) وحتمنا سيحود / أحمد أبو سدرة - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٢١ .

(٥) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٥٦٤ (١٣ أكتوبر ١٩٨٩) - ص ٩ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٧ .

وفيه دلالة الوضوح أيضا ، إذ تعني هذه العبارة وضوح حالة بعينها هي الألم أو اليأس حين كأنها خطاب يستجدي المجهول ومثلها :

- " الإصلاح - كما يغاطبنا العقل والمنطق - يبدأ عادة من المراحل الأولى " (١) .

والمعنى: أى يهديننا إلى ذلك بوضوح .

وواضح مما سبق عرضه من نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها مادة (خطب) والدلالات التي لا يستلها خاصة في مجال الدلالة الكلامية أن التطور الذي أصابها انحصر في دلالة الخطاب بمفهومها الفلسفي بمعنى المنهج أو التصور الفكري العام ، ودلالة الخطاب بمعنى الرسالة المكتوبة ، وكان ذلك عن طريق تفصيل المعنى العام للمادة .

٩- (د ع و) الدعاء :

تشير المعجمات العربية إلى أن دلالة هذه المادة تدور حول معنى الطلب والرغبة ، جاء في اللسان : " معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضررب منها توحيده والثناء عليه ، والضررب الثاني : مسألة الله العفو والرحمة ، والضررب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا ... والدعوى : اسم لما يدعیه ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ... ويقال : دعوت الله له يغير وعليه بشر... ودعا الرجل دعاء : ناداه .. ودعوت فلانا أى صحت به واستدعيت ... وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا ... والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ... ودعوته يزيد ودعوته إياه : سمعته ... وتداعى البناء والحائط للحراب إذا تكسّر وآذن بالهدام (٢) ؛ وأثبتت المعجمات العربية الكثير من مشتقات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، ونجد من كلمات هذه المادة :

(دعسا ، يدعو ، ادع ، تداعى ، ادعى ، دعاء ، دعوى ، دعوة ، مدعو ، مدّع ، دَعِيّ ، داعية ، داع ، دعاة ، دعاية ، دعائي) .

(١) - الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣) فبراير ١٩٩٠ - ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (دعو) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى التسمية ، في مثل ﴿ أَيَسُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(١).

وبمعنى القول الخالص ، في مثل : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾^(٢) ومعنى السؤال في مثل قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾^(٣).

﴿ بَلْ إِنَّمَا تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَقْسُونَ مَا تَشْرِكُونَ ﴾^(٤) .
وبمعنى النداء في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾^(٥) .
وبمعنى النداء والطلب في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(٦) .
وبمعنى العبادة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾^(٧).

وقوله تعالى : ﴿ لَنْ تَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾^(٨) .
وبمعنى الاستعانة ؛ في مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٩) .
وبمعنى النداء الذي يحمل معه معنى الحث ؛ في مثل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١٠) .

وفي الحديث الشريف وردت بمعنى مشابهة لما ورد في القرآن الكريم ؛ من ذلك ما جاء في الحديث :

(١) الفرقان / ١٤ .

(٢) الأنعام / ٤٦ .

(٣) القصص / ٢٥ .

(٤) الكهف / ١٤ .

(٥) الإسراء / ١١٠ .

(٦) آل عمران / ٣٨ .

(٧) فاطر / ١٤ .

(٨) الجن / ١٩ .

(٩) البقرة / ٢٣ .

(١٠) النحل / ١٢٥ .

- " قدعا نبى الله - صلى الله عليه وسلم - وليها فقال :

أَحْسِنَ إِلَيْهَا " (١٦) .

وحديث ابن أبي رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما :

" ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إني

أُصْرِعُ، وَإِنِّي أَنْكَشِفُ ، فاذْعُ الله تعالى لى " (١٧) .

ويعنى النداء فى مثل : " ومن كظم غيظًا ، وهو قادر أن يتقّده ؛ دعاه الله سبحانه وتعالى

على رؤوس الخلائق " (١٨) .

ويعنى الطلب فى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذى جاء فيه على لسان عمر -

رضى الله عنه " ... ما أحبت الإمارة إلا يومئذ ، فتساورت لها ؛ رجاء أن أَدْعَى لها.... " (١٩)

وفى الشعر الجاهلى ، وردت الدلالة الكلامية ، وغيرها ، على النحو التالى :

- معنى الكلام الطلبي على تنوع الطلب ؛ من ذلك قول امرئ القيس :

دَعَايَ الرَّقِيبُ دَعْوَةً فَاجِبَتُهُ فَقَالَ أَلَا أَرْكَبُ إِنْ رَكِبْتَ فَمَيْسَرًا (٢٠)

- ويعنى التسمية والانتساب فى مثل قول الحادرة :

وَنَقَى بِأَمْنٍ مَالَنَا أَحْسَنَاتِنَا وَنَجَرُ فِى الْمِجَا الرَّمَاحِ وَنَدْعَى (٢١)

- وفى قول عوف بن الأحوص :

وَمَا بَرَحْتَ بِكَرٍّ تَتُوبُ وَتَدْعَى وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُكُونَ وَآخِرُ (٢٢)

- ويعنى الزعم فى مثل قول امرئ القيس :

(١٦) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٢٢٣/١٠) .

(٢٧) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٣٥/١١) .

(٢٨) رياض الصالحين - ص ٦٤ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٢٩) المرجع السابق - ص ٨٦ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٣٠) ديوان امرئ القيس - ق ٦ ، ب ٢٣ ، ص ٢٦٨ .

(٣١) المقفليات - ق ٨/ب ١١ ، ص ٤٥ .

(٣٢) المقفليات - ق ١٠٨/ب ٦ ، ص ٣٦٥ .

لا وأبيك ابنة العامري

لا يدعى القوم إلى ألف

وتفيد النصوص التي وردت بها مادة "دعو" في العربية المعاصرة أنها تعني إجمالاً الكلام الذي يطلب به شيء ما ، على الحقيقة أو على المجاز ، وهو نفس المحور الدلالي القديم للمادة ، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ هذه المادة باختلاف العلاقات السياقية التي ترد فيها ، فمثلاً : يدعو تستخدم بمعنى الكلام الطلبي صراحة مثل :

- " يدعو المحررين واحداً واحداً لأكله السمك " (١) .

يدعو بمعنى "يسمى" والاسم هو وسيلة الطلب ، مثل :

- " أما البدرود فتقيم فيه ست محسنة رضوان ، وتدعوها "الحمل" لسمانتها" (٢) .

وصيغة (المدعو) تستخدم بإضافة ملحق السخرية ؛ نحو :

- " دسوقي يعرف أن السرايلة أراذل ، يخشاهم ويهابهم ، وخاصة هذا الملعون المدعو رشوان عطية " (٣) .

يدعو تستخدم في المجاز بمعنى: يدفع إلى ، أو يبعث على في مثل :

- " لم يكن في مقدورنا أن نحصد رفقة سلاح أكثر مدعاة للطمأنينة والفخر من هذه الرفقة.... " (٤) .

- " وهكذا استجاب لدواعي التجدد والتطور " (٥) .

- " وهو السر الذي دعاني أن أكتب في الصيغة المسرحية " (٦) .

- " أي سبب يدعوني لذلك ؟ " (٧) .

(١) ديوان امرئ القيس - ق ٢٩/ب ٢ ، ص ١٥٤ . (٢) شخصيات مصرية - ص ٣٤ .

(٣) التنظيم السري - ص ١٣٠ .

(٤) غريب بين الديار / عبد الستار خليل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ١٣٢ .

(٥) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٦) حبل وراه حبل - ص ١٢ .

(٧) رسائل قاضي إشبيلية / الفريد فرج - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٦ .

(٨) ليالي ألف ليلة - ص ١٥ .

- " وأى إخلال بهذا الاتساق لَمَّا يدعو على الفور إلى بروز الخلل " (١) .
والمصدر من "دعا" يستخدم حقيقة معناه القسم في مثل :
- " كثر الدعاء بعد النداء الأول والرابع ، للزَيْن بركات " (٢) .
- " لعن العامة أجداد الأمير شاربك وكثر الدعاء عليه " (٣) .
فيدعو له : يطلب له الخير من الله .
ويدعو عليه : يطلب له الشر .
ويكون الدعاء مجازيًا في مثل :
- " وعندما تحتر أحفان وتفتن من خيوط الوهم والدعاء تزوين بين النور والزجاج " (٤) .
فللدعاء هنا دلالة الضراعة دون المعنى الكلامي ، ومثله :
- " فلنذكرين كلما همست عيونك بالدعاء " (٥) .
ومن مشتقات المادة الكثيرة الشبوع في لغتنا المعاصرة لفظة "دعوة" ، ولها دلالة حقيقية ، بمعنى الكلام الذي يطلب به شيء ما ، مثل :
- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة في التفتح وفي التصاعد وفي دعوتنا إلى المضي في طريق البحر " (٦) .
- " رفعت فاطمة يديها إلى السماء داعية : علاوة يا رب " (٧) .
ولها دلالة غير كلامية في مثل :
- " أحاول أن أصل إلى أعماقه ، وأن أستخلص منه أهداف دعوته الأدبية " (٨) .

(١) الخلق الفني / د. مصري عبد الحميد حنورة - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ٢٨ .

(٢) الزين بركات - ص ١٠٤ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٦ .

(٤) شعر الليل - ص ١٤ .

(٥) في عينيك عنوان - ص ٢٥ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٣ (المقدمة) .

(٧) العمر لحظة / يوسف السباعي - ط١ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٥ .

(٨) ملامح داخلية / توفيق الحكيم - ط١ - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٢ - ص ٤٩ .

فهى هنا بمعنى الرأى أو الاتجاه أو المذهب .

وتستخدم صيغة المبالغة (داعية) اصطلاحاً لتسمية رجال الدين بصفة خاصة ؛ كما فى الشاهد:

- " لماذا يلجأ (الكاتب) إلى استعلاء السلطة بهذه النغمة المنفرة على داعية مثلى ... " (١١) .

وتطلق أحياناً على غير رجال الدين مثل :

- " شملت الخطة القيام بعمليات توعية فى المحافظات عن طريق مجموعات من الدعاة السياسيين ، لشرح أبعاد المعركة ، وتحليل البيانات العسكرية ... " (١٢) .

يُشعَى : تستخدم للدلالة على القول بمعنى الزعم ، أى القول الذى لا بينة عليه ، مثل :

- " مستحيل أن يدعى المرء الحياد فى الكتابة عن زعيم " (١٣) .

- " ولسنا ممن يمكن أن يَدَّعُوا على الناس بالباطل ، ولسنا ممن يستقون الأخبار من غير مصادرها " (١٤) .

أى : يكذب لإصاق تهمة أو سوء بآخر ظلمًا وعدوانًا .

ودلالة القول فيها واضحة ، ودلالة الطلب فيها مجازية ضمنية :

- " وقال مدَّعو الحكمة : إن امرأة هذا حالها " (١٥) .

أى الذين يقولون إنهم حكماء ، دون بينة تؤكد هذا القول ، وهم يزعمهم هذا يطلبون إثبات هذه الصفة لأنفسهم .

ومن الألفاظ ذات الصيغة والدلالة الحديثة فى المادة (دعا) صيغة (دعى) وجمعها (أدعياء) :

- " فى زمن يعلن عن حاجته بكبرياء يفرج فيه السفهاء من جحورهم والأدعياء من شقوقهم " (١٦) .

وهى تعنى : الكذاب الذى ينسب لنفسه ما ليس فيه؛ طلباً للتفاحر . وقد تفتى الدلالة

(١١) الجمهورية - ص ٣٣ ، ج ١١٨١٨ (١٧ مايو ١٩٨٦) - ص ٥ .
(١٢) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ج ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .
(١٣) الأكرام - ص ١١١ ، ج ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .
(١٤) لغة من دم العاشقين - ص ٥٨ .
(١٥) كتمنق للمغفلين - ص ٨ .
(١٦) التنظيم السرى - ص ٧٥ .

الكلامية من اللفظة وتعمل محلها دلالة البعد والغربة ، فتصبح لفظة (دعى) بمعنى غريب أو دجيل، مثل :

- " ناس يلعبون بالفيلوس ، وآخرون يلعبون بالقلم وكتاب وشعراء وأدعياء للأدب وللسياسة.... " (١) .

وللفعل (يدعى) دلالة اصطلاحية في القانون ترتبط بالأصل الكلامي ، مثل :

- " القاضي : من يريد أن يدعى على من ؟ " (٢) .

والدلالة الاصطلاحية للفظ (يدعى) هنا : يبدأ فيختصم شخصا أو جهة أمام القاضي .

والادعاء : كلام يقوله من يريد اختصام أحد أمام المحكمة أو غيرها من الجهات القضائية .

والدعوى تعني الكلام غير المحقق في مثل :

- " الطالبة أقامت دعوى ضد رئيس الجامعة مطالبة بإلغاء قرار التأديب " (٣) .

- " وجاءت من لبنان لترفع دعوى في المحكمة الدستورية ... " (٤) .

- " متصلك دعوانا حيي لو ناحيناك ها في غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة... " (٥) .

وكان من بين استخدامات لفظة (دعوى) في القديم استخدامها بنفس دلالة (دعوة) كما في قوله تعالى : ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهم** ﴾ (٦) .

- وقوله (صلى الله عليه وسلم) : " ليس منا من لطم الخلود ، وشق الجيوب ، ودعى بدعوى الجاهلية " (٧) .

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٤ .
(٢) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٥٣ .
(٣) الجمهورية - ص ٢٥ ، ج ٨٩٠٠ (١١ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .
(٤) القصص الأخرى - ص ٨٣ .
(٥) المرجع السابق - ص ١٣٦ .
(٦) يونس / ١٠ .
(٧) صحيح البخاري / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري - القاهرة : دار الحديث - ج ٣ ، ص ١٤١ - رياض الصالحين - (١٦٥٨/٢) .

وهذه الدلالة نادرة في العربية المعاصرة ، مثل :

- " متصلك دعوانا حتى لو ناجيتك بها في غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة....."^(١)

ومن الدلالات الاصطلاحية لفظة "المدعى" ، وهو اسم يطلق على من يشغل منصبا قضائيا مهمته إصدار الأحكام على كبار اللصوص ، مثل :

- " المدعى الاشتراكي يحذر من التلاعب بأقوات الشعب " ^(٢) .

أما صيغة استفعل من مادة (دعا) فتحمل دلالة اصطلاحية حديثة تماما، مثل :

- " واستدعانا القائد العسكري " ^(٣) .

- " أمريكا تستدعي احتياط مشاة البحرية الأمريكية " ^(٤) .

فإن حوار الدلالة الكلامية في اللفظة أضاف الاصطلاح ملمحا دلاليا آخر وخصص الدلالة في : الدعوة الصادرة من الأعلى إلى الأقل في الهيكل الوطني وفي لغة العسكريين تعني : دعوة الجنود والضباط الذين تم تسريحهم ؛ لضرورة طارئة .

وقد تستخدم بمعنى (يدعو على وجه السرعة)، مثل :

- " يسوم أن استدعوني بالسرقة المشهورة: (احضر فورا)، لم يطف في بالي أن أحده مقتولا.... " ^(٥) .

وقد تختفي الدلالة الكلامية من اللفظة في سياق مجازي، مثل :

- " لم يحدث شيء يستدعي أن تبقى ، سأعود إلى ألمانيا قريبا " ^(٦) .

أي : يستوجب ، كأنه يدعو إلى

(١) القمص الأخرى - ص ١٣٦ .

(٢) الأخبار - ص ٢٢ ، ج ٦٦٤٥ ، ٨ أكتوبر ١٩٧٣ - ص ٤ .

(٣) عبور الحنة - ص ١٧١ .

(٤) الجمهورية - ص ٣٧ ، ج ١٣٤٦٤ ٨ نوفمبر ١٩٩٠ - ص ١ .

(٥) القمص الأخرى - ص ١٠٢ .

(٦) المزرعة / محمد أبو العلا السلامون - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

ومن الصيغ ذات الدلالة المستحدثة في مادة (دعا) لفظة (تداعي ، يتداعي ، تداعياً) ، ولها ملامح دلالية تتفاوت بتنوع سياقاتها الدلالية :

- " كما أنك - ولن أمل من التداعي وطرح الأمثلة - لن تكون قاصداً (روائياً) بعد يحيى حتى دون استيعاب نجيب محفوظ و "

أى الكلام المتدفق ، كأن بعضه يدعو بعضاً ؛ طلباً للتوضيح والإفهام التام ، ولعل انتشارها راجع إلى الترجمة ، فهي ترجمة موفقة للفظ (Representation) ، والمثال التالي يوضح أن اللفظة ترجمة للكلمة الأوروبية، وهو تطور حضارى استوجبه عالمية العلم والحاجة إلى تسمية الظواهر والأساليب العلمية وغير ذلك :

- " ورغم ميل البعض إلى تصور هذا الكلام في صورة محددة مثل الاسترسال والتداعي الحر على حشية لمدة معينة إلخ " (١) . وهو أسلوب في العلاج النفسى .

ومن الاستخدامات المجازية للفظ (يتداعي) :

- " الأسوار ممتدة ، توازى الأفق ، والأبواب متداعية " (٢) .

أى موشكة على الانهيار ، كأن بعضها يدعو بعضاً .

ومن الأبنية المستحدثة في المادة صيغة (دعاية) :

- " والذين يقومون بتصميمها ، يشنون داخلها دعاية مستترة ومؤثرة تلور حول معلومة عن بضاعة أو شخصية " (٣) .

والدعاية: كلام يروج لسلعة أو فكرة أو شخصية ، ولعلها ترجمة عربية للفظ (Propaganda) :

- " وهذا نوع من أنواع الدعاية الصهيونية " (٤) .

والعلاقة الدلالية التى تجمعها مع الدلالة العامة للمادة (القول الذى فيه طلب شئ ما) ، هى أن الدعاية كلام يراد به (أى يطلب من ورائه) الترويج لسلعة أو فكرة ... إلخ .

(١) أغوار النفس - ص ١٥ .

(٢) ليل آخر / د. نعيم عطية - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ - ص ١١٤ .

(٣) حرق الدم - ص ٢٠٥ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

- " الفنان الإدارى الحازم والدعائى المبتكر " (١١) .

أى الذى يحسن الدعاية .

وقد ورد فى القديم بعض هذه الدلالات ، وبعضها الآخر لم يرد ، فهو تطور دلالى مستحدث فى العربية المعاصرة .

ويظهر بعد عرض النصوص السالفة ، أن كل الدلالات المعاصرة للمادة موافقة لاستعمالها فى القديم باستثناء الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(مُدَّعٍ ، الدعوى : بمعنى القضية ، والاستدعاء فى القضاء والقانون ، والتداعى بمعنى التمثيل (Representation) ، والدعاية (Propaganda) ، وكلها استعمالات لغوية مستحدثة أملتها حاجة العصر .

١٠- (ذ ك ر) الذكر :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة المادة (ذكر) تدور حول الحضور (حضور الشيء فى الذهن، أو حضوره على اللسان) ، والأهمية ؛ جاء فى اللسان :

" الذكر : الحفظ للشيء تذكره . والذكر أيضاً: الشيء يجرى على اللسان ... والتذكير : ما تستذكر به الحاجة. واستذكر الشيء : درسه للذكر ، ... والاستذكار : الدراسة للحفظ . والاستذكر : تذكر ما أنسيته . وذكرت الشيء بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبي .. والتذكير خلاف التأنيث ، والذكر خلاف الأنثى " (١٢) . وأثبتت المعجمات الكثير من مشتقات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (ذَكَرَ، وَيَذْكُرُ، استذكر ، يستذكر ، يتذكر ، ذَكَرَ ، استذكار ، تَذَكَّرَ ، تذكير، ذكورة، تذكار ، ذكرى ، ذكرة ، ذاكرة ، ذاكِر ، مُتَذَكِّر ، ذَكَرَ ، مُذَكِّر ، مذكور) .

وفى القرآن الكريم وردت كلمات هذه المادة بمعنى الكلام على تنوع لهذا الكلام :

- ﴿ فَكَلِمًا مِّمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (١٣) .

(١٢) الفنان عزيز عبد - ص ٧٥ .

(١٣) اللسان : مادة (ذكر) .

(١٤) الأعلام / ١١٨ .

- ﴿وَإِذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾^(١) .

- ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(٢) .

وبالمعنى العقلي ، الاستحضار مثل :

- ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(٣) .

وكلا المعنيين وردا في الشعر الجاهلي ؛ فمما ورد بمعنى الكلام ، قول مَيْمُون بن قَيْس (الأعشى الكبير) :

غَسَدَ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَادْكُرْنَا فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الَيَمَنِ^(٤)

وبمعنى الاستحضار في مثل قول المفضل البشكري :

قَلَمًا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مَنَّا تُذَكِّرُونَ الْعَشَائِرَ وَالْحَزِيْنَ^(٥)

وتقيدنا الشواهد التي وردت بها كلمات مادة (ذكر) في العربية المعاصرة أن الدلالة العامة للمادة هي الكلام الذي يعمل خطأ ما ونوعاً من الأهمية، وهو نفس المحور الدلالي الذي استخدمت به المادة في القلم ينطبق هذا على الدلالة الكلامية الخالصة مثل : (ذكر كذا) ، والدلالة العقلية مثل : " ذكر ، تذكر ، ذاكر ، استذكر ، ذاكرة ، ذكرى " .

كما ينطبق على الدلالة الحسية مثل: (مذكرة ، تذكار ، تذكرة ، ذكر ، ذكورة) ، والدلالة الصوفية للكلمة (ذكر) .

دلالة كلامية خالصة :

- " وذكرت اقتراحي بأن هذه المشكلة يجب أن تكون في جدول مؤخر الأمن الأوروبي...^(٦) . ولفظ ذكر هنا لتأكيد أهمية ما يقال .

(١) مريم / ١٦ .

(٢) الأعلى / ١٥ .

(٣) مريم / ٦٧ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ميمون بن قيس بن جندل - ط١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ - ص ١٨٩ .

(٥) الأسمميات - ق ٦٩ / ب ٣٧ ، ص ٢٠٣ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

- "ولو جرى ذكره على كل لسان" ^(١) . أى الحديث عنه باهتمام .
- "والقرآن الكريم قد ذكر في سورة الأعراف" ^(٢) . أى أورد ذلك لأهميته .
- ومن الدلالات المجازية :
- "وقد ذكرت الصحف الناطقة باسم حزب البعث" ^(٣) . أى أوردت الخبر مكتوبا لأهميته .
- دلالة الشأن :
- "والخسائر ضئيلة لا تذكر" ^(٤) أى لا أهمية لها .
- "ترغبت فوق حافة مغامرة مجهولة بلا مقاومة تذكر" ^(٥) .
- "إني لم أعد شيئا مذكورا" ^(٦) . أى يُهتم به ويُحسب له حساب .
- الدلالات العقلية ، وقد حلت من الدلالة الكلامية ، وظلت علاقتها الدلالية بالمعنى العام للمادة قائمة ، مثل :
- "تراك ذكرتني وذكرت أمثالي من القاتنين والبسطاء" ^(٧) .
- "سألني عن وجهي فذكرته" ^(٨) . أى: قلت له كلاما بشأن شيء مهم كان نسيه .
- "المشير الجمسى يتذكر تلك الأيام... الحرب هي تحقيق هدف استراتيجي" ^(٩) .
- والستذكر أيضا يتخلو من الدلالة الكلامية ، ولا يتخلو من علاقة دلالية تربطه بالمعنى العام للمادة (الأهمية)؛ إذ التذكر لا يكون إلا للأمور المهمة .

(١) شخصيات مصرية - ص ٤٩ .

(٢) الأحاديث الأربعة - ص ٢٧ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٤) التنظيم السري - ص ٥٦ .

(٥) الحب فوق هضبة الخرم - ص ١٩٧ .

(٦) مصر الخالدة - ص ١٢١ .

(٧) الإتيار في الذاكرة - ص ١١ .

(٨) الناس في كفر عسكر - ص ٥٩ .

(٩) ملذعة الأرباب - ص ٣٤١ .

- "الإتيار في الذاكرة" (١). والذاكرة كلمة شائعة في العربية المعاصرة .
وبعض ألفاظ التي تندرج تحت الدلالة العقلية في مادة (ذكر) حديثة من حيث المعنى
والاشتقاق ، فمثلا كلمة (ذاكرة) هي ترجمة للكلمة الانجليزية (Memory) .
وبعضها ورد في القدم مثل لفظة ذكرى ، كما في قول امرئ القيس :
قفا نيلك من ذكرى حبيبٍ ومَنزِلٍ يسقط اللوى بين الدخولِ فحوَمَلٍ (٢)
وإن كانت العربية المعاصرة قد وسعت دلالة اللفظ (ذكرى)، وصارت تستخدمها بعلامح
دلالية متفاوتة مثل :
- "اليوم ذكرى بدر الكبرى" (٣) .
أى : حدث مهم يحتفل به .
- "ثمة ذكريات مشتركة أفعمت جوهما بالذفء" (٤) .
أى أحداث حسنة تظفر بالبال فتسر صاحبها ، ويلاحظ فيها صفة الأهمية .
ونادرا ما ترد كلمة (ذكرى) في العربية المعاصرة بمعنى العبرة ، كما في الشاهد :
- "إنفسا رؤية إسلامية ... أذكرها ، لا لأضيف لها جديداً من حيث الأساس ، بل لأذكر
ها من نسيها أو تناساها ، والذكرى تنفع المؤمنين" (٥) .
ولفظة الذكرة أيضا تستخدم في العربية المعاصرة بمعنى الذكرى ، مثل :
- "ولملمت كفى شظايا لغفى ... حتى الذكر جمعتها ضفائراً شقراء من ضوء القمر" (٦) .
الذكر : جمع ذكرة : ما تحفظه ذاكرة الإنسان من الأحداث الماضية .
وتستخدم صيغة (تفاعل) للدلالة على الاشتراك في فعل التذكير أو التذكر مثل :

(١) الإتيار في الذاكرة - ص ٦٤ (عنوان الكتاب والقصيدة) .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٧٨/ب ٢ - ص ٤٢٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢١ ، خ ٧٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) - ص ٩ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٣٣ .

(٥) رؤية إسلامية / زكي نجيب محمود - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩ - ص ٣٨ .

(٦) حبلى عنيد - ص ٤٣ .

- " إن لقاءنا هناك لا غرض منه إلا أن نتناكر ... " (١١) .
 أى يذكر بعضنا بعضا .
 ومن الدلالات العقلية لفظة (ذاكر) وهي تحمل معنى كلاميا ؛ إذ المذاكرة تكون قراءة ، مرة
 بعد مرة ، مثل :
 - " لن تكون هناك مذاكرة للأبحاث الدراسية اليوم ... اليوم نحن في حاجة إلى أن أذكرك
 وتذاكرين ... " (١٢) .
 ومنها يستذكر :
 - " أمرها أن تدخل حجرها لتستذكر دروسها ... " (١٣) .
 والصيغة (استفعل) تدل على الكلام بينيتها الصرفية ؛ لأنها صيغة طلب حقيقى أو مجازى .
 وقد تكون المذاكرة بمعنى الدرس والبحث ، وليس فيها دلالة كلامية في مثل :
 - " وتتابعت الاجتماعات لمذاكرة الأهداف والوسائل " (١٤) .
 ولها من الدلالات الحسية كما في مثل :
 - " قرأ جمال عبد الناصر الرسائل الثلاث حملهما إليه السفير ... والمذكرة الشفوية المرفقة
 هما ... " (١٥) .
 وهى تبدل على الكلام المكتوب ، وتندرج تحت الدلالة العامة للمادة وهى الأهمية ،
 فالمذكرة تكتب للأمور المهمة ، مثل :
 - " كتب وتستون تشرشل في مذكراته ... " (١٦) .
 أى ما يكتبه ليتذكر به ما فات من أحداث مهمة .

(١١) رسائل قاضى إشبيلية - ص ٨ .

(١٢) لن أخيش في جليلاب أى / إسمان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٣ - ص ٩٨ .

(١٣) القصص الأخرى - ص ١٣٠ .

(١٤) التنظيم السرى - ص ١٠ .

(١٥) الانفجار / محمد حسنين هيكل - ط١ - القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٠ - ص ١٥٦ .

(١٦) حرق الدم - ص ١٢٨ .

- "والسّ الوحشة والتذكّار" (١) .

التذكّار هنا مصدر على وزن تفعّال بمعنى التذكّر ، وهي دلالة معنوية ، وقد تستخدم لفظة تذكّار بدلالة حسية ، مثل :

- " تدعوني أن أجمع حاجاتي ... تذكّراتي " (٢) .

أي الأشياء التي تبعث على التذكّر ، ولها صفة الأهمية .

وأيضاً لفظة (التذكّرة) .

- " وأخذت مجلسي ... دفعت عنه لمن التذكّرة " (٣) .

وهي ورقة مكتوبة بمثابة عقد يحوّل لحامله استخدام مرفق ما ، أو دخول مكان ما ، كالأتوبيس والسينما وغير ذلك ، وهي دلالة حسية .

وترد الدلالة الاصطلاحية للمادة ، كما في استخدام كلمة (التذكّر) في مثل :

- " ركبنا ورحنا إلى طنطا تنفرج على الناس والتذكر والزفة ... " (٤) .

والتذكر في اصطلاح الصوفية: حلقة يذكر فيها الله سبحانه وتعالى بالفاظ مخصوصة .

ومن الألفاظ التي شذت عن الدلالة العامة للمادة لفظة (ذكر) بمعنى تقيض الأنثى ، ولا أحد لها علاقة دلالية بالدلالة العامة للمادة (الأهمية) ، اللهم إلا أن يكون ذلك لأن العرب تعظم الذكور ويحتّم بهم أكثر من اهتمامها بالإناث ، لذلك سموا الرجال ذكوراً . أي : مذكورين بهتم بهم .

وأكثر الألفاظ التي أوردناها في مادة (ذكر) ألفاظ حديثة الدلالة مثل : (ذاكرة ، تذكّار بالمعنى الحسى ، مذكّرة ، تذكّرة بالمعنى الحسى أيضاً ، ذاكر ، مذكّرة) .

١١- (روى) الرواية :

استعملت كلمات المادة (روى) في القلم في مجالين دلاليين هما :

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| (١) الشوق في مدائن العشق - ص ٨٢ . | (٢) الإنار في المذاكرة - ص ٦٥ . |
| (٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١١ . | (٤) الناس في كهر عسكر - ص ٣١ . |

الغذاء والشراب ، والكلام ، واستعمالها للكلام كان يدور في حيز ضيق جداً ، وهو حفظ الشعر والحديث ثم إذاعته بين الناس ، بينما الأصل الدلالي للمادة (الدلالة الحسية) استعمالها في مجال الغذاء والشراب ؛ جاء في اللسان :

" رَوَى مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ اللَّبَنِ ... وَالزَّيْتَانِ : ضِدَّ الْعَطَشَانِ ... وَرَوَى الْحَدِيثَ وَالشَّعْرَ بِرَوَايَةٍ ... وَرَجَّلَ رَاوٍ ، وَرَاوِيَةٌ إِذَا كَثُرَتْ رَوَايَتُهُ وَرَجَّلَ لَهُ رَوَاءً بِالضَّمِّ أَيْ مَنَظَرَ^(١)"

ولا نجد جامعاً دلالياً يربط بين استعمالات المادة في هذين المجالين ، اللهم إلا إذا اعتبرنا أن روايصة الأحداث والكلام لون من إطفاء ظمأ حب المعرفة والاستطلاع الكامن في نفس الإنسان .

وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (روى ، يروى ، ارتوى ، يرتوى ، رواية ، رى ، ارتواء ، روى ، الرويئة : بمعنى التأني في الأمر وعدم التعجل ، راي ، روايصة ، مروى) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسي : (الرى) ، كما جاء في قول أعشى بَاهِلَةَ :

تَكْفِيهِ خَزْءٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَ بِهَذَا مِنْ الشَّوَاءِ ، وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْغَمَرُ^(٢)

ومما ورد بمعنى نقل الكلام وتبليغه شعراً أو نثراً قول امرئ القيس :

وَرَاوَيْتُ فَوْقَ أَعْلَى الرُّوَاةِ عَلَى كُلِّ صَوْتٍ لِي الْأَبْصَحُ صَوْتُ^(٣)

وتستعمل المادة في العربية المعاصرة في نفس المجالين الدلاليين (مجال الغذاء والشراب ، ومجال الكلام) كما كانت تستعمل في القديم . والتطور الذي أصابها كان من نصيب الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(الرواية ، الراوى ، الروائي) .

(١) لسان العرب : مادة (روى) .

(٢) الأصمعيات - في ٢٤/٢٤ ، ص ٩١ .

(٣) ديوان امرئ القيس - في ٧٧/٢٧ ، ص ٣١٩ .

وذلك عن طريق تخصيص المعنى الكلامي للمادة ، وفيما يلي عرض لاستعمالات المادة في العربية المعاصرة من خلال السياقات المختلفة التي وردت بها .
تستعمل في مجال الدلالة الكلامية في العربية المعاصرة بدلالة عامة هي : الكلام الذي يقص ما حدث بالتفصيل كأنه استعادة للحدث ، ويلاحظ أن هذا الاستعمال يتخذ ملامح دلالية متفاوتة حسب السياقات اللغوية التي يرد فيها وحسب الصياغة الصرفية للفظ المستعمل ، على نحو ما يتبين من العرض التالي :

دلالات كلامية :

- (١) بمعنى يحكى أحداثاً ماضية ، والرواية بمعنى : الحكاية والكلام الذي يصف حادثة ما :
- " ثلاثة أعوام مضت ... مضت في رواية الحكايات " (١) .
- " إن رواية المؤرخين عن لقاء بيت محمد نجيب صحيحة ، ومن ثم فرواية هيكمل أكنوية كاملة " (٢) .
- " يجيد رواية الحديث والنكتة " (٣) .
- (٢) بمعنى وجهة نظر أو رأى في أمر ما :
- " وجدت الأجهزة من بين السُّدُج من صدق روايتها " (٤) .
- " الملك كان يذكر هذه الرواية كثيراً " (٥) .
- (٣) المعنى الاصطلاحي : الرواية وهي قالب فني معروف ، وبمعنى المسرحية . والروائي كاتب الرواية ، والراوى هو الشخصية التي تعبر عن وجهة نظر المؤلف في الرواية والمسرحية والشعر :
- " فأنا أريد أن تكتب لنا رواية في حلقات على طريقة الشيخ لعبوط " (٦) .

(١) ليلى آلف ليلة - ص ٢٨ .

(٢) أنا سلطان قانون الوجود / يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر - (١٩٨٠) - ص ٩٣ .

(٣) الولد الشقي في النفي - ص ٢٤ .

(٤) مذكرة الأرباء في ٥ يونيو - ص ٣٥ .

(٥) الملك كان يذكر هذه الرواية كثيراً - ص ٢٧ .

- " وكذلك الحال بالنسبة لجيل الرواية الجديدة " (١) .

- " الراوى قال " عنوان القصيدة (٢) .

الراوى فى المثال السابق بمعنى : شاعر الرماية ؛ لأنه يروى تفاصيل حادثة أو حوادث وقعت .

- " الراوى يظهر فى مقدمة المسرح " (٣) .

ومن الدلالات غير الكلامية الرّواء : بمعنى المنظر والشكل الغض الأتيق ، وهو مأخوذ من (روى) بمعناها المستعمل فى مجال الغذاء والشراب ؛ لأن النبات إذا روى جيدا كان شكله جميلا بانعا غصنا ، ونقل إلى كل شيء جميل المنظر :

- " وبَدَّلَ فى كل شيء أراه فسوّاه خلقًا جديد الرّواء " !! (٤) .

١٢- (ز ع م) الزعم :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب " ؛ جاء فى اللسان : " الزَّعَمُ : القول ، زَعَمَ أى قال ؛ وقيل : هو القول يكون حقا ويكون باطلا... وقال الليث : سمعت أهل العربية يقولون : إذا قيل : ذكر فلان كذا وكذا ؛ فإنما يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شئت فيه فلم يُدْرَ لعله كذب أو باطل قيل : زعم فلان .. وفى قوله : مزاعم ، أى لا يوثق به ... وزعيم القوم : رئيسهم وسيدهم .. والزعماء : السيادة والرياسة (٥) "

ومن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات ووردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ؛ نجد هذه الكلمات : (زعم ، يزعم ، زَعَم ، زعيم ، مزعوم) .

وفى القرآن الكريم استخدمت كلمات المادة بمعنى الكلام المشكوك فيه ، فى مثل : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْفَرَ لَكُمْ قُلْ بَلَى وَرَبِّى كَتَبْتُكُمْ ﴾ (٦) .

ووردت بمعنى الدعوى التى لا تستند إلى دليل ، فى مثل :

(١) جيل وراء جيل - ص ٨ .

(٢) القضية - ص ٥ .

(٣) موسيقى من السر / محمود حسن إسماعيل - ط ١ - القاهرة مكتبة مدبولي ، ١٩٧٨ - ص ٧٥ .

(٤) الثعالب ٧١ .

(٥) لسان العرب : مادة (زعم) .

﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾^(١) .

ووردت صيغة فعيل " زعيم " بمعنى ضامن أو كفيل في مثل :

﴿ قَالُوا تَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾^(٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة كلامية ، في مثل قول عامر بن جوين الطائي :

وَبَنُو جُرْمٍ وَإِنْ زَعَمُوا أَنْ شَعْرِي كَانَ مُؤْتَشِبًا
إِنِّي غَيْرُ الَّذِي زَعَمُوا وَاسْطُ فِي طَيِّ نَسَبَا^(٣)

والزعم هنا بمعنى القول الباطل .

ومما ورد أيضا معنى الادعاء قول عبد الله بن جحجج التكري :

زَعِمَ الْغَوَائِ أَنْ أَرَدَنْ صَرِيحِي أَنْ قَدْ كَبُرْتُ وَأَذْبَرْتُ حَاجَاتِي^(٤) .

وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة "زعم" في العربية المعاصرة أنها تعني

الكلام مضمرًا في اللفظ ، وهو الكلام المشكوك في صدقه، وهي نفس الدلالة القديمة لكلمات

المادة ، وتختلف الملامح الدلالية للفظلة باختلاف السياقات الدلالية الواردة فيها ، كما في

الشواهد التالية :

- " احتجنا إلى قراءة وثائق وزارة الخارجية البريطانية لعرف أن سعد زغلول لم يذهب

كما زعم عبد العزيز باشا فهمي " ^(٥) .

- " وهم يزعمون بأنك ملء قلوبهم الآن " ^(٦) .

والزعم في المثالين السابقين هو القول المشكوك في صوابه .

أما في مثل : " تموت لأنك تزعم أن البراءة ممكنة " ^(٧) .

(١) الأنعام / ١٣٦ .

(٢) يوسف / ٧٢ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة / د. يحيى الجبورى - ط١ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ - ص ١٨٣ .

(٤) الأصمعيات - في ٣٠ / ب ١ ، ص ١١٤ .

(٥) البحر موعدها - ص ٣٨ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٧) البحر موعدها - ص ١٤٥ .

- فزعهم هنا تعني : تكلم بما يراه صدقا وإن رآه غيره كذبا .
- والمزاعم : الأقوال التي تحتل الصدق والكذب ، في مثل :
 " ويزعمون مزاعم من أعاجيب " ^(١) .
- " ويقول المراقبون : إن هذه المزاعم تتناقى تمامًا مع تصريحات ديان المعروفة " ^(٢) .
- وتأتي بمعنى الادعاء بغير حق ، في مثل :
 - " النصر المزعوم " ^(٣) .
- " وقد تستخدم المادة "زعم" في غير الدلالة الكلامية ، في مثل : " ليس صحيحا أن الرجل يولد زعيما ، وأن الزعامة لا تصنع " ^(٤) .
- " وهي تهافت للزعم أن يبقى " ^(٥) .
- فالزعم ، والزعامة هنا بمعنى القيادة التي تؤثر في الجماهير ، ولم تتطور دلالة المادة " زعم " في معنى القول عَمَّا كانت عليه في القدم كما اتضح من النصوص السابقة .

١٣- (س أ ل) السؤال :

- حددت المعجمات العربية دلالة المادة (سأل) بأنها تفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ، جاء في اللسان :
- " سأل يسأل سؤالا ومسألة ... والرجلان يتساءلان... وتساءلوا : سأل بعضهم بعضا ... وسألته عن الشيء : استخبرته وفي الحديث : كره المسائل وعابها ؛ أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها ... والسائل : الطالب " ^(١) .
- ومن كلمات المادة التي أثبتتها المعجمات ووردت في النصوص العربية موضوع الدراسة:
- "سأل، يسأل ، يتساءل ، سل ، سؤال ، ومسألة ، السؤل ، السائل ، المستؤل " .

(١) شخصيات مصرية - ص ٢٧ .
 (٢) أخبار - ص ٢٢ ، ج ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
 (٣) رسائل إلى شهيد - ص ١٠٢ .
 (٤) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ج ١٥٦٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .
 (٥) مذلة الأبرياء في ٥ يونيو - ص ١٥ .
 (٦) لسان العرب : مادة (سأل) .

وفي القرآن الكريم : وردت مادة (سأل) بمعنى الكلام الذي يفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ، في مثل قوله تعالى :

- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ ^(١) .

- ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ ^(٢) .

ووردت بمعنى الحساب في مثل قوله تعالى: ﴿وَكَيْسًا لَّنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ^(٣) .
وفي الشعر الجاهلي وردت بالمعنى الكلامي ، وكان أكثر ورودها بمعنى الاستخبار والطلب ؛
من ذلك قول مَلِكِ بْنِ حَرْمٍ الْقُشْدَانِي :

ولا يسأل الضيفُ الغريبَ إذا شتَا بما زخرت قُدْرَى له حينَ ودَّعَا ^(٤)

ومثل قول قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ :

سَلِ الْمَرْءَ عِنْدَ اللَّهِ إِذَا قَرَّ هَلْ رَأَى كَتَاتِنَا فِي الْحَرْبِ كَيْفَ مِصَاغَهَا ^(٥)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة " سأل " أنها تدور في استعمالها حول نفس المحور الدلالي الذي استعملت به في القدم وهو دلالة الطلب ، مع توسع في استعماله أو تخصيص ، وكلاهما أنتج استعمالات مستحدثة للمادة لم ترد في القدم ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- دلالة الطلب بالكلام لمعرفة شيء ما :

- " لماذا لا تسأله : لماذا أنت رجل بخيل ؟ " ^(٦) .

- " وسألت أحمد رجب " ^(٧) .

أو السكلام بفرض الاطمئنان ، وغالباً ما يكون علسي هيبة سؤال مثل :
كيف حال فلان ؟ ... إلخ ، وتعديده العربية المعاصرة بحرف الجر على ، وهو لحن عامي ؛
مثل :

(١) البقرة / ١٨٩ .

(٢) البقرة / ٢٧٣ .

(٣) الأصمعيات - ق ٥٦ / ب ٨٣ ، ص ٧٦ .

(٤) العنكبوت / ١٣ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ٩ - ق / ب ١٦ ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(٦) الولد الشقي في النقي - ص ١٠ .

(٧) ملائح داخلية - ص ٢٢ .

- " قدم لها الخادم ورقة ممن سألوا عليها " (١١) .
- وقد يعنى التحير والدهشة حين يبدو أن السؤال لا إجابة له ، أو أن إجابته مخالفة لما ينبغي أن يكون ، في مثل :
- " نسأل أنفسنا عنه " (١٢) .
- " فإن سألوكم يوما عن فؤادى " (١٣) .
- وليس فيها دلالة كلامية في هذين الشاهدين .
- وقد يعنى الاهتمام ولا يكون فيه دلالة كلامية، وثمت علاقة هنا بين هذا المعنى ومعنى الطلب، فالإنسان لا يطلب إلا ما يستحق الاهتمام ، كما في :
- " ولم يسأل جورج ولا شقيقه في طلي رغم إلحاحي وشكواي للزملاء !! " (١٤) . أى: لم يهتم به.
- وتعددية الفعل يعرف الجر (في) لجن عامي . والمصدر "سؤال" تتفاوت ملامحه الدلالية تبعاً للسياقات الدلالية التي يرد فيها ، ومن دلالاتها الجديدة : الطلب ؛ كما في عنوان قصيدة : (أسئلة الأشجار) :
- سألتي في الليل الأشجار أن تلقى أنفسنا في الخیار (١٥)
- فقوله : " سألتني أن " يؤكد دلالة الطلب في سأل ، وبذلك تصبح الدلالة لفظة أسئلة في العنوان : مطالب .
- والاسم "مسألة" يرد في العربية المعاصرة بدلاتين : بمعنى الأمر أو الشأن ، والمعنى العام للكلمة (الطلب) ملحوظ في هذه الدلالة ، فالأمر الذي يكون عليه الطلب أو ملامحه أطلقت العربية المعاصرة عليه "المسألة" ، كما في الأمثلة التالية :
- " المسألة أن السلاح ليس ارتباط يوم " (١٦) .

(١) شكوى المصطفى / يوسف القعيد - ط١ - القاهرة : دار الوحدة ، ١٩٨٣ - ص ٩ .

(٢) الولد الشقي في المنفى - ص ٥ .

(٣) في عينك عنوان - ص ٢٨ .

(٤) الفنان عزيز عبد - ص ٦٤ .

(٥) البحر موعدا - ص ٢٩ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٦ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

- "أعتقد أن المسألة أخطر مما تقتضيه" (١١) .
 - "وبدأت المسألة تدخل مجالات إنشائية دون جديد تضيفه" (١٢) .
 - "ونظرت إليها لأبرأ المسألة" (١٣) .
 أى العمل الخاص المتفق عليه أو المتوى إنجازا .
 وليس في الشواهد المتقدمة دلالة كلامية .

وترد "مسألة" بمعنى خاص في علم الحساب والرياضيات ، وهى أرقام يراد جمعها أو طرحها أو إجراء بقية العمليات الحسابية عليها ، ومعنى الطلب موجود في هذه الدلالة أيضا ، فالمسألة الحسابية موضوع سؤال وطلب . واحتفت دلالة لفظة "مسألة" على معنى السؤال كما في الحديث النبوى الشريف : " إن المسألة لا تصلح إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمّل حمالة ، فحلّت له المسألة التى يصيبها ، ثم بمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال : سدادا من عيش - ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجة من قومه : لقد أصابت فلانا فاقة ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال : سدادا من عيش . فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحِتْ ياكلها صاحبها سُحْتا " (١٤) .

يسائل بمعنى يسأل مضافا إليه ملمح دلالى آخر هو الدهشة والخبرة والقوة في السؤال :
 - " الآن أسألك نفسى : من يعرفنى إذ تُخطئ عيناك ؟ " (١٥) .
 ومصدره "مساءلات" :
 - "مساءلات" (١٦) .

أى أسئلة محيرة مجعدة للعقل والنفس . " تساءل " وهذه الصيغة ترد كثيرا في لغتنا المعاصرة بنفس دلالة (سأَلَ) غير أن (تساءل) فعل لازم بعكس (سأَلَ) ، والقاعدة الصرفية أن ما كان

(١١) ليال ألف ليلة - ص ٢٢٣ .
 (١٢) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ / محمد مستجاب - ط ٢ - القاهرة : مكتبة مدبولي ١٩٨٦ - ص ٢١ .
 (١٣) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٨) - ج ٥ ص ٩٦ - ٩٧ .
 (١٤) العطش الأكبر - ص ٣١ .
 (١٥) حرق الدم - ص ٣١ .
 (١٦) شعر الفيل - ص ٣٤ .

وتستخدم اصطلاحاً بمعنى : موظف سياسى كبير ، مثل :
 - " وبرر المسئولون الفرنسيون ذلك بقولهم : إن فرنسا " (١) .
 مسئولية : وهى كلمة مستحدثة ، وقد أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢) بعلامح دلالية مختلفة ، فمثلا :

- " ومسئوليتها تقع على عالم الإنسان " (٣) .
 والمعنى هنا : حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته (٤) .
 وقد تعنى - أخلاقيا - : التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً ، كما فى : " على مسئوليتي " أى التزامى الخلقى ، وصلتها بالدلالة العامة للمادة تفهم من كون الملتزم بما يصدر عنه قول أو عمل فى موضع السؤال عما يقول أو يفعل ، أو لكونه يسأل نفسه عن قوله وفعله .
 والألفاظ : " مسئول (بمعناها الاصطلاحية) ، مسئول ، تساءل " ألفاظ مستحدثة بعضها راجع إلى الخطأ فى القياس وبعضها بفعل الترجمة كما فى كلمة (مسئولية) .
 ولقد انتشرت المصادر الصناعية المنتهية بالياء والتاء طلباً للدقة فى ترجمة ألفاظ أوروبية تنتهى عادة بالمقطع (ism) أو المقطع (ity) كما فى لفظة مسئولية (Responsibility) .
 ومعظم الدلالات المتقدمة لم ترد فى القاموس ، وإن كان له ما يبرر اشتقاقه من المادة (سأل) ، كما يبرر استعماله بالدلالة الحديثة كما فى الألفاظ : (تساءل) بدلالة دلالة المفاعلة ، و(مسئول) بمعنى متهم أو بمعنى ملتزم ، و(مسئولية) بالمفهوم المعاصر وتعنى الالتزام الخلقى ، و(المسألة) بمعنى الأمر والشأن .

١٤ - (س م ر) السمر :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ما ذكره صاحب اللسان :
 - " والسَمَرُ : ظلُّ القمر ، والسُّمَرَةُ : مأخوذة من هذا .. والسُّمَرَةُ : منزلة بين البياض والسواد ، يكون ذلك فى ألوان الناس والإبل وغير ذلك مما يقابلها " (٥) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
 (٢) للمعجم الوسيط : مادة (سأل) .
 (٣) المرجع السابق : نفس المادة . (٤) للمعجم الوسيط : مادة (سأل) . (٥) لسان العرب مادة (سمر) .

وأثبتت المعجمات العربية لكلمات هذه المادة - أيضا - دلالة الكلام ليلا ؛ جاء في اللسان:
 " السمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل .. وقيل : السامر والسَّمار الجماعة الذين
 يستحدثون بالليل ، والسمر : حديث الليل خاصة ، والسمر والسامر: مجلس السَّمار " (١) ،
 وبين الأصمعي العلاقة بين المعنى الحسي للمادة (الظلمة) ، ومعنى الكلام بقوله :
 " السمر عندهم الظلمة ، والأصل اجتماعهم يسمرّون في الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى
 سمّوا الظلمة سمرا " (٢) ، ولعل الصواب في العلاقة بين المعنيين خلاف ما ذكره الأصمعي ، وربما
 كانت بسبب أن سمرة الليل وظلمته ظرفٌ زماني للكلام الذي يسمى سمرا .
 وأثبتت المعجمات العربية الكثير من كلمات هذه المادة ؛ نجد من كلمات هذه المادة التي
 وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :
 - " يتسامر ، سَمَرَ ، يَسْمُر ، سَمَرَه ، السَّمَر ، السَّمرة ، المسامرة ، السامر ، والمسمار " .
 وفي القسّر آن الكريم وردت بمعنى الحديث ليلا : كما في قوله تعالى : ﴿ فَسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
 تَهْتَجِرُونَ ﴾ (٣) .

وبنفس الاستعمال وردت في الشعر الجاهلي ؛ مثل قول قيس بن الخطيم :
 يَذْبُ عَنْهُنَّ سَامِرٌ مُصِغٌ سُوْدُ الْغَوَاشِي كَالْهِيَ غُرْفٌ (٤)
 وفي المعاصر فإنه يستفاد من النصوص التي وردت بها كلمات المادة (سمر) في العربية
 المعاصرة أن المادة تستخدم للكلام ، ولغير الكلام كما كانت في القدم ، وهي في مجال الدلالة
 الكلامية تعني عموماً : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة ، وقد تنوع الملامح الدلالية
 فتضاف إلى اللفظة ملامح أخرى أو يُترع منها ملامح دلالي تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها،
 وفي غير الدلالة الكلامية هناك الألفاظ (أسمر : دلالة اللون) ، (مسمار ، سَمَر ، تسمّر بمجال
 الحركة) .
 - وهذه أمثلة للمادة في مجال الدلالة الكلامية :

(١) لسان العرب : مادة (سمر) .
 (٢) المرجع السابق : نفس المادة .
 (٣) المؤمنون / ٦٧ .
 (٤) الأصمعيات - ج ١ / ٦٨ ب ٢٥ ، ص ١٩٨ .

- " كان هو يجلس إلى مكتبه يباشر عمله الصحفي في حضور المجتمعين ، وهم يسرون ويتناقشون في صخب أو هدوء ... " (١) .

يتحدثون حديثا وديا ، وليس مرتبطا بالليل خاصة .

- " ويغفل هذه الفجوة التي تركها إحسار القصص الشعبي ، واختفاء الحدوتة ، من بيوتنا ومجالس سمرنا " (٢) .

السمر : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة .

- " كنت وبعض أعضاء الوفد في جلسة سمر " (٣) .

السمر هنا الحديث بالليل .

- " سكروا معه .. سامرهم طول الليل " (٤) .

أى تحدث إليهم حديثا وديا جميلا بالليل .

أراك كالتحجوم عارية مشوقة للوصل والمسامرة (٥)

- " هناك نصبوا سامرا وكانوا يتعطون " (٦) .

والسامر هنا لعبة رقيقة يلعبها الرجال خاصة في ليالي الأفراح ، وقد اختفت منها الدلالة الكلامية ، وأصبحت تعني لعبة تقوم على الحركة ، والعلاقة التي تجمعها بالأصل الدلالي علاقة زمنية ، فكلاهما يكون بالليل ، وقد تستخدم بمعنى (الأمر أو الشأن) في تعبير " انقض السامر " .

- " عاد الجمع كما جاء ، وانقض السامر كما بدأ " (٧) .

والتعبير " انقض السامر " ليس فيه دلالة كلامية ويقصد به : انتهى الأمر وتفرق الجمع المنتشد .

ومن أمثلة الدلالة غير الكلامية لكلمات المادة :

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٣ . | (٢) أغوار النفس - ص ٩ . |
| (٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٨ . | (٤) الشوق في مدائن العشق - ص ٧٠ . |
| (٥) شجر الليل - ص ١٣ . | |
| (٦) الناس في كفر عسكر - ص ٣١ . | |
| (٧) حكاية إنسان عصري - ص ٤٤ . | |

- " القبة العجيبة المسطرة بمسامير الكواكب المتألثة " (١) .

- " وعصرى على كل ماض قوارى تسمر " (٢) .

ومما سبق يتضح أن استعمال العربية المعاصرة لكلمات المادة لم يخرج عن الاستعمال القديم لها إلا في دلالة واحدة عن طريق تخصيص المعنى، وهي دلالة السامر بالمفهوم المعاصر .

١٥- (ش هـ د) الشهادة :

تستعمل في القديم في مجالين دلاليين ، هما : مجال الكلام ، وتعني : الإخبار عما شاهدته الإنسان ورآه ، ومجال الرؤية البصرية ، وتعني : معاينة الأمر ورؤيته ، جاء في اللسان :
- " وأصل الشهادة : الإخبار بما شاهدته .. والمشاهدة : المعاينة ، وشهده شهوداً : أى حضره " (٣) .

وأثبتت المعجمات العربية قدراً كبيراً من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (شهد ، استشهد ، يشاهد ، يستشهد ، أشهد، الشهادة ، استشهاد ، الشَّهْد ، الأشهاد ، شهود ، الشَّهْدُ ، الشاهد ، المشهد ، شهود، الشهيد) .

وفي القرآن الكريم نجد دلالة الإخبار عما رآه بالعين في مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا قَتَلْتُمْ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (٤) .

وتأتى بمعنى الإقرار والاعتراف والإيمان (وهذا المعنى اصطلاحى يستخدم في القرآن للدلالة على المعنى القرآن له) ، وذلك في مثل :

- ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

ودارت استعمالات مشتقات المادة في القرآن الكريم وهي كثيرة جداً حول هذين المعنيين (معنى الإقرار والاعتراف والإيمان ، ومعنى الإخبار عما رآه بالعين).

(١) موسيقى من السر - ص ٧٦ .

(٢) البقرة / ٢٨٢ .

(٣) لسان المعجم - ص ٤٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (شهد) .

(٥) الزمر / ٨٦ .

والشهادة بمعنى الرؤية والحضور وردت على السنة شعراء الجاهلية ، ومثل ذلك قول
الحارث بن حلزة في مدح عمرو بن هند :

وهو الرب والشهيد على
وقول لبيد :

وشهدت أنجى الأفاق عاليا
كعبى وأرداف الملوك شهوذاً^(١٧) .

وتنرد المادة (شهد) في نصوص العربية المعاصرة بوفرة وتستعمل في مجال الدلالة الكلامية ، كما
تستعمل في مجالات دلالية أخرى أهمها مجال الرؤية ، هذا فضلاً عن الاستعمالات الاصطلاحية
للمادة والتي تنوعت تنوعاً ملحوظاً ، والتي يظهر فيها جانب التطور الدلالي واضحاً ، وكل هذا
يظهر من خلال العرض التالى :

الدلالة الكلامية :

تفيد السياقات التي وردت بها كلمات المادة، والتي تفيد الدلالة الكلامية أنها تعين الكلام
الذى يصف حدثاً أو أمراً ما رآه المتحدث بعينه أو سمعه بأذنه أو أدركه بحاسة من حواسه ، ثم
تأتى الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا المعنى العام كما يظهر من
الشواهد التالية :

- " تحت أمرك أى شهادة زور تحتاج إليها " ^(١٨) .
- " إنما دورهم مقصور على الإدلاء بشهادات الأحياء " ^(١٩) .
- الدلالات غير الكلامية وأغلبها خاص بمجال الرؤية :
- " هل تسمح لى أن أحكى لك بعض ما شاهدت ورأيت ؟ " ^(٢٠) .
- ومعنى التأكيد : مثل :

(١٧) شرح المعلقات السبع / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين القزوينى - القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح
وأولاده، ١٩٨٣ - ص ١٨٢ .

(٢٠) ديوان لبيد / لبيد بن ربيعة - بيروت : دار صادر ، (١٩٠٠) - ص ٤٧ .

(٢١) الخب فوق هضبة الحرم - ص ١١١ .

(٢٢) الأهرام ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٢٣) شخصيات مصرية - ص ٧ .

- " وكل ما في الخديقة من الأشجار ، يشهد بنجاح (شيدو - الفرعون) " (١) .
- وتأتى بمعنى الوضوح والظهور في مثل :
- " ... لخروج الزهرة أو الشجرة من عالم الخفاء إلى عالم (الشهادة) " (٢) .
- ومعنى الخدوت وحصول الشيء في مثل :
- " شهد معرض الكتاب إقبالاً كبيراً " (٣) .
- وتأتى بمعنى العلامة :
- " وريح الشتاء ترحل بين شواهد القبور " (٤) .
- ومن استعمالات المادة ما صار اسماً على العسل النحل :
- " شهدت الملكة الحكاية السادسة من ملحمة الخرافيش " (٥) .
- والمعان الاصطلاحية لكلمات المادة في العربية المعاصرة تأتى بمعان (وهي تمثل تطوراً دلالياً للوفاء بالمسميات الجديدة في الحياة المعاصرة) :
- وثيقة لإثبات أمر ما (وفاة - ميلاد) شهادة استثمار - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ، وقد تخصص المعنى في كل تعبير من التعبيرات السابقة ، على نحو ما يتضح من الأمثلة التالية :
- " وعندما تصبح اللغة الإذاعية لكلمات تكتب على الورق ، تفقد الحياة وتكتب لها شهادة الوفاة " (٦) .
- " وحسابه في المصرف المتحصل من شهادات الاستثمار ... " (٧) .
- " لقد بع صوتنا في الأعوام الماضية كما يحدث للمدرسين في امتحانات الشهاديات

(١) نغرين وحلم أحناتون / أنثريه شديد ، ترجمة صادق سليمان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٤٥ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٣) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١١٧١٦ (٢٥ يناير ١٩٨٦) - ص ١ .

(٤) الخرافيش - ص ٥٣٩ .

(٥) الخرافيش - ص ٣١٩ .

(٦) لغة الإذاعة / عبد المنعم حميس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ - ص ١٧ .

(٧) التنظيم السرى - ص ١٥٤ .

العامية وخاصة الثانوية العامة ... " (١) .

وتأتى " الشواهد " بمعنى الأدلة في الشعر وهى دلالة قديمة ، وتأتى بمعنى كلمة التوحيد : وهو معنى اصطلاحى استعمل في القدم وليس به أى تطور :

- " قال صوت : قتلت أباك شمس الدين

وقال آخر : حنى الشهادة لم ينطق بها ! " (٢) .

- " أحد أحد ، وأطلق صيحة الشهادة " (٣) .

وتأتى بمعنى شهداء ، وهى دلالة دينية وردت في القرآن الكريم .

" شهداء .. تخشع كل ذرات الفضاء لحالة من طهرهم " (٤) .

ومن أسماء الله الحسنى : الشهيد .

وبعد عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء الدلالات القديمة للمادة ، لعله ظهر واضحاً أن دلالات هذه المادة التى أصابها التطور هى بعض الدلالات الاصطلاحية في التعبيرات (شهادة وفاة - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ... إلخ) ، وتم ذلك التطور عن طريق تفصيل معنى الشهادة في مجال محدد ، والعلاقة هنا واضحة بين معنى الشهادة بالإخبار عما رئى بالعين وهذه المعان الاصطلاحية .. قيام هذه الوثيقة (شهادة الوفاة أو الشهادة الدراسية أو شهادة التطعيم أو شهادة تأدية الخدمة العسكرية أو شهادة المعافاة... إلخ) بالإخبار بمقام الشهادة القولية غاية ما في الأمر أن الشهادة في المصطلحات السابقة كلام مكتوب يفيد الإخبار عن أمر ما يراد التثبت من صحته .

١٦- (ع ر ب) الإعراب :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تدل على جيل من الناس معروف من حيث الموقع واللغة (٥) (اللغة العربية) . ومن مشتقات المادة الفعل الرباعى (أعرب) . (عرب) ، وحددت

(٢) الخرافيش - ص ٢٠٨ .

(١) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٤٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) الزين بركات - ص ٢١٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (عرب) .

(٤) موسى من السر - ص ١٠٦ .

المعجمات دلالة بأنها الإبانة والإفصاح ، جاء في اللسان :
- " أعرب عما في ضميرك ، أى أين .. وأعرب الكلام وأعرب به: بيته .. والإعراب
الذى هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ... وتعريب الاسم الأعجمي : أن تنقو به
العرب على منهاجها " (١١) . وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالإبانة والإفصاح هنا لا يتم إلا عن
طريق اللسان العرب لأهل هذه اللغة .

وكلمات المسادة التي أثبتتها المعجمات والنصوص العربية موضوع الدراسة ليست بالقدر
الكبير ، وانحصر الاستعمال - غالبا - في هذه الكلمات : (أعرب ، يعرب ، إعرابا ، تعريب).
ووردت المادة في القرآن الكريم وصفا للكلام بالفصاحة ، قال تعالى :

- ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (١٢) .

- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (١٣) .

وفي الحديث الشريف وردت اللفظة (أعرب) بدلالاتها المعاصرة ، قال النبي - صلى الله عليه
وسلم : " التَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا " (١٤) .

ومما ورد في الشعر للكميت بن زيد (إسلامي) قوله :

وإني لأكنو عن قنور بغيرها وأعرب أحيانا بما فأصارع

وقوله :

وجدنا لكم في آل حاميم آية فأوقنا منا تقى ومعرب (١٥)

قال الجوهري : أعرب بمعجته إذا فصح بها ولم يتق أحدا . وأنشد البيت (السابق) ، ثم قال:
يعني المصحح بالتفصيل والساكت عنه للثقية " (١٦) .

وفي العربية المعاصرة استعملت الصورة الصرفية الرباعية (أعرب) ومشتقاتها في نفس الدلالة

(١) لسان العرب : مادة (عرب) .

(٢) النحل / ١٠٣ .

(٣) الأحقاف / ١٢ .

(٤) ابن ماجة (كتاب "الكناح" - الحديث رقم (١٨٧٢) ، ص ٦٠٢ .

(٥) حراة الأدب - ج ٦ ، ص ٤٦٦ .

(٦) المرجع السابق - ج ٤ ، ص ٣١٨ .

التي استعملت بها في القديم؛ حيث تفيد النصوص التي وردت بها الكلمة (أعرب) في العربية المعاصرة انتشارها في اللغة الإعلامية خاصة بمعنى : الإبانة عن القصد بالكلام المنطوق ، ولكثرة شيوع اللفظة هذه الدلالة كادت أن تحل محل الفعل (قال) في كثير من السياقات اللغوية . ولبعض ألفاظ المادة دلالات اصطلاحية ، مثل : الإعراب (في علم النحو) ، ولا يخرج معناه عن الدلالة العامة للمادة (الإبانة عن القصد)، فالإعراب ضبط أواخر الكلم وبيان مواقعها الوظيفية في الجملة) يساعد في فهم المعنى والإبانة عن القصد ، والتعريب وهو الترجمة إلى العربية من لغة أخرى، والمقصد منه تحقيق الإبانة عن المعنى . وسنرى هذه الدلالات في الشواهد التالية :

- " استخدم الدكتور عصمت عبد الحميد حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالاجلش " (١٦) .

- " وتحدث عن ذلك جهازاً إلى الشعب الذي أعرب معظمه عن الرغبة في اللحاق به " (١٧) .

- " أصدرت وزارة الخارجية المولندية بلاغاً تعرب فيه عن دهشتها مما يقال " (١٨) .

ومن الاستعمالات المجازية :

- " وفجأة يصمت عبده وتعرب ملامحه عن حزن بلا سبب ظاهر " (١٩) .

● دلالات اصطلاحية :

- " إحياء لثراث الأدب العربي القديم ، وتعريباً لروائع الأدب الغربي الحديث " (٢٠) .

- " إن الإعراب ليس شرطاً للبلاغة ، وليس الملحن قادحاً في حسن الكلام " (٢١) .

والعلاقة بين الاستعمال العام للمادة واستعمالها الاصطلاحي: اشتراكهما في معنى الإبانة والإيضاح . وقد أوردت المعجمات كل هذه الدلالات ، فليس هنا تطور دلالي إلا انتشار اللفظة (أعرب) واستعمالها كثيراً في موضع (قال) .

(١٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢٠) نغرين وحلم إسماعيل - ص ٤٨ .

(٢١) حكايات حارثا - ص ١١١ .

(٥) جيل وراء جيل - ص ١٥ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٨٣ .

١٧- (ف ت ي) الفتوى :

يلور استعمال المادة في القدم حول محورين ؛ أحدهما يدلُّ على طراوة وجِدَّة ، بمعنى الشاب الحدث ، والآخر على تبين حكم ^(١) . ولمَّة صلة بين المعنيين فكأن " الشاب الحدث الذي شبَّ وقوى ، فكأنه يُقوَّى ما أشكل ببيانه فيشب ويصير فنيا قويا " ^(٢) .

والمحور الدلال للمادة الخاص بمجال الدلالة الكلامية بينه صاحب اللسان بقوله :
" أفستاه في الأمر : أبانسه له . وأفنى الرجل في المسألة ، واستفتيته فيها فأفتاه ...
والفتيا: تبين المشكل من الأحكام " ^(٣) .

واستعملت المادة في القرآن الكريم بدلالة كلامية تفيد توضيح الحكم والرأى :

- ﴿ وَتَسْتَفْتُونَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ ^(٤) .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾ ^(٥) .

وفي الحديث الشريف :

- " وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - للناس يفتيهم " ^(٦) .

- " فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم " ^(٧) .

- " استفتني عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - : أينام أحدنا وهو جنب ؟ " ^(٨) .

ومن الشعر القديم قول الطرماح :

أَبِخْ يَفَنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ جَرِمٍ وَهُمْ أَهْلُ الثَّقَاتِي ^(٩) .

(١) لسان العرب : مادة (فتن) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) النساء / ١٢٧ .

(٤) يوسف / ٤٣ .

(٥) صحيح البخاري - (استئذان) - ج ٨ ، ص ٦٣ .

(٦) صحيح البخاري - (الأعضاء) - ج ٩ ، ص ١٢٣ .

(٧) صحيح البخاري - (غسل) - ج ١ ، ص ٨٠ .

(٨) لسان العرب : مادة (فتن) .

ومعنى الثغاني هنا أى التحاكم وأهل الإفتاء .

ودار استعمال المادة في العربية المعاصرة حول نفس المحور الدلالى للمادة في القدم ، فنفيد النصوص التى وردت بها المادة "فنا" في العربية المعاصرة ألها ذات دلالة كلامية أساسية ، ودلاليتها العامة : الكلام الذى يقال عن علم بموضوعه ، لبيان ما خفى أو لتوضيح غامض أو ملتبس ، وهو نفس المعنى الاصطلاحي في الفقه والقانون (الفتوى - المفق - الاستفتاء) ؛ على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " يجلس إلى أحمد عبدالكريم مفتي القرية " (١) .
- " عمل الشيخ ربحان كاتبًا صغيرًا بديوان سر قاضى القضاة ، وفي هذه المدة قام بصياغة الحجاج والفتاوى التى تصدر عن قاضى القضاة " (٢) .
- " أفق شيخهم بصحة ما ينوى الزين القيام به " (٣) .
- " أفق مجلس الدولة باحتصاص وزارة السياحة في إصدار التراخيص الخاصة بكازينوهات القمار؛ استنادًا لنص القانون الصادر سنة ١٩٧٣ " (٤) .
- " استفتيت الداية فأفتت بالمشورة تلو المشورة " (٥) .
- " أنت الوحيد الذى يمكن أن يفتي في أمور رخص السيارات وتصاريح الجمارك " (٦) .

الدلالة الاصطلاحية :

- " منذ أن دخل أسلوب الاستفتاء الشعبى في دستور فرنسا " (٧) .
- " تدفق المواطنون في إجماع ليس له نظير ليقولوا كلمتهم في الاستفتاء الذى دعا إليه رئيس الجمهورية " (٨) .

(١) الزين بركات - ص ١٩١ .

(٢) جيل وراء جيل - ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق - ص ١١ .

(٤) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٨٣ .

(٦) الاستبداد الديمقراطي - ص ٢٢ .

(٨) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .

- ".... الحسريات السياسية، وهي تلك التي تخول للفرد حق المشاركة في إدارة شئون الحكم عن طريق حق الانتخاب والتصويت والاستفتاء والترشيح" (١١) .
والسبب الذي يظهر بعد عرض نصوص العربية المعاصرة أنه لا يوجد تطور دلالي في ألفاظها فيما سوى الاستعمال الاصطلاحي للفظلة (استثناء) في القانون والسياسة مع حدوث تعميم دلالي لبعض كلمات المادة ، حيث لم يعد استعمالها مقصوراً على طلب الحكم في مسائل الدين بل تجاوزته إلى مسائل الدنيا ، والعلاقة بين المعنيين هي طلب الصواب في الأمر .

١٨- (ق ر أ) القراءة :

تفيد المعجمات العربية أن الأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعه فقد قرأته ، وسمى القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعيد والآيات والصور بعضها إلى بعض .. واستقرأه : طلب إليه أن يقرأ .. وتقرأ : تفقه ، وتقرأ : تنسك .. وقرأ عليه السلام يقرؤه عليه وأقرأه إياه : أبلغه " (١٢) .
وثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة ، وما ورد منها في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(قرأ ، أقرأ ، استقرأ ، يقرأ ، تقرأ ، قراءة ، قرأنا ، قارئ ، مقرئ ، قرأه ، قرأين) .
ووردت المادة في القرآن الكريم بوفرة ملحوظة بالمعنى الكلامي من ذلك ، قول الله تعالى :

- ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ (١٣) .

- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١٤) .

ومن الشعر الجاهلي ، قال السموءل بن عاديا :
لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرُونَ إِذَا مَا

قِيلَ اقْرَأْ غَوَائِهَا وَقَرَيْتُ (١٥) .

(١١) القضاء حسن الحريات / حسن حروبش - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ - ص ٢٧ .

(١٢) اللسان : مادة (ق ر أ) .

(١٣) الإسراء / ١٤ .

(١٤) النحل / ٩٨ .

(١٥) الأسمعيات : ق ٢٣ / ب ٢ ، ص ٨٦ .

وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرأ) في العربية المعاصرة أنها تستعمل للدلالة الكلامية بمعنى تحويل النص المكتوب إلى أصوات منطوقة أى إلى لغة ، وهي نفس الدلالة التي استعملت بها المادة في القدم في مجال الدلالة الكلامية وتعد المادة أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، كما تفيد هذه النصوص أيضاً أنه قد توسع في معنى القراءة ليشمل تحويل كل ما هو مجهول إلى معلوم ، ويمكن فهم العلاقة بين هذه الدلالة الطارئة ، والأصل الكلامي للمادة من خلال صفتين في كل منهما : صفة التحويل (فالقراءة بالنطق هي تحويل للكلام المكتوب إلى أصوات منطوقة) ، والقراءة بمعنى الاكتشاف والفهم والتأمل ... إلخ ، هي لون من التحويل : تحويل شيء مجهول إلى معلوم ، وصفة التعرف ، فالقراءة بالنطق هي وسيلة للمعرفة والفهم ، والقراءة بدلالاتها العقلية المختلفة (التأمل ، البحث ، الاكتشاف ، الفهم ، الاستشراق ، الحس ، الاستنتاج إلخ) هي لون من ألوان التعرف أو هي وسيلة من وسائل المعرفة ، وفي هذا لون من تعميم المعنى .

ولاشك أن الملامح الدلالية تورد تنوعاً وتبايناً في دلالات ألفاظ المادة ضمن السياقات المختلفة ، لكن هذه الملامح المختلفة كلها تنصل بهذه الدلالة العامة على نحو ما نرى في النصوص الآتية :

(أ) القراءة بمعناها الحقيقي " تحويل المكتوب إلى منطوق " :

- "... وبين تراجع صحافة مصر إلى المرتبة الثالثة في كل البلاد العربية حتى التي تعلمت القراءة على يد المصريين " (١) .

- " وهالتي ما قرأت ، قالتجهيل والتشويه " (٢) .

ومن الاستعمالات الغريبة في العربية المعاصرة ، استعمال لفظ (يتقرى) بمعنى (يقرأ) ، وهذه الصيغة (يتفعل) لم ترد في القدم ، لعله خطأ أبحاث إليه ضرورة الغرس الموسيقي والوزن في هذا الشاهد :

(١) كلمق للتغليظ - ص ٨ .

(٢) المرجع السابق - ص ٨ .

- " أتأهب للرحلة في كل مساء أتقرئ أورادى ، أتزيا شارائى " (١)

(ب) القراءة بمعنى التأمل :

١- قراءة المستقبل (أى محاولة التكهن به والتنبؤ بما يحدث فيه) :

- " وتمثله أيضا في هيئة عتال ساحر يقرأ الكف ويشعوه " (٢) ، " قادون للعرافين على أرسفة الميناء كل يقرأ منهم صفحة يحصى الغائب ... " (٣) .

والعلاقة هنا واضحة ، فكلما المعنيين يحمل دلالة التحويل ، وهى هنا تحويل المجهول إلى معلوم .

٢- القراءة بمعنى التأمل والفهم والاكتشاف والمعرفة إلخ :

- " ... ولكن قراءة الإنسان لحقائق الدنيا من حوله هى التى جاءت قراءة مغلوطة " (٤) .

- " قراءة في عينيها " (٥) .

- " قراءة في النتائج النهائية للانتخابات " (٦) .

- " قراءات في رؤوس تحترق " (٧) .

- " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ، فإنها لا تسمح لنا أن ننعت أصحابه بالخيانة أو

العمالة أو ضيق الأفق " (٨) .

- " وقرأت في وجهى - ولا شك - تخرجى وضيقى " (٩) .

- " أقرأ في عينيه حسرةً وغلاً " (١٠) .

(١) الإبحار في الذاكرة - ص ٦٤ .

(٢) جونس فون برلينجن : ذو اليد الحديدية ، أور فلوس أو (فلوشت في الصياغة الأولى) : مسرحيات / يوهان فولفنج فون حوته ، ترجمة وتعليق د. مصطفى ماهر - القاهرة : القبة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٣٣ .

(٣) العطش الأكبر - ص ٣٣ .

(٤) رؤية إسلامية - ص ١١٢ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٧ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٧) قراءات في رؤوس تحترق / نبوى وهى - القاهرة : القبة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - العنوان .

(٨) التنظيم السرى - ١١٨ .

(٩) نخب فوق هضبة الحرم - ص ٣ .

(١٠) الناس في كفر عسكر - ص ٢٥ .

ويظهر تعميم معنى القراءة في الأمثلة السابقة، فلم تعد القراءة مقصورة على النص المكتوب بل تجاوزته لقراءة الأحداث والجوارح والموقف وتأملها وفهمها .
(ج) معان اصطلاحية حديثة :

١- مقرأ :

- " قال وهو يهتز أمامًا وخلفًا وكأنه مقرأ * الرواتب الكفيف الذي يتلو آياته بلا حماس ولا انفعال ... " (١) ، وكانت لفظة (مقرأ) تطلق على من يعلم الناس القرآن ، كما تكرر ذلك صيغتها الصرفية ، فأصبحت الآن تطلق على كل من يقرأ القرآن كحرفة يتكسب منها، ولا يوجد مبرر صرفي لاشتقاق اسم الفاعل من المزيد ، والصواب كما تقضي القاعدة الصرفية أن يسمى قارئًا ، ولعله اشتبه بمعلم القرآن ، أو لأن معلم القرآن (المقارئ) غالبًا ما يقرأ القرآن تكسبًا ، فأطلق الاسم المشتق من المزيد تعميمًا على المشتق من الجرد .

٢- استقرأ : وصيغة (استفعل) من أبة مادة مستعملة في اللغة تعني الطلب ، وهو ما كانت تفيد لفظة (استقرأ) في القدم ، وقد تطورت دلالاتها تطورا جذريا على النحو التالي:
استقرأ (بحكم الصيغة تعني الطلب) ثم استخدمت بمعنى الطلب المجازي (طلب المعرفة والعلم)، ثم تحول المجاز إلى حقيقة بكثرة الاستعمال في اللغة ، واحتفت دلالة الطلب الحقيقية ، ثم توارت دلالة الطلب المجازي أيضا ، وصار معنى يستقرأ : يبحث ويتأمل ، والبحث والتأمل هو لون من دلالة الطلب ، لكن تعميم معنى الطلب هو الذي نقل الكلمة من طلب القراءة إلى دلالة أعم ... كما تفيد النصوص الآتية :

- " سنحاول أن نؤسس قضيتنا على استقراء معمق لعدد من التطورات والممارسات والسياسات .. " (٢)
- " نلاحظ من استقراء التاريخ الإنسان أن معظم حلقات الصراع بين المجتمعات الإنسانية حلقات للصراع الفكري وإن اتخذت أدوات الحرب المسلحة وسيلة لها ... " (٣) .

* هنا خطأ صرفي، والصواب : قارئ (فاعل) حيث الفعل ثلاثي (قرأ).
(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ١٨٧٢٣٦ أكتوبر ١٩٧٣ - ص ٧ . (٢) الجمهورية س ٣٣ ، ع ١١٧٠٠ يناير ١٩٨٦ ص ١
(٣) الأهرام س ١١١ ، ع ٣٦٥٧٠ ، ٢٣ يناير ١٩٨٧ ص ١٤ .

- "حبا في الحفر والنبش ، وما يعنيه ذلك من تدريب ملكة الاستقراء والاستنتاج وغيرها من عوامل الذكاء " (١١) .

- "ومما يهملنا اليوم ... ليس البحث عن الجنة .. وليس الغوص في استقراء الأحداث وتقديم القرائن " (١٢) .

ومن التعبيرات المستخدمة في العربية المعاصرة استخداما غير مسبوق : قرأ فلانا : بمعنى قرأ أعماله الأدبية أو كتبه التي ألفها :

- "قرأ عزيز بن خلدون والجبرتي " (١٣) .

- الحارس: لقد قرأتم جميعا .
الأملة : قرأتم جميعا ؟
الحارس : وألقيتم في النار ؟
الأملة : أحرقت كتبهم ؟ " (١٤) .

- "والذى يقرأ شعراء الشباب المهييئ أو الأدباء الصاعين في أمريكا ، والأدباء الساحطين في أوروبا ، فإنه يجد طريقا واحداً وهدفاً واحداً ... " (١٥) .

كما تستخدم لفظة (قراءات) بمعنى الكتب المقررة ، وهو أيضا استخدام غير مسبوق :

- "هذه القسرايات لا تصنع فنانا بل نجوار ذلك الموهبة الفذة " (١٦) ، وهذه الدلالة مخالفة للدلالة الاصطلاحية المرتبطة بأداء القرآن الكريم "قراءة ، قراءات " ومن الاستعمالات المقيدة لإحدى ألفاظ المادة ورودها في التعبير (يقرئ السلام) ، فيتحدد المعنى في الكلام الصريح ، أى النطق بجملة بعينها هي : السلام عليكم ؛ كما في :

- "مخشيان في الحارة يقرئ الأب الناس السلام حتى يصلوا إلى دارهما " (١٧) .

(١) حرق الدم - ص ١١١ .
(٢) الجمهورية - ص ٣٤ ، ج ١ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ١ .
(٣) الفنان عزيز عبد - ص ١٥ .
(٤) من قتل الطفل ؟ / عبد الغفار مكاوي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ - ص ٨٧ .
(٥) شباب شباب / أنيس منصور - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٨ - ص ١٠ .
(٦) الفنان عزيز عبد - ص ١٦ .
(٧) قابر الغرف المفضية - ص ٩ .

- " يقرعون السلام في كتابة ثم يحضون " (١٦) .

ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة " القرآن الكريم " ، وهو أشهر من أن يدل على بشواهد . وبعد عرض كلمات المادة في سياقات العربية المعاصرة نلاحظ غياب كثير من هذه الدلالات في القديم فيما أوردته المعجمات ، كما أن كثيرا من ألفاظ المادة في القديم، لم تعد مستعملة في العربية المعاصرة. وسجلت الملاحظة تغيرات دلالية قد أصابت الألفاظ التي استعملت في القديم وما زالت تستخدم حتى الآن ؛ لكن بدلالات جديدة ، خاصة في الألفاظ التالية :

يتقري " يتفعل " ، القراءة بمعنى التأمل والاكتشاف والمعرفة والبحث ، وخاصة في استعمال الصيغة يستقري، ودلالة التعبير: " قرأ فلانا " بمعنى اطلع على أعماله وفكره .

١٩- (ق ص ص) القصة :

ذكرت المعجمات العربية أن أصل " القصة " : القطع ، والقصة معروفة ، ويقال : في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ لَخُنُ نَقْصٌ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ ﴾ (١٧) والقصة : البيان ، والقصة : الخبر وهو القصص ، والقصة : الخبر ، والقصص ، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب ، والقصص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه ينتج معانيها .. والقصص : اتباع الأثر " (١٨) .

ويظهر من عبارة اللسان أن المادة لها استعمالات متنوعة بدرجة ملحوظة، ويمكن تصنيف تلك الاستعمالات تحت مجالين دلاليين ، هما مجال الحركة؛ في مثل دلالات : القطع والتتبع وهي دلالات حسية ، ولعلها المعنى الأقدم للمادة ، ومجال الكلام ، في مثل دلالات الخبر والبيان . وأثبتت المعجمات من كلمات هذه المادة قدرًا كبيرًا ، نجد من هذه الكلمات التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : نَقْصٌ ، نَقْصٌ ، قصصنا ، اقصص ، القصص ، القصص ،

(١٦) يوسف / ٣ .

(١٧) قدر العرف المقتبسة - ص ٩٣ .

(١٨) لسان العرب : مادة (قصص) .

- والقصص، القصص، القصص، القصص (قصص) .
- واستعملت كلمات المادة في القرآن الكريم بمعنى الكلام الذي يحكى الأعيان الماضية ، في مثل قول الله تعالى :
- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(١) ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ ^(٢) .
- ووردت بمعنى تتبع الأثر (الدلالة الحسية) في مثل قوله تعالى :
- ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ^(٣) .
- وورد المصطلح القرآن (القصص) بمعنى معاقبة الجان بمثل ما فعل ، في مثل قوله تعالى :
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَصُ فِي الْقِتْلَى .. ﴾ ^(٤) .
- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ ﴾ ^(٥) .
- وقد وردت في كلام العرب بمعنى التتبع كما في قول الشنفرى الأزدي :
- كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُؤُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَبْلُتِ ^(٦)
- ووردت في كلام العرب بمعنى الحكاية :
- " قالوا له : اقصصها علينا نُخَبِّرَكَ بتأويلها " ^(٧) .
- وفي خطبة أيضا بعنوان " شق وسطيح بينان بأصل ثقيف " :
- " فقال : من هذا معك يا أبت ؟ فقص قصته " ^(٨) .
- ويدور استخدام الكلمة في العربية المعاصرة حول المحور الدلالي لاستعمالات الكلمة في القديم، سواء في المعاني الحسية غير الكلامية أو في المعاني الكلامية ، ويتأمل النصوص التي وردت بها المادة (قصص) في العربية المعاصرة ، يظهر أنها أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، كـ

(١) المائدة / ١٦٤ .

(٢) آل عمران / ٦٢ .

(٣) البقرة / ١٧٨ .

(٤) القصص / ٦٤ .

(٥) البقرة / ١٩٤ .

(٦) الفضليات - ج ٢٠ / ب ٩ ، ص ١٠٩ .

(٧) جبهة خطب العرب - ج ١ ، ص ٩١ .

(٨) المرجع السابق - ج ١ ، ص ٩٧ .

تستخدم بعض ألفاظها في مجال الحركة (مثل قص الشعر ، المقص ، القصص) ، وأن دلالتها العامة : الكلام الذي يصف حادثة أو مجموعة حوادث ، حقيقية كانت هذه الحادثة أم خيالية ، وتتفاوت هذه الدلالة وتتلون بظلال وملامح جديدة باختلاف السياقات اللغوية التي ترد فيها ، على نحو ما نرى في الأمثلة الآتية :

- القص بمعنى الحكاية أو الحادثة :

- " قصة قد روتها بدمائي وشقائي وحرقة الأعصاب " (١) .

- " وضحك العقيد القذافي وهو يروي لي القصة " (٢) .

- " وهي قصة أثارت اهتمام الكثيرين لما أحاط بها من جدل " (٣) .

- " آنس إلى فروى لي قصة حياته ... " (٤) .

- " يستهوين عندئذ أن أهمس للموج المتدفق بأفانين القصص المنحولة عن نفسي " (٥) .

- القصة بمعناها الاصطلاحي في العربية المعاصرة :

شكل من أشكال الأدب المكتوب يصور حادثاً حقيقياً أو خيالياً وعناصره هي : الحدث ، الشخصيات ، الزمن والمكان ، كما في الأمثلة :

- " لترجمة نماذج من أدبنا شعراً وقصة ورواية ومسرحاً " (٦) .

- " هناك فرق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والثرثرة والتخريف " (٧) .

وكاتب القصة (قصصى أو قصاص) :

- " ... هو الأديب القصصى محمد حافظ زحجب " (٨) .

(١) أنشودة أمراء - ص ٥ .

(٢) كلمين للمغفلين - ص ٣٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٧ .

(٤) الإنجاز في المذاكرة - ص ٤٦ .

(٥) حصاة في نهر هائج / سيد حامد النسيح - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ١٤ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١١٨٠٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٨) جبل وراء جبل - ص ٧ .

(٢) الولد المتقى في النفس - ص ١٠ .

وقد وردت لفظة (قصص) في القرآن الكريم عما هو قريب من دلالتها الاصطلاحية المعاصرة، قال تعالى :

- ﴿ تَخُنْ نَقْصُ عَيْلِكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾^(١) .

- قصص بمعنى : موضوع ذو شأن وخطر :

- " غير أن علي صيرى قصة أخرى تمامًا " ^(٢) .

ومن أمثلة استخدام ألفاظ المادة في غير الدلالة الكلامية :

- " جلس عبد العاطي أمام صديقة وفرك شعر قصته بأصابعه ... " ^(٣) .

- " واستمر قصاص شعر الحميز منهمكا في عمله .. " ^(٤) .

- " وأنت فراشة قصت لياليها جناحيها " ^(٥) .

- " ويريدون الثأر له .. فإذا طالت محاكمتنا سيأتون إلينا ، يطلبون القصاص " ^(٦) .

والقصاص عقاب القاتل أو الجان . يمثل ما اعتدى .

وهذه الدلالات كلها تنخرج تحت معنى عام واحد هو التتبع ، فالتتبع يمثل العلاقة التي تجمع بين معاني هذه المادة .

فالقصص بمعنى الحكى والرواية لون من تتبع الأحداث والوقائع ورصدها، والقصص بمعنى القطع هو تتبع للشيء المقطوع (بالحركة) حتى يفصل عن جزئه الآخر ، والقصاص بمعنى العقاب ، وهو تتبع الجرم وإلحاق العقاب به ، يمثل ما فعل .

وقد أصاب اللفظ تطورات دلالية بتأثير الاستعمال الاصطلاحي (القصة بمعناها في الأدب) واستخدامها في بعض سياقات العربية المعاصرة بمعنى : أمر ذي خطر ، ولكن الدلالة العامة بأصلها الواحد (التتبع) والوارد في السطور السابقة هي المخور الدلالي العام الذي دارت حوله

(١) يوسف / ٣ .

(٢) كلمين للسفيلين - ص ١٢ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٤ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٧ .

(٥) حبشي عبيد - ص ٢٦ .

(٦) ما أجملا - ص ٨٨ .

٢٠- (ق و ل) القول :

هذه المادة أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، سواء في القديم أو في المعاصر ، بل من أهم المواد فيه لسببين هما :

٢- سعة معناها بدرجة ترشحها لأن تستعمل في كثير من الأحيان مرادفة لمشتقات مادة (كلم) ذات الغنى الملحوظ في صورها الصرفية ومعانيها الكثيرة ، واللفظ الأعم لألفاظ مجال الدلالة الكلامية .

و أثبتت المعجمات قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة والتي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، يُعد من كلمات هذه المادة : (قال ، يقول ، قَوْلٌ ، قَوْلُهُ ، أقوال ، أقاويل ، مقال ، قائل ، مقالة ، القائلة ، القيلة ، القال ، القيل ، المَقُول ، المَقُولُ ، القَوْلُ ، القَوْلُ ، المَقُولُ) .

— ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (۳۲)

قَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مَنْ — خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورٍ ^(٢).

$$= \pi^2 \mathcal{F} / 2 \sqrt{2} \ln(2) \approx 1.75$$

(٤) الأصمعيات -

وقال ذو الحِزْق الطُّهَوِيُّ :

قَالَتْ أَلَا تَبْتَغِي مَالًا تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلَاقِي وَضُرَّ الْعَيْشَةَ الرَّمَقُ ^(١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " قول " في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة :
التعبير والإظهار لفكرة أو شعور أو خبرة اجتماعية أو عقلية ... إلخ ، وهو نفس المحور
الدلالي القديم للمادة .

وتتنوع الدلالات الفرعية تحت هذه الدلالة العامة الذي ترد فيه ، واستجابة لضرورة
الستطور اللغوي المنعكس بدوره عن تطور الواقع الإنساني ذاته ، على نحو ما نرى في الأمثلة
الآتية :

القول الحقيقي (وهو الحدث الكلامي) :

- " قلت : إلى أين ؟ قالت : أرض الله الواسعة الأطراف " ^(٢) .

- " قالها زعيم وادي النيل الخالد ووفى بها " ^(٣) .

- " هزمنا بريطانيا وفرنسا .. وتركنا جولدا مائير تقول عن حرب سيناء الأولى ... " ^(٤) .

القول المجازي ، ويشمل :

(أ) - القول بمعنى التبيين والإظهار ، كما في الأمثلة :

- " ذلك أن العقل الإمبريالي كان قد وصل إلى فرضية تقول : إن الشعب المصري قد
قطع صلته بالحرب والقتال " ^(٥) .

- " ألا تفيق وتعرف بنواميس الحياة التي تقول : إن الطفل إذا احتاج للحضانة فترة من
الوقت ، فإنه لا ينبغي أن يحتاج إليها طوال الوقت " ^(٦) .

- " الواقع يقول : إن المعركة التي نخوضها اليوم هي أول معركة عسكرية كاملة " ^(٧) .

(١) الأصمعيات - ق ٣٦ / ب ٢ ، ص ١٢٤ . (٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٠ .

(٣) كلمين للمغفلين - ص ٧ . (٤) المرجع السابق - ص ٧ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٦) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٧) المرجع السابق - ص ٦ (مقال / إحسان عبد القدوس) .

- " دحلل للمملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٠ - فيما تقول به أوثق التقديرات - ٢١ بليون دولار في السنة " (١) .
- " ما يقوله القانون شيء ، وما يقوله الواقع شيء آخر " (٢) .
- " أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان محصب ... الكرنك يقول ذلك " (٣) .
- " بعد ١٠٠ سنة من ميلاده ، التاريخ يقول : ويجول كان على حق ! " (٤) .
- وكسل الشواهد السابقة تسند فعل القول إلى ما لا يتأتى منه القول : التاريخ ، القانون ، الواقع ، الحياة ، المثل .. إلخ . والمعنى : يتضح من التاريخ ، أو القانون ، أو الواقع ... إلخ ويظهر ويتأكد أن ...
- (ب) - القول المجازي بمعنى التعبير :
- " ... هذا الفيلم قد صنع من الشجاعة والإصرار والتحدى والرغبة في قول شيء جديد ومختلف عما اعتادت السينما المصرية " (٥) .
- " قالت عينها الباسمات ما عجز لسانها عن النطق به " (٦) .
- " أقلام تكتب بلا مراد ، وصفحات تسود ولا تقول شيئاً ... " (٧) .
- " العينان تقولان المني نفسه " (٨) .
- (ج) القول بمعنى الذكر والنشر (وغالباً ما يكون للكلام المكتوب) :
- " قالت الصحف اللبنانية اليوم " (٩) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٥ .

(٣) أحاديث حول الأدب والفن - ص ٥٦ .

(٤) أخبار اليوم - س ٣٩ ، ع ١١٨٥٩ (٢٦ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٥) الظلال حية . رفيق العسان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ١١١ .

(٦) رجال وذئاب / نجيب الكيلاني - ط ١ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ - ص ٢٦٣ .

(٧) جيل وراء جيل - ص ٧٢ .

(٨) رفيق بركات - ص ١٤ .

(٩) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

- " قالت صحيفة الثورة: إن ما حُلَّ بإسرائيل " (١) .
- " بعثت الرابطة بترقية تقول فيها " (٢) .
- وبسأني القول في تركيب مع حرف الجر ، فيكتسب ملمحاً دلاليّاً جديداً يربط القول بالسوء ، وفي هذا تخصيص لعموم القول بالسوء دون الخير ، كما في الأمثلة :
- " قانون الطوارئ الذي قالوا فيه أكثر مما قاله مالك في الخمر " (٣) .
- " لم ينف الأمر ... صاروا يقولون في كل كبيرة " (٤) .
- والمثال السابق يجعل اللفظة ملمحاً دلاليّاً آخر ، فبالإضافة إلى تقييد القول بصفة السوء ، خصصه بوصف آخر هو الإطالة .
- والتركيب (الفعل + في) حين تصاحبه كلمة من بين ألفاظ الدلالة العقلية مثل نفس وعقل وذات إلخ ، كما في :
- " قلت في عقلي : إنه بضحكك علىّ ويُعاملني " (٥) .
- فاللعن هو التفكير أو لون من مناجاة الذات وتقليب الرأي والفكر ، وحين يكون التركيب (الفعل + ل) ، يصير المعن : دعاه .
- ودالما يستخدم الفعل في هذا التركيب بصيغة المضارع المبني للمفعول ، كما في قوله تعالى :
- ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٦) .
- وكما في المثال : " ذهبت إلى غابة يقال لها : غابة شيرات " (٧) .
- وحسب تكون اللفظة المصاحبة (نعم) أو (لا) ، فالتعبير (قال : نعم) معناه : أظهر موافقته يقول أو كتابة أو غير ذلك ، والتعبير (قال : لا) معناه : أعلن رفضه بالقول أو بغيره، كما في:

(١) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٢ .

(٤) الزين بركات - ص ١٩١ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ٦٤ .

(٦) الأنبياء / ٦٠ .

(٧) أورفاوست (الترجمة) - ص ١٩٩ .

- "الشارع المصرى يقول: لا للغزو العراقى" ^(١) .
- أبنية صرفية تقيد دلالة القول ، بوصفه بالكذب (صيغة يتفعل) :
- "ويعتبروها حالة من الحالات الشائعة مثل الثرثرة والتشنيع والتقوّل والقذف" ^(٢) .
- "... ليقولوا للعالم ... لسنا الأقل وإن تقوّل عنا المنقولون" ^(٣) .
- "وعينه على مشارف النجاح تقوّلوا، والبعض مشفقون يا أيها المغامر المجنون" ^(٤) .
- "تذكر ما يقوّل به الأعداء" ^(٥) .
- وقد وردت هذه الصيغة بالدلالة ذاتها فى القرآن الكريم ، قال تعالى :
- ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ ^(٦) .
- وتستعمل لفظة (أقاويل) بمعنى القول الكذب ، كما فى الأمثلة :
- "ومعنى الأبايم وهو يزداد سعادة وامتنانا واستهانة بالأقاويل" ^(٧) .
- "وعندما كثرت الأقاويل والتعليقات على هذه الطيقة ... " ^(٨) .
- "كنت أكذب نفسى ... أكذب تلك الأقاويل" ^(٩) .
- وقد تعنى لفظة (أقاويل) : القول المشكوك فى صدقه والذى يحيل إلى الكذب ، كما فى :
- "سرت أقاويل بوصول رسول إلى القاهرة قادم من الشام" ^(١٠) .
- وتستخدم صيغة (فَعَال) من المادة للدلالة على من يكتر من القول دون الفعل ، كما فى :
- "أترك لكم يا ساداتي القوالين" ^(١١) .

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥٩ (٣ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٦ .

(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم / عادل حمودة - ط ١ - القاهرة : دار سفنكس ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٥٩ .

(٥) المرافيش - ص ٢٨٦ .

(٦) الخالقة / ٤٤ .

(٧) المرافيش - ص ٢٥ .

(٨) مذكرة الأرباء فى ٥ يونيو - ص ١١٩ .

(٩) الليل وفكرة الأوراق - ص ١٢ .

(١٠) الزين بركات - ص ١٥ .

(١١) شجر الليل - ص ٣٠ .

- " فإذا لم يكن هؤلاء قدوة ، فمن القدوة ؟ الأدباء القوالون وحسب ؟ الساسة الماكرون وحسب ؟ " (١١) .

ويستخدم التعبير (القول والقال) بمعنى : الأقوال المنتشرة بين الناس المرتبطة بالأمور الشائنة والفضائل الأخلاقية ، كما في :

- " ولو أن الخطئة نفذت في كتمان وحكمة ما تعرضت لقليل وقال " (١٢) .

- " عبت دالماً ما أهوى وأريد ، واستهنت دالماً بالتقاليد والسمة والقليل والقال " (١٣) .

وقد ورد هذا التعبير بهذه الدلالة في الحديث الشريف :

- " لحي - صلى الله عليه وسلم - عن القليل والقال " (١٤) .

وقد يرد بمعنى الأقوال المنتشرة المشكوك في صحتها أو الأخبار غير المؤكدة ، كما في :

- " بعد تضارب الأخبار وكثرة القيل والقال " (١٥) .

ألفاظ نادرة الاستعمال في العربية المعاصرة :

- " ما قالوا في وجه الطاغوت سوى قيلتنا نحن : إن الله العادل لا يتحكم في قدر الإنسان " (١٦) .

و (القبيلة) : إحدى الصيغ المستعملة في القدم في معنى القول اسماً للمقول ، أما القالة فلا تستخدم في العربية المعاصرة ، ومن النادر في العربية المعاصرة استعمال لفظة (مقال) أو (مقالة) بمعنى القول الاسم أو المصدر ، كما في :

- " وتنفذ اللغات من قبل أن يتم منهما المقال " (١٧) .

(١١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين / محمد الغزالي - ٢٥ - القاهرة : دار الوقاء ، ١٩٨٨ - ص ٢٥ .

(١٢) التنظيم السري - ص ٥٤ .

(١٣) الحب فوق هضبة الحم - ص ٩ .

(١٤) سنن الدرامي / ج ٢ ، ص ٣١١ .

(١٥) الزين بركات - ص ٢٤٧ .

(١٦) غيلان الدمشقي / مهدي بندق - القاهرة : مكتبة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٤٣ .

(١٧) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٥٦ .

وإن كانت لفظة (مقال) من الألفاظ الشائعة في العربية المعاصرة ، ولكن بدلالة أخرى غير القول ، فقد اكتسبت باستعمالها في مجال الإعلام - الصحافة خاصة - دلالة الكتابة وفقدت دلالة الكلام المنطوق ، كما في الأمثلة :

- " في مقال لي نشر بمجلة العربي ... " ^(١) .

- " تعقبا على المقال المهم للعالم الدين الجليل الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ، المنشور في الأهرام " ^(٢) .

- " كتب الشيخ عبد العزيز البشري سلسلة مقالات " ^(٣) .

- " إنني لحظة نشر مقالتي في صباح الخير ، لم يتحرك أى أحد منهم " ^(٤) .

ومن الألفاظ التي فقدت الدلالة الاصطلاحية بفعل الاستعمال الاصطلاحي لفظة (مقولة)، وهي اصطلاح فلسفي يعنى : فكرة عامة مجردة ، مثل مقولة الإنسان ، مقولة الوجود ، مقولة الجوهر .. إلخ ، وكما في الأمثلة الآتية :

- " ... إن فكر هؤلاء الأدباء كان يميل داخل مقولات الفكر اليوناني وتصوراته " ^(٥) .

- " الفرد مقولة من مقولات الذرة الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية " ^(٦) .

- " ينبغي على أن أدلل على معطياته وأبرهن مقولاته " ^(٧) .

- " يتمثل هذا التحول في مقولات ثلاث أفصح عنها ميخائيل جورباتشوف " ^(٨) .

وتستخدم لفظة (مقولة) بمعنى القول ، ولعل الأصح أن تستخدم بدلاً منها لفظة (مقالة) أو (قولة) ، على نحو المثال التالي :

- (١) أغوار النفس - ص ١٣ .
- (٢) لغة الإذاعة - ص ٢٣ .
- (٣) الولد الشقي في اللقي - ص ١١ .
- (٤) الشخصية بين الحرية والعبودية - ص ٢٣ .
- (٥) المرجع السابق - ص ٢٦ .
- (٦) أغوار النفس - ص ١٨ .
- (٧) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (٢٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .
- (٨) تعديلات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣ .

- " لكن النقاد بالطبع يختلفون عن ذلك ، فمع تصميمهم على المقولة الواحدة ، يمكنون الموهبة على قولها عدة مرات بطرق مختلفة " (١) .

والمقولة هنا ليست اسم مفعول ، ولكنها اسم للقول ، والصواب : قيلة ، قالة ، مقالة حسيما تقتضي القواعد الصرفية .

ومن ألفاظ المادة التي فقدت الدلالة الكلامية ، باستخدامها اصطلاحياً ، لفظة (مقال) :

- " قلت له : لما يأتي المقال ويطلب أنفارك " (٢) .

- " مقال الأنفاز يريد عربون الأجرة من المصلحة " (٣) .

وصيغة مفاعلة الاشتراك في الفعل ، وبذلك فالمقولة تعني الاشتراك في قول بين اثنين أو أكثر ؛ بغية الوصول إلى اتفاق يتعهد فيه أحد الطرفين بأن يقوم الآخر بعمل معين مقابل أجر محدود في مدة معينة ، ثم توارت الدلالة الكلامية ، وبقيت الدلالة الاصطلاحية على الحرفة المعروفة .

وقد أصاب ألفاظ المادة (قول) تطورات دلالية كثيرة ، أضافت إليها ملامح دلالية جديدة لم تكن لها في القدم ، وإن بقيت الدلالة العامة موجودة باعتبارها أساسية في الدلالة الكلامية والمحدث الكلامي خاصة . وهذا التطور حدث بفعل المجاز ، والاستعمال الاصطلاحي ، واستخدام بعض الأبنية للتعبير عن معانٍ جديدة أملتتها ضرورة التطور اللغوي استجابة للتطور الحضاري بشكل عام ، على نحو ما وجدنا في الألفاظ : مقال ، مقالة ، مقولة ، مقولة ، مقال .

٢١- (ك ل م) الكلام :

يذهي أن تكون المادة (كلم) هي أعم مواد الدلالة (الكلامية) ، ويذهي أيضاً أن تتضمن هذه المادة كل الألفاظ الأخرى المستعملة في مجال الدلالة الكلامية ؛ ولعل هذا الغنى في المدلول المتمثل في الشمول والعموم هو الذي رشح الكلمة كي تحل محل أية لفظة أخرى من دلالتها

(١) حرف الدم - ص ٧ .

(٢) الناس في كفر عسكر - ص ٣٦ .

(٣) الزمن الآخر - ص ٨٥ .

مثل: قال ، حدث ، حاور ، ناقش ، سأل ، أجاب ، نادى إلخ ، وليس هذا فحسب ، بل إن لها تشعبات وامتدادات إلى مجالات دلالية أخرى ، وإذا كانت كل ألفاظ اللغة كلاماً يصف أو يعبر عن نشاطات إنسانية مختلفة ؛ فإن ألفاظ الدلالة الكلامية تتميز عن بقية الألفاظ الدلالية الأخرى بوصفها تعبيراً عن نشاط محدد يعينه هو (الفعل الكلامي أو الحدث الكلامي) ، وعنلى رأس قائمة المجال الدلالي المعبر عن الحدث الكلامي كلمات المادة (كلم)؛ لشمولها وعموميتها، الأمر الذى نتج عنه تعدد في الملامح الدلالية للمادة بتعدد وتنوع السياقات اللغوية الواردة فيها ، بالإضافة إلى ما استحدثت في العربية المعاصرة من ألفاظ وأبنية لم تكن مستعملة من قبل؛ استجابة لضرورات التطور اللغوي المواكب للتطور الحضارى والعلمي والإنسان بوجه عام . وستبين مما سنورده من نصوص سعة هذه المادة وخصوبتها الدلالية وامتيازها على سائر الألفاظ الدالة على القول .

وفي القلم حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الأصوات التامة المفيدة ، والكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنه جمع كلمة، .. وقد يستعمل الكلام في غير الإنسان ، قال : فصبحت والطير لم تكلم . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾^(١) ؛ قال ثعلب : هي الخصال العشر السق في البدن والرأس ، وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(٢) قال أبو إسحق : الكلمات - والله أعلم - اعتراف آدم وحواء بالذنب ؛ لأنهما قالوا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾ قال أبو منصور : والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكاملها وخطبة بأسرها . يقال : قال الشاعر في كلمته : أى في قصيدته ، وتكلم الرجل تكلماً وتكلاماً ، وكلمه كلاماً ، وكالمه : ناطقة .. والكلم : الجرح ... ورجل كالم وكيلم^(٣) . وأثبتت المعجمات العربية وتعرضت النصوص اللغوية لقدر كبير من كلمات هذه المادة : (كلم،

(٢) الفقرة / ٣٧ .

(١) الفقرة / ١٢٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (كلم) .

تكلم ، اكلم ، يتكلم ، كلام ، كلمة ، كلمات) .

وسبب الغنى الدلالي للمادة وتعدد بصوره ملحوظة ، فلعله من الأنسب والمفيد أن نتناول المعاني التي لا يستلزمها كلمات هذه المادة بمقارنة كل دلالة معاصرة - على حدة - بنظيرها في القديم ، وبيان التطور الذي لحق بها إن وجد ، مع الإشارة الواضحة إلى الدلالات المستحدثة التي لا يستلزمها كلمات المادة وليس لها نظير في القديم ، وفيما يلي عرض للمادة الواردة في نصوص العربية المعاصرة مع تأصيل كل دلالة على حدة :

(أ) الدلالة الكلامية المباشرة (الأصوات التي تفيد معنى) :

- " أى رئيس تعبر يتكلم ويصرخ ويصارع ويهمس ... " (١) .

- " كما يجب أن يتكلم أهل المنطق " (٢) .

وهناك آلاف الشواهد على استخدام المادة (كلم) بدلالاتها الحقيقية الأصلية (أى على الحدث الكلامي) ، وليست بحاجة إلى مزيد من الإيضاح أو التفصيل ؛ ويمثل هذه الدلالة وردت المادة كثيراً في شواهد يتعذر إحصاؤها من القديم (قرآن - حديث - شعر) نكتفي منها بالنماذج التالية :

قال الله تعالى :

- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ (٣) .

- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٤) .

- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا ﴾ (٥) .

- ﴿ قَالَ آتِيكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزًا ﴾ (٦) .

ومن شواهد الحديث الشريف : " لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب " (٧) .

(١) حرق الدم - ص ٢٨٦ . (٢) المرجع السابق - ص ٣٠٤ . (٣) البقرة / ٢٥٣ . (٤) النساء / ١٦٤ . (٥) مريم / ٢٦ . (٦) آل عمران / ٤١ . (٧) رياض الصالحين : (كتاب الأمور المنهى عنها) - الحديث ١٥١٨/٨ ، ص ٥٧١ .

ومن الشواهد في الشعر القديم قول امرئ القيس :

رَأَيْتُ فُسُودِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا بِدَلَالِهَا وَكَلَامِهَا الرِّثْلِ ^(١)

وله أيضا :

وَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَى كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَغْبَةً أَيْ إِذْ لَالِ ^(٢)

وفي قول علقمة بن عبدة :

مُنْقَمَةً مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ ^(٣)

وقال المتلمس :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لَحْلِفِكُمْ زَعِيمًا فَمَا أَخْرُزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا ^(٤)

وتستعد الأبنية الصرفية للمادة (كلم) بهذه الدلالة ، ومن خصائص المادة استخدام المفرد للدلالة على الجمع كما في الشواهد الآتية :

- " لم يعد عندي شيء أقوله غير كلمة واحدة : كل شيء إلى زوال " ^(٥) .

- " منع جنوب أفريقيا من إلقاء كلمتها في الأمم المتحدة " ^(٦) .

وهي في المثال الأول بمعنى جملة من الكلام وفي الثاني بمعنى خطبة :

- " السادات والبابا يتبادلان الكلمات " ^(٧) .

والكلمة بهذه الدلالة مستعملة في القديم ، فمن شواهد هذا الاستعمال في القرآن :

- ﴿ وَالزَّيْمَةُ كَلِمَةُ الثَّقْوَى ﴾ ^(٨) .

فكلمة الثقوى هي جملة (لا إله إلا الله) في بعض التفسيرات .

وهذه اللفظة استعمالات متنوعة جدًا في العربية المعاصرة ، لا نجد لها مثيلا في القديم ؛ كما في الشواهد التالية :

(١) ديوان امرئ القيس - ق ٥٩ / ب ٦ ، ص ٢٦٢ . (٢) المرجع السابق - ق ٢ / ب ٢٥ ، ص ٣٢ .

(٣) المفطليات - ق ١١٩ / ب ٣ ، ص ٣٩١ . (٤) الأسمعيات - ق ٩٢ / ب ١٦ ، ص ٢٤٦ .

(٥) تقديرات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٥ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٧) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص ١ . (٨) الفصح / ٢٦ .

- " الكلمة عندهم أحيانا بديل للفعل " (١٦) .
- فهى هنا بمعنى : جنس الكلام ، فى مقابل الفعل أو الحركة أو اللون... إلخ، هذه الأجناس أو المقبولات بلغة الفلسفة ، أى الدلالات المجردة ، ولعل الاستعمال الفلسفى هو الذى سَوَّغ أن تحتل اللفظة دلالة الفكر والموقف وغير ذلك على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :
- (ب) الكلام بمعنى الفكر والرأى والإبداع :
- " كلمتى للمغفلين " - " كلمتى للتاريخ " .
- أى : وجهة نظرى وموقفى الفكرى المعلن فى الكلام .
- " ليصبح مناسباً المطالبة بحرية الكلمة " (١٧) .
- " الرئيس مبارك أكد الحرص على قضية الديمقراطية وتعميقها ، وضرورة استمرار الحوار وحرية الكلمة " (١٨) أى الفكر والرأى .
- " رحل عن دنيانا - بالأمس - واحد من أشهر وأشجع وأنبىل فرسان الكلمة العربية فى تاريخنا المعاصر ، مات صاحب الكلمة الجميلة ... " (١٩) .
- " وجد بويرو أن يده - على حد تعبيره - أعجز من أن تجارى فكره ، وأن الرسم لا يستجيب له كل ما يطمح إليه من عمق التعبير وشمول الرؤية والتزام الضمير ، اكتشف أن الكلمة هى لونه المفضل ، هى فرشاته القادرة ... " (٢٠) .
- الكلمة هنا بمعنى الإبداع اللغوى (الأدب بأنواعه من شعر ومسرح وقصص) والكتابات الفكرية والصحفية إلخ تدخل تحت هذا الاسم .
- ولا نجد هذا الاستعمال فى القديم ، كما أن العربية المعاصرة استحدثت استعمالاً جديداً للفظ بصيغة جمع المؤنث فى دلالة الكلام ، كما فى الأمثلة :
- " شاهدت كلمات العرافين وشاه الأمل المنتظر على أرض صفة الميناء " (٢١) .

(١٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .
 (١٧) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١ . (١٨) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٥٨ (١٣ يناير ١٩٩٠) - ص ١ .
 (١٩) وصول الألهة / بويرو بالتجو ، ترجمة صلاح فضل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١١ .
 (٢٠) العنقش الأكبر - ص ٣٤ .

- " إن تطور الأغنية ارتبط بالشعراء وليس بمؤلفي كلمات الأغاني " (١١) .
- " نزلت كلماتها كالصفعة على وجهه " (١٢) .
- و كثيرا ما تستعمل لفظة (كلمات) في العربية المعاصرة بمعنى الشعر واللغة كما في :
- " أحبك ضاقت بساكنها الكلمات " (١٣) .
- " أحبك .. أصبحت الكلمات منافي " (١٤) .
- " يا أيها الأمسية الصيفية .. ردى عن أنسام النسيان .. أو أعطين صندوقا من كلمات " (١٥) .
- تلك هي الاستعمالات التي استحدثتها العربية المعاصرة على اللفظة (كلمة) مفردة ومجموعة، وهي استعمالات قليلة في مقابل التنوع الهائل لللفظة (المفردة خاصة) في القدم ، وخير شاهد على ذلك استخداماها في القرآن الكريم ، وتتلون ملاحظها الدالية وتنوع تنوعا كبيرا تبعاً للسياقات كما سنرى في الشواهد الآتية من القدم والمعاصر .
- (ج) الكلمة المقيدة بالوصف أو الإضافة أو اللاصقة ، ونلاحظ أنها دائما تستخدم مقيدة بوصف أو إضافة :
- (١) كلمة بمعنى موقف واحد :
- " ولماذا لا تجمع كلمتنا ... ونجمع قوتنا ، ثم تكون الحرب ؟ " (١٦) .
- " أعلنت الرابطة أن من أهدافها تعريف الأدياء الإسلاميين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم ببعضهم البعض ، و جمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم " (١٧) .
- ومثل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى :

(١) لغة الإذاعة . - ص ٥٤ .

(٢) رجال وذئاب / نجيب الكيلان . - ط ١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ . - ص ١٢٥ .

(٣) لغة من دم العاشقين . - ص ١٨ .

(٤) المرجع السابق . - ص ٢٠ .

(٥) شعر الليل . ص ٩ .

(٦) الشهاب الأخضر / أحمد زكي عمارة . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ . - ص ٢٠ .

(٧) الأهرام . - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١١ .

- ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾^(١٦) .
- ﴿ ما لهم به من علم و لا آياتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾^(١٧) .
- ﴿ كلا إنما كلمة هو قائلها ﴾^(١٨) .
- ﴿ ... وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾^(١٩) .
- (٢) كلمة بمعنى عهد وميثاق :
- " وافقت القيادة المصرية على ذلك وأصدرت أوامرها بأن تلتزم جميع التشكيلات والوحدات بإيقاف النيران في هذا التوقيت إذا احترمت العدو كلمته " ^(٢٠) .
- " الرجل عليه أن يفي بكلمته ، ولو على رقبته " ^(٢١) .
- ولهذا الاستعمال نظائر في القرآن الكريم؛ مثل :
- ﴿ وعتت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل ﴾^(٢٢) .
- ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾^(٢٣) .
- وقد تخصص الدلالة الكلامية بالوصف أو الإضافة أو من خلال الكلمات المصاحبة للفظه في لون خاص من الكلام مثل :
- " كانت الكلمة العليا في اشتباكات المدفعية دائما لمدافعنا ... " ^(٢٤) .
- " وعندما تقدر مدافعنا ، فإن الكلمة العليا تصبح لها " ^(٢٥) .
- الكلمة العليا هنا تعين موقف الانتصار، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾^(٢٦) .

(١٦) آل عمران / ٦٤ .
(٢٧) المؤمنون / ٦٠ .
(٢٨) عبور المجنة - ص ٨٦ .
(٢٩) الأعراف / ١٣٧ .
(٣٠) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .
(٣١) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .
(٣٢) التوبة / ٤٠ .
(٢) الكهف / ٥ .
(٤) الأعراف / ٢٨ .
(٦) الزمن الأخير - ص ١٦١ .
(٨) الصافات / ١٧١ .

□ استعمالات قديمة للفظ (كلمة) اندثرت في العربية المعاصرة : ^(١) . كلمة التقوى :

أى القول الدال على التوحيد (لا إله إلا الله) :

- ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ ^(٢) .

كلمة العذاب : قضاء الله به :

- ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ ^(٣) .

كلمة الفصل : قضاء الله وحكمه :

- ﴿ ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم ﴾ ^(٤) .

وهذا التعبير مستخدم في العربية المعاصرة ولكن بلفظة (القول) بدلا من الكلمة .

وهذا الاستخدام للفظ ورد كثيرا في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى :

- ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ ^(٥) .

- ﴿ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أفم لا يؤمنون ﴾ ^(٦) .

- ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ﴾ ^(٧) .

- ﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين ﴾ ^(٨) .

- ﴿ و كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا ﴾ ^(٩) .

كلمة الكفر : الكلام الدال على إنكار الله سبحانه :

- ﴿ يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر ﴾ ^(١٠) .

(١) رجعت كثيرا إلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، و كتاب : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .

(٢) الفتح / ٢٦ .

(٣) الشورى / ٢١ .

(٤) الأنعام / ١١٥ .

(٥) يونس / ٣٣ .

(٦) يونس / ٩٦ .

(٧) هود / ١١٩ .

(٨) غافر / ١٦ .

(٩) التوبة / ٧٤ .

- ونلاحظ أيضا أنها مقيدة بوصف أو إضافة دائما .
- كلمة الله : كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) :
- ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾ ^(١) .
- كلمة الله ، كلمة منه : المسيح عيسى ابن مريم :
- ﴿ إن الله يشرك يحيى مصدقا بكلمة من الله ﴾ ^(٢) .
- ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ﴾ ^(٣) .
- ومن الاستعمالات القديمة للمادة (كلم) (كلم) (كلام الله) ، وإن كان يستخدم أيضا في العربية المعاصرة بمعنى القرآن الكريم تحديداً ، أما في القدم فله أكثر من دلالة؛ فيأتي بمعنى الوحي : وهو الوحي المنزل من الله على الأنبياء والرسل ، ويتخصص هذا الوحي من خلال السياق ليقصد به واحد من الكتب السماوية :
- ﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ﴾ ^(٤) .
- وفي هذا السياق تخصص الكلام ليعني (التوراة) .
- ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ﴾ ^(٥) .
- ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ^(٦) .
- "ومكالمة الله العبد على ضربين : أحدهما في الدنيا ، والثاني في الآخرة ، فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله :
- ﴿وما كان ليشتر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا﴾ ^(٧) .
- وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة هم تحفى عليهم كيفيته" ^(٨) .
- وورد في الحديث : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " ^(٩) قيل: هي القرآن .

(١) التوبة / ٤٠ .

(٢) آل عمران / ٣٩ .

(٣) النساء / ١٧١ .

(٤) التوبة / ٦ .

(٥) التوبة / ٥٦ .

(٦) التوبة / ٥٦ .

(٧) صحيح مسلم : (دعوات) - ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

(٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : بصورة (كلم) .

والفسارق بسين الاستعمال القديم و الاستعمال المعاصر للتعبير (كلام الله) هو خصوصية الدلالة في العربية المعاصرة وتقيدها للدلالة على القرآن الكريم تحديدا وعموميتها في القديم على ما تقدم .

وكذلك توجد للفظ (كلمة) - خاصة في حال تقييدها بوصف أو بإضافة - استعمالات معاصرة لم تكن لها في القديم ، مثل :

- " الحرية .. كلمة السر أو هي كلمة السحر في ٨٩ .. فحأة ترددت بمختلف لغات الأرض .. " (١)

- " ينظر للسحابة وينادي : منك لله ... قال : عاش الملك ؛ إنها كلمة السر " (٢) .

وهذا التعبير مرتبط بالقصص والحكايات الشعبية والأساطير والحرفات التي تزعم أن هناك كلمات بعينها لها قوة الفعل ، كأن يقال : (افتح يا سمسم) - كما ورد في حكاية علي بابا والأربعين حرامي المعروفة - فيفتح باب الكثر ، ويستخدم تعبير (كلمة السر) بمعنى : الفكرة المخترعة الباعثة على عمل ما كما في المثال الأول .

ويستخدم في لغة العسكريين بمعنى : كلمة ما يتفق عليها في منطقة عسكرية ما، ولا يسمح للدخول إليها إلا لمن يعرفها فقط .

وقد توسعت العربية المعاصرة في تخصيص دلالة ألفاظ المادة (كلم) بالوصف أو الإضافة وحملتها ملامح دلالية جديدة يحددها السياق ، كما في الأمثلة الآتية :

- " وتحيل البيت إلى سجن خوفا من كلام الناس " (٣) .

أي : الكلام المشين الذي يهدف إلى النيل من الأعراض .

وقد يكون تخصيص الدلالة - من طريق آخر غير الوصف أو الإضافة - ولكن لابد فيه من لاصقة ، فمثلا في التعبير (يسمع الكلام) تخصصت دلالة الكلام في : الكلام الذي ينصح ويرشد إلى الصواب ويصدر من الأكبر للأصغر كما في :

(١) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٤٢ (٢٩ ديسمبر ١٩٨٩) . ص ٤ .

(٢) شكاوى المصري القصب / يوسف القعيد . - ط ١ . - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ . - ص ١٧٣ .

(٣) وصول الألف . - ص ٧ .

- " يا سلام .. طول عمره متهور .. لا يسمع الكلام " ^(١) .
- " أريية وأعلمه ، وأخرقها لا يسمع الكلام " ^(٢) .
- " كلام فارغ ، يبدو أنهم لا يريدون منحنا للعلامات " ^(٣) .
- والتعبير (كلام فارغ) حدد دلالة الكلام في معنى : الأمر أو الشأن .
- (د) الكلام المكتوب :
- " إن الكلمة التي تنتشر في الخارج ، تصل إلى هنا بصعوبة " ^(٤) .
- " كلمات متقاطعة " ^(٥) .
- ولعل هذا الاستعمال من استحداث العربية المعاصرة ، استحابة لانتشار الثقافة المكتوبة من كتب وصحف إلخ .
- (هـ) الكلام بمعنى التعبير ، وهو أيضا من استحداث العربية المعاصرة بفعل الجاز :
- " الصور تتكلم " ^(٦) .
- " تكلمت بالإشارة فأجفلوا " وأوجسوا خيفة " ^(٧) .
- " المطلوب أن يتكلم العمل .. الكلمات يغير عمل لا قيمة لها " ^(٨) .
- (و) دلالات اصطلاحية استحدثتها العربية المعاصرة بنية واستعمالا ودلالة استحابة للتطور العلمي والحاجة إلى لفظ يعبر عن الكلام من خلال جهاز التليفون :
- " ولم تستغري المكالمة بيننا طويلا " ^(٩) .
- " وطالت مكالمة المتحدث ، وأخيرا قال السيد منصور " ^(١٠) .

(١) الزين بركات - ص ٧١ .

(٢) النسي في كفر عسكر - ص ٥٢ .

(٣) العمر لحظة / يوسف السباعي - ط ٢ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٣ .

(٤) شكاوى المصري الفصح / يوسف القعيد - ط ١ - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ - ص ١١٨ .

(٥) الزعيم / أبو المعاطي أبو النجا - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ - ص ٣٨ .

(٦) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٧٧ (٢٦ مايو ١٩٩٠) - ص ٦ . (٧) حكايات حارثنا - ص ٨٧ .

* هكذا وردت في النص ، وصحتها (فمعلوا) .

(٨) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٩) الولد الشقي في الشقي - ص ١٢٢ .

(١٠) التنظيم السري - ص ١١٠ .

- " تلقيت مكالمة تليفونية من البحرين " (١) .
وقد استحدثت العربية المعاصرة أيضا لفظة (مكلمة) ، وهي اشتقاق غريب يراد به الدلالة على كثرة الكلام ، وهي لفظة تستعمل في العامية أكثر من استعمالها في العربية المعاصرة ، لكنها تستخدم في العربية المعاصرة بكثرة عند الكتاب الساخرين خاصة ؛ مثل :
- " لقد كان لقاء العبد لله بالشباب في معرض الكتاب عبارة عن مكلمة عظيمة .. " (٢)
ومن الاشتقاقات الغريبة على غير قياس في العربية لفظة (مكلمخانة) على غرار (أجراخانة) . وكلمة (خانة) كلمة تركية معناها مكان .
فالمراد إذن من التركيب (مكلمخانة) مكان الكلام كناية عن الكثرة ، وهو اسم عمود صحفي يومي في جريدة الوفد بالصفحة الأخيرة يكتبه : عبد الله عبد الباري (٣) .
ومن الألفاظ التي اندثرت في العربية المعاصرة من بين ألفاظ المادة (كلم) لفظة (كَلِم) وهي لا تسرد إلا نادراً وخاصة عند الكتاب الذين يميلون إلى الفصاحة العربية الكلاسيكية مثل نجيب محفوظ :
- " يتعلل بالعلل ويستنجد بالأوهام ، ويغطي مرارته بالعطايا ، وحلو الكلم " (٤) .
وهي هنا بمعنى الكلام.
ونسأدرأ ما تستعمل في العربية المعاصرة لفظة الكلام بمعناها الاصطلاحي القديم عند علماء الدين (علم الكلام) ، وخذ : الكلام لإثبات حقيقة التوحيد والذات والصفات والأفعال ، وهي المباحث التي دارت حولها جهود علماء التوحيد الفكرية والفلسفية ، وإذا ما استخدمت اللفظة بهذه الدلالة الاصطلاحية في العربية المعاصرة فإن ذلك يكون في الكتب التي تميل إلى لغة التراث مثل الكتب الدينية عامة والأكاديمية منها خاصة :

(١) الولد الشفي في المنفى - ص ٧١ .
(٢) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٦٢ (١٠ فبراير ١٩٩٠) . ص ٥ .
(٣) جريدة الوفد - ص ٣ ، ع ٩٤٨ (١ يناير ١٩٩٠) . - القاهرة : (حرب الوفد) ، ١٩٩٠ . - الصفحة الأخيرة .
(٤) المرافيش - ص ٣٤٦ .

- " القاهرة مقر الحكم والسلاطين والأمراء .. مستودع الأسرار والعلوم .. منارة التاريخ القديم والحديث ومجلس العلماء والمتكلمين " (١١) .

(ز) دلالات غير كلامية :

- " حملوا زهور النار في القلب الكليم " (١٢) .

- " أبهى الجمال ، هل بالإمكان ألا تمتزج بالأم ، وألا تُخرج من صدور مكشوفة وشفاة محترقة ؟ " (١٣) .

والذى نستخدمه من أبنية هذه اللفظة بهذه الدلالة صيغتا فاعل ومفعول بمعنى واحد : حريق حسيا أو معنويا ، وهو استعمال وارد في القديم ، ومن شواهد قول الكَلْبَجِيَّة :
وهى الفرسُ التى كُرِّتْ عليهم عليها الشيخ كالأسدِ الكليم (١٤)

وقول المَرْقَشِي الأَصْبَغِي :

ومن غريزِ الحِمَى ذى مَنَعَةٍ أَضْحَى وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ الْكَلُومُ (١٥)

والأصل في مادة (كلم) الدلالة على الكلام الذى هو فعل اللسان ، ثم نقل مجازيا إلى معنى الجرح — حسيا ومعنويا) من خلال قرينة المشاهدة ، والعلاقة بين الدالتين قائمة لأن الكلام لون من التأثير في النفس ، والكَلْم لون من التأثير (في البدن إذا كان حسيا وفي النفس إذا كان معنويا) .

ومما أوردته المعجمات تلحظ سعة المادة (كلم) في القديم ، وازدياد هذه السعة في العربية المعاصرة التى ابتكرت دلالات واستعمالات وصيغا لم تكن مستعملة في القديم كما ابتدعت صيغا جديدة في المادة ، مثل (مكلمة ، مكلمخانة) .

(١) الجمهورية - ص ٣٣ . ج ١١٨-٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٦) - ص ٧ .

(٢) أحمرى النساء . - ص ٣

(٣) المفضليات . - ص ٣٣ . ج ٣ / ب ٢ .

(٤) المفضليات . - ص ٥٨ / ب ١٩ ، ص ٢٤٩ .

٢٢- (ل غ و) اللغو :

لعل أقدم دلالة للمادة ما ذكره صاحب اللسان : " لغا فلان عن الصواب إذا مال عنه ، .. واللغة أخذت من هذا ؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين ، .. واللغو واللغا : السَّقَطُ وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يُحْصَلُ منه على فائدة ولا نفع " (١) .
والصلة واضحة بين معنى الميل ومعنى السَّقَط من الكلام ؛ إذ سقط الكلام لكون من الميل عن الكلام النافع .
وبما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة ، وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة : (لغا ، يلغو ، يُلَغَى ، لَغُو ، اللغة ، لاغية) ، واستعمل القرآن الكريم كلمات المادة بمعنى سقط الكلام ، كما في :

- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللُّغُو معرضُونَ ﴾ (٢) .

وبمعنى الفاحشة في مثل :

- ﴿ لَا تَسْمَعْ فِيهَا لاغية ﴾ (٣) .

وفي الشعر الجاهلي ، قال المُرْقَشُ الأكبر :

لَشَرَّ نَ حَدِيثَا أَنَسَا قَوَضَعَتُهُ عَقِيضًا فَلَا يَلْفَى بِهِ كُلُّ طَائِفٍ (٤)

وقال عبد المسيح بن عَسَلَةَ :

بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَى عَصَافِرُهُ مُسْتَحْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي (٥)

□ أما في المعاصر فتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة " لغو " في العربية المعاصرة ألفًا أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، ودلالاتها العامة هي : أصوات تعبر عن معاني وهي نفس الدلالة العامة للمادة في القديم ، بالإضافة إلى توسع العربية المعاصرة في استعمال المادة عن طريق تعميم المادة لتستخدم للتعبير عامة والتواصل بين البشر ، وتختلف الدلالات الفرعية

(١) لسان العرب : مادة (لغو) .

(٢) المؤمنون / ٣ .

(٣) العاشية / ١١ .

(٤) الفضليات . - في ٥٠ / ب ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٥) الفضليات . - في ٧٣ / ب ٣ ، ص ٢٨٠ .

في بعض الظلال والملامح الدلالية قرَّباً من الدلالة العامة أو بعداً عنها لكنها جميعاً تشترك في كونها أصواتاً معبرة عن معاني ، وتدور دلالات المادة حول أربعة محاور أساسية تتفاوت فيما بينها بحسب السياقات الواردة فيها ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

١- لغو : بمعناها الحقيقي (اللغة : وسيلة اتصال بين الناس من الأصوات الدالة على معنى) وهذه الدلالة واردة في الاستعمال القديم ، ويمكن أن تلمح في الأمثلة التالية :

- " أَلِمَ ينحت العرب في لغتهم وحدها دون سائر اللغات عبارة الموت من الضحك " ١٢ " ١١ .

- " حاجة إلى دعاة يحسنون استخدام المنبر لغة و فكراً ... " ١٣ .

وللفظ في الأمثلة المتقدمة صفة العمومية ، وقد يخصص بإضافته إلى غيره كما في الأمثلة الآتية :

- " لغة الأغاني " ١٤ . أي الطريقة المستعملة بها اللغة في الأغاني .

- " تأثر جوده كذلك بما يعرض في لغة شكسبير .. " ١٥ . أي طريقته في التعبير باللغة .

" لغة الكلام " - أي اللغة السهلة المفهومة التي يتكلم بها العامة لا الفصحى المستخدمة في الكتابات المتخصصة .

٢- لغو : بمعنى وسيلة للتعبير أيًا كانت (كلاماً أو غير كلام) :

ويظهر في هذا الاستعمال تعميم المعنى بوضوح ، وثمة تقارب دلالي بين معنى اللغة كأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وبين هذا المعنى ، فالصلة بينهما أن كليهما وسيلة للتعبير ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

- " علّمني صمتك لغة العصر " ١٦ .

(١١) أغنياء .. فقراء .. طرقات / الفريد فرج . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ٦ .

(١٢) خطيب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين و الدنيا ، إعداد: قطب عبدالحميد قطب ، مراجعة محمد عاشور . - القاهرة : دار الانعصام ، ١٩٨٨ . - ص ٥ .

(١٣) جونز فون برايشنجن (الترجمة العربية) . - ص ٢٠ .

(١٤) الليل وذاكرة الأوراق . - ص ٤٦ .

(١٥) أخبار اليوم . - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٥ .

- أى : الطريقة السيّ يمكن فهمه بها ، وهو تعبير مجازى ، فليس للعصر لغة على الحقيقة ، ولكن له طرائق يمكن فهمه من خلالها كأنها تنطق وتعبّر عنه ، وهذا التركيب اللغوى منتشر في العربية المعاصرة وخاصة في اللغة الإعلامية ، وعلى نسقه كثير من التعبيرات مثل :
- " قالتها بلغة جديدة .. اسمها المشاركة .. العمل .. الصمود " ^(١) .
- " والكذب والنفاق والتدليس بملاء الأروقة .. إلها لغة العصر " ^(٢) .
- " إن لساق يتلنثم في لغة العصر " ^(٣) .
- " وكتب نثرًا بلغة الشعر في قصيدة " ^(٤) .
- " وممن أجمل هذه اللغة السينمائية المشرقة التي قال بها يوسف شاهين ما يسريده " ^(٥) .
- " الصعوبة التي تقف أمام الفلسفة الإسلامية هي هذا التحرك في عالمين : أحدهما لغته المنطق والثاني لغته الإيمان " ^(٦) .
- " إلها كلها آلات مستوردة تعرف لغات أجنبية ، حتى لو كانت للمحن مصرى " ^(٧) .
- " إن عبد الوهاب والملوحي وبلغ يتكلمون لغة أجنبية عندما يضعون ألسنتهم على آلات أجنبية .. " ^(٨) .
- " فميدان القتال له لغته وأدواته الخاصة " ^(٩) .

(١) حكاية جاد الله . - ص ٩ .
(٢) الشوق في مدائن العشق . - ص ٩٩ .
(٣) شخصيات مصرية . - ص ٩٨ .
(٤) المرجع السابق . - ص ١٠٧ .
(٥) الطلال الحية / رفيق العتيان . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٣ .
(٦) التعادلية / توفيق الحكيم . - ص ١٦٠ ، - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٣ ، - ص ٢١٦ .
(٧) أسف لم أعد أستطيع / إحسان عبد القدوس . - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .
(٨) المرجع السابق . - نفس الصفحة .
(٩) دراسات نقدية / علام الدين وحيد . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٧ .

- " فالحكومة تتكلم بلغة ، والحزب يتكلم بلغة ، والجيش له لغة أخرى " (١) .
 أى له تصور وفكر مختلف ، فاللغة هنا بمعنى العالم الفكرى والشعورى للإنسان .
 وقد تستعمل كلمة (اللغة) بمعنى طريقة خاصة فى استعمال الإنسان للغة ، كما فى :
 - " وعندما يتحول عمل قصصى لتجيب محفوظ مثلاً إلى عمل إذاعى ، تحمل لغة تجيب محفوظ إهمالاً تاماً " (٢) .
 - " لغة الإذاعة " (٣) .
- ٣- السلفة : بمعنى الإبداع والفن (وهى استعمالات مجازية - تشيع فى الشعر و النثر الفنى خاصة) ، وهى استعمالات جديدة تعد تطوراً دلاليّاً ، والصلة بين هذا المعنى ومعنى اللغة - على أنفأ أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم - هى التعبير ، وقد حدث للمعنى هنا تعميم على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :
 - " ليس للورد عطر يفوح ، ولكنه لغة ونداء " (٤) .
 - " فكيف أوافيك فى سحنة الآخرين وفى لغة من دم العاشقين " (٥) .
 - " تعلم الآن أن الجحار عميقة ... أن كل اللغات التى سوف تعرفها مألوفة " (٦) .
- ٤- السلفة بمعنى الكلام الذى لا قيمة له (اللغو) : وهى أساسية فى الاستعمال القديم ولا تطور يذكر فيها .
 - " إن الحديث عن إنعاش الديمقراطية فى بلد كمصر يعيش فيه أغلبية الشعب عيشة أحط من عيشة الحيوانات .. هو لغو فارغ " (٧) .

(١) الانتحار - ص ٩٩ .

(٢) لغة الإذاعة - ص ١١٦ .

(٣) المرجع السابق - (عنوان الكتاب) .

(٤) ضل من غوى وسر من رأى و ما بينهما من منازل - ص ٣٢ .

(٥) لغة من دم العاشقين - ص ١٦ .

(٦) العطش الأكبر - ص ١٦ .

(٧) كلمتى للمغفلين ص ٥٠ .

- " وهذا لغو لا أهمية له " (١) .
 - " وينشر هذا اللغو في الصحف القذرة " (٢) .
 - " وكان يضئ بوقته على اللغو " (٣) .
 - " كل النداءات لغو تكرر " (٤) .
 وتستعمل لفظة (لغو) مجازاً بمعنى الاختلاط :
 - " وصدى يغرد نائحاً وبدعمه بلغو السرور " (٥) .
 - " كفى تلغو بحديث لاه في كفك " (٦) .
 وتستعمل لفظة (لغو) بمعنى : كل شيء لا قيمة له زائد عن حاجتنا من كلام أو غيره، كما في :
 - " في طبعات مختصرة بعد حذف فصول كثيرة منها رأى الناشرون أنها زائدة عن الموضوع، وأنها لغو ، فاختصاراً للجهد والمال حذفوا هذه الفصول " (٧) .
 وهكذا نلاحظ التوسع في استعمال كلمات المادة في العربية المعاصرة عنها في القديم ، فاللغة كوسيلة التعبير وأيضاً اللغة كإبداع فني في الشعر والنثر الفني ، كل هذا من ابتداء العربية المعاصرة .
 وليس للمادة هذا التنوع في القديم ، كما ظهر من الشواهد المتقدمة أن التطورات الدلالية التي اكتسبتها ألفاظ المادة ، كانت إما بفعل الاستعمال المجازي ، وإما بسبب التطور الحضاري والحاجة إلى ألفاظ تؤدي دلالات جديدة ، وإن كانت كلها تُعْتَبَر بسبب إلى الدلالة العامة للمادة سواء في المعاصر أو القديم .

(١) كلمين للمفكرين . - ص ١٨٩ .
 (٢) عطف الشيخ محمد الغزالي . - ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٣) المرجع السابق . - ج ٢ ، ص ١٤ (المقدمة) .
 (٤) لغة من دم العاشقين . - ص ٧٤ .

(٥) موسيقى من السر . - ص ١٤ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبوستة . - ص ٣٧٨ .

(٧) ملامح داخلية . - ص ٣٥ .

٢٣- (ل ف ظ) اللفظ :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (لفظ) بأنها " الرمي بشيء كان في فمك " (١) ، ومن بين المعان التي دلت عليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، جاء في اللسان : " ولفظ بالشئ يلفظ لفظا : تكلم ... ولفظت بالكلام وتلفظت به ، أى تكلمت به " (٢) وبين المعنيين تقارب دلالي ؛ فإخراج الكلام لون من الرمي .
ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة : (لفظ ، يلفظ ، اللفظ ، الألفاظ ، يتلفظ ، لافظ) .
وفي القرآن الكريم وردت المادة بدلالة كلامية ، قال تعالى :
- ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ (٣) .
ومن كلام العرب (من خطبة لعمر بن معد يكرب الزبيدي) :
" فاجتهد طاعتنا بلفظك ، واكتظم بادرتنا بحلمك " (٤) .
يلفظك : بكلامك .

وفي المعاصر ورد كلا المعنيين : الرمي وهو داخل إطار مجال الدلالة الحركية ، والكلام وهو داخل مجال الدلالة الكلامية موضوع الدراسة ، ولم تظهر نصوص العربية المعاصرة أى تطور في دلالة المادة سوى الاستعمال المجازي الذي يفيد دلالة الإهمال والتجنب وتخصيص دلالة الصيغة الصرفية يتفعل باللفظ السيئ .
الدلالة الكلامية :

- " ذهلت من نفسي عندما سمعت أول كلمات لفظها لسان أمامها " (٥) .
- " كثيرا ما يلفظ " سماح " أثناء نومه " (٦) .
- " لم يلفظ الحاج بكلمة واحدة " (٧) .

(١) - لسان العرب : مادة (لفظ) . (٣) في / ١٨ - (٤) جمهرة محطب العرب - ج ١ ، ص ٦٣ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٧ . (٦) الزين بركات - ص ١٦٦ .

(٧) غريب بين الديار / عبد الستار خليف - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ١٣٣ .

وتستعمل صيغة (يتفعل) بمعنى : يلفظ أو ينطق بكلام سيئ ؛ فالصيغة الصرفية كانت سبباً في تخصيص الدلالة :

- " وراح يتلفظ بكلمات غير مفهومة " ^(١) .

كما تستعمل صيغة (فاعل) بمعنى : تبادل الكلام ، كما في المثال :

- " ولكن عمر رفض أن يلافظ شقيقه وأدار له ظهره " ^(٢) .

و (الألفاظ) هي الكلمات متطوعة أو مكتوبة :

- " فأدركت أن جمال الشعر لا يكمن في ألفاظه وموسيقاه وصوره " ^(٣) .

الدلالة الحسية للمادة بمعنى الإخراج :

- " المعدة ترفض هذا الطعام وتلقظه إلى الخارج " ^(٤) .

- " ستلفظ أنفاسك لتسترد ما دفعت " ^(٥) .

- " الرومانسية الفكرية تصور الأمور دائماً على أنها ثنائيات علينا أن نختار أحدها ونلفظ

الآخر " ^(٦) . ومعناها هنا الإهمال .

٢٤- (ن ب أ) النبا :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (نبا) بأنها " الخير " ؛ جاء في اللسان : " النبا : الخير ، والجمع أنباء ، وإن لقان نبأ أى خيراً " ^(٧) .

ومما أثبتته المعجمات وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة :

(نبأ ، نبى ، نبأ ، نبوات ، نبى) .

وكثرة ورود المادة في القرآن الكريم بمعنى الخير ، من ذلك قول الله تعالى :

- ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه

وأعرض عن بعض فلما نبأها به ... ﴾ ^(٨) .

(١) فوق القمة - ص ٥٤ . (٢) الجمهورية - ص ٣٠ ، ع ١٠٨٥٢ - ١٥ سبتمبر ١٩٨٣ - ص ١٢ .
(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٥ . (٤) عبور الجنة - ص ١٢٠ . (٥) ليل آخر - ص ١٣٩ .
(٦) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) - ص ١٤ . (٧) لسان العرب مادة (نبا) . (٨) التبريم / ٣ .

- ﴿لَيْسَ عِبَادِي إِلَّيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ...﴾ (١).

ومن الشعر الجاهلي قول سلامة بن جندل :

وَأَمْ يُجَسِّرُ فِي تَمَارُصِ بَيْنِنَا مَتَى تَأْتِي الْأَنْبَاءُ تُخْمِشُ وَتُحْلِقُ (٢)
وفي مثل قول السموعل بن عادباء :

وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ إِلَّيْ إِذَا مَا مِتْ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ (٣)
وله أيضا :

وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكَ دَاو دَ فَقَسَّرْتُ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيتُ (٤)
وقال سلامة بن جندل :

أَلَا هَلْ أَتَتْ أَتْيَاؤُنَا أَهْلُ مَأْرَبٍ كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلُ الدُّبَا وَالْحَوْرُنِي (٥)

ولم تخرج المادة في استعمال العربية المعاصرة لها عن الاستعمال القديم عدا صيغة (تنبأ) التي تطورت دلالتها لتعني توقع ما يحدث في المستقبل في مقابل دلالتها القديمة التي كانت تعني ادعاء النبوة ، جاء في اللسان : " تنبأ الرجل : ادعى النبوة " (٦) .

ونصوص العربية المعاصرة فيما يلي تظهر هذه الدلالات التي وافقت أو تلك التي خالفت الاستعمال القديم للمادة :

" وكيف وصلها النبا " (٧) .

" مقهوراً أنظر هدأة موتى بعد أن انقطعت عين الأنباء " (٨) .

(١) النحر / ٤٩ .

(٢) الأصمعيات . - ق ٤٢ / ب ٢٦ ، ص ١٣٥ .

(٣) الأصمعيات . - ق ٢٣ / ب ٢٢ ، ص ٨٦ (مبعوت = مبعوث وتقول ت إلى ت ؛ الضرورة القافية) .

(٤) المرجع السابق . - ق ٢٣ / ب ١٥ ، ص ٨٦ .

(٥) المرجع السابق . - ق ٤٢ / ب ٩ ، ص ١٣٣ .

(٦) لسان العرب : مادة (نبأ) .

(٧) كلمين للمظليين . - ص ٢٧٥ .

(٨) الإصحاح في الذاكرة . - ص ٧٧ .

ويستخدم الاسم " أنباء " جمع " نبأ " استخداما اصطلاحيا بمعنى الأخبار الخاصة بالسياسة والدولة ، كما في البرنامج الإخباري بالتلفزيون : آخر الأنباء " (١١) .
" الصحافة دأبت في الأيام الأخيرة على نشر أنباء عن حشود عسكرية سورية على طول الجبهة ... " (١٢) .

- وتأتي كلمات المادة في سياقات أخرى بمعنى الكلام عن المستقبل وتوقع ما يمكن أن يحدث به ؛ في مثل :

" كان للدور البشري قيمة فشلت التنبؤات العلمية في تقديرها ... " (١٣) .
" ومن حسن الحظ أن بعض تخيالاتي تنقلب أحيانا إلى تنبؤات " (١٤) .

٢٥- (ن ج و) النجوى :

تفيد المعجمات في القديم أن كلمات مادة (نجو) تستعمل في مجالين دلاليين هما :
مجال الحركة ومجال الكلام ، وحددت المعجمات دلالتها الكلامية بأنها الكلام السري ، جاء في اللسان : " النجوى والنجى : المتسارون وناجى الرجل مناجاة ونجاء : سارّه . وانتجى القوم وتناجوا : تساروا " (١٥) .

ومن كلمات المادة موضوع الدراسة والواردة في النصوص المدروسة (ناجى، يتاجى، مناجاة، نجوى، نجى). وقد وردت ألفاظ المادة في القرآن الكريم بدلالات كلامية ؛ قال تعالى :
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ (١٦) .
وقد تكررت النجوى والمناجاة في سورة المجادلة كثيرا (١٧) .

(١) تلفزيون جمهورية مصر العربية : القناة الأولى . - في ختام الإرسال ، ١٩٩٠ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٣) عبور المجنة . - ص ١١٦ .

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٩ .

(٥) لسان العرب : مادة (نجو) .

(٦) المجادلة / ١٢ .

(٧) المجادلة / ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ .

وفي الحديث الشريف :

- " سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النجوى " (١) .

وفي الشعر الجاهلي ، قال حجاب بن حبيب الأسدي :

أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي ثَادِقٍ سَوَاءٌ عَلَيَّ وَإِغْلَاكِهَ (٢)

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة يظهر أن كلمات المادة لم يحدث لها أى تطور على نحو ما

يُحد في النصوص التالية :

المناجاة بمعنى الحديث إلى النفس :

- " فأناجيها : يا نفسى الحسرى .. صبراً " (٣) .

المناجاة بمعنى دعاء الله تعالى :

- " مع أنها لم تخرج عن كونها نوعاً من المناجاة مع الله تعالى " (٤) .

المناجاة بمعنى الكلام بين الأصفياء :

- " لا تريد أن تستجيب لمناجاتي " (٥) .

- " الحب - لا العنف - كان ما يربط شمس الدين بآبيه، فكان تلميذه ونحبه وصديقه " (٦) .

وللملمح الدلائل العام لألفاظ المادة (في مجال الكلام) هو صفة السرية وانخفاض الصوت

غالباً ، وكون المناجاة والنجوى بين الخلصاء من الرفاق والمحبين ، وتتلون النجوى حسب

أطراف الموقف الكلامي ؛ فحين يكون الحديث مع النفس يطلق عليها مناجاة ، وحين تكون

المناجاة مع الله - عز وجل - يطلق عليها دعاء .

(١) صحيح البخارى . - ج ٣ ، ص ١٦٨ .

(٢) الفضليات . - ج ١١٠ / ب ١١ ، ص ٣٦٨ .

(٣) أنشودة أحزان . - ص ٢٤ .

(٤) الأحاديث الأربعة . - ص ١٧ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١١٨ .

(٦) الحرافيش . - ص ٩٩ .

٢٦- (ن د ي) الندى :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة (ندى) + الليل ، .. وما يسقط بالليل " (١) ، وسحلت المعجمات معان أخرى متعددة ؛ منها ما يمكن رده إلى الدلالة الحسية (الأصلية) للمادة ، ومنها ما يبعد لدرجة يصعب معها رده إلى الدلالة الحسية (الأصلية) للمادة .
ومن بين كلمات المادة التي سحلت لها المعجمات العربية دلالة كلامية كلمة النداء ، جاء في اللسان : " النداء والتداء : الصوت ، وقد ناداه ونادى به مناداة ونداء : أى صاح به .. والنداء : الدعاء بأرفع صوت .. والندوة : الجماعة : سميت من النادى ، وكانوا إذا حزهم أمر ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور " (٢) .
ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة (ذات الدلالة الكلامية ، وتعرضت لها النصوص العربية موضوع الدراسة : (نادى ، يتادى ، نداء ، ندوة ، النادى) .
وقد وردت في القرآن الكريم بدلالات كلامية أوسع وأكثر من دلالاتها في العربية المعاصرة ، كما في الآيات الكريمة الآتية :

نادى بمعنى دعا :

- ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ﴾ (٣) .

- ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ (٤) .

نادى بمعنى خاطب :

- ﴿ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ﴾ (٥) .

نادى بمعنى الصوت غير المفهوم الكلمات :

- ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ﴾ (٦) .

(٣) الأعراف / ٤٤ .

(٥) الحديد / ١٤ .

(١،٢) لسان العرب : مادة (ندى) .

(٤) الحجرات / ٤ .

(٦) البقرة / ١٧١ .

وقد وردت المادة بمثل تلك الدلالات في الحديث الشريف ، ومن ذلك :
 - " أن رجلاً نادى النبي (صلى الله عليه وسلم) " (١)
 - .. تفلسف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفره .. فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة
 ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فننادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من
 النار .. " (٢)

ومن الشعر الجاهلي قول قيس بن خفاف البرهمي :

يعيش التسيدي ما عاش حاتم طي فإن مات قامست للسخاء ماتم
 ينادين مات الجود مَعَكَ فلا نرى مُجِيباً له ما حاتم في الجو حاتم (٣)
 وقال امرؤ القيس :

نادى بأن ألقِ الحبال معاً قبل الظلام وقبل أن تمسى (٤)

وفي العربية المعاصرة وردت المادة بالدلالة الكلامية التي استعملت بها في القدم ، بالإضافة
 إلى استحداث دلالات مستطورة عن المعنى العام للكلمة (وهو مجرد النداء أو الدعوة بصوت
 مرتفع) ، مثل دلالة الدعوة لفكر أو مذهب أو عقيدة ما ، وهنا تم تخصيص معنى الدعوة
 والسنداء بمجال محدد هو الفكر أو العقيدة الخاصة أو المذهب المقصود ، أيضا تطور دلالة اسم
 الفساعل "النادي" لتدل على اسم المكان الذي يقام فيه اجتماع الناس ، سواء كان اجتماعهم
 للعب أو العمر .. وفي هذا توسع دلالة ملحوظ ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تظهر
 دلالات المادة سواء ما وافق منها القدم أو ما خرج منها عن الاستعمال القديم :

- النداء بمعنى الدعوة المباشرة بواسطة الكلام :

- " ولكن المنادي في ذلك الزمان كان يحمل جرساً " (٥) .

(١) صحيح البخاري : (الصلاة) - ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع السابق : (العلم) - ج ١ ، ص ٢٣ .

(٣) جوهرة خطب العرب - ج ١ ، ص ٣٣ .

(٤) شخصيات مصرية - ص ٣٨ .

(٥) ديوان امرؤ القيس - ص ٢٧٣ .

- "هنا علا زعيق الناس ، رددوا : ما تريد إلا أنت ، ما ينفع إلا أنت ، إلى غير هذا من البدايات التي تؤدي المعنى نفسه" (١) .
- "وعندما ينادى صديقه لا يندّ عنه صوت" (٢) .
- "توجه فاروق وبدأ ينادى عليه حتى " (٣) .
- والنداء في الأمثلة السابقة معناه : رفع الصوت بالكلام لدعوة إنسان . وقد يستعمل النداء بمعنى الدعوة والطلب دون أن يكون فيه ملمح ارتفاع الصوت ، وذلك في معنى الدعوة المتحمسة إلى فكرة أو مذهب ، و التحمس هنا يوازي رفع الصوت ، وغالبًا ما يكون الفعل (نادى) مصحوبًا بالباء ؛ كما في السياقات التالية :
- "... بل نادى بأن تصبح مثل الفرعون في مصر ... نادى بما لا يصدقه العقل" (٤) .
- "كان يضرب القوى التي تنادى بالاشتراكية" (٥) .
- دلالات حسية :

- " في فبراير الماضي حين كنت أشترك في ندوة في البرنامج الثامن من الإذاعة المصرية " (٦) . الندوة في العربية المعاصرة : ملتقى يجتمع فيه أناس هم اهتمام مشترك بقضية ما من القضايا ، وتكون على شكل حوار بين الحاضرين غالبًا .
- " في ركن النادي الذي يجتمعنا للسمر " (٧) .
- النادي : مكان يجتمع فيه الناس لممارسة أنشطة مختلفة .
- ولا تخلو هذه الدلالات من علاقة تربطها بالدلالة الكلامية ، وكأن أصل اشتقاقها مأخوذ من السنداء، فسمى المكان الذي يجتمع فيه الناس للحوار حول ما يهمهم من القضايا ناديًا وندوة؛ لأن الناس ينادى (أى يدعو) بعضهم بعضًا إليه . واستعمال الندوة بها المعنى لم يخالف

(١) الزين بركات - ص ١٤٧ .
 (٢) مالك الحزين / إبراهيم أصلان . - ط١ - . القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ . - ص ٢٨ .
 (٣) وحسنا سيعود . - ص ٣٠ .
 (٤) شجرة الحكم السياسي / توفيق الحكيم . - ط١ - . القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٥ . - ص ٥٣٤ .
 (٥) أغوار النفس . - ص ٧ .
 (٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩٨ .
 (٧) التنظيم السري . - ص ٦ .

الاستعمال القديم للكلمة ، في حين تطورت دلالة كلمة " النادى " مع دلالة اسم الفاعل في القديم إلى دلالة اسم المكان في المعاصر .

٢٧- (ن ش د) الإنشاد :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة مادة (نشد) تدور حول الطلب ، جاء في اللسان : "الناشد : الطالب ؛ يقال منه : نشدت الضالة أنشدتها ؛ إذا طلبتها ، وقيل للطالب : ناشد ؛ لرفع صوته بالطلب ، وقولهم : نشدتك بالله وبالرحم ، معناه : طلبت إليك بالله وبحق الرحم برفع نشيدى أى صوتي ... " (١) .

ومن الكلمات الدالة على الكلام هذه المادة وأثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (نشد ، ناشد ، أنشد ، ينشد ، يناشد ، نشيد ، إنشاد ، الناشد ، أنشودة ، مناشدة) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، وجاءت في الحديث الشريف بدلالات كلامية منها :
- " أن عمر نشد الناس : من سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - قضى في السقط " (٢) .
- " أنشدك الله : آله أمرك أن تُصلي الصلوات الخمس " (٣) .
وفي الشعر الجاهلي : قال عنترة :

رَحَلْتُ وَقَلْبِي بِأَيَّةِ الْعَمِّ تَائِهٍ عَلَى أَثَرِ الْأَطْفَانِ لِلْمَرْكَبِ يَنْشِدُ^(٤)
ناشدك الله يا طَيْرَ الْحِمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ قَائِعًا^(٥)

وفي المعاصر ، فإن الدلالة القديمة ما زالت تستعملها العربية المعاصرة بالإضافة إلى التوسع في استعمال المادة عن طريق تخصيص المعنى لتدل على الرغبة والتمنى ؛ وهو لون من الطلـب ،

(١) لسان العرب : مادة (نشد) .

(٢) صحيح البخاري : (ديات) - ج ٩ ، ص ١٤ .

(٣) المرجع السابق : (علم) - ج ١ ، ص ٢٥ .

(٤) شرح ديوان عنترة - ط ١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ - ص ٦٠ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٤٣ .

- ولنفيد أيضا الغناء أو الإنشاد الوطني ، على نحو ما نرى في دلالات الكلمة المتنوعة حسب السياق الذي ترد فيه في نصوص العربية المعاصرة ، كما يظهر من الشواهد التالية :
- ١ - دلالة النداء المشفوع بالرجاء - الدلالة الكلامية العامة للمادة - في مثل :
- " وقال : ليس لدى حل مفصل أقترحه ، ولكنني مع ذلك أناشد بجديّة جميع الحكومات المعنية أن تبحث احتمال تحول هذا الصدام المأساوي (إلى نقطة بداية لجهد جديد)... " (١) .
- " وجّه الدكتور حاتم نداء إلى الجميع يناشدكم دفع ما لديهم من أوراق إلى دار الوثائق القومية ... " (٢) .
- ٢ - وبإضافة ملمح الأداء بصورة صوتية غنائية ، تأخذ المادة دلالة الغناء ، وتصبح من الدلالات الاصطلاحية لهذه المادة ، ودلالة الطلب هنا يمكن أن نلمحها ، فمن مقاصد الغناء طلب البهجة أو التسلّي في حالة الحزن في مثل :
- " أنشودة أحزان " (٣) .
- " استطاع بحفنة من الأعمال المسرحية أن يقف في الصف الأول من الكتاب العالميين ، إحداها " ماريانا بيتيدا " لا تتعدى أن تكون أنشودة حب للوطن وحرية " (٤) .
- " عزفت الموسيقى النشيدتين المصري و الفرنسي " (٥) .
- " النشيد الذي لحنه سيد درويش أعاد توزيعه عاصم ومنصور الرحيان ... " (٦) .
- ٣ - وبإضافة ملمح الحماس للمادة يكون المعنى الاصطلاحى المعروف لكلمة " نشيد " خاصة الوطنية منها ، ودلالة الطلب واضحة في هذا المعنى ؛ لأن هذه الأناشيد يكون من قصدها رفع حرارة الحماس في نفوس السامعين ، في مثل :

(١) الأكرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
 (٢) غيلان البمشلى / مهدي بندى - القاهرة : المطبعة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٤ .
 (٣) أنشودة أحزان - ص العنوان .
 (٤) وصول الألف : (الترجمة العربية) - ص ٧ (المقدمة) .
 (٥) الجمهورية - ص ٢٨ ، ع ٩٩٠٧ (١٢ فبراير ١٩٨١) - ص ١ .
 (٦) وللأنشوى عودة / فاروق جويعة ، ط ١ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٨ - ص ٨٣ .

" يرفعون الأناشيد في أوجه الحرس المقرب " (١٦) .
 " من الذى ألقى النشيد إلى الطيور الجارحة " (١٧) .
 ٤ - وتساوى معن الرغبة والتمنى القصدى الذى لا يصاحبه كلام ، وهذه الدلالة فى محيط
 الدلالة العامة للمادة وهى الطلب ، فى مثل :
 " وهى المدينة التى ينشد الشاعر غموضها " (١٨) .

٢٨- (ن ط ق) النطق :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة كلمات هذه المادة تدور حول محورين ، هما : محور الدلالة
 الكلامية ، جاء فى اللسان : " نطق الناطق ينطق نطقا : تكلم " ، محور الدلالة الحسية ، جاء
 فى اللسان : " النطقُ : جمع نطق وهى أعراض من حبال بعضها فوق بعض أى نواح وأوساط
 مسنها " ، ومن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع
 الدراسة :

(نطق ، استنطق ، ينطق ، النطق ، الناطق ، نطق ، منطقة ، منطق) .

ووردت المادة بمعنى الكلام فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

﴿ فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون ﴾ (١٩) .

﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴾ (٢٠) .

ووردت أيضا بمعنى اللغة فى مثل :

﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ﴾ (٢١) .

(١٩) الأعمال الكاملة / أمل دنقل . - ص ٢٧٩ .

(٢٠) ضل من غوى وسر رأى . - ص ٣٩ .

(٢١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٠ (المقدمة : د/ صوى حافظ) .

(٢٢) الصفات / ٩١ ، ٩٢ .

(٢٣) اللومون / ٦٢ .

(٢٤) النمل / ١٦ .

ومن الشعر الجاهلي قولُ الحارث بن حلزة الشكريّ :
أَيُّهَا الشَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَتَا **عِنْدَ غَمْرُو وَهَلْ لَدَاكَ بَقَاءُ** ^(١)

وقول قيس بن الخطيم :

وَلَا يَهْتَ الْحَدِيثَ مَا نَطَقْتُ **وَهُوَ يَفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ** ^(٢)

وفي المعاصر وردت كلمات المادة بكلتا الدالتين : الكلامية والخسية التي استعملت فيهما في القديم ، بالإضافة إلى استحداث معان جديدة لا يستلزمها ، وهي المعان الاصطلاحية لكلمة " منطوق " ، وكلمة " منطوق " ، ونصوص العربية المعاصرة تظهر كل الدلالات التي لا يستلزمها المادة سواء ما وافق منها القديم أو ما خالف منها القديم :

معنى الحديث والكلام العام في مثل :

" .. أو نطق باسم إنسان " ^(٣) .

" فيلسوف ... ولكنه ينطق بالحكمة " ^(٤) .

ويستعمل اسم المفعول " منطوق " وصفا للغة في صورتها الحية " الصوتية " في مقابل وصف اللغة المكتوبة " في مثل :

" ... إلى تعاطي ألوان الثقافة المنطوقة " ^(٥) .

وتستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على مصدر الكلام سواء أكان إنساناً أم هيئة ... إلخ ؛ في مثل :

" كما أن الإذاعات الناطقة بالعربية تسير دائما " ^(٦) .

" حملت صحيفة رود يرافو الناطقة بلسان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي إسرائيل وحلفاءها المسؤولية الكاملة عن الحرب الراهنة في الشرق الأوسط ... " ^(٧) .

(١) مختار الشعر الجاهلي . - ج ٢ ، ص ٣٤٢ . (٢) المرجع السابق . - ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٣) شخصيات مصرية . - ص ٤٩ . (٤) المرجع السابق . - ص ٣٨ .

(٥) خطاب الشيخ محمد الغزالي . - ج ١ ، ص ٦ (تصدر أ.د. / عبد الصبور شاهين) .

(٦) لغة الإذاعة - ص ١٠٣ .

(٧) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

"وقسأل ناطق بربطاني : إن استمرار إمدادات الأسلحة بتعارض مع نداء الحكومة من أجل وقف فوري لإطلاق النار " (١) .

وتأتى صيغة استفعل الدالة على الطلب في مثل :

" نستنطق الأحجار والجدران ... لا تبوح " (٢) .

ويستعمل المنطق بمعنى الطريقة أو الوسيلة ، في مثل :

" لم اللغو بمنطق العقلاء وأنت بمنون ؟ " (٣) .

" وفقت التعبئة المنوية بمنطق إقناعها القوي " (٤) .

ومن الاستعمال الاصطلاحي للمادة الاسم " منطق " بمعنى المعايير العقلية العامة التي تستخدم كأداة لتنظيم وترتيب الأفكار في مثل :

" علمتني شهرزاد أن أصدق ما يكذبه منطق الإنسان " (٥) .

" قلت لها بمنطقا الأمور " (٦) .

" وكان منطقيا أن يذهل المستعمرون " (٧) .

ويستعمل الاسم " منطق " بمعنى الحجة والدليل في مثل :

" له منطق النور المبين إذا هوى ... على الشك راحت تستجير مقاتله " (٨) .

" ... وغيرها من مواقف هذا فيها محكم العبادة قوى المنطق .. " (٩) .

ومن الاستعمال المجازي للمادة ، إسناد النطق إلى ما لا يتأتى منه النطق ، في مثل :

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) العطش الأكبر - ص ٤٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٨ .

(٤) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٥) ليلى ألف ليلة - ص ١٥٥ .

(٦) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٣٣ .

(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٨) موسيقى من السر - ص ١٢٤ .

(٩) حرق الدم - ص ٧٥ .

" النطق بالصورة أو التمثال أو اللحن لابد أن يسبقه النطق باللسان " (١) .
 " لكن أنت يا سعادة الضابط رجل طيب وإنسان وقليل كبير ، وهذا ناطق في ملامح وجهك " (٢) .
 " في بور توفيق الخريجة كانت الأحجار تنطق " (٣) .
 ومن المعاني الخسبية للمادة استخدامها كاسم دال على المكان في مثل :
 " لِمَ لم تشرحي ظروفك للمنطقة التعليمية ... ؟ " (٤) .
 وبمعنى المدى أو المساحة في مثل :
 " إن انضمام الأردن إلى القوات المتحاربة ضد إسرائيل من شأنه توسيع نطاق القتال " (٥) .
 وقد سجلت المعجمات في القدم الدلالات السابقة الواردة في العربية المعاصرة سواء الكلامية منها أو الخسبية ، هذا فيما عدا المعاني الاصطلاحية المستحدثة .

٢٩- (ن ع ت) النعت :

أثبتت المعجمات العربية وتناولت النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة : (نعت ، نعت ، النعت ، منعت) .
 وحددت المعجمات العربية دلالة المادة (نعت) بأنها تعين الوصف ، جاء في اللسان :
 " النعت : وصفك الشيء ، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه قال ابن الأثير : النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ، ولا يقال في القبيح ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : نعت سوء ؛ والوصف يقال في الحسن والقبيح " (٦) . ولم ترد كلمات المادة في القرآن الكريم .
 وفي الشعر الجاهلي (اقتصر على الوصف بالحسن) + قال الأعشى الكبير :

(١) لغة الإذاعة . - ص ٧ .

(٢) الزمن الوغد وقصص أخرى . - ص ١٤ .

(٣) آخرات المساء . - ص ٣ .

(٤) الحب فوق هضبة الغرم . - ص ١٣٥ .

(٥) الأصيل - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) لسان العرب : مادة (نعت) .

فَاغْمِمْ لِنَعْتٍ غَيْرَ هـ لَذَا مِسْحَلٍ يَنْعِي التَّكَازَهْ (١)
وقال الشُّنْفَرِيُّ الْأَزْدِيُّ يَصِفُ سَيْفًا :

حُسَامٍ لَكُونِ الْمَلْحُ صَافٍ حَدِيدُهُ جُرَازٍ كَأَقْطَاعِ الْقَدِيرِ الْمَنْعَتِ (٢)

المنعت : المبالغ في نعته ، وهو الوصف بالحسن .

فإذا انتقلنا إلى العربية المعاصرة ، فإن تطورا ملحوظا أصاب دلالة المادة ، ففي حين ورد النعت في القدم بدلالة الوصف ، وغالبا ما يكون في الوصف بالحسن ، نجد أن السياقات التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة جُلِّها تخصص هذا الوصف في معنى الوصف بالسوء خاصة ، ولعل العلاقة بين المعنيين هي هذا التضاد بين كون النعت يستخدم في القدم - في الأعم الأغلب - للوصف الحسن ، وكونه يستخدم في المعاصر - في الأعم الأغلب - للوصف السيئ ، ولعل النصوص التالية تزيد الأمر وضوحا :

- " إن كل هذه الصفات نعتت بها حالة مؤقتة جدا للهزيمة " (٣) .
- " وتراجعت آلت هاتم عن فتورها ، فأبدت الرضا والألفة ونعنته بالابن الطيب " (٤) .
- " أيضا نحن نقول كثيرا عنكم .. ننتحكم بالجهل .. بالغفلة " (٥) .
- " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ؛ فإنها لا تسمح لنا أن نعت أصحابه بالخيانة أو ضيق الأفق " (٦) .

ولعله من الملاحظ في نصوص العربية المعاصرة السابقة أن أغلب الوارد من كلمات هذه المادة هي الأفعال دون المصادر و المشتقات .

٣٠- (ن م م) التسمية :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات هذه المادة بأنها " التوريش والإغراء ورفع الحديث

(١) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ١٨٠ .
(٢) ملاحح داخلية . - ص ٩٧ .
(٣) المزرعة - ص ٩١ .
(٤) المخرافيش . - ص ٣٩٤ .
(٥) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٦١ (٢٧ أبريل ١٩٩٠) - ص ٩ .
(٦) المغفليات - ق ٢٠ / ب ٢٦ ، ص ١١١ .

على وجه الإشاعة والإفساد .. الجوهرى : ثم الحديث ينمى ثمأ أى فقه ، والاسم: النميعة، وقد تكرر في الحديث ذكر النميعة ، وهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .
 ونم الحديث : نقله وتكلم الحديث : إذا ظهر ، فهو متعدد ولازم " (١) .
 ومن الكلمات التي أثبتتها المعجمات العربية لهذه المادة ووردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : (ثم ، ينم ، نميعة ، ثمأم) .
 وقد وردت اللفظة بدلالة كلامية في القرآن الكريم ، قال تعالى :
 - ﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاظٍ مَّهِينٍ ۚ هَٰذَا مِثْلُ مَا شَاءَ يَنْمِيهِ ﴾ (٢) .
 النميم : النميعة ، وهي حديث الوشاية للإفساد بين الناس .
 وفي الحديث الشريف :

- " عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرّ بقبرين فقال : " إنيما يعذبان وما يعذبان في كبير ! بلى إنه كبير : أما أحدهما ، فكان يمشی بالنميعة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله " (٣) .
 - " وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ألا أنبئكم ما العضة ؟ هي النميعة ؛ القالة بين الناس " (٤) .
 ولم تسرد النميعة فسيما بين أيدينا من مصادر الشعر الجاهلى بدلالة كلامية ، ووردت بمعنى الصوت ؛ قال أبو ذؤيب الهذلى :

فَشَرَّيْنِ ثُمَّ سَمِعْنِ حَسًّا ذَوَّلَةً شَرَفُ الْحِجَابِ وَزَيْبُ قَرْعٍ يُقَرِّعُ
 وَنَمِيعةٍ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ (٥)

وفي المعاصر ، تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (نم) أن دلالة المادة تدور حول دلالة الكشف والتوضيح بالكلام تارة ويغير الكلام تارة أخرى ، ويكون الكشف

(٢) الفلم / ١٠ ، ١١ .

(١) لسان العرب : مادة (نم) .

(٣) رياض الصالحين - باب تحريم النميعة ، الحديث رقم (١٥٣٧) .

(٤) المرجع السابق : (نفس الباب ، الحديث رقم ١٥٣٨/٣) .

(٥) المفضليات - - في ١٢٦ / ب ٣٠ ، ص ٤٢٤ .

والتوضيح بواسطة الكلام (الأمر غير مستحب) مما يؤدي إلى الخصومة والعداء ، وبمقارنة الدلالة المعاصرة للمادة بدلالاتها في القدم نلمح تطوراً دلالياً أصاب المادة ، حيث توسع في معناها (تعميم) ، فلم يعد الكشف والتبيين مقصوراً على وسيلة الكلام بل تعداها إلى غيرها ، والعلاقة بين كلا المعنيين (الكشف والتوضيح بالكلام ، الكشف والتوضيح بغير الكلام) أن كليهما لون من الكشف والتوضيح ، ونصوص العربية المعاصرة تشهد لذلك فيما يلي :

أ) دلالات كلامية :

- " يوغلون في النعمة والجلد ، ويكونون ممرورين جارحين " ^(١) .
 - " تتولى رئاسة قسم النعمة في الدار " ^(٢) .
 - " منظر العمامة فوق رأسه يوغر قلوب الحساد .. يوقظ النعمة ، يحرك الدسيمة " ^(٣) .
- ب) دلالات غير كلامية :

أنتلك بشارات الولاية والتقوى تتم عن السر الجليل وتنطق ^(٤)

- " نصوص تنم عن معارف غابرة " ^(٥) .

والعلاقة بين الداليتين أن كليهما لون من الكشف والتوضيح ، وقد وردت الدلالة الكلامية في القدم ولم ترد الدلالة الأخرى .

٣١- (ن ه ي) النهي :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات المادة (ن ه ي) بأنها " خلاف الأمر " ^(٦) ، وأثبتت المعجمات دلالات أخرى غير كلامية من بينها ما جاء في اللسان : " والنهاية : غاية كل شيء وآخره " ^(٧) .

(١) قدر الفرق المقيضة . - ص ٢٠ .

(٢) العمر حطة . - ص ١٣ .

(٣) الزين بركات . - ص ٢٠ .

(٤) الأهرام . - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٠٥ (٢ مارس ١٩٩٠) . - ص ١١ .

(٥) ليل آخر . - ص ١١٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (ن ه ي) .

(٧) المرجع السابق : نفس المادة .

ومما أثبتته المعجمات العربية من كلمات المادة في مجال الدلالة الكلامية وورد في النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (نهي ، ينهى ، النهي) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بكلتا الدالتين ، والدلالة الكلامية في قوله تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾^(١) .

﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ﴾^(٢) .

ووردت دلالة النهاية (آخر الشيء) في قوله تعالى :

﴿ قيم أنت من ذكراها ﴿ إلى ذلك منهاها ﴾^(٣) .

ووردت في الشعر الجاهلي ، يقول مالك بن حريم الحمّاني :

وَأَكْرِمُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ حِفَاطًا وَأَهْيَ شَحْجًا أَنْ تَطْلَمًا^(٤)

ولم تخرج الكلمة في المعاصر عن استعمالها في القدم ، ولم يلاحظ أى تطور دلالي مَسَّهَا ، على نحو ما تؤكد نصوص العربية المعاصرة التالية :

" وأسعى في زمرة الذين ينهون عن الفساد .. " ^(٥) .

" والنهي عن المنكر ثلاثة أقسام ... "

النهي عن المنكر باليد أى تغيير المنكر باليد وربط ذلك بالاستطاعة .

النهي عن المنكر باللسان وربطه بالاستطاعة أيضا .

النهي عن المنكر بالقلب وهو فرض على الأمة غير مرهون بقدرة ^(٦) .

وتستعمل المادة لدلالات أخرى غير كلامية بمعنى القطع أو الوصول لغاية الشيء .. مثل :

" قال عزيز بلا مبالاة ... ثم مواصلا بنبرة من قرر أن ينهى الموضوع ... " ^(٧) .

" فهو لابد لحق قاضى البحار قبل أن ينهى المرحلة الابتدائية " ^(٨) .

(٢) لقمان / ١٧ .

(١) آل عمران / ١١٠ .

(٤) الأصمعيات ١٢/١٥٠٠ ، ص ٦٣ .

(٣) التازعات / ٤٣، ٤٤ .

(٥) الفائز من يدرك دوره / علاء المزين - القاهرة : دار الوفاء . ١٩٨٤ - ص ١٠ .

(٦) من أدب الدعوة / محمد داود . - القاهرة : دار النوار ١٩٨٩ - ص ٤٨ . (٧) انقراش . - ص ٣٢٤ .

(٨) قاضى البحار يول البحر / محمد جبريل . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ١٨ .

وكل النصوص السابقة معنى النهى فيها يدل على طلب منع فعل شيء غير مرغوب فيه ، أو
بحرم فعله، وهى نفس دلالة الكلمة في القديم .

كما يلاحظ أن هذه المادة من المواد القريبة من الاستعمال القرآن ، لذا لم يحدث لها أى
تطور، شأنها شأن كثير من الألفاظ الدينية التى ثبت القرآن الكريم دلالتها .

٣٢- (ه ت ف) المتألف :

تفيد المعجمات العربية أن الأصل في المتألف " الصوت الجافى العالى ، وقيل :
الصوت الشديد " (١) ، ثم أوردت المعجمات تفصيلاً لهذا المعنى ، جاء فى النسان :

- " وسمعت هاتفاً يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً .. وهتف به هتافاً
أى صاح به " (٢) .

والعلاقة بين المعنيين : الصوت المرتفع فى كليهما .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة وورد فى النصوص اللغوية موضوع الدراسة :
(هتف، يهتف ، المتألف ، المتألف) .

ولم ترد المادة فى القرآن الكريم ، وجاءت فى الشعر الجاهلى ، كما فى قول الأعشى الكبير:

وَرَبُّ يَقِيْعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ أَتَانِي كَرِيْمٌ يَنْقُضُ الرُّأْسَ مُقْضِيًا (٣)

وكقول عنترة :

وَلَقَدْ هَتَفْتُ فِى جُنْحٍ لَيْلٍ خَمَامَةً مُعْرِدَةً تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانٍ (٤)

وفى المعاصر توسع فى استعمال المسادة ولم يقتصر استعمالها على ما ورد فى القديم؛
فاستعملت للدلالة على حديث النفس والدلالة على الآلة التى يتم التحدث من خلالها
(Telephone) كاسم لها، ولعل العلاقة بين الدلالة المعاصرة الأولى (حديث النفس والخالط) وبين

(١) لسان العرب : مادة (هتف) .

(٢) مختار الشعر الجاهلى . ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٣) شرح ديوان عنترة . - ص ١٤٣ .

الدلالة القديمة (الصوت العالى) علاقة تضاد؛ حيث حديث النفس لا صوت له ولا يسمع، بينما الهاتف فى القدم الصوت الشديد العالى .

أما العلاقة بين الدلالة المعاصرة الثانية (الهاتف) (اسم الآلة Telephone) وبين دلالة الهاتف فى القدم ، فهى أن كليهما صوت يسمع ولا يرى صاحب الصوت .

ونصوص العربية المعاصرة توضح لنا فيما يلى الدلالات التى لا يستلزمها المادة سواء ما وافق منها الاستعمال القديم وما استحدث فى المعاصر وهو بسبب من الاستعمال القديم :

الدلالة العامة (الهاتف بمعنى رفع الصوت بالكلام) :

- " أما صياح دالاس والصحافة الأمريكية فلا يزيد عن هتاف الناصريين ضد أمريكا للاستهلاك الخلى " ^(١) .

- " لكن ذلك كله تحقق على يد الجيش المصرى ووسط هتاف الجماهير وباسم الثورة الخالدة " ^(٢) .

- " لا هتافات فارغة وشعارات جوفاء " ^(٣) .

ومن الدلالات المجازية : الهاتف بمعنى الخاطر أو حديث النفس :

- " منذ مدة بدأت تتحدث عن بىء هاتف فى المنام أنذرنا بقلة ما تبقى من عمرها " ^(٤) .

- " لم أفلح أبداً فى اقتلاع الهواتف الشريفة " ^(٥) .

وتأتى صيغة فاعل (هاتف) بمعنى الآلة المعروفة Telephone :

- " شاقنى صوتك الحبيب على الهاتف يدعو ألا يطول غيابي " ^(٦) .

(١) كلمين للمغفلين . - ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق . - ص ٦٥ .

(٣) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) . - ص ٣ .

(٤) الزين بركات . - ص ١٥٩ .

(٥) ليلى كنف ليلة . - ص ٤٩ .

(٦) رسائل إلى شهيد . - ص ٧٢ .

٣٣- (و ص ف) الوصف :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها تعني تحلية الشيء ^(١) . وجاء في اللسان: (الوصف : وصفتك للشيء بحليته ونعته) ^(٢) .

ثم توسع في المعنى ليدل الوصف على وصف الشيء بالحلية وضدها ، كقول الله تعالى : ﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ ^(٣) أي من الكذب . ومما أثبتته المعجمات العربية من كلمات هذه المادة وورد في النصوص موضوع الدراسة : (وصف - يصف - استوصف - توصيف - صفة - وصف - وصفة - وصيقة - مواصفات) .

ووردت الكلمة في الشعر الجاهلي بدلالة كلامية ، قال عنترة بمدح كسرى أنو شروان :

ماليس يوصف أو يُقَدَّرُ أوفى أوصافه أحد يوصف لسانه ^(٤)

وإذا انتقلنا إلى العربية المعاصرة نجد أنها أضافت إلى المادة استعمالاً جديداً بالإضافة إلى الدلالة الكلامية الواردة في القلم ، وهي دلالة (الوصفة) ، وهي دلالة اصطلاحية بمعنى مجموعة خبرات ينصح بها ، وفيها تخصيص للمعنى ، حيث الوصف هنا محدد بنقل رصيد الخبرة رجاء أن ينتفع بها متلقي النصيحة .

ونصوص العربية المعاصرة توضح لنا الدلالات التي لا يستهها المادة سواء ما وافق القدم أو ما خرج عنه :

• الوصف بمعنى تحديد الملامح والصفات :

" بعد ذلك نصل إلى توصيف الفرق المسرحية الموجودة .. هل تبقى كما هي أم تتغير ؟ " ^(٥) .

" وصف الرئيس نيكسون الموقف في الشرق الأوسط بأنه خطير جداً " ^(٦) .

(١) مقاييس اللغة : مادة (وصف) .

(٢) لسان العرب : مادة (وصف) .

(٣) يوسف / ١٨ .

(٤) شرح ديوان عنترة - ص ١٤١ .

(٥) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

" وصف د. عاطف عبيد تشغيل المركز بأنه يعتبر فتحاً في تاريخ الإدارة بمصر " (١) .
وتأتى الصيغة " فعلة " الوصفة " بمعنى مجموعة من الخبرات ينصح بها :
- " وعكف على انتخاب جملة من الأعشاب وهو يقول : عندي وصفة لا تغيب " (٢) .
- " قال : الحب والحماء والنسرة عملتها كلها حسب الوصفة التي كانوا يعملونها
للمرضى ... " (٣) .
كما تستعمل من مادة (و ص ف) في العربية المعاصرة لفظة (وصيفة) بمعنى خادمة خاصة
للملكة أو الأميرة ، وقد وردت في القديم بمعنى أمة ؛ الوصيف : العبد ، والأمة وصيفة (٤) .
لكنها في العربية المعاصرة خصصت في أمة الملكة ونحوها .
وكذلك كلمة (مواصفات) بمعنى : صفات تحدد بدقة قانونية ، كما في النص الشائع
المسجل على كل علبه تبغ مصرية : من توليفة أدخنة أعدت طبقاً للمواصفات القياسية رقم
٦١٢ لسنة ١٩٦٥ " (٥) .

(١) الأهرام - س ١١١ ، ج ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) ص ١١ .

(٢) ليالى ألف ليلة ، - ص ٢٠ .

(٣) الزمن الآخر ، - ص ١٤٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (و ص ف) .

(٥) انظر : غلاف علبه تبغ كليوباترا أو غيرها من السجائر المصرية التي انتجت خلال الفترة (١٩٧٣ - ١٩٩٠) .

" خلاصة جوانب التطور الدلالي للألفاظ التي تدل على القول "

أول ملاحظة هي عدم اختفاء المحور الدلالي للكلمة في التقديم (المعنى العام) عن استعمال المادة في العربية المعاصرة ، وجاءت الدلالات المعاصرة لكل مادة في معظمها مطابقة لدلالات المادة في التقديم ، وما تغير منها كان من التقديم بسبب ، فلم يجد الباحث عناء ولا صعوبة في التماس العلاقة (الصلة) بين المعاني المستحدثة في العربية المعاصرة في أى مادة من مواد هذا الفصل والمحور الدلالي للمادة في التقديم (المعنى العام) .

ولم يخرج هذا التغير عن مظاهر التطور الدلالي التي اعتمدها اللغويون المحدثون (تخصيص ، تعميم ، انتقال) - والتي أثبتتها الدراسة في الجزء النظري في الباب الأول من الرسالة - وذلك على نحو ما نرى في إحصاء التغيرات الدلالية في الجدول التالي :

م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالاتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
١	أمر: " الأمر في التقديم: نقيض النهي "	مؤامرة : بمعنى خطة سرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت في التقديم بمعنى التشاور للخير، فأصبحت للتشاور في الشر	انتقال المعنى	التضاد
		مؤقر : تطلق اسمًا على الاجتماع الخاصل بين أهل الاهتمام المشترك (علمي ، سياسي .. إلخ) ، ولم تستعمل في التقديم.	انتقال المعنى (استعارة)	التشابه؛ حيث استعير من الائتمار بمعنى التشاور .

م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالاتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
		<p>مأمور :</p> <p>اسم لوظيفة تتلقى الأوامر ومسئولة عن تنفيذها ، ويأمر من هو أقل منه رتبة (في مجال الشرطة والضرائب) ، واستعمالها في القلم كان بمعنى الملتقى للأمر .</p>	تخصيص	كلا المعنيين يتلقى الأمر من يتأتى منه ذلك .
		<p>مأمورية :</p> <p>بمعنى مهمة يُكلف بها من جهة أعلى (في الجيش والوظائف الرسمية) وهي دلالة مستحدثة، والصيغة من المصادر الصناعية وهي مستحدثة أيضا .</p>		
٢	جدل: معناها في القلم "شدة القتل ، المناظرة والمخاصمة "	<p>الجدل :</p> <p>بمعنى الأمر المحتمل حدوثه ، والأصل فيه المنازعة والمخاصمة بالآراء .</p>	انتقال المعنى	التشابه بين المعنيين ، فالمنازعة بين الآراء فيها احتمال غلبه أحدهما .

		الجدلية : معنى التقابل بين المعاني والأفكار والتأليف بينها . الفلسفة الجدلية القائمة على منهج الجدل، أى التناقض ثم التركيب . والصيغة مصدر صناعي ، لا وجود له في القديم .	انتقال المعنى انتقال المعنى	التشابه فالجدل في الكلام قائم على التناقض بين الآراء.
٣	جوب: في القديم معناها "رجع الكلام من طرف آخر، أو ترديد الكلام"	الجواب : معنى الخطاب المكتوب، ومعنى الجواب الموسيقى وهو الصوت الحاد المرتفع ، وكان في القديم معنى ترديد الكلام	تخصيص المعنى	معنى الإفادة . اكتتمال العمل الموسيقى وهو لون من الإفادة أيضا .
		التجاوب : معنى التألف والتفاهم، وكانت في القديم تعني التجاور .	تعميم المعنى، فلم تعد الإجابة مقصورة على الكلام بل تجاوزته لتشمل الفكر والفعل	علاقة التواصل

		الاستجواب : معناه الاصطلاحي في القانون، وفي الأصل معناها طلب الإجابة عامة .	تفصيل المعنى	طلب الإفادة
٤	حدث: "معنى الذي ينقل خبراً أو معنى الجديد"	يتحدث ، الحديث : معنى التعبير والإيابة ، وفي الأصل تعني الكلام الذي ينقل الخبر قليلاً كان أو كثيراً .	تعميم المعنى	الإيابة والتوضيح
		الحداثة : معنى التجديد في الأدب وخاصة المسرح .	تفصيل المعنى	التجديد
٥	حكى: استعملها في القديم بمعنى المشاهدة والتقليد	الحكاية : معنى الأمر والشأن والحدث ، والأصل في معناها المحاكاة في الفعل والقول .	تعميم المعنى	الحكاية رواية شأن أو حدث .
		الحاكي : جهاز تسجيل الأسطوانات ، وفي الأصل تطلق على المتكلم.	انتقال المعنى	المشاهدة
٦	حور: في القديم بمعنى الرجوع والاستجواب بالكلمات .	حوار : معنى التواصل والتفاهم ، وفي الأصل معناه المحاورة والتجواب بالكلمات .	تعميم المعنى	التواصل

		محور : بدلالاته المحددة في علم الهندسة والرياضيات .	تفصيل المعنى	المراجعة : فالحوار مراجعة بالكلمات ، والمحور ترجع إليه كل الخطوط الأخرى .
٧	غير : في القديم بمعنى العلم بالشئ والإخبار عنه بالكلام	المخاطبة : بمعنى البحث عن الخير بطرق خفية وتستخدم بصورة شائعة في الجيش والشرطة ، وكانت دلالتها في القديم بمعنى المزاورة ببعض ما يخرج من الأرض أو بمعنى المذاكرة .	تعميم المعنى	علاقة الاستفادة من الخبرة والعلم؛ حيث إن إعطاء الأرض لمن يخير أمرها ويستطيع زرعها سمي مخاطبة وطلب الخير في مسألة ما بطرق مخصوصة سميت مخاطبة وهي الدلالة المعاصرة
٨	خطب : في القديم بمعنى الشان والأمر والكلام الموجه إلى طرف آخر في أي شأن أو أمر	الخطاب : بمعنى الرسائل المكتوبة ، وهي في الأصل اسم للكلام موضوع الخطاب (المنطوق) .	تفصيل المعنى	الخطاب المنطوق أو المكتوب كلاهما كلام
		وبمعنى المفهوم الفلسفي والفكري والتقدي أو الرؤية	تفصيل المعنى	إن الخطاب بمعناه العام أو الفكري كلاهما

		والمنهج.		كلام موجه، غاية ما في الأمر أن الخطاب بالمفهوم الفلسفي يحمل دلالة محددة في مجال محدد.
٩	دعو: والمادة أصل معناها يدور حول الطلب والرغبة	الدعوى : معنى القضية في القضاء والقانون	تفصيل المعنى	الطلب
		دعاية : وهي ترجمة للفظ PropaGanda بمعنى الكلام الذي يروج لسلعة أو فكرة أو شخصية .	تفصيل المعنى	الطلب
		التداعي : ترجمة للفظ Representation بمعنى الكلام المتدفق الذي يدعو بعضه بعضا طلبا للتوضيح .	تفصيل المعنى	الطلب
		استدعاء : بالدلالة المعاصرة في الوظائف الرسمية ، والملاحظ هنا أنه لم تتوقف دلالة هذه الصيغة الطلبية عند حدود الطلب ، بل	تفصيل المعنى	الطلب

		تجاوزتها لتصل إلى معنى الأمر الواجب التنفيذ . وهي من الدلالات الاصطلاحية للكلمة.		
١٠	ذكر:	تذكر : شيء (حسي) للتذكر مُذَكَّرَة : كلام مكتوب يحمل أمرًا ذا فائدة تذكُّرة : ورقة تقول لحاملها استخدام مرفق من المرافق (أتوبس ، سينما ... إلخ) . ذاكرة : الذاكرة العقلية التي تمكن الإنسان من التذكر ، ترجمة للكلمة الأعجمية (Memory) . مذاكرة : استذكار العلم وحفظه بصيغة (مُفاعلة) .	تدور الدلالة العامة للمادة في القديم حول الحضور والأهمية	الأهمية المعنى العام للكلمة والذي يفيد الحضور في الذهن أو على اللسان بالحضور في مجال محدد
١١	روى:	رواية : قالب فن معروف ، ترجمة للكلمة الأعجمية (Novel) . الروائي : كاتب الرواية السرّاي : الممثل الذي يظهر على المسرح (الحقيقي في العرض المسرحي ، والمتخيل في النص المسرحي) ليسرد	والمعنى الكلامي العام للكلمة في القديم يدور حول نقل الكلام وإذاعته	الكلام المكتوب نقص المعنى الكلام المكتوب نقص المعنى حكاية الكلام المكتوب

		(بروي) ما لا يمكن حدوثه من أحداث على خشبة المسرح ، أو لغرض فن آخر .		
الطلب	تخصيص	مسألة : في علم الحساب اصطلاح يدل على ضرب أو جمع أو طرح أو قسمة ... إلخ	سأل :	١٢
الطلب	تخصيص	مسئولية : عبء والتزام خلقى أو وظيفى .	دلالتها العامة في القسمة تفيد طلب شيء ما أو الاستحبار	
الطلب	تخصيص	مسئول : موظف (كبير غالباً)		
الطلب	تخصيص	مسئول : مستهم أمام جهة قانونية		
الطلب	تخصيص	مسئول : ملتزم بأعبائه		
	انتقال	تساءل : بغير دلالة المفاعلة مع كون الصيغة دلالة المفاعلة مع كون الصيغة دالة عليها ، واستعمالها بمعنى (سأل) .		
الاشتراك في قصد التسلية والاستمتاع .	تخصيص	السامر : لعبة ريفية يلعبها الرجال في الأعراس خاصة . ومعناها في القسمة الجماعة الذين يتحدثون بالليل .	محرر :	١٣
الاشتراك في الإخبار بقصد الإثبات لشيء مهم .	تخصيص	التعبيرات الاصطلاحية : شهادة ميلاد : ورقة تثبت بيانات المولود	شهد :	١٤
			دلالتها العامة الإخبار عما	

		<p>شهادة وفاة : ورقة تثبت بيانات المتوفي</p> <p>شهادة استثمار : ورقة تثبت قيمة مالية معينة .</p> <p>شهادة جامعية : ورقة تثبت الحصول على درجة علمية .</p> <p>شهادة تقدير : ورقة تثبت تقوى شخص ما .</p> <p>شهادة صحية : ورقة تثبت الخلو من الأمراض المعدية .</p>	شاهدته لمقاصد مختلفة	
طلب الصواب في أمور الدين أو الدنيا	تعميم	التعبير الاصطلاحي (استفتاء):	فق: تبين حكم وإبائته	١٥
طلب الصواب	تفصيل	في مجال القضاء : طلب رأى الفقيه في قضية من القضايا المهمة .		
طلب المعرفة ، فكلامها (القراءة والاستقراء) وسيلة للمعرفة		الاستقراء . (كمنهج علمي في البحث) من أجل المعرفة .	قرأ: المعنى الكلامي في القسدم يفيد تحويل النص المكتوب إلى نص منطوق	١٦

		التركيب (قرأ فلاناً) : قرأ كتيبه واطلع على فكره .		الاطلاع على الفكر (وسيلة للمعرفة) هو لون من معرفة الإنسان عامة .
١٧	قصص: الخبر والبيان	القصة : معناها الاصطلاحي (شكل من الأشكال الأدبية) القصة : معنى الأمر والشأن الخطر .	تخصيص تخصيص	لون من الأخبار (خيالية - واقعية) . أمر يخبر عنه ويتكئ لخطره وأهميته
١٨	قول: مطلق الكلام	القول بمعنى التعبير مقال أو مقالة : (شكل من الأشكال الأدبية) . مقولة (بالمعنى الفلسفي) : فكرة عامة مجردة .	تعميم تخصيص تعميم	القول لون من التعبير تحول القول من النطق إلى الكتابة القول أداة للفكر
١٩	كلم: مطلق الكلام	الكلمة : بمعنى الرأي أو الفكر أو الموقف الكلمة : بمعنى التعبير الفني صيغة مفعلة (مكلمة) للدلالة على كثرة الكلام ، وكان هناك أداة تخرج الكلام ، وهي صيغة مستحدثة في المادة ودلالاتها أيضاً مستحدثة .	تعميم تخصيص المشاهدة	الكلام أداة للتعبير عن الفكر أو الرأي أو الموقف تخصيص الكلام في لون بعينه هو التعبير الفني تشبيه كثرة الكلام وكان هناك آلة تصنع الكلام .

٢٠	لغو :	اللغة :	التعميم	التعبير والإبانة
	تعني الكلام التابع لنسق خاص، وتعني أيضا سقط القول .	بمعنى التعبير والطريقة والأسلوب كما في (لغة العيون لغة السينما ، لغة طه حسين ، لغة العصر) .		
٢١	لفظ :	اللفظ :	التعميم التخصيص	اللفظ بمعنى الإجمال هو إخراج للشيء من حيز الاهتمام ، واللفظ بمعنى النطق هو إخراج للحروف والأصوات تخصيص بمجرد اللفظ في معنى اللفظ بكلام غير مستحب .
٢٢	نبا :	نبا :	المشاهدة	في السياق اللغوي المعاصر تستعمل اللفظة بدلالة تمثيلها معنى الكذب ، وقد كانت في القدم تطلق على مدعى النبوة ، وكلاهما (من يخبر عن المستقبل ومن يدعى

				النبوة) يشبه الآخر في كذب كلامه .
٢٣	لدى: ومعناها في القلم الدعاء بأرفع صوت	التركيب نادى يـ : دعا إلى فكر أو مذهب أو عقيدة	تخصيص	كلامهما (الدعاء عامة والمناداة بكذا) لون من الدعوة .
		النادى : بمعنى المكان الذي تمارس فيه الأنشطة الرياضية المختلفة .	تخصيص	فالنادى - في القدم - هو كل مجتمع يتنادون إلى الاجتماع فيه ، ثم حصص في مجتمع معين تمارس فيه الرياضة ونحوها .
٢٤	نشد: تدور دلالتها في القدم حول الطلب	يتشدد : بمعنى الرغبة والتمنى تشيد وإنشاد : الغناء والقصائد الحماسية	تخصيص تخصيص	الرغبة والتمنى لون من الطلب ، والإنشاد والنشيد كلامهما يقصد إلى الطلب والرغبة .
٢٥	نطق: في القدم معناها مطلق الكلام	منطقه : معايير عقلية عامة لتنظيم الفكر منطوق : وصف للغة في صورتها الحية الصوتية	تعميم تخصيص	النطق وسيلة للفهم ، والمنطق وسيلة أعم للفهم . إخراج الصوت
٢٦	نعت : معناها العام في القدم يدور	النعت : الوصف بالسوء غالباً، في مقابل الوصف بالحسن في القدم	انتقال المعنى	التضاد

حول الوصف في القدم			
٢٧ ثم: نقل الكلام مقصود الإفساد	ينم عن كذا : يكشف ويبرن	تعميم	الكشف والإظهار بأنه وسيلة (الكلام أو غيره)
٢٨ هتف: دار معناها في القدم حول سماع الصوت مع عدم رؤية صاحبه	الهاتف : بمعنى الآلة المعروفة (Telephone)	المشاهدة	الجامع بين المعنيين سماع الصوت مع عدم رؤية صاحبه
٢٩ وصف: معناها في القدم " تحلية الشيء ونعته " .	وصفة : في الطب الشعبي ، بمعنى خيرة تنقل عن أصحاب التجربة للانتفاع بها في الوقاية والعلاج . مواصفات : صفات مجردة بدقة وبشروط قانونية وصيفة : خادمة : خادمة الملكة أو الأميرة ونحوهما .	تخصيص تخصيص تخصيص	تحديد الوصف وتقييده في نقل خيرة طبية . تحديد الوصف بالدقة والشرط . تخصيص المعنى العام القدم لها وهي (الأمة عامة) .

وبتأمل الجدول السابق يمكن أن نلمح التالي :

- (١) تعرض غالب ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ المعبرة عن القول) للتطور . فمن بين ثلاثة وثلاثين لفظاً لم يثبت المعنى القديم دون تطور إلا في أربعة مواد + هي :
- (زعم ، عرب ، نجو ، نجي) .
- أما التسعة والعشرون لفظاً الباقية فقد تعرضت للتطور ، أي : إن نسبة التطور : ثمان وثمانون بالمائة (88%) تقريباً .
- ولوحظ أن التطور كان يصيب بعض مشتقات المادة دون بعضها ، حسب حاجة تطور المجتمع ، والمعنى الجديد الذي يطلبه ، وأنسب الصيغ للتعبير عن هذا المعنى الجديد .
- ولوحظ أيضاً استعمال الكثير من ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ الدالة على القول) بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها ، وهذا المعنى وثيق الصلة بألفاظ القول + لأن أهم وظائفها التعبير والإبانة ، وظهر ذلك واضحاً في المواد التالية :
- (حدث ، قول ، كلم ، لغو) .
- كما تستعمل بعض ألفاظ هذا الفصل بمعنى التواصل ، ولا شك أن هذا المعنى صلته وثيقة بألفاظ القول عامة؛ وذلك لأن اللغة في جوهرها أداة للتواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة .
- وحدث معنى التواصل عن طريق تعميم المعنى كما حدث في معنى التعبير سابقاً ، وظهر ذلك واضحاً في :
- (جوب ، حور) .
- ولوحظ أن مظهر التخصص (تضييق المعنى) كان سبباً لأكثر المعاني الاصطلاحية التي استحدثت لألفاظ هذا القسم في مثل : مأمور ، مأمورية ، الجواب ، الاستجواب ، الخدانة ، محبور ، الخطاب ، دعاية ، التداعى ، استدعاء ، تذكار ، تذكرة ، ذاكرة ، رواية ، الراوى ، مسألة ، مسعول ، القصة ، شهادة ميلاد ، شهادة وفاة ، شهادة دراسية ، شهادة تقدير ، النادي ، وصفة ، مواصفات) .

ووضح أنسر الترجمة في إضافة دلالات جديدة لبعض ألفاظ هذا الفصل ؛ ووضح ذلك في الألفاظ التالية :

- التداعى
- الجدلية
- الدعاية
- الذاكرة

وكانت أكثر مظاهر التغير شيوعا في ألفاظ هذا الفصل مظهرى التعميم والتخصيص .

العلاقات الدلالية داخل الألفاظ التى تدل على القول

(١) علاقة الترادف ، بين :

- (تكلم ، قال)
- (لفظ ، نطق)
- (أنبا ، أخبر)
- (نعت ، وصف)
- (حكى ، قصّ ، روى)

(٢) علاقة التضمن ، بين :

- (تكلم ، وبقية ألفاظ الفصل كلها) .

(٣) علاقة التضاد ، بين :

- (أمر ، لمى)
- (سأل ، أحاب)

الفصل الثالث

الألفاظ التي تصف الكلام

ويشمل مبحثين

- (أ) المبحث الأول : ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية
- (ب) المبحث الثاني : ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

(أ) المبحث الأول
ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية

هذا المبحث .. يتناول تسع عشر مادة ، هي التي تصف الكلام وصفاً إيجابياً ، أى إنها تثبت للكلام صفة مرغوبة لدى أفراد المجتمع .. وهي مرتبة ترتيباً هجائياً كالتالى :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	ب هـ ى (البهاء)	١١	ع ل ن (الإعلان)
٢	ث ن ى (النشاء)	١٢	غ ز ل (الغزل)
٣	ج هـ ر (الجهـر)	١٣	ف خ ر (الفخر)
٤	ر ث ى (الرتاء)	١٤	ف ص ح (الفصاحة)
٥	ر ح ب (الترحيب)	١٥	ف ك هـ (الفكاهة)
٦	ش ك ر (الشكر)	١٦	ق ر ظ (التقريظ)
٧	ش ى د (التشديد)	١٧	ل هـ ج (اللهجة)
٨	ط ر ى (الإطراء)	١٨	م د ح (المدح)
٩	ط ن ب (الإطناب)	١٩	م ز ح (المزاح)
١٠	ع ت ب (العتاب)		

١ - (ب هـ ي) التباهي :

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة (ب هـ ي) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات بمعنى المكان على اختلاف في نوع هذا المكان ؛ جاء في اللسان : ^(١) " البهو : البيت المقدم أمام السيوت ، ... والبهو الواسع من الأرض ، ... واليهو : كناس واسع يتخذة الثور ، والبهاء : المنظر الحسن الرائع المألئ للعين " .
وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ، جاء في اللسان : " المباهاة : للمفاخرة ، وتباهوا أى تفاخروا " ^(٢) .
وبين المعنيين صلة فالمكان الواسع مما يفتخر به .
ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث الشريف : " ثم تباهى الناس بعد قصارت مباهاة " ^(٣) .
ولا تفسر الكلمة في استعمالها المعاصر عن دلالتها في القدم ، ولا تطور بها حيث تفيد النصوص السيّ وردت بها المادة (هـ ي) في العربية المعاصرة ألها تستعمل بدلالة كلامية هي : الكلام يفخر ؛ كما في :
- " قام بمهام تدعو إلى الاعتزاز والزهو والتباهي " ^(٤) .
- " أما السيدة اللحيمة فتباهى قبل كل شيء بالأمن والأمان " ^(٥) .
ومن دلالة المادة الدلالة على المكان الواسع الفسيح ، في مثل :
- " وأتم هو الأعمدة العظيم في معبد الكرنك " ^(٦) .

(١) لسان العرب : مادة (هـ ي) .

(٢) موطأ مالك (صحايا) - ج ٢ ، ص ٤٨٦ .

(٣) الترمذى (أضاحي) - ص ٦٠٥١ (باب ٨/٣١٤٧) .

(٤) ابن ماجه (أضاحي) - ج ٤٦ ، ص ٣٠٤ .

(٥) عبور الحنة - ١٠٦ .

(٦) مصر وطني - ص ١٥٧ .

(٥) التنظيم السري - ٢١٠ .

ولم يصادفني (في حدود ما اطلعت عليه) استعمالها بمعنى الجمال (البهاء) ؛ مما يدل على ندرة هذا الاستعمال في العربية المعاصرة .

٢- (ث ن ي) الثناء:

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها رَدُّ بعض الشيء على بعض ، جاء في اللسان : "ثني الشيء ثنيا : رَدُّ بعضه على بعض" (١) ، ثم سجلت المعجمات معانٍ فرعية للمادة منها: (الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخصَّ بعضهم به المدح) ومنه قول أبي التَّمَمِ الهَذَلِي :

يا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ ثَنِي أَنْ سَيْفَكَ مَشْـ

سِقْـسِقْ الحَثِيثِ لَا نَابَ وَلَا عَصِلْ

ثَنِي : معناه تمتدح وتفتخر

- ومنها : " ثَنَيْتُ الشيء إذا حننته وعطفته وطلوبته ، وانثنى أي انعطف " ، ومنها : "وثناه أي كَفَّه ، وَثَنَيْتُهُ : صرفته عن حاجته " (٢) .

- ولم ترد الدلالة الكاسمية للمادة في القرآن الكريم ، وإنما وردت بمعنى الطي من ذلك قول الله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صَلَواتَهُمْ لِيَستَكْفُوا مِنْهُ ﴾ (٣) .

بينما في الحديث النبوي الشريف استعملت الكلمة بالمعنى الكلامي الذي يفيد تعظيم الله تعالى وتمجيدته، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه " (٤) .

ووردت هذه اللفظة في الشعر الجاهلي بكثرة بالمعنى الحسي ، كما في قول امرئ القيس :

(١) لسان العرب : مادة (ثني) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) هود / ٥ .

(٤) ربيع الصالحين - الحديث (٨/١٤٠٤) - ص ٥٣١ .

كَمِيلِ إِذَا مَا اسْتَهْلَ^(١) كَمِيلِ الْكَتِيبِ إِذَا مَا اسْتَهْلَ^(٢)

انثنت : أى انعطفت .

وسبق قول أى المثلث المثلث بمعنى المدح والفخر .

ولم تخرج الكلمة فى استعمالها المعاصر عن استعمالها فى القديم ؛ حيث تشير نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة إلى الدلالة الكلامية لها التى تحدد مجال المدح ، فى مثل :

- " يتجنب الثناء عليها إشفاقاً من إثارة سناء " ^(٣) .

- " حينما ذهب جاد الله لانتصار بعد أسبوعين من بدء العمل المشترك ، أثنت على همته فى العمل ، وطعأته على أن الأمور تسير فى مجراها الطبيعى .. " ^(٤) .

- وتأثى بمعنى الصرف والمنع عن الشيء ، وربما كان الكلام وسيلة لهذا المنع والصرف ، فى مثل :

- " أخذ البعض فى الآونة الأخيرة يشجع أمينوفيس ، وأخذ البعض الآخر يثنيه عن تنفيذ إصلاحاته ... " ^(٥) .

- " لا شيء يمكن أن يثنى سنان عن مطعمه " ^(٦) .

وللكلمة دلالات أخرى غير كلامية ، مثل :

- الثَّيَّةُ بمعنى الطية فى مثل : " عقدة رباط عنقه غائصة فى ثية الياقة " ^(٧) .

وبعد عرض نصوص المادة فى العربية المعاصرة يظهر أن المادة لم يحدث لها أى تطور دلالى .

٣- (ج هـ ر) الجهر:

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (جهر) بأنها تفيد دلالة الإعلان والإظهار ، جاء فى

(١) أهل القمة - ص ٥٢ .

(٢) ديوان امرئ القيس - ص ٢٩٧ .

(٣) حكاية جاد الله - ص ١٢٥ .

(٤) حكاية حازتنا - ص ٧٠ .

(٥) نغزتين وحلم أختاتون (الترجمة العربية) - ص ٨٧ .

(٦) المرجع السابق - ص ٣٩ .

اللسان : " الجهر : العلانية وأجهر : أعلن ، والحروف المجهورة : ضد المهموسة ، وأمر بجهر أى واضح .. ورجل مجهر ، بكسر الميم ، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .. والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء نافع وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته " (١) .
وفي القرآن الكريم وردت بالدلالة العامة وهي مطلق الإعلان والظهور ؛ في مثل قوله تعالى :
﴿ وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ إِنَّ لَكَ لَأَمْرًا كَبِيرًا فَخُذْ ذَاكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ وَلَئِن لَّمْ يَظْهَرْ عَلَيْكَ فَذَرْهُ وَلَا تَبْتَغِ عَلَيْهِ سَبِيلًا لَّا تُخْذِلَ يَوْمَ تَدْرَأُ السُّلُومَ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُ خَبِيرًا ۚ ﴾ (٢)

وقوله : ﴿ حَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا غِيَاً مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .
ووردت في القرآن الكريم - أيضا - بمعنى رفع الصوت في الكلام ؛ مثل :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٤) .
وقوله تعالى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٥) .
وفي الشعر الجاهلي ، وردت بمعنى مطلق الإعلان ، دون تخصيصه بالقول ؛ في مثل قول امرئ القيس :

يَخْدَعُ الْجَلْدُ وَيُودِي جَهْرَةً وَيَقْوُذُ الْمَوْتَ لِلْحَيْنِ الْأَسَدُ (٦)

وتستخدم الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى إعلان الكلام ، فهي صفة للقول ، وهذه هي الدلالة الغالبة عليها (وهي نفس محور دلالة المادة في القدم) ، وغالباً ما يتصل بها حرف الجر "ب" كلاحقة تسهم في تحديد نوع الكلام المعلن ، كما يظهر من السياقات التالية :
- " لا تبدد أعاصيرك الحبيسة في الصدر ، جاهر بها وبعشقك " (٧) .

(١) لسان العرب : مادة (جهر) .

(٢) النحل / ٧٥ .

(٣) الملك / ١٣ .

(٤) ديوان امرئ القيس - ص ٢١٧ .

(٥) البحر موعداً - ص ١٩ .

(٦) الفرة / ٥٥ .

(٧) الحرات / ٢ .

- " فلا يجروا أحد أن يجهر عنده بكلمة حق ... " (١) .
 - " تبيوتف : إلى من كهنة آمون ، وعلى أن أجهر بالرأى السديد " (٢) .
 - وقالت له السيدة تاتشر : " الفرق بين وبينك هو أنني أجهر برفض العنف ... " (٣) .

ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة :

- ما جاء في القدم والمعاصر في وصف بعض حروف المحاء " الحروف المجهورة " ، وشواهدا أكثر من أن تحصى داخل الكتب التي تعين بعلم القراءات في القدم والمعاصر ، وهو مصطلح له ثبات دلالي لكونه لصيقا بالقرآن الكريم .

- الجوهر : وله دالتان هما :

الأولى : يطلق على نوع من الأحجار أو المعادن ثمينة القيمة ، وواحدة جوهرية .
الثانية : يطلق على حقيقة الشيء ، وتطورت الدلالة الثانية من المعنى الحسى لتتجاوزها إلى الدلالة المعنوية ، فصار يطلق في العربية المعاصرة على مضمون الأمر ، كما في :
 - " ومع ذلك فلنسر معه في عرض مقدماته لئلا يرى ما يكون عطاؤها ، ولسوف تقتصر من هذه المقدمات على ما يهم في تلخيص جوهر فكرته " (٤) .

ومن الدلالات الاصطلاحية المستحدثة ؛ دلالة المجهر الذي يطلق على الآلة التي تستخدم

لرؤية الأجسام المتناهية في الصغر كما في :

- " المجهر المركب ، الغرض منه : يستعمل لرؤية الأجسام المتناهية في الصغر مثل عينات

الدم والكائنات الدقيقة " (٥) .

وكانت الصيغة (مجهر) تستخدم في القدم لوصف علانية الكلام وظهوره ، ثم انتقلت دلالتها إلى المعنى المعاصر السابق بيانه في تعريف المجهر ، والعلاقة بينهما أن هذه الآلة (المجهر) سبب في

(٢) مصر الخالدة - ص ٨٣ .

(١) فوق القمة - ص ٥ .

(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ٤ .

(٤) في التطور اللغوي - ص ٧٢ .

(٥) المستأثري في الفيزياء : للصف الثاني الثانوي / تأليف سامي طه صالح ، محمد عبد المنعم - القاهرة :

مكتبة مصر ، ١٩٩٢ - ص ١٧٤ .

إظهار ما لا يرى من الأشياء إلا به ...

٤- (ر ث ي) الرثاء :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها مدح الانسان بعد موته ؛ جاء في اللسان : "ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية، ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيته ... ما يرثي فلان لى : أى ما يتوجع ولا يبالي " (١) .

وفي الشعر الجاهلي قول الأعشى :

فَأَلَيْتُ لَا أَرُثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا (٢)

وفي المعاصر تشير تصوص العربية المعاصرة اليق وردت بها المادة (رثى) إلى أن معناها ذكر محاسن الإنسان بعد موته مدحاً له ، وهى دلالة تحمل في باطنها ملامح الحزن ، ومن خلال السياقات اليق وردت بها الكلمة يمكن الوقوف على دلالتين لها ، هما :

١- ذكر محاسن الإنسان بعد موته ؛ في مثل :

- " وفيروز في أغنيات الرعاية البيسيطة

تستعيد المراثي لمن سقطوا في الحروب " (٣) .

- " مرثية امرأة جميلة " عنوان القصيدة (٤) .

- " مرثية صديق كان يضحك كثيرا " عنوان القصيدة (٥) .

٢- دلالة الحزن ؛ في مثل :

- " إني أرثي لك يا زينب ، فقالت بحدة : ستبادل الرثاء كثيرا " (٦) .

- " رثيت طويلا لحلم تبتدأ " (٧) .

(١) لسان العرب : مادة (رثى) .

(٢) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٠ .

(٣) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٨٣ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٨١ .

(٥) شعر الليل - ص ٣٩ .

(٦) الخرافيش - ص ٤٢ .

(٧) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٠ .

- " يستحدث دانستون مع كاميل ولوسيل عن الفن ، ويرثون لحال الشعراء والكتاب والرسامين^(١) .
وكلا الداليتين السابقتين وردتا في العربية القديمة ، ولا تطور في المادة .

٥- (ر ح ب) الترحيب :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة المادة (رحب) تدور حول السعة ؛ جاء في اللسان :
- " الرَّحْبُ : السَّعة .. وقولهم في تحية الوارد : أهلاً ومرحباً ، أى صادفت أهلاً ومرحباً... ورحب الرجل ترحيباً : قال له : مرحباً ؛ رحب به ، دعاه إلى الرَّحْبِ والسَّعة " ^(٢) .

ولقد ورد في آيات القرآن الكريم كلا المعنيين :

- فمعنى الاتساع تلمحه في قوله تعالى : ﴿ وَصَافَتْ عَلَى كُمُ الْأَرْضِ بِمَا رَحِتْ ﴾ ^(٣) .
- كما أن معنى التحية يبدو في قوله تعالى : ﴿ هَذَا قَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِلَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ ^(٤) .

وأيضاً في الشعر الجاهلي ورد معنى الاتساع في قول عبد الله بن سلمة :

مُتَقَارِبِ الثَّقَنَاتِ صَبِيحِ زَوْزَةٍ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ حَرِيرِ ^(٥)

وكما جاء في قول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي :

خَلَوْا إِذَا مَا جِئْتُمْ قَالُوا لَا فِي الرَّحْبِ أَلَتْ وَمَتَوَلَّ السَّهْلِ ^(٦)

وكما جاء في قول النابغة الذبياني :

وَهُمْ رَحَقُوا لِقْسَانَ بَرَّخَفٍ رَحِبِ أَرْغَمِ مَرْجَحِ ^(٧)

(١) مجموعة مسرحيات جورج بشتر «الترجمة العربية» - ص ٨٧ .

(٢) التوبة / ٢٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (رحب) .

(٤) ص / ٥٩ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ب ١٨ ، ج ١ - ص ١٣٦ .

(٦) المرجع السابق - ب ١٩ ، ج ١ - ص ٢٠٦ .

وفي المعاصر تشير السياقات التي وردت بها كلمة "رحب" في نصوص العربية المعاصرة إلى استعمالها بمعنيين هما :

- ١- عبارات الترحيب على سبيل التحية ؛ في مثل :
 - " زارهما ذات مساء فاستقبلاه في ترحاب شديد ، وأصرّا على دعوته للعشاء ... " (١) .
 - " وبوحى من تفكيره طلب مقابلة عتريس ، تم اللقاء في دار عتريس الفخيمة ، واستقبله الفتوة بترحاب واحتفاء " (٢) .
 - " استقبلتها أم المهدى بأرق تحية ، وبأجمل آيات الترحاب والحب " (٣) .
- ٢- دلالة الموافقة والرضا ؛ في مثل :
 - " أكد الإعلان ترحيب الطرفين بالتعاون في مجالات الاقتصاد والثقافة " (٤) .
 - " رحب المسؤولون الأمريكيون اليوم لأول وهلة بالعرض الذي تقدم به الرئيس أنور السادات " (٥) .
 - "لوجهة نظر المستشرقين والنقاد لها وزنها عندى وإنّ أرحب بها باعتبارها تكشف لي.. " (٦) .

- وبعد عرض دلالات المادة في العربية المعاصرة في ضوء استعمالها في القدم يظهر أن استعمالها - في القدم والمعاصر على السواء - في معنى : السعة ، وكأنّ الترحيب هو دعوة إلى الرحابة والسعة ، وقد ورد في القدم رحب بمعنى : قال مرحباً وما شاهده من كلمات التحية ، ولم يرد بمعنى الرضا والموافقة ، وإن كان معنى الرضا والموافقة عن دلالة السعة غير بعيدة، ذلك أنّها لون من السعة أيضاً (سعة معنوية وهى انشراح النفس واتسائها)، وفي هذا تعميم لمعنى

(٢) الخرافيش - ص ١٩١ .

(١) دكت المبعان - ص ٦٨٦ .

(٣) فوق القمة - ص ٤٣ .

(٤) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص ١ .

(٥) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٦) ملامح داخلية - ص ٦١ .

السعة ليتجاوز الحدود الحسية إلى المعنويات ، ومن هنا كانت دلالة الموافقة والقبول .

٦- (ش ك ر) الشكر:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها (عرفان الإحسان ونشره) ، جاء في اللسان:
" الشكر : عرفان الإحسان ونشره والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية " (١) .

وفي القرآن الكريم :

﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لَبِئْسَ الْكَاذِبِينَ أَلَمْ أَكْفُرْ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكْفُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (٢).

ومن الشعر الجاهلي قول النابغة :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصَحَفِي

وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي (٣)

وقول طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو عسانقي

على الشكر والتسأل أو أنا مُفْتَدِي

وظلم ذوى القربى أشدَّ مضاضةً

على المرء من وقع الحسام المهند

فَدَرْبِي وَخُلُقِي أَنِّي لَكَ شَاكِرٌ

ولو حَلَّ بِي ثَالِيًا عِنْدَ حُرْعَدٍ (٤)

وفي المعاصر تفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (شكر) أنها تستعمل في مجالين
دلاليين : الكلام ، والشعور ، وحينما تستخدم للدلالة الكلامية تكون مقيدة الدلالة ، فمثلاً :
- " فشكرته وقلبي يفيض بحمته وقلت : سنجمعنا الأيام بإذن الله .. " (٥) . أى قلت له:

(١) لسان العرب : مادة (شكر) .

(٢) ديوان النابغة الذبياني / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ١٥٩ .

(٣) شرح المعلقات السبع (الروزي) - ص ٧٤ .

(٤) الحب فوق هضبة الأحرام - ص ٣٣ .

شكرًا أو أشكرك أو ما أشبه من العبارات التي تحمل معنى الاعتراف بالفضل والثناء على المنعم.

- " هس الصوت المثرم : ألف نهار أبيض ! .

فشكر ، فاستدركت : ولو أني لم أشهد الفرح " (١٦) .

أي : قلت كلمات الشكر .

أما الشكر بمعناه القلبي فمثل :

- " يشعل صمت الماء .. يقدم من كلماتي قربان الشكر " (١٧) .

فالشكر هنا فيه مع الثناء على المنعم اعتراف بالنعمة وشعور بالامتنان للمنعم، وليس هناك تطور دلالي في استخدام المادة ، فاستعمالها في القدم والمعاصر على السواء .

٧- (ش ي د) الإشادة:

لم ترد المادة (شيد) في القدم بأية دلالة كلامية ، وإنما وردت وصفا لطول البناء وطلاته ؛ جاء في اللسان :

- " الشَّيْدُ بالكسر : كل ما طُلِيَ به الخائط من حص أو ملاط ، وبالفتح : المصدر ،

تقول: شادَه يشيده شَيْدًا : حصصه ...

قال أبو عبيد : البناء المشيْدُ - بالتشديد - المطوَّل ..

قال الله تعالى : ﴿وقصر مشيد﴾ وقال سبحانه : ﴿في بروج مشيدة﴾ ؛ فجاز التشديد ؛ لأن الفعل متفرق في حَمْعٍ ... لأن التشييد بناء ، والبناء يتطاول ويتردد ... (١٨) .

ومن الشعر الجاهلي قول النابغة :

فَقَامَ لها مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشَيَّدٍ

لَيَقْتُلَهَا أَوْ يَخْطِي الكَفَّ بِأَدْرَةٍ (١٩)

(١٦) الخليلي - ص ١٢٦ .

(١٧) العطش الأكبر - ص ٣٧ .

(١٨) لسان العرب : مادة (شيد) .

(١٩) مختار الشعر الجاهلي - في ٢٨/١٤ ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

وفي المعاصر نجد أن دلالة المادة قد خرجت عن استعمالها في القدم ؛ حيث تفيد النصوص التي وردت بها المادة (شيد) في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة : الكلام الذي يقال للمدح والثناء ، وقد تحددت دلالة المادة في هذا المعنى في كل سياق ترد فيه ، على نحو ما يتبين من الشواهد الآتية :

- " وأشاد المقاتلون في حديثهم ببراعة التخطيط العسكري المصري ... " (١) .
- " ولقد أشدّت به في حفلة الاستقبال " (٢) .
- " وفي لندن أشادت صحيفة (الجارديان) البريطانية ببسالة وكفاءة القوات المصرية .. " (٣) .
- " الوزير يشيد بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين المخدمين : محمد أنور السادات ، محمد رضا بهلوي " (٤) .

وليس هناك صلة واضحة بين الدلالة (غير الكلامية) المفهومة من اللفظ في القدم ، والدلالة الكلامية للمادة في العربية المعاصرة ، وما نفهمه فيها علاقة خفية تربط بينهما هي صفة الارتفاع ، فتشيد البناء (في أحد معنييه اللذين أوردتهما المعجمات : الطلاء بالشيد ، التطاول، أي : الارتفاع) يعنى الارتفاع به وهو ارتفاع حسي ، والإشادة بشخص أو شيء تعنى الحديث بما يرفع من قدره ويعلى شأنه ، وهو لون من الارتفاع لكنه معنوي ، ثم غلب الاستعمال المجازي في العربية المعاصرة ، واشتقت له صيغ جديدة (مثل أشاد ، إشادة ، تُشيد) وصار للمجاز قوة الحقيقة لشبوعه في اللغة ، وهذا لون من انتقال المعنى .

٨- (ط ر ي) الإطراء:

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة (طري) هي التي أوردتها المعجمات بمعنى (غض) جاء في اللسان: شيء طري ، أي : غض .
والعلاقة غير واضحة بين هذه الدلالة والدلالة الكلامية التي أوردتها المعجمات -أيضا- للمادة :

- (١) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .
- (٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
- (٣) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٤٦٦ (٣ مارس ١٩٧٧) - ص ٤ .
- (٤) الأحاديث الأربعة - ص ٧٦ .

جاء في اللسان :

" وأطرى الرجل : أحسن الثناء عليه . وأطرى فلان فلاناً : إذا مدحه بما ليس فيه " (١) .
وربما كانت العلاقة بين المعنيين هي هذا الأثر المحمود الذي يتركه الإطراء على نفسية المدحوع .
وملاحظ استخدام الصيغة الرباعية ومشتقاتها من هذه المادة بحال الدلالة الكلامية وتنفيذ
النصوص السي ووردت بها كلمات المادة (طرى) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية
هامشية ، فهي وصف لنوع من الكلام هو الكلام الذي يبالغ في المدح والثناء ؛ على نحو ما
تبيته الشواهد التالية :

- " الإطراء الذي يتفاداه ولدك ، أسديه إياه عن طيب خاطر " (٢) .
- " عندما أرسلوا إليه أول مرة ، أطرى المقدم صلاحه " (٣) .
- " وكان إذا رأى في أحدهم استعداداً وقدرة على متابعة البحث ، شجعه وأطراه لزملائه
وأساتذته " (٤) .

وهذا يتضح أن استعمال المادة في القديم والمعاصر على السواء ، في مجال الكلام ولا تطور في
المادة .

٩- (ط ن ب) الإطناب :

تسجل المعجمات العربية أن الأصل في الإطناب هو الجبال الطوال ، ثم انتقلت صفة الطول
إلى الكلام ، فقد ورد في اللسان :

" وأطنب في الكلام بالغ فيه ، والإطناب للمبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه " (٥) .
وملاحظ استخدام صيغة الرباعية ومشتقاته للدلالة على الكلام .
وفي الشعر الجاهلي وَرَدَتْ مادة (طنب) بمعنى الجبال الطويلة في مثل قــــــــــــــــول

(١) لسان العرب : مادة (طرى) .

(٢) الزين بركات - ص ٥٣ .

(٣) معي / د. شوقي ضيف - ص ٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (طنب) .

(٥) مصر الخالدة - ص ٥٨ .

ربيعة بن مرقوم الضبي :

إذا ما علت خرتا برزت صهواته

وإن أسهللت أذرت غباراً مطتباً^(١)

وقول امرئ القيس :

وقلنا لفتيان كرام ألا تزلوا

فعلوا علينا فقتل قوب مطتب^(٢)

وتشير النصوص القليلة للعربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة ألما تعني إطالة الكلام والإكثار منه في أمر من الأمور ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم دون أى تطور ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " ولا محل هنا للإطناب فيما هو منقوش في الأذهان " ^(٣) .

- " طالما سمعت من يطلب في مدح الممثل " ^(٤) .

- " إن عيونهم تترك بالشر وهم يتحدثون عن الرحمة، ويطنبون في الكلام عن الاستقامة " ^(٥) .

١٠- (ع ت ب) العتاب:

حددت المعجمات العربية أصل العتب بأنه (الشدة) ، وأوردت المعجمات معان أخرى للمادة كلامية وغير كلامية ، جاء في اللسان :

" العتب : أسكفة الباب التي توطأ ... والعتب : الدرج ... وعتب الجبال والخزون : مراقبها ...

وأصل العتب : الشدة ، وعتابه معاتبة وعتابها : كل ذلك لأمه ... قال الأزهري: التعتب

والمعاتبة والعتاب : كل ذلك غناطية الإدلال وكلام المدكين أحلامهم " ^(٦) .

ومما ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَضِينَ ﴾ ^(٧) .

(١) النضليات - في ١١٣ / ب ١٨ ، ص ٣٧٧ .

(٢) ديوان امرئ القيس - في ٣ / ٤٦ ، ص ٥٢ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٨١ .

(٤) ثورفاوست (الترجمة العربية) - ص ٢٣٤ .

(٥) الظل الأسود - ص ٧ .

(٦) لسان العرب : مادة (عتب) .

(٧) فصلت / ٢٤ .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر سَعْدِي بنت الشمر دل الجهنية :

أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمُنُونُ كِلَيْهِمَا لَا يُغْنِيَانِ وَلَوْ بَكَى مِنْ يَجْزَعُ^(١)

وفي قول امرئ القيس :

وَقَدْ كَيْهَيْتُكَ أَنْ تَلْغِي مُعَاتِي أَوْ تَجْمَعِي لِي لِنَامِ النَّاسِ أَمَثَالًا^(٢)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عتب) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، وأنها تعين : الكلام الذي يراجع به الأصدقاء بعضهم في لوم رفيق ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم ، وليس هناك ملامح دلالية أخرى للمادة ، كما في الأمثلة :

- " ولما أخت إليه بعتاب قالها صريحة جريئة " ^(٣) .

- " حلفت لا أقوه بالعتاب " ^(٤) .

- " وأدرك ما فعله أبوه بثروته ، فعاتبه على ذلك معاتبة ساخنة " ^(٥) .

- " ونزل السائق ليعاتيني " ^(٦) .

ومن الاستعمال المجازي :

- " تنظر إليه بابتسامة خفيفة من العتاب والمودة " ^(٧) .

- " وها هو وجهك يقبل لغوى يعاتيني " ^(٨) .

وتستخدم المادة (عتب) في غير الدلالة الكلامية ، فيسمى الجزء المرتفع من الأرض أمام الباب : عتبة ، وهو استعمال وارد في القدم . ودلالات المادة الكلامية في القدم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة .

(١) الأصمعيات - ق ٢٧/ب ٥ ، ص ١٠٢ .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٦٨/ب ٤ ، ص ٢٨١ .

(٣) حرق الدم - ص ٧١ .

(٤) الصراخ في الأبار العميقة - ص ٣٦٢ .

(٥) الجرافيتي - ص ٣٨٨ .

(٦) الولد الشقي في المنفى - ص ١٢٢ .

(٨) البحر موعدا - ص ٩٥ .

(٧) الزمن الآخر - ص ٧ .

١١- (ع ل ن) الإعلان:

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (علن) بأنها المجاهرة ؛ جاء في اللسان :

"العلان والمعلنة والإعلان : المجاهرة . علن الأمر يُعلن علّونا ويعلن : إذا شاع وظهر ، وأعلنه وعلّنه وأعلن به ؛ والعلانية : خلاف السر ، وهو ظهور الأمر " (١) .

وفي القرآن الكريم ، وردت بمعنى الإظهار في مثل :

- ﴿ تَمَّ إِلَيَّ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (٢) .

- ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴾ (٣) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى القول علانية في قول ذُرَيْد بن الصَّمَّة :

عَلَانِيَةً طَلَّوْا بِالْفَيْ مَدَجَّجٍ سَرَّائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ (٤)

وبمعنى المواجهة الظاهرة في قول امرئ القيس :

وَأَنَا الْمُتَّبِعُ نَعْدَ مَا قَدْ تَوَقَّعُوا وَأَنَا الْمَعَالِنُ صَفْحَةَ الشَّوَامِ (٥)

وبمعنى ظهور الشيء في قول امرئ القيس أيضاً :

مُسْتَعْلِنٌ لَهُ الطَّرِيقُ الْأَكْبَرُ (٦) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام، وتستخدم بمعنى الظهور والانتشار لأمر أو خبر - وهي نفس دلالتها في القديم - وتكون الوسيلة هي الكلام (وأكثر ما يكون ذلك في استعمال لغة الإعلام) ، وقد تكون الوسيلة غير الكلام ، وتتفاوت الملامح الدلالية للألفاظ تبعاً للسياقات اللغوية المختلفة التي ترد فيها ، على نحو ما ستبينه الأمثلة التالية :

(١) لسان العرب : مادة (علن) .

(٢) نوح / ٩ .

(٣) الأسمعيات - في ٢٨ / ب ٥ ، ص ١٠٧ .

(٤) ديوان امرئ القيس - في ١٥ / ب ١٧ ، ص ١١٧ .

(٥) المرجع السابق - في ٧٦ / ب ٤٨ ، ص ٣١٨ .

(٦) النحل / ١٩ .

- " أعلنت سوريا الليلة استئناف علاقتها مع الأردن " (١) .
- " أعلن الرئيس أنور السادات أنه تلقى أمس رسالة من الرئيس الأمريكي " (٢) .
- " أعلن الرئيس حسني مبارك أن مصر لن تسلم الطائرات الليبية " (٣) .
- وفي الشواهد السابقة تعددت دلالة الإعلان بمعنى : القول الذي يذكر خبراً جديداً لم يذع من قبل ، ويكون ذلك في مؤتمر أو من خلال وسيلة من وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون... إلخ .
- وفي المثالين التاليين تضيق الدلالة أكثر فتصبح (أعلن) بمعنى : " نطق بكلام فيه خبر أو حكم جديد " :
- " فقال رؤوف مسلماً : أعلن بالحكم " (٤) .
- " وأعلنتهما بالآتي " (٥) .
- وقد تستخدم بمعنى : أحرر أو ذكر متكلماً كما في المثالين :
- " كنت تعلن أعداءك بحبيبتك " (٦) .
- " ولم تعلن لنا الشاشة اسمًا لك أو نعتاً " (٧) .
- وممن الاشتقاق الغريبة في المادة - وإن كانت واردة في القدم - صيغة (فاعل) بمعنى (أفعل) ونفس الدلالة السابقة ، كما في المثالين :
- " زرت عمي نظيمة وعالنتهما يرغبت في الزواج " (٨) .
- " غادرته بوجه لا شك في أنه عالته باستيائي " (٩) .
- و(عالن) في المثال الثاني بمعنى : قال بوضوح ، وقد أسند الفعل فيه إسناداً مجازياً .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٣٧٩٥ (٢٦ يناير ١٩٧٨) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ١ .

(٤) السماء السابعة - ص ١٢٩ .

(٥) حرق الدم - ص ٤٨ .

(٦) ليل آخر - ص ١٤٤ .

(٧) الإبحار في الناكرة - ص ١٠ .

(٨) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٥ .

(٩) يوم قتل الزعيم - ص ٢٧ .

الإعلان بمعنى الظهور ولكن دون كلام :

- " في زمن يعلن عن حاجته لكبرياء " ^(١) .

- " الجميع يعلنون الإعجاب بالتصفيق " ^(٢) .

- " أول ضمان للحريّة حتى في ظل الظروف غير العادية ، هو العلانية ؛ ألا تتم الأمور سرّاً ... " ^(٣) .

- " فقام واقفا معلنا عن قامته الطويلة " ^(٤) .

وتستعمل العربية المعاصرة المصدر بدلالة الاسم ، في مثل : لفظة (إعلان) بدلا من (علنا) كما في المثال :

- " قلبي ... ! يا طفلا فقد اخلانا

فبكي سرّاً وبكى إعلانا " ^(٥) .

استعمالات اصطلاحية :

وقد استحدثت العربية المعاصرة استعمالات اصطلاحية للمادة استجابة لضرورات العصر ، فأطلق لفظ (إعلان) على كل وسيلة من وسائل النشر والترويج والدعاية من كلام منطوق أو مكتوب أو صور أو لافتات أو أوراق مكتوبة ، كما في الأمثلة الآتية :

- " هل أستطيع أن أنسى الحزة الوطنية والقومية التي غمرت القلب والروح والعقل بإعلان تأميم قناة السويس وإعلان الوحدة المصرية السورية " ^(٦) .

- " فإذا استفحل هذا (الكسل البشري) ... فعلينا أن نتوقع ذلك الإعلان الرهيب : (إن الإنسان قد مات) " ^(٧) .

(١) لغة من دم العاشقين - ص ٥٨ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٦٠ .

(٣) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٢٨) - ص ٨ .

(٤) الشيطان يعط / نقيب محفوظ - ط ٥ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٢٠ .

(٥) كشودة أحرار - ص ١١ .

(٦) كلمتي للمغفلين - ص ٧ .

(٧) تقديرات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٠ .

- "وقد ذكر نيكسون أنه يجرى وضع ثلاثة إعلانات مبادئ ، يتعلق الأول بالعلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والأطلسي ، ويحدد الثاني العلاقات الاقتصادية " (١) .

والإعلان في الأمثلة السابقة هو كلام يقرر أمرا من الأمور المهمة لشعب من الشعوب أو للشعوب بأسرها ، مثل إعلان حقوق الإنسان ، إعلان استقلال دولة من الدول ، إعلان الحرب ... إلخ ، وكلها اصطلاحات سياسية .

و(الإعلان) في لغة وسائل الإعلام هو نشر وترويج سلعة من السلع بالكلام عنها في الصحف والإذاعات ... إلخ ، أو الدعاية لها بوسائل الدعاية الأخرى كاللافتات وغيرها :

- " إعلان شركة طيران أو صابون أو روائح أو ... " (٢) .

- " راحت تشرب المربيات أمامها ، البيوت ، واجهات المحال ، الإعلانات ... " (٣) .

- " واضطرت لنشره في الإعلانات المبلوبة ... " (٤) .

وقد يكون الإعلان (ورقة مكتوباً فيها كلام)؛ بقصد إخبار شخص - بطريقة رسمية قانونية- بتاريخ قضية من القضايا في المحكمة وغير ذلك من الشؤون القانونية ، كما في المثال :

- " جاء جواب من إسماعيل ، قال فيه : إنهم رفعوا قضية نفقة وبعثوا الإعلان على القهوة فلم يستلمه أحد ... " (٥) .

ومما سبق يتضح أن استعمال المادة في التقديم والمعاصر على السواء ؛ إلا في الدلالات الاصطلاحية المستحدثة في لغة الإعلام حيث تخصص المعنى العام (ظهور أى شيء) بظهور شيء محدد ، وذلك في الكلمة :

إعلان: بمعنى الدعاية والترويج لسلعة أو فكرة .

إعلان: في القضاء حين يصل مكتوباً بحكم أو بتكليف محدد كتابة .

إعلان: بمعنى تنبيه في بعض المواقف التي يأخذ الإعلان فيها شكل التحذير من مخالفة ما جاء فيه.

(١) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) حرق الدم - ص ٦٣ .

(٣) شكاوى المصري الفصح - ص ٨ .

(٤) الولد الشقي في المنفى .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ٥٥ .

١٢- (غ ز ل) الغزل :

لعل ما سجلته المعجمات العربية من دلالة حسية في مجال الحركة لمادة (غزل) هو أقدم دلالة لهذه المادة ؛ جاء في اللسان : " غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غَزْلًا " (١) .
ثم سجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان : " والغزل : حديث الفتيان والفستيات . ابن سيده : الغزل : اللهو مع النسا ، ومغازلتهن : محادثتهن ، ومراودتهن ، وقد غازلها ، والتغزل : التكلف لذلك ... " (٢) .
والانتقال من المعنى الحسي (الحركي) إلى المعنى الكلامي ثم من خلال المجاز ، (تشبيه الكلام بين العشاق والمحبين بغزل الخيوط) .
ومن الشعر الجاهلي ما جاء في قول الأعشى :

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ كُهِوتَ بِهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْفَزْلِ (٣)

وفي المعاصر ؛ تفيد النصوص التي وردت بها المادة (غزل) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية ؛ إذ هي وصف لنوع الكلام وتخصيص له في معنى محدد هو : الكلام الذي يقوله الرجل للمرأة طالباً ودها ، أو تقوله المرأة للرجل إظهاراً للإعجاب أو الحب (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القديم) ، وقد تتفاوت الملامح الدلالية للمادة تبعاً للسياق اللغوي الواردة فيه على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لكن من العسير أن يصدق إنسان أن محمود يغازل جميع صديقاتها في وقت واحد " (٤)
- " غازلها وغدّ من الخلف فتحاشت أن ترد عليه ... " (٥)
- " أغازل المضيقات الجميلات بكلام يشبه الشعر ... " (٦)

(١) لسان العرب : مادة (غزل) .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ / ١ ، ٣٢ ، ج ٢ ، ص ١٠٢ .

(٣) الحب وسينه / أحمد رجب - بيروت : الوطن العربي (١٩٩٠) - ص ٣٣ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٢٤ .

(٥) سفر / محمد المخرجي - القاهرة : القبة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ٨ .

ومن الاستعمالات المجازية :

- " قالت : ولكنى أرى قلبك يشدو بالغزل " ^(١) .
- ويعنى : التقرب والتودد على سبيل الاستعارة :
- " دول أوروبا بين الغزل مع أمريكا والمناقسة ضدها " ^(٢) .
- " تطور الغزل بين الشيخ صلاح أبو إسماعيل وبين الخوامين في إيران " ^(٣) .
- ومن الاستعمالات الاصطلاحية : " غزلية " ^(٤) .
- أى : قصيدة في الغزل ، وهو الشعر الذى يصف محاسن النساء .

١٣- (ف خ ر) الفخر:

- حددت المعجمات دلالة المادة (فخر) بأنها " التمدح بالخصال وافتخار وعُدُّ القديم ... والتفاخر : التعظيم " ^(٥) .
- وفي القرآن الكريم :
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ ^(٦) .
- وفي الشعر الجاهلى قول عنترة :

بني غُـبـسٍ مُـودودا في القـبـائل وافـخـروا

بعـيـد له فوق السـمـاكين مـنـير ^(٧)

إذا الفـخـر الجـيـانُ بـيـذل مـال

فـفـخـرى بالمـلـحـة مـرة القـاق ^(٨)

(١) حسي عبد (ديوان شعر) - ص ٩٢ .

(٢) الجمهورية - س ٢٥ ، ج ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٣) الجمهورية - س ٣٦ ، ج ١٢٧٩٢ (٥ يناير ١٩٨٩) - ص ٥٠ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٩٨ (عنوان القصيدة) .

(٥) لسان العرب : مادة (فخر) .

(٦) النساء / ٣٦ .

(٧) دوان عنترة - ص ٦٧ .

(٨) المرجع السابق - ص ٩٣ .

وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت في المادة (فخر) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية أساسية ، وهي : الكلام الذي يقال لإظهار العُجْب بالذات وتعظيمها بذكر ما يقتخر به من الصفات الممودة ؛ على ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وأنا الذي كنت أفخر من هنية بشجاعتي وإخلاصي " (١) .

- " لست أظنكم تتوقعون مني أن أقف أمامكم لكي نتفاخر معا وتباهي بما حققناه.. " (٢) .

- " والحديث عمن النفس من أعظم معالم الفشل ... إلا من يروى عن نفسه وقائع لم تحدث على سبيل الزهو والافتخار " (٣) .

ومما سبق يتضح أنه لا خلاف في دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القديم .

١٤- (ف ص ح) الفصاحة:

سجلت المعجمات لهذه المادة دلالة حسية ؛ كما جاء في اللسان : " أفصح الصبح ، أفصح الشاة والناقة ... " (٤) .

كما سجلت المعجمات لها دلالة كلامية ، ولعل الدلالة الحسية هي الأصل الدلالي للمادة ، وعنه أخذت الدلالة الكلامية ، فاللبن الفصيح والمفصح هو الصريح الخالص ، واللغة الفصيحة هي الخالصة من الخطأ واللحن ، والرجل الفصيح والكلام هو الخالص من الخطأ واللحن ، وأفصح عما بنفسه : قاله ، فكأنه صار خالصاً من شيء حسى كان يعمل به ، ولعل ترجمة المادة في المعجمات تظهر هذه العلاقات الدلالية ؛ جاء في اللسان :

" الفصاحة : البيان ؛ .. تقول : رجل فصيح ، وكلام فصيح ؛ أى بليغ ، ولسان فصيح ؛ أى طلق . وأفصح الرجل القول ، فلما كثر وعُرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل ؛ مثل أحسن وأسرع .. وأفصح : تكلم بالفصاحة .. وأفصح عن الشيء إفصاحاً إذا بينه وكشفه .. والفصيح في اللغة : المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديته ويــــوم

(١) مصر الخالدة - ص ١٢٥ .
(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .
(٣) الشباب والحربة / ثروت أباظة - ط ١ - القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ، ١٩٨٠ - ص ١٥ .
(٤) لسان العرب : مادة (فصح) .

مُفَصِّحٌ : لا غيبم فيه ولا قرّ .. وأفصح اللين : ذهب اللبأ عنه .. وأفصحت الشاة والناقة : خلّص ليهما . " وأفصح الصبح : بدا ضوءه واستبان . وكل ما وضح فقد أفصح " (١) .

ومن استعمال القرآن الكريم للمادة بمعنى الكلام الفصيح :

- ﴿ وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ... ﴾ (٢) .

- ومن الشعر الجاهلي : قول الأعشى :

فلما رأيت الناس للشّرّ أقبلوا

وتأبوا إلينا من فصيح وأعجم (٣)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة " فصيح " في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة أساسية على الكلام ، ودلالاتها العامة : الكلام الذي يكشف شيئاً أو يخبراً جديداً يعتبر سراً أو في حكم السر ، وقد تتعلق بالقدرة على القول أو الكلام بعفوية وطلاقة ، وهذه الدلالة المعاصرة للمادة لا تختلف عن دلالتها في القدم ؛ على نحو ما نتيين من الأمثلة التالية :

- " رفض المتحدث بلسان البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفى النبأ أو تأييده ، بحجة

أن سياسة الحكومة الأمريكية هي عدم الإفصاح عن تفاصيل شحنات الأسلحة " (٤) .

- " ألا تريد أن تفصح عما يضايقتك ؟ " (٥) .

- " وهو يعلم أنه لم يفصح لها عن كل ما في قلبه " (٦) .

وقد تستعمل مجازاً فيستند الفعل إلى غير العاقل ؛ في مثل :

- " أقصرع جدران الصمت

لعل سطوراً تفصح عن سر القرية " (٧) .

(١) لسان العرب : مادة (فصح) .

(٢) ديوان الأعشى - ص ١٨٤ .

(٣) الأعرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٤) رأفت الحفان - ص ٦٦١ .

(٥) الظل الأسود / نجيب الكيلاني - ط ٤ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨ - ص ٢٠ .

(٦) العطش الأكبر - ص ٢٩ .

والآن يدور العمــــر

ويقصص عن دورته^(١) .

ويصاغ من المادة صفة مشبهة على وزن فعيل (فصيح) بمعنى : من يستطيع الإفصاح ؛ أى الكلام بطلاقة عالية ؛ فى مثل :

- "شكاوى المصرى الفصيح" ^(٢) .

والصفة المؤنثة (فصحى) تستعمل فى السياقات اللغوية المعاصرة بمعنى اللغة الفصحى ، أى الخالية من اللحن والخطأ ، والشواهد عليها أكثر من أن تحصى .
ولا خلاف فى استعمال المادة داخل الدلالة الكلامية بين القدم والمعاصر .

١٥- (ف ك هـ) الفكاهة:

سجلت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ، جاء فى اللسان " وَفَكَهْمُ عُلُجِ الْكَلَامِ : أطرفهم ، والاسم الفكهة والفكاهة ... الفاكه : المازح والتفاكه : التمازح ... والفكه : الذى يحدث أصحابه ويضحكهم " ^(٣) .

وللكلمة فى القرآن الكريم استعمالات متنوعة ؛ على نحو ما نرى :

١- تعاطى الفاكهة : ﴿ فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ ﴾ ^(٤) .

٢- ومعنى الثمار اللذيذة : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ ^(٥) .

٣- ومعنى نعومة العيش : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ لَفِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴾ ^(٦) .

٤- ومعنى الفرح : ﴿ وَإِذَا التَّقَلُّبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ التَّقَلُّبُوا فَكِيهِينَ ﴾ ^(٧) .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قال امرؤ القيس :

(١) لغة من دم العاشقين - ص ٦١ .

(٢) شكاوى المصرى الفصيح - صفحة العنوان .

(٣) لسان العرب : مادة (فكه) .

(٤) الواقعة / ٦٥ .

(٥) يس / ٥٥ .

(٦) يس / ٥٧ .

(٧) الطلعتين / ٣١ .

يُفَاكِهَتْنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو جَمْعُنَا

يَمْشِي الزُّفَاقُ الْمُرْعَاتِ وَيَجْزُرُ^(١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة ، أنها ذات دلالة كلامية هامشية ، وهي الكلام على سبيل المزاح ، وإضفاء جو من المرح والدعابة (وهي نفس دلالتها في القدم)، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وفكاهات المزللين وهزل الفكهين ... " ^(٢) .

- " كفانسا حكايات ونوادير ... بعد حين يعود الأمير المتحدى طالبا الزوال ، ولن نتنصر عليه بالمفاهة والمنادرة " ^(٣) .

- " وعاد يسبي ويتفكه بالظروف التي تمنعني ... " ^(٤) .

ويطلق الاسم الفاكهة على أنواع نباتية لها ثم يشتهي (وهو استعمال وارد في القدم)، ولم تتطور دلالة ألفاظ المادة في العربية المعاصرة عنها في القدم على نحو ما ظهر من العرض السابق.

١٦- (ق ر ظ) التقريظ :

بعد أن سجلت المعجمات المعنى الحسي لهذه المادة ؛ أوردت المعنى الكلامي لها ، جاء في اللسان :

- " الْقَسْرَظُ : شجر يُدْبَغُ به ، ومنه أدم مقروط ... والتقريظ : مدح الإنسان وهو حي ، والستأين : مدحه ميتا . وَقَرُظَ الرجل تقريظاً : مدحه وأثنى عليه ، مأخوذ من تقريظ الأدم يبالغ في دباغته بالقرظ " ^(٥) .

ولم أعر - فيما اطلعت على - من مصادر الشعر الجاهلي - على المعنى الكلامي (المدح

(١) ديوان امرئ القيس - ص ١١٣ .

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٣) الإنجاز في الذاكرة - ص ٧١ .

(٤) لسان العرب : مادة (قرظ) .

(٥) مصر الخالدة - ص ٩٥ .

والبناء ، وكان ورودها بالمعنى الحسى فى مثل قول أبى زيد القرشى :

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتَسْعُونَ دِرْهَمًا

على ذاك مَقْرُوطٍ مِنَ الْجُلْدِ مَاعِرُ^(١)

وتفيد النصوص القليلة التى وردت بها مادة (قرظ) فى العربية المعاصرة أنها وردت بنفس دلالتها فى القدم ، ولم تسجل الملاحظة أى تطور للمادة ؛ على نحو ما نجد فى الشواهد التالية:

- " إن أى تقريب للفيلم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إدانة له ... " ^(٢) .

- " ويكيل الجميع كلهم المدح أمامى لحير البنات ، ويفرغون فى تقريظهن الكؤوس الملىء... " ^(٣) .

١٧- (ل ه ج) اللهجة:

تفيد ترجمة المعجمات هذه المادة بأن المحور الدلالى الذى يجمع ألفاظ المادة هو معنى الاعتقاد، وهو أيضا الأصل الدلالى للمادة ؛ جاء فى اللسان :

- " لُجج بالأمر لُججا : أولع به واعتاده واللُّهجة واللُّهجة : طرف اللسان . واللُّهجة واللُّهجة : جرس الكلام . ويقال : فلانٌ فصيح اللهجة ، وهى لغته التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها " ^(٤) .

وقد وردت اللهجة بدلالة كلامية فى قول النبی ﷺ : " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لجة من أبى ذر " ^(٥) .

ولم أعثر على المادة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ، وكان ورود المادة بمعنى : الولع بالشئ والمثابرة عليه ؛ من ذلك قول عنترة بن شداد :

(١) جوهرة أشعار العرب - ص ٣٨٥ .

(٢) أحاديث حول الفن والأدب والثقافة - ص ٥٥ .

(٣) أورفلوشت (الترجمة العربية) - ص ٢٩١ .

(٤) لسان العرب : مادة (لجج) .

(٥) سنن ابن ماجة - ج ١ - ص ٥٥ [أحدث رقم ١٥٦] .

أَلِمَا بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَكَلَّمَا دِيَارَ النِّقَى فِي حَبِّهَا بِتُّ أَفْجُ^(١)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (لهج) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة : الكلام المعتاد ، ولهجة البلد هي اللغة التي اعتاد أهلها أن يتكلموا بها ، ولهجة المسراء هي نبرة صوته المعتادة أو طريقته المعتادة في الكلام ، ولهج اللسان بكذا : اعتاد الحديث عنه (فأكثر منه) ، وعلى هذا لا خلاف بين دلالة المادة في القدم ودلالاتها في العربية المعاصرة ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " كان ينظر إلى الوجود نظرة عشق قدسي ، ويحمد اسم الله ، ويلهج لسانه بالشكر والدعاء " ^(٢) .

- " لا ينظر إلى ما يعطيه له من تقود ، فقط يلهج لسانه بالشكر " ^(٣) .

يلهج في المثالين السابقين بمعنى : يكثر من القول في كذا .

واللهجة تعني : اللغة الفرعية ، فمثلاً : اللهجة الشامية هي طريقة أهل الشام في الكلام بالعربية ، واللهجة الأيرلندية في الكلام هي طريقة الأيرلنديين في الكلام بالإنجليزية ، وتستعمل لفظة (لهجة) بمعنى : الطريقة الذاتية في الكلام بما يظهر فيها من انفعال ، فمثال اللهجة بمعنى اللغة (أو فرع من اللغة) :

- " يتندر سادتها الطبيبون باللهجتها الأعجمية " ^(٤) .

- " فاللغة الإنجليزية أو الفرنسية لا يمكن وصولهما إلى أثناء المعمورة بلهجات اسكتلندية أو أيرلندية " ^(٥) .

ومثال اللهجة بمعنى طريقة شخص ما في الكلام :

- " استاء - ولا شك - من لهجتي فصحت مقطباً " ^(٦) .

(١) شرح ديوان عنتره - ص ٢٦ .

(٢) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٣) حكاية إنسان عصري - ص ٣١ .

(٤) العهد الأثري - ص ٣١٢ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨٠ .

(٥) لغة الإنعامة - ص ٨ .

١٨- (م د ح) المدح :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها " حسن الثناء " جاء في اللسان :
" المسدح : تقيض الهجاء وهو حسن الثناء .. والمدائح : جميع المديح من الشعر الذي مدح به^(١) .

ومن الشعر الجاهلي ؛ قول النابغة :

وكنْتُ اَمْرًا لَا اَمْدَحُ الدُّهْرَ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ اَنْتَا بِمَاسِدٍ^(٢)

وقوله أيضا :

إِلَى مَلِكٍ أَخَايِهِ يُوْدِي فَأَمْدَحُهُ فَأَرْجِعْ التَّجَاحَا^(٣)

وقول الأعشى :

إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ خَيْرَهُمْ

فَقَدْ صَدَّقْتُ لَهُ مَذْحِي وَتَمَجِّدِي^(٤)

وتقييد النصوص التي وردت بها المادة (مدح) في العربية المعاصرة أنها أصلية في الدلالة على الكلام ، وأن دلالتها العامة هي : الكلام الذي يقال لإبراز الصفات الحسنة في إنسان ما أو شيء ما ؛ وهي نفس دلالة المادة في القدم ؛ ولا تطور في المادة ؛ كما يظهر من العرض التالي :
- " ... فهو بمدح الجين .. " ^(٥) .

- " وأعد بحثا مطبوعا في ذلك ، وقد امتدحه معظم معاصريه من الأدباء والمفكرين والسياسيين " ^(٦) .

(١) لسان العرب : مادة (مدح) .

(٢) ديوان النابغة الذبياني - ص ١٤٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٢١٥ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٨ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ١٢٠ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ١٥٠ .

وقد تستخدم المادة اصطلاحاً - في الشعر - بمعنى : لون من القصاصد تركّز على إبراز الصفات الحسنة في إنسان ما ؛ كما في :

- " لو تحركت ونجحت فستتحول نفس أقوال الآخرين إلى قصائد مديح لك " (١) .
- " معروف أن شوقي ظل في منفاه بعد خلع الخديوي عباس يعيش حبيس وظيفته في القصر نحو ربع قرن لا همّ له إلا تدبيح المدائح في عباس ... " (٢) .

١٩- (م ز ح) المزاح:

حددت المعجمات دلالة مادة (مزح) بأنها " الدعابة " جاء في اللسان : " المزح : الدعابة ؛ مزح يمزح ، مَزَحًا ، وقد مازح مَمازحة ومزاحا ... " (٣) .
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (مزح، مازح ، يمازح ، مزاح) .
ومن الشعر الجاهلي ؛ قول عنتره :
فيا طالما مازحتُ فيها غَبِيلَةً

ومازَحَني فيها الغزالُ المَقْتَحُ (٤)

وقول الأعشى :

عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ

قَادِ بِالْمَالِ قَرَأَحِي وَمَزَحْ (٥)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة " مزح " في العربية المعاصرة ألفا غير أصلية في مجال الدلالة الكلامية ، فدلاليتها العامة هي : الدعابة وكل تصرف (بالقول أو بالفعل) يجلب المرح والضحكات وهذه الدلالة لا تختلف عن دلالة المسادة في القدم ، ولا تطوّر في المادة ،

(١) عن عمد اصبح نسمع - ص ٢٢ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٨٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (مزح) .

(٤) ديوان عنتره - ص ٢٨ .

(٥) ديوان الأعشى - ص ٤٠ .

كما يتبين من الشواهد التالية :

- " أنه هنا ملتزم بدوره العسكرى لا يعرف المرح والمزاح إلا مع رفاقه وقت الراحة " (١) .
- " وبدلاً من الدم كان المزاح " (٢) .
- " أحاطوا الشيخ ربحان ، الدنيا لا تسعه من الفرحه ، يمتازحون معه ، يتباسطون .. " (٣) .
- " لذلك كان المصرى مزاحاً يحكم لياقته " (٤) .

تعقيب

سجلت الملاحظة ظاهرة هامة في ألفاظ هذا المبحث ؛ وهى عدم تعرض معظمها للتطور فتجد من بين تسع عشرة لفظة لم يتطور إلا أربعة ألفاظ فقط ؛ أى إن نسبة التطور : إحدى وعشرون بالمائة (٢١%) ، وهى نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالتطور الحادث في ألفاظ الفصل الأول .

ولعل مرجع هذه الظاهرة إلى أن هذه الألفاظ تعتبر تابعة للقول وليست أصلاً في التعبير عنه ، والجداول التالى به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة في المواد الأربعة التى أصابها التطور :

(٢) كيف يسخر المصريون من حكمائهم - ص ٤٠ .

(١) عبور الغمة - ص ٢٩ .

(٣) الزين بركات - ص ١٨٣ .

(٤) حبل وراء حبل - ص ٣٥ .

م	المادة — الكلمة	الصيغة وتطورها الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	ج هـ ر (الجهـر): يدور معناها في القديم حول الإعلان والإظهار .	الجهـر : آلة حديثة تستعمل لرؤية الأجسام المنتهية في الصغر (الكائنات الدقيقة) .	تخصيص من مطلق الإظهار إلى إظهار بطريقة مخصوصة لأشياء محددة .	كلا المعنيين لون من الإظهار .
٢	و ح ب (الترحيب): معناها العام في القديم يدور حول السعة .	رحب بمعنى الرضا والقبول.	تعميم للمعنى من السعة الحسية ليشمل السعة المعنوية .	أن الرضا لون من السعة فهو سعة في الصدور واتساح لقبول الأمر .
٣	ش ي د (الإشادة): يدور معناها حول وصف البناء بالطول أو طلاء المبني .	أشاد ، يشيد ، إشادة ، بمعنى الكلام بقصد المدح والثناء .	انتقال المعنى من الدلالة الحسية (وصف البناء بالارتفاع) إلى دلالة الكلام المدح.	الكلام المدح فيه ارتفاع لشأن الممدوح وهو لون من الارتفاع .
٤	ع ل ن (الإعلان): تدور دلالتها في القديم حول الماهرة.	إعلان : تطلق في الإعلام بمعنى نشر وترويج سلعة من السلع أو الدعاية لها بوسائل مسموعة أو مقروءة . وتستخدم في القضاء بقصد إخبار شخص بطريقة قانونية بتاريخ قضية أو أمر ما .	تخصيص : حيث خصص معنى مطلق الإعلان والماهرة بمجال محدد أو معنى معين.	كلا المعنيين لون من الماهرة .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (أثنى ، أشاد، أثنى، قرظ، مدح)

- (جهر، أعلن)

- (فكه، مزح)

- (تباهى، تفاخر)

(ب) المبحث الثاني
ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

هذا المبحث يتناول ستة وأربعين مادة ، هي التي تصف الكلام وصفا سلبيا؛ أى إنها تنبئ للكلام صفة غير مرغوبة لدى أفراد المجتمع ؛ وهي مرتبة ترتيبا هجائيا كالتالى :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	أ ن ب (أنسيب)	١٦	ع ذ ل (العذل)
٢	ب ذ أ (البذاءة)	١٧	ع ي ب (المعاينة)
٣	ب ل ل (البلبلة)	١٨	غ م ز (الغمز)
٤	ث ر ر (الثرثرة)	١٩	ف ر ي (الفرية)
٥	ح ذ ل ق (الحذلق)	٢٠	ق د ح (القذح)
٦	خ ر ف (التخريف)	٢١	ق ذ ف (القذف)
٧	ر ج ل (الارتجال)	٢٢	ق ر ع (التقريع)
٨	ر غ ي (الرغى)	٢٣	ك ذ ب (الكذب)
٩	ز ج ر (الزجر)	٢٤	ل ج ج (اللجاج)
١٠	ز ي د (الزيادة)	٢٥	ل ح ح (الإلحاح)
١١	س ب ب (السب)	٢٦	ل ح ن (اللحن)
١٢	س خ ر (السخرية)	٢٧	ل ح ي (الملاحاة)
١٣	س و م (الساومة)	٢٨	ل ع ن (اللعن)
١٤	ش ت م (الشتم)	٢٩	ل غ ز (الألفاظ)
١٥	ش ن ع (التشنيع)	٣٠	ل م ز (اللمز)

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
٣١	ل و م (اللوم)	٣٩	ه ج ي (الهجاء)
٣٢	م ر ي (المساراة)	٤٠	ه ذ ر (الهمذار)
٣٣	م ن ن (المن)	٤١	ه ذ ي (الهمذيان)
٣٤	ن ز ع (النزع)	٤٢	ه ر ج (الهمرج)
٣٥	ن ق ر (النقارة)	٤٣	ه ر ف (الهمرافة)
٣٦	ن ك ف (النكافة)	٤٤	ه ك م (الهمكم)
٣٦	ن ه ر (النهر)	٤٥	ه م ز (الهمز)
٣٨	ه ت ر (المهاترة)	٤٦	و ب خ (التوبيخ)

١- (أ ن ب) التأنيب:

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (أنب) بأنها " اللوم والتوبيخ ؛ جاء في اللسان : أُنِبَ الرجل تأنيباً : عنقه ولامه ووثبه ، وقيل : بكته . والتأنيب : أشد العَدَل ، وهو التوبيخ والتثريب " (١) .
ومن كلام العرب ؛ قول ميثم بن تميم :
- " كان قَرِيفاً بالملامة ، ومؤثِّباً على ترك الاستقامة " (٢) .
وقول الأعشى :

سَيِّحُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَغْفِي عَنِّي عَنْكُمْ أَنْ أُوْتِبَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (أنب) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، وهي : الكلام العنيف واللوم الشديد ، ولا تخرج هذه الدلالة عن دلالة المادة في

(١) لسان العرب : مادة (أنب) .

(٢) لسان العرب : مادة (أنب) .

(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ٢٣ .

القديم ؛ على نحو ما نرى في شواهد العربية المعاصرة للمادة :

- " ... وأنه كان مظلوما في كل ما وجه إليه من لوم وتأنيب ومواخظة ... " (١) .
- " حتى مدير السجن الآن ، وهو على رأس الجهاز الإداري يرتعد ، فلو أثبتوا مخالفة في سجن لرموه بالتقصير والإهمال ، ولتعرض لتأنيب بل والتحقيق " (٢) .
- " ولكن مزاحه لم يهضم هذه اللهجة ولم يكن رائقا لتذوق تأنيب أو تمكيم " (٣) .
وهكذا لا يلاحظ أى تطور في دلالة المادة . كما يظهر شيوع المصدر (تأنيب) في العربية المعاصرة .

٢- (ب ذ أ) البذاءة:

تدور دلالة المادة (بذاء) في القديم حول معنى الذم ؛ جاء في اللسان :

- " يَذَّأُ الرجلُ بَذَاءً : إذ رأى منه حالاً كرهتها ... البذاءة: الفاحش من القول... " (٤) .
ولم يصادف الباحث (عند جمع المادة) من كلمات المادة في العربية المعاصرة سوى الاسم بذاءة، والجمع : بذايات .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (بذاء) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية هامشية في صيغة الجمع (بذايات) وهي : الكلام البذاء الفاحش المكروه أو الأفعال الفاحشة المكروهة ، وهي نفس دلالة المادة في القديم ، ولا تطور في المادة ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- " بذايات الغوغاء في الحارات ... " (٥) .
- " بذاءة من أم الخير التي زودتها المهنة بمجموعة من البذايات الجنسية الصارخة ... " (٦) .

(١) رأيت المحان - ص ٥٤٧ .

(٢) جميع الشياطين - ص ٣٨٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (بذاء) .

(٤) مسرحيات جورج بيتر (الترجمة العربية) - ص ٢٢ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٠٦ .

- " وفي كل مرة لا نجد من هذا العاطل إلا بقاءه وعضلاته " (١) .

٣- (ب ل ل) البلبلة:

حددت المعجمات العربية دلالة الكلمة (بلبل) بأنها " تفريق الآراء .. وتبليبت الألسن : اختلطت " (٢) .

ومن مشتقات هذه الكلمة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات : (البليلة، البلابل) .

ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث الشريف :

- " .. فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام " (٣) .

وهي هنا بمعنى الفتنة .

ووردت في الشعر الجاهلي بنفس المعنى الذي وردت به في الحديث الشريف (معنى الفتنة) من ذلك قول امرئ القيس :

عَوِيرٌ وَمَنْ مَثَلُ الْعَوِيرِ وَرَهْطِهِ وَأَسْعَدُ فِي لَيْلِ الْبِلَابِلِ صَفْوَانُ (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (بلبل) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية هامشية في معنى القول المختلف ، بينما غاب معنى الفتنة عن استعمال العربية المعاصرة، على نحو ما نجد في الشاهدين التاليين :

- " إنه يذكر الناس بقوة الحاكم ويتحدى البلبلة " (٥) .

- " هل تسرى مبرراً للقلق عليه ؟ .. ليس بالضبط ، وإن كنت أدرك مدى البلبلة التي

تعرض لها في الفترة الأخيرة " (٦) .

(٢) لسان العرب : مادة (بلل) .

(١) حصة في بحر هائج - ص ١٨٨ .

(٣) سنن أبي داود : ج ٣ ، ص ١٩ (ك الجهاد) .

(٤) ديوان امرئ القيس - ص ٨٣ .

(٥) لبالي ألف ليلة - ص ٢٦ .

(٦) أخبار اليوم - ص ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص ٣ .

٤- (ث ر ر) الثروة:

تفيد المعجمات العربية بأن هذه المادة استعملت في القدم في مجالين دلاليين هما : مجال الكلام ، مجال الحركة ؛ جاء في اللسان :

" الثروة في الكلام : الكثرة والتريد .. وقد ثرثر الرجل فهو ثرثر مهزار .. ورجل ثرثر : متشدد كثير الكلام ... وثَر الشيء من يده يثره ثروة بَدَّة " (١) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف :

- " وأبعدكم مني .. الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون " (٢) .

وشاع استخدام هذه المادة في العربية المعاصرة لدرجة ملحوظة ، يشهد لذلك عشرات الشواهد التي كانت تصادف الباحث أثناء جمع المادة ، وهناك رواية بعنوان " ثروة فوق النيل " (٣) ، وأيضاً هنالك قصيدة شعر عنوانها " ثروة " (٤) .

ولعل هذه الكثرة العددية الملحوظة لشواهد هذه المادة في مجال الدلالة الكلامية تعبر عن واقع موجود في كلام عموم المجتمع المعاصر ، إذ أكثره ثروة لا فائدة منها . ويدور استخدامها حصول معنى الكلام الكثير الذي لا طائل من ورائه في الأعم الأغلب ، وقد يكون هذا الكلام الكثير لمقصد التسلية وقضاء الوقت ، وهذا هو الشائع في استعمالها ، أو يكون بمعنى التفاصيل الزائدة لأمر ما ، كما يظهر من السياقات التالية :

أ - معنى الكلام الكثير بدون فائدة :

- " ما أكثر ثرثرتنا وأقل عملنا " (٥) وفي هذا الشاهد نلمح أن لفظة الثروة هنا جاءت في

مقابل العمل ، ودلالة العمل في لغتنا تحمل في ظلها معنى الجدية والأهمية ، بينما تحمل

(١) لسان العرب : مادة (ثرر) . (٢) صحيح الترمذي ج ٨ ، ص ١٧٥ (ك البر والفضة) .

(٣) ثروة فوق النيل / نجيب محفوظ - ط ٧ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص العنوان .

● هذه الرواية تاريخ أول طبعة لها هو ١٩٦٦ ، وهو تاريخ خارج الحدود الزمنية للدراسة ، لكن استمرار طباعتها خلال فترة البحث، ونسبة عنوانها كشاهد لمادة (ثرر) جعل الباحث يعتمد آخر طبعة لها (السابعة) ١٩٨٨ ضمن مصادر البحث التي استقى منها الدراسة .

(٤) الشوقي في مدائن العشق - ص ٤٧ .

(٥) دراسات نقدية - ص ١٧١ .

لفظة الكلام دلالة معاكسة وخاصة هذه اللفظة "ثرثر" .

- " في الصباح جذبتني من يدي ، ركبنا عربة ميكروباس ، أجلسني جواره ، راح يثرثر ، وكان في العربة رجال آخرون يثرثرون " (١) .

ب - وترد بمعنى التفاصيل الزائدة في مثل :

- " قلب ناظريك فيما شئت أن ترى من آثار الثقافة المصرية القديمة مجسدة في آثارها وتعد بساطة القوة ، أو قوة البساطة ، فلا زخارف أكثر مما يجب ، ولا زوائد ولا ثرثرة أو ما يشبه الثرثرة ، وإنما هو حجر مستقيم الخطوط " (٢) .

والسياق يفيد أن الثرثرة هنا بمعنى التفاصيل الزائدة التي لا أهمية لها ، وهذه الدلالة مستحدثة عن طريق تعميم المعنى ، والعلاقة بين المعنيين هي الكثرة المتعددة الفائدة .

وهناك استعمالات كثيرة أخرى كلها غير كلامية ، وتستعمل مجازاً في مثل :

- " وما قلت للرميل الذي ثرثر في كفيك " (٣) .

والاستعمال هنا انتقل بالكلمة من دلالة الكلام إلى دلالة الحركة ، وهي دلالة واردة في القدم ولا تطور فيها .

٥- (ح ذ ل ق) الخذلقة:

سحلت المعجمات دلالة كلامية لمادة "خذلق" ، ورد في اللسان : " وإنه ليخذلق في كلامه ويتلنع ، أى : يتظرف ويتكيس " (٤) .

- وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الخذر وتوقى الخطر كما قال امرؤ القيس :

عَلَيْهِ قَتَى لَا طَائِشٌ مُتَّخَذِلُقٍ وَلَا وَهِنٌ رَثُّ السِّلَاحِ إِذَا غَدَاً (٥)

ولعل معنى الخذر وتوقى الخطر حصص حتى أصبح خاصاً بمجال الدلالة الكلامية ؛ فمن

(١) أبناء النهر - ص ١٩٣ .

(٢) الإنصار في الذاكرة - ص ١٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (خذلق) .

(٤) ديوان امرؤ القيس - ص ٣٣٤ .

مقاصد من يتحذلق في كلامه توقي الخطأ والخلل مما يعيب الكلام .
وتفيسد النصوص القليلة جداً في العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة أنها تعني إظهار
البراعة في الكلام في مثل :
- " في سكارى البارأت أفندية متحذلقون يحترفون التطرف " (١) وهي نفس الدلالة
القديمة للمادة ، ولا تطور لها .

٦- (خ ر ف) التحريف:

تدور دلالة المادة في القديم حول معنى الفساد في العقل أو القول ، جاء في اللسان: " الحرف:
فساد العقل من الكبر ... والخرافة : الحديث المستملح من الكذاب " (٢) .
ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : حَرْفٌ ،
يُحَرِّفُ ، خرافة ، تحريف .
ولم تسرد المادة في القرآن الكريم ، وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى فساد العقل ، كما في قول
أبي النجم العجلي :

خرجت من عند زياد كالحرف تخط رجلاى بخط مختلف (٣)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (حرف) في العربية المعاصرة ، أنها تعني الكلام الذي
يخسر عما لا يعقل من الأمور ، أو يتجاوز الحد المعقول فكأنه لون من حكاية له (وهو نفس
المحور الدلالي للمادة في القديم) ، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة باختلاف السياقات
اللغوية الواردة فيها ، وما طرأ عليها من تعميم أو تخصيص دلالي أو استعمال اصطلاحي فمثلاً:
- " طول الليل تحرف ، وتعكى أشياء ما أنزل الله بها من سلطان " (٤) .
السلفظة (حرف) هنا تدل على الكلام دلالة مباشرة ، والعلاقة الدلالية التي تربطها بالدلالة العامة
للمادة هو اللامعقولة في الكلام ، وقد يطلق (التحريف) على الكلام الذي يفتقر إلى الهدية ، كما في :

(١) أنوار النفس - ص ٨ .
(٢) لسان العرب : مادة (حرف) .
(٣) خزائن الأدب - ج ١ ، ص ١٠٢ .
(٤) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٣٣ .

- "دعكم من هذا التخريف ، ولنفكر في حلول عملية " (١) .
- "بعض الناس يأخذون الفن بسهولة ، ويعتبرونه حرفة أخرى مثلاً ، أو نوعاً راقياً من التخريف والتزهيق " (٢) .
- وفي المثال الأخير لا يقتصر التخريف على الكلام المتصف باللامنتقية أو بمحاورة الواقع ، بل يشمل أيضاً كل شيء من شأنه الافتقار إلى المنطق أو الواقعية .
- وقد تخصص الدلالة بفعل الاستعمال الاصطلاحي للفظ (خرافة) كما في : " رأى هيكل ... فرصة لكي يتعرض لخرافة تقول ... " (٣) .
- أي فكرة وهمية لا أصل لها في الواقع ، وهذا المعنى يفهم من اللفظة بتأثير الاستعمال الاصطلاحي لها في علم الفولكلور ، وهي : الحكاية التي تروى أحداثاً غير منطقية ، وغالباً ما تسرى بلسان الحيوانات ، لكنها رغم كذبها وانفجارها إلى المنطق تشير إلى الواقع رمزا ، وقد انتشرت هذه الدلالة لتعني كل ما هو غير معقول سواء أكان كلاماً أو حدثاً أو فكرة على نحو ما يظهر في الشواهد التالية :
- " في سنة ١٩٦٧ ساهمنا في صناعة الخرافة اليهودية " (٤) .
- " وتهاوت خرافة الصاروخ حبرائيل " (٥) .
- " وأدركت أن حساسيتنا المعاصرة ضد الخرافة نتيجة لغرور العقل الواعي " (٦) .
- " هل تؤمن بالخرافات ؟ إنها حقيقية لا خرافة " (٧) .
- ورغم انسواء الدلالة الكلامية في الشواهد السابقة ، فإنها لا تخلو من الإيماء إلى الأصل الكلامي، فالفكرة الخرافية (الخرافة) هي كلام لا يعقل ولا يصدق .

(٢) بصراحة غير مطلقة - ص ٧١ .

(١) تحديثات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٧٤ .

(٣) كلمين للمغفلين - ص ١٩ .

(٤) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٥) أسرار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢ .

(٧) أغوار النفس - ص ٨ .

٧- (ر ج ل) الارتجال:

لم يسرد من مادة " رجل " في القدم أى صيغة بدلالة كلامية . فقد وردت صيغة افتعل (والسن تحمل دلالة كلامية في العربية المعاصرة)، بمعنى : وضع الشيء تحت رجله ؛ جاء في اللسان " تَرَجَّلَ الرَّجُلُ وَارْتَجَلَهُ : وَضَعَهُ تَحْتَ رِجْلِهِ " (١) .

ولم يسرد في استعمال القرآن الكريم للمادة أى معنى كلامي ، ولم أعر عليها - فيما بين يدي من مجموعات الشعر الجاهلي ودواوينه - معنى يفيد الكلام ، لكن كثير ورودها بالمعاني الحسية ؛ من ذلك معنى السير على الأرجل في قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْحَنْزَرَ حَذَرَ عَنِيَّةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي (٢)

وسياقات العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة ، تشير إلى أنها تعني إلقاء الكلام دون إعداد سابق له (وهي دلالة مخالفة لاستعمالها في القدم)، ثم تأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا الكلام بالشعر أو بالنثر ؛ كما في النصوص التالية :

١- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق " النثر " :

- " أضافت مارجريت تاتشر في الكلمة التي أرتجلتها بعد أن خرجت عن النص ... " (٣)

- " .. نسيت الحوار لو أرتجلت لقلت شيئا مخالفا لما جاء في النص الأصلي " (٤) .

- " إذا وجد تجاوزا من جمهور الأمهات والجدات والأولاد يرتجل حوارا ضاحكا مع زميله... " (٥)

- " سمعان (مندهشا) : الحاج مات .. ؟ .. يتحدث وكأنه يرتجل خطبا في مأتم .. " (٦) .

٢- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق (الشعر) :

(١) لسان العرب : مادة (رجل) .

(٢) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٤) وعلى الأرض السلام - ص ١١٦ .

(٥) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

- " وتستابع الشعراء يرتجلون شعرا منظوما .. والارتجال واضح في أنهم يفكرون أثناء إلقائه... " (١) .

ولعل العلاقة بين المعنى القديم والمعنى المعاصر هي الاشتراك في استخدام الأرجل لتحقيق كليهما ، فوضع الشيء تحت الرجلين ، وإلقاء الكلام أثناء الوقوف على الرجلين - استخدام الأرجل في كليهما واضح - وفي هذا توسع في دلالة الكلمة .

٨- (ر غ ي) الرغى :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ " هي صوت ذوات الخف " ؛ جاء في اللسان : " الرغاء : صوت ذوات الخف " (٢) . وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة أيضا ؛ جاء في اللسان : " وتراغوا إذا أرغوا واحد هاهنا وواحد هاهنا ... " . وثبتت علاقة بين المعنيين ، فكلاهما يشترك في ملصق قلة الأهمية مع الكثرة ؛ إذ الرغى يطلق على الكلام الكثير النافه قليل القيمة ضعيف الأهمية بخرد قضاء الوقت والتسلية ، والكثرة مع قلة الأهمية وصفان لازمان للرغاء بالمعنى الحسى . أيضا هناك علاقة بين المعنيين - ربما كانت أوضح من السابقة - وهي أن الكلام صوت لكنه صوت يفيد معنى .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات :

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى صوت البعير في مثل قول مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة :

وَصَيَّفَ إِذَا أَرْغَى طَرَوْقًا بَعِيرَهُ وَعَانَ لَوَى فِي الْقَدِّ حَتَّى تُكْتَفَا (٣)

ومثل قول علقمة بن عبدة :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ ، فَتَاحِضٌ بِشِكْنِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبٌ (٤)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة دلالة عامة لها ، وهي الكلام بكثرة مع قلة أهمية هذا الكلام ، وهي نفس دلالة المادة في القديم ، وغالبا ما تأتي مصاحبة لكلمة

(١) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٣) المفضليات - ق ٦٧ / ب ١٣ ، ص ٢٦٦ .

(٤) المفضليات - ١١٩ / ب ٣٦ ، ص ٣٩٥ .

"أزيد" في نصوص العربية المعاصرة ، وتنخصص هذه الكثرة حسب السياق الذي ترد فيه وما يضيفه إليها من ملامح دلالية ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- ١- الكلام يقصد التسلية وقضاء الوقت ؛ في مثل :
- " بعض ما ينشر في الصحف الخزبية عن الأمور العامة ، قد يهبط أحيانا إلى مستوى النميمة الشخصية ، وما تتداوله شِلل الرغى في جلسات النوادي وجلسات الليل التي لا يجد أصحابها ما يفعلونه فيها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح بغير دليل ولا بينة .. " (١)
٢- الكلام بكثرة في موضوع ما :
- " وظل بواب العمارة يرغى ويزيد طالبا من أم نعمان الإسراع ... " (٢)
٣- الكلام النافه الذي لا قيمة له :
- " أخذ النقود الورقية ، وضعها في جيب الصدري وهو يرغى بالكلام " (٣)

٩- (ز ج ر) الزجر :

- أثبتت المعجمات دلالة للمادة " زجر " في القدم بمعنى المنع والنهي ؛ ورد في اللسان :
- " الزجر : المنع والنهي والانتهاز " (١) .
- واستعملت الكلمة في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى :
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآلِهَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (٢) .
- وفي الشعر الجاهلي يقول عروة بن الورد :
- مُطَلًّا عَلَى أَغْدَالِهِ يَزْجُرُونُهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرُ الْمَتِيجِ الْمُشْهَرِ (٣)
- وتشير سياقات العربية المعاصرة التي ترد بها كلمة " زجر " إلى معنى النهي الذي يصاحبه لوم

(١) الأعرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٢) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ - ص ١٣ .

(٣) مالك الحزين / ط إبراهيم أصلان - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ - ص ٨٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (زجر) .

(٥) القمر / ٤ .

(٦) الأصمعيات - في ١٠ / ب ١٩ ، ص ٤٦ .

وتوبيخ (وهي نفس دلالة المادة في القديم) كما يظهر من النصوص التالية :

- " هل سمعتم عن ابن يزجر أباه ... " ^(١) .

- " ولا بأس بالزجر بل والضرب " ^(٢) .

- " وظن قائده أنه يدعى المرض ليهرب من الخدمات ، فزجره وأهانته ... " ^(٣) .

ومما سبق يظهر أن دلالة المادة في القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة .

١٠- (زى د) المزايدة :

لعل أقدم دلالة للمادة " زيد " هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات " الزيادة : النمو " ^(٤) وتدور المعان الفرعية للمادة (حسية ، ومعنوية) حول معنى النمو ؛ جاء في اللسان :

" الزيادة : النمو .. واستزدته : طلبت منه الزيادة .. وتزايد أهل السوق على السلعة : إذا بيعت فيمن يزيد وتزَيَّد في كلامه وفعله، وتزايد : تكلف الزيادة فيه " ^(٥) .

وفي القرآن الكريم وردت كلمات مادة (زيد) بمعنى النمو في مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ^(٦) .

وفي الشعر الجاهلي وردت اللفظة بمعنى النمو والكثرة كما قال الأعشى :

فَقَالَ زَيْدُنِّي تَنْعَةً وَكَيْسَتْ بَعْدَلٍ لِأَلْدَادِهَا ^(٧)

وله أيضا :

إِذَا أَلَتْ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنَ لَقَدْ تَزَوَّدَا ^(٨)

(١) الخرافيش - ص ٣٨٩ .

(٢) عبور الحنة - ص ٢٣١ .

(٣) لسان العرب : مادة (زيد) .

(٤) التوبة / ١٢٤ .

(٥) ديوان الأعشى الكبير - ص ٤٦ .

(٦) المرجع السابق - ص ٥١ .

(٧) التنظيم السري - ص ٩٦ .

(٨) لسان العرب : مادة (زيد) .

وللأعشى كذلك :

أَتَوَى ، وَقَصَّرَ نَيْلَةً لِيَزُودًا وَمَقَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَيْلَةٍ مَوْعِدًا^(١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (زيد) في العربية المعاصرة أن دلالة المادة بها تدور حول محور الدلال للامادة في القدم ، فهي تستعمل بدلالة كلامية عامة هي : التنافس على أمر ما ، خاصة في صيغتي (فاعل ، استفعل) ، وتضيف السياقات المختلفة من الملامح الدلالية ما يخص هذا المعنى العام ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- المنافسة في البيع والشراء : (وهذه الدلالة مطابقة لدلالة المادة في القدم ولا تطور بها) :

- " المشتري الثاني : أنا أناجرك للمزايدة ... " ^(٢) .

- " قاطع الأصوات المزايدة :

حمسة آلاف " ^(٣) .

- " زايد عليه جادوسكى متحديا :

ولكنه لا يصمد طويلا على كل الأحوال ! " ^(٤) .

٢- المنافسة بين الآراء والأفكار :

وهي دلالة متطورة عن طريق تعميم معنى التنافس على الأمور الحسية إلى الأمور المعنوية ، والعلاقة بين المعنيين واضحة ؛ فكلاهما لون من التنافس ، غاية ما في الأمر اختلاف مجال التنافس ، وعلى قياس صيغة (تزايد) استعملت العربية المعاصرة لفظة مزايدة وجمعها مزايدات في الأفكار والآراء :

- " لا يستغلون الشعب ولا يتاجرون بقضاياه ، بل يراهنون بمحصيره في بورصة المزايدات السياسية ... " ^(٥) .

(١) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٢ .

(٢) رسائل قاضي أشيلية - ٤٥ .

(٣) الضهبة / محمد جوييل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

(٤) رافعت الفضلان - ص ٢٣٠ .

(٥) الاستبداد الديمقراطي - ص ٨٥ .

- " وراح جمال عبد الناصر يحاول إعطاء " تيتو " فكرة من أجواء المزايدات العقيمة التي تجرى أحيانا بين العرب ، ولكنها مزايدات خطابية عاجزة عن الفعل " (١) .
- " إن الفكرة التي تطرحها الندوة ضرورية للغاية ، إذ ينبغي الاتفاق على قدر من القضايا يكون خارج المزايدات والمهاترات ... " (٢) .
ومما سبق يتضح أن دلالات المادة في القدم والمعاصر على السواء ، إلا في معنى واحد ، وهو معنى المزايدة في الأفكار والآراء .

١١- (س ب ب) السَّب :

لعل أقدم دلالة لمادة (سب) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو " القطع ، سَبَّ سَبًّا : قطعته .. والتَّسَابُّ : التقاطع " (٣) ، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة التي أثبتتها المعجمات العربية : دلالة الكلام الفاحش الذي يقال لمقصود الإساءة إلى الغير ؛ جاء في اللسان :
" السَّبُّ : الشُّتم ، وهو مصدر ، سَبَّ سَبًّا شتمه والسَّبُّ العار " (٤) .
وبين المعنيين تقارب دلالي ؛ فالشتم سبب في قطع العلاقة بين الناس .
وفي القرآن الكريم استعملت بالمعنى الكلامي الخاص بشتم الغير في مثل :

- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لَكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥) .

ومما ورد في الحديث الشريف ما رواه ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سبابُ المسلم فسوقٌ ، وقتاله كفرٌ " (٦) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي بنفس المعنى قول الحصين بن الحمام المرى :

فَلَسْتُ بِمُتَبَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ وَلَا مُنْتَفِعٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا (٧)

(١) الانفعال - ص ٣١٦ . (٢) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١٥ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ١١ .

(٣) لسان العرب : مادة (سب) . (٤) لسان العرب : مادة (سبب) . (٥) الأعراس / ١٠٨ - (٦) رياض الصالحين - ص ٥٩٢ (باب تحريم سب المسلم بغير حق ، الحديث رقم ١٥٥٩/١) .

(٧) الفضليات - ق ١٢ / ب ٤٠ ، ص ٦٩ .

وتفيسد النصوص التي وردت بها كلمات المادة "سبب" في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، وثانوية في غير الكلام كما في الألفاظ "سَبَبٌ ، تَسَبَّبَ" ، والدلالة العامة للألفاظ الكلامية في مادة "سبب" هي الكلام الفاحش البذيء يقال للإساءة أو تعبيراً عن الغيظ والحنق (وهو نفس المحور الدلالي لكلمات المادة في القدم في مجال الدلالة الكلامية)، وتتفاوت الملامح الدلالية التي تكتسبها ألفاظ المادة تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما في الأمثلة :

- "شَدَّنَ من ذراعى وهو يسبني ... " (١) .

يسبُّ هنا : يصف بأوصاف قبيحة ، ويتكلم بكلام فاحش .

- "إن تاجر زيل الحمام الذي سبَّ والدتي ... " (٢) .

- "وقضيت أيامي أسبُ الدهر ، وألعن في الزمن " (٣) .

والاستخدام هنا يحتمل أن يكون على الحقيقة ، كما يحتمل أن يكون على المجاز بمعنى يظهر الضيق والحنق من شدة الأحوال ، كما في الأمثلة :

- "يتناثر السياب ... يقال دون حذر وبشكل وحشي .. " (٤) .

السياب : اسم للألفاظ التي تُسبب بها ، وهي ألفاظ قبيحة فاحشة .

- "قضت المحكمة حضورها أمس براءة عثمان العمير ، رئيس التحرير ، وحمدي لطفي المحرر العسكري من تهمة السب ... " (٥) وهو المصدر من "سَبَّ ، يُسَبُّ" .

- "أمر "وسيلة" يجب ألا يشيع ، سبه في تاريخه ... " (٦) .

السببة هنا ليس فيها دلالة كلامية ، ولكنها بمعنى العار ، والعلاقة بينه وبين الدلالة العامة للمادة كون "السببة" (بمعنى العار) هو السبب في سبه ؛ ومثله "مسبة" :

- الزهد في الحق مهانة "مسبة" (٧) .

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .
 (٢) في عينك عنواي - ص ٤٣ .
 (٣) أبناء النهر - ص ٦ .
 (٤) الجمهورية - ص ٢٧ ، ع ١٣٤٨٥ (٢٩ نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١١ .
 (٥) المرجع السابق - ص ١٨٥ .
 (٦) المرجع السابق - ص ٩٨ .
 (٧) المرجع السابق - ص ١٨٥ .

أى : مدعاة للسب .

ومن الكلمات الواردة في العربية المعاصرة من هذه المادة كلمة : " السبابة " ، وهي الأمتلة التي يسبح بها المصلى ، ودلالاتها واردة في القدم ، ولا تطور فيها .
وبعد الوقوف على دلالات المادة في القدم والمعاصر ، يظهر أن دلالات المادة في القدم والمعاصر على السواء خاصة في مجال الدلالة الكلامية ، غاية ما في الأمر أن المعنى الحسى للمادة " القطع " غاب عن الاستعمال المعاصر .

١٢- (س خ ر) السخرية :

سجلت المعجمات الدلالة الكلامية لمادة : سخر ، جاء في اللسان :
" سخر منه وبه سخر أو سخرًا وسخرًا ، وسخرًا وسخرًا وسخرًا : هزئ به ... وفي الحديث : أتسخر مني وأنا الملك ؟ " (١) .
وفي القرآن الكريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ... ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى القول الذي يحمل معنى الاستهزاء ؛ قال أعشى باهلة :
قد جاء من علي أنباء ألبسوها
إلى لا عجب منها ولا سخر (٣)
وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " سخر " في العربية المعاصرة أنها غير أساسية في الدلالة الكلامية ، فهي من مجال الدلالة العقلية أو الشعورية ، ولكنها تتضمن معنى الكلام في بعض السياقات الدلالية ، ودلالاتها الكلامية بوجه عام : الكلام الفكاهة الذي يراد به الإساءة إلى إنسان ما (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تحت هذه الدلالة العامة تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما في الأمثلة :
- " نحليو : رأيك إذن أنني أسخر بهم تقليدًا لأعر صبيحة ... " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (سخر) .

(٢) الأصمعيات - في ٢٤ / ب ١ ، ص ٨٨ .

(٣) وصول الألف (الترجمة العربية) - ص ٨٣ .

- "ورغم كل هذا ينرى الدكتور عبد العظيم رمضان الذى بذل أبطاله بين وقت وآخر حسب مقتضى الحال ليسخر من منطلقات العلمية" (١).

ومن المجاز :

- "تسمع سخرية الموج من تحت أقدامها" (٢).

استعار للموج صفة إنسانية .

وإذا جمع المصدر (سخرية) فى العربية المعاصرة فالمعنى : الكلام المقول للسخرية ، مثل :

- "سمرت المسال قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخریات" (٣) . وقد اشتقت العربية

المعاصرة (فصحى وعامية) من هذه المادة صيغة على وزن (يتفعل) بنفس المعنى :

- "زمن أغبر ، جعل السنان والأفندية ذوى الرؤس العارية يتمسحرون على أسياذ أسياذهم..." (٤) .

أى يسخرون منهم . وتعدية الفعل بـ "على" لحن من تأثير العامية .

وكلمة (مُسخر) ليس فيها دلالة كلامية ، فمعناها : الأمر المثير للسخرية ، كما فى :

- "يمشى أمام الطايور ويقول : إلها مهزلة أن يأتى اليوم الذى يرى فيه من كان يمتحهم ثقتهم يفعلون هذه المسخرة ..." (٥) .

- "وهو خبيث هذا التمرجى ... جعل من زيدان مسخرة ..." (٦) .

وبعد عرض نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة فى ضوء دلالة المادة فى القدم،

يظهر أنه لا تطور فى المادة إلا فى استحداث بناء جديد يعمل معنى السخرية أيضا ؛ وهو : (يتفعل يتمسخر) .

١٣- (س و م) المساومة :

سحلت للمعجمات لكلمات المادة (سوم) دلالة الكلام الذى يأخذ شكل الحوار الجدل بين البائع

(١) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٢) مارس ١٩٨٧ - ص ٧ . (٢) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٠٦ .

(٣) القرافيش - ص ٤٠٩ . (٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٢١٦ .

(٥) مالك الرين - ص ٦٢ . (٦) الماء العكر - ص ٢٠٢ .

والمشتري ، وهذه الدلالة لصيقة بصيغة المفاعلة من المادة (ساوم ، يساوم ، مساومة) ؛ جاء في اللسان " السَّوْمُ : عرض السلعة على البيع . الجوهري : السَّوْمُ في المبايعة ، يقال منه : ساومته ، سواما ، وتساومنا ... وفي الحديث : لحي أن يسوم الرجل على سوم أخيه ، المساومة : المخاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل لئنها .. وسامه الأمر سوما : كلفه إياه ، وقال الزجاج : أولاه إياه ؛ وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . وفي التثريب : ﴿ ... يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ... ﴾^(١) .

وتنسبت عبارة اللسان دلالة التعذيب للمادة بالإضافة إلى الدلالة الكلامية لها ، ودلالة التعذيب لصيقة بالصورة الصرفية الثلاثية من المادة (سوم ، يسوم) ، ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات : " سام ، يسوم ، يساوم ، مساومة"^(٢) . ووردت بمعنى القول في الشعر الجاهلي ؛ في مثل قول المرزرد :

إِذَا مَا عَذَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قَرْنِهِ وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا : فَذَلَّتِ الْمَنَاصِلُ^(٣)

ووردت بمعنى الإبل السائمة : كما جاء في قول مالك بن حريم الحمداقي :

فَوَاحِدَةٌ : أَنْ لَا أَبْيَسَتْ بِعَرَّةٍ إِذَا مَا سَوَّاهُ الْحَيَّ حَوْلِي تَضَوَّعًا^(٤)

ووردت نفس المعنى في قول عروة بن الورد :

سَيُفْرِغُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ يَخَافُنَا كَوَاسِعٍ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُتَقَرِّ^(٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " سوم " في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذي يأخذ شكل الجدال بين البائع والمشتري حول ثمن السلعة ، كما تستعمل في مجال دلالي آخر بمعنى التعذيب ، (وكلا الدالتين وردتا في القدم كما تقدم) ، وعلى نحو ما نرى في شواهد العربية المعاصرة :

(٢) لسان العرب : مادة (سوم) .

(١) البقرة / ٤٩ .

(٣) المفضليات - في ١٧ / ب ٤٧ ، ص ٩٩ .

(٤) الأصمعيات - في ١٥ / ب ١٥ ، ص ٦٤ .

(٥) الأصمعيات - في ١٠ / ب ٢٣ ، ص ٨٦ .

١- دلالة التعذيب :

- " معركة تدب الله تعالى لها جندا من أمة الإسلام لتسومهم سوء العذاب " (١) .

٢- دلالة الكلام :

واستخدام المادة في مجال الدلالة الكلامية هو موضع الاهتمام ، وتتفاوت الملامح الدلالية تحت هذه الدلالة الكلامية تبعاً للسياقات المختلفة ، كما في الأمثلة :

- " ساومته بائعة المدينة ، ولم يعجبه الثمن " (٢) .

- " لم تكن قاطمة تساومني على شيء ، تقبل دائماً ما أدفعه لها ... " (٣) .

- " لم يساوم يوماً على أجره ، ولم ينظر للكسب المادى ... " (٤) .

- " تساومني بعد أن زورت العقد ؟ وتتفق مع المخامي وتأتي لتعرض عليّ الصلح " (٥) .

وفي الشاهد الأخير اكتسب اللفظ ملمحاً دلاليّاً آخر هو : الكلام الذي يُتفق من ورائه الحصول على أفضل شيء يمكن تحقيقه لصالح من يساوم ، ولا يشترط أن يكون ذلك في البيع والشراء ، ومثل ذلك :

- " ... هذا رجل جاء يساومنا في لحظة ضعف ... " (٦) .

- " إلهم يساومونا بأعز ما نملك ... " (٧) .

أى يتكلمون بجدال ومنازعة غير مقبولة كما يفعل المشتري مع البائع ، ومثل هذا التعبير يستخدم في الكلام الذي يدور لتسوية اتفاق حول أمور غير مادية : " صرعه الخوف - ما به من الفروسية ذرة - ما يجيد إلا البيع والشراء والمساومة " (٨) .

ومن العرض السابق لنصوص القدم والمعاصر التي وردت في المادة ؛ لا يظهر أى تطور في دلالتها .

(١) الأخبار - ص ٢٢ ، ج ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) انكسار الحروف / ربيع الصنوبر - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٤٦ .

(٣) القمص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٥٦ .

(٤) الفنان عزيز عبد - ص ٣٤ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ١١٤ .

(٦) غيلان الدمشقي - ص ١٠٤ .

(٧) عبور الحنة - ص ١٢٩ .

(٨) ليلى ألف ليلة - ص ٦٣ .

١٤- (ش ت م) الشتم :

حددت المعجمات دلالة المادة (شتم) بأنها لون من السبّ بقيح الكلام ؛ جاء في لسان العرب :

" الشتم : قبيح الكلام . والشتم : السبّ ، شتمه يشتمه يشتمه شتمًا : سبه ، وهي المَشْتَمَةُ والشَّتِمة ... " (١)

ووردت المادة كثيرا في الشعر الجاهلي بمعنى الكلام القبيح ؛ من ذلك قول أوس بن عفراء المَحْتَمِي :

فإن الناس قد علموك شَيْخًا تهوَّك غيرَ شتمٍ أو خصامٍ (٢)

ومن ذلك قول السَّمَوَّال أخي سَعْيَة :

رُبَّ شتمٍ سمَّته فتصامرُ تٌ وعيٌ تركُّه فكفَّيتُ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة ، أنها تستخدم أصلا للدلالة على الكلام ، وأما تعني : الكلام القبيح دون أى تطور أو تغير عن دلالتها في القدم ؛ على نحو ما نجد في الأمثلة التالية :

- " وفي اليوم التالي وبعد أن شتم بريطانيا في زفة المؤتمر الصحفي " (٤) .
- " ولذلك أنفق الدكتور حاتم عشرات الألوف من الجنيهات لبعض الصحف المأجورة في بيروت لتشتمي " (٥) .
- والاسم الذي يطلق على الكلام القبيح هو " الشتيمة " والجمع " شتائم " كما في المثال :
- " لا تريده قمة تتحول إلى شتائم " (٦) .

١٥- (ش ن ع) التشنيع :

يلور استخدام هذه المادة في القدم حول معنى القبيح والفظاعة ؛ جاء في اللسان:

(١) لسان العرب : مادة (شتم) .
(٢) الأسمعيات : في ٨٩ / ب ٧ ، ص ٢٢٢ .
(٣) الأسمعيات : في ٢٣ / ب ٧ ، ص ٨٥ . (٤) كلمين للمغفلين - ص ٢٥٩ . (٥) الولد الشقي في المنفى - ص ٩ .
(٦) الجمهورية - ص ٣٧ ، ع ١٣٤٥٧ (أول نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١ .

"الشناعة : الفظاعة ... وشَتَّعَ عليه الأمر تشنيعاً : قَبَّحه ... وشَتَّعنا فلانَ وفَضَحْتنا ، والمشتنوع : المشهور " .

ولم ترد المادة " شنع " في القرآن الكريم ، ولا في الحديث الشريف . وفي الشعر الجاهلي وردت - فسيما اطلعت عليه من مصادر - وصفاً بمعنى القبح ، ولم ترد مخصصة في وصف الكلام ؛ قال عبدة بن الطيب (مخضرم) :

وَمَقَامٌ عَصِمَ فَاْنِمَ ظَلْفَانُهُ مَن ذُلُّ طَارَ لَهُ تَنَاءُ أَشْتَعُ^(١)

وتستخدم كلمات المادة " شنع " في العربية المعاصرة دون أى تطور ؛ على نحو ما نجد في الأمثلة التالية :

- " إن التنكيت على محمد نجيب كان جزءاً من التشهير به والتشنيع عليه " ^(٢) .
- " ربما تصل ألسنتهن إلى حد التشنيع عليها " ^(٣) .
- " زعموا - وأظنه تشنيعاً من العامة - أن صوتها يعلو خارج البيت " ^(٤) .

١٦- ع ذل العذل :

تنص المعجمات على أن دلالة كلمات المادة (عذل) تدور حول معنى اللوم ، جاء في اللسان: " العذل : اللوم ، والاسم العَذْل ، وهم العَذْلَةُ والعُذْلُ ، والعواذل من النساء : جمع العاذلة ، اللاتم يخرق بعذله قلب المَعْذِل ... " ^(٥) .

ومن الشعر الجاهلي قول متمم بن نويرة :

وَلَقَدْ سَبَقَتْ الْعَاذِلَاتِ بِثَرِيَّةٍ رَيْسًا وَرَأُوفِي عَظِيمٍ مُّشْرِغٍ^(٦)
وفي قول عَميرة بن جَعَل :

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ حَتِيْمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَقَدْ نَهَمَ يَسْقِيهِمْ^(٧)

(١) المفصليات - ج ٢٨ / ب ٢٠ ، ص ١٤٨ .
(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٩٥ .
(٣) راحة الورد وأنوف لا تشم / إحسان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٥ - ص ٦٥ .
(٤) الزين بركات - ص ١٠ .
(٥) لسان العرب : مادة (عذل) .
(٦) المفصليات - ج ٩ / ب ٢٨ ، ص ٥٢ .
(٧) المرجع السابق - ج ٦٣ / ب ٥ ، ص ٢٥٨ .

وتفيد النصوص القليلة التي وردت بها المادة (عذل) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية، بمعنى : الكلام الذي فيه لوم (وهي نفس دلالة المادة في القدم) ، كما في المثال :
- " تبكى عليه آخرًا وأولًا وبين قطبيه نبث العذلا " (١) .

١٧- (ع ي ب) العيب :

هي من المواد غير الأساسية في مجال الدلالة الكلامية، فالعيب اسم لما يعيب ، وعابه: ألصق به عيبا ، أي قال فيه ما يعيب ؛ جاء في اللسان :
" ابن سيده : العائب ، والعيب والعيبة : الوصمة ... وعابه عيبا وتعيبه : نسبه إلى العيب " (٢) . وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر الأسيدي :
أَعَيْتَ عَلَيْنَا أَنْ لُمْرَنَ قِدْنَا وَمَنْ لَا لُمْرَنَ قِدَهُ يَنْقَطِعُ (٣)
وبنفس الدلالة وردت في العربية المعاصرة ، في مثل :
- " ولقد عاب البعض على ممدوح اللبني الذي أدمج حرب أكتوبر في الفيلم ، ولا غبار عليه في هذا " (٤) .

١٨- (غ م ز) الغمز :

لم ترد كلمات المادة (غمز) في القدم بدلالة كلامية خالصة ودلالاتها حركية ، كما يتبين من المعجمات ؛ ورد في اللسان :
" الغمز : الإشارة بالعين والحاجب والجفن ... ومنه الغمز بالناس ؛ قال ابن الأثير : وقد فسر الغمز في بعض الأحاديث بالإشارة كالرمز بالعين والحاجب واليد ... والغمز : العصر باليد .. وفعلت شيئا فاعتزمه فلان ، أي طعن على ووجد بذلك مغمزا " (٥) .
وقد وردت كلمات المادة في القرآن الكريم بمعنى السخرية (بالإشارة) ؛ كما في قوله تعالى :

(١) الشوقي في مدائن العشق - ص ٥٥ .

(٢) الأصمعيات - ق ٤٩ / ب ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) أحاديث حول الأدب والفن والتقاليد - ص ٢٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (غمز) .

- ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾^(١) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى حسي حركي ، كما في قول الخنساء :

تعرقي الدهرُ كهـمًا وحـزًا وأوجعني الدهرُ قرعًا وغمزًا^(٢)

وقول عامر بن جوين الطائي :

تعلم أبيت اللعن أن قناتننا تزيد على غمز الثقاف تصعبا^(٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (غمز) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكلام ، وربما تكون قد اكتسبت هذه الدلالة الكلامية من ملازمتها للفظه لمز - وهي كلامية - ولكن أكثر استعمالها في العربية المعاصرة يكون في سياقات تنبئ عن أصلها الحركي الذي استعملت به في القدم ، فالغمز ضرب من الحركة بالعين أو الحجاب ... إلخ ، ثم استعير إلى مجال الكلام بتأثير مصاحبته الدائمة للفظه (لمز) ؛ كما يتبين من الشواهد التالية :

- " سرت المأل قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخریات " ^(٤) .

- " كن يتغامزن ويتضاحكن على سائحات " ^(٥) .

وقد وردت اللفظة في سياقات أخرى بمعنى الكلام غير المباشر ، وهو معنى قريب من الدلالة الكلامية (الكلام الساخر) ؛ كما في :

- " تذهب لمشاهدة مسرحية بها كمية هائلة من الغمز واللمز والكلمات الجنسية؟! " ^(٦) .

ومن استعمالها للدلالة الحركية الخالصة : " أهديت إليه سيجارة ، غمزته ببريزة " ^(٧) .

١٩- (ف ر ي) القرية :

حددت المعجمات دلالة المادة (فري) بالكذب والاختلاق ؛ جاء في اللسان : " القرية :

(١) الطققين / ٣٠ .

(٢) شرح ديوان الخنساء / تناصر بنت عمر الخنساء ، شرح وتحقيق: عبد السلام الخوقي - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ ص ٥٩ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٧٦ .

(٤) الجرافيش - ص ٤٠٩ .

(٥) الفنان عزيز عبد - ص ٧٢ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٣ .

(٧) شكاوى المصري القصص - ص ٩ .

الكذب . قرى كذباً قرئاً وافتراه : اختلقه " (١) .
وفي القرآن الكريم استعملت كثيراً بمعنى الكذب والاختلاق ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٢) .
وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة حسية (معنى يمزق أو يشق) ، في مثل قول ربيعة بن مَرْوَم :
فَأَخْطَأَهَا فَمَضَتْ كُلُّهَا تَكَادُ مِنَ الدُّعْرِ تَقْرِى الْأَدِيمَا (٣)
وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرى) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الكلام بمعنى : الكلام الكاذب الذي يقال ظلمًا فيمن يقال عنه ، وقد تستعمل بمعنى مطلق الظلم (بالكلام أو غيره) وهذا لونه من تطور دلالة المادة ، فمن استعمالها الكلامية الشواهد التالية :
- " هذا الذي يفتري علينا " (٤) .
- " وتفكر الزوج الشاب في زوجها وأنه لا يغار عليها ، وتخترع فرية تقصصها عليه كي تنعم بغيرته " (٥) .
وتستخدم لفظة (افتراء) بمعنى الكلام المقصود به الظلم ، مثل :
" وما يشاع عنها من افتراءات ليس مصدره إلا أولاد شلبي " (٦) .
كما تستخدم بمعنى مطلق الظلم (بكلام أو غير كلام) ، في مثل :
- " إن صوتي الذي كثيراً ما سمعتموه يدوي دفاعاً عن قضية الشعب ، سيرد هذا الافتراء بغير عناء " (٧) .
ومن الاستعمالات غير الكلامية للفظ (معنى الظلم) :
- " لئن أغفر للنظام السوفييتي أنه أعطى لحاكمنا الأسبق الضوء الأخضر ليصول ويجول ويفتري ويفسد " (٨) .

(١) لسان العرب : مادة (قرى) .
(٢) النحل / ١٠٥ . (٣) المفصليات - ق ٣٨ / ب ١٩ ، ص ١٨٣ .
(٤) ما أحسنا - ص ٧٤ .
(٥) معي / د. شوقي حبيب - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ٦٥ .
(٦) الحنان الصبغى / أحمد الشيخ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ٩٠ .
(٧) مجموعة مسرحيات جورج بشتر (الترجمة العربية) - ص ١٤٠ .
(٨) أنباء اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

والعلاقة بين الداليتين واضحة ؛ إذ الكذب هو لون من ألوان الظلم ، فحدث تعميم دلالي .
وقد كادت أن تختفى الدلالة الكلامية في هذه المادة في العربية المعاصرة وتصبح قاصرة على
معنى الظلم ، وربما كان هذا ناتجاً من تأثير العامية على الفصحى ، فهي في العامية لا تستعمل
بدلالة كلامية .

٢٠- (ق د ح) القدح :

لعل أقدم معنى لكلمات المادة " قدح " هو المعنى الحسي الذي أثبتته المعجمات ؛ جاء في
اللسان :

" القدح من الآنية : معروف ... القداح والقداح والقداحة : الحجر الذي يقدح به النار " (١)
وتسود المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان : (... وقدح في عرض أخيه
يقدح قَدْحًا : عابه) (٢) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالقدح يؤلم صاحبه كما توله النار ، غاية ما في الأمر أن
أحدهما أثر حسي ، والآخر معنوي .

وكان أكثرها وروداً في الشعر الجاهلي بمعنى الآنية المعروفة ، كما جاء في قول عنترة :

خُذُوا أَسْأَرْتُ مِنْهَا قَدَاحِي وَرَفَدَ الصَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ (٣)
وقال امرؤ القيس :

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُؤَلِّغُ غَلَامَنَا كَقَدْحِ الْقَضَى بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " قدح " في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على
الكلام ، وتعني : الكلام الذي يلزم به ، وقد تستخدم في غير الدلالة الكلامية ، كما في الألفاظ
(قَدْحٌ ، قداحة ، يقدح فكره ... إلخ) ، والأمثلة التالية تظهر دلالات المادة في العربية المعاصرة:

(١) لسان العرب : مادة (قدح) .

(٢) شرح ديوان عنترة - ص ٨٥ .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ق ٣٠ / ب ٣٦ ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

- "مدح تلك العصور القديمة من تاريخ ألمانيا ، ... وقدح العصور الحديثة " (١) .
 - " إن أى تقريب للقيم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إدانة له " (٢) .
 - "السؤال : مقدمة بارعة لأفكار من نوع جديد . العرف : قدح لا أستحقه من مولاي.. " (٣) .
 ويظهر مما سبق أن دلالة المادة في القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطوّر في المادة .

٢١- (ق ذ ف) القذف :

لعل أقدم دلالة للمادة (قذف) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :
 " قذف بالشئ يقذف قذفاً : رمى " (١) .
 وثبتت المعجمات دلالة الكلام لكلمات هذه المادة ؛ جاء في اللسان : " وقذف المخصنة أى سبها .. والقذف : السب " (٥) . وبين المعنيين تقارب دلالي ، فكلام السب والشتم لون من الرمي ؛ لكنه رمى معنوي .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٢) .

ومما ورد بمعنى كلامي في الشعر الجاهلي قول بشر بن علقم :

أَعْمَلُ مَا بَالُ الْحَسَنِ تَقْذِفُونَهُ مِنْ الْغَوْرِ مُسْتَدَى الْقَوَائِي وَمُلْجَمًا (٣)

(١) جوتس فون بريشتن : ذو اليد الحديدية - ص ١٨ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٥٥ .

(٣) ما أجهلنا - ص ١٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (رمى) .

(٥) المرجع السابق : مادة (رمى) .

(٦) سبأ / ٥٣ .

(٧) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٨ .

وبما ورد بمعنى الرمي ؛ قول امرئ القيس :

ومن بني غنم بن ذؤان إد
تَقَذِفُ أغلاهم على السافل^(١).

ولا تخسرج المادة في استعمالها في العربية المعاصرة عن دلالتها في القديم ، على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

أ - القذف بمعنى الكلام الفاحش الذي لا تنطبق حقيقته على المقذوف به :

- " كانت الفتاة تُشبُّ كالنمر فتلعطم الفتي ، فاذفة إياه بسيل من الشتائم ... " ^(٢) .

- " القاضي : اسكت ، وإلا أخذتك بتهمة القذف " ^(٣) .

ب - القذف بمعنى الكلام المتلاحق المتصل (كأنما يرمى به رميا) ، وغالبا ما يكون تعبيرا عن السخط والرفض ، وهذه الدلالة مجازية فيها انتقال من الحسي إلى المعنوي ؛ على نحو ما نرى في المثالين التاليين :

- " يطلق على كل من يمر به من رجال القرية ونسائها قذيفة من قدراته الكلامية " ^(٤) .

- " كان هذا الشيخ الرائد يركانا يقذف الخمر ضد كل ما هو شائه في أوضاع مصر " ^(٥) .

ج - القذف بمعناه الحسي (الدفع والإلقاء) :

- " حماقته قذفت به إلى ما وراء القضبان .. " ^(٦) .

- " فحارت فرامله وصاح : سأقذف بك من النافذة " ^(٧) .

٢٢- (ق ر ع) التقرير :

لعل أقدم دلالة لمادة (قرع) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" القَرَع : قرع الرأس ، وقرع الشيء بقرعه قرعًا : ضربه " ^(٨) .

(١) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ٩٤ .

(٢) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٧٢ .

(٣) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٢٦ .

(٤) رجال وذناب - ص ١٤٥ .

(٥) الخرافيش - ص ٢٣٢ .

(٦) لسان العرب : مادة (قرع) .

(٧) الخرافيش - ص ١١٠ .

(٨) لسان العرب - ص ٩٢ .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان : " والتقرير : التأنيب والتعنيف. وقيل : هو الإيذاء بالثوم " (١) .
وبين المعنيين صلة ؛ فالإيذاء وصف مشترك في كلا المعنيين ، وإن اختلف نوع الإيذاء ؛ فالإيذاء في دلالة الضرب إيذاء حسي ، أما الإيذاء في دلالة الثوم والتعنيف إيذاء معنوي .
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (قرع ، أقرع ، يقارع ، تقرع ، قارعة ، اقترع) .
ووردت المادة في القرآن الكريم بالمعنى الحسي دون المعنى الكلامي ، قال الله تعالى :
- «ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا قارعة» والقارعة هنا معنى الداهية أو العقاب.
ومن الشعر العربي في القلم :

ولا رميتُ على خصم بقارعةٍ إلا منيتُ بخصمٍ فرّ لي جزعا (٢)

والقارعة هنا بمعنى الحجة .
وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرع) في العربية المعاصرة أنها هامة الدلالة على الكلام ، وأصلية في غير الكلام ، أنها حين تستخدم في مجال الدلالة الكلامية تعني : الكلام العنيف الشديد لمقصود السلوم والتأنيب ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة ، ومن بين استعمالاتها في غير الدلالة الكلامية الألفاظ :
أقصرع - مقصرعة - اقترع - قرّع (نبات) - قرّع (الباب مثلاً) ، وكلها استخدامات وردت في القلم .

والأمثلة التالية تبين لنا ثبات دلالة المادة في العربية المعاصرة :
- " وعندما يعرضه الجوع وتذله الحاجة طلباً للمساعدة ، فلا يلقي منهم سوى الازدراء والاحتقار والتقرير والصد ... " (٣) .
- " ودخل بقية الجنرالات في مباراة لتقرير رئيس الوزراء ، والوصول بالتقرير إلى درجة الإهانة " (٤) .

(٢) للرجع السابق : مادة (قرع) .

(٤) الانحمار - ص ٦٤٠ .

(١) لسان العرب : مادة (قرع) .

(٣) رأفت المحام - ص ١٨٨ .

- " وانغالت ألفت على ابتنها باللوم والتقريع ... " (١) .
 - " أخذوا يلهيونه بتقريعاتهم وتأنينا قهم اللاذعة ، ويسخرون من أوهامه ... " (٢) .
 وتستخدم صيغة المفاعلة بمعنى : الكلام بشدة أيضاً للرد بالحجة الأقوى على حجة الخصم كما في :
 - " ألا أشعر أن أوشك أن أهوى في لجة حين أقارع أحدهم الحجة بالحجة " (٣) .
 - " سيدافع عن أوفيد في المحاكمة ويلاقهم حجة بحجة ، ويقارعهم رأياً برأى ... " (٤) .
 وهو يحاز مأخوذ من مقارعة السيوف للدلالة على الشدة والقوة في الكلام .
 ومن الدلالات غير الكلامية للمادة :
 - " كل ما بأيديهم عصا قصيرة ، يقرعون بها طيلة صغيرة ... " (٥) .
 - " وقد اضطر ليوبولد وبينتس " ممثل إكوادور " إلى إجراء اقتراع بين الأعضاء أقروا فيه تأجيل الجلسة ... " (٦) .
 ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في القديم والمعاصر على السواء ؛ ولا تطور في المادة .

٢٣- (ك ذ ب) الكذب :

وسجلت المعجمات دلالة الكلام لهذه المادة ؛ ورد في اللسان : " الكذب : نقيض الصدق .. وكذب الرجل : أخبر بالكذب " (٧) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ ذُبْرِ فَكَذَّبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٨) .

(١) الخرافيش - ص ٣٩٢ .

(٢) رجال وذئاب - ص ٢٦٩ .

(٣) شجر الليل - ص ٣٣ .

(٤) وحننا سيمود - ص ١٢ .

(٥) الزين بركلت - ص ٣٨ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٧) لسان العرب : مادة (كذب) .

(٨) يوسف / ٢٧ .

- ﴿ وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾^(١) .

وكما وردت هذه المادة في الحديث الشريف في مثل :

- " عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ، قال : حفظت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " دَعَا مَا يَمُرُّكَ إِلَى مَا لَا يَمُرُّكَ ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَالكَذِبَ رَيْبٌ " ^(٢) .

ومما جاء في هذه المادة (كذب) في الشعر الجاهلي ؛ مما قاله امرؤ القيس :

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ وَأَمْرٌ تُرْعِزُ مِنْهُ الْقُلُلُ^(٣)

وكما جاء في قول عمرو بن بَرَاقة الحمداني :

كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاغِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ^(٤)

وهكذا تدور دلالة المادة الكلامية في القدم حول معنى الإخبار بما هو مخالف للواقع ؛ وهي نفس دلالة المادة في المعاصر كما تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها ، وقد يتوسع في استعمالها من خلال السياقات المختلفة ، وتسقط عن المادة ملمحا دلاليا هاما ، وهو الكلام ليصير الكذب هو الشيء المخالف للحقيقة سواء كان شُغُوراً أم فكرة أو فعلاً ما ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

- معنى القول المخالف للحقيقة في مثل : استخدام الفعل يكذب :

- " يذهب إلى الكفر ولا يعرفني .. يكذب عليّ لما أسأله ... " ^(٥) .

- كذلك يستخدم الاسم أكذوبة وجمعه أكاذيب :

- " صوّرت الدعايات وأجهزة الإعلام والحرب النفسية المعادية أن العبور أصعب من الوصول إلى القمر ، حتى كدنا أن نصدق هذه الأكذوبة " ^(٦) .

(١) هود / ٢٧ .

(٢) رياض الصالحين - ص ٦٦ (الحديث رقم ٢ / ٥٥) .

(٣) ديوان امرؤ القيس - ق ٥٨ / ب ٢ ، ص ٢٦١ .

(٤) قصائد حنابلة نادرة - ص ١٠٠ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ٥٢ .

(٦) عبور القبة - ص ٣٤ .

- " الأكذوبة بين الشفتين " (١) .

وقد يظهر السياق ألوأنا كثرة من الكذب الكلامي حين يحدد نوع هذا الكلام : هل هو خير أم حكاية خرافية ، أم أحداث من نسج الخيال ، حين يكذب الإنسان لأجل الكذب ، لأنه تعود على الكذب . واستخدم المصدر (كذب) لنفس الدلالة أيضا ، وصيغة كذب بمعنى أنه قال : "إنه كاذب " . والتكذيب المصدر من الفعل (كذب) يستعمل في لغة الصحافة بمعنى الرد على خبر غير مطابق للواقع ، كما يظهر في الشواهد التالية :

- " بادر لارى سيكس بتكذيب التصريح " (٢) .

- " وكاد أن ينضم إلى الذين كذبوا وشتموا " (٣) .

- " أصدرت وزارة الخارجية الهولندية بلاغا تعرب فيه عن دهشتها مما يقال ، وكذبت فيه ما جاء على لسان مائير " (٤) .

- " أصدرت سفارة رومانيا في واشنطن بياناً كذبت فيه بشكل قاطع الأنباء التي ترددت... " (٥) .

ومن قبيل التوسع في استعمال كلمات مادة (كذب) إسناد الكذب إلى ما لا يتأتى منه الكذب مثل :

- " لن يكذبني ضوؤك لن تقطعني عيناك " (٦) .

- " كذبت أحزاني " (٧) .

- " لأن النجوم تكذب ظني " (٨) .

وكل هذا على سبيل المجاز .

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٣٦ .

(٢) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٣ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٥) العطش الأكبر - ص ٣٥ .

(٦) في عميق عموان - ص ٤٤ .

(٨) شجر الليل - ص ٦٦ .

وكما يوصف الكلام المخالف للواقع بالكذب .. على الحقيقة ، فقد توصف الأشياء الزائفة بالكذب مجازاً ، في مثل :

" قلت : بل الدنيا في ميعة مبحثها وصياها
أتمنى أن ألقاها
تخلع عنها أقنعة الكذب الملساء " (١)

٢٤- (ل ج ج) اللجاجة:

تفيد المعجمات في القديم أن دلالة المادة (لجج) هي الإكثار من كل شيء ؛ جاء في اللسان : " .. وَلَجَّ في الأمر : تمادى عليه وأبى أن يتصرف عنه .. ورجل لجوج ولجوجة، المراء للعبالفة .. والملاحة : التمداد في الخصومة .. وسمعت لجة الناس ؛ أي أصواتهم وصخبهم .. " (٢) .
وكانت أكثر كلمات المادة شيوعاً في النصوص موضوع الدراسة (اللجاجة ، اللجاج) .
ووردت دلالة التمداد في القرآن الكريم :

- ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَزُوقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلي ، قول الأعشى :

لَمْ يَسْزَوْهُ طَرْدُ قَيْدَعَرٍ ذَرْوُهُ قَبْلَ لَجِّ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادٍ (٤)
وقول حاتم الطائي :

وما ابتعثني في هوى لجاجة إذا لم أجِدْ فيها إمامي مُقَدِّماً (٥)
وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة " لجج " في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة هامشية على الكلام، ودلالاتها العامة : المشاحنة الكلامية والتمداد في الجدل الشديد، فهي

(٢) لسان العرب : مادة (لجج) .

(١) ديوان البحر موعداً - ص ٣١ .

(٣) الملك / ٢١ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ٥٨ .

(٥) ديوان حاتم الطائي / شرح وتقديم: أحمد رشاد - ط١ - بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ - ص ٤٤ .

وصف للكلام في ذاته، والتطور الذي أصاب المادة هو توضيح الدلالة في معنى التماهي في الكلام دون غيره ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " وطلب من الناس التوقف عن اللجاج .. " (١) .

- " وسط اللجاج الحامي عمن يرث إمبراطورية القصة القصيرة أو الرواية أو الشعر .. " (٢)

- " صراع .. تبرز آثاره إلى الوجود الظاهر في صورة اضطراب في المضم والجاجة في المناقشة " (٣) .

- " وماذا يعود إلينا من أمثال هذه اللجاجة العقلية التي لا تغير من الأمر شيئا .. " (٤) .

٢٥- (ل ح ح) الإلحاح :

تسلو دلالة المادة في القلم حول المعنى " اللزوق " ؛ جاء في اللسان : " اللحج في العين : صُلاَقٌ يصيبها والتصاق .. والإلحاح مثل الإلحاف .. وألح عليه بالمسألة وألحَّ في الشيء : كثر سؤاله إياه كاللاصق به . وقيل : ألحَّ على الشيء أقبل عليه لا يفتر عنه ، وهو الإلحاح ، وكله من اللزوق .. " (٥) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلي ، قال النابغة الذبياني :

وَأَسْتَبْقِي وَذَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتِيْبًا يَعْصِي بِغَارِبٍ مَلْحَاحًا (٦)

وتفيد النصوص التي وردت لها المادة (لحج) في العربية المعاصرة أنها هامشية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة التكرار والإكثار من الكلام الطلي ، في أمر معين (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القديم) ، وقد صارت - على الرغم من أنها وصف وليست دالة على الكلام ذاته - تستعمل كثيرا بمعنى كثرة وتكرار الكلام في أمر ما ، بما مكَّن لها أن تكون

(١) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ٩٣ .
(٢) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٤٣ .
(٣) في تحديث الثقافة العربية - ص ٢٧ .
(٤) لسان العرب : مادة (لحج) .
(٥) ديوان النابغة الذبياني - ص ٢٢٨ .

ضمن الألفاظ الكلامية بفعل شيوعها في العربية المعاصرة ، وانصرف الذهن عن الصفة (التكرار والكثرة) إلى الوصف (الكلام المكرر الكثير) كلما استعملت لفظة من مادة (الحج) ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وخاصة بعد إلحاح شديد من أصدقائه ... " (١) .
- " أجل أبت الأسرة أن تصطاف هذا العام ، وأصمت أذنيها عن سماع إلحاحي " (٢) .
- " والبتان لا تكفان عن الإلحاح على الأم .. " (٣) .
وقد تستعمل (الحج) مجازاً بمعنى : " أثر على " في مثل : " إن العنصر الإسرائيلي قد ألح على إلحاحاً شديداً في هذه الدراسة " (٤) ؛ أي دفعه إلى الاهتمام وكأنه يخاطبه بكلام فيه إعادة وتكرار .

وعليه فلا تطور في استعمال المادة في العربية المعاصرة ؛ اللهم إلا الاستعمالات المجازية .

٢٦- (ل ح ن) اللحن :

- وردت المسادة (لحن) في القاموس بدلالات متعددة ؛ وجميعها يربطها محور دلالي عام ، هو : الميل والتحول ، وإن شذ عن ذلك استعمالها بمعنى اللغة ؛ جاء في اللسان :
- " اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعه : ألحان ولحن . ولحن في قراءته ؛ إذا غرّد وطرب فيها بالحن ؛ وفي الحديث :
- " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له بنحو ما أسمع " (٥) .. أي أظن بحجته وأجذل .. اللحن : الميل عن جهة الاستقامة " (٦) .

(١) نافذة على الكون - ص ٤٦ .

(٢) الشيطان يعط / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٢٠٦ .

(٣) رائحة الورد وأنوف لا تشم - ص ٢٨ .

(٤) كلمين للمفقطين - ص ١٣ .

(٥) رياض الصالحين - ص ١٤١ (الحديث رقم ٢١٩/١٧) .

(٦) لسان العرب : مادة (لحن) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَتَعْرِفْتُهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾^(١) .

ووردت بسدالات متعددة في الشعر الجاهلي ، أهمها هنا هي الدلالة العامة للمادة ، وهي الميل والتحول ؛ من ذلك قول لبيد :

متعود لحنٍ يعسِد بكفّه قلما على غُصْبٍ ذَبَلَن وبان^(٢)

وفي العربية المعاصرة وردت هامشية في الاستعمال للدلالة الكلامية ، وأكثر استعمالها في الاصطلاح الفني - في الموسيقى - . بمعنى النغمات ذات الطابع الخاص ، وحين تستخدم اللفظة (لحن) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية تكون صفة الكلام (الخطأ في الكلام) ، وأيضاً بمعنى النغمات الموسيقية ، وهو تضييق لمجالات استعمالها عنها في القديم ؛ فقد كانت المادة تستعمل بمعنى : السلعة ، الخطأ في القول ، التعريض بالقول ، النغمات الموسيقية ، التطريب والتغريد بالصوت . بينما الشواهد الواردة في العربية المعاصرة تقتصر استعمال المادة على معنيين ، هما :

أ - الخطأ في القول : وهو استعمال ضيق جداً :

- " ليس اللحن قادحاً في حسن الكلام " ^(٣) .

ب - النغمات الموسيقية :

- " وفي اعتقادي أن أي ملحن معاصر يسره أن يلحن لها " ^(٤) .

- " أم مزامر ؟؟ ولا لحن ! ولا ناي وعود !! " ^(٥) .

والأمثلة عديدة في هذه الدلالة .

٢٧- (ل ح ي) الملاحاة :

الملاحح الدلالية للمادة في القديم، كلها منتقلة من الأصل الحسي (لحى العود : قشّر ما عليه

(١) محمد / ٣٠ .

(٢) ديوان لبيد - ص ٦١ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٨٣ .

(٤) الحب فوق هضبة الغرم - ص ٥ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٢ .

من لُحَاءِ إلى الدلالة الكلامية لتعبر عن معنى الشدة والقسوة ؛ وجاء في اللسان :
 " لُحَا الشَّجَرَةِ يُلْحُوها لُحُوا : قَشَرها ... ولاحيته ملاحاة ولُحَاءٌ : إذا تَارَعَتْه ، ولاحى الرجل
 ملاحاة : شامته ... ويحكى عن الأصمعي أنه قال : الملاحاة الملاومة والمباغضة ، ثم كثر ذلك
 حتى جُعِلَتْ كل ممانعة ومدافعة ملاحاة " (١) .

ومن الشعر الجاهلي ما ورد في قول سُوَيْد بن أبي كاهلٍ اليَشْكُرِيَّ :
 كَمِيتٌ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمْ تَزَعْ (٢)

وقول عنترة بن شداد :

إِذَا لَأَقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ فَإِنِّي لَأَنْتَمُ لِلْجَفْدِ لِأَحْيَى (٣)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (لحى) في العربية المعاصرة - وهي نصوص تصل إلى
 حد السندرة - أنها ذات دلالة كلامية عامة هي : الكلام العنيف من لوم ومنازعة في الجدل
 والنشام والتخاصم (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القلم)، والشواهد المعاصرة تؤكد
 هذه الموافقة :

- " فحمدت الله أنه كفاني شر المراجعة والمناهرة والملاحاة " (٤) :

- " ... ويمضى الأيام يتقهر الحرمان سحقاً على الأهل والنفس والناس ، ثم ينطبع البيت
 بطابع الشحنة ومرارة الملاحاة " (٥) .

فالملاحاة في المثال الأول بمعنى : الجدل العنيف ، وفي المثال الثاني بمعنى : اللوم وتبادل التهم
 في معرض الخصام والمنازعة .

٢٨- (ل ع ن) اللعن:

الدلالة الكلامية لهذه المادة في القلم من الدلالات الفرعية ، فالأصل الدلالي للمادة يعني :

(١) لسان العرب : مادة (لحى) .

(٢) شرح ديوان عنترة - ص ٣٣ .

(٣) رسائل قاضي إشبيلية - ص ٦٢ .

(٤) حكايات حارثا - ص ١٠٥ .

(٥) الفضليات - ق ٤٠ / ب ٨٨ ، ص ٢٠٠ .

الإبعاد والطرْد ، ثم أخذ منه الدلالة الكلامية ؛ لأن الدعاء والسب يكون مصاحبا للإبعاد والطرْد ، جاء في اللسان : " اللعن : الإبعاد والطرْد من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السبّ والدعاء ، واللعنة الاسم ، والجمع لعان ولعنات ، ولعنه يلعنه لعنا : طرده وأبعده ، ورجل لعين وملعون .. وقوله تعالى : ﴿ بَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ ^(١) أى أبعدهم ... واللعان والملاعنة : اللعن بين اثنين فصاعدا " ^(٢) .

وفي الشعر الجاهلي قول الممزق العبدى :

أحقا أبيت الملعن أن ابن قرتنا على غير إجرام يريقى مُشْرِقى ^(٣)

وأيضا قول عبد قيس بن خفاف :

والضيف أكْرِفُهُ فَإِنْ مَهِينُهُ حَقٌّ وَلَا تَكُنْ لُغَةً لِلتُّسْرِلِ ^(٤)

وتفسيد النصوص التي وردت لها المادة (لعن) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة هي الكلام الذي يراد به السبّ والتحقير والإهانة (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم) ، وقد تستعمل في غير الدلالة الكلامية ، كأن يوصف شخص بأنه لعين أو ملعون ، وهذا الاستعمال أيضا منقول من الدلالة الكلامية (بمعنى : يلعنه الناس) ، وفي مثل : (لما لعنة حلت بهم) تستعمل بمعنى كارثة أو مصيبة فاجعة ؛ ولكن الدلالة الكلامية هي الغالبة على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " ولعنن ولعن أيامي السود " ^(٥) .

- " أما الخليفة السفاح فقد لعنه الناس وسيظلون يلعنونه إلى يوم القيامة " ^(٦) .

- " خرج حائبا وهو يسب ويلعن ... " ^(٧) .

- " يلعنكم هذا النائم في ظاهر حمص " ^(٨) .

(١) النقرة / ٨٨ .

(٢) الأسمعات - ق ٥٨ / ب ١٥ ، ص ١٦٦ .

(٣) الولد الشقى في النثر - ص ١٢٧ .

(٤) فوق القصة - ص ٢٤ .

(٥) شعر الليل - ص ٣٠ .

(٦) لسان العرب : مادة (لعن) .

(٧) المفضليات - ق ١١٦ / ب ٤ ، ص ٣٨٤ .

(٨) كيف يسخر للصربون - ص ٦٨ .

و (اللعان) يستعمل في العربية المعاصرة اسمًا لكلمات اللعن :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه ... " (١) .

وكذلك (اللعات) :

- " فوق المسرح جثة أشواقى ودّعين جمهورى باللعات " (٢) .

- " واللعات المتدفقة ضد كل من كان له رأى يخالفهم ... " (٣) .

استعمال المادة في الوصف (لعين ، ملعون) بمعنى يلعنه الناس :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه " (٤) .

- " أم هو الخاتم يخفى كسرة عله يرتاح من جوع لعين " (٥) .

و(اللعة) بمعنى المصيبة الفاجعة أو الغضب الإلهي :

- " الخوف من الموت أكبر لعنة سلطت على البشر " (٦) .

وكل الدلالات السابقة وردت في القديم وإن كانت العربية المعاصرة قد جعلت الدلالة الكلامية لألفاظ المادة أساسية بعد أن كانت من الدلالات الفرعية في القديم .

٢٩- (ل غ ز) اللغز :

تفيد المعجمات أن استعمالات المادة (لغز) في القديم ، تدور كلها حول معنى الخفاء، جاء في اللسان :

- " ألغز الكلام وألغز فيه : عَمِيَ مراده وأضمره على خلاف ما أظهره .. واللغز من كلام فشبه معناه والتلغيزى والإلغاز ، كله : حفرة يخفها اليربوع في جحره تحت الأرض ، وهو الأصل في اللغز " (٧) .

- (١) حكاية إنسان عسرى - ص ٢٤ .
- (٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٨ .
- (٣) حرق الدم - ص ١٥٧ .
- (٤) حكاية إنسان عسرى - ص ٢٤ .
- (٥) أنشودة أنزان - ص ٨ .
- (٦) الحب فوق هضبة قرم / نجيب محفوظ - ط ٤ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٧٠ .
- (٧) لسان العرب : مادة (لغز) .

وكل ما صادفني أثناء اطلاعي على مصادر الشعر الجاهلي التي أتيت لي - كان معاني حسية دون المعنى الكلامي موضوع الدراسة .

وتفسيّد النصّوص السيّ وردت بها المادة (لغز) في العربية المعاصرة أنّها هامشية في الدلالة الكلامية ، وتعني كل ما خفي من الأمور أو الكلام .. إلخ، (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في القلم) على نحو ما تؤكد الشواهد التالية :

- " ألقبت عليكم آلاف الألفاظ وأجيتكم كل الألفاظ " (١) .
 - " لها حكمة الطير لكن حكمتها لم تعنها على فكّ أَلغاز وجه المدينة " (٢) .
 - " لكن ماذا يدور بداخله ؟ وما زال في نظري لغزًا غامضًا لا أمان له .. " (٣) .
 - " وكان موقفه - جمال عبد الناصر - لغزًا محيرًا لمن حوله " (٤) .
 - " ويكشف الستار عمّا خفي من أَلغاز لم تمكنه وسائله المحدودة من إدراك كنهها " (٥) .
- ويوصف بها فيقال :
- " حين يهّل الصيغ ترتعلان الحركات الملتغزة " (٦) أي : الخفيفة المحيرة كالألفاظ ، وهي أسئلة معقدة .

٣٠- (ل م ز) اللمز :

حددت المعجمات دلالة المادة (لمز) في القلم بأنها التعريض بالغير بكلام خفي ؛ جاء في اللسان :

" اللمز : كالغمز في الوجه تلمزه بغيرك بكلام خفي ... ورجل لمزة : يعيبك في وجهك ، ورجل همزة : يعيبك بالغيب ... قال أبو منصور : والأصل في الهمز واللمز :

(١) النيل وذاكرة الأوراق - ص ٣٨ .

(٢) ضل من غوى وسر من رأى وما بينهما من منازل - ص ٣٤ .

(٣) ليالى ألف ليلة - ص ١١٧ .

(٤) نافذة على الكون - ص ٣ .

(٥) شعر النيل - ص ١٥ .

الدفع، واللمز : العيب في الوجه ، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة ، مع كلام حفي^(١)
وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾^(٢) .

- ﴿ وَتِلْكَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾^(٣) .

ولا تختلف دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها التي وردت في القدم ، كما يظهر من
الأمثلة الآتية :

- " أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح
لذلك، ولذلك انتشر الرمز والإنشاء والهمز والهمس واللمز واللمس في الرواية والمسرحية
والقصيدة "^(٤) .

- " يسمو فوق الخيصر واللمز والغمز والنمّ واللس "^(٥) .

- " ولم يخل الخمس من لزم أمين الصندوق السابق "^(٦) .

ولا يوجد تطور دلالي في هذه الكلمة كما ظهر من النصوص السابقة .

٣١- (ل و م) اللوم :

أثبتت المعجمات دلالة كلمات المادة (لوم) في القدم بأنها " العذل . لومه على كذا يلومه
لومًا وملامًا وملامة ولؤمة ... واللائمة : الملامة "^(٧) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ ﴾^(٨) .

(١) الحجرات / ١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (لزم) .

(٣) الحمزة / ١ .

(٤) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٥) حرق القدم - ص ٢٥٩ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٤٩ (٩ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (لوم) .

(٨) يوسف / ٣٢ .

- ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَتُلُومُوا أَلْفُسُكُم ﴾ (١) .

وفي الشعر الجاهلي قول علقمة بن أرقم :

وَقَطَعْتَهُ بِاللُّومِ حَتَّى أَطَاعَنِي وَأَلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحَقِيبَةِ أَوْ وَجَمَ (٢)

وقول لبيد :

أَلَيْسَتْ أَنْ أَبَا حَنْبَلٍ سَبَّ لَأَمْنِي فِي اللَّائِمِينَا (٣)

وتفيسد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (لوم) في العربية المعاصرة أنها أصلية في مجال الدلالة الكلامية ، وأن دلالتها العامة هي : الكلام الذي يقوله شخص لآخر وقع منه خطأ من فعل أو قول بقصد ذم ما فعله أو قاله ، ولكنه ذم حين يسير كالعتاب ، ولا تخرج هذه الدلالة المعاصرة عن دلالة المادة في القديم ؛ كما يظهر من الأمثلة الآتية :

- " هل تلوم " جوته " شاعر الألمان " (٤) .

واللوم والملام والملامة واللائمة مصدر لام يلوم :

- " وتعاين عيناك الواطئان ... أشهد فيها وهج الشوق ولوم القلب " (٥) .

واللوم في المثال السابق مجازي .

- " واغترفت الإحسان منها بشكر .. وتنازلت عن بقايا ملام " (٦) .

- " ومع أن سيدها استحباب لطلبها وأكرمها ولكنها لم تعفه من الملامة لتفريطه فيها ... " .

- " وينحون عليه باللائمة لانصرافه عن الجاد من أمور النورة ... " (٧) .

٣٢- (م ر ي) المرء :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة (مرأ) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

(١) إبراهيم / ٢٢ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٣) شخصيات مصرية - ص ٢٤ .

(٤) العطش الأكبر - ص ٣٥ .

(٥) أنشودة آخران - ص ٧٣ .

(٦) رجال وذناب - ص ١٢٠ .

(٧) الأصمعيات - ق ٥٥ / ب ٢٣ ، ص ١٦٠ .

"المسروء" : حجارة بيض برفقة تكون فيها النار ، وتقذح منها النار .. " (١) . كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان :

- " وما ريت الرجل أماريه مرءً ؛ إذا جادلت .. والمرء أيضاً من الامتراء والشك .. قال : وأصله في اللغة الجدال " (٢) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلي ؛ قول عبد قيس بن خفّاف :

الله فأثقه وأوفٍ يتسنّره وإذا خلّفت مُمَارياً فتخلّلي (٤)

وترد المادة في نصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذي يقال عن غير اعتقاد بخرد المنازعة والجدال ، وهى إحدى الدلالات الفرعية للمادة في القدم ، كما ظهر من ترجمة المادة في المعجمات ، وقد ندرت الدلالة الحسية للمادة في العربية المعاصرة ، اللهم إلا في مجال الألفاظ الدينية حين تطلق على "المروة" التي تذكر مع "الصفاء" للسعى بينهما في البيت الحرام بمكة شرفها الله تعالى ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تثبت الدلالة الكلامية للمادة :

- " وأن يردوا عنه شكوك الممارين " (٥) .

- " .. والأمر الذى لا يمارى فيه أحد هو أن هذه الرعسات الغريبة تعبير عن واقع معين.. " (٦) .

٣٣- (م ن ن) الامتنان :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ هى الدلالة الحسية التي حددها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة (مرى) .

(٣) الكهف / ٢٢ .

(٤) الفضليات - ق ١١٦ / ب ٣ ، ص ٣٨٤ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٧ .

(٦) تحت راية الإسلام - ص ٨٣ .

"مَنْهُ يَمُتُّهُ مَنْهُ : قطعته ، والمَنْ : الإعياء والفترة .. ومنه المُنون : الموت ؛ لأنه يَمُتُّ كل شيء بضعفه وينقصه ويقطعه " (١) .

كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة بمعنى الفخر بالعطاء ؛ جاء في اللسان : "... وقال أبو بكر في قوله تعالى : ﴿ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يحتمل المَنْ تأويلين : أحدهما : إحسان المحسن غير مُعْتَدٍ بالإحسان ، والثاني : مَنْ فلان على فلان إذا عَظَّمَ الإحسانَ وَفَخَّرَ به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسده ويغُتْضه ، فالأول حسنٌ ، والثاني قبيح " (٢) .

وبين المعنيين (القطع ، الفخر بالعطاء) صلة ، فالفخر بالعطاء سبب لقطع الصلة .
ومن القرآن الكريم :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ﴾ (٣) .

- ﴿ يَمْشُونَ عَلَىٰ أَنْ اسْتَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ ﴾ (٤) .

ومن الشعر الجاهلي قول عبد الله بن ثور :

وجئنا يقوم لا يُمنُّ عليهم
وجع إذا لاقى الأعدى يزحف (٥)

ويلاحظ بعد هذا العرض أن الدلالة الفرعية في التقديم (الفخر بالعطاء) ؛ قد صارت أساسية في العصرية المعاصرة ، واختفت الدلالات الأخرى ، وأصبح المَنْ مقصوراً على الفخر بالنعمة ، على نحو ما تؤكد العربية المعاصرة التي تحمل دلالة الفخر بالعطاء ؛ في مثل :

- " وعندما اجتاز الأزمات كان امتنانه عميقاً للإخوة العرب " (٦) .

- " الذي أنكره هو هذا الإحساس المتزايد بالفضل ، فأنتم ممنون على العالم بما قدمتم " (٧) .

والامتنان هنا بمعنى : إظهار الشكر بالكلام وبغيره ؛ وهنا تحولت دلالة المادة إلى ضد معناها ،

(١) لسان العرب : مادة (منن) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) القصة / ٢٦٤ .

(٤) النحر / ١٧ .

(٥) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٥٨ .

(٦) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٧) القضية - ص ١٢ .

والعلاقة الجامعة بينهما أن كليهما لون من المدح ، فالفخر بالعطاء فيه مدح للنفس ، والشكر على العطاء فيه مدح للمعطي .

٣٤- (ن ز ع) النزاع :

حددت المعجمات دلالة المادة (نزع) بأنها : " مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان " (١).

وبنفس دلالة الاختلاف بالكلام في أمر ما وردت المادة في القرآن الكريم :

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسِكًا هُمْ لَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحتْ قصرتُ بغصن ذي شاربخ قَبَالِ (٣)

وتشير النصوص المعاصرة لكلمة (نازع) إلى أن معناها هو الاختلاف بالكلام ، وهي نفس

دلالة المادة في القديم ، والشواهد المعاصرة التالية تثبت هذه الدلالة للمادة :

- "... وحدث بين صاحب البيت والمستأجر أغرب نزاع تحققه نيابة الوهبة الآن " (٤) .

- " يستطيع منازعة الشيخ أمين الخولي في الدراسات القرآنية " (٥) .

- " منذ مئة تئنازعون وتتقاضون ؟ " (٦) .

- " ... قامت إحدى الثورات وطرد الملك وحدث تنازع على السلطة .. " (٧) .

ولعل السياقات توضح بعض الملامح الدلالية :

١- النزاع يعتمد على عرض الحجج والبراهين لكل طرف من أطراف النزاع .

٢- النزاع يأخذ شكل الخصومة غالبا .

٣- ربما يعتمد على المباراة الكلامية أحيانا .

(٢) الخج / ٦٧ .

(١) لسان العرب : مادة (نزع) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٤) شكاوى المصري الفصح - ص ١٠٢ .

(٥) شخصيات معصرة - ص ٤١ .

(٦) جوتس فون برلينجن (الترجمة) - ص ١٠٦ .

(٧) نغريني وحلم إيجاتون (الترجمة) - ص ٢٧ .

٣٥- (ن ق ر) النقار :

تشير المعجمات إلى أن الأصل الدلالي للمادة "نقار" هو من مجال الحركة - نقار الرحي والحجر ... إلخ - ثم استعير للعراك الكلامي ، جاء في اللسان : "النقار : ضرب الرحي والحجر وغيره بالنقار ، ونقره نقرا : ضربه ، ... ونقر الطائر الشيء ينقره نقرا : كذلك ، ومنقار الطائر : منسره ؛ لأنه ينقر به والمنافرة : المنازعة . وقد ناقره : أى نازعه . والمنافرة : مراجعة الكلام بين وبينه منافرة ونقار ، أى كلام " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (ينتقر ، النقار ، منافرة ، منقار) ، ووردت المسادة في الشعر الجاهلي بمعان أغلبها حسية دون المعنى الكلامي (المنازعة ومراجعة الكلام) مثل قول طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا نرى الآدب فينا ينتقر (٢)

وينتقر هنا بمعنى يدعو النقرى (٣) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (نقر) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة الكلامية وفي غير الدلالة الكلامية ، لكنها ليست أصيلة في مجال الكلام ؛ فقد نقلت إليه من مجال الحركة (نقر الباب ، منقار الطائر ، نقر الأرض ... إلخ) ، ودلالاتها العامة - في مجال الكلام - الكلام الذي يقال في العراك والشجار ، على نحو ما في الشواهد الآتية :

- "النقار متواصل والحب متواصل ، يختلط العنف بالدلال ... والزجر بالتهديدات .." (٤)
- "بخاصته زمنا ، ثم رجعا إلى المعاشرة والمنافرة ولم يحسم الأمر بينهما إلا المرض" (٥)
- "تشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية" (٦)

(١) لسان العرب : مادة (نقار) .

(٢) خزائن الأدب - ج ٩ ، ص ١٩٠ . الروائع من الأدب العربي - ج ١ ، ص ٢٤٨ .

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة .

(٤) الحرافيش - ص ٢٨٧ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٦ .

(٦) الماء العكر - ص ١٨٩ .

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة (نقر) في مجال الدلالة الكلامية في القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة .

٣٦- (ن ك ف) المناكفة :

ثبتت المعجمات في القديم دلالة كلمات المادة (نكف) بأنها لون من تبادل الكلام ؛ جاء في اللسان :

" وفي نوادر العرب : تناكف الرجلان الكلام ؛ إذا تعاورا " (١) .
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأكثرها شيوعا كلمة (المناكفة) ومن الشعر الجاهلي قول حاتم الطائي :

وإني أرمي بالعداوة أهلها وإني بالأعداء لا أتكف (٢)

ويلاحظ أن العربية المعاصرة ضيقت المعنى لهذه الكلمة ، فلم يعد للمعاورة في الكلام؛ أى تبادل الكلام عموما ، بل خصصت الدلالة للجدال ، حيث يكون الرجلان متخاصمين وتأتي بصيغة " فاعل " السبق تفيد المشاركة ، كما أنها تنسم - غالبا - بالحدة والغلظة في القول وطريقة الأداء ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

- " بل كان بارزا .. في مناكفته للوفد المصري " (٣) .
- " وبعد مشاورات ومناكفات اجتمعنا في النهاية " (٤) .
- " تتشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية " (٥) .

٣٧- (ن ه ر) النهر :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الزجر ؛ جاء في اللسان : " وَتَهَرَّ الرجلُ ينهره نهرًا وانتهره : زجره " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (نكف) .

(٢) ديوان حاتم الطائي - ص ٣٧ .

(٣) كليم للمفكرين - ص ١٨٤ .

(٤) الماء العكر - ص ١٨٩ .

(٥) لسان العرب - ص ١٨٩ .

(٦) لسان العرب : مادة (نهر) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الزجر في :

- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(١) .

- ﴿ فَلَا تَقْلُ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا ﴾^(٢) .

ولم يرد في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - معنى الزجر للمادة ، وكان ورود الكلمة بمعانٍ حسية متنوعة .

ووردت المسادة في العربية المعاصرة بدلالة الزجر باستخدام ألفاظ قاسية (وهي نفس دلالتها في القديم)، وغالبا ما يكون التاهر أعلى مكانة من المنهور ؛ على نحو ما نجد في الأمثلة التالية :

- " فأنتهرها زعتر قائلا ... " ^(٣) .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " وظللت أبحث عنك بين الناس تنهري عظامي " ^(٤) .

- " وخلف الجفون بقايا دموع تنور فينهرها الكبرياء " ^(٥) .

٣٨- (ه ت ر) المهاترة :

أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لكلمات المادة (هتر) ؛ جاء في اللسان : " هَتر ، بالكسر ، وهو الباطل والسقط من الكلام ... قول هتر : كذب ... فلان بهاتر فلانا معناه : يسأبه بالباطل في القول ... والمهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضا " ^(٦) .

ولم يثبت القرآن الكريم قول مادة " هتر " .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في قول نُعْلَبة بن صُعَيْب خُزَاعِي المازني :

وَلَرُبَّ حَصَمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شِدَا تَقْضِي صُنُورَهُمْ بِهَتْرِ هَاتِرٍ^(٧)

(١) الضحى / ١٠ .

(٢) الإسراء / ٢٣ .

(٣) أهل القمة - ص ٧٤ .

(٤) في عينك عتوان - ص ٢٢ .

(٥) وللأشواق عودة - ص ٤١ .

(٦) لسان العرب : مادة (هتر) .

(٧) المفضليات - ق ٢٤ / ب ٢٤ ، ص ١٣٦ .

وكما وردت في قول عبدة بن الطيب :

يَسْتَقِي وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا جَسداً وَتَيْسَ يَأْكُلِي مَا يَجْمَعُ^(١)

ولا تختلف دلالة كلمات المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القدم داخل مجال الدلالة الكلامية ، فاستعمالها المعاصر يدور حول نفس المعنى الكلامي للمادة (الباطل والسقط من الكلام) ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " بين الوعي الأفريقي والمهارات العربية " ^(٢) .

- " لقد سئمتنا وسئمت جماهير الشعب من المهارات والمزايدات وحملات التجريح الشخصي ... " ^(٣) .

- " أن يكون الجدال والحوار بين الجميع في إطار الاحترام المتبادل بعيدا عن المهارات ، مرتقعا عن التجريح ... " ^(٤) .

ويتضح من السياقات هذه الملامح الدلالية :

١- تكون المهارة بالسب والشتم أو ما أشبهه .

٢- غالبا ما تكون متبادلة بين طرفين على الأقل " دلالة المشاركة ، من وزن : فاعل " .

٣- غالبا ما تخفى الحقائق وتبرز السئ فقط ، وتزيد فيه ، وتطمس الجديد من الأمور .

٣٩- (هـ ج و) الهجاء :

أثبتت المعجمات العربية الدلالة الكلامية لكلمات المادة " هجا " ؛ جاء في اللسان : " هجاء يهجو هجوا وهجاء : شتمه بالشعر ، وهو خلاف المدح ؛ أبو زيد : الهجاء القراءة ، قال : وقلت لرجل من بني قيس : أنقرأ من القرآن شيئا ؟ فقال : والله ما أهجو منه حرفا ... ابن سيده : والهجاء تقطيع اللفظة بحروفها . وهجوت الحروف ولهجيتها هجوا وهجاء " ^(٥) .

(١) المرجع السابق - ق ٢٧ / ب ٢٨ ، ص ١٤٨ .

(٢) الجمهورية - س ٢٦ ، ع ٩٣٤١ (٢٦ يوليو ١٩٧٩) - ص ١ .

(٣) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٤) تحقيقات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (هجا) .

ومما ورد من الشعر الجاهلي في هذه المادة قول عوف بن عطية :

فَأَمَّا الدُّقَاقُ الْأَسْوَقُ الصُّلْعُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِهَاجِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَأَتِمَّا ^(١)

وله أيضا :

وَلَكِنِّي أَهْجُو صَفِيَّ بْنَ ثَابِتٍ مُبْجَعَةً لَأَقْتَنُ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا ^(٢)

ولأوس بن غلفاء المَحْتَمِي :

وَأَيْلُكُ فِي هَجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمَزْدَادِ الْقَرَامِ إِلَى الْقَرَامِ ^(٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (هـ ج و) - يائية واوية - في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، ولها معنيان : المحاء وهو الكلام الذي فيه ذم وتحقير ، وقد يكون لونا من الشعر ، والتهجي وهو نطق الكلمات : حرفا حرفا ، كما في الأمثلة الآتية :

- " كتب شعرا يهجو فيه الرجل الذي يتاجر " ^(٤) .

" يهجو " هنا مستعملة بمعناها القديم الذي ورد في الشعر الجاهلي .

- " الضحك والقحاء قاسيان ، لكنهما صحيان " ^(٥) .

المحاء هنا بمعنى الكلام الذي يسخر من شخص ما ، ويذمه بطريقة ساخرة مرحة ، ولم يرد هنا هذا المعنى في القديم ، وإنما هو في العربية المعاصرة - ترجمة للفظ (Comedy) .

- " دعيني أفصح تماما ، أتهجاها حرفا حرفا ، كما يقال " ^(٦) .

- " لي ككل من عاشوا في الخيال جواد أسطوري ، عُبِّرْتُ به الزمن منذ أن تمحي الإنسان كلمات : أنا وبعدي الطوفان " ^(٧) .

(١) الأصمعيات - في ٥٩ / ب ١٠ ، ص ١٦٩ .

(٢) المراجع السابق - في ٥٩ / ب ١٢ ، ص ١٦٩ .

(٣) المراجع السابق - في ٨٩ / ب ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٤) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ٩٧ .

(٥) وصول الألفه - ص ٨١ .

(٦) الزمن الآخر - ص ١٤٢ .

(٧) ما أجهلنا - ص ٦ .

تجسسى بمعنى : حاول النطق أو نطق للمرة الأولى ، كما يفعل الطفل في بداية تعلمه؛ فهو ينطق الكلمات مقطعة .

- " ومن الطريف في هذا المجال أن " برناردشو " اعترض على ناشر مسرحيته الأمريكي لأنه استخدم طريقة التهجى الأمريكية في كتابة بعض الألفاظ " (١) .
التهجى هنا بمعنى : الكتابة ، والعلاقة واضحة ، إذ الكتابة رمز للمنطوق ، والتطور الدلالى الذى حدث في ألفاظ هذه المادة هو استخدام لفظ (هجاء) بمعنى الأدب الساخر "Comedy" والتوسع في أداة الهجاء في المعاصرة ، حيث لم يعد مقصوراً على الشعر ، بل تعداه ليشمل الكلام المنثور .

٤٠- (هـ ذ ر) الهذار :

تفيد المعجمات بأن دلالة كلمات المادة (هذر) في القديم تدور حول معنى سقط الكلام ، وما لا يعاب به من القول مع ملمح الكثرة ، جاء في اللسان : " الهذر : الكلام الذى لا يعاب به " (٢) .

ومن الشعر الجاهلى ، قول طرفة بن العبد :

أَسْدُ غِيلٍ قَادًا مَا قَرَعُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُلُزُ (٣)

ووردت المادة في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذى لا طائل من ورائه ، وربما صاحبه مرح وأحياناً شيء من السخف ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة في القديم ، إلا أنه في بعض الأحيان تضيف المعاصرة لدلالة المادة معنى الحركة مصاحياً للكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية :

- " في الخمسين ، مهنارة مرحة طروب .. " (٤) .

- " أما الجدد إبراهيم فهو مهذار وخلاص وله مع الحرم فضائح ونوادر لا تحصى .. " (٥) .

(١) لغة الإذاعة - ص ٩ .

(٢) لسان العرب : مادة (هذر) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٤) (٥) النلس في كفر عسكر - ص ١٧٥ .

(٤) حكايات حارثنا - ص ٨ .

- " ما هذا الهذر ؟ وكيف يفسق في تاريخنا هذا الجاهل " (١) .
- " وبعيدا عن هذا السورى فإن أرجو ألا يتوقف المؤتمر الإسلامى طويلا " (٢) .

٤١- (هـ ذى) الهذيان :

حددت المعجمات العربية كلمات المادة (هذى) بأنها : " كلام غير معقول . هذى يهذى هذيانا : تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذى إذا هذر بكلام لا يفهم " (٣) .
وفي الشعر الجاهلى وردت هذه الدلالة في شعر الأعشى :

فكلنا مُهْذَمٌ يَهْذَى بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ ، وَمَحْجُولٌ وَمَحْتَبِلٌ (٤)

ومن قول امرئ القيس :

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بِأَنْ لَقِيَ يَهْذَى وَلَيْسَ بِفَعَالٍ (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (هذى) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية محددة ، وهى : الكلام غير المعقول بسبب المرض أو الجنون أو الكلام الذى يشبه كلام المرضى والمجانين في عدم معقوليته، وهى نفس دلالة المادة في القدم ولا تطور فيها ، كما في المثالين :

- " تحدثني عن الدرويش الذى عاد يهذى " (٦) .
- " لم يكن يعنينا أن يصدق ما قاله لما زوجها قبل وفاته ، أو أن يكون هذيانا ... " (٧) .

٤٢- (هـ ر ج) التهريج :

لعل أقدم معنى لكلمات المادة (هـ ر ج) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو : " الاختلاط " ومن المعان التي سجلتها المعجمات : استخدام البعر في الماحرة " يقال : هَرَجَ بعيـره ، إذا

(١) كلسن للصفليين - ص ٢٨٩ .

(٢) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٣٦٥٧- (٢٣ يناير ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (هذى) .

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ١٣٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٤ .

(٦) رجال وخطابا - ص ٢٩ .

(٧) رثفت الفحان - ص ٥٧ .

خَمَل عليه في السير في الهاجرة " (١١) .

وكذلك ورد معنى النداء والزجر :

- " وهرج بالسبع صاح به وزجره .. " (١٢) .

ويلاحظ في معنى الأول الحركة ، وفي الثاني الكلام .

ولم أعثر في مصادر الشعر الجاهلي التي اطلعت عليها على الكلمة بدلالة كلامية ، وكان ورودها بدلالة الحركة على تنوع بالغ .

وفي العربية المعاصرة وردت الصيغتان " فَعَّل ، تفعليل " من المادة " هرج " بمعنى الكلام السدى لا طائل من ورائه ، وربما كان بهدف الإضحاك ، وربما كان التطور الدلالي للكلمة في العربية المعاصرة هو امتزاج الكلام بالحركة في آن واحد ، في حين كانت الدلالة على أحدهما مستقلة عن الأخرى في القدم ، والأمثلة المعاصرة التالية تظهر دلالة الامتزاج (١٣) .

- " وهذا بالتحديد سر عبقرية مهرج البلاط .. " .

- " يعني لا إحنا (عالم حر) ولا أنتم ضد الاستعمار، فلا داعي للتهرج بالألقاظ " (١٤) .

- " إن كل ما قدمه ويقدمه التلفزيون عن الصعيد في المسلسلات لا يوصف إلا بأنه كلام قريج لا يتحدث منه اليوم شيء " (١٥) .

٤٣- (ه ر ف) المهارفة :

حددت المعجمات دلالة المادة " هرف " بأنها مجاوزة القدر في البناء والمدح ... والحرف :

شبه القديان من الإعجاب بالشيء " (١٦) .

ولم أعثر على الكلمة - بأية دلالة كانت - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي ولا في القرآن الكريم .

(١) لسان العرب : مادة (هرج) .

(٢) المرجع السابق : مادة (هرج) .

(٣) كفيف يسخر المصريون من حكائهم - ص ٧٠ .

(٤) كلمتي للمغفلين - ص ٥٩ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٧ ، ع ٩٦٢٨ (٨ مايو ١٩٨٠) - ص ١٣ .

(٦) لسان العرب : مادة (هرف) .

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (هرف) في العربية المعاصرة أنها تعمل دلالة كلامية عامة هي : الكلام الذي يجاوز الواقع ، سواء أصدر هذا الكلام من إنسان مريض بالحمى أو مختل العقل ، أو صدر من إنسان طبيعي إذا اتصف كلامه باللامنتطقية ؛ أو كان لا يستند فيما يروى من وقائع إلى واقع أو عقل ؛ وبين دلالة الكلمة في القدم ودلالاتها في المعاصر صلة ، فمحاذرة الحد المعقول ملتح دلالى يجمع بين المعنيين ، وشواهد العربية المعاصرة تظهر المعنى المتطور لهذه المادة :

- " قلت للرجل : إن دين الله اكتمل في القنطرة جهارًا نهارًا ، وليس بانتظار رجل يتقل في الطعام ثم يهرق في المنام !! " (١) .

يموت المسلمون ولا تباي
وهرف بالقضائل والحلال (٢)

٤٤- (ه ك م) التهكم :

أثبتت المعجمات دلالات متعددة لكلمات المادة (هكم) ، جاء في اللسان : " تهكم على الأمر وتهكم بنا : زرى علينا وعيث بنا ، وتهكم له وتهكمه : غناه . والتهكم : التكبر ... وتهكم عليه : إذا اشتد غضبه . والتهكم : التبختر بَعَثَرًا ، والتهكم : السيل الذى لا يطاق ... والتهكم : الاستهزاء " (٣) .

وقد ورد التهكم في الشعر الجاهلي بمعنى التعرض للناس بالشر ، وأنشد صاحب اللسان :

تهكم حربٌ على جارنا
وألقى عليه له كل كلال (٤)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (هكم) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هي : الكلام الذى يراد به السخرية والاستهزاء ، كما في الشواهد التالية :

- " ولا يقوت قاطع الطريق هنا أن يتهكم على طريقة القتال التقليدية " (٥) .

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين - ص ٣٢ .

(٢) مجلة الأمة - ص ٦ ، ج ٦٢ (أكتوبر ١٩٨٥) - ص ٨٠ (شعر الجوع / محمود مقلح ، ب ٦) .

(٣) لسان العرب : مادة (هكم) .

(٤) المرجع السابق : مادة (هكم) .

(٥) مجتمع جديد أو كراتة / د. زكى نجيب محمود - ص ٥٨ .

- " ما إن دخلت بيته حتى توقفت وتجلت قدرتها على التهكم والاحتقار " (١) .
 - " ... لكن المغالاة فيه لا تخلو من دلالة ولا تسلم على المدى من حكم " (٢) .
 وبلا حظ على هذه المادة أن العربية المعاصرة قد قصرت استعمالها على معنى السخرية والاستهزاء ؛ دون بقية دلالاتها التي كانت لها في القدم .

٤٥- (ه م ز) الهمز :

تفيد المعجمات أن كلمات المادة (همز) تستعمل في مجالين دلاليين (الحركة ، الكلام) ، جاء في اللسان :

" همز رأسه بهمزة همزاً : غمزه ، وقد همزت الشيء في كفى .. والهمز : الغيبة والوقية في الناس وذكر عيوهم " (٣) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ يَنْمِيهِ﴾ (٤) .

- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (٥) .

وكان ورود المادة في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسي وهو الضغط ؛ في مثل قول الأعشى :

وقد شمرت بالناس شمطاءً لا قبح
 غوانٌ شديد همزها فاضلت (٦)

ووردت المادة في العسرية المعاصرة بدلالة كلامية ثانوية ، فهي تعني الكلام الذي يراد به الطعن والإساءة في غيبة الشخص الذي يُلم أو بكلام غير مباشر في حضوره ، وقد يكون الهمز بالإشارة ، (وكلا الدالتين وارد في القدم) ، والقصيدة .. " (٧) .

(١) حكايات حارتنا - ص ١٠١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (همز) .

(٤) القلم / ١١ .

(٥) ديوان الأعشى الكبير - ص ٣٧ .

(٦) شباب .. شباب - ص ٢٣٥ .

(٥) لقمة / ١ .

- " أصبح كل صعلوك ينال منه بالهمز واللمز .. " (١١) .
ويلاحظ ندرة استعمال المادة في السياقات اللغوية المعاصرة ، وترد - غالبا - مقترنة بأحد الألفاظ : اللمز ، الغمز .

٤٦- (و ب خ) التوبيخ :

وحددت المعجمات دلالة المادة (وبخ) بأنها حول اللوم والتأنيب ، جاء في اللسان :
" وبخه : لومه وعذله ... والتوبيخ : التهديد والتأنيب واللوم ؛ يقال : وبخت فلانا بسوء فعله توبيخا " (١٢) .
وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية ؛ وهي :
الكلام الذي يقال بغرض إبداء استهجان فعل قبيح ولوم فاعله عليه ، وهي دلالة لا تختلف في شيء ، وشواهد العربية المعاصرة تثبت ذلك :
- " نزل السائق ليعاتيني ، وربما ليوبخني " (١٣) .
- " فغضبت وقلت له موبخا ... " (١٤) .
- " لكره الشيخ هندأوى في كتفه وأسمعه نغمة من توبيخاته المنتقاة " (١٥) .

تعقيب

سجلت الملاحظة نفس الظاهرة التي سبق ملاحظتها في المبحث الأول من الفصل الخاص بالألفاظ التي تصف القول ، وهي : قلة عدد الألفاظ التي تعرضت للتطور ، فنجد من بين ستة وأربعين لفظا ، أن ثلاث عشرة لفظة فقط هي التي تطورت ، وهذا يعني أن نسبة التطور: ثمانية وعشرين بالمائة (٢٨%) وهي نسبة منخفضة - بلا شك - إذا ما قورنت بنسبة التطور الحادث في الألفاظ التي تعبر عن القول في الفصل الأول من هذا الفصل . وفي الغالب فإن هذه الظاهرة تشيع في الألفاظ التي تعتبر تابعة للقول وليست أصلا في التعبير عنه .

(٢) لسان العرب : مادة (وبخ) .
(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٧ .

(١) ثورفاوست (الترجمة) - ص ٢٢٢ .
(٣) الولد الشقي في الليل - ص ١٢٢ .
(٥) الماء العكر - ص ٣٥ .

والجدول التالي به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة في الألفاظ التي أصابها التطور :

م	المادة	الصيغة وتطورها الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	خوف : تدور دلالتها في القدم حول الفساد في العقل أو القول .	خرافة: بالمفهوم المعاصر في علم الفولكلور (الأدب الشعبي). وهي الحكاية التي تروى أحداث غير منطقية وغالبا ما تروى بلسان الحيوانات . *	تخصص المعنى من مطلق الفساد في أى قول أو عقل ليقتصر على قول الحكاية الخرافية فقط .	كلا المعنيين فيه تجاوز حدود ما يعقل من الأمور .
٢	رجل : وضع الشيء تحت الرجلين .	أوتجل: ألقى الكلام (شعرا ، نثرا) دون سابق إعداد .	تعميم المعنى .	استخدام الأرحل في كليهما .
٣	زيد : معنى : النمو ، والزيادة في الكلام والفعل .	مزايدة ، مزايدات : معنى المنافسة بين الأفكار والآراء .	تعميم المعنى لتجاوز التزايد في الأفعال الحسية (النمو) والتزايد في الكلام ليشمل الأمور المعنوية (الأفكار والآراء).	اشترك كلا المعنيين في ملمح الزيادة .
٤	سحر : يدور معناها هنا في القديم حول القول الذي يحمل معنى الاستهزاء .	صيغة : " يستمعل " ، بتمسخر دلالة السخرية .	الجديد في لئى .	

٥	غمز : تدور دلالتها في التقديم حول المعنى الحركي (الإشارة بالعين أو اليدين).	غمز ، بغمز ، الغمز : بمعنى الكلام الذي يُلمح ويشير إلى العيوب .	توسيع المعنى ليشمل الغمز بالقول كما يتم بالحركة .	كلا المعنيين وسيلة تعبيرية عن شيء واحد وهو العيب .
٦	فري : معناها في التقديم تدور حول الكذب والاختلاق .	افترى : بمعنى الظلم المطلق (بالكلام أو بغيره) .	تعميم المعنى من الاختلاق في القول إلى الفعل وهو لون من الظلم.	الكذب لون من ألسوان الظلم وهو ظلم قول .
٧	لجج : تدور دلالتها في التقديم حول الإكثار من أي شيء .	اللجاج ، والمُلجاجة : بمعنى التماذى في الكلام .	تخصيص معنى التماذى من عمومته وشموله إلى مجال الكلام فقط .	صفة الإكثار في كليهما .
٨	منن : الفخر بالمعطاء .	امتنان : الشكر على المعطاء .	انتقال المعنى .	التضاد .
٩	نكف : مطلق تبادل الكلام .	نكف ، يناكف ، مناكفة : بمعنى الجدال بين المتشاجرين أو المتزاحمين .	تخصيص معنى عموم تبادل الكلام بمجال محدد وهو مجال الجدال والمناقشة .	كلا المعنيين لون من تبادل الكلام .
١٠	هجا : الشتيم بالشعر بذكر العيوب .	الهجاء : ترجمة للكلمة : بمعنى الأدب الساخر بالإضافة إلى التوسع في الوسيلة، فلم يعد مقصوراً على استخدام الشعر ، بل تعداه إلى استخدام النثر .	تخصص المعنى من مطلق الهجاء بذكر العيوب إلى المعنى الاصطلاحي المحدد بمجال الأدب الساخر .	كلاهما نوع من ذكر العيوب .

١١	هذر : (سقط الكلام وما لا يعا به من القول) .	الهذر ، هذار : دلالة الكلام لمقصود المرح وليس له مقصد جدى مع مصاحبة بعض الحركات لهذا الكلام .	تعميم المعنى ليتناهز حدود سقط القول ليشمل سقط الحركة أيضا .	كلامها لون مما لا كانت أو قولاً) .
١٢	هرج : حركة (الاعتلاط) قول (النداء والزجر) .	هرج ، قويعج : امتزاج دلالة الكلام بدلالة الحركة في آن واحد .	تعميم المعنى ليشمل المجال الحركي والحسي في آن واحد .	كلامها (قول أو حركة) مما لا يعا به .
١٣	هرف : مجاورة الحد في التاء.	هرف ، يهرف : الكلام الذى يتجاوز حد المعقول .	المشاهدة .	مجاورة الحد وحه الشبه الذى يجمع بين المعنيتين .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

- علاقة الترادف بين:

- (بدأ، شتم، سب).
- (عدل، لام).
- (لاحى، مارى).
- (هذر، هرج).

الفصل الرابع

ألفاظ يأتي الكلام وسيلة إلى تحقيق معناها

ويشمل مبحثين

(أ) ألفاظ يكون الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

(ب) ألفاظ يكون الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

(أ) المبحث الأول

ألفاظ الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

يتناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها من الألفاظ موضوع الدراسة ، هو أن الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها ، وجملة هذه الألفاظ أربعون ، وهي مرتبة ترتيبا هجائيا على النحو التالي :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	ب ح ث (البحث)	١٧	ش ي ع (التشيع)	٣٣	ن ق د (النقد)
٢	ب ل غ (البلاغ)	١٨	ص ل ي (الصلاة)	٣٤	ن و ه (التنويه)
٣	ح ض ر (المحاضرة)	١٩	ط ل ق (طلق)	٣٥	هـ ي ب (الإهابة)
٤	ح ق ق (التحقيق)	٢٠	ع ب ر (التعبير)	٣٦	و ش ي (الوشاية)
٥	د ر س (الدراسة)	٢١	ع ق ب (التعقيب)	٣٧	و ص ي (الوصية)
٦	ذ ي ع (الإذاعة)	٢٢	ع ل ق (التعليق)	٣٨	و ع ظ (الوعظ)
٧	ر أ ي (الرأى)	٢٣	ف س ر (التفسير)		
٨	ر ج م (الترجمة)	٢٤	ف ش ي (الإفشاء)		
٩	ر ق ي (الرقية)	٢٥	ف ض ض (القضضة)		
١٠	س ر د (السرد)	٢٦	ق ر ح (الاقتراح)		
١١	س ي ر (السير)	٢٧	ق ر ن (المقارنة)		
١٢	ش ج ب (الشجب)	٢٨	ل م ح (التلميح)		
١٣	ش ر ح (الشرح)	٢٩	ن ص ح (النصيحة)		
١٤	ش ك و (الشكوى)	٣٠	ن ط ر (المناظرة)		
١٥	ش ه ر (الشهرة)	٣١	ن ع ي (النعي)		
١٦	ش و ر (المشاورة)	٣٢	ن ف ي (النفي)		

١- (ب ح ث) البحث :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (ب ح ث) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ، جاء في اللسان : " البحث : طلبك الشيء في التراب " (١) .
و أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لها ، جاء في اللسان : " .. وبحث عن الخير وبحثه : سأل ، والبحث : أن تسأل عن الشيء وتستخير " (٢) .
وبين المعنيين صلة ، فالبحث بالمعنى الكلامي (السؤال) لون من الطلب .
ولم ترد كلمات المادة بدلالة كلامية في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف : " لن قديمٌ مكة لأستبحثن عن هذا " (٣) .
ونصوص العربية المعاصرة التي وردت بها تفيد أنها هامشية في الدلالة على الكلام ، ولكن سياقات كثيرة أثبتت شيوع اللفظة في لغة الإعلام خاصة بدلالة كلامية مباشرة (المباحثات) ؛ ويقصد بها المناقشات التي تدور بين أطراف من ذوى الشأن ، ثم انتشرت في اللغة عامة بهذه الدلالة الكلامية ، خاصة إذا كانت على صيغة المفاعلة والتفاعل ، أو إذا صاحبها الالصقة (مع) ؛ واستعمال كلمات المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية مأخوذ من المعنى الأصلي للمادة بتخصيص البحث في معنى الكلام (الذي يبحث من خلاله عن حل لمشكلة أو الوصول إلى اتفاق) ؛ على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

- " بعد مباحثات استغرقت اثنين وعشرين عامًا " (٤) .
- " راحوا يتباحثون حول ما يمكن أن يكون السبب في الحريق " (٥) .
- " السادات بحث مع الملك خالد توحيد المواقف العربية " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (بحث) .

(٢) المرجع السابق : مادة (بحث) .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٠٠ .

(٥) الإدارة - ص ٦١ .

(٦) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٧١١٣ (٣ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ١ .

وللمادة استعمالات اصطلاحية في العربية المعاصرة كما يظهر من التعبيرات التالية :

البحث العلمي : ويقصد به إجراء التجارب في النواحي المختلفة من العلوم المادية التي تخضع للتحريية والملاحظة (المركز القومي للبحوث ، مركز أبحاث الدم ... إلخ) .

البحث الأدبي : ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة .

مباحث الترميز :
المباحث (الشرطة) : لون من التفتيش في مظان المخالفات، كل على حسب مجاله.
البحث الجنائي :

والمعنى العام للمادة : وهو السؤال والطلب " يظهر في دلالة كل تعبير من التعبيرات السابقة، فكل واحد من التعبيرات السابقة له هدف يطلبه ويسأل عنه بالوسيلة البحثية المناسبة، غاية ما في الأمر أنه تم تخصيص المعنى العام للكلمة بمجال محدد وفي معنى محدد .

٢- (ب ل غ) البلاغ :

الأصل فيها كما تشير المعجمات : " بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى .. " (١)
ثم حدث هذا المعنى تخصيصاً ؛ ليكون التوصيل خاصاً بالكلام ، فالبلوغ ما بلغك أى وصلك من الكلام .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى وصل :

- ﴿ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (٢)

وأتى المصدر " بلاغ " بمعنى التبليغ ؛ وهي دلالة كلامية في مثل :

- ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ .. ﴾ (٣)

ووردت صيغة المبالغة " بليغ " بمعنى الفصاحة .

- ﴿ .. وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٤)

(١) لسان العرب : مادة (بلغ) .

(٢) آل عمران / ٢٠ .

(٣) النساء / ٦٣ .

(٤) مريم / ٨ .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الكلام في مثل :

قول زهير في معلقته :

أَلَا أَتَلَعُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسِمٍ ^(١)

وقول امرئ القيس :

أَتَلَعُ شِهَابًا وَأَبْلِغُ غَاصِمًا وَمَالِكًا هَلْ أَتَاكَ الْخَبَرُ مَالٍ ^(٢)

وورد بمعنى وصل ، في قول مُهَلَّب :

وَمِمَّا إِذَا تَلَعُ الصَّبَى فِطَامَةً سَاسَ الْأُمُورَ وَحَارِبَ الْأَقْوَامِ ^(٣)

ويظهر من السياقات التي وردت بها كلمات المادة في العربية المعاصرة ، الدلالة الكلامية

لمادة " بلغ " من ذلك :

- " في الساعة الواحدة والرَّبع ، أذاع المتحدث العسكري البلاغ التالي : ... " ^(٤) .

وقد يكون البلاغ بمعنى الرسالة أو النداء في مثل :

- " واكتفى الأستاذ هيكس بإصدار بلاغ من طائفة البيانات التي تعود أن يصدرها

الأهرام.. " ^(٥) .

ويأخذ البلاغ في القانون معنى اصطلاحيا بمعنى الإخبار عن حادثة ما لجهة محددة وهي

الشرطة ، وهذا البلاغ في الأعم الأغلب يكون مكتوبًا . وهنا تخصص المعنى من عموم معنى

البلاغ إلى البلاغ المحدد بمجال القانون والشرطة والجيش ؛ في مثل :

- " وكان قد لاحظ قلة ملموسة في حوادث النشل حتى مضت أشهر لم يتلق فيها بلاغًا

واحدًا " ^(٦) .

- " صعد للنقطة وعمل بلاغًا بما جرى ... " ^(٧) .

(١) جبهة أشعار العرب - ج ٣ / ص ١٤٣ .

(٢) الأصمعي - ج ٢ / ص ٥٤ ، ج ٢ / ص ١٥٦ " الأقوام " من حقاها النسب للمفعولية ، سبب كسرها هو الضرورة الشعرية .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٤) كلفين للمفتلين - ص ٥٤ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩٦ .

(٦) ستر العورة / سعيد الكفرأوى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ١٤ .

- وتأتى بمعنى وصل ؛ في مثل :
 "... لا يدري بالضبط أين بلغ قوله " (١) .
- وتأتى صيغة المفاعلة : مبالغة بمعنى الزيادة على الحقيقة زيادة تخرجها عن حد المعقول ؛
 في مثل :
 - " حتى إذا كانت تحرياته قد تطابقت بشكل يدعو إلى الدهشة مع ما ذكره الفنى عن نفسه، إلا أنه - احتياطا - وضع في اعتباره نسبة للمبالغة أو التحريف أو إحقاق ما يشين أو يخلل " (٢) .
- والمصدر "بلاغة" من المادة له المعنى الاصطلاحي المعروف في علوم العربية ، ويستخدم لتقويا بمعنى وضوح الكلام وبلوغ المراد منه ، في مثل :
 - " بلاغة اليدنين أعجزت بلاغة اللسان " (٣) .
- وتأتى صيغة المبالغة " فعيل " "بلغ" صفة للقدرة الكلامية في مثل : " كلام بليغ ، وخطبة بليغة، وخطيب بليغ ... إلخ " .
- ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :
 - " يدور حولها بإشارة معبرة من يد الشيخ البليغة " (٤) .
- وبالغة أى كبيرة في مثل :
 - " بفرحة بالغة " (٥) .
- ويظهر مما سبق أن المعاني التي لا يستها كلمات المادة في العربية المعاصرة مطابقة لدلالات المادة في القديم ؛ إلا في دلالة واحدة ، هي الدلالة الاصطلاحية للمادة في مجال القانون والشرطة (بلاغ) ؛ فقد تخصص المعنى بعد عمومته ، والعلاقة بين المعنيين واضحة فملمح الوصول مشترك بينهما .

(٢) رأفت المحنا - ص ٢٣٣ .

(١) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٢٣ .

(٤) الزمن الوعد وقصص أخرى - ص ٧٦ .

(٣) الصراخ في الأبرار القديمة - ص ٤٤٠ .

(٥) القراءة والنصوص الأدبية : للصف الأول الإعدادي - ص ٢٢٨ .

٣- (ح ض ر) المحاضرة :

حددت المعجمات دلالة كلمات المادة " ح ض ر " بأنها تقيض المغيب ^(١) ، أى بمعنى القرب . ولم تسجل المعجمات أى دلالة كلامية للمادة . ووردت في القرآن الكريم بالمعنى الحسي الحركي الذي يفيد القرب والتواجد ، من ذلك قول الله تعالى :

﴿ وَإِذَا خَضَرَ الْقِصْبُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى :

﴿ .. وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاسِرًا ﴾ ^(٣) .

- وفي الشعر الجاهلي جاءت المادة بمعنى الحضور أى القرب ؛ في مثل قول عقبة بن سابق :

جَوَادُ الشَّدِّ وَالْقَرِيبِ ————— ب وَالْإِخْضَارِ وَالْعُقُوبِ ^(٤)

وقول لبيد :

فالواديان فكلُّ مَعْنَى مِنْهُم وَعَلَى الْمِيَاهِ مُحَاضِرٌ وَخِيَامٌ ^(٥)

وتستعمل العربية المعاصرة صيغة (فاعل) من المادة (حضر) للدلالة على الكلام الخاص بموضوع معين ، علمي غالبا ، ويصدر من أستاذ له مكانته العلمية ويتلقاه طلبة العلم في مكان محدد يحضر فيه الطلبة وقت إلقاء هذا الكلام .

" ... قاعة إيوارت ، وكان لها موسم ثقافي منتظم يحاضر فيه نجوم الثقافة ... " ^(٦) .

" شغل فيه منصب محاضر في اللغة الإنجليزية في يونيفرسيتي كوليدج في نبروي .. " ^(٧)

وبهذا انتقلت الكلمة من مجال الحركة إلى مجال الدلالة الكلامية عن طريق المجاز ، الذي أصبح حقيقة بكثرة التداول وشيوع الاستعمال .

(١) لسان العرب : مادة (حضر) .

(٢) النساء / ٨ .

(٣) الكهف / ٤٩ .

(٤) الأسميات - ق ٩ / ب ١٦ ، ص ٤١ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٤ / ب ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٦) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٣ .

(٧) الناسك الأسود - ص ٣٢ .

٤- (ح ق ق) التحقيق :

حددت المعجمات دلالة المادة (حقق) بأنها تقيض الباطل ، جاء في اللسان : " الحقُّ : نقيض الباطل .. وحقق الرجلُ إذا قال : هذا الشيء هو الحق ... وبلغ حقيقة الأمر أى يقين شأنه"^(١) ولم يرد ضمن استعمال القرآن الكريم للمادة ، المعنى الكلامي . وما عثر عليه في الشعر الجاهلي لا يفيد دلالة كلامية أيضا للمادة ، فمما ورد في الشعر الجاهلي : قول العباس بن مرداس :

أَكْزَرَ وَأَحْمَسَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مَنَا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(٢)

وتفيد الشواهد التي وردت بها المادة (حقق) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة العقلية ، في مثل : (هذا شيء حقيقي ، هذه حقيقة)^(٣) . وأحيانا تستعمل في مجال الدلالة الكلامية في اصطلاح أجهزة المباحث والشرطة والقضاء ، مثل :

- " في التحقيق جذروني من الكذب "^(٤) .

- " وخزنته عيون المحقق .. حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة "^(٥) .

- " ماذا فعلنا لكي تحقق معنا ؟ "^(٦) .

والمحقق هو الذي يجري التحقيق ، والتحقيق : كلام بين المحقق (رجل المباحث أو القضاء) والمتهم أو المتهمين ، وهو يسأل وهم يجيبون ، وهي طريقة يقصد بها (التحقيق أى التأكد) من صحة الأقوال أو كذبها .

وتستعمل كلمة " حقيقة " بدلالة كلامية في مثل " ... تجلس تحت النخلة المغروسة في وسطه، تسيل أفواهنا بالحقائق والأساطير ... " ^(٧) . أى الكلام حول الأمور الحقيقية .

(١) لسان العرب : مادة (حقق) .
(٢) الأسمعيات - ق ٧٠ / ب ١٢ ، ص ٢٠٥ .
(٣) ملامح داخلية - ص ٢٢ .
(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧٣ .
(٥) رجال وخطايا - ص ٣٢ .
(٦) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ١٩٠ .
(٧) قشعر / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٦ .

والتحقيق الإذاعي كلام على هيئة سؤال وجواب ، وتحقيق الكتب توثيقها ، والتحقيق الصحفي لون من الكتابة الصحفية ، مثل :

- " نشرت عنها تحقيقاً صحفياً " (١) .

- " فالتحقيق الصحفي ، والحوار الأدبي وشطحات الهواة و ... ، كلها نصوص قابلة لأن تفقد استقلالها دون المساس بجمهورها " (٢) .

وفي سياق آخر تستخدم لفظة " تحقيق " بدلالنها الأصلية ، مثل :

- " ولم يكن هذا المعنى يرسم له على التحقيق طريقاً للخلاص ... " (٣) .

" على التحقيق " أى : التأكيد القاطع .

ويظهر مما سبق أن الدلالات الكلامية كلها معاصرة مستحدثة غير موجودة في القديم ، والعلاقة بين المعنيين أن الكلام سبيل للوصول إلى الحقيقة أو معبر عنها ، فالكلام أداة ووسيلة للحقيقة .

٥- (د ر س) الدراسة :

حددت المعجمات دلالة مادة (درس) بمعنى عفا ودرس ؛ جاء في اللسان : " درس الشيء والرسم يدرس دروساً : عفا ... ودرسوا الخنطة دراستاً أى داسوها ... ودرس الكتاب يدرسه درساً ودراسة ، من ذلك ، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ... ودارست الكتب وتدارستها ، أى درستها " (٤) .

ومن شواهد استعمال المادة في القديم ما ورد في القرآن الكريم ؛ قال تعالى :

- ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِتَقُولُوا دَرَسْتَ ... ﴾ (٥) . وقرئ : " دارست " .

- ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٦) .

(١) الولد الشقي في النفي - ص ٢٥ .

(٢) حرق الدم - ص ٣٠ .

(٣) الماء العكر - ص ٣٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (درس) .

(٥) الأنعام / ١٠٥ .

(٦) القلم / ٣٧ .

● وفي الحديث الشريف :

- " وكان يلقاه (أى جبريل عليه السلام) في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن " (١) .
وفي الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه من مصادر - وردت اللفظة بمعني عفا واشحى (الأثر)،
قال المَحْبِلُ السَّعْدِيُّ (شاعر مخضرم) :

وأرى لها دارًا بأَعْدَرِ السَّـ سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ (٢)

وتمت علاقة بين المعني عفا ودرس الحسي وبين معني دراسة الكتب وحفظها ؛ فكلا المعنيين
لسون من المرور على الشيء ، ومعني (عفا ودرس) فيه مرور بشيء حسي (أقدام بشر حيوان
مثلاً) ومعني الحفظ فيه مرور بالعقل والفهم على النص الموجود .
وتفيد التصوص التي وردت بها المادة " درس " في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة
كلامية هامشية ، وقد تستعمل في غير الكلام . ودلالاتها الكلامية العامة : الكلام الذي يبحث
في أمر ما ؛ كما في الأمثلة الآتية :

● درس بمعنى ناقش وبحث :

- "... ودرس الأمر - مع إخوته " (٣) .
- " بدأت دراسة الموقف من كل جوانبه ، ولستأ تدرى على وجه اليقين ما هي طبيعة تلك
المناقشات التي دارت ، وما هي الآراء التي طرحت " (٤) .
- " مسا إن بلغ الشاعر العاشرة من عمره حتى انتقل إلى القاهرة للدراسة في مدرسة شبوة
كارفادن " (٥) .

الدراسة : طلب الدرس والعلم ، وهو في مجمله يتم من خلال الكلام .

● درس بدلالة غير كلامية (معني الخيرة) :

- " بأى لمن كبير قد تعلمنا الدرس الكبير " (٦) .

(١) صحيح البخارى - ج ١ ، ص ٥ (كتاب بدء الوحي) . (٢) الفضليات - ج ٢١ / ب ٤ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ديروط ونعمان عبد الحافظ - ص ١١ .

(٤) رافقت المحاضرات - ص ٨٩١ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٩ .

(٦) رحمة وأمر الغاية للسحورة / الفرید فرج - ص ١٥٩ .

الدرس : الحيرة التي يحصل عليها الإنسان من التجربة ، وعلاقتها بالدلالة الكلامية للفظلة أن كليهما لون من البحث يقود إلى تحصيل حيرة .
ونلاحظ اختفاء الدلالة القديمة من العربية المعاصرة ، وأن الدلالات المعاصرة قد وردت في القديم ، وبذلك يكون التطور الذي أصاب هذه المادة هو تضيق مجال استخدامها .

٦- (ذ ي ع) الإذاعة :

يدور استخدام كلمات المادة (ذيع) في الفصحى القديمة حول دلالة الإظهار والإفشاء ؛ جاء في اللسان :

- " وأذعت السر إذاعة إذا أفشيت وأظهرته ، وذاع الشيء والخبر : فشا وانتشر " (١) .
ووردت في القرآن الكريم بمعنى أفشى وأظهر ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ (٢) .
ووردت في الشعر الجاهلي بمعنى انتشار الكلام ؛ كما في قول الأعشى الكبير :
وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَنْدُرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٣)
وقول قيس بن الخطيم :

أَذَاعَتْ بِهِمْ كُلُّ غَيْفَانَةٍ طَرُوحِ طَمُوحٍ تَلُوكَ اللَّحَامَا (٤)
وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (ذيع) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، وهي شائعة الاستخدام في العربية المعاصرة ، بمعنى عام هو : النشر والإعلان لخير أو فكرة ... إلخ من خلال الكلام ؛ على نحو ما يتبين من السياقات اللغوية الآتية :

١- يذيع بمعنى ينشر ويعلن :

- " فهم إذ يذيعون في الناس هذه الدعوة " (٥) .
- " يتحدث أُمى بصوت خافت وكأنه يذيع سرا " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (ذيع) .
(٢) لسان العرب : مادة (ذيع) .
(٣) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ١٥٧ .
(٤) المرجع السابق - ج ٢ ، ص ٥٨٩ .
(٥) رؤية إسلامية - ص ٢٥ .
(٦) الجنان العيسوي - ص ٤٤ .

- "تحقيقات في قضايا وانحرافات يذيعها النائب العام بعد أيام" ^(١).
 - "تحدث عن هذه السبارة في قصيدة ذائعة مشهورة" ^(٢).
 - "ألا تحب الذبوع والتوسع والشهرة" ^(٣).
- الذبوع في المثاليين الأخيرين، بمعنى الانتشار والشهرة.

٢- الدلالات الاصطلاحية :

- "صحوت والمذبايع يطلق الرصاص" ^(٤).
- "كان مذبايع مقهى يذيع أحاديثه البالية" ^(٥).
- "وأذاع راديو دمشق تصريحاً للسيد جورج صدقي وزير الإعلام السوري ... " ^(٦).
- "كان العدو يبدى في أول الأمر ثقة مزيفة بقدرته على احتلال المدينة ، فاستخف بالأهالي يوم ٢٣ أكتوبر وأذاع عليهم بيانات مضللة" ^(٧).

٣- أذاع بمعنى : بعث وألقى (دلالة مجازية) :

- "وتبين موقفها في وضوح أذاع في نفسه الطمأنينة" ^(٨).
- وملاحظ من عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء التقديم أن استعمال المادة بمعنى الإفشاء والإظهار فيهما على السواء ، مع إضافة المعاصرة دلالات اصطلاحية عن طريق تخصيص المعنى العام للمادة ؛ في مثل : "المذبايع" ، "أذاع" ، بمفهومها الإعلامي في وسائل الإعلام المسموعة .

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ج ٢٣٧٤ (٥ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

(٢) شخصيات معربة - ص ٤٩ .

(٣) نور القمر - ص ٨٦ .

(٤) الصراع في الأبار القلعة - ص ٤٢١ .

(٥) الأعمال الكاملة / لعل دنقل - ص ٢٧٧ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٧) عبور النخلة - ص ١٤٥ .

(٨) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٠٨ .

٧- (ر أ ي) الرأي :

تدور دلالة المادة (رأى) في القدم حول معنى الاعتقاد والعلم ؛ جاء في اللسان :

- " الرأي : معروف ، وجمعه آراء يقال : فلان من أهل الرأي أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بملذبيهم " (١) .

وفي القرآن الكريم ورد الرأى كثيراً بمعنى الاعتقاد والعلم ، وبدلالة كلامية كما في الآية الكريمة:

- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ (٢) .

وفي الحديث الشريف :

- " ولم يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بَقِيَّاسٍ " (٣) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة : " رأى " في العربية المعاصرة دلالة كلامية ، والكلام هو الوسيلة للتعبير عن معناها ، والمعنى العام لها : الكلام الذي يعبر عن اعتقاد قائله في أمر معين ، كما في السياقات التالية :

- " ما مدى ارتباطك اليوم بالآراء التي سبق أن دافعت عنها " (٤) .

- " تختلف الآراء في تقدير سنّها بحسب الأهواء " (٥) .

- " فما هو رأى أصحاب الرأى في ذلك " (٦) .

وبما سبق يتضح أن استعمال المادة - في مجال الدلالة الكلامية - في القدم والمعاصر على السواء . ولا تطور في دلالة المادة داخل هذا المجال .

٨- (ر ج م) الترجمة :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تفيد النقل والتحول للكلام من لغة إلى أخرى ، جاء

(١) لسان العرب : مادة (رأى) .

(٢) غافر / ٢٩ .

(٣) البخارى - ج ٩ ، ص ١٢٤ (اعتصام) .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥ .

(٥) تحقيقات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣١ .

في اللسان : " التَّرجُمان والتَّرجُمان - بالضم والفتح - : هو الذي يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى أخرى" (١).

وجاء في القاموس المحيط : " (ترجم) مادة رباعية" ، وأشار في الهامش إلى أن الجوهري أوردتها ثلاثية (في الصحاح) في مادة (رجم) . قال في القاموس المحيط : " التَّرجُمان ، التَّرجُمان : الذي يفسر الكلام من لسان إلى لسان" .

ومثله قال في الصحاح ، وأضاف : " تراجموا بالحجارة : تقاذفوا بها" (٢) .

- ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم في حين وردت في الشعر الجاهلي بمعنى مادي في قول الأسود بن يعفر :

حَتَّى تَنَاقَظَ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ يَرْتَشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيمَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها هذه المادة في العربية المعاصرة معنى التحول ، سواء كان هذا التحول من شيء غامض إلى آخر واضح أو من معنى إلى حسي ، أو من شيء خفي لا يُدرك إلى شيء ظاهر يُدرك ، حيث يتلون المعنى حسب السياق اللغوي الذي ترد فيه الكلمة كما يظهر من النصوص التالية :

- " لا أحمل في الدنيا همًا . مترجم محترم " (٤) .

وهنا بمعنى : تحويل المعنى من لغة إلى أخرى .

- " الحلم الوردى الجميل الذي لم تمكنه الظروف من ترجمته إلى واقع ... " (٥) .

ترجمته إلى واقع ، أى تحويله إلى واقع بتحقيقه .

- وتأتى بمعنى التغير وهو لون من التحويل ؛ في مثل :

(١) لسان العرب : مادة (ترجم) .

(٢) انظر القاموس المحيط ؛ الصحاح : مادة (ترجم) .

(٣) المفردات - في ١٢٥ / ب ٩ ، ص ٤١٨ .

(البحار : أثمار الخمر ، التراجيم : خدم من خدم الخمارين ، وهذا المعنى ليس في النسخات ، وكذلك زيادة الياء في الجمع ، ويقال : يريد التراجمة ؛ لأن باعة الخمر عجم يحتاجون إلى من يفهم الناس كلامهم) .

(٤) التنظيم السري - ص ١٣٠ . (٥) حبل وراء حبل - ص ٧٢ .

- " تبحث القيادات الإسرائيلية في شحن العقل الإسرائيلي بمكانزيم يبدأ من نقطة الخوف الشديد من أعدائهم لينتهي بعد وثبة باطنة تجاههم ، تترجم نفسها في سلوك عدوان شرس .. " (١) .

- " ... وإنما هو ينجبها أكثر ، ويعزها أعمق ، ويترجم حبه إلى مال وسمعة طيبة ... " (٢) . والملاحظ أن العربية المعاصرة توسعت في معنى الكلمة من مجرد تحويل المعنى من لغة إلى أخرى إلى التحويل عموماً من وإلى في أشياء شتى بخلاف المعنى الكلامي اعتماداً على علاقة المشاهدة بين المعنيين .

٩- (ر ق ي) الرقية:

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة كلمات المادة "رقي" تدور حول معنى الارتفاع ؛ جاء في اللسان :

- " السَّرْقُوءُ : دَعَصٌ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَقَّى فِي الْعِلْمِ أَيْ رَقِيَ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً ، وَالرَّقِيَّةُ ، الْعُوزَةُ ، مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ رَقْيٌ وَالْمَرْقِيُّ يَسْتَرْقِي وَهُوَ الرَّاغِقُونَ ... " (٣) .

وفي القرآن الكريم وردت المادة في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴾ (٤) .

و ﴿ رَاقٍ ﴾ هنا اسم فاعل من رقى المريض إذا عَوَّذَهُ لِيَنْجِيَهُ .

ومما ورد في الشعر الجاهلي قول سلمة بن الخُرَشِيبِ الأَثَمَارِيِّ :

تَعَوَّذُ بِالرَّقِيِّ مِنْ غَيْرِ خَيْلٍ وَتُعَقِّدُ فِي قَلْبِهَا التَّمِيمَ (٥)

وقول خُفَّافِ بْنِ ثَلَبَةَ :

يُعَقِّدُ فِي الْجِيدِ عَلَيْهِ الرَّقِيَّ مِنْ خِيْفَةِ الْأَنْفُسِ وَالْحَاسِدِ (٦)

ولعل الدلالة الكلامية لمادة "رقي" بمعنى العودة وثيقة الصلة بالدلالة الحسية للمادة (الارتفاع والصعود) ، فكلمات الرقية سبب في رفع المكروه عمن تقرأ عليه .

(١) الأكرام - ص ٩٦ ، ج ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ . (٢) شباب .. شباب - ص ٦٩ . (٣) لسان العرب : مادة (رقي) . (٤) الأصمعيات - ج ٤ / ب ٨ ، ص ٣٠ . (٥) اللغويات - ج ٦٣ / ب ١١ ، ص ٤٠ . (٦) الأصمعيات - ج ٤ / ب ٨ ، ص ٣٠ .

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة "رقى" في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية بمعنى: الكلام الذي يظن فيه أنه السبب للشفاء من مرض أو للنجاة من خطر ، ويكون هذا الكلام منطوقا كما يكون مكتوبا (وهي نفس دلالة المادة داخل المجال الكلامي في القدم) على نحو ما يظهر من النصين التاليين :

- " وآلى على نفسه أن يقرأ عِدَّة يس بين كل صفحة وأخرى فنلك رقيته من مفاجات الشياطين " (١) .

- " إذا ما أصابني المرض ما فزت بالشفاء بدون رقيتك " (٢) .

١٠- (س ر د) السرد :

تدور دلالة كلمات المادة "سرد" في القدم حول معنى المتابعة والمواصلة ؛ جاء في اللسان : - " السرد في اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعاً ، سَرَدَ الخديث ونحوه يسرُّده سَرَدًا ... وسرد القرآن : تأييع قراءاته في حُدُرٍ منه ... وسرد فلان الصوم : إذا والاه وتابعه .. وسرد الشيء : تقيبه " (٣) .

ووردت المسادة في القرآن الكريم بالمعنى الحركي مما يفيد تسج الدروع تسجاً محكمًا ، في قوله تعالى : ﴿ أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ (٤) .

وبنفس المعنى القرآن ، وردت في الشعر الجاهلي في مثل :

عَلَانِيَةً طُتُّوا بِالْفَيْ مُذَجِّجٍ سَرَائِهِمْ فِي الْقَارِصِيِّ الْمُسَرَّدِ (٥)

وتفيسد النصوص التي وردت بها مادة "سرد" في العربية المعاصرة أنها تعني : تتابع الكلام بعضه إثر بعض دون فواصل زمنية بين الجمل ، كما هو الحال في الحوار ، والسرد كلام شخص واحد في الوصف ونحوه ، والحوار بين اثنين أو أكثر ، ولذلك أطلق لفظ الحوار في الاصطلاح

(١) رشيد الخفاجة - ص ٧٠ .

(٢) لسان العرب : مادة (سرد) .

(٣) سبأ / ١١ .

(٤) الأصمعيات - ٢٨٣ / ٢٨٤ ، ص ١٠٧ .

(٥) الصراع في الآثار القديمة - ص ٤١٢ .

الشفقدي على كلام الشخصيات في العمل الأدبي : قصة أو رواية أو مسرحية ، وأطلق لفظ السرد على كلام المؤلف القصصي أو المسرحي الذي يصف به مكاناً أو زماناً أو حدثاً أو يصف مشاعر الشخصيات ومطالبهم .

وتبين لنا النصوص التي أمكن جمعها أن دلالة المادة (سرد) لا تخرج عن هذه الدلالة العامة ، فتكون بمعنى : حكى (على الحقيقة) منظماً كلامه في مثل :

- " ويبدأ الداعي بصوت ملؤه الجدية ثم يسرد ما تروده الصحف عن زحف الفئران .. " (١)

- " اعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين ... " (٢)

- " جاكوب : أنا لم أعترف بشيء .. تلك وقائع أسردها لا أكثر ... " (٣)

ومعنى يقص (على السارد) مثل :

- " مثلما يسرد دمع العين بلواه على مستترفيه " (٤)

وبالدلالة الاصطلاحية ، في مثل :

- " ومن باب التوسع في التعريف بالرواية الصوتية ، فإننا نضيف إليها الرواية التي تتعدد فيها مستويات القص أثناء السرد " (٥)

وواضح مما سبق أنه لم تتطور دلالة اللفظ إلا عند استعمالها استعمالاً اصطلاحياً في (السرد) بمفهومه في الأدب الحديث .

١١- (س ي ر) السيرة :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (سير) هي الدلالة الحركية بمعنى الانتقال ؛ وفي لسان العرب : " السير : الذهاب ... والسيرة : السنة ، والسيرة : الطريقة ، والسيرة : الهيئة ، سير سيرة ؛ حدث ، وأحاديث الأوائل " (٦)

(١) التنظيم السري - ص ١٤٠ .

(٢) دريوط ونعمان عبد الحافظ - ص ٢٥ .

(٣) المزرعة - ص ٧٥ .

(٤) حرق الدم - ص ٢١ .

(٥) لسان العرب : مادة (سر) .

وشاع استعمال الكلمة (سيرة) في العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة واستخدمت في

القرآن الكريم بمعنى الانتقال والحركة في أغلب الآيات ؛ من ذلك :

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(١)

ووردت في الشعر الجاهلي كثيرا بمعنى الأسر (التقيد عن الحركة الحرة) في مثل قول لبيد :

غَرَبُ الْمَصْبَةِ مَحْنُودٌ مَصَارِعُهُ لَا هِيَ الثَّهَارُ أَسِيرُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^(٢)

وقوله أيضا :

فَكَانَ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءٍ وَمَنْظَرٍ وَمِفْتَاحٍ قَيْدٍ لِلْأَسِيرِ الْمَكْتَفَرِ^(٣)

ومما ورد بمعنى التحرك والانتقال قول أَعْشَى بهائلة :

مُهْفَهْفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِرَ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^(٤)

وتفيد الشواهد التي وردت بها مادة (سير) في العربية المعاصرة أنها تستخدم أصلا في مجال

الحركة : سار ، يسير ، سيرا ، مسيرة .. إلخ ، وتستخدم الكلمة (سيرة) في مجال الدلالة

الكلامية بمعنى الحديث عن وقائع تمت في الزمن الماضي (وهي نفس دلالة المادة في القدم)،

وهذه الدلالة الكلامية العامة تتلون بملاحم دلالية أخرى تبعا للسياقات الدلالية التي ترد فيها ؛

فمرة تعين الحديث عن الماضي ، في مثل :

- " وتقلب من صفحات قد طويت يوما بسطور كتاب ، تغشاق السيرة حزنا " ^(٥) .

وقد تعين مجرد الحديث عامة دون قصّره على ذكر الماضي ؛ في مثل :

- " لكن الأكب إذا جاءت سيرة هذه الدار ؛ غام وجهه حتى يكاد يسود ... " ^(٦) .

وقد تختفي الدلالة الكلامية ، فتستخدم لفظة (سيرة) بمعنى الطريقة والسلوك ، مثل :

(١) يوسف / ١٠٩ . (٢) مختار الشعر الجاهلي ق ١٣ / ب ٢١ ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

(٣) فكان : فكم ، ونُزِّي : " فكان رأينا " المرجع السابق - ق ١٥ / ب ٢٨ ، ص ٤٤٦ .

(٤) الأسمعيات - ق ٢٤ / ب ٢١ ، ص ٩٠ .

(٥) ترنيمات حائرة / ماحدة ذو الفقار - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٦) قدر العرف المقيضة - ص ٥ .

- " ألا يعرف أحد شيئاً عن سيرتها الخاصة ؟ " (١) .

والذى جعل اللفظة هنا تعنى الطريقة ، هو كون سيرة الشخص تعنى وصفاً لطريقته في الحياة ، فحذف المضاف (الوصف أو الحديث) وبقي المضاف إليه (الموصوف أو المتحدث عنه) .

وتستخدم السيرة اصطلاحاً بمعنى : لون من الأدب ويكون شعراً في أغلب الأحيان (يتحدث عن أجداد أمة أو قوم ، متمثلة في قصة حياة رجل فذ مشهور ؛ مثل سيرة عنترة ، والظاهر بـيرس ... إلخ) .

- " ... المنشدين في الموالد والأذكار كافة ما يقولونه من .. الدوبيت والأرجوزات والسير " (٢) .

السيرة الذاتية في الاصطلاح النقدي : ضرب من القصص الروائي يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل كتاب " الأيام " لطف حسين ؛ فهو يحكى فيه قصته ، ونلاحظ أن الدلالة الاصطلاحية هنا تقصر المعنى على الكتابة ، ولم يعد للفظ دلالة كلامية منطوقة :

- " ساورن الشك في كل السير الذاتية التي لا يمكن أن تعرض إلا الجزء " المتاح " من صاحبها " (٣) .

- " في أدبنا الحديث نقرأ من نماذج السيرة الذاتية " الأيام " لطف حسين " (٤) .

وهذه المعاني الاصطلاحية قديمة في اللغة ، فهناك السيرة النبوية وكتاب ابن هشام المسمى " سيرة ابن هشام " .

أما " السيرة الذاتية " فاصطلاح حديث تحددت دلالاته بتخصيص المعنى العام .

١٢- (ش ج ب) الشجب :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (شجب) بأنها تدور حول الحزن والهلاك ؛ جاء في

اللسان :

(٢) الريني بركات - ص ٩٢ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢ .

(٣) أغوار النفس - ص ٦ .

(٤) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ١١ .

" شحب يَشْحَبُ : حزن أو هلك " (١).

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" الشاحب الذي يتكلم بالردىء ، وقيل : الناطق بالحناء " (٢) وبين المعنيين صلة ؛ فالحزن أحد الأسباب التي تدعو إلى التكلم بالردىء .

وفي الشعر الجاهلي ؛ من قول عنترة :

فمن يَلُكْ عن شأنه سائلا فإن أبا تُوَيْلٍ شَحِبُ (٣)

وشحب هنا بمعنى : قال شرا فهلك (٤).

وتفيد النصوص التي وردت في المادة " شحب " في العربية المعاصرة أن دلالتها ؛ إعلان السرفض لتصرف ما وإدائته ووسيلة الإعلان هي الكلام ؛ ولا تتغير هذه الدلالة تبعاً للسياقات اللغوية التي ترد فيها اللفظة ، على نحو ما نجد في الأمثلة التالية :

- " أصدرت مساء أمس الحكومة اليوغوسلافية بياناً شحبت فيه بحده بالغة الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة في الشرق الأوسط " (٥) .

- " شحبت مصر استخدام العدوان العسكري على سيادة لبنان ... " (٦) .

- " تتصاعد أصوات الاستنكار والاحتجاج والشجب من كل جانب ... " (٧) .

ونلاحظ أن السياقات التي وردت فيها المادة كلها تستند فعل الشجب إلى جهة رسمية ؛ دولة ، نقابة ... إلخ .

وقد تطورت دلالة اللفظة تطوراً كبيراً ، فقد كانت دلالتها في القدم ؛ الحزن والهلكة أو الإشراف عليها من الحزن ، ولا يبدو أن هناك صلة واضحة تبرر هذا التطور الدلالي المفاجئ الذي أصاب المادة في العربية المعاصرة دون مرور بمراحل تتدرج فيها التطورات الدلالية الناشئة

(١) لسان العرب : مادة (شحب) .

(٢) المرجع السابق : مادة (شحب) .

(٣) غنار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٤) المرجع السابق - ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٥) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٥ ، ع ١٢٥٤٧ (٥ مايو ١٩٨٨) - ص الأولى .

(٧) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ٥ .

بفعل الاستعمال الاصطلاحي أو المجازي أو نتيجة للتطور الاجتماعي والحضاري أو انعكاسا للمؤثرات الخارجية كالاتصال بين اللغات والترجمة ... إلخ ، وإمكاننا أن نتصور خطأ دلاليا وهيما لتطور هذه المادة وما كان على شاكلتها ، على النحو التالي :

شجب ، بمعنى حزن ، وتخصيصها أو تضيقها تكون شجب ، بمعنى تكلم بالفاحش أو الردى ، وتخصيصها مرة أخرى بالوصف تكون شجب ، بمعنى تكلم بكلام ردىء ليعلم رفضه واستنكاره وإدانته ، وتعميم الكلام تصبح بمعنى تكلم بكلام يعلن رفضه واستنكاره وإدانته .

١٣- (ش ر ح) الشرح :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (شرح) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان : " الشرح والتشريح : قطع اللحم عن العضو قطعاً ، وأقطعته منه : شرحه وشرعته " (١) وتسجل المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان : " والشرح : الكشف ؛ يقال : شرح فلان أمره ؛ أى أوضحه ، وشرح مسألة مشكلة : بيّنها ... " (٢) . وبين المعنيين صلة ، فكلا المجالين يندرج تحت معنى الفصل ، فالكلام الموضح (الشرح) هو تفصيل لأمر ما ؛ وتقطيع الأجزاء هو فصل لبعضها عن بعض . وما ورد في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - في هذه المادة كان بدلالة حسية دون المعاني الكلامية .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها المادة " شرح " أنها تستعمل في مجالين دلاليين: الكلام والحركة (وفي هذا موافقة لاستخدامها في القديم) ، وإن شاع استعمالها بمعنى الكلام في العربية المعاصرة ، والمعنى العام للمادة إذا استخدمت للدلالة الكلامية هو الكلام الذي يبين شيئاً مفصلاً وموضحاً ؛ كما في الأمثلة :

- " شرح الدكتور حاتم في حديثه النتائج التي ترتبت على استمرار إسرائيل في احتلالها للأرض .. " (٣) .

(٢) المرجع السابق : مادة (شرح) .

(١) لسان العرب : مادة (شرح) .

(٣) الأصilar - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

- " جعل يشرح لي نظريته " (١) .
 - " فإن أى كلام لا يمكن أن يصل إلى شرح ما جاء " (٢) .
 - " ... وهي كلمة تناولتها شروح وتفسيرات ... " (٣) .
 والشرح : اسم للكلام الشارح .
 - " وقفت أرقب رفاقي وهم يحملون الواحد بعد الآخر إلى المشرحة فيرفع الدكتور مبيضه في غير أكرات ... " (٤) .
 وقد يستعار لفظ التشريح من مجال الحركة إلى مجال الكلام ليقصد به : الكلام الخارج ، كأن وقع على النفس كأثر التشريح في الجسم : " وقد كرهت شهرة حامد وأهله كراهية عميقة لم تحف حدثها ، وواظبت على ... وتشريحه " (٥) .
 - " رأيت فنانين يرسمون الكاريكاتير السياسي الساحر الذي يشرح ويشرح كافة القيادات ... " (٦) .
 واستعمالات المادة السالفة - كلها - الواردة في العربية المعاصرة واردة في القدم، ولا تطور في المادة .

١٤- (ش ك و) الشكوى :

حددت المعجمات دلالة المادة " شكوى " بأنها الإخبار عن سوء فعل إنسان بالشاكي ؛ جاء في اللسان : " وشكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة ؛ إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك " (٧) .

(١) الأحاديث الأربعة - ص ٨٤ .

(٢) حرق الدم - ص ٦٧ .

(٣) المرجع السابق - ص ٨١ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٥٤ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٩ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (شكوى) .

وفي القرآن الكريم : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ... ﴾^(١) .
 وفي الشعر الجاهلي ، وردت بكثرة ملفقة للنظر ؛ من ذلك قول الأسير الجُعْفَى :
 لَا يَشْكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمَعِهِمْ حَلَّتِ الْجِمَالُ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى^(٢)
 وكقول مالك بن حريم الهمداني :

تَشْكِيْنٌ مِنْ أَعْظَادِهَا حِينَ مَشِيْهَا أَمْ الْقَصُّ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْجَعًا^(٣)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة أن دلالتها العامة الكلام المعبر عن الضيق من شيء ما ، وتأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتحديد لون هذا الكلام من خلال تحديد الشيء سبب الشكوى ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- فقد تكون الشكوى إلى الله من ظلم الناس ، وهنا تأخذ معنى الدعاء ؛ في مثل :

- " أم هو المظلوم يشكو ربه كل ما يلقي بأيدي الظالمين " ^(٤) .

نلاحظ هنا أن أطراف الموقف الكلامي عامل هام في تحديد المعنى .

٢- وقد تكون الشكوى تتضمن طلب العقاب في مثل استخدامها في المجال السياسي الدولي

- " لبنان يشكو إسرائيل إلى مجلس الأمن " ^(٥) .

- " أعلن لبنان أنه تقدم يشكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل " ^(٦) .

٣- وقد تكون الشكوى لونا من التألم تعبيرا عن الضيق من حالة سيئة أو أمر مكروه؛ في مثل :

- " ورأيت السيف يحشى وحده ... يشتكى الغربة بين النائمين " ^(٧) .

٤- وقد تكون الشكوى لونا من الوصف للحزن على بعد المحبوب أو عدم إدراكه . في مثل :

- " ألت الطاهرة تستمع هي الأخرى صوته الليلة وهو يفصح عن قضيتته ، ويعلن اسم

(١) يوسف / ٨٦ . (٢) الأصمعات - في ٤٤ / ب ١٨ ، ص ١٤٢ .

(٣) المربع السابق - ق ١٥ / ب ٣٥ ، ص ٦٦ .

(٤) أنشودة أحرار - ص ٧ .

(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧٦٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) المربع السابق - ص ٢ .

(٧) " أمراض النساء " - ص ٣٤٣ .

حيبيته ، ويرفع إلى أعتاب الحب والخيال شكواه ... " (١) .
وهذه الدلالة المعاصرة لكلمة " شكو " أثبتتها المعجمات في القدم كما تقدم ، ولا تطور في
المادة .

١٥- (ش هـ ر) التشهير:

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى الظهور ؛ جاء في اللسان :
" الشهرة : ظهور الشيء حتى يشهره الناس ... وقد شهره بشهره شهراً وشهرة فاشتهر
وشهره تشهيراً . ابن الأعرابي : الشهرة الفضيحة ... ورجل شهير ومشهور : معروف المكان
مذكور ... والشَّهْر : القمر ، سمي بذلك لشهرته وظهوره ... وشهر فلان سيفه : انتزاه
فرفعه على الناس " (٢) .

ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم بدلالة كلامية .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة كلامية ، قال عروة بن الورد (جاهلي) :

وَلِلَّهِ صُغْلُولًا صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
مُطْلَأًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمُنِيحِ الْمُشْهَرِ (٣)

المشهر : المشهور .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " شهر " في العربية المعاصرة أن لها دلالة كلامية ، هي في
عمومها : ظهور أمر ما وإعلانه بين الناس ، والوسيلة هي الكلام ، وقد تكون الوسيلة غير
الكلام . وتتلون هذه الدلالة العامة بملامح وظلال دلالية تبعاً للسياقات اللغوية التي ترد فيها ؛
على نحو ما نرى في الشواهد التالية :
- " إن أمها أصبحت مفضوحة ومن حق الناس أن يقولوا عنها أى شيء
حتى لو شهن بها " (٤)

(٢) لسان العرب : مادة (شهر) .

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٤١ .

(٣) الأصمعيات - ق ١٠ / ب ١٩ ، ص ٤٦ .

(٤) راحة الورد وأنوف لا تشم - ص ٣٤ .

- " فليأت الذين يشهرون به ، الذين يلعنونه ، ليروا أى هم يعانيه " ^(١)
- شهر هنا تعني : قال كلامًا ونشره بقصد الإساءة ونشر الفضيحة بين الناس ، والمصدر (تشهير) وورد بكثرة ، كما في الأمثلة :
- " الذين يملكون وسائل التشهير والقتل المعنوي " ^(٢) .
- "... جلسات المثلل التي لا يجد أصحابها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح " ^(٣) .
- ويلاحظ في هذه الأمثلة أنها تنفصص الدلالة العامة من معنى الإظهار والنشر لأمر ما بكلام أو غيره ، إلى معنى الإظهار والنشر بالكلام فقط ، وهذا الكلام مقيد بوصفه بالسوء والأمور المشينة .
- وتستعمل صيغة (افعل) من المادة للدلالة على معنى الظهور ، بكلام أو غيره ، دوغما تقيد بالأمور الشائنة ؛ كما في :
- " حتى ما اشتهرت به يوماً من الأيام من أنها حامية الحريات ... " ^(٤) .
- اشتهر : صار مشهورًا ، أى معروفًا ظاهرًا للناس . ولعل اللفظة (شهر) التي تعني مدة زمنية معروفة ، مأخوذة من دلالة الظهور ؛ لأن الشهر يعرف بظهور الهلال .
- ومن الصيغ التي تحمل دلالة كلامية في بعض السياقات ، وتفقد الدلالة الكلامية في سياقات أخرى ، صيغة (أفعل إفعالًا) ؛ كما في الأمثلة :
- " تشهر مديرية أوقاف البحيرة بدمهور عن الأعمال الآتية : " ^(٥) .
- أى : تعلن ، ولا يقتصر ذلك على الكلام دون غيره من وسائل الإعلان (كالكتابة وغيرها) .
- وقد يضاف إليها ملحق دلالي جديد بفعل الاستخدام الاصطلاحي ؛ كما في الأمثلة :
- " ... أما هي فقد أشتهرت إسلامها منذ عام " ^(٦) .

(١) الرين بركنت - ص ١٥٠ .

(٢) حصاة في بحر هاتج - ص ٣١ .

(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٤) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٥) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٦) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

- " ثم صحبناها إلى المكتب المختص في الأزهر لإشهار إسلامها " (١) .
 إشهار الإسلام : تعبير اصطلاحى معناه إعلان الدخول في الإسلام من إنسان لم يكن مسلمًا ؛
 وذلك بالنطق بالشهادتين .
 وتستعمل اللفظة (إشهار) في الاصطلاح الاقتصادى (إشهار الإفلاس) ، وهو إجراء قانونى
 يهدف إلى تعريف الناس أن تاجرًا ما لا يستطيع الوفاء بالتزاماته المالية لدى من يتعاملون معه ،
 كما في :
 - " وذات يوم أشهر رضوان الشوبكى إفلاسه " (٢) .
 واستعير التعبير الاصطلاحى ليعبر عن معنى الفضيحة المعلنة بين الناس ، على سبيل
 المجاز ، كما في :
 - " ارتفع صوت الوالد حتى أسمع العمارة كلها وبعض المارة في الطريق أيضًا من باب الإشهار
 العلنى " (٣) .
 كما استعير التعبير الاصطلاحى - مجازًا - بمعنى : ظهور عجز أو فشل نظام أو مذهب ما ؛
 كما في :
 - " حتى غاض ذلك المد بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ ، وهو على حد تعبير الدكتور لويس عوض
 تاريخ إشهار إفلاس الديمقراطية الليبرالية في مصر " (٤) .
 وقد استعمل اللفظ بمعنى : إعلان فضيحة حول إنسان ما ، صدر ضده حكم قضائى معين ،
 وكان ذلك في العصر المملوكى ، فكان يؤتى بمن ارتكب جرمًا أو مخالفة ما راكمًا حمارًا
 بالقلوب ، فيشهر ، أى يعلن عقابه أمام الناس والوسيلة هنا فعل لا كلام ؛ كما في :
 - " أمر بإشهاره على حمار في القاهرة كلها " (٥) .

(٢) الخرافيش - ص ١٧٨ .

(١) لن أعيش في خطاب أبى - ص ٥٤ .

(٣) جميع الشياطين - ص ٢٩٤ .

(٤) الانفجار - ص ١٥ .

(٥) الرنين بركلت - ص ٨٣ .

- " يسمع بشنق عيد ، قطع يد سارق ، إشهار امرأة ضبطت تسرق " (١) .

ومن الاستخدامات المجازية :

- " الأدلة كلها شقوية ... حين بعد توافر الأدلة القاطعة ، سيقبها زمناً تحت يده ، ربما تجيء لحظة يشهرها سيفاً فوق رأس ... " (٢) .

أى : يعلنها واضحة قاطعة كالسيف (في قوتها) .

ولم تختلف الدلالة العامة للمادة في العربية المعاصرة عنها في القدم وإن تفاوتت الملامح الدلالية في السياقات اللغوية المختلفة واكتسبت ظلالاً جديدة ، وقد أضيفت - في العربية المعاصرة - صيغ جديدة أملتتها حاجة العصر وطبيعة الاستعمال الاصطلاحي (كما في الاستعمال الاصطلاحي القانون والاقتصادي للفظ إشهار) .. والرباط بينها وبين المعنى العام للكلمة هو الظهور .

١٦- (ش و ر) المشاورة :

لعل أقدم دلالة لمادة (ش و ر) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان : "شار العسل يشوره : استخرجه وحناه .. وأشار إليه وشور : أوماً ، يكون ذلك بالكف وبالعين والحاجب" (٣) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان : "وأشار عليه بأمر كذا : أمره به.. وشاور مشاورة واستشارة : طلب منه المشورة" (٤) .

وبين المعنيين صلة ، فالكلام قام مقام الحركة في أداء وظيفة الإشارة ، وكلا المعنيين وسيلة للتعبير .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ... ﴾ (٥) .

(١) المرجع السابق - ص ٢٥ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩٠ .

(٣) لسان العرب : مادة (شور) .

(٤) لسان العرب : مادة (شور) .

(٥) آل عمران / ١٥٩ .

- ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾^(١) .
- وتفيسد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها مادة (شور) أنها تعني الكلام الذي ينصح بفعل معين داعياً له ، وتحت هذه الدلالة العامة تندرج دلالات أخرى فرعية تضاف إليها ملامح دلالية أخرى تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه ... وتتراوح صيغة المادة بين (شور) و (شير) والباء فيها أصلها الواو ، وهذه أمثلة من شواهد المادة في العربية المعاصرة :
- " همت أن أفعل مرة ، وشاورت نيته فهاها تفكرى " ^(٢) .
- شاورت هنا بمعنى الكلام لطلب النصيحة ، وقد ورد له نظائر في القديم ، كما في قوله تعالى :
- ﴿ وَتَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٣) .
- ومثله الشاهد :
- " قام الزين بركات لقوره ، شاور العلماء في الأمر ... " ^(٤) .
- والمصدر منه (مشاورة) : " بعد مشاورة وجيزة باسمه طلبت رامة ... " ^(٥) .
- وليس في المصدر (مشاورة) ما يدل على اشتراك في الفعل الكلامي ، فالصيغة الدالة على الاشتراك في الفعل ضمن هذه المادة هي صيغة (تفاعل) ، كما في :
- " وطلب المهندس التشاور مع مندوبين عن جماعة الموظفين والعمال ... " ^(٦) .
- والاسم " مشورة " هو اسم للكلام الذي يقوله الناصح كما في :
- " بعد الاطلاع على رأى الشريعة واستشارة أهل الرأى والمشورة .. يأمر الزين بركات " ^(٧) .
- وتستخدم جمع صيغة " مفاعلة " بنفس الدلالة العامة للمادة مضافاً إليها ملمح دلالي جديد ، اكتسبته اللفظة من الاستعمال الاصطلاحي لها في مجال السياسة ، في مثل :

(١) البقرة / ٢٣٣ .
 (٢) فشتنر / نجيب محفوظ - ط ١ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٣٩ .
 (٣) آل عمران / ١٥٩ .
 (٤) الزين بركات - ص ١١ .
 (٥) الزمن الآخر - ص ٦٥ .
 (٦) عبور المحنة - ص ١٤٨ .
 (٧) الزين بركات - ص ١٠١ .

- " كيمستجر يُجرى مشاورات مع سفيري فرنسا والصين حول الشرق الأوسط " ^(١) .
والكلام هنا - كما يفهم من الدلالة الاصطلاحية - حديث بين ممثلي أطراف دولية .
ومثله الشاهد :
- " وطلبت الحكومة الإيطالية إجراء مشاورات بين الدول الأوروبية التسع الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة ... " ^(٢) .
- " مشاورات في مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد العراق " ^(٣) .
أما صيغة (استفعل) من المادة فتستعمل اصطلاحيا في مجال القانون ، وفي لغة الإدارة (مستشار) كما في الأمثلة :
- " أحمد لطفى أكد بحث هذا الموضوع مع مستشار السفارة السوفيتية " ^(٤) .
والعلاقة بين هذا اللفظ - الذي لم يعد له أى دلالة كلامية - وأصل المادة الكلامية هي كون من يشغل هذا المنصب في موضع من يستشار في الأمور .
- " حتى انتهت آخر الأمر إلى دائرة المستشار زكريا حذيفة " ^(٥) .
- " وقابلت ماكس برود وصادقي مترجم وناشر " كافكا " الذي كان يشغل منصب المستشار الأدبي للمسرح ... " ^(٦) .
وتستخدم صيغة " استشارة " استخداما اصطلاحيا في مجال الطب كما في :
- " قال : أعرف تلك كانت أجرة الكشف ، وما أطلبه منك هو رسم الاستشارة " ^(٧) .
وتعني العودة مرة أخرى إلى الطبيب لأخذ رأيه وتصانحه حول سبل العلاج والغذاء ... إلخ .
- " إن خالتي تنصحن بأن أستمير طبيا آخر ... " ^(٨) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ج ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الأهرام - س ٢٢ ، ج ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) المرجع السابق - ص ٥ .

(٤) كتمق للمغفلين - ص ٤٣ .

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٩١ .

(٦) الولد الشقي في الليل - ص ٦٦ .

(٧) اللجنة / صنع الله إبراهيم - ط٢ - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ - ص ١٤٧ .

(٨) حكاية إنسان عصري - ص ١٤ .

والاستشارة هنا أضيف إليها ملمح دلالي آخر سوى الكلام ، وهو أن يعرض المريض نفسه على الطبيب فيقوم بالكشف عليه ويسمع لشكواه ويصف له الدواء .
 أما الصيغ الياثية العين من هذه المادة ، فياؤها ليست أصلية ، إذ هي منقلبة عن الواو ، ودلالاتها العامة هي نفس الدلالة العامة للمادة (شور) ، ولكن الاختلاف فيمن ينسب إليه الفعل الكلامي، فاللفظة " أشار " ومشتقاتها ، تنسب الكلام (الإشارة) إلى المتكلم ، واللفظة (شاوور) ومشتقاتها ، تنسب الكلام إلى المخاطب ، أي أن (أشار) ومشتقاتها تعني : قال كلامًا يجعل نصيحة أو نحوها ، أما (شاوور) ومشتقاتها فتعني : قال كلامًا يطلب به نصيحة أو نحوها.
 أمثلة :

- " قاطعتن فعلا يا صاحب الشرطة، وإلى هذه النقطة بالذات كنت سأشير توأ " (١)
 أي سأحدث حديثا عابرا.

وتستخدم في لغة الإعلام بمعنى قال (يكون الفعل الكلامي مسندا إلى وكالة الأنباء أو متحدث رسمي) كما في :

- " وأشارت الوكالة إلى أن اجتماع نيكسون بزعماء الكونغرس تم في الوقت الذي تتزايد فيه الضغوط على الحكومة الأمريكية ... " (٢)

- " إن الوفاق بين القوتين الأعظم مُعرّض لتأثيرات سلبية ... وقد أشار إليها الدكتور هنري كيسنجر في تصريح رسمي له " (٣)

- " ومن نافلة القول أن أشير إلى أن كثيرا من أصدقائنا الكتاب سوف ينتج في امتحان الإملاء ! " (٤)

- " ولن نشر في هذه الكلمة إلى مواقفه العملية... " (٥)

(١) ما أجملة - ص ٥٣ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٤) حرف الدم - ص ١١٣ .

(٥) دراسات نقدية - ص ٣ .

أى : أذكر، وليس فيها دلالة كلامية هنا، فالمعنى: يوضح ويبين بكلام أو غيره، وهو المعنى الأصلي للإشارة : الإيماء ، كما في نحو قولنا : " أشار له بيده " . وقد يستخدم الفعل "شَوَّرَ" في مثل :

- " شَوَّرَ له من وراء الزجاج .. فأسرع يستدير لفتح الباب " ^(١) .

ومن الصيغ المركبة المستعملة في سياقات العربية المعاصرة، صيغة (أشار عليه) كما في :

- " ولم أشر عليه بإبلاغ الشرطة " ^(٢) .

- " أشار بعض العارفين المخبرين على صاحبنا أن يحمل عصا ... " ^(٣) .

أى : نصحوه .

وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : أدى ما يكون من الكلام ، كأنه مجرد حركة باليد أو نحوها ؛ كما في :

- " لزمت البيت، لا أغادره إلا لمأما، كى لا تفوتني إشارة من اللحنة تبليغي بقرارها .. " ^(٤)

أى عمرا أو دعوة بالقول أو بالكتابة، ومن ذلك الاستعمال الاصطلاحي في مجالات البريد والمراسلات العسكرية وغيرها .

- " الإشارة أرسلت إلينا، وعلينا أن ننقذ ... " ^(٥) .

أى الخبر أو الأمر الذى يصدر من القيادة إلى الأفراد .

- " عند وصول طائرة الرئيس إلى أسوان، تلقى قائدها إشارة لاسلكية بأن الضياب يكتنف مطار القاهرة الدولي... " ^(٦)

- " الذى أرسل أولى إشارات هذا الإنذار كان عقلا إلكترونيا ذكيا....، بدأ العقل الإلكتروني إشارته فقال : " ^(٧)

(٢) القصص الأخرى - ص ٥٧ .

(٤) اللحنة - ص ٣٥ .

(١) الزمن الآخر - ص ٩٤ .

(٣) تحديثات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢١٧ .

(٥) نوبة رجوع - ص ٩٣ .

(٦) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٧) الجمهورية - ص ٢٥ ، ع ٨٨٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

والإشارة هنا هي كلمات ينطقها جهاز الكمبيوتر أو تكتب على شاشته. وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : الكلام الذي يتضح منه شيء عن المستقبل أو شيء غامض يحتاج إلى صفاء ذهن للتعامل معه كما في اصطلاح الصوفية، وكما في المثال : - " يفيض منهج المشروع الإسلامي بالإشارات المستقبلية المؤكدة ... " (١) .

أي العلامات، وهذا الاستخدام الاصطلاحي يلغى الدلالة الكلامية في اللفظة. وبعد عرض المادة في كل من نصوص العربية القديمة والمعاصرة يتبين لنا أن الدلالة الأصلية للمادة هي في مجال الحركة، ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية بنفس الدلالة العامة التي تستخدم بها في العربية المعاصرة، وتختلف الدلالات باختلاف السياقات اللغوية، وباختلاف الأبنية الصرفية للألفاظ ، كما أن العربية المعاصرة قد استحدثت أبنية ودلالات لم ترد في القدم مثل الألفاظ : (إشارة لاسلكية - استشارة طبية - مشاورات) .

١٧- (ش ي ع) الشائعات :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى التفرق والظهور ، جاء في اللسان: " شاع الشيب شيعة وشياعا وشيوعا : ظهر وتفرق ، وشاع الخير في الناس يشيع فهو شائع : انتشر واقترب وذاع وظهر، والشاعة : الأخبار المنتشرة ... وشيعة على رأيه وشايعة : تابعه وقواه ، وشيعة وشايعة: خرج معه عند رحيله ليودعه ... " (٢) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣)

وفي الشعر الجاهلي قول ربيعة بن مقروم :

فَلَهْفَ أُمَّةٍ وَالصَّاعَ يَهْوِي
لَهُ رَهَجٌ مِنَ التَّقْرِيبِ شَاغٍ (٤)

(١) الأهرام - ص ١١١، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (شيع).

(٣) المعضلات - ق ٣٩ / ب ٣٦، ص ١٨٩ .

وتفيد النصوص التي وردت في المادة " شيع " في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة: الظهور والانتشار لأمر ما دون تحقيق من صحة ما يقال فيه، وتنفات الملامح والظلال الدلالية التي تفهم من ألقاظ المادة باختلاف السياقات اللغوية التي ترد بها ، على نحو ما نرى في الأمثلة :

- " وأول ضمان للحرية حتى في ظل الظروف غير العادية هو العلاتية ألا تتم الأمور سرا، وألا تضيق الحقيقة وسط الشائعات ... " ^(١)
- " فقد أحاطوهم بسلسلة من الشائعات الكاذبة " ^(٢)
- " شائعات تطايرت في مكان عملي " ^(٣)
- وتستخدم لفظة " إشاعة " خطأ بمعنى الشائعة ، كما في الأمثلة :
- " ولكن الإشاعات أقوى من المعلومات " ^(٤)
- " هل يوجد في مصر جهاز للإشاعات، يخترع الإشاعة ثم يرددها ثم ينشرها، وفي ساعات تتحول الأكتوبة إلى حقيقة ثابتة ... " ^(٥)
- " وكدت أفتنع أنها إشاعات كاذبة " ^(٦)
- " كل ذلك لابد فيه من إحصاء دقيق واضح تحت نظرنا، حتى لا نلوك الألسن ما تتناقله الإشاعات والشعارات... " ^(٧)
- ومن الألفاظ الكلامية في هذه المادة : " يُشيع " ويعني الكلام بصوت عالٍ لإعلان شيء سيئ ، كما في المثال :

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ٤ - ١٢٢ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .
(٢) الولد الشقي في القفى - ص ١٣٢ .
(٣) التنظيم السرى - ص ٢٥ .
(٤) شخصيات مصرية - ص ١٤٩ .
(٥) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٥ ٢٣٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ١٤ .
(٦) ملامح داخلية - ص ٢٤ .
(٧) تعديلات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٣ .

- " وهم يشعرون بهذا اللقب بعد أن يغلب ويتعثر ليقوم " (١)
 أى يلاحقونه رافعين أصواتهم بكلام سيء غالباً كما في المثال ، ومن الاستخدام المجازي لهذا اللفظ :
 - " أعانستني على مواجهة نظرات الاستهجان التي استقبلني بها المنتظرون في الخارج ، والإهانات التي شيعني بها الممرض " (٢)
 أى : يلاحقني بها كألفاظ كلمات تقال للإساءة إليه.
 ومن الاستخدامات المجازية أيضاً :
 - " فهناك إرهاصات مبهمة تسبق ذلك الإبداع، وتُشيع في نفس الفنان شيئاً من القلق الغامض ... " (٣)
 أى : تبعث وتنشر (ولكن دون كلام هنا).
 ولا تختلف الدلالة العامة لكلمات المادة في العربية المعاصرة عنها في القدم ، وإن أصابت بعض ألفاظها تطورات دلالية نشأت من الاستعمال المجازي والاصطلاحي الذي أملاه التطور الحضاري العام والذي انعكس بدوره على ألفاظ اللغة، فقيد المطلق وخصص العام، أو أضاف ملامح وظلالاً دلالية جديدة إلى الدلالة العامة حتى يمكن للألفاظ أن توفى بضرورة العصر، ومثال ذلك ما أصاب لفظة (إشاعة) من تطور؛ فقد تغيرت صرفياً من (شاعة) إلى (إشاعة)، ودلالياً من : الأخبار المنتشرة إلى لون من ألوان الأخبار المنتشرة هو: الأخبار المنتشرة دون تحقق من صحتها، أو التي يُشكك في صدقها ويُذَّعَبُ إلى كذبها.

١٨- (ص ل ي) الصلاة :

تختلف المعجمات في تحديد المعنى الأصلي للمادة (ص ل ي) ؟ هل هو العظم الذي فيه عجب الذنب ، أو هو اللزوم ؟ أو هو الدعاء والطلب ؟ جاء في جوهرة اللغة : " الصلاة العظم الذي

(١) رحلة النيل/ عبد الله نورت- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ - ص ٥٤.

(٢) النخبة - ص ١٥٠ . (٣) الأهرام - ص ٩٩ ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤.

فيه مغرز عجب الذنب، وهما صلوان وتجمع صلوات قال بعض أهل اللغة : اشتقاقها من رفع الصلا في السجود، والصلا العظم عليه الإلتيان، وهو آخر ما يلي من الإنسان في القبر ، وقال الشاعر :

تركت المرمح يروق في صلاه كأن سنانة خرطوم نسر ^(١)

وجاء في لسان العرب ما يفيد أن أصل المعنى هو اللزوم؛ "إنما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى" ^(٢) ووردت الصلاة كذلك بمعنى الدعاء في الشعر الجاهلي في مثل قول الأعشى:

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهْجُو دُيُهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُثْمٌ
وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دُثْهَا وَصَلَّى عَلَى دُثْهَا وَارْتَسَمَ ^(٣)

ومثل قول الأعشى أيضا :

غَلِيكَ مَفْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاعْتَمَضِي يَوْمًا فَإِنَّ لِحْظَ الْمَرْءِ مُصْطَبَجَا ^(٤)

ولعل أقرب الدلالات السابقة وأوثقها صلة بمعنى الصلاة في القرآن الكريم هو معنى الدعاء والطلب؛ حيث تخصص معنى الدعاء بدعاء محدد بكلمات مخصوصة وأطلق عليه.

ووردت في القرآن الكريم بنفس المعنى في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٥).
كما وردت بمعنى الصلاة المفروضة (وهي المعنى الاصطلاحي للكلمة في الإسلام)؛ ﴿ فَنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ﴾ ^(٦)

وكانت أكثر كلمات المادة شيوعا خاصة في نصوص العربية المعاصرة ؛ الكلمات: (يُصلي، صلي، صلاة)، ولا تخرج المادة في استعمالها في العربية المعاصرة عن دلالة الدعاء والاستغفار؛ حيث تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة أن معناها العام يدور حول الكلام الموجه من البشر إلى الإله الذي يعبدونه، ثم تأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات

(٢) لسان العرب: مادة (صلي).

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ١٠٥.

(٦) آل عمران/ ٣٩.

(١) جهرة اللغة : مادة (صلي) .

(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ١٦٨.

(٥) الأحزاب/ ٥٦.

- المختلفة لتخصص هذا المعنى لحد يصل إلى ما يُعده عليه في النصوص التالية :
- ١- الصلاة بمعنى الدعاء ، في مثل :
- " جئت والصلاة في قمى.. تشدق عيونك الحكاية.. المشاهد.. الفصول " (١).
- " إنسى آخر من بكى على الراحلين منهم، والذي تلا الصلوات القليلة على أرواحهم.... " (٢).
- " وترتل في جزع بعض الصلوات " (٣).
- ٢- وقد يتحدد الدعاء بجملة محددة في مثل :
- " عندما أصلي على محمد أشعر أنني أرحي الثناء الحسن لمن يستحقه " (٤).
- ٣- الصلاة بالمعنى الاصطلاحي : وهي عبادة ذات أقوال معلومة، وأفعال محددة :
- أ) صلاة الجنائزة ؛ في مثل :
- " صلوا على عبد الله في المسجد ، واطلبوا له المغفرة من رب العالمين.. إن الله غفور رحيم " (٥).
- ب) صلاة الشكر ؛ في مثل :
- " أقيمت أمس في استاد الاستقلال بالعاصمة ويندهوك صلاة شكر بمناسبة حصول ناميبيا على استقلالها ... " (٦).
- ج) الصلاة المعروفة، صلاة الأوقات الخمسة : فإذا كانت الصلوات تستغرق ثلث ساعة أو نصف ساعة في أربع وعشرين ساعة ، فأين ثلاث وعشرون ساعة ونصف " (٧).

(١) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٣.

(٢) ستر العورة - ص ٧٨.

(٣) أحرمي للنساء - ص ٢٥٦. (الأعمال الكاملة).

(٤) الطريق من هنا - ص ١٤٣.

(٥) شخصيات مغربية. - ص ١٤٢.

(٦) الأهرام - ص ١١٤. ج ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠ م) - ص ١.

(٧) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ٣، ص ٦١.

٣- صلاة اليهود أو النصارى ، في مثل :

" ولكن حتى في عشية يوم التكفير ، وبينما كانت الصلوات تتردد في معسكرات الجيش ومكاتبه " (١)

وبعد عرض المادة في نصوص العربية المعاصرة ظهر واضحاً عدم تطورها ، ولعل مثل هذه المصطلحات الإسلامية قد ثبت القرآن الكريم دلالاتها ؛ لذلك كانت عصبية على التطور.

١٩- (ط ل ق) طليق :

حددت المعجمات دلالة المادة (طلق) بأنها الترك والإرسال ؛ جاء في اللسان : " يقال هو طليق وطُلِقَ وطالِقٌ ومُطْلَقٌ ، إذا خُلِيَ عنه قال : والتطليق التخلي والإرسال وحل المُقَدِّ ، ويكون الإطلاق بمعنى الترك والإرسال " وتتفرع من هذه الدلالة العامة دلالات كثيرة ومتنوعة أتت منها المعجمات ، ومن بين هذه الدلالات ، الدلالة الكلامية ؛ جاء في اللسان : " وطليق : فصيح " .. ومن حديث الرحم : تكلم بلسان طُلُق ، أى ماضى القول سريع النطق .. " (٢) وبين المعنيين صلة إذ المضى في القول وسرعة النطق لون من الترك والإرسال بعد تخصيصه بحال الكلام دون غيره .

ولم ترد المادة فيما بين يدي الباحث من مصادر للشعر الجاهلي ، بدلالة كلامية ، والذي ورد هو المعنى العام للمادة (الذهاب والمضي) : كما في قول ابن أبي سُلَيمى :

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طُلُقٍ مُرَرٍ سَبَقَتْ إِلَى الْعَابَاتِ غَيْرَ مُزِيدٍ (٣)

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بهذه الدلالة العامة ، قال الله تعالى: ﴿ وَالطَّلَقُ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ (٤) . ومن هنا يلحق أنها كانت تستخدم وصفاً للقول في القديم وتوسعت العربية المعاصرة في استعمال اللفظة في دائرة الدلالة الكلامية بمعنى الإعلان والنشر والتسمية ودلالة الذكر المفاجئ ، وكل هذه المعاني ذات صلة بملمح السرعة في

(٢) لسان العرب : مادة (نطق).

(١) الأهرام- س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣) - س ٣ .

(٣) غنار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ٢٢٤ (ترجمة زهير).

(٤) ص ٦١ -

النطق والمضى فيه ، وفي القرآن الكريم نجد دلالة حل عقد الزواج ودلالة الحركة السريعة،
فمثال دلالة حل عقد الزواج قوله تعالى :

- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١)

- ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَهُنَّ أَجَلُهُنَّ فَاسْكُوهُنَّ يَمْغُرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ يَمْغُرُوفٍ ﴾^(٢)

ومثال الدلالة الحركية السريعة قوله تعالى: ﴿ فَاطْلُقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ ﴾^(٣)

وتشير النصوص التي وردت بها هذه المادة في العربية المعاصرة أن لها دلالات متنوعة وموزعة
على مجالات دلالية مختلفة ، من بينها الدلالة الكلامية وهي لا تدل عليها بذاتها بل ، لابد من
ارتباطها بكلمة أخرى أو ضمير يوجه معناها إلى الكلام ، وتضم دائرة الدلالة الكلامية لهذه
المادة تنوعا في المعنى الكلامي تظهره السياقات المختلفة على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

١- الإعلان والإشاعة بواسطة القول ، وهذه الدلالة وثيقة الصلة بالدلالة العامة للمادة
(الترك والإرسال)، فالإعلان والإشاعة لون منها + في مثل :

- " مسند ثلاثة عشر عاما تقريبا أطلق مفكرنا وفناننا توفيق الحكيم دعوته مناديا بالطعام
لكل فم . " ^(٤)

- .. الفرية التي أطلقها مخادع حول نعمان... " ^(٥)

- " احترس من الجري.. تحذير أطلقه هذا الأسبوع الطيب... " ^(٦)

- " إنه يطلق أفكاره ببساطة دون خوف من هجوم الإذاعات عليه " ^(٧)

وشاع استخدام المصدر " إطلاق " بمعنى الإعلان والنشر :

- " في لبنان، صممت المدافع، وبدأ إطلاق الفلسفات ... " ^(٨)

(١) البقرة / ٢٢٧ .

(٢) البقرة / ٢٢١ .

(٣) القلم / ٢٣ .

(٤) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٩ .

(٥) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ١٤٣ .

(٦) الجمهورية - ص ١٢٩ ع ٢٥ - ١٠ ٢١ يناير ١٩٨٢ - ص ٥ .

(٧) المرجع السابق - ص ٢٤ ع ٨٥٥٧ ٢ يونيو ١٩٧٧ - ص ٥ .

(٨) المرجع السابق - ص ٢٤ ع ٧٤٨٧ ٢٤ مارس ١٩٧٧ - ص ٧ .

و يتميز الانتشار والذبوع في دلالة الانطلاق بالسرعة :

- " صيحتان انطلقتا في سماء حياتنا الأدبية المعاصرة " (١)

٢- دلالة التسمية أو التعريف أو الوصف ، وهذه الدلالة لون من الترك والإرسال بعد تخصيصها بكلام محدد بأمر معين :

- " ومرحلة جديدة ، هي التي أطلقنا عليها عبارة " الشعر في المسرح " (٢)

- " ربما تكون علاقته بالأدب كمعرفته بالشدو الذي يطلق عليه العامة : الغناء ... " (٣)

٣- دلالة الذكر المفاجئ : (والذكر المفاجئ لون من الإرسال والترك مع إضافة ملمح السرعة والمفاجأة لتحديد المعنى وتخصيصه) :

- " أحشى أن يطلق في وجهي فجأة تاريخ اليوم الملعون " (٤)

وقريب من هذه الدلالة التسمية (طلقة) على المقذوف من بعض آلات الحرب (المدفع ، البندقية).

٤- وتأتي صيغة فعل "طلق" لتفيد قولاً محدداً : فعبرة " أنت طالق" تفيد معنى مقيدا بموقف خاص وهو إنهاء العلاقة بين المرء وزوجه .

وتستخدم " طلاقة " ، " طليق " للدلالة على الفصاحة مثل طلاقة اللسان ، طليق اللسان . ويسمى وجع الولادة الطلق ، وهو في القديم ، وهناك دلالات غير كلامية للمادة أغلبها في مجال الدلالة الحركية بمعنى ذهب أو تحرك أو انتشر .. إلخ .

٢٠- (ع ب ر) التعبير :

حددت المعجمات العربية الأصل الذي تفرعت منه دلالات هذه المادة ، وهو التعبير بمعنى

جانب النهر ، جاء في اللسان :

(٢) المرجع السابق - ص ٣٣ .

(١) جبل وراء جبل - ص ٧ .

(٣) حرق الدم - ص ١١٣ .

(٤) شحرالليل - ص ٣٣ .

" عبر الرؤيا بعبرها غيرا وعبارة : فسرها ... والعابر : الذى ينظر فى الكتاب فيعبره ، أى يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عبر الرؤيا، واعتبر فلان كذا، وقيل: أخذ هذا كله من العبر، وهو جانب النهر، وعبر الوادى وعبره شاطئه ... وعبر عما فى نفسه : أعرب وبين ، والاسم العبرة ... واللسان يُعبر عما فى الضمير " (١).

ووردت المسادة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الذى يفسر الرؤيا : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (٢).

كما وردت بالمعنى الحسى الحركى ؛ فى مثل :
 - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ (٣).

وكان ورود الكلمة فى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسى للمادة مثل معين الناحية أو الجانب مثل قول متمم بن نويرة :

جَدِيدُ الْكَلَى وَاهِي الْأَدِيمِ لَيْبُهُ
 عَنِ الْعَبْرِ زُرَّاءُ الْمَقَامِ نَزُوعٌ (٤)

وبمعنى دمعة العين ؛ فى مثل قوله أيضا :

إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ
 أَيْتٌ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعٌ (٥)

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " عبر " فى العربية المعاصرة أنها تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية .

والمحور الدلالى لألفاظ المادة (عبر) - فى مجال الدلالة المستخدمة فيهما (الكلام والحركة) - هو : الانتقال ، وقد يكون انتقالا لمعنى أو فكرة من خلال الكلام ، وقد يكون انتقالا لشعور أو عاطفة (عبرة ، عبرة ، اعتبار ، تعبيرات الوجه) ، وقد يكون انتقالا حسيا (عبر عبورا)، وهى نفس دلالات المادة فى القاموس كما تقدم ، وذلك على نحو ما تبينه الأمثلة الآتية :

(١) لسان العرب : مادة (عبر).

(٢) يوسف / ٤٣.

(٣) النساء / ٤٣ .

(٤) المقطعات - فى ٦٨ / ب ٥ ، ص ٢٧١.

(٥) المرجع السابق - فى ٦٨ / ب ٣ ، ص ٢٧١.

- ١- غير بمعنى القول ؛ في مثل :
- " رئيس وزراء الأردن ووزير خارجيتها عبّرا عن دهشتها وخيبة أملهما " ^(١).
- " وعُثِرَتْ عن أملَى في إيجاد تسوية للمشكلة " ^(٢).
- " بل إن في الحق لا أعرف كيف أعبر عنها لك " ^(٣).
- ٢- وقد يكون التعبير بالقول أو غيره كالكتابة مثلا، كما في الأمثلة :
- " حدث أن كل واحد منهما عرف حقه وحق غيره في التعبير عن رأيه " ^(٤).
- " الحرية في المجتمع الرأسمالي هي حرية الفرد في الحركة والتعبير والعمل " ^(٥).
- " وأحسب أن السرهان الوحيد بعد ذلك على اتساع حرية التعبير الآن، أي على سعة المصدر في تحمل هذا الطراز من الكتب السياسية " ^(٦).
- ٣- وتكتسب ألفاظ المادة ملمحاً دلالياً آخر، فتزداد عموميتها لتشمل التعبير بالكلام والكتابة وألواناً أخرى من الوصف والإبانة كالشعر والرسم والتصوير .. إلخ ، وتشمل أيضا التعبير الرمزي النفسي في ملامح الوجه ، أي يشمل كل ما هو دال ، كما في الأمثلة :
- " الأديب أو الفنان قد يعبر عن الحياة ، ولكنه لا يفسرها ، أي : قد يجيد وصفها بالحالة التي عليها ، أو يجملها بوشى مصطنع ، أو يقبحها بتشويه مقصود ، وهو في كل هذه الأحوال يريد اللهو تارة بأداة التعبير " ^(٧).
- " وقد أدى ذلك إلى نتيجة بالغة التعبير ... " ^(٨).
- " تمثلت هذه الأصول في طبيعة اللغة العربية ومزايا هذه اللغة في الفن والتعبير " ^(٩).

(١) كلمتي للمعقلين - ص ٣٣ .
 (٢) شجر الليل - ص ١١ .
 (٣) المرجع السابق - ص ٦٣ .
 (٤) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٥ .
 (٥) التعادلية - ص ١١٢ .
 (٦) حرق الدم - ص ٧٤ .
 (٧) جبل وراء جبل - ص ١٠ .
 (٨) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .
 (٩) تعديلات سنة ٢٠٠٠ - ص ٦ .

- ومن التركيبات الشائعة في العربية المعاصرة ، التركيب: "عبارة عن" ، ويراد به مجرد كذا. وأصل هذا الاستعمال : وصفاً لكذا ثم صار : هو كذا بعينه :
- " كان برلماننا عبارة عن برلمان مُلأك " ^(١) .
- ٤- عسيرة : عظمة مستخلصة ، وهى دلالة عقلية ، والعلاقة بينها وبين الأصل الدلالي للمادة (الانتقال) لكون العيرة انتقالاً لفكرة ما تم ثبوتها في العقل ، ومثل ذلك يقال عن "اعتبار" :
- " آخذين في اعتبارنا أن العسيرة ليست بالوصول إلى النتائج السريعة ، لكن بالحصيلة النهائية.. " ^(٢) .
- " وكل هذه الأحداث كانت بلا شك في الاعتبار عند إصدار هذا الأمر العسكرى " ^(٣) .
- ٥- عثرة : دمة ، وعلاقتها بالأصل الدلالي هى لكون الدمة لون من انتقال عاطفة أو شعور داخل النفس هو الحزن غالباً ، ويدل عليه بالدمع :
- أم هو النائب يزجي عيرة ضارعاً لله ، مقروح الجفون ^(٤)**
- " يجيئون هنا دائماً تترقق في عيونهم العبرات ... " ^(٥) .
- ٦- العبور الحسى الحركى : التجاوز ، وهو الأصل الدلالي (الانتقال) :
- " لم يعبر جيشنا القناة فقط ، ولكن شعبنا عبر الذلة والمسكنة ، عبر الصغار والحقارات ، عبر الآلام التي لا يطيقها بشر ، آلام العجز ، عبر الحياة " ^(٦) .
- سيذكر التاريخ بالفخر أننا كنا أول من عبر مانعاً مائياً يمثل هذه الصعوبة التي أضيفت إليها صعوبات أخرى " ^(٧) .
- " كلمة بالهوى الوليد تناغى أى وجه تراه عند العبور " ^(٨) .

(١) شجرة الحكم السياسى - ص ٥١١ . (٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
 (٣) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .
 (٤) أنشودة أحرار - ص ٦ . (٥) عبور الجنة - ص ٢٨ .
 (٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .
 (٧) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .
 (٨) موسيقى من السر - ص ٦ .

العبارة (أى جملة الكلام) تنقل معنى ما أو فكرة أو شعوراً .. إلخ ، ومن الألفاظ الاصطلاحية في المادة (عبر) لفظة: "تعبير" ، ولعلها أيضا ترجمة للكلمة اللاتينية "Expression" ، وهي تعني جملة من الكلام لها نظم خاصة ، ونستخدمها في العربية المعاصرة بهذا المعنى ، ومعنى: أية جملة من الكلام مرادفة لللفظة (عبارة) ؛ كما في الأمثلة :

- " إن مفقود بحسب التعبير العسكري " (١) .

- " تذكر المليونير تعبيراً كان يسمعه من الأغنياء " (٢) .

- " والاعتراف بها في نادي الكبار ، أو نادي الستة ، بدلاً من الخمسة الكبار ، إن صح هذا التعبير " (٣) .

ويتضح مما سبق أن تطور المادة في المعاصر كان في دلالتها الاصطلاحية فقط .

٢١- (ع ق ب) التعقيب :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات مادة "عقب" بأنها آخر الشيء ، وتفرع من هذا الأصل دلالات كثيرة ومتنوعة ليس من بينها دلالة الكلام ؛ جاء في اللسان :

" عقب كل شيء : آخره .. وعقب فلان في الصلاة تعقيباً : إذا صلى فأقام في موضعه ينتظر صلاة أخرى " (١) ، ونفس الدلالة التي أوردها اللسان هي التي وردت في الشعر الجاهلي ؛ في مثل قول جرير بن الصمة :

وإن تعقب الأيام والدمر تعلموا نبي قارب أذا غضاب بمعبد

ووردت في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية ، (وهذه الدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة) وتستخدم في لغة وسائل الإعلام خاصة الكلمة (تعقيب) ، بمعنى: كلام يعقب - أى يأتي بعد - كلاماً أو حدثاً سبقه توّاً ، ولعل شيوع الصيغة (فعل تعقيب) في سياقات كلامية ، هو ما أعطاهها الدلالة الكلامية ؛ كما في الأمثلة :

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٨ .
(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣م) - ص ٤ .
(٣) لسان العرب ، مادة (عقب) .

- "عقب فؤاد سلطان وزير السياحة على عدد من القضايا التي أثارها باب : سياحة لكل الناس" (١).

- "واستخدم الدكتور عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم في المنظمة الدولية حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالاكاش" (٢).

- "عقب محروس الخولي" (٣).

والدلالة الكلامية في المادة (عقب) من استحداث العربية المعاصرة ، وهي من القدم بسبب، حيث تخصص المعنى من مطلق أى شيء يأتي بعد شيء آخر بالكلام الذي يأتي عقب موقف أو أمر ما .

٢٢- (ع ل ق) التعليق:

لم تورد المعجمات العربية في القدم أية دلالة كلامية لمادة "علق" ، وإنما أثبتت المعجمات الدلالة الحسية للمادة والتي تفيد معنى اللزوم ؛ جاء في اللسان : "علق بالشيء علقاً وعلقاً : نشب فيه ؛ قال جرير :

إذا علقَتْ محالْسُهُ بقرنٍ أصاب القلبَ أو هتك الحجابا

وعلق الشيء علقاً، وعلق به علاقة: لزمه .. وعلق الشيء بالشيء ، ومنه، وعليه: ناطه" (١) وقد وردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسي ، قال المرقش الأكبر :

يأسر عارِ صَنْدُؤَةٍ من جِلَازِهِ وسَانِدُؤَةٍ مِنَ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ (٢)

والعلاقة هنا : علاقة السوط ، وهي سيرة الذي يعلق به.

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (علق) في العربية المعاصرة أنها تستخدم هامشية في الدلالة الكلامية ، ولكنها انتشرت من خلال اللغة الإعلامية - خاصة - بمعنى : الكلام الذي يقال عقب كلام سابق عليه (أو فعل) ويحمل وجهة نظر ترتبط بهذا الكلام أو الفعل السابق

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) لسان العرب: مادة (علق).
(٤) غريب بين الديار - ص ١٢٩ .
(٥) للتفصيلات: في ٤٨ / ب ١٢ ، ص ٢٢٧ .

عليه ، وهناك تعدد في استعمال ألفاظ المادة فهناك التعليق الإذاعي ، السياسي ، الرياضي... إلخ ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية:

- " وقد غلق المتحدث العسكري المصرى على المعركة البحرية التي دارت على الساحل الشمالى قائلا .. " (١)

والتعليق هنا بمعنى الوصف.

- " .. ولوكنات أمه حية الآن لعلقت بأن ما تم تبذيره كان يكفى لشراء فدان من الطين .. " (٢)

- " وهنا قهقهه جاد الله قائلا : احذر .. لقد لمست مكانا حساسا . وضحك الضابط ، وقهقه السجانة ، لطرفة التعليق .. " (٣)

- " وتعليقى على الغزال فى فضل العلم العقلى أن معرفة الله تعالى لا يمكن أن تتم إلا بالعلم " (٤)

وبسبب الدلالة السابقة للكلام الذى يعقب حدثاً أو كلاماً سابقاً عليه ويكون متصلاً به مباشرة) يستعمل أيضاً اصطلاحاً ، فالمعلق السياسى والرياضى وغيرهما يصف الأحداث بكلام متصل بها مباشر :

- " توقف عند كلمات بسيطة فألها كل الناس ورددها المعلقون الرياضيون بعد مباراة مصر وهولندا .. " (٥)

- " قال بيتر شيلوتر معلق راديو ألمانيا الغربية .. " (٦)

- " وهى الظاهرة التى تنبأ بها كثير من المعلقين السياسيين .. " (٧)

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥.

(٢) رجال وذئاب - ص ١٦٢.

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٦٤ .

(٤) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - ص ٥.

(٥) الأخبار - س ١٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

ومن الدلالات الأصلية للمادة (الاتصال) :

- " هذا أوان التعلق بالدمع " (١) .

والأصل الدلالي للمادة : (علق) وهو الاتصال الحسي ، ومنه أخذ التعليق الكلامي (المعنى المعاصر) ؛ لأنه كلام يتصل بما قبله اتصالاً مباشراً (كأنه ينشأ فيه).

٢٣- (ف س ر) التفسير:

ترجمة المادة في المعجمات تفيد عموم دلالة (البيان) بمعناه الحسي والمعنوي ، جاء في اللسان: " الْفَسْرُ : الْبَيَانُ ، فَسَّرَ الشَّيْءَ يَقْسِرُهُ وَقَسْرَةً : أَبَانَهُ ، وَالتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ الْفَسْرُ : كَشْفُ الْمَغْطَى ، وَالتَّفْسِيرُ : كَشْفُ الْمُرَادِ عَنِ اللَّفْظِ الْمَشْكُلِ ... وَاسْتَفْسَرْتَهُ كَذَا ، أَيْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَفْسِرَهُ " (٢).

ولم أعر على استعمال للمادة بمعنى كلامي فيما اطلعت عليه من الشعر الجاهلي ، في حين وردت في القرآن الكريم . بمعنى الشرح والبيان قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْكُوكُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣).

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " فسر " في العربية المعاصرة أنها أساسية في مجال الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة هي : الكلام الذي يوضح شيئاً حقيقياً ويبيّنه ، وقد يكون التفسير كلاماً منطوقاً ، أو مكتوباً ، كما قد يكون بطرق أخرى من طرق البيان والإيضاح ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لم أزل في انتظارك .. من سيفسر حلمي ؟ " (٤).

والتفسير في المثال السابق بمعنى " التحقيق " ، وهو استخدام مستحدث لم يكن له نظير في العربية القديمة ، والعلاقة واضحة ؛ إذ التحقيق لون من البيان لما هو خفي.

(١) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٢٧ .

(٢) لسان العرب: مادة (فسر).

(٣) الفرقان / ٣٣ .

(٤) الليل وذاكرة الأوراق - ص ١١ .

- " قرأت لها السر .. فَسَّرْتُ صوتَ الرعود بقلبي ... " ^(١) .
(فسَّرَ) هنا بمعنى شرح بالكلام .
- " أهو قرار أملاه اليأس ؟ .. فقالت بضيق: فَسَّرُهُ كما تشاء " ^(٢) .
التفسير هنا بمعنى الفهم ، كأنه يفسر لنفسه ليفهم ، وهو تبادل دلالي بين اللفظتين.
- " إن البترول العربي سيصبح في المستقبل عصب الحياة في أمريكا .. وهذا هو ما يفسر لنا كيف أدت المنافسة الاستعمارية على امتلاك البترول إلى تناقضات عميقة..... " ^(٣) .
يفسر : يبين ويوضح بطريقة عقلية معنوية ، وقد يستعمل بمعنى التوضيح والكشف بمعناه الحسي ، كما في المثال الآتي :
- " وعن مزايا الجوتلة الطويلة ... لا تفسر جسم المرأة ... " ^(٤) .
- " لأننا نبحث عن تفسير لا عن إدانة " ^(٥) .
- التفسير بمعنى : تحليل الوقائع ورؤ النتائج إلى الأسباب ... إلخ، وقد يتم ذلك من خلال الكلام أو الكتابة أو بطرق أخرى غير لغوية كما في الشاهد التالي :
- " نظرة عينيك العاقبتين لا تقدر أن تعطيني تفسيراً للطاعون " ^(٦) .
وقد تعمل لفظة (تفسير) دلالة كلامية خالصة في مثل :
- " وهي كلمة تناولتها تعريفات وشروح وتفسيرات " ^(٧) .
- " وتضاربت التفسيرات حول تكرار الفتران " ^(٨) .
- وتزداد الدلالة الكلامية فيه رسوخاً بيناته على صيغة " استفعل " ، ويصبح المعنى : طلب التفسير والطلب يكون من خلال الكلام، كما في الأمثلة :

(١) البحر موعداً - ص ٦٨ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٦٨ .

(٣) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٤) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٧ (٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٥) كلمتي للمغفلين - ص ١١ .

(٦) تحقيقات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٦ .

(٧) الفار الروحي - ص ١٤٢ .

(٨) تأملات في المدن الحجرية - ص ١٣٦ .

- " واستفسرت بريطانيا عن معنى السؤال ... " (١)
 - " إفاد سفير ... لاستفسار من وزارة الخارجية الأمريكية .. " (٢)
 - " صرحت فيها مستفسرا عن سبب عدم رحيلها حتى الآن .. " (٣)
 وقد أوردت المعجمات أصل المادة (فسر) بمعنى الكشف حسيا ومعنويا ؛ أى بيان كل ما هو خفى (مغطى) ، وبذلك فإن الدلالة العامة للمادة واحدة في القدم والمعاصر ، غير أن التطور الذى أصاب ألفاظ هذه المادة هو التوسع في استعمالها للدلالة الكلامية ، حتى كادت أن تقتصر عليها .

٢٤- (ف ش و) الإفشاء:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الانتشار والذيع ؛ جاء في اللسان : " فشا خبره يقشو : انتشر وذاع ، وفشا الشيء إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاء السر ، وقد تفشى الخبر " (١)
 ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلي ؛ قال امرؤ القيس :
 وَتَمْ يَرَنَا كَالْيَ كَاشِحٍ وَلَمْ يَقْشُ مَنَا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ (٢)
 وَقَالَ بَشْرُ بْنُ عُثَيْبٍ الطَّائِي :
 لِيَالِي نَلْهُو بِالشَّبَابِ وَنَقَى الدَّهْرَ لَعِينُونَ وَلَا نُفْشِي الْحَدِيثَ الْمَكْتُمَا (٣)
 وترد المادة (فشى) في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الكلام المنتشر النافع بين الناس ، وغالبا ما ترتبط بلفظة من ألفاظ الكلام الخالص (سر ، خبر ..) ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٥٥ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٢٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (فشى) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص: ١٥٩ .

(٦) فضائل جاهلية نادرة - ص ١٨٧ .

- " قد تُسَوَّلُ لك نفسك أن تثنى بي ، وأن تفتشى سرى بين الناس " ^(١) .
 - " انتهينا في هذا القرن إلى أوضاع يجب أن نكشف سوءها ونفتش خيرها .. " ^(٢) .
 - " ولنضرب مثلاً .. يوضح الحرص على عدم إفشاء أى سر " ^(٣) .
 - " ولا يجوز إقام إسرائيل بالغفلة في إفشاء سر غزوها " ^(٤) .
 وهذه الدلالة العامة لألفاظ المادة موجودة في القديم ولاتطور في المادة.

٢٥- (ف ض ض) الفضفضة:

تدور دلالة المادة (فضفض) في القديم حول معنى التفريق والفصل ؛ جاء في اللسان :
 " فضفضت الشيء أَفْضُهُ فَضًّا : كسرتة وَفَرَّقْتُهُ ... وكل شيء تفرَّق فهو فَضْضٌ ...
 ورجل فضفاض : كثير العطاء .. وتففض يول الناقة : إذا انتشر على فخذيه .. " ^(٥) .
 وكان ورود الكلمة في الشعر الجاهلي بمعنى السعة ؛ في مثل قول المُرَّرد :
 ومسفوحة فضفاضة ثِيَمَةٌ وآها القتيورُ تحتويها المغابِلُ ^(٦)
 وفضفاضة هنا بمعنى الواسعة .
 وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (فضفض) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية
 هي : الكلام الذي يقوله مغموم ليتخلص مما في نفسه من ضيق ، على نحو ما في الأمثلة الآتية :
 - " المشكلة كيف ؟ من تختاره ليتحدث ويففض لي عن الكون العام الذي نحيا فيه " ^(٧) .
 - " وما فائدة الشكوى إذن ؟ نحن نففض بها يا أخى أتريد أن تنفجر " ^(٨) .
 - " يثرثرون ويففضون ويقولون كلاما .. " ^(٩) .

- (١) الحرافيش - ٧٦ .
 (٢) الأحيار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
 (٣) كلمين للمغفلين - ص ٢٧٥ .
 (٤) لسان العرب - مادة (فضفض) .
 (٥) الفضليات - ق ١٧ / ب ٣٨ ، ص ٩٨ .
 (٦) الآراء - ص ١١ .
 (٧) شخصيات معصية - ص ٥٣ .
 (٨) بصراحة غير مطلقة - ص ٥٩ .
 (٩) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين - ص ١٨ .

ولمست علاقة بين الدلالة العامة للمادة (مضغض) في القديم (التفريق والفصل) ، والدلالة الكلامية في ألفاظ المادة في العربية المعاصرة ، فالتخلص من المهوم بالكلام عنها هو لون من التفريق والفصل ، كأن من (مضغض) يفرق ويفصل عن نفسه ما يحس به من ضيق.

٢٦- (ق ر ح) الاقتراح:

أوردت المعجمات العربية دلالتين للمادة " قرح " : دلالة حسية (القرح والقرح بمعنى جراحات السيوف ونحوها) ، ودلالة كلامية (ارتجال الكلام) ، وهي دلالة فرعية للمادة ، ولعل الجامع بينهما هو معنى ابتداء الحدث في كل منهما ؛ جاء في اللسان :
 " القرح والقرح : عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد والاقتراح : ارتجال الكلام.
 والاقتراح : ابتداء الشيء وتبذعه وتقرحه من ذات نفسك واقتراح البعير : ركيه من غير أن يركبه أحد . واقتراح السهم وقرح : يُدَى عمله " (١).
 ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (اقتراح ، بقتراح ، اقتراح ، أقرح ، قارح ، القرح) ، وكان ورود اللفظة في القرآن الكريم بالمعنى الحسي فقط ، من ذلك قول الله تعالى :

﴿ إِن يَشَأْ كُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ (٢).

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة حسية ، كما في قول الأعشى :

سَوَاهُمْ جُذَعَاتُهَا كَالْجِلَا م ، أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ التَّسَوْرَا (٣)

والبعير أو الفرس القارح : الذي لم يوطأ ظهره من قبل ، قال النابغة :

كَأَنِّي شَدَدْتُ الرُّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا قَضَمْنَ عَاقِلُ (٤)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة " قرح " في العربية المعاصرة ألها من ألفاظ الدلالة الكلامية ، ودلالاتها العامة : الكلام للمعبر عن رأى في قضية ما ، والذي يهدف إلى حل مشكل ،

(٢) لسان العرب : مادة (قرح) .

(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ٧١ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني - ص ١١٦ .

أى يقدم فكرة ابتداءً ، وتختلف الملامح الدلالية للألفاظ باختلاف السياقات اللغوية التي ترد فيها؛ على نحو ما نرى في الأمثلة الآتية :

- " ورحم كثيرون وحدتى فاقترحوا علىّ أن أتزوج " ^(١) .

- "... فقدمت له اقتراحاً بإنشاء إدارة جديدة " ^(٢) .

- " بعث إليه مصرى مهاجر يقترح إقامة التمثال في إسرائيل " ^(٣) .

ومعاً يفقد اللفظ دلالة أولية الحدث - وهو الملمح الذى يربط بين دلالة المادة في القدم ودلالاتها المعاصرة - أن ترد بصيغة الجمع ؛ كما في :

- "... وفي مقدورنا أن نتقدم باقتراحات تسهم في التوصل إلى حل سلمى " ^(٤) .

فالاقتراحات تعني الآراء المختلفة دون اعتبار الملمح الارتجال .

وواضح مما سبق أن الفصحى قد توسعت في استعمال المادة . بمعنى : الرأى المعلن بكلام ، سواء كان هذا الرأى مسبوقاً أو مرتبطاً ، وهذا يتجاوز للدلالة الأساسية (أولية الحدث) يعد مثالاً على التطور الدلالي الجلى الذى أصاب بعض مواد العربية في العربية المعاصرة ، حتى إنه لم يعد من اليسر التماس أصول صحيحة للاستعمالات المعاصرة لبعض الألفاظ من مجال الدلالة الكلامية .

٢٧- (ق ر ن) المقارنة:

تفيد المعجمات في ترجمة هذه المادة أن كل ألفاظها ودلالاتها الفرعية تدور حول معنى المصاحبة الدائمة ، وصلة هذه الدلالة العامة بالأصل الحسى للمادة (قرن الثور وغيره) هي صفة دوام المصاحبة ، ولم تورد المعجمات للمادة دلالة كلامية ؛ جاء في اللسان :

" القرن : من الثور وغيره ، وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه : شده إليه ... وقد اقترن الشيطان وتقارنا .. وقارن الشيء الشيء مقارنة : اقترن به وصاحبه .

(١) الحب فوق هضبة قرم - ص ٧ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣٧ .

(٣) كلمين للمغفلين - ص ١٣ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

وقرنت الشيء بالشيء : وَصَلْتُهُ^(١) .

ووردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسى الذى يفيد المصاحبة ؛ في مثل قول سحيم بن وثيل الرياحي :

وَإِنِّي لَا يَفُودُ إِلَيَّ قَرِينٌ عَدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا فِي قَرِينٍ^(٢)

ووردت المادة في تصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذى يصف شيئين بهدف اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بينهما ، على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

- " يعلو لنا أن نقارن بين شخصية (ابن سلام) وبين (الزير) " ^(٣) .

- " وأصبحت المقارنة بين الجندي المصري ونظيره الإسرائيلي مقارنة بكل مقومات الإنسان^(٤) .

والمقارنة تعمل دلالة كلامية (هامشية)؛ لأن إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين يحتاج بالضرورة إلى كلام يعبر عنه .

ومن ألفاظ هذه المادة ذات الدلالة الكلامية - الهامشية أيضا - لفظة (قرينة ج قرائن) ومعناها : الأدلة ، وتكون كلامية وغير كلامية ، والعلاقة بينها وبين الدلالة العامة للمادة هي صفة المصاحبة والتقارب ، فالقارئ في المثال التالي تعمل دلالة كلامية هامشية :

- " وما يهمنا اليوم.. ليس البحث عن الجناة .. وليس الغوص في استقراء الأحداث .. وتقدم القرائن ، لتستدل بها على جماعة أو تنظيم " ^(٥) .

وهناك استعمالات في العربية المعاصرة لم يحدث لها أى تطور لأنها لصيقة بالاستعمال الديني لخاصة مثل : القرائن بمعنى الزواج ، ويظهر في التعبير (عقد القرائن) ، والمعنى العام للمادة (المصاحبة) واضح في هذه الدلالة .. القرائن: بمعنى المصاحب للإنسان من الشياطين يوسوس له، والدلالة العامة للمادة تسرى خلال هذا المعنى كما هو واضح، وذو القرائن: الإسكندر الأكبر.

(١) لسان العرب : مادة (قرن) .

(٢) الأسمعيات - في ١ / ب ٣ ص ١٩ .

(٣) حبلى وراه حبلى - ص ١٢٨ .

(٤) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .

(٥) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .

وهناك استعمالات حسية مطابقة تماماً للأصل الحسي للمادة : في مثل : قرن الثور من الحيوانات ذات القرون ، قرن الغنفل وغيره من ثمار الخضار التي على هيئة القرن ..
وقسرن بمعنى ربط بين شيء وشيء، وكلها دلالات غير كلامية ، فهي خارج المجال موضوع الدراسة .

٢٨- (ل م ح) التلميح:

حددت المعجمات في القديم دلالة مادة (لمح) بأنها النظرة الحاطقة ؛ جاء في اللسان :
" لَمَحَ إِلَيْهِ وَأَلْمَحَ : احتلس النظر ... واللمحة النظرة بالمعجلة ، الفراء في قوله تعالى :
﴿كَلِمَاحٍ بِالْبَصَرِ﴾ قال : كحطفة بالبصر " (١)

وكل ما صادفني في اطلاعي على ما يستشهد به من الشعر العربي، كان بمعنى اللمح بالبصر ؛
في مثل قول مصعب الزبيري :

أَخَذَ مِنْ سَنَّا بَرَقَ رَأْيُ بَصَرِي أَمْ وَجْهٌ عَالِيَةٌ اخْتَالَتْ بِهِ الْكَلِيلُ (٢)

وفي مثل قول عبيد بن الأبرص الأسدي :

سَقَى الزُّبَابُ مُجَلَّجِلُ الْـ أَكْثَافِ لَمَاحٍ بِرَوْقِهِ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " لمح " في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكلام ، ومعناها العام : الكلام غير المباشر الذي يأتي بطريقة مفاجئة وسريعة ، وهو منقول مجازاً عن الدلالة الحسية للمادة في القديم (اللمح بالبصر)، وهو النظرة السريعة المفاجئة تكون من بعيد ، وهذه بعض الأمثلة :

- " غي له بأن يخفّ رجله " (٤)

- " تريدن التلميح إلى بأنني لست فناناً ؟ " (٥)

- " واكتشفت من تلميحات الجار المتطرفة شيئاً لم يكن يخطر في بالي ... " (٦)

(٢) عزارة الأدب - ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٤) المعجم الحظي - ص ٩٠ .

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٠٣ .

(١) لسان العرب : مادة (لمح) .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ص ٥٨ .

(٥) وصول : الألف - ص ١٧٦ .

- " ما يخشى التصريح أو التلميح به بين الجموع في الأسواق أو أروقة الأزهر ،
يقوله هنا .. " (١) .

والتلميح فيما سبق عكس " التصريح " وهو الكلام الخفي ، كأنه إشارة عابرة أو نظرة
خاطفة ، وهو مأخوذ من الملح بالبصر ، وواضح مما سبق أن الاستعمالات المعاصرة للمادة من
استحداث العربية المعاصرة ، والملح الدلالي الرابط بينهما هو السرعة .

٢٩- (ن ص ح) النصيحة:

حددت المعجمات دلالة المادة " نصح " بأنها " خَلَصَ ، التَّصَحَّ نَقِيضُ الْغَشِّ " (٢) . وأثبتت
المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" ونصيحة عامة للمسلمين إرشادهم إلى المصالح " (٣) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالنصيحة لا تصدر إلا من مخلص.

ولقد أثبت القرآن الكريم هذه الدلالة الكلامية للمادة :

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّي وَتَصَحَّتْ لَكُمْ ﴾ (٤) .

نصحت لكم : " أرشدتكم لما فيه صلاحكم " (٥) .

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ (٦) .

ناصح : مرشد .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة تعمل نفس المعنى ؛ من ذلك قول عبدة بن الطبيب :

ونصيحة في الصدر صادرة لكم ما دُمْتُ أبصرُ في الرجالِ وأستعُ (٧)

(١) الرعين بركات - ص ٤٤ .

(٢) لسان العرب: مادة (نصح) .

(٣) المرجع السابق: نفس المادة .

(٤) ١ لأعراف / ٧٩ .

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة (نصح) .

(٦) يوسف / ١١ .

(٧) المفضليات - ق ٢٧ / ب ٦٤ ، ص ١٤٦ .

وله أيضًا :

وَأَغْصُوا الَّذِي يُزْجِي الثَّمَامَ بَيْنَكُمْ مَتَصَحَّحًا ذَلِكَ السَّمَاءَ الْمُتَقَشِّعُ^(١)

وفي قول المُرْقَشِي الأصغر وردت بمعنى الشيء الخالص الطيب :

بِأَعْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُنْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّسِيلِ بَلْ فَوْهًا أَلْدُ وَالصَّحْ^(٢)

ولا تخرج دلالة المادة في العربية المعاصرة عن معناها في القديم ، ولا تطور في المادة ؛ حيث توضح النصوص المعاصرة لمادة (تصح) أن معناها هو الإرشاد بالكلام ، على نحو ما يظهر في النصوص التالية :

- " فاستنجد بالمرأة الجزارة التي نصحته بوضع القبقاب في قدميه بدلا من الخذاء " ^(٣).

- " اصغ إلى نصيحة مجرب.... " ^(٤).

- " فراحت تملطه سيلا من التحذيرات والنصائح.... " ^(٥).

ونستلح من السياقات السابقة أن النصيحة غالبا ما تكون من الأكثر حيرة بقصد الإرشاد والتوجيه أو التنبيه .

٣٠- (ن ظ ر) المناظرة:

حددت المعجمات الأصل الدلالي للمادة (نظر) بأنه حسن العين ؛ جاء في اللسان :

" النظر : حسن العين .. والمناظرة : أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتياه ... ويقال : ناظرت فلانا أى صرت نظيرا له في المحاطة .. " ^(٦).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم بدلالة كلامية .. وكذلك في الشعر الجاهلي ، وكان الوارد - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسي (النظر بالعين) ؛ من ذلك قول ثعلبة بن ضُعَيْر :

(١) المرجع السابق - في ٢٧/ ب ١١، ص ١٤٦.

(٢) للمفصلات - في ٥٥/ ب ١١، ص ٢٤٢.

(٣) شخصيات مصرية - ص ١١.

(٤) ليالي ألف ليلة - ص ٢٢٣.

(٥) فوق القمة - ص ٦١.

(٦) لسان العرب : مادة (نظر) .

ولربّ واضحة الجبين غريزة

مثل المهابة تروق عين الناظر^(١)

ووردت المادة في العربية المعاصرة هامشية الدلالة على الكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية:

- " إن حرب مناصرة الغيلانيين فأدركت خصائصهم " ^(٢).

- " حلم تمنى أن يتحقق .. أن نرى مناظرة تليفزيونية بين الحكومة والمعارضة " ^(٣).

- " التقى الأب جوشام مرّات ومرّات وتحوّل الأمر بينهما إلى مناظرة " ^(٤).

المناظرة : هي الكلام بين شخصين - في حضور جماعة من الناس يشهدون الحوار - يفترض فيه السُّدِيَّة ... والتكافؤ ؛ بغرض ترجيح حجة أحد الطرفين ، وهي مأخوذة من المادة (تنظر) من مجال الدلالة البصرية ، لأن المناظرة تفترض وجود مشاهدين يسمعون وينظرون، كما أنّ حوار بين طرفين كلّ منهما ينظر للآخر .

وتستخدم لفظ (تنظر) اصطلاحاً في لغة القانون بمعنى المناقشة العلنية ، كما في :

- " ونظرت القضية أمام المحكمة " ^(٥).

ويستخدم الاسم (تنظرية) في لغة العلم اصطلاحاً بدلالة : الفكرة المجردة مُعبراً عنها في

كلام، وقد يقصد بها في بعض السياقات : وجهة النظر ، الرأي ؛ كما في المثال :

- " أسأل الله أن يكون مثال قد وقع في يد من يستحقونه ... أعين الفقراء .. فابتسم

محمود قطائف وقال : هذه نظرية ولكن للحكومة نظرية أخرى " ^(٦).

والاستخدام الاصطلاحي للفظتين (نظر، ونظرية) استخدام حديث أضافته العربية المعاصرة؛

أما (مفاعلة) (مناظرة) بدلالاتها الكلامية فقد وردت في القديم .

٣١- (ن ع ي) النعي:

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة " نعي " هي الدلالة الحسّية التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في

اللسان :

(١) المفعلبات - ق ٢٤ / ب ٢٢ ، ص ١٣١ .

(٢) غيلان الدمشقي - ص ٨٦ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٤

(٤) رأيت الفحان - ص ٢٠٢ .

(٥) شكوى المصري الفصح - ص ٢٠ .

(٦) الخرافيش - ص ٧٩ .

" السَّعْوُ : الدائرة تحث الأنف ، والسَّعْوُ الشَّقُّ في مشفر البعير الأعلى ، ثم صار كل فصلٍ نعوا " (١) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" النعى : خير الموت ، الناعى المشنع ، ونعى عليه الشيء ينعاه : قبحه وعابه عليه ووثَّخه " (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى ذكر الشيء وإعلانه في مثل قول المرقش الأكبر :

إِذَا يَسْرُوا لَمْ يُورِثِ الْيَسْرُ يَتَّهَمُ فَوَاحِشٌ يُنْعَى ذِكْرُهَا بِالصَّايِفِ (٣)
وقول عامر بن الطفيل :

فَلَا نَعَيْنُكُمْ الْمَلَأَ وَغَوَارِصًا وَلَأَهْبَطَنَ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغِغِد (٤)
وقول الجهمي :

يَتَّعُونَ نَضْلَةَ بِالرِّيَّاحِ غَلِي جُرْدٌ تَكْدِسُ مَشْيَةَ الْعَصْنَمِ (٥)

ولا تخرج المادة في استعمال العربية المعاصرة عن استعمال القدم لها في مجال الدلالة الكلامية؛ حيث تستخدم العربية المعاصرة كلمة النعى بمعنى إعلان خير الوفاة صوتيا أو كتابة في عموم معناها وأغلب استعمالها ، وتأخذ الكلمة وجوها دلالية مختلفة حول معناها الكلامي العام من خلال السياقات التي ترد فيها ، على ما يظهر في الشواهد التالية :

١ - بمعنى إعلان خير الوفاة في مثل :

- " ولم يبق من السنوات الغربية إلا صدى اسمي وأسماء من أتذكركم - فحاة - بين أعمدة النعى " (٦) .

٢ - وقد تأتي بدلالة اللوم والذم :

(١) لسان العرب : مادة (نعى) .

(٢) لسان العرب : مادة (نعى) .

(٣) المفصليات - ق ٥٠ ، ب ١٥ ، ص ٢٣٣ .

(٤) المفصليات - ق ١٠٧ / ب ٣ ، ص ٣٦٣ .

(٥) المفصليات - ق ١٠٩ / ب ٩ ، ص ٣٦٧ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٣٦٢ (أوراق الغرفة ٨) .

- " ولكن أنعى على التجريدين أنهم أفرطوا وبالعوا " (١١) .
 - " وقد نعى المدعى على القرار ، لمخالفة الدستور والقانون " (١٢) .
 ومن الاستعمالات المماثلة للمادة : إسناد النعى إلى ما لا يتأتى منه (بيكين أهلى... يفقدن صحى ... تنعان الطير) (١٣) .

٣٢- (ن ف ي) النفى:

حددت المعجمات دلالة المادة (نفى) بأنها " الإبعاد " ، جاء في اللسان :
 " نفى الشيء ينفى نفياً : تنحى ، ونفى الرجلُ عن الأرض ، وتفتته عنها : طرده فانتفى " (١٤) .

ولم يثبت القرآن الكريم هذه المادة بدلالة إنكار الكلام ، إنما أثبتتها بدلالة الإبعاد عموماً .

- ﴿ أَوْ نَقُطِعْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (١٥) .

وبنفس هذا المعنى وردت في الشعر الجاهلي ، قال عميرة بن جعل :

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِ إِيَّاسٍ وَجَدَلًا أَخَا طَسَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو ثَقْيَانٍ (١٦)
 وكقول امرئ القيس :

فَأَقُولُ بَلْ لِأَتَّانٍ ثَلَيْتُكُمْ تَنْفِي نَسَائِكَ الطَّلَحِ بِالْقَهْسِ (١٧)

وتشير النصوص المعاصرة لمادة (نفى) إلى أنها تستعمل بدلالة كلامية وغير كلامية ، والدلالة الكلامية لها هي اتخاذ الكلام وسيلة لإبعاد أمر ما، ولابد من الارتباط بكلمة تدل على الكلام، وذلك على نحو ما يظهر في الشواهد التالية :

- " نفى الشيخ محمد علي الجعدي عمدة الخليل ما نسبته إليه بعض الصحف ... " (١٨) .

- (١) ملامح داخلية - ص ١٠٤ .
 (٢) القضاء حسن الحريات - ص ١٢٨ .
 (٣) الأعمال الشعرية الكاملة/ محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٧٨ (تأملات في المدن الخيرية).
 (٤) لسان العرب : مادة (نفى) .
 (٥) المائدة / ٣٣ .
 (٦) النقطيات - ق ٦٤ / ب ٧ ، ص ٢٥٩ .
 (٧) ديوان امرئ القيس - ق ٥٢ / ب ١٣ ، ص ٢٤٥ .
 (٨) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

- " ومع ذلك فمن منا يستطيع أن يدعى لنفسه الموضوعية الكاملة أو ينفي عن نفسه انحياز الموقف وتلون الرؤية ... " (١) .

- " وقد رفض المتحدث بلسان البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفي النبا أو تأييده... " (٢)

ويلاحظ أن المعنى القديم (الإبعاد عموماً) قد خصص في اللغة المعاصرة في السياقات الكلامية بمعنى محدد هو استبعاد الكلام أى إنكاره ورفضه ، فإبعاد رجل ما : رفض له ، كذلك إبعاد الكلام من أن يثبت في حق إنسان ما هو إلا لون من الإبعاد .

٣٣- (ن ق د) النقد:

لعل أقدم دلالة لمادة (نقد) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" النقد والانتقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها " .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة بمعنى الكلام الذي يميز الأمور ، جاء في اللسان :

" ... وفي حديث أبي الدرداء أنه قال : إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتهم تركوك .

معنى نقدكم، أى عبتهم واغتبثهم قابلكم بمثله " (٣) .

وبين المعنيين صلة فكلاهما يحمل معنى تمييز الشيء وإخراج الزائف منه .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، ووردت في الحديث الشريف بدلالة غير كلامية :

- " أتيت به بالجميل فنقدني منه " (٤) .

وقد وردت في الشعر الجاهلي بدلالة غير كلامية (انتقاد الدراهم : تبين الحقيقة من الزائف منها ، وهو الأصل الذي أخذ منه النقد بمعناه الاصطلاحي) ، قال امرؤ القيس :

كان صليل المرو حين نظيرة صليل زيف ينتقدن بعقرا (٥)

(١) الأحرار - ص ١٢٢ ، ج ٦٦٥ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (نقد) .

(٤) ديوان امرئ القيس - ٦٤ .

(٥) البيهقي (شروط) ، مسلم ، الساقطة - ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (نقد) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية؛ لأن الكلام وسيلة النقد ، منطوقاً أو مكتوباً ، ودلالاتها العامة : الكلام الذي يبين عيوب شيء ما، كما في السياقات التالية :

- " لا يسخر منها أحد ولا ينقدها أحد " ^(١) .
- " وقد سمعت نقداً عنيفاً من بعض الزملاء " ^(٢) .
- " وشاركت الصحافة العربية الأخرى في انتقاد عبد الناصر " ^(٣) .
- النقد والانتقاد في الأمثلة السابقة بمعنى : الكلام الذي يظهر المساوئ وحدها دون المحاسن .
- وللنقد معنى اصطلاحى : الكلام الذي يظهر المحاسن والمساوئ كليهما :
- ولكنها العين التي تريد أن تقدح متصورة أنها تنقد " ^(٤) .

٣٤- (ن و هـ) التنويه:

تدور دلالة المادة في القدم حول دلالة الارتفاع والعلو، ومنها أخذت الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذي يلفت الانتباه لأمر ما ، وهو لون من الارتفاع المعنوى ، جاء في اللسان :

- " ناه الشيء بنوه : ارتفع وعلا ونحت بالشيء نوها ونوّهت به ، ونوّهته تنويها : رفعته ، ونوّهت باسمه : رفعت ذكره " ^(٥) .

لم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت بالحديث الشريف :

- " إن لم أنوه بكم إلا بخير " ^(٦) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة حركية ، وهي أصل للمعنى ، كما يتبين من عبارة اللسان المذكورة .

(١) لغة الإذاعة - ص ١٠٥ .

(٢) لغة الإذاعة - ص ٩٩ .

(٣) مذاعة الأرباب - ص ٢٢٢ .

(٤) الشباب والحربة - ص ٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (نوه) .

(٦) سنن النسائي - ج ٢ ، ص ٧٦ (ك البيوع) .

قال خُفاف بن نَدْبَة (شاعر مخضرم) :

تَمِلْ إِذَا حَفِزَ النَّجَامُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبُ^(١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "نوه" في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة : الكلام الذي بلغت الانتباه لأمر ما ، وهي نفس دلالة المادة في القدم ، وقد تستعمل بمعنى الذكر العابر لأمر ما عرضا ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " وأها أجمل خلق الله رغم أن كثيرين نوهوا بنفوق جماله البارِع " ^(٢) .

- " وكان صواحبي يسنوه دائما بالصدّاقة ، ويقول : إنها تنفوق على جميع الخصال الإنسانية " ^(٣) .

- " ولم يفتني أن أنوه بالمثل والمبادئ الأخلاقية التي كنت أسترشد بها " ^(٤) .

- " ومضى وحيد ينوه بالحلم الذي رآه " ^(٥) .

- " ولما كانت استنقالاته قد تمت قبل استقباله وإلقائه كلمة التنويه بسلفه فهي ... " ^(٦) .

٣٥- ه ي ب (الإهابة) :

لعل أقدم دلالة لمادة (هيب) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" الهيبة والمهابة : الإجلال والمخافة " ^(٧) .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" وأهاب بالإيل : دعاها ، وأهاب بصاحبه : دعاه ، وأصله في الإيل ، أهيت بالرجل إذا دعوته إلّيك " ^(٨) .

(١) الأصمعيّات - ج ٣ / ب ١١ ، ص ٢٨ .

(٢) الحرافيش - ص ٣٩٤ .

(٣) معي - ص ٦ .

(٤) اللحنة - ص ١٣ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٦٨ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٧٨ .

(٧) لسان العرب : مادة (هيب) .

(٨) المرجع السابق : نفس المادة .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فطلب الإنسان ودعوته لون من التقدير والإجلال له .
ومما ورد - فسيما قرأته - من الشعر الجاهلي هذه المادة كان بمعنى الخوف والخشية ؛ من ذلك قول بشر بن عُلقم الطائي :

ففي كان قَوَّاذَ الجيوشِ إلى العِصْدَا شجاعاً إذا هابَ الفوارسُ أقدماً^(١)
وقول حنظلة بن الشرقي (أبو الطمحات القيني) :

فما بان من كُدْحٍ ومن سَبَقٍ سابقٍ فهابَ التوالى ما ترى بالأوتاسل^(٢)
ووردت المادة في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الطلب والدعوة لأمر ما عن طريق الكلام، وغالباً ما تصدر من محتاج إلى من يملك العطاء ، ويكون الطلب به شيء من الإلحاح أو التأكيد والأهمية ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " وحيث السندوة بمرارة الموقف المشرف والشجاع لحكومة النمسا وأهابت بالاتحاد السوفيتي وقف أفواج المهاجرين إلى إسرائيل .. " (٣) .
- " أطلق منصبور آسة ألم ، فأهاب به القلعاوى وهو يشدد الضغط على معصمه : اعتذراً^(٤) "

- " .. لهيب برجال الطرق الصوفية أن يبادروا بالتبرع بالدم .. " (٥) .
ومما سبق يظهر أن استعمال المادة في القديم والمعاصر على السواء ، ولا تظنور في المادة.

٣٦- (وشى) الوشاية:

حددت المعجمات دلالة كلمات المادة (وشى) بأنها الاختلاط في الألوان أو الكلام ؛ جاء في اللسان : " الوشى في اللون خلط لون بلون ، وكذلك في الكلام " (٦) .

(١) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٩ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٢١ .

(٤) لسان العرب : مادة (وشى) .

(٥) الأخبار - ص ٢٢ ، ج ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

ومن دلالات المادة المستخدمة قديماً : التَّم ، جاء في اللسان : " ووشى به وشيا ووشاية : تَمَّ به ، ووشى به إلى السلطان ووشاية : أى سعى " (١) . ودلالة الخلط واضحة في هذا المعنى ، حيث يخلط الواشى الكذب ببعض الصدق .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى علامة :

كما في قوله تعالى : ﴿ تَتَّبِعُوا الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قُلُوبِكُمْ وَلَا تَسْلُمُوهُنَّ لَكُمْ فِيهَا نَسْوَةٌ فَبُذِلَتْ قُلُوبُكُمْ فَذَلِكُمْ كَيْدُ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَصِفُ الْإِنْسَانَ خُلُقًا بَدِيعًا وَأَلْفًا فَكًّا ﴾ (٢) .
وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى التَّم (الحديث بقصد الإفساد) ، كما في قول بشر بن أبي حازم :

سَمِعْتُ بَنِي قَيْلٍ الْوُشَاةَ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ (٣)
وَقَوْلِ الْأَعْمَى الْكَبِيرِ :

وَمَنْ يَطْعُ الْوُشَاةَ لَا يَتْرَكُوا لَكَ صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا (٤)

ووردت مادة " وشى " في نصوص العربية المعاصرة بدلالة كلامية عامة هي نقل الكلام ، وبإضافة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة تأخذ الكلمة الدلالات التالية :
أ- التَّم بالحديث :

- " محوت لأن الوشاة أقاموا الدليل على عشقتك المستحيل لضوء القمر " (٥) .

- " كما كانت هذه الفتنة العمياء فرصة لأصحاب النفوس الضعيفة كي يشوا بخصومهم ومنافسيهم في مجالات التحارة " (٦) .

- " ... فيسعى بالوشاية وينقل إليه أخباراً تضرُّ بنا " (٧) .

ومن السياق يُلاحظ الملامح الدلالية التالية :

(١) لسان العرب : مادة (وشى) .

(٢) البقرة / ٧١ .

(٣) المغنليات - ق ٩٩ / ب ٤ ، ص ٣٤٦ .

◆ الصواب - حسب القاعدة النحوية - " لا يتركوا " حيث (لا) هنا نافية غير حازمة ، ولعلها الضرورة الشعرية دعت إلى ذلك .

(٤) مختار الشعر الجاهلي - ق ٩ / ب ٣٦ ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ١٤٤ (تأملات في المدن المحرقة) .

(٦) رجال وفتاب - ص ١٦٤ .

(٧) جوتس فون بريشينجن - ص ٥٧ .

- وغالباً ما تكون الوشاية لأمر أو عظيم (لإنسان له شأن) .
- وغالباً ما تكون ضد منافس في مجال الواشي .
- وغالباً ما تعتمد على تزوين الكلام ، وربما الكذب ، وربما خلط الكذب بالصدق .
- ب- وتأتي بمعنى زين الحديث :
- " أطالت في روايتها ، وشتها بالألوان والظلال ، ليسوا من الفجر " ^(١).
- يلاحظ فيها معنى التزيين ، ربما بالكذب أو بالقدر الكلامية فقط ، وهذا معنى مجازي .
- ج- وتأتي بمعنى دَلَّ :
- " لم تكن الصبهة تسلية إذن ؟ وشى صولها بحدة : من تظنني ؟ " ^(٢).
- " ... ثم وهي تشي بما يكمن وراءها من حلقية ثقافية " ^(٣).
- " ما لك يا رأفت ؟ " " أدرك الفئ أن سهومه وشى به " ^(٤).
- ويلاحظ من خلال الأمثلة السابقة :

أنها تستخدم لتدل على أن الكلام أو الصوت يدل على صفة ما كالقلق أو الفرح .. وأنها تستخدم في غير الكلام حيث يعبر شكل الإنسان ونظراته على حاله ؛ شأنها شأن كثير من ألفاظ القول التي توضع في استعمالها فأصبحت تستخدم بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها .

٣٧- (و ص ي) الوصية:

لعل أقدم دلالة لمادة (وصى) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات، جاء في اللسان: "ووصى الرجل وصياً : وصّله ، ووصى الشيء بغيره : وصله " ^(١).

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، وبيّنت أيضاً الصلة بين المعنيين ؛ جاء في اللسان: (أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه والاسم الوصاة والوصاية ، والوصية أيضاً ما

(١) الصبهة - ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق - ص ٧٨ .

(٣) عقاب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٧ (من تصدير أ.د/ عبد الصبور شاهين) .

(٤) رثفت افحان - ص ٧٩٣ .

(٥) لسان العرب : مادة (وصى) .

وصيت به .. وصيت وصية لاتصالها بأمر " (١) .
وفي القرآن الكريم وردت المادة بوقرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ (٢).
- ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٣).
وفي الشعر الجاهلي جاء قول امرئ القيس :
فَأَوْصِيكُمْ بِطَعَانِ الْكُمَاةِ إِذَا مَا مَعَدَّ أَرَادَتْ مَرِيداً (٤)
وقول الأعشى :
وَدَنَا تَسْمُكُهُ إِلْسِي مَا قَالَ ، إِذْ أَوْصَى بِهَا (٥)
وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (وصى) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية
هامشية، وهي : الكلام (مقولاً أو مكتوباً) الذي يحضُّ أو يدعو إلى أمر خير، كأنه يصل عمله
بعملهم ، وهذه هي العلاقة الدلالية التي تربط بين المعنى في الاستعمال اللغوي المعاصر ، وأقدم
دلالة أثبتتها المعجمات للمادة (الوصل) ، وقد تكون الوصية بمعنى الأمر ، وتكون بمعنى
القرارات ، وبمعنى : السيادة أو الرعاية ، كما في الأمثلة :
- " هل نسي وصية ربنا بالوالدين " (٦) .
- " أصدر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة قرارات وتوصيات خاصة بالمعركة " (٧).
أي توجيهات وإرشادات ، وهو معنى اصطلاحى إلى حد كبير .
- " أصدرت المنظمة الدولية قراراً برفع وصاية جنوب أفريقيا على ناميبيا ... " (٨) .
أي سيادة ، وتكون من الأعلى للأدنى .

(١) لسان العرب : مادة (وصى).

(٢) البقرة / ١٣٢ .

(٣) البقرة / ٢١٨ .

(٤) ديوان امرئ القيس : ٥٤ / ١٧ ص ٢٥٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ص ١٧ ب / ١٠٠ .

(٦) الحرة لبيش - ص ٢٨٩ .

(٧) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٨) الأهرام - ع ١١٤ ، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) - ص ٤ .

٣٨- (و ع ظ) الوعظ :

حددت المعجمات دلالة المادة (وعظ) بأنها النصيح والإرشاد ؛ جاء في اللسان :

" الوعظ ، والعظة والموعظة : النصيح والتذكير بالعواقب " (١).

ووردت المادة في القرآن الكريم بنفس الدلالة ؛ قال تعالى :

- ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ (٢).

وقال تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٣).

وفي الشعر الجاهلي قول عدى بن زيد:

كفى زاجراً للمرء أيامٌ دهره تروخُ له بالواعظاتِ وتقتدى (٤)

ووردت مادة " وعظ " في نصوص العربية المعاصرة بنفس دلالتها في القدم ، وهي النصيح والإرشاد ، ومن الأمثلة على ذلك :

- " والحذر كل الحذر أن تواجه الشباب في كل حين بالوعظ والإرشاد " (٥).

- " أما الجمهـور فإنه يلحظ هذا المرض المهنـي للمؤلف في " المواعظ " والاختلاصات الحكيمة" التي يصر المؤلف على إقحامها ... " (٦).

ومن خلال هذه الأمثلة تظهر بعض ملامح معنى الوعظ ، فيكون الوعظ غالباً من الأكبر (سناً ، علماً ، ثقافة) .

ويكسب للتعظيم فيه نبرة تقريرية تختلف عن السؤال أو النداء ... إلخ ، ويظهر مما سبق أن استعمال المادة داخل مجال الدلالة الكلامية في القدم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة، وربما كان من أقوى العوامل التي أدت إلى تثبيت دلالتها هي قربها من الاستعمال الديني في القرآن والسنة .

١- (١) لسان العرب : مادة (وعظ).

(٢) الشعراء / ١٣٦ .

(٣) النساء / ٦٤ .

(٤) جمهرة أشعار العرب - ص ٢٣٢ .

(٥) ثورة الشباب - ص ١٦ .

(٦) أغنياء ... فقراء ... طرفاء .. - ص ٣ (الكتاب الخامس من المؤلفات/ لألفريد فراج) .

تعقيب يضم خلاصة التطور الدلالي لألفاظ هذا البحث

م	المادة	الصيغة والتطور الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	بحث: السؤال والطلب	التعريفات الاصطلاحية - البحث العلمي : ويقصد به إجراء التحارب المختلفة من العلوم المادية التي تخضع للتحرية والمشاهدة (المركز القومي للبحوث، مركز أبحاث الدم ... إلخ) . - البحث الأدبي : ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة : - مباحث التكوين - مباحث الكهربية - المباحث (في الشرطة) في مظهر - البحث الجنائي	تفصيل المعنى	الطلب .
٢	بلغ: (وصل)	بلاغ : مفهومه في القضاء والشرطة .	تفصيل المعنى	الوصول .
٣	حضر: (نقيض الغيب معنى القرب) .	حاضر - محاضر : متحدث له مكانته ودرجته العلمية إلى طلبة العلم أو إلى جمهور الحاضرين .	انتقال المعنى	معنى «القرب» والتواجد في كلا المعنيين ، فالتحدث لابد من حضوره .
٤	حقق:	الحقق :	انتقال المعنى	الكلام أداة

	الحق نقيض الباطل	التحقيق (في الشرطة والمباحث والقضاء) تحقيق صحفي .	وسبب للوصول إلى الحقيقة .
٥	ذيع: " النشر "	مذيع : آلة معروفة لنشر وإعلان الكلام . أذاع : بمعناها الإعلامى .	دلالة الإظهار والانتشار .
٦	رجم: التحويل من لغة إلى أخرى	يرجم معنى التحويل : مثال ترجمة الفكر إلى واقع ، أى تمويله إلى عمل . يرجم معنى التغير : وهو لون من التحويل .	المشاهدة تعميم المعنى
٧	سرد: " التابع "	السرد : عفاومه في الأدب الحديث (الاصطلاح النقدي) حيث يطلق على كلام المؤلف القصصى أو المسرحي السدى يصف به مكانا أو زمانا أو حدثا أو يصف مشاعر الشخصيات وطبائعهم .	صفة التابع تخصيص المعنى
٨	سر: الحركة (ذهاب) والكلام على أحداث زمن مضى .	السيرة الذاتية : ضرب من القصص الروائي يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل : كتاب الأيام " لطف حسين " .	الحديث عن الماضى تخصيص المعنى
٩	شجب : دلالة الحزن التكلم بالردى	شجب : دلالة الرفض والاستنكار .	صفة الحزن هي الجامع بينهما . الكلام بالردى تعميم المعنى الكلامى من الكلام بالردى

من الكلام		من الكلام العام الذى به يتم السرفض والاستنكار .	
١٠ شهر: الظهور والإعلان	إشهار : مفهومها المعاصر (اصطلاحاً) في القضاء والسياسة .	تخصيص	صفة الظهور
١١ شور: طلب الرأى في مسألة ما	مشاورات : في السياسة مستشار في العلوم المختلفة (درجة علمية) . استشارة : (استشارة طبية) الإشارة : بالمفهوم العسكرى (إشارة لاسلكية) : خبر يصل من القيادة أو أمر منها .	تخصيص المعنى	دلالة الطلب (طلب الرأى المفيد) دلالة الأمر (وهي لنوع من الطلب) .
١٢ شيع: الفرق والظهور	إشاعة : انتشار الكلام الردىء الذى يحمل خيراً كاذباً .	تخصيص المعنى	الظهور والانتشار .
١٣ طلق: الترك والإرسال	أطلق : الإعلان والإشاعة . دلالة التسمية . دلالة الذكر المفاجئ .	تخصيص المعنى	الترك والإرسال
١٤ عبر: معين الناحية والجانب ومعنى التفسير .	معنى " التعبير " عامة عبارة ترجمة (Paragraph) . - التعبير (Expression) .	تعميم المعنى	التفسير ونقل المعنى

١٥	عقب: آخر كل شيء	التعقيب : الكلام الذى يأتى عقب الكلام أو أمر معين .	تخصيص المعنى	الآخر والنهاية
١٦	علق: معنى اللزوم	التعليق : (تعليق إخبارى) معلق رياضى وصف الأحداث معلق سياسى : بكلام متصل كل فى محاله .	تخصيص المعنى	الاتصال الحسى
١٧	فضفض: التفريق والفصل	فضفض : كلام مهموم ليتخلص من همومه	تعميم المعنى	الاستغراق والفصل (فى) القديم حسى وفى المعاصر (معنوى) .
١٨	فلسف: (الحكمة)	الفلسفة : (١) الدلالة الكلامية . (٢) للدلالة على العلم الذى يدرس .	انتقال المعنى	الحكمة والنظام
١٩	فرح: (اقتراح) ارتحال الكلام (أولية الخلوث)	مقترحات : رأى المعلن .	انتقال المعنى	ظهور الرأى
٢٠	قون: (المصاحبة الدائمة)	المقارنة : وصف شيئين لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما .	تخصيص المعنى	المشاهدة .
٢١	قصى: استقصى	استقصى : البحث بوسيلة الكلام عن حقيقة ما .	تخصيص المعنى	طلب البعد من حقائق الأمور

٢٢	لمح:	يلمح : الكلام غير المباشر .	تعميم المعنى	السرعة
٢٣	نظر:	نظر اصطلاح في القانون بمعنى المناقشة العقلية . نظرية : في لغة العلم الفكرة المفردة معبراً عنها بكلام ومعنى " وجهة النظر ، رأى "	تعميم المعنى فلا يقف النظر على مجرد الرؤية الحسية بل بالرؤية العقلية أيضا .	كلاهما لون من الإدراك (الحسي والمعنوي) .
٢٤	نفي:	نفي : الإنكار بواسطة الكلام .	تفصيل	كلاهما لون من الإبعاد : بعده حسياً في التقدم ومعنوياً في المعاصر .
٢٥	نقد:	النقد : (مصطلح) بمعنى إظهار الحسن والساوئ في عمل ما (أدى غالباً)	تفصيل	كلاهما لون من التمييز .
٢٦	وشى:	تشى : معنى التعبير	تعميم المعنى	العلاقة بين الوشاية ومعنى التعبير أن كليهما كلام يعبر عن مقصد
٢٧	وصى:	التعبيرات الاصطلاحية : الوصاية ... معنى السيادة . التوصيات ... معنى القرارات الملزمة التي تصدر من هيئة سياسية أو مؤتمرة له	تفصيل المعنى	معنى الوصاية والتوصيات فيه لون من الوصل والاتصال بين

الطرفين .		مكانته وسلطته .	الكلام الذى يرشد وينصح في أمر ما .
-----------	--	-----------------	--

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث نسبة عالية ، فمن بين أربعين لفظاً ظهر التطور واضحاً في سبعة وعشرين لفظاً؛ أى إن نسبة التطور هي : ٦٨ ثمانية وستون في المائة، وهي نسبة عالية لا شك .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف ، بين :

- (أذاع ، شهر ، أشاع ، أفشى) .
- (شرح ، فسر) .
- (عقب ، علّق) ، (وصّى ، وعظ) .

المبحث الثاني

ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

يتناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها عن غيرها من الألفاظ موضع البحث، هو أن الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها، وجملة هذه الألفاظ خمسة وعشرون لفظاً، وهي مرتبة هجائياً كالتالي:

م	المسادة	الكلمة	م	المسادة	الكلمة
١	(أذن)	إذن	١٤	(طلب)	طلب
٢	(أكد)	تأكيد	١٥	(ظهر)	مظاهرة
٣	(بثث)	بث	١٦	(عرض)	معارضة
٤	(بره)	برهان	١٧	(عكس)	معاكسة
٥	(بوح)	بوح	١٨	(فصل)	مقاصلة
٦	(بين)	بيان	١٩	(فضح)	فضيحة
٧	(حجج)	حجة	٢٠	(قرر)	تقرير
٨	(خطر)	إحطار	٢١	(مثل)	تمثيل
٩	(دجل)	دجل	٢٢	(ملق)	تملق
١٠	(دلل)	دلالة	٢٣	(وحي)	وحي
١١	(رشد)	إرشاد	٢٤	(وسل)	توسل
١٢	(صرح)	تصريح	٢٥	(وضح)	توضيح
١٣	(ضرع)	تضرع			

١- (أذن) إذن :

لعل أقدم دلالة لمادة (أذن) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات، جاء في اللسان "الأذن، الأذن: من الحواس أثنى، والذي حكاه سيبويه أذن بالضم، والجمع أذان"^(١). ومنه أخذت الدلالة العامة للمادة، وهي العلم بالشيء، وبين المعنيين صلة، فالعلم بشيء يكون من خلال السمع (الأذن)، ومن هذه الدلالة (العلم) تفرعت كل دلالات المادة؛ جاء في اللسان:

"أذن بالشيء إذنا: علم، ويقال: فعلت كذا وكذا بإذنه، أى: فعلت بعلمه، ويكون بإذنه بأمره: أباحه له، واستأذنه: طلب منه الإذن"^(٢).

- وفي القرآن الكريم وردت الدلالات الآتية:

بأذن: يسمح؛ في مثل:

﴿ فَلَنْ أُنْزِلَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾^(٣)

ووردت بمعنى الإعلام: في مواقع كثيرة؛ من مثل:

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بِهِمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ... ﴾^(٤)

، ﴿ وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ... ﴾^(٥)

وجاءت صيغة "استفعل" لتنفيذ طلب الإذن، في مثل:

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ، فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٦)

وإذن الله ومشيئته وأمره:

^(١) لسان العرب: مادة "أذن".

^(٢) المرجع السابق.

^(٣) سورة يوسف / ٨٠.

^(٤) سورة الأعراف / ٤٤.

^(٥) سورة الحج / ٢٧.

^(٦) البور / ٥٩.

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١)

ووردت المادة في الشعر الجاهلي لتدل على معانٍ مختلفة منها العلم، منها قول امرئ القيس:

فَمَا قَاتِلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ وَلَا أَذْكُوا جَارًا فَيُظْعَنَ سَائِلًا^(٢)

وفي قول المرقش بن الأهتم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

أَذْنْتُ جَارَتِي بِوَشْكَ رَحِيلٍ بِأَكْرًا جَاهَرْتُ بِخُطْبِ جَلِيلٍ^(٣)

وفي قول عمرو بن الأهتم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

فَلَمَّا أَنْ تَلَايُنَا قَلِيلًا أَذْنُ إِلَى الْحَدِيثِ فَهْنٌ صُورُ^(٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (أذن) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة

كلامية حالصة، ودلالاتها العامة هي: الكلام الذي يأمر بشيء أو يبيحه أو يُعلم به، وتتفاوت الالامح الدلالية لألفاظ المادة في السياقات اللغوية المختلفة، لكنها تظل قريبة من هذا المحور

الدلالى المتقدم، على نحو مايتبين من الشواهد التالية:

— "خاطبتى الأشقر في حدة: ستتكلن عندما نأذن لك"^(٥)

— "قلت: الذن لى أن أعترف الآن"^(٦)

— "فجأنا دقات الساعة، تعطينا إذناً برحيل دائم"^(٧)

في المثال الأخير استعمل اللفظ "إذن" بمعنى العلم بالشيء وليس الإعلام به، وهو أقرب

المعانى للمعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء كما تقدم في ترجمة المادة في القديم.

^(١) البقرة / ٩٧.

^(٢) ديوان امرئ القيس — ص ١٣١.

^(٣) المفضليات — ق ٥٩/ب ١، ص ٢٥٠.

^(٤) المفضليات — ق ١٢٣ / ب ٤، ص ٤٠٩.

^(٥) اللحنة — ص ١١٤.

^(٦) المعطش الأكبر — ص ٦٣.

^(٧) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٣.

ثم أخذت من هذه الدلالة العامة كل الدلالات الفرعية التي سنوردها بعد:

تزور لا أدب التزاور نعرفه ولا لديك إلى إذن وسائله^(١)

ومن الدلالات المجازية:

- "وعشت في غيبش هذه الفكرة حتى أذن موعد الانصراف"^(٢)

أى حان الموعد، وكأنه أخبر بذلك.

و "أذن ، إيدانا" مثل: "أذن، إذنا".

- تحضت مُشيحة عن السكرتيرة، وكان هذا إذاناً للفتاة بالانصراف"^(٣)

ويستعمل المصدر "إيدان" بمعنى: إرهاب أو بشارة على سبيل الاستعارة كأنه يخبر بشيء سيحدث مستقبلاً.

- "أما اختيار الناحية القريبة من المقابر أرضاً للمعسكر، فلأنه الإيدان بالبعث الجديد..."^(٤)

- "وهكذا كان يوسف إدريس إيدانا بانحسار الموجبة التعبيرية في القصة القصيرة"^(٥)

ومن الاستعمالات الاصطلاحية: (أذن، يؤذن، أذان، مؤذن، مثذنة)، وهو الإعلام بوقت الصلاة (بنداء يبلغ الأذن فيسمع فيعلم)، وهى دلالات واردة في القديم، ولاتطور فيها، كما يلحظ فيها الدلالة العامة للمادة وهى العلم بالشيء؛ كما فى الأمثلة التالية:

- "شهداء .. صوت الحق جليل كالآذان محلقاً من صوتهم"^(٦)

^(١) موسيقاً من السر — ص ٩٩.

^(٢) يوم قتل الزعيم — ص ١٣.

^(٣) رأفت المحجان — ص ٣٨.

^(٤) جيل وراء جيل — ص ٧٦.

^(٥) المرجع السابق — ص ٥٦.

^(٦) جيل وراء جيل — ص ٨٥.

- " ومن كل مائدة لم تزل، تكبر الله شوقاً إليك " ^(١).
- " أذن لصلاة الظهر لكي يسمعه والده ... ثم أذن العصر ... " ^(٢).
- والأذان هنا بالمعنى الاصطلاحي الشرعي.
- ويطلق الأذان على صوت الديك الذي يواكب وقت الأذان؛ في مثل:
- " من وقفته على السور، فأردًا جناحيه، وعلى رأسه عرق كالتاج، بدأ يؤذن بصوت جليل، يصعد إلى فضاء الله المفتوح... " ^(٣).
- ومن الاستعمالات الاصطلاحية لفظة (المأذون) وهو الرجل الذي يعقد القرآن، فهو مفوض ومأذون له أن يأذن بالزواج؛ في مثل: " استدعت المأذون في رابعة النهار " ^(٤).
- وتستعمل صيغة " استفعل " من المادة معين: طلب الإذن، وذلك بالقول:
- " هل تأذن لي ... " ثم استأذن ومضى لبعض شأنه ... " ^(٥).
- أي طلب السماح بالإنصراف، " عن إذنكم .. أو تسمحوا لي " وهي تعمل هنا معنى القول المنطوق.
- وقد يكون طلب الإذن بالإشارة في مثل:
- " ثم مد يده مستأذناً في الرحيل ... " ^(٦).
- " وفي يدي المترددة انطوى سنار الياق قليلًا وأنا استأذن للدخول ... " ^(٧).

^(١) المرجع السابق — ص ٨٦.

^(٢) فوق القمة — ص ١٩.

^(٣) ستر العورة — ص الأخيرة.

^(٤) التنظيم السرى — ص ٧٩ (صاحبة العصمة).

^(٥) فوق القمة — ص ١٠٢.

^(٦) القصص الأخرى — ص ٦٨.

^(٧) الزمن الوغد — ص ٨.

وكل هذه الدلالات المستعملة في العربي المعاصرة وردت في القديم على نحو ما تقدم وتسرى فيها روح الدلالة العامة وهي العلم بالشيء، ومما شاع في المعاصرة من الدلالات الاصطلاحية للمادة؛ ما تستخدم به المادة في تعبيرات محددة وذات معنى محدد في المؤسسات الحكومية المعاصرة، من ذلك "إذن صرف"، "إذن تحويل"، "إذن إضافة" ولا تخرج هذه التعبيرات في معناها عن المعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء غاية ما في الأمر هو تخصيص معناها بحال محدد من المعنى.

وغنى عن القول أن الدلالة الحسية للمادة (بمعنى حاسة السمع المعروفة) استعمالها تمتد من القديم إلى المعاصر دون خلاف.

٢- (أ ك د) أكد :

المادة (أكد) من المواد قليلة الاستعمال في القديم، ولم تترجم لها المعجمات إلا بسطور قليلة جدًا، ودلالاتها التي أثبتتها المعجمات في القديم غير كلامية، وتقيد في عمومها مفهوم الشبوت واليقين من حصول الشيء، جاء في اللسان: "أكد العهد: لغة في وكّده، وقيل هو بسدل، والتأكيد لغة في التوكيد، وقد أكدت الشيء ووكدته، ابن الإعرابي: دُسْتُ الحنطة ودرستُها وأكدها"^(١).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات: (أكد، يُؤكّد، تأكيد، مؤكّد).

ومن كلام العرب ما ورد في كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة: "وتعاهدوا وتعاهدوا أوكدَ عَهْدٍ، وأوثقَ عَقْدٍ"^(٢).

وتفسيده النصوص التي وردت بها المادة (أكد) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية خالصة في بعض السياقات اللغوية المعاصرة، ودلالاتها العامة: الكلام الموثق الجازم

^(١) لسان العرب: مادة (أكد).

^(٢) جهرة رسائل العرب — ج ١، ص ٢٤ (١٠) — كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة.

لثبت أمر ما والحزم بهن وقد يكون التأكيد بغير الكلام، وذلك على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية:

(١) أكد بدلالة كلامية:

- "وأكدت له أنه يسعدني أن يتحقق السلام"^(١).
- "وقد أكدت المصادر العسكرية أن العدو يستعد للقيام بهجوم كبير ..."^(٢).
- وكثيراً ما تبدأ الأخبار في وسائل الإعلام المختلفة بلفظ "أكد" للإعلام بأن الخبر ثابت وقيسي، ولكثرة ما استعملت في بداية الأخبار الصحفية والإعلامية اكتسبت معنى: (قال مؤكداً)، وكان القول مضمراً في الفعل (أكد).
- وقد يستعمل التأكيد في معنى القوة، قوة الإقناع وإثباته حيث لا يُضمر فيها القول، في مثل:
- "أكد الصوت قائلاً:"^(٣).
- ويستعمل الاسم (تأكيد) في صيغتي المفرد والجمع بمعنى: الأقوال المؤكدة:
- "تلقى المسئولون في مصر تأكيدات من دولة الصومال بأنها ترضع تحت تصرف مصر الشقيقة كل مواردها من اللحم والسمك والفواكه"^(٤).
- "وقد تلقت تأكيدات من لحظة وصولي إلى موسكو بأن هذا غير صحيح، ولكننا أردنا أن نتلقى التأكيدات من أعلى المستويات هنا"^(٥).

^(١) الأهرام ت س ٩٩، ع. ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

^(٢) المصدر السابق ت (القال الافتتاحي للحريرة).

^(٣) ليلاني ألف ليلة — ص ١٤.

^(٤) أخبار اليوم — س ٢٩، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥.

^(٥) الإنفجار — ص ٨٠.

(٢) ومن الاستعمالات غير الكلامية (بمعنى الثبوت واليقين والجزم بأمر ما):

— "وراح يحكى عن نفسه كثيراً ليؤكد أنه يعرف جدى"^(١).

— "تجىء هذه الأعمال لتؤكد مدى ثراء العطاء الشعري لجيل الستينات"^(٢).

— "أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان خصب ينطوى على إمكانيات فنية هائلة".

وتستعمل صيغة اسم المفعول (مؤكد) بمعنى ثابت متيقن منه:

— "فذلك المؤلف التعيس

يقضى النهار الطويل في التجوال

مفتشاً عن الحقائق المؤكدة"^(٣).

وهذه الدلالات لا تخرج عن الدلالات القديمة التي أثبتتها المعجمات في ترجمة المادة، باستثناء استعمالها في بعض السياقات المعاصرة بدلالة كلامية خالصة كما في الأمثلة رقم (١) وهذا الاستعمال له ما يبرره من الأصل الدلالي القديم فهو تطور تبادلي: استبدلت المادة (أكد) المضمر فيها القول بالمادة (قال) الموصوفة بالتأكيد، وهذا الاستعمال ضرورة استوجبتها الحاجة إلى السرعة في لغة وسائل الإعلام الإخبارية خاصة.

٣- (ب ث ث) بثث :

تدور دلالة مادة (بثث) في القدم حول معنى النشر؛ جاء في اللسان: "بث الشيء والخبر بثته بثاً؛ فرقه ونشره..... ويقال: أبثث فلاناً سرى إثباتاً، أى أطلعته عليه وأظهرته له"^(٤).

^(١) النلس في كفر عسكر — ٥٨.

^(٢) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٨ (المقدمة بقلم د. / صبرى حافظ).

^(٣) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٤١٨ (الصراخ في الأبار القديمة).

^(٤) لسان العرب: مادة (بثث).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة: (بث، يَبُثُّ، البِثُّ). وقد وردت بدلالة كلامية في القرآن الكريم؛ قال تعالى:

﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

فالْبِثُّ في الآية الكريمة بمعنى الحزن الشديد الذي يدفع صاحبه إلى بَثِّه.

وفي حديث أم زرع استعمل البِثُّ بمعنى الشكوى والألم الذي يدفع إليها:

— "لا يلوج الكف ليعلم البِثُّ"^(٢).

وفي الشعر الجاهلي استعملت بنفس دلالة النشر؛ قال المرقش الأصغر:

فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيجَ مَائِسَرِي وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تَحْذَرُ الدَّمْعُ أَبْرَحَ^(٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "بث" في العربية المعاصرة أنها تعني النشر عامة (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في القديم) وتتخصص دلالاتها في بعض السياقات بمعنى نشر الكلام والأفكار والمشاعر إلخ. وهذه بعض السياقات التي تظهر الملامح الدلالية المختلفة للمادة.

— "يروح الشاعر بعد ذلك يخاطب القمر ويثنه أشجانه الخاصة والعامة"^(٤).

البِثُّ هنا بمعنى الكلام الحزين خاصة.

— "وكننت تبث"، ثم تعيد، لفظ الحب مذهباً^(٥).

بِثُّ الحب والنحوى والعاطفة — إلخ: يتكلم بطريقة هامسة ناعمة.

^(١) يوسف / ٨٦.

^(٢) البخاري — ج ٧، ص ٢٤ (باب النكاح).

^(٣) الفضليات — في ٥٥ / ب ٧، ص ٢٤٢.

^(٤) محمود حسن إسماعيل: مدخل إلى عالمه الشعري ت ص ٣٠.

^(٥) الإنمار في الذاكرة — ص ٦٦.

— " لا تجهد نفسك يا شيعي في بث الحكمة " ^(١).

أي: نشرها، ويكون بالكلام وغيره.

والبث — في الاصطلاح الإعلامي — هو المادة المذاعة كلامًا أو صورًا أو موسيقى — ..إلخ، كما في:

— " دعا صفوت الشريف إلى مواجهة الغزو الثقافي والبث التلفزيوني العالمي المباشر " ^(٢).

وواضح مما سبق أن استعمال المادة في العربية القديمة والمعاصرة داخل مجال الدلالة الكلامية على السواء ولا تطور في المادة.

٤- (ب ر هـ) بره :

حددت المعجمات دلالة الكلمة (البرهان) بأنها " بيان الحجة واتضحها " ^(٣).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص العربية موضع البحث: (برهن، يبرهن، برهان).

ووردت اللفظة في القرآن الكريم بنفس المعنى (بيان الحجة واتضحها):

﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ ^(٤).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٥).

﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ^(٦).

وفي الحديث الشريف :

^(١) العطف الأكبر — ص ٤٣.

^(٢) أخبار اليوم — س ٤٦، ع ٢٣٨ (١٦ يونيو ١٩٩٠) ص ٢.

^(٣) لسان العرب: مادة (بره)

^(٤) القصص / ٣٢.

^(٥) النساء / ١٧٤ ، المؤمنون / ١١٧ (باللفظ نفسه).

^(٦) يوسف / ٢٤.

— " ... والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء " ^(١٦) .

وتفقد النصوص التي وردت لها المادة "برهن" في العربية المعاصرة أنها هامشية في مجال الدلالة الكلامية، فهي تعني: إظهار الحجة وذلك يكون بالكلام، وقد يكون بغيره، كما يظهر من السياقات التالية:

— " نريد أن نبرهن لنا على أن هذا ممكن التحقيق " ^(١٧) .

— " ينبغي عليّ أن أدلّل على معطياته وأبرهن مقولاته " ^(١٨) .

ومن استعمالها في غير الدلالة الكلامية :

— " أن الشاعر قد يبرهن على حذارته الشعرية " ^(١٩) .

ويطلق البرهان على بعض عناصر المعادلات الرياضية أو الهندسية وهي مجرد رموز، وهي دلالة متطورة.

٥- (ب و ح) بوح :

حددت المعجمات في القديم دلالة المادة (بوح) أنها: ظهور الشيء وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى؛ جاء في اللسان:

" البوح: ظهور الشيء ... وباح بسرّه: أظهره، وأباحتك الشيء: أحلته لك، وأباح الشيء: أطلقه، والمباح : خلاف المحظور " ^(٢٠) .

^(١٦) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه (جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلي — ص ٢٥٧ .)

^(١٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ١٥٤ .

^(١٨) أغوار النفس — ص ١٨ .

^(١٩) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٧ (المقدمة بقلم / صبري حافظ).

^(٢٠) لسان العرب: مادة (بوح)

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضع البحث وأثبتتها المعجمات: (أباح، يوح).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف بمعنى "إعلان السر وإظهاره" : في مثل:

- " وقال عطاء يُعرض ولا يوح " ^(١).
 - " ما أباح لنا رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر في شيء " ^(٢).
- وفي الشعر الجاهلي وردت اللفظة "أباح" بدلالة غير كلامية.
- قال الخليل بن أحمد:

وأى أناس لا أباح بغارة يوازي كبيدات السماء عمودها ^(٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (يوح) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية خاصة هي : إظهار السر وما في معناه أو ما يشبهه، وهذه الدلالة من المعنى العام القديم للمادة بسبب، فإباحة السر لون من الظهور له بعد إخفائه، غاية ما في الأمر أن المعنى القديم حدث له تخصيص بتحديد مجاله وتحديد وسيلته بالكلام دون غيره، ونفس هذه الدلالة واردةً بالقديم كما تقدم في عبارة اللسان، فيما ورد من ترجمة المادة في القديم، ولاتطور في المادة، وكما تؤكد — أيضًا — نصوص الفصحى المعاصرة التالية:

- " إنك من العباد الطيبين وإليك أبوح بسري " ^(٤).
- " إن أحدًا هناك لا يجرؤ على أن يوح بكلمة واحدة " ^(٥).

^(١) البحار ج ٧، ص ١٨ (باب النكاح).

^(٢) ابن ماجه ج ١، ص ٤٨٦ (ك الجنائز، رقم ١٥٠١).

^(٣) المقطعات — في ٢٨/ب ٢٠، ص ١٥٢.

^(٤) ليالى ألف ليلة — ص ١٢٠.

^(٥) فوق القمة — ص ٦.

— "أباح له التردد على غرفته" (١١). أى: سمح له (أظهر له السماح بذلك).

٦- (ب ي ن) بين :

أُتيست المعجمات أن المادة (بين) من الأضداد، فتستعمل بمعنى الفرق، ومعنى الوصل، وتنبؤ دلالات المادة في القلم حول هذين المحورين؛ جاء في اللسان:

"البيين في كلام العرب على وجهين: يكون البين الفرق، ويكون الوصل، وهو من الأضداد" (١٢).

ومن بين دلالات المادة الفرعية التي أوردتها المعجمات الدلالية الكلامية؛ جاء في اللسان:

"والبيان: ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، والبيان: الفصاحة واللسان، والبيان: الإفصاح مع ذكاء، وفلان آبين من فلان، أى: أفصح منه وأفصح كلاماً" (١٣).

وصلة الدلالة الكلامية بمعنى الوصل واضحة، فالكلام الذي يوضح الأمور سبب في الوصل بين الناس.

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة: (أبان — بين — بيان — بين). واستعمال الكلمة في القرآن الكريم له عدة دلالات كلها مرتبط بمعنى الوضوح والظهور أيضًا كما في الاستعمال المعاصر لها.

فقد ورد معنى الإفصاح، في مثل:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (١٤).

(١١) الصهبة — ص ٣١.

(١٢) لسان العرب: مادة (بين).

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) الزخرف / ٥٢.

ويعني الوضوح والظهور، في مثل :

﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَآئِينَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾^(٦١) .

ويعني التثبت؛ في مثل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٦٢) .

ويعني الشرح والإيضاح، في مثل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴾^(٦٣) .

وفي الشعر الجاهلي، كان استعمال المادة بوفرة في أقدم معنى عرف بها وهو "القطع والفصل" من ذلك قول المزار بن مُقَدِّد:

يَسِرُّ الضَّيْفُ ثُمَّ يَخْلُ فِيهَا مَخْلًا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا^(٦٤)

وقول سُبَيْع بن الخطيم التَّيْمِيُّ :

بَانَتْ صَدُوفٌ فَقَلْبُهُ مَحْطُوفٌ وَكَانَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفٌ^(٦٥)

ووردت قليلاً بمعنى الظهور في مثل قول عبدالله بن عتبة الضَّيِّ:

لَهُنَّ رَذَائِلٌ تَفُوقُ وَخَاقِنَ مِنَ الْجُهْدِ وَالْمَغْرَى أَبَانَ كِبَادُهَا^(٦٦)

وتقيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة ألها تستعمل بمعنى الكلام الذي يوضح ويظهر أمراً ما، معنوياً كان أم حسياً، كما يظهر من السياقات التالية:

^(٦١) الزخرف / ٦٣.

^(٦٢) الحجرات / ٦.

^(٦٣) القيامة / ١٩.

^(٦٤) المفضليات : في ١٠/١٤ ب، ص ٧٣.

^(٦٥) المفضليات ت في ١١٢/ ب١، ص ٣٧٢.

^(٦٦) المرجع السابق — في ١١٤/ب ١٠، ص ٣٨٠.

- "القاضي: ولدى. في البداية نريد أن نبين الحقائق، وبعد ذلك سنعطى الفرصة كاملة للتفسير"^(١).
- "وإثنى أصابني العمى، فلا أبين" ^(٢).
- وشاع في العربية المعاصرة استخدام كلمة "بيان" بمعان اصطلاحية متعددة، كما يظهر من السياقات التالية:
- بيان عسكري : " أدير مؤشر الراديو، وانتظر بيانًا عسكريًا "^(٣).
- بيان سياسي : " بيان أمريكي قبل سفر السادات : إزالة المستوطنات .. "^(٤).
- بيانات : معلومات عن الفرد — "لكن كثيرًا من الناشرين يتركون لصاحب الكتاب هذه المساحة في ظهر الغلاف ليكتب بيانات شخصية عنه .. " ^(٥).
- وتأمل دلالات المادة في العربية المعاصرة في ضوء دلالاتها في الفصحى القديمة، يظهر أن التطور الوحيد في دلالة المادة: هو تخصيص معناها في الدلالات الاصطلاحية.
- (بيان عسكري، بيان سياسي، بيانات حالة ..).
- والصلة بين هذه التعبيرات الاصطلاحية، والمعنى القديم للمادة (الوصل) أن البيان يصل الناس بالأخبار والمعلومات التي بالبيان.
- وغنى عن الذكر استعمال الكلمة "بين" في النحو لتفيد معنى الظرفية، وهذا الاستعمال ممتد من القديم إلى المعاصر.

^(١) ما أجمعنا — ص ٦١.

^(٢) الأعمال الكاملة/ صلاح عبدالصبور — القاهرة: مكتبة مدبولي، (١٩٨٠) — ص ٦ (شعر الليل).

^(٣) رجال وعظايا — ص ٦٠.

^(٤) الجمهورية — ص ٢٥، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) — ص ١.

^(٥) حرق الدم — ص ٦٣.

٧- (ح ج ج) حجج :

حددت المعجمات دلالة المادة (حجج) بأنها "القصد" وتلور دلالات المادة في القدم حول هذه الدلالة العامة للمادة، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة دلالة الكلام؛ جاء في اللسان:

"الحج : القصد، والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال، والحجة بالرهان، والتحاج: التخاصم، وحاجته: نازعه الحجة، واحتج بالشيء : اتخذ حجة " (١).
— ومن كلمات المادة التي وردت بالنصوص موضع البحث: (احتج، يحتج، حاج، يحاج، الحجة، الحج، الحاجة).

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى قصد بيت الله تعالى بالزيارة والنسك، قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ مَسِيلًا ﴾ (٢).

وبمعنى الوضوح والظهور، في مثل:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ (٣).

وأيضاً في الحديث الشريف استخدمت بمعنى الحج والدليل، في مثل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له بنحو ما أسمع " (٤).

— ومن كلام العرب قول أكنم بن صبيح، وحاجب بن وُزارة وآخرون، حين بعث إليهم النعمان لما قدم الحيرة، وكان بينهم حوار منه:

" ... فقالوا: أيها الملك، وفقك الله !

(١) لسان العرب: مادة (حجج).

(٢) آل عمران / ٩٧.

(٣) البقرة / ٢٥٨.

(٤) رياض الصالحين — ص ١٤١ (الباب ١٧، الحديث ٢١٩).

ما أحسن ما رددت ! وأبلغ ما حججته به !

فمرنا بأمرك وادعنا إلى ماشئت ^(١) .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة أن لها دلالات متنوعة، من بينها الدلالة الكلامية، وشاع استعمال صيغة افتعل من هذه المادة في العربية المعاصرة، وأغلب معانيها يساور حول السرفض والاعتراض (وهي دلالة مستحدثة لهذه الصيغة وإن كانت من القدم بسبب)، ويكون الكلام وسيلة التعبير عن هذا الرفض وذلك الاعتراض، وعشرات الشواهد تشهد لهذا المعنى، ومنها:

— " كان طرد الإفريقيين قد أوقف منذ عامين تقريباً بسبب الاحتجاجات البريطانية" ^(٢) .

فالاحتجاج هنا الرفض والاحتجاج المعلن، وتأتي صيغة المفاعلة لتدل على مواجهة الحجة للحجة في الحوار:

- " إقرار أسلوب الدعوة بالتي هي أحسن يقتضي تجديداً في فن الدعوة، ينهض على أساس العلم بنفسية المخاطبين، وأخذهم بالحاجة العقلية " ^(٣) .

- " من الذي يجرو أن يحاجهم في خطأ شاع في مرحلتنا الزمنية هذه بين الناس " ^(٤) .

وتأتي الحجة بمعنى: الدليل والسبب، في مثل:

— " وكانت حجتى في دحض هذا الرأي أن " ^(٥) .

هذا بالإضافة إلى المعنى الديني لهذه المادة في الحج بمعنى العبادة المعروفة، ذات الشروط المخصوصة في الإسلام.

^(١) الجمهورية — ص ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

^(٢) خبز وحرية — ص ٧٥.

^(٣) رؤية إسلامية — ص ١٠٤.

^(٤) الناس في كفر عسكر — ص ٦٠.

^(٥) حيل وراء حيل — ص ١١٠.

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في العربية القديمة والمعاصرة على السواء إلا في معنى الرفض والاعتراف للصيغة الصرفية (افتعل)، فهو من استحدثت الفصحى المعاصرة، وكانت دلالة في القدم بمعنى الخس؛ فقد ورد في اللسان: (احتج البيت : كحجه)، لقد انتقلت دلالة الصيغة إلى معنى الضد فتحوّلت من القصد والوصل إلى الفرقة والرفض والاعتراف مؤديان إليها.

٨- (خ ط ر) خطر :

لعل أقدم دلالة للمادة (خطر) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات، وهي تدور حول معنى الحركة المتكررة مرة بعد مرة^(١)، ولعلها مأخوذة من "خطر الفحل بذنيه : مرة بعد مرة"، ويتفق مع هذه الدلالة "الخاطر بمعنى المتختر، الخطير بمعنى النشاط، وخطر في مشيته بمعنى رفع يديه ووضعهما، وخطر الرمح: اهتز"^(٢)، ومن المعان الفرعية للمادة في القديم، الدلالة المعنوية بمعنى المرور السريع أو المفاجئ للفكرة في القلب، ودلالة الحركة السريعة هي التي تجمع بين المعنيين، غاية ما في الأمر أن الأول حسّي والثاني معنوي؛ جاء في اللسان:

(الخاطر : ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر ... ويقال : خطر ببالي ... وأخطره الله ببالي) (٣).

ولعل هذه الدلالة هي أقرب دلالات المادة إلى الدلالة الكلامية، ولم يرد استعمال للمادة في القرآن الكريم.

وفي الشعر الجاهلي؛ كان ورود المادة بالمعنى الحسي الذي يفيد في عمومها الحركة السريعة، من ذلك قول الأعشى:

تلوي يحدّق خصاب كلّما خطرت من فرج معقومة لم تبع رنقا^(٤)

^(١) لسان العرب: مادة (خطر).

^(٢) لسان العرب: مادة (خطر).

^(٣) لسان العرب: مادة (خطر).

^(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ١٠٦.

وتستخدم مادة "خطر" في نصوص العربية المعاصرة — في الأعم الأغلب — بمعنى الإبلاغ والإخبار على وجه السرعة عن أمر ما.

والدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة؛ كما في :

— "كان يتصور أن (خروشوف) سيقابله على الفور، ولكنه أخطأ بأن يقابله مع (خروشوف) مؤجلة ..."^(١).

والإخطار هنا بمعنى الإبلاغ منطوقاً أو مكتوباً.

وترد بعض مشتقات المادة بدلالة كلامية هامشية، فالصيغة "خاطر"، "خاطرة"، والجمع: "خواطر" تستخدم بمعنى الفكرة التي ترد على العقل، وكان ورودها على النفس أو العقل لون من الإخطار بها.

— "تنبأت أن حادثاً جليلاً لابد سيقع .. بل بحث بالخواطر الحزين لمن كانوا معي .."^(٢). والخواطر في هذا السياق له دلالة كلامية، فهو — هنا — إحساس بحسد في كلمات تُعلن.

وتستخدم صيغة الجمع "خواطر" بمعنى ضرب من فنون القول والكتابة، كما في:

— "هناك فروق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والثرثرة والتخريف..."^(٣).

ويفهم من السياق أن الخواطر هنا كلام يعبر عن أفكار غير مكتملة، فهي فن أدبي لكن بلا شكل أو قالب فني يعينه كما هي الحال في القصة والقصيدة.

— والعلاقة الدلالية بين الدلالات الحديثة للمادة والدلالة القديمة للمادة هي صفة السرعة، فالإخطار يعني إبلاغ رسالة ما على وجه السرعة.

^(١) الانفجارت ص ٧٥.

^(٢) أنا سلطان قانون الوجود.

^(٣) الجمهورية — ص ٣٣، ع ١١٨٠٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٦) — ص ١٤.

٩- (د ج ل) دجل :

حددت المعجمات الدلالة العامة لمادة (دجل) بأنها التغطية، وتدور بقية دلالات المادة حول هذه الدلالة؛ جاء في اللسان: "ودجل الشيء غطاه، ... وهو دجال : كذب، وهو من ذلك، لأن الكذب تغطية والداخل : المَسْوَةُ الكَذَابُ"^(١).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع البحث: (تدجيل، دجال).

وكان ورود الكلمة في الشعر الجاهلي بالمعاني الحسية، ولم يرد بمعنى الكذب — فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي — في حين وردت في الحديث النبوي؛ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً"^(٢).

وتفيد الشواهد التي وردت بها مادة (دجل) في العربية المعاصرة، أنها تعني الكلام، أو الفعل، الذي يراد به خداع أو تزيف للحقيقة، والدلالة الكلامية فيه هامشية وهذه الدلالة واردة بالقديم ولا تتطور في المادة، كما في الأمثلة التالية:

— "بل إنهم جنحوا .. إلى الغلو في صفحات تدخل بالإسلام إلى دنيا الخرافة والتدجيل"^(٣).

— "آه لو أحرست دجالين بالخرف، ومن رجح الصدى لم تسمعيه"^(٤).

١٠- (د ل ل) دلل :

تدور دلالة المادة (دلل) في القدم حول معنى الهداية والإرشاد؛ جاء في اللسان: "دلّ فلان إذا هدى"^(٥).

^(١) لسان العرب: مادة (دجل).

^(٢) البخاري — ج ٩، ص ٧٥ (كتاب الفتن).

^(٣) التعادلية — ص ٢١٨.

^(٤) موسيقا من السر — ص ٤١.

^(٥) لسان العرب: مادة (دلل).

وهذه الدلالة العامة للمادة تسرى في كل الدلالات الفرعية للمادة، فدل المرأة بمعنى حسن الهيئة أو حسن الحديث منها سبب يهذى ويرشد الرجال إليها، والدليل: بمعنى ما يستدل به سبب هداية تصل بنا إلى الحق والصواب من الأمور، ودل على الشيء بمعنى هداه وأرشده إليه، والدلال: الذي يجمع بين البيعين، يهذى كليهما إلى القيمة المناسبة لما يباع.

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة:

(دلّ، دلى، يدلّ، أدلّ، دلال، تدلّل، دلالة، دليل، دلاليات، المُدَلِّل).

ووردت المادفة في القرآن الكريم بمعنى الهداية والإرشاد، قال الله تعالى:

﴿ ... قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ لَا يَنْبَغِي ﴾ ^(١).

ويظهر من الآيات أن الكلام هنا وسيلة للإرشاد.

وقد يكون الإرشاد بالفعل، ولا يتحمل معنى الكلام المنطوق، في مثل قوله تعالى:

﴿ ... مَا ذَلَّاهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا ذَاتُهُ الْأَرْضِ فَأَكَلُ مِنْ سَائِهِ ... ﴾ ^(٢).

وفي الحديث الشريف: وردت بمعنى الإرشاد الذي يتخذ الكلام وسيلة له، في مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" ^(٣).

وفي الشعر الجاهلي كان ورودها وصفاً للنساء في مثل قول امرئ القيس:

رَأَيْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَّضَتْ لَهَا بِدَلَالِهَا وَكَلَامِهَا الرَّثْلِي ^(٤)

وله أيضاً:

^(١) طه / ١٢٠.

^(٢) سبأ / ١٤.

^(٣) رياض الصالحين — ص ١٢١ (والحديث رواية مسلم عن أبي مسعود عقبة بن عمرو — ورقمه ١٧٣).

^(٤) ديوان امرئ القيس — ق ٥٩/ب ٦، ص ٢٦٢.

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجمل^(١)

ووردت، بمعنى الإرشاد في مثل قول عبد عمر بن بشر بن مرثد:

وإن لسان المرء مالم تكن له خصاصة على عوراته كذلّيل^(٢)

وتفيد النصوص المعاصرة التي وردت بها مادة (دلّل) أنها غير أساسية في مجال الدلالة الكلامية، وأنّها من مجال الدلالة العقلية أصلاً ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية، لأنّ الدليل (أو التدليل) قد يكون بالفعل وقد يكون بالكلام، ومن كون الدليل كلاماً أحياناً أحياناً ثبتت لمشتقاته دلالة كلامية هامشية تختلف باختلاف السياقات الدلالية:

— دلّ : "آه ... أنت الذي يدلّ الناس على الطريق" ^(٣).

— "دُلّني يا ابن أيوب" ^(٤).

"دلّ" هنا بمعنى أرشد وعرفّ، والكلام ملحق دلالي ضمنى فيها.

— "وإذا اشتقت إليك ... دُلّني شوقي عليك" ^(٥).

"دلّ" هنا بمعنى هدّى وعرفّ، وهو استخدام مجازي وليس فيها دلالة كلامية في هذا السياق.

دلّل :

— "ينبغي على أن أدلّل على معطياته وأبرهن مقولاته" ^(٦).

أي : أذكر الدليل، فالكلام هنا أساسي تبعاً للسياق ومثله:

^(١) ديوان امرئ القيس — ص ١٢.

^(٢) مختار الشعر الجاهلي — ج ١، ص ٣٣٩.

^(٣) رجمة وأميرة الغابة المسجورة — ص ١٣١.

^(٤) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٠.

^(٥) حبيب عتيق — ص ٦٩.

^(٦) أغوار النفس — ص ١٨.

— "وأضافت لتدلل بأنني أغيب عنها " (١).

— " الكل يدور بنظراته في سقف الغرفة الواسعة في انتظار أن ينتهي الشيخ المعمم من التدليل على نظريته ... " (٢).

التدليل مصدر "دلل" سوى الدليل أى البرهان والحجة، والسياق الدلالي يؤكد أن اللفظ "دلل" هنا مستخدم للدلالة الكلامية بشكل أساسي ولل فعل "يدلل" معنى آخر في مثل:

— "وقلت مبتسماً: لم أسمع لك أسماء يدللونك به" (٣).

والتدليل هنا بمعنى المعاملة الرقيقة بين الأهل والأصحاب قولاً أو فعلاً ومثله:

— "الجندى المصرى الفلاح هنا منذ أكثر من ثلاث سنوات، والجندى الإسرائيلي المدلل هناك منذ أقل من ثلاثة أشهر ... " (٤).

المدلل : المرفقة بالنعيم، من الدلال أى النعمة والرفاهية.

"عشيت في نفس الوقت أن تقلت منها أعصابها فتظهر عليها آفة بادرة تدل على غرقها من سمررة، فقد يدفع ذلك فتأها إلى التدلل عليها ... " (٥).

— "كانت تدلل معشوقته في الضوء الوردى وراء النافذة الشرقية" (٦).

والمعنى إظهار الدلال، وهو طريقة في استمالة القلوب بإبداء التمتع والرفض، وإضمار الرغبة والقبول، ويوصف النساء بالدلال ويُسمَّين به.

وللفعل "دلل" معنى كلامي في مثل هذا السياق :

(١) الناس في كفر عسكر — ص ٣٣.

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ٥٨.

(٣) لن أعيش في جلباب أبي — ص ٩٢.

(٤) عبور الجنة — ص ٢٨.

(٥) الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٦٧٧ (٢ فبراير ١٩٩٠) — ص ٩.

(٦) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٠.

— "بائع الروح لدلال المناسبات" ...^(١).

والدلال: هو البائع الذي ينادى ليدل الناس إليه فيروا بضاعته فهو مستخدم استخداماً مجازياً، كما يطلق هذا اللفظ على الوسيط بين البائع والمشتري في الريف، كمرادف لكلمة سمسار، ويستخدم المصدر "دلالة" للتعبير عن معنى مقصود؛ في مثل:

— "من المصادقات ذات الدلالة أن يتعقد المؤتمرون في الكويت على حافة بركان الخليج"^(٢).

— "أما قرانه على أخت حالد، فلا يخلو من دلالة رمزية ..."^(٣).

دليل:

- "أيها الشاعر ... هل تعطى دليلاً"^(٤).

أي حجة وبرهان، قولاً أو فعلاً، وفي هذا السياق يحمل الدلالة الكلامية ضمناً، وفي سياق آخر يحمل دلالة كلامية صريحة مثل:

— "توجد طريقة خفية ... يرأس بها العثمانلية، الأدلة كلها شقوية"^(٥).

وقد لا يحمل دلالة كلامية إطلاقاً في مثل:

— "الشخصية دليل على أن العالم غير مكتفٍ بذاته ..."^(٦).

أي: وسيلة إلى فهم كذا وإثبات له.

وقد تستخدم لفظة "دليل" بمعنى العلامة، مثل:

^(١) الجمهورية — ص ٢٢، ع ٧٦٧٢ (٢٨ ديسمبر ١٩٧٤) — ص ٥.

^(٢) الأهرام — ص ١١٤، ع ٣٧٦٢٨ (٢٣ يناير ١٩٨٩) ص ١.

^(٣) جيل وراء جيل — ص ٧٦.

^(٤) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة ت ص ٣ (أجرس المساء).

^(٥) الزين بركات — ص ١٩٠.

^(٦) الشخصية بين الحرية والعبودية — ص ٥.

— "ويدبر رجالنا قتالاً ملتجئاً كالأوتون المستعر، يظهرون خلاله الدليل العملي على الشجاعة واليسالة ... " (١).

ويستخدم الدليل بمعنى حسي في تسمية الأشياء، فالكتاب الذي تسجل فيه أرقام التليفونات يسمى "دليل التليفون" و "دليل القطارات".

كما تستخدم صيغة "استعمل" في مادة "دل" بدلالة الطلب المجازي، مثل:

- "إن أداة الإدراك في مجال العلوم، إيجاباً وتطبيقاً، هي "العقل" بأجهزته القادرة على التحليل والاستدلال ... " (٢).

أي طلب الدليل، والطلب هنا مجازي، وليس فيه دلالة كلامية.

وكل هذه المعاني استعملت في القدم، اللهم إلا في الدلالات الاصطلاحية التي تخصص معناها بمجال محدد، في مثل: (دليل التليفونات، ودليل القطارات، ... إلخ).

كما نجد من بين الدلالات الاصطلاحية للمادة إطلاقها على "علم الدلالة" أو ما يطلق عليه "الدلائيات" وهي هنا بمعنى محدد هو "العلم الذي يدرس المعنى"، ولا وجود لهذا المعنى الاصطلاحى في القدم.

١١- (ر ش د) رشد :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى "الهداية والدلالة"؛ جاء في اللسان:

"الرُّشْد والرُّشْد والرُّشَاد: نقيض الغي .. واسترشده: طلب منه الرشد. ويقال: استرشد فلان لأمره إذا استهدى له، وأرشدته فلم يسترشد ... والإرشاد: الهداية والدلالة" (٣).

(١) الجمهورية - س. ٢٠، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١.

(٢) رؤية إسلامية ت ص ٧.

(٣) لسان العرب : مادة (رشد).

وفي القرآن الكريم:

﴿ من يهْدِ الله فهو السَّامِعُ ومن يضلِّلْ فلنْ يَجِدَ لَهُ وِثْرًا مُرْشِدًا ﴾^(١٦)

ومن الشعر الجاهلي قول الأعشى:

وَمُسْتَدِيرٌ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادُهَا^(١٧)

وتستخدم في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الهداية إلى الصواب عن طريق الكلام (وهي نفس الدلالة القديمة للمادة، ولاتطور بها)، وذلك على نحو ما نجد في النصوص التالية:

- "من يسترشد يجد من يرشده..."^(١٨)
 - "تم الاستجواب ومراقبة الدفاع فيما جرى بين وبينك، وصدرك الحكم، وهو يقضي بنديك مرشدًا روحياً.." ^(١٩)
 - "عشاء خفيف صنعه لها، بإرشادها الشفوية المتصلة.." ^(٢٠)
- ولاتختلف دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القدم.

١٢- (ص ر ح) صرح :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى "الوضوح والخلوص"؛ جاء في اللسان:

الْصَّرْحُ وَالصَّرِيحُ وَالصَّرَاحُ : الْمَخْضُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَصَرَحْتُ الْخَمْرَ
تَصْرِيحًا : أَجَلَيْ زَيْدَهَا " قال الأعشى :

كَمْيَتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحْتَ بَعْدَ إِزْبَادِهَا^(٢١)

^(١٦) الكهف / ١٧.

^(١٧) مختار الشعر الجاهلي — ج ٢، ص ١١١.

^(١٨) الحرافيش — ص ٨.

^(١٩) الحب فوق هضبة الهرم — ص ٨٢ (السماء السابعة).

^(٢٠) الزمن الآخر — ص ١٤٥.

^(٢١) ديوان الأعشى الكبير — ص ٤٦.

ويقال صرَّحَ فلانٌ ما في نفسه تصريحًا: إذا أبداه، والتصريح: خلاف التعريض^(١)
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة، وأثبتتها المعجمات:
(صرَّح، يُصرِّح، تصريحات).

ومما ورد في الشعر الجاهلي من مادة "صرح" بمعنى الكلام قول الخنساء:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هَلِكُهُ وَصَرَّحَ النَّاسُ بِنَجْوَى السَّرَارِ^(٢)

وأورد أبو زياد الأعرابي في النوادر (ولم يعزه أحد) قول الشاعر: ^(٣)

وإِنِّي لَأَكُونُ عَنْ قُدُورٍ بِغَيْرِهَا وَأَعْرَبُ أحيانًا بِهَا فَأَصَارِحُ^(٤)

وفي القرآن الكريم لم ترد المادة بدلالة كلامية، ووردت لفظة (صرح) بمعنى البناء المرتفع،

كما في قوله تعالى:

﴿... إِنَّهُ صَرَّحَ مَرَّةً مِنْ قَوَارِيرَ﴾^(٥).

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة "صرح" في العربية المعاصرة أن معناها العام يدور
حول الكلام الواضح، ويتخصص هذا المعنى العام من خلال السياقات المختلفة وما تضيفه إلى
الكلمة من ملامح دلالية تظهر في كل سياق وجهاً من وجوه تلك المعاني التي لا يست هذه
الكلمة؛ على نحو ما نجد في النصوص الآتية:

١) بمعنى الكلام الواضح المباشر، وهي دلالة واردة في القدم وليس بها أى مظهر من مظاهر
التطور:

— "هذا جيل يجهله، إنه يعيش بفضله ويجهله، ويصرح بعفوية بما يكتمه الراشدون"^(٦).

^(١) لسان العرب: مادة (صرح).

^(٢) شرح ديوان الخنساء — ص ٥١.

^(٣) حزانة الأدب ت ج ٢، ص ٤٦٦.

^(٤) المربع السابق — نفس ج، ص.

^(٥) النمل / ٤٤.

^(٦) الحرافيش — ص ١٤٠.

— " سعيد لا يتحرج أمام هؤلاء .. ما ينشئ التصريح أو التلميح به بين الجنوع بقوله هنا " (١) .

(٢) معنى الخير الصادق:

— " يقتضين دين أن أصارحك بالحق الذى علمته " (٢) .

— " وعزمت على مصارحة الرجلين بأنه لاشأن لنا بالموضوع " (٣) .

وللتصريح معانٍ اصطلاحية متعددة، ففى الصحافة (اللغة الإعلامية بوجه عام) يأتى التصريح بمعنى الخير الذى يعلنه مسئول؛ كما فى:

- " متعجب لتناقض الموقف الأمريكى، أو تناقض تصريحات دالاس وزير خارجية أمريكا مع سلوك حكومته " (٤) .

- " مبارك فى تصريحات للصحفيين " (٥) .

وهناك معانٍ اصطلاحية أخرى، مثل: تصريح الجمارك، تصريح المرور، تصريح بالغياب ... وكلها تعنى الإذن بكذا، وهى دلالة مستحدثة ولا وجود لها فى القدم.

كما يأتى من المادة دلالات غير كلامية مثل (الصرح) أى: البناء الشامخ، وهو وارد فى القدم.

وهكذا نجد أن كل استعمال المادة تدور حول الدلالة الأصلية لها (الوضوح والخلوص). والتطورات الدلالية التى أصابت ألفاظ المادة فى الاستعمال المعاصر لم تكن أكثر من توسع فى استعمال المادة واستعمال المصدر (تصريح) استمًا ليدل به على معنى الإذن والسماح.

(١) الزين بركات — ص ٤٤ .

(٢) التنظيم السرى — ص ١٣٣ .

(٣) المرجع السابق — ص ١٣٤ .

(٤) كلمتى للمغفلين — ص ١٩٤ .

(٥) الجمهورية — س ٣٧، ع ١٣٥٧ (١ نوفمبر ١٩٩٠) — ص ١ .

١٣- (ض ر ع) ضرع :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى "الخشوع والخضوع"؛ جاء في اللسان:
 "ضرع: ضرع إليه يضرع ضرعًا وضراعة خضوع وذل .. وتضرع: تذل وتخشع،
 ويقال: ضرع فلان لفلان وضرع له إذا ماتخشع له وسأله أن يعطيه" (١)؛
 ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة:
 (أتضرع، يتضرع، تضرع، ضراعات).

وفي القرآن الكريم:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسْأَةِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ
 يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٢).

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (٣).

ومن الشعر الجاهلي قول الأعشى:

سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا أَتَوْهُ أَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعًا (٤)
 والضراعة في العربية المعاصرة بمعنى الدعاء بتخشع وتذل وتكون من الإنسان إلى الله
 تعالى، كما يظهر من النصوص التالية:

— " ... وكم أدعو وأتضرع أن يهب الله تعالى لهذا الشباب من يجمع شمله ويوحد
 صفه... " (٥).

— " ومضت تسقى ضراعات الهوى نارا وهمسة " (٦).

(١) لسان العرب : مادة (ضرع).

(٢) الأنعام / ٤٢.

(٣) الأعراف / ٥٥.

(٤) ديوان الأعشى الكبير — ص ٨٠٨.

(٥) من أدب الدعوة — ص ٧.

(٦) موسيقا من السر — ص ٢.

— " كتبت ديواناً " — " ما اسمه؟ " ... غام الحزن في عينيها: " ضراعات " ^(١).
وهذا الاستعمال المعاصر مطابق لاستعمال المادة في القدم ولا تطور في المادة.

١٤- (ط ل ب) طلب :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى " محاولة وجدان الشيء "؛ جاء في اللسان:
" الطلب: محاولة وجدان الشيء، والمطالبة أن تطالب إنساناً بحق لك عنده... " ^(٢).
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة:
(طلب، طألب، يطلب، يطالب، يتطلب، اطلب، الطلب، مطلب، مطلوب، الطلية).
والاستعمال القرآني للمادة؛ ليس به دلالة كلامية، وإنما يفهم منه معنى السعي والبحث
لإدراك الشيء المطلوب؛ في مثل قوله تعالى:
﴿... يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيفًا...﴾ ^(٣).
﴿... يُصْبِحُ مَاءً غَورًا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا...﴾ ^(٤).
وكان معظم ورودها في الشعر الجاهلي بنقش المعنى الذي استعملت به المادة في القرآن
الكريم؛ من ذلك قول الأعشى:
أَرَأَيْ لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَالْمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْكَبًا ^(٥)
ومما ورد في الشعر الجاهلي، وكان الكلام وسيلة فيه للطلب قول زهير بن أبي سلمى
المرق:

لقد طألتُها ونكَلْتُ شيء وإن طألتُ جَسَاجَتَهُ انْتِهَاءً ^(٦)

^(١) ليل آخر — ص ٨٤.

^(٢) لسان العرب : مادة (طلب).

^(٣) الأعراف / ٥٤.

^(٤) الكهف / ٤١.

^(٥) ديوان الأعشى الكبير — ب، ٦، ص ٢٢.

^(٦) مختار الشعر الجاهلي — ج ١، ص ٢٦٧.

وتستخدم العربية المعاصرة هذه المادة للدلالة على الكلام كوسيلة للإعلان عن رغبة في تحقيق أمر ما، ومن خلال السياقات التي وردت بها المادة في نصوص الفصحى المعاصرة أخذ هذا المعنى وجوهاً عديدة، فقد يدل الطلب على مجرد الكلام في مثل:

— " اطلبيني كلما وجدت نفسك بحاجة إلى مساعدة في هذه المدينة، هاهو تليفوني مكتوب على البطاقة " ^(١).

وقد يكون الكلام لوئاً من النداء، في مثل:

— " ثم يحتفى بالمكان على طريقته الخاصة، فيطلب زوجته كي يمارس حقه الذي أتاحه له وجود مثل هذا المكان " ^(٢).

يطلب زوجته : أى يناديهـا.

وبين صيغة (فعل) و (فاعل) فروق دلالية دقيقة، فبينما تدل (طلب) على أن الكلام الذى يعلن عن رغبة تحقيق أمر ما بين أفراد ليس بينهم فروق اجتماعية واسعة .. أو يكون الطالب أقل من المطلوب منه؛ فإن طالب في الأعم الأغلب تدل على أن الطالب شأنه أعلى، أو أن الطالب على حق واضح في طلبه، وشاع استخدام صيغة فاعل في الفصحى المعاصرة، ولعل النصوص التالية تشهد لهذه الإشارة:

— " كان لايفتأ يطالبني بالكتابة والعمل ... " ^(٣).

— " إننا هنا نطالب بحقنا ... " ^(٤).

— " ظننته يطالبني بالانصراف " ^(٥).

وتستخدم صيغة (يتطلب) بتفعل بمعنى الاحتياج إلى، وهى دلالة غير كلامية.

^(١) ليل آخر — ص ٦٥.

^(٢) أبناء النهار — ص ١٢١.

^(٣) رسائل إلى شهيد — ص ١٢ (المقدمة).

^(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ١١٩.

^(٥) نور القمر — ص ٣٨.

- "وعلى الرغم من أن مثل هذا التطور قد يستغرق وقتًا طويلاً قبل تحقيقه، إذ يتطلب تعديلات في ميثاق الأمم المتحدة ... " (١).
- ومن الدلالات غير الكلامية التي استخدمت فيها "طلب" معنى الرغبة في مثل:
- "قال: وما أهون ما تطلب
أذهب تلقاها نائمة في حضن الغادي والرائح من يطلبها تطلبه " (٢).
- وقد يكون الطلب بمعنى البحث وإرادة الوصول إلى شيء في مثل:
- "كيف يحضى الإنسان بأرحص الأمان، لادية له، لا قوم يطلبون أثره " (٣).
- وكما أن السياق تكشف عن وجوه متعددة لمعنى الكلمة، فإن المصاحبات اللفظية لكلمة "طلب" تعطى تنوعاً ملحوظاً من الدلالات الخاصة التي تدور كلها في دائرة المعنى العام، على نحو ما نجد في النصوص التالية:
- ١- **طلب إحاطة:** بمعنى أسئلة تطرح من ممثلي الشعب (أعضاء مجلس الشعب مثلاً) على ممثلي السلطة (أعضاء الحكومة) للإجابة عليها، والإحاطة بها علماً.
- "مايسرى على الاستجواب سيسرى على الأسئلة وطلبات الإحاطة المقدمة من الأعضاء والتي زادت على ١٥٠ سؤالاً حتى الآن ".
- ٢- **طلب العلم:** بمعنى السعي إليه ومذاكرته.
- "علماً أن جوته ذهب ... لطلب العلم هناك ... " (٤).
- ٣- **طلب إليه:** بمعنى رجاء إن كانت من أقل إلى أعلى؛ في مثل:
- "طلب إليه أن يمر عليه في صباح اليوم التالي كي يعطيه ردّاً نهائيًا " (٥).

(١) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٢٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٤.

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٣١ (البحر موعذنا).

(٣) الزين بركات — ص ٤٧.

(٤) نور فاوست — ص ١٩٤.

(٥) رفعت المحجّان ت ص ٦١٢.

وعين يسأل:

- " هذا العنف الذي يطلب إليك — قارئاً أو متفرجاً — أن تبدي رأياً... " ^(١).

والمطالب جمع مطلب وهو اسم لكل ما يتأتى أن يطلبه الإنسان ويحتاج إليه حسياً كان أو معنوياً، وقد أخذ الطلب دلالة اصطلاحية في المؤسسات والهيئات الحكومية كما يتضح من النصوص التالية:

- " يسخر الأدب لأهداف جزئية ومطالب مباشرة " ^(٢).

- " تلك هي اللحظة العظيمة التي يعلن فيها بطل مطالب الشعب " ^(٣).

كما تستخدم الصيغة "طلبية" بين التجار لقدر معين من بضاعة مان فهو من المصطلحات التجارية، ومن الاستعمالات الاصطلاحية للمادة في المعاصرة، " طلب أحازة" للدلالة على الاستمارة التي يكتب فيها طالب الأحازة ما يحتاجه من أيام مع بيان سبب الأحازة.

١٥- (ظ ه ر) ظهر :

حددت المعجمات دلالة المادة (سهر) بأنها: "خلاف البطن"، والظاهر: "خلاف البطن" ^(٤). وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى، ولم تثبت المعجمات أية دلالة كلامية للمادة.

ومما ورد في القرآن الكريم بالدلالة العامة للمادة، قول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْقَوَاعِدَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا كُنَّ ﴾ ^(٥).

ودلالة الشيء الظاهر هي اهرب الدلالات التي استعملت في الشعر الجاهلي؛ كما في قول المرار بن مئقة:

^(١) الجمهورية — ص ٢٠، ٧٢٢٩٤ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٨.

^(٢) جيل وراء جيل — ص ١٦.

^(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ٩٣.

^(٤) لسان العرب : مادة (ظهر).

^(٥) الأنعام / ١٥١.

أو يُمَرِّسُ على شريائليَّة حثَّة الرأى يَظْهَران خُشْرٌ^(١). وتشير نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها كلمة "مظاهرة" أنَّها تحمل دلالة إعلان الرأى عن طريق الحُتاف بصوت مرتفع في صورة جماعية، ويتنوع الحُتاف من خلال السياق الذى يرد فيه، فقد يكون الحُتاف غاضباً للتعبير عن الاعتراض على موقف غير مرغوب فيه، أو الاحتجاج على وضع ظالم موجود، وقد يكون الحُتاف للتأييد والمؤازرة وعموماً يكون الحُتاف بصوت مرتفع، ويحمل عبارات محددة وواضحة ومعبرة عن مقصد المظاهرة، كما أن الحُتاف يكون جماعياً، ويظهر ذلك من النصوص التالية:

١- دلالة المظاهرة دون تخصيص لنوعها، وهى الدلالة العامة لها؛ في مثل:

- "ويقحم نفسه في كل مظاهرة....." ^(٢).

- "لقد انقلبت المحاكمة إلى مظاهرة سياسية....." ^(٣).

٢- دلالة المظاهرة للرفض والاحتجاج — وهنا تخصص المعنى العام بإضافة ملمح الرفض؛ في مثل:

- "مظاهرات الاحتجاج ضد ديكتاتور رومانيا تتحول إلى مظاهرة شاملة ... " ^(٤).

٣- دلالة المظاهرة للتأييد: وقد تخصص المعنى هنا بإضافة ملمح التأييد؛ في مثل:

- "مظاهرة ضخمة في باتريه يقوم بها الفرنسيون تأييداً لمصر " ^(٥).

- "وكسنت الجلسة قد بدأت عاصفة واتخذت شكل مظاهرة تأييد لقرارات الحكومة الكويتية ووضع إمكاناتها تحت تصرف المعركة... " ^(٦).

^(١) لقفليات ت في ١٦/ب، ٢٤، ص ٨٤.

^(٢) الولد الشقى في المنفى — ص ٥.

^(٣) المرجع السابق — ص ١١.

^(٤) أخبار اليوم — ص ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ٦.

^(٥) الأهرام — س ٩٩، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ١.

^(٦) الجمهورية — س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

وواضح مما سبق أن الكلمة تعرضت لتطور دلالي واسع، حيث أن المعجمات لم تثبت الدلالة المعاصرة للمادة كما تقدم، وإنما كانت دلالة الصيغة (تظاهر) بمعنى التظاهر؛ ورد في اللسان "وتظاهر القوم" : تظاهروا، كأنه ولي كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه، واقران الظهر: الذين يجيئون من وراءك أو من وراء ظهرك في الحرب مأخوذ من الظهر.^(١) وقريبة انتقال الدلالة بين المعنى القديم والمعاصر هي الارتفاع والظهور، فارتفاع الصوت بالافتاف عند وجود حالة التجمع للتظاهر يربط دلالة الكلمة بالدلالة العامة في القديم وهي: الظهور والوضوح.

١٦- (ع ر ض) عرض :

يستفاد مما أوردته المعجمات المختلفة في ترجمة المادة "عرض" أنها غير أساسية في الدلالة الكلامية، وأن الأصل الدلالي لها من مجال الحركة وهو: وضع الشيء بارزاً واضحاً، ومنه أخذت الدلالات الفرعية على تفاوت بينها في الملامح الدلالية تبعاً للسياقات اللغوية المختلفة؛ جاء في اللسان: "العرض: خلاف الطول .. وعرضت الشيء: جعلته عريضاً .. وعرض الشيء عليه يعرضه عرضاً: أراه إياه، وعرضت الجارية والمتاع على البيع عرضاً ... وعرض الشيء يعرض واعترض: انتصب، ومنع وصار عارضاً كالخشيبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها لمنع السالكين سلوكها"، وهو الأصل الذي تندرج تحته بقية دلالات المادة: "ويقال: اعترض الشيء دون الشيء: حال دونه ... وعرضت عليه أمر كذا، وعرضت له الشيء" أي: أظهرته له وبرزته إليه ... والمعرض: المكان الذي يعرض فيه الشيء. وعرض لي بالشيء: لم يبينه .. والتعرض: خلاف التصريح، والمعارض: الثورية بالشيء عن الشيء .. ويقال: تعرض لي فلان وعرض لي يعرض: يشتحن ويؤذبن".^(٢) ومن كلمات المادة التي وردت بالنصوص موضوع الدراسة: (عرض، يعرض، عرض، يعرض، عارض، استعرض، اعترض، العرض، استعراض، المعرض، المعارض).

^(١) لسان العرب : مادة (ظهر).

^(٢) لسان العرب : مادة (عرض).

وفي القرآن الكريم ورد معنى التعريض بالقول في مثل:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْيَةٍ نَسَاءً ... ﴾^(١).

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى التعريض في مثل قول النابغة:

هَذَا النَّاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسْبًا فَلَمْ أَعْرِضْ — أَيْتِ اللَّعْنُ بِالصَّعْدِ^(٢)

ووردت بمعنى الناحية والجانب في مثل قول خفاف بن ثدية:

تَجَاوَزْتَ الْأَعْرَاضَ حَتَّى قَوَّسْتَنِي وَسَادَى بِبَابٍ دُونَ جِلْدَانٍ مُغْلَقٍ^(٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "عرض" في العربية المعاصرة أن ألفاظ المادة تستخدم

في مجالين دلاليين: مجال الكلام ومجال الحركة، ومعظم الشواهد التي لدينا تستخدم فيها المادة الكلامية، ولا يتضح المحور الدلالي الذي تندرج تحته بقية دلالات المادة، قلها دلالات متغايرة على أن بالإمكان التماس جامع دلالي لألفاظ المادة يردّها إلى المجال الذي تستعمل فيه أصلاً (وهو مجال الحركة)، ذلك أن العرض هو وضع الشيء ظاهراً بارزاً (كعرض البضائع مثلاً)، ثم كان انتقالها مجازاً إلى مجال الدلالة الكلامية من خلال مقارنة قرنية المشاهدة، فمثلاً عرض الأفكار والاقتراحات بالكلام كأنه وضع لها، وكذلك الاستعراض والمعارضة هي قول رأى مخالف كأنه يوضع أمام من يختلف معه ليكون عائلاً (يعترضه) ومثلها يعترض والعرض المسرحى لون من الأداء الحركي يشبه العرض بمعناه الحسي المتقدم وذلك على نحو ما تبين الأمثلة الآتية:

* عرض بمعنى الكلام الذي يقدم اقتراحاً أو فكرة أو يناقشها بشيء من التفصيل:

— "عندما توفرت المواد التموينية بالمدينة عرضت مشروعيًا لعمل قطار للجنود..."^(٤).

— "عرض نيكسون آخر التطورات العسكرية والدبلوماسية لأزمة الشرق الأوسط"^(٥).

^(١) البقرة / ٢٣٥.

^(٢) مختار الشعر الجاهلي ج ١، ص ١٥٥.

^(٣) الأصمعيات — ق ٢/ب ٣، ص ٢٢.

^(٤) عبور الحقبة — ص ٢١٧.

^(٥) الجمهورية — ص ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢.

- "وعرضت الموضوع على والذى مساءً" ^(١).
- "وعرض الحمدي فكرة جديدة" ^(٢).
- "عرضت الأمر على صديق، فاعتذر لي بأنه غير مهياً — الآن — لاستيعاب المسألة" ^(٣).
- "أشفقت عليها من التسول والتضور والضياع. فعرضت عليها أن تبقى في داري" ^(٤).
- "عبدالحليم موسى يعرض المبادئ الحاكمة لسياسة الداخلية" ^(٥).
- "وتتفق مع الخامي أيضاً وتأتي لتعرض على الصلح ... " ^(٦).
- "الإمام الذي يدرس موضوعه ويبيد عرضه" ^(٧).
- "ولذا فإن الكثيرين منا يحملون إلى عرض ماكتبوه على الأصدقاء" ^(٨).
- * و "العرض" مصدر عرض، واسم للكلام الذي يعرض؛ في مثل:
- "وقالت مائير إنه لو تقدم لاسرائيل عرض جاد بوقف إطلاق النار، فسوف تلبيه خلال دقائق" ^(٩).
- "هل تكفي العروض السوفيتية لإغراء اليابان على السير في هذا الاتجاه" ^(١٠).
- * ومثل (عرض) ومشتقاته : استعرض ومشتقاته بنفس دلالة الكلام الذي يراد به تقديم معلومات أو أفكار ومناقشتها بشيء من التفصيل والإيضاح، كما في الأمثلة التالية:

^(١) يوم قتل الزعيم — ص ٥٢.

^(٢) فوق القمة — ص ١٠٤.

^(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ١١١.

^(٤) الأعمال الكاملة / الفريد فرج — ص ٦٤.

^(٥) الزهراء — ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٣٦ يناير ١٩٩٠) — ص ١٧.

^(٦) الناس في كفر عسكر — ص ١١٤.

^(٧) خطب الشيخ محمد الغزالي — ج ١، ص ١٩ (المقدمة).

^(٨) حرق الدم ت ص ٣١.

^(٩) الأخبار ت ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢.

^(١٠) الأهرام ت ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

— " ثم مضى جمال عبدالناصر يستعرض ثلاث لقطات لفتت نظره أثناء لقاءاته مع
عروشوف "^(١) .

— " جمعت في مكتبي عددًا من الكُتّاب والأدباء ورجال الفكر، وجعلنا نستعرض حال
البلد في تلك الفترة " ^(٢) .

— " يجرى الرئيس السادات مباحثات هامة مع المستشار النمساوي برونو كرايسكي تتركز
حول ٤ موضوعات رئيسية هي : " ^(٣) .

— " استعراض شامل للموقف الدولي خاصة نتائج جولة الرئيس الأخيرة " ^(٤) .

* وممثل (عرض) و (استعراض): يعرض لـ ...، يتعرض لـ ...، ولكن بإضافة ملمح
دلالي جديد هو الوصف، كما في الأمثلة :

— " الآن سأعرض لتفضيتنا امام قضائك العادل ... " ^(٥) .

— " إن الرئيس عبدالناصر سوف يلقي خطابًا وسوف يتعرض في خطابه للعلاقات مع
الإتحاد السوفيتي ... " ^(٦) .

* عرض بمعنى القول المخالف (عارض، اعترض) :

— " فإذا عارضنا أحد بعد " ^(٧) .

— " عبدالحميد وحده كان يعارض ويقول في جرأة رجل عاقل ومتزن " ^(٨) .

— " وقوبل بمعارضة شديدة من الكثيرين من رجال العلم والدين " ^(٩) .

^(١) الإنفجار — ص ٦٤ .

^(٢) شجرة الحكيم السياسي — ص ٤٥٧ .

^(٣) أخبار اليوم — ص ٣٢، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) — ص ١ .

^(٤) المزرعة — ص ٥٧ .

^(٥) الإنفجار — ص ٨٠ .

^(٦) غيلان الدمشقي — ص ١٤ .

^(٧) الناس في كفر عسكر — ص ٣٨ .

^(٨) نافذة على الكون ت — ص ٥١ .

— " فاعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين " (١) .
 — " أعوذ بك أن أعترض على حكمتك " (٢) .
 — " كانت ترى في ذلك فرصة كما قلنا لكسب شعبية، وتغطية الاعتراضات المطروحة من المصريين " (٣) .
 * عرض بدلالة التهكم والنقد الخفي غير المباشر:
 — " ... اتخذ فرصة وجود شليبين في الاحتفال، وشن حملة عنيفة على السياسة الأمريكية، وعرض بالسفير الأمريكي ... " (٤) .
 — " وفي المحلل يتنحج المحترم أمين أفني وهو يعرض في متظاهراً بتوجيه الكلام إلى شريكه الوالد ... " (٥) .

دلالات اصطلاحية:

المعارضة: اصطلاح سياسى يقصد به : الأحزاب الأخرى التى تخالف الحزب الحاكم في نظامه وحصصه وقراراته .. وتقدم تصوراً آخرًا، والمعارضة هنا ليست بالكلام فقط.
 العرض: في لغة المسرح هو مايلودور على خشبة المسرح من كلام وحركة .. إلخ:
 — " أحزاب المعارضة باقية في الانتخابات " (٦) .
 — " واعتبر معارضة النظام حيانة عظيمة " (٧) .
 — " وما من عرض مسرحى ظهر هذا الموسم .. إلا وكان الرقص والغناء السمة الأساسية له " (٨) .

(١) نعمان عبدالحافظ — ص ٢٥ .

(٢) الأحاديث الأربعة ت ص ٤٦ .

(٣) كلمين للمغفلين — ص ١٨٥ .

(٤) الانقحار — ص ١٦٠ .

(٥) مجمع الشياطين — ص ٢٨٤ .

(٦) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥ .

(٧) الولد الشقي في المنفى — ص ١٣٨ .

(٨) الجمهورية ت ص ٣٤، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) — ص ١ .

وينفس دلالة (عرض) في لغة المسرح لفظة استعراض:

دلالات حركية:

- " يصرح بالمرور للسفن التي تحرسها سفن حربية ولا يتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفينة... " (١).

ومما سبق يتضح أن الجانب الذي تطورت فيه دلالة المادة هو الجانب الخاص بالدلالات الاصطلاحية، حيث تخصص معناها بمفهوم محدد داخل مجال محدد من مجالات الحياة. المعارضة : بالمفهوم السياسي.

العرض : بالمفهوم الفني في العرض المسرحي.

الاستعراض : الظهور المتعمد لشيء حسي (عرض عسكري) أو لشيء معنوي (عرض أفكار).

والدلالة العامة للمادة واضحة في كل المصطلحات السابقة (دلالة الظهور والوضوح). وغنى عن القول أن استعمال الكلمة (عرض) بمعنى الشرف دلالة ممتدة من القدم إلى المعاصر.

١٧- (ع ك س) عكس :

واستعمال الفاظ هذه المادة في الدلالة الكلامية من طغيان "العامة" على "الفصحي"، والمعاكسة تعني: كلمات الغزل التي تقال للنساء في عرض الطريق، وتلك هي الصلة بينها وبين معنى (العكس)، فمن يعاكس أي يغازل فتاة يعترض طريقها وكأنه يردها عنه (وهذا لون من تعميم المعنى ليشمل الرد المعنوي)، وهي الدلالة الأصلية، كما في ترجمة المعجمات لها؛ جاء في اللسان:

" عكس الشيء بعكسه عكسًا فأنعكس : ردَّ آخره على أوله " (٢).

(١) الانفجار — ص ٥١٨.

(٢) لسان العرب : مادة (عكس).

وسياقات العربية المعاصرة تظهر الدلالة الكلامية للمادة؛ والتي تعني كلمات الغزل للنساء في مثل:
 — "كان ينحذب إلى البنات المراهقات أو من دولهن بقليل.. فيعاكسهن ويعازلن..."^(١).
 — "حاول شاب معاكسة زوجة الفكهاى أثناء سيرهما في الشارع"^(٢).

١٨- (ف ص ل) فصل :

حددت المعجمات دلالة المادة (فصل) بأنها "بَوْن ما بين الشيتين" والفصل: القضاء بين الحق والباطل...، والتفصيل : التبيين "^(٣).
 ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (فصل، يفصل، تفاصيل، فصال).
 وقد ورد الفصل والتفصيل في القرآن الكريم، قال تعالى:
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤).
 يفصل : يحكم.
 ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾^(٥).
 فصل الخطاب: القول القاطع للخصومة والخلاف.
 ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْكَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦).
 تفصيل كل شيء : توضيحه.

^(١) الحرافيش — ص ٤٤٩.

^(٢) أخبار اليوم — ص ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ١٢.

^(٣) لسان العرب : مادة (فصل).

^(٤) الحج / ١٧.

^(٥) ص / ٢٠.

^(٦) يوسف / ١١١.

وفي الحديث الشريف:

— " فقال الناس: افصل بينهما فقال عمر: لا أفصل بينهما" ^(١) .

— " لا تقضون ولا تفصلن إلا بما تعلم" ^(٢) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (فصل) في العربية المعاصرة، أنها تستعمل بدلالة كلامية، وبدلالة غير كلامية، ودلالاتها الكلامية العامة هي: الكلام الذي يحسم أمراً ما فلا يدور نقاش فيه بعده، وقد تختلف الملامح الدلالية باختلاف السياقات التي ترد فيها ألفاظ المادة والصيغة الصرفية للفظ، على نحو ما يتبين من الأمثلة التالية:

— " وهو القاضي الذي يفصل في الخصومات " ^(٣) .

— " سمعت حادثة طريفة فصل فيها الزين بنفسه " ^(٤) .

أى قال قولاً نهائيّاً في أمر ما ... والعلاقة بين الدلالة الكلامية فيه والدلالة الحركية الحسية (فصل بمعنى قطع) اشتراكهما في معنى الانتهاء، فالقول الفصل ينهي الكلام أو النقاش في أمر ما، وفصل شيء من آخر ينهي اتصالهما.

والصيغة (تفاصيل) تعني: الكلام الذي يفصل الوصف (يوضح بشكل نهائي)؛ كما في:

— " التفاصيل الكاملة لرفع الحصار عن بيروت " ^(٥) .

— " ذكر المقدم محمد بحر (تفاصيل مذهلة) " ^(٦) .

والصيغة (فاصل — فواصل — فصالاً) من الفصل، أى الكلام الذي يمهّد للفصل؛ كما في:

— " يقصد إلى قهوة البلطجية، ويفاصل في أسعار الأفيون " ^(٧) .

^(١) النسائي — ج ٧، ص ١٣٦ (ك القىء).

^(٢) ابن ماجه — ج ١، ص ٢١ (الباب ٨، الحديث ٥٥).

^(٣) الاستبداد الديمقراطي — ص ٣٢.

^(٤) الزين بركات — ص ١٠.

^(٥) الجمهورية — س ٢٩، ١٠٤١٨٨ (٨ يوليو ١٩٨٢) — ص ١.

^(٦) نوبة رجوع — ص ٨٣.

^(٧) الزمن الوغد — ص ١٢٥.

— "د. عصمت عبدالمجيد للجمهورية : حدودنا الدولية ليست للفصائل" ^(١).
وقد وردت المادة (فصل) في القديم بكثرنا الدلائل كما تقدم، وإن كانت العربية
المعاصرة قد توسعت في الدلالة الكلامية للمادة باستخدام صيغ جديدة (تفاصيل، فصائل) في
دلالات كلامية مستحدثة.

١٩- (ف ض ح) فضح :

حددت المعجمات دلالة المادة (فضح) في القديم حول معنى "الكشف والانتشار"
بالإضافة إلى الدلالة الكلامية أيضاً؛ جاء في اللسان: "الفضح: فعل مجاوز من الفاضح إلى
المقضوح، والاسم القضيحة ... ويقال للنائم وقت الصباح: فَضَحْتُ الصبح فقم! معناه أن
الصبح قد استنار وتبين حتى يُبْهِك لمن يراك وشهرك .. والقضيحة اسم من هذا لكل أمر
سيء يشهر صاحبه بما يسوء" ^(٢).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (فضح، يفضح، فضيحة) .
وفي القرآن الكريم:

﴿ قَالُوا هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا قَدْ فَضَحْنَاكُمْ ﴾ ^(٣).

وفي الشعر الجاهلي قول حاتم الطائي:

أَفْضَحُ جَارِي وَأَخُونُ جَارِي معاذ الله أفعل ما حيت ^(٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "فضح" في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية
هامشية ودلالاتها العامة: انتشار وتكشف خير (مشين غالباً) وتناقله على ألسنة الناس أو في
الكتب والمطبوعات المختلفة أو وسائل الإعلام ... إلخ، من طرق الانتشار؛ على نحو ما يتبين من
الأمثلة الآتية:

^(١) الجمهورية — ص ٣٤، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) — ص ٣.

^(٢) لسان العرب : مادة (فضح).

^(٣) الحجر / ٦٨.

^(٤) ديوان حاتم الطائي — ص ١٠.

— " هذه وغيرها محاولات منهم لتغيير صورهم التي فضحهم بها القرآن " (١١) .
 — " أما هيرو فيضح ذلك الوهم القديم " (١٢) .
 — " ... فقالت تفضح أفكارها ... " (١٣) .
 والفضيحة اسم بمعنى الأمر المنشئ خيره السيء وذكره الذائع بين الناس؛ في مثل:
 — " فضيحة وثائق عالمية " ... " لم تكن مفاجأة لي تلك الفضيحة الوثائقية الدولية الممثلة في
 تسرب ٥٠٠ كيلو جرام من أوراق الطريقة البكرية على يد طالب الدكتوراة
 الهولندي " (١٤) .
 — " الابتزاز لا يكون إلا على فضائح، والفضيحة لابد لها من أصل حقيقي ... " (١٥) .
 — " أما الجدل إبراهيم فهو مهزار .. وله مع الحرم فضائح ونوادير لا تحصى ... " (١٦) .
 ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في العربية القديمة والمعاصرة على السواء ولا تطور في المادة.

٢٠- (ق ر ر) قرر :

تدور دلالات المادة "قرر" في القلم حول المعنى الحسي لها، وهو الرد، ومنه أخذ القرار
 بمعنى الاستقرار، أي الهدوء والثبات، لأن الرد المعتدل يعطى الجسم إحساساً بالهدوء، ومنه:
 قرأت عينه، وسائر الفاظ المادة تتصل بهذه الدلالة العامة بسبب ما، على نحو ما يتبين لنا من
 ترجمة المادة في المعجمات، جاء في اللسان: "القرُّ الرد عام .. ابن السكيت: القروور الماء
 السبارد يغسل به.. وروى عن عمر أنه قال لابن مسعود البدرى: وتي حارها من تولي

(١١) أخبار اليوم — س ٢٩، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٩.

(١٢) مجموعة مسرحيات جورج بيشتر (الترجمة العربية) — ص ٣١.

(١٣) رصيد الحياة — ج ١، ص ٩٤.

(١٤) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥.

(١٥) كلمتي للمغفلين — ص ٣١.

(١٦) الناس في كفر عسكر — ص ١٧٥.

قَارَظَهَا .. جعل الحر كفاية عن الشر والشدّة، والبرد كناية عن الخير واللين^(١) . والقَرَّ بالضم:
القرار في المكان .. وقرره وأقره في مكانه فاستقر ...

وقوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾^(٢) . أى قرار وثبوت ... وتقرير الإنسان بالشئ جعله
في قراره، وقررت عنده الخير حتى استقر ... والقرارة والقرار: مآقر فيه الماء، والقرار والقرارة من
الأرض: المظلمة المستقر ... والإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به . أقر بالحق أى: اعترف
به، وقد قرره عليه، وقرره بالحق غيره حتى أقر^(٣) .
ومن كلمات المادة التي وردت في موضوع الدراسة: «أقرّ ، أقرر، يقرر، قرار، إقرار،
تقرير، مقرر».

وفي القرآن الكريم:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَئِنْ فَكَّرْتُمْ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ
أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُنْهَدُونَ﴾^(٤)
﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾^(٥)

ومن الشعر الجاهلي نحو قول امرئ القيس:

فَطَعَنْتُ كَيْتَهَا عَلَى مَا خِيلَتْ إِنَّ اللَّيْمَ أَقْرَ بِالْخَلِيلِ^(٦)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرر) في العربية المعاصرة أنها من الألفاظ الدالة على
الكلام، ودلالاتها العامة: الكلام الذي يقال فيثبت به أمر ما، ولها دلالات أخرى غير كلامية

^(١) وهذه الكناية هي المعبر الذي من خلاله صارت دلالة القر إلى معنى الهدوء واللبث.

^(٢) البقرة / ٣٦.

^(٣) لسان العرب : مادة (قرر).

^(٤) البقرة / ٨٤.

^(٥) آل عمران / ٨١.

^(٦) ديوان امرئ القيس — ص ٢٦٤.

تشترك مع الدلالة الكلامية في صفة الثبات، وهو الملحم المميز لألفاظ المادة عامة، وتتفاوت الملحم الدلالية لألفاظ المادة — عند استخدامها بدلالة كلامية وهو ما يعني هنا، في السياقات اللغوية المختلفة، على نحو ما نرى في الشواهد التالية:

(أ) التقرير بمعنى إعلان الكلام وتأكيد:

— " ... وهيكلي ينسى كذبه، ولذا يعود ويقرر بعزيمة لسانه ... " (١).

— " ارتفع صوته وارتفع وهو يقول: أنا أقرر حقيقة ... " (٢).

— " والصيحة التي ردّها أحد الأدباء الرواد يقرر فيها ... " (٣).

— " قال لنفسه بآلية، كأنه يقرر خيراً: ... " (٤).

وفي النصوص السابقة نجد أن الكلام وسيلة لتثبيت أمر ما.

(ب) قرر بمعنى الكلام الذي يفرض شيئاً ما أو حكماً، والغرض لئلا من التثبيت (وهو الملحم المميز للمادة):

— " ... آمل أن تقرر عقوبة على الدولة التي ترفض التصديق على هذه المعاهدة " (٥).

— " تقرر استبقاء رؤوف عبد ربه ... " (٦).

ونلاحظ هامشية الدلالة الكلامية في المثالين السابقين، ومن الاستعمالات التي تتضح فيها

الدلالة الكلامية:

— " أنا واثقة أن كل إنسان يقرر على رأيه " (٧).

(١) كلمتي للمغفلين.

(٢) الماء العكرت ص ٨٤.

(٣) جبل وراء جبل — ص ١٧.

(٤) الزمن الآخر — ص ١١١.

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ ت ص ١٣.

(٦) الحب فوق هضبة الهرم — ص ١٠٥.

(٧) الحب يسهر / دوير دي فلور: ترجمة: صلاح الدين كامل — ص ٥٦.

ومن هذه الدلالة ما شاع في لجان الزكاه بينك ناصر الاجتماعي باستعمال لفظة "مقرر" على رئيس اللجنة لأنه يملك سلطة اتخاذ القرار أو الموافقة عليه.

ومن الدلالات الاصطلاحية التي فقدت دلالتها الكلامية الألفاظ : إقرار ، تقرير ، كما في الأمثلة:

— " ذهب المليونير إلى القسم ووقع الأوراق كلها .. الإقرار يعطيه الحق في الإقامة" ^(١) .

— " إقرار الذمة المالية لا يكفي ... " ^(٢) .

— " إقرارات الذمة المالية، تقديمها كل ٥ سنوات " ^(٣) .

ومعنى الإقرار في الأمثلة السابقة فقد دلالة الكلام المنطوق لأن وسيئته الكتابة وأصبحت تستعمل كمصطلحات في لغة الإدارة والنشاط الوظيفي.

(ج) قرر بمعنى الاعتراف: (وهي واردة في القدام ولاتطور ١٤) :

— " ولم يتوان فقرر ست جميلة حين أقرت بتدبيرها " ^(٤) .

اقر : قال كلامًا يعترف فيه بأمر يدينه، وقرره غيره: جعله يقر، أى حملته على الاعتراف بذنب أو خطأ، وقد يكون التقرير بهذا المعنى فعالًا كلاميًا أو غير كلامي.

— " لم يعلن مناده استخراج درهم واحد منه أو تقريره بأى ذنب ... " ^(٥) .

— " تسلم الأمير ماماي الصغير، وبعد أن قرره، احتاط على موجوده " ^(٦) .

(د) قرر بمعنى الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق: (وهذا المعنى متطور ولاوجود له في القدام وصفة الثبات تجمع بين هذا المعنى والمعنى الأصلي للمادة) :

^(١) شكاي المصرى الفصحى — ص ٢١ .

^(٢) الجمهورية — ص ٩٩ ، ع ١٠٥٣٧ (٤ نوفمبر ١٩٨٢) — ص ٥ .

^(٣) الأهرام — ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٦ .

^(٤) ليالى ألف ليلة — ص ١٨١ .

^(٥) الزين بركات — ص ٩٦ .

^(٦) المرجع السابق — ص ٩٦ .

— "تقول اليونانيستد برس في تقرير لها من بيروت أن المصادر البترولية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية كانت تتوقع نقصاً في الوقود..."^(١).

— "تقرير طوى عن احتمال وجود أمراض تناسلية..."^(٢).

— "شفع الفئ تقريره المكتوب، بتقرير شفهي وصف فيه الحالة داخل إسرائيل"^(٣).

كما تستخدم نفس الصيغة "تقرير" بمعنى الحكم الثابت؛ في مثل:

— "بل إن الموقف مشحون بغضب لا يمكن معه تقرير أو حكم"^(٤).

(هـ) قرر بمعنى الكلام الذي يرسخ حكماً ثابتاً: (وهذا المعنى متطور ولا وجود له في القدم وصلته بالمعنى الأصلي واضحة بوجود ملمح الثبات في كليهما) :

— "و لم يُجد القرار الذي أصدره الجنرال "دينول" بعدم دخول المييز إلى فرنسا..."^(٥).

— "قرارات ريجان ضد ليبيا تثير ردود فعل واسعة..."^(٦).

(و) قرار بمعنى الصوت المبادئ الرصين:

— "ورنت اصداء القرار الرهيب ... حتى ... حتى ... حتى..."^(٧).

— "كان يدندن بكلمات تنغني بأن من أجل النساء، ويكررها بقرار صوته الرجولي في حفوت"^(٨).

وهكذا يتضح أن العربية المعاصرة قد توسعت في استعمال المادة في دلالات كلامية متنوعة، وإن ظلت صفة الثبات ملازمة لكل ألفاظ المادة: كلامية أو غير كلامية، كما ظهر

^(١) الجمهورية — ص ٢٠، ع ٧٢٣١ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢.

^(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ٥٢.

^(٣) رأفت المحان — ص ٨٧٧.

^(٤) الشباب الأخضر — ص ٢٥.

^(٥) جيل وراء جيل — ص ١٤٤.

^(٦) الجمهورية — ص ٣٣، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) — ص ١.

^(٧) الماء العكر — ص ١٥٧.

^(٨) الزمن الوغد وقصص أخرى — ص ٣٣.

ذلك في دلالة كل من: (إقرار — تقرير — معنى الحكم الثابت)، وإقرار (بالمفهوم الموسيقي)، والمقرر (بمعنى الرئيس).

٢١- (م ث ل) مثل :

تدور دلالات المادة "مثل" في القديم حول معنى التسوية؛ ورد في اللسان: " مثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومِثْلُهُ، كما يقال: شبهه وشَبَّهه بمعنى؛ والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعل مثله، وفي الصحاح: ما يضرب من الأمثال، وقال الجوهري: ومِثْلُ الشيء أيضاً صفة..... والمثال: المقدار وهو من الشبه ... والأمثل: الأفضل ... والمثال: الصورة، والجمع التماثيل، ومِثْلُ له الشيء : صَوْرُهُ حتى كأنه ينظر إليه، وامثله هو : تصوره، والمثال؛ معروف والجمع: أمثلة^(٢١) .

وفي القرآن وردت المادة بالمعنى الكلامي في مثل:

﴿وَكَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٢٢).

وفي القرآن وردت المادة بمعنى الأفضل في مثل:

﴿... إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً...﴾^(٢٣).

وفي القرآن وردت المادة بمعنى النظر والشبيه في مثل:

﴿مَاهِذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(٢٤).

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى الشبيه في مثل قول امرئ القيس:

وَيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ وَلِيلَةٌ بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُؤُ ثَمَالٍ^(٢٥).

وبمعنى الأفضل في مثل قول ربيعة بن مقروم:

^(٢١) لسان العرب : مادة (مثل).

^(٢٢) الرعد / ١٧.

^(٢٣) طه / ١٠٤.

^(٢٤) الأَنْبياء / ٥٢.

^(٢٥) ديوان امرئ القيس — في ٢ / ب ١٠، ص ٢٩.

وَحَصْنَمَ يَرْكَبُ الْغَوْصَاءَ طَسَاطٍ عَنِ السُّمْلَى غَنَامَاهُ الْقَبْرَاحُ^(١).

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (مثل) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية في بعض السياقات اللغوية، وتحمل دلالات أخرى في بعض السياقات اللغوية، والدلالة العامة لها — في المجال الكلامي — هي: القول الذي يراد به توضيح أمر ما بذكر شيء آخر (مثله) أي شبيهه، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية:

— "خذ مثلاً" ^(٢).

— "وعلى رأى المثل" ^(٣).

— "ولعلكم تذكرون أن في أمثالنا الشعبية ما يؤكد" ^(٤).

و (المثل) في الشواهد السابقة يعنى: جملة من الكلام تحمل خبرة اجتماعية معينة، وتقال لبيان شيء يذكر ما يعادله أو يشبهه.

استعمالات اصطلاحية:

هناك طريقة السرد ... التي تستعين بطرق كتب التراجم وهناك القص الرمزى أو الأمثلة القصصية ^(٥).

والأمثلة لون من القصص التي تضرب المثل على فكرة أو معنى ما وتستعمل في مجال الفن بمعنى الأداء الحركي والكلامى على خشبة المسرح أو أمام آلات التصوير السينمائي، والدلالة الكلامية فيه جانبية لأن المقصود بالتمثيل اصطلاحاً هو القيام (بفعل أو حركة أو كلام) بأداء صورة من صور الحياة أو (مماثل) الحياة، على ما نرى في الشواهد:

— "كنا نمثل رواية .. على مسرح بعماد الدين .." ^(٦).

^(١) المقصليات — في ٣٩/ ب ١١، ص ١٨٧.

^(٢) كلمين للمغفلين ت ص ٣٠٣.

^(٣) الناس في كفر عسكر — ص ٤٦.

^(٤) حصة في بحر هاتج — ص ٩.

^(٥) الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) — ص ١٤.

^(٦) الفنان عزيز عياد — ص ٧٧.

— " يظن البعض أن مسرح الأطفال هو مسرح يقوم بالتمثيل فيه أطفال .. " ^(١) .
وقد تستعمل كلمة التمثيل — باستعارتها من مجال الفن — بمعنى : التزييف والتناقض، لأن التمثيل صورة مزيفة للواقع؛ كما في المثال:
— " وإنما المتنافون هم المنافقون، الذين يرقصون؛ على آلام الآخرين.. ويجيدون التمثيل حقاً على مسرح الحياة السياسية " ^(٢) .
— " الدراما الإذاعية بكافة أشكالها من التمثيليات والمسلسلات والبرامج ... " ^(٣) .
وتنقل هذه اللفظة من مجالها الفني فتحمل معنى: الخداع والتزييف كما في:
— " وتكون مقابلة محمد نجيب لتمثيلية بارعة " ^(٤) .
ومن الدلالات غير الكلامية للمادة الألفاظ (المثل)، كما في:
— " قل لي من تختار المثل الأعلى لك ... " ^(٥) . بمعنى القدوة.
و (الأمثل، المثلى)، كما في:
— " بحيث تصبح صورته المثلى " ^(٦) . أى الفضلى.
و (المُسَلَّل) بمعنى : المبادئ والقيم الخلقية، كما في :
— "... ومن مُثَلِّك التي لاتعرفها إلا الملائكة ... " ^(٧) .
— " تغيرت المثل العليا في السياسة والأخلاق " ^(٨) .
و (يمثل) بمعنى يكون، كما في:

^(١) راحة وأمير الغابة المسحورة — ص ١٠٥.

^(٢) الجمهورية — ص ٣٤، ع ١٢٠٧١ (٩ يناير ١٩٨٧) — ص ١٣.

^(٣) لغة الإذاعة — ص ١٠٤.

^(٤) كلمين للمغفلين — ص ٣٦.

^(٥) غيلان الدمشقي — ص ٤٧.

^(٦) جيل وراء جيل — ص ١٤.

^(٧) الشباب والحريّة — ص ٣.

^(٨) جيل وراء جيل — ص ١٤.

— " إن إفريقيا تتأثر بالموقف الخطير الذى يمثل الوجود غير المشروع ... " (١٩) .
 (يتمثل) بمعنى : يتخذ مثلاً، كما فى :
 — " أتمثل بالقول القائل : لا تنتظر لسحاب هائل " (٢٠) .
 (يتمثل) بمعنى : يتصور فى عقله، كما فى :
 — " وأجدن فريسة لحالة من المهبوط، يضاعف منها تمثلي للمصاعب التى سأعانيها. " (٢١)
 و (مثال) بمعنى : نموذج أو رمز، كما فى :
 — " لنجده مثلاً حياً للمجتدى المصرى المعاصر " (٢٢) .
 و (يتمثل) : يقف بوقار واحترام لمن أمامه، كما فى :
 — " فإن ذلك من شأنه أن يضيق من فرصة التأثير الذى يمكن أن أحدثه عندما أمثلُ أمام اللجنة ... " (٢٣) .

والسرايط الجامع بين كل هذه الدلالات - كلامية أو غير كلامية - هو المعنى الأصلى الذى أوردته المعجمات للمادة: التسوية، فالمثل هو جملة من الكلام يقصد بها المماثلة أى (التسوية) بين حالة وحالة تشبهها، والتمثيل بمعناه فى الاصطلاح الفنى هو تسوية رمزية للأداء الحركى والكلامى بالواقع الحقيقى، والمثال رمز يساوى شيئاً حقيقياً، وتمثل : تكلف المثل وهكذا، وظهر التطور واضحاً فى كل من (التمثيل ، المثل) .

٢٢- (م ل ق) ملق :

تدور دلالة المادة (ملق) فى التقديم حول معنى الود واللين؛ ورد فى اللسان: " الملق : الود واللفظ الشديد، وأصله التلين، وقيل: الملق: شدة لطف الود، وقيل: الترفق والمدارة،

(١٩) الجمهورية - ص ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢٠) انشودة أحزان - ص ٣٦ .

(٢١) اللجنة - ص ٥٨ .

(٢٢) جيل وراء جيل - ص ٧٥ .

(٢٣) اللجنة - ص ٨ .

والمعنيين متقاربين، وتعلقه، وتعلق له تملقاً أى تودد إليه وتلطّف له .. الملقى هو: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي " (١١) .

ومن الشعر قول رؤية بن العجاج:

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلِقْ وَلَا تَرْضَاقَهَا وَلَا تَمْلُقْ (١٢)

وردت المادة (ملق) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية فدلالته هي: التودد والمداهنة بكلام أو غير كلام وغالباً ما يكون وراءها مصلحة للمتلق، وهي تعبر عن أسلوب غير مرغوب لدى الشرفاء وهذا من الخطاط دلالة الكلمة.

— " انتهز الشيخ هنداوي الفرصة ليعلمقه، فطلب إلى الحاضرين أن يقرءوا الفاتحة " (١٣).

— " ولا يحسنون التملق والرياء والنفاق والبروباجاندا ... " (١٤).

٢٣- (و ح ي) وحى :

حددت المعجمات دلالة المادة "وحى" بأنها: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفى، وكل ما ألقينه إلى غيرك " (١٥) .

وردت المادة في القرآن الكريم بنفس المعاني السابقة، فوردت بمعنى الإيماء والإشارة؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (١٦).

ووردت بمعنى الإلهام؛ كما في قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (١٧).

(١١) لسان العرب : مادة (ملق).

(١٢) خزائن الأدب — ج ٨، ص ٣٥٩.

(١٣) الماء العكر — ص ١٠٨.

(١٤) المرجع السابق — ص ١١٢.

(١٥) لسان العرب : مادة (وحى).

(١٦) مريم / ١١.

(١٧) النحل / ٦٨.

ووردت بمعنى إبلاغ الله رسالاته إلى الرسل بطريق خاص (وهو المعنى الاصطلاحي للوحى فى الفكر الإسلامى)، كما فى قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١).

وقد وردت فى الشعر الجاهلى بمعنى الإشارة؛ كما فى قول امرئ القيس:

فصيحته عند الشروق غُدَّةٌ كلاب ابن مُرٍّ أو كلاب ابن سبيس^(٢)

مُعَرَّةٌ زُرْقًا كأنَّ غيولها من الذمير والإيماء نوارُ عطرَس^(٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (وحى) فى الفصحى المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية، هامشية، فالإيماء عامة هو الإهام بطريق حفى والوسيلة الكلام أو غيره (وهى نفس دلالة المادة فى القدم، ولا تطور فى المادة)؛ كما فى الشواهد التالية:

— "قال لنفسه من واقع خبرته العميقة إنه يوحى بالثقة ويمكن التفاهم معه"^(٤).

— "أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح

لذلك، ولذلك انتشر الرمز والإيماء والمزمز والمهمس فى الرواية والمسرحية والقصيدة"^(٥).

— "... من استشفافه الذكى لمعنى البعككة وإيماءاتها الشعبية المثيرة للسخرية"^(٦).

٢٤- (و س ل) وسل :

يسمى معنى مادة (وسل) فى القدم حول دلالة القرية؛ جاء فى اللسان: "الوسيلة :

المزلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة، والوسيلة: القرى.

وتوسل إليه بوسيلة إذا ماتقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بحزمة أصرة تعطفه عليه.

^(١) النساء / ١٦٣

^(٢) ديوان امرئ القيس — ص ١٠٣.

^(٣) للفضليات — ق ١٦، ب ٥٦ — ص ٨٩.

^(٤) الحب فوق هضبة الهرم — ص ٦١.

^(٥) شباب ... شباب — ص ٣٣٥.

^(٦) حرق الدم — ص ٤٣.

— " الجوهرى: الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير " ^(١) .
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضع البحث:
(توسل ، يتوسل ، توسلات).
وقد وردت لفظة (وسيلة) في القرآن الكريم بمعنى القرية، وهو المعنى العام الذى تفحص
وأخذت منه الدلالة الكلامية، قال تعالى:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(٢) .
وفي الحديث الشريف وردت اللفظة (يتوسل) بمعناها الكلامي في الفصحى المعاصرة،
جاء في الحديث:
— " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا " ^(٣) .
وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وسل) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلتين:
دلالة غير كلامية بمعنى اتخاذ الوسيلة، ودلالة كلامية بمعنى الكلام الذى يتوسل به (أى يتخذ
وسيلة) إلى شئ، وخاصة في معنى الرجاء وطلب الشفاعة أو العفو أو العطاء وما شابه
ذلك، وكلا الدلتين وارد في القديم ولا تنطور في المادة والنصوص التالية استعملت المادة فيها
بدلالة كلامية:
— " وبدأنا نتوسل ونستعطف ونتسول " ^(٤) .
— " توسلنا لليل الصامت .. ثم ينصفنا " ^(٥) .
— " ينظر إليهم زاهياً وقد أحس فجأة بمدى اعتزازه بنفسه ومن حوله كل هذه
الرجاءات والتوسلات " ^(٦) .

^(١) لسان العرب : مادة (وسل).

^(٢) المائدة / ٣٥ .

^(٣) البخارى — ج ٥، ص ٣٥ — باب الاستسقاء، فضل أصحاب النبي.

^(٤) تعديلات سنة ٢٠٠٠ — ص ١٩ .

^(٥) الشوق في مدائن العشق ت ص ٧٤ .

^(٦) حكاية إنسان عصري — ص ٢١ .

دلالات غير كلامية:

- "الأدب، كما نعرفه اليوم، فن من الفنون يتوسل باللغة"^(١).
 — "الروائي فرانز كافكا كان يتوسل إلى التعلق بالعمل من خلال مجموعة عادات مثل استخدام ورق معين"^(٢).

٢٥- (وض ح) وضع :

الدلالة العامة للمادة كما يستفاد من ترجمة المعجمات لها هي الظهور، وهي مأخوذة من الدلالة الحسية للمادة (بياض الصبح والقمر) ولم ترد المادة بدلالة كلامية إلا بصيغة "استفعل"؛ على نحو ما نجد في عبارة اللسان:
 "الْوَضَح: بياض الصبح والقمر .. وقد وضع الشيء وضوحًا .. واستوضح عن الأمر: بحث .. واستوضحت الأمر والكلام إذا سألته أن يوضحه لك"^(٣).
 ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة (أوضح، استوضح، يوضح، يستوضح، توضيح).
 ولم ترد المادة في القرآن الكريم، ووردت في الشعر الجاهلي بمعنى الظهور (وهي الدلالة العامة للمادة)؛ كما في قول ثعلبة بن صُغيمر.

وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْجَيْنِ غَرِيَّةٍ مِثْلِ الْمُهَاسَةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاطِرِ

قَدْ بَتَّ أَلْعَبُهَا وَأَقْصُرُ هَمَّهَا حَتَّى يَدَا وَضَحِ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ^(٤)

وتفيد النصوص التي وردت لها المادة (وضع) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية، فالوضوح يكون بالكلام وبغيره، كما في النصوص التالية:

^(١) الأهرام — س ١١١، ع ٣٦٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) — ص ٩.

^(٢) الخلق الفني / مصري عبدالحمد جنورة — القاهرة: دار المعارف، ٩٧٧ — ص ٣٦.

^(٣) لسان العرب: مادة (وضح).

^(٤) الفضليات — ق ٢٢ / ب ٢٣، ٢٤، ص ١٣١.

— "كان لابد للقطبين ان يبدعا بإلقاء الحصى في المياه الراكدة ... لكي يسمى الآخرون
لوضع النقاط وتوضيح الزوايا " ^(١).
— " أوضح لي انه كان يفكر في كل صيف أن يأتي للزيارة " ^(٢).
وتستعمل الصيغة الصرفية (استفعل) الدالة على الطلب، بمعنى طلب الإيضاح، كما في:
— " خطر بيالك أن تستوضحه أمراً هاماً " ^(٣).
— " كنت استوضح المعاني من الشقيق محمد " ^(٤).
والستطور الذي أصاب المادة — كما ظهر مما سبق — هو سريان الدلالة الكلامية في كل
الصيغ المشتقة من المادة وعدم اقتصرها على صيغة الطلب " استفعل".
ولعل الصلة الواضحة بين الدلالة الكلامية والدلالة العامة للمادة (الظهور) ملحوظة،
فالكلام وسيلة لإظهار الشيء وتوضيحه خاصة الأمور المعنوية.

^(١) الأهرام — ص ١١٤، ع ٣٧٨٥٢ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) — ص ١٤.

^(٢) الختان الصيفي .

^(٣) ليل آخر — ص ٦٦.

^(٤) رسائل إلى شهيد — ص ٨.

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	أذن : تدور دلالتها في القديم حول معنى العلم بالشيء	التعبيرات الاصطلاحية: إذن صرف: السماح بصرف القيمة المالية أو العينة المحددة في الأذن من الجهة المحددة به أيضاً. إذن إضافة: السماح بإضافة القيمة المالية أو العينة المحددة في الإذن إلى الجهة المحددة به أيضاً. إذن تحويل: السماح بتحويل القيمة المالية أو العينة من جهة محددة إلى أخرى محددة في الإذن. إذن نقل: السماح بنقل القيمة المالية أو العينة من جهة محددة إلى أخرى محددة في الإذن.	تخصيص المعنى	الجامع بينهما صفة العلم بالشيء فالإذن في المصطلحات المذكورة لا يتم صرفه إلا يعلم القائم (على الصرف أو التحويل أو النقل) بما فيه.
٢	أكد : تدور دلالتها في القديم حول معنى (الثبوت واليقين).	أكد، يؤكد بدلالة الكلام الذي يؤكد حقيقة	تعميم المعنى حيث لم يقتصر التأكيد على الوسائل الحسية بل اتسع ليشمل الوسائل التعبيرية بالكلام.	تأكيد الأمر بالقول فيه معنى الثبوت واليقين وهي الدلالة العامة للمادة.
٣	بره : "برهان" بمعنى بيان الحجة وإثباتها.	البرهان بالمعنى الاصطلاحي في الهندسة أو الرياضة فهو يطلق على بعض عناصر المعادلة الرياضية أو الهندسية، وهي مجرد رموز.	تخصيص المعنى.	وسيلة من وسائل بيان الحجة وتوضيحها.

٤	بين : (القطع والوصل)	- بيان عسكري. - بيان سياسي. - بيان حالة (في البحث الاجتماعي).	تخصيص المعنى.	البيان همام توصل النسب بالمعلومات والأخبار التي بالبيان.
٥	جميع: معنى القصد	احتج: دلالة الرفض والاعتراض وكانت دلالتها في القدم بمعنى قصد البيت.	انتقال المعنى.	التضاد.
٦	خطر: (الحركة المتردة مرة بعد مرة)	أخطر ، إخطار: بمعنى الإبلاغ بوسيلة الكلام.	انتقال المعنى.	الصفة الجامعة هي السرعة فيها.
٧	دلل: هدى وأرشد.	التعبيرات الاصطلاحية: علم الدلالة: معنى دراسة المعنى. دليل التليفون: قائمة بأرقام تليفونات وأسماء المشتركين. دليل القطارات: قائمة بأسماء ومواعيد القطارات، وكلها فيها معنى الإرشاد والتوجيه.	تخصيص المعنى.	الصفة الجامعة هي الهداية والإرشاد في الجميع.
٨	صرح: الوضوح والخلوص.	تصريح، تصاريح: تصريح سفر، تصريح مرور، تصريح عمل... إلخ، وهي ورقة توضح الحصول على إذن وإتاحة بشيء معين من الجهات المختصة به.	تخصيص المعنى.	معنى التوضيح ظاهر في كليهما.

٩	طلب: محاولة وجدان الشيء.	التعبيرات: طلب إحاطة: تعين الأسئلة المطروحة للإحاطة عليها والإحاطة بها وتكون في أمور السياسة والقضاء. طلب العلم: السعي إليه ومذاكرته. طلب إليه: تعين الرجاء لتحقيق شيء محدد. طلب لي: أمر لي بشيء محدد. طلب إحاطة: إعلان الاحتياج لوقت محدد يعطى فيه من الحضور مكان العمل. بعض استمارات الحكومة: اسم يطلق على كمية معلومات متفق عليها الطولية.	تفصيل المعنى: محاولة الحصول على الأمر المطلوب.
١٠	ظهر: (خلاف الباطن) الظهور والوضوح.	مطاهرة.	التقال المعنى: الجماع بين الدلائل (الارتفاع والظهور) ارتفاع الصوت بالاختلاف فوق ظهور الحائزين.
١١	عرض: الظهور والوضوح.	المعارضة: بالمفهوم السياسي. العرض: بالمفهوم الفني في الفن المسرحي. الاستعراض: الظهور المنظم لشيء حسي (عرض عسكري مثلاً) أو لشيء معنوي (عرض أفكار).	تفصيل المعنى: الظهور والوضوح في كلا المعنيين.

١٢	عكس : (رد الأول على الآخر)	العاكسة: كلمات الغزل للنساء الجميلات في عرض الطريق.	تعميم المعنى من المعنى الحركي ليشمل المعنى الكلامي أيضاً.	دلالة الاعتراض موجودة بين المعنيين.
١٣	فصل : الدلالة العامة: (القطع والتبين)	تفاصيل: ذكر أوصاف الشيء بدقة. فصائل: لون من المساومة يهدف للوصول للتمتع النهائي.	تفصيل المعنى.	دلالة التبيين في كلام المعنيين.
١٤	قرار : (معنى الثبات)	إقرار: وفيه دلالة الاعتراف الثابت كتابة بمهنة أمر ما أو تسلمه أو التسولية عنه. تقرير: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحياناً. قرار: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحياناً. قرار: حكم ثابت يعين من جهة عليا. القرار: معنى الموقف أو الرأي والقرار بالمفهوم الموسيقي. المقرر: معنى الرئيس الذي يملك سلطة إصدار القرار.	تفصيل المعنى.	صفة الثبات.
١٥	مثل : "معنى التسوية"	التمثيل: بالمفهوم الفني (الأداء الحركي والكلامي أمام الكاميرا) أو على خشبة المسرح، بصورة من صور الحياة. أمثل = المثل: معنى الوقوف باحترام ووقار وطاعة أمام مسئول له قدره وسلطته (القاضي أو الرئيس... الخ).	تفصيل المعنى بمجال محدد.	معنى التماثل والتشابه.

١٦	ملق : (التودد واللين)	ملق، ملق: السنودد لعابسة أو مصلحة شخصية فالود هنا مصطلح.	المخطاط الدلالة.	كلامها وقولين.
١٧	وضح : الظهور	أوضح — بوضح: عمق إظهار الأمر عن طريق الكلام.	تعميم المعنى.	الظهور.

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث نسبة عالية، فمن بين خمسة وعشرين لفظاً؛ تطور سبعة عشر لفظاً، أي : إن النسبة المئوية ثمانية وستون بالمائة (٦٨%). كما سجلت الملاحظة أ أكثر مظاهر التطور في ألفاظ هذا المبحث؛ هو تخصيص المعنى، حيث تم تطور دلالة تسع مواد عن طريق (تخصيص المعنى) وحده، وربما كان ذلك بسبب أن معظم التطور كان لدلالات اصطلاحية.

— اتضح في ألفاظ هذا المبحث أن مظهر المخطاط الدلالة واضح في الدلالة المعاصرة للمادة (ملق).

— لم يخرج التطور في ألفاظ هذا المبحث عن قوانين تغير المعنى — فكل تطور حدث ، كان من التقدم بسبب.

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

(١) الترادف بين:

— (باح، صرّح، وضح).

(٢) علاقة التضمن بين:

— (فصل، قرر).

الفصل الخامس

ويشمل أربعة مباحث

- (أ) المبحث الأول : الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى.
- (ب) المبحث الثاني : الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة .
- (جـ) المبحث الثالث : ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية .
- (د) المبحث الرابع : ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام .

المبحث الأول
الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى

هذه الألفاظ غير كلامية في الأصل، وتحمل دلالات شعورية يكون الطريق إليها من خلال الكلام ؛ حيث يكون دور الكلام هنا هو التعبير عن الأثر الذي تتركه في نفس المتلقى، ويتناول هذا المبحث أحد عشر لفظاً مرتبة هجائياً كالتالي :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	(أ س ي) المواساة	٧	(ح ض ض) الخض
٢	(ب ش ر) البشرى	٨	(ش ع ر) الإشعار
٣	(ب ك ت) التثبيت	٩	(ص د ع) الصدع
٤	(ح ث ث) الحث	١٠	(ع ز ي) التعزية
٥	(ح ذ ر) التحذير	١١	(هـ د د) التهديد
٦	(ح ر ض) التحريض		

١ - (أ س ي) المواساة:

حددت المعجمات دلالة المادة (أ س ي) بأنها المداواة ، والحزن + جاء في اللسان :

" الأسا : المداواة والعلاج ، وهو الحزن أيضا " (١) .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة ، وكان من بينها الدلالة الكلامية موضع اهتمام البحث :

جاء في اللسان :

" المواساة والتأسية : التعزية ، وأسيت تأسية أى عزيته " (٢) .

وبين المعنيين صلة + فالتعزية لون من المداواة المعنوية ، ومما ورد في القدم الصيغة " مواساة " وأصلها الهمة فقلبت واوا تخفيفا ، ووردت لها دالتان :

الأولى : بمعنى المشاركة والمساهمة .

الثانية : بمعنى التعزية .

ورد في اللسان :

" المواساة : المشاركة والمساهمة في المعاش ، وآسيت فلانا بمعصيته إذا عزّيته " (٣) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الحزن في قوله تعالى :

- ﴿ ... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٤) .

ومما ورد بالشعر الجاهلي بالمعنى الحسى (معالجة الجراح) ، قول قيس بن الخطيم :

يَا عَمْرُو قَدْ أَعْجَبْتَنِي مِنْ صَاحِبٍ حِينَ تَشَجُّ وَثَارَةً تَأْسُونَسِي (٥) .

ومن رسائل العرب : قول عبد المطلب بن هاشم : " تحالفوا على التناصر والمواساة ...

جلّفا جامعا غير مُفَرَّق " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٢) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٣) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٤) المائدة / ٦٨ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ - ص ٥٨٨ .

(٦) جبهة رسائل العرب - ص ٢٤ .

ومما سبق نلاحظ أن المواساة من المواساة كانت قليلة الاستخدام في القدم ، بينما شاع استخدامها في العربية المعاصرة لنفس المعنى وهو التعزية وتسلية المصاب على نحو ما يظهر من شواهد العربية المعاصرة التالية :

- " جعل أبوها يشجعها ويواسيها ولكنها قالت له ... " (١) .
 - " .. أعطاه طعاما وسحائر ، واساه بكلمات حزينة ... " (٢) .
 - " .. أبدى تدمة على ما فات ، فواسيته ببضع عبارات ... " (٣) .

٢ - (ب ش ر) البشرى :

حددت المعجمات دلالة المادة (بشر) بأنها بشرة الإنسان ، وترتبط كل دلالات المادة بهذا الأصل الحسي للمادة ، على نحو ما نرى في عبارة اللسان : " البَشَر : الخلق يقع على الأنثى والذكر الواحد والاثنتين والجمع ، لا يُثنى ولا يُجمع ... والبشرة : أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان ... والبخارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١) . قال ابن سيده : والتبشير يكون بالخير والشر كقوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

وقد يكون هذا على قولهم : تخيتك الضرب ، وعقابك السيف ، والاسم البشرى ... وبَشَرْتُ الرجل أبشره إذا أفرحته . قال : ومعنى يبشرك ويبشرك من البشارة . قال : وأصل هذا كله أن بَشَرَةَ الإنسان تنبسط عند السرور ... وتبشير كل شيء : أوله كتبشير الصباح والثور ، لا واحد له ... " (٢) .

وورد في الشعر الجاهلي : البَشَر : جمع بشر وهو الذي يبشّر بالنصر ، كما في قول أعشى باهلة :

كَأَنَّهُ يَغْدُو صِدْقَ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ بِالْيَأْسِ يَلْمَعُ مِنْ قُدَامِهِ الْبَشَرُ (٣)

(١) القرآن - من ٢٩٦ .

(٢) القرآن - من ٢٩٦ .

(٣) الخزان العتيق - من ٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (بشر) .

(٥) الأصمعيات - من ٢٤ / ب ٢٥ ، ص ٩١ .

كما وردت صيغة " فعيل "، وقد استخدمت استخداماً مجازياً في شعر عوف بن الأخوص :

مُبَرَّزَةٌ لَا يُجَعِّلُ السُّتْرُ ذَوْنَهَا إِذَا أُخْمِدَ الثَّرَانُ لَأَحَ تَشِيرُهَا^(١)

حيث جعل ضوء النار الذي يعلن عنها بمقام البشر .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (بشر) في العربية المعاصرة أنها اكتسبت معنى كلامياً من خلال السياقات اللغوية المعاصرة، وأصل الاستعمال المعاصر للمادة هو من مجال الشعور (البشر : الفرح ، البشرى ، والبشارة : الشيء السار من نيا أو غيره ، التبشير : إدخال الفرح على النفس بكلام يسر أو بغير الكلام ... إلخ)، ثم اكتسبت الدلالة الكلامية في السياقات اللغوية المعاصرة التي تضرع القول في ألفاظها ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " وفي مساء ذلك اليوم بشرته بأنها في طريقها إلى الأمومة ... " ^(٢) .

- .. طيبة هذه الجدة ، من عادتها أن تبشرنا ... " ^(٣) .

- " فإذا ما بلغ شعوري بالقدره حد النشوة

ورجعت أبشر أقرانسي بالنعمة " ^(٤) .

ومن الاستعمالات المجازية استعمال الفعل يبشر وفاعله لا يجوز منه الفعل (الكلامى هنا)

معنى : يبدو منه كذا :

- " ولا ألمح في أفق حياتي ما يبشر بزواج ... " ^(٥) .

كما يستعمل معنى : يدعو الناس إلى فكرة جديدة أو عقيدة جديدة أو مذهب جديد ، وهى دلالات خاصة تكاد أن تكون اصطلاحية ، وليس لها نظائر في القديم ، وإن كانت مرتبطة بالأصل الدلالى على نحو ما سيتبين في ترجمة المعجمات للمادة ، ومن هذه الاستعمالات الأمثلة الآتية :

(١) المفضليات - ق ٣٦ / ب ٦ ، ص ١٧٧ .

(٢) الخرافيش - ص ٢٣٣ .

(٣) رجال وشطابا - ص ١٠٨ .

(٤) غيلان الدمشقى - ص ١٠٢ .

(٥) تعديلات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٥ .

- " كان - أى الدكتور محمد مندور - يبشّر بمذهب الحمص في الشعر ... " (١) .
- " وجبل العيث أو اللامعقول في فرنسا كان يحاول التبشير بقيم قنية جديدة " (٢) .
- " وهكذا مشى التبشير الصليبي في ركاب الاستعمار المكتسح يريد أن يضرب في الإسلام... " (٣)
- والاسم من بَشَّرَ : بشرى ، بُشارة ، والجمع بشائر ، تبشير ، بمعنى : الكلام تنبأً يحدث سار سيقع في المستقبل :
- " يا أهالي مصر ... البشري لكم ... يأمر مولانا السلطان ... " (٤) .
- " بدأت تبشير الموكب ، عدة حيول مسرحية ... " (٥) .
- التبشير هنا بمعنى البدايات ، وهو استعمال مجازي .
- " إذا لم يصح هذا فلماذا لم تصل رائحة من الأخبار المفرحة ، لم تدق البشائر ولا الطبلخانة... " (٦) .
- " واستؤنف القتال .. وتسليح رجالنا بالصبر والإيمان ، ولاحت بشائر النصر ... " (٧) .
- أى العلامات التي يعرف منها الشيء السار كأنها تقول غيراً عنه ، وهو استعمال مجازي ، ومثلها :
- " حتى إذا لاحت طيور البحر من خلف المدى ... تحمل لي البشري ... وتحسو النار من كف الصباح " (٨) .
- " وصفه بالعمق والجذب وفقدان البشري أو البشارة " (٩) .

(١) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عالمه الشعري - ص ٣٣ .

(٢) جبل وراء جبل - ص ٨ .

(٣) الطريق من هنا - ص ١٢ .

(٤) الزين بركات - ص ١٠٠ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٣٩ .

(٦) نفس المرجع السابق - ص ٩ .

(٧) الجمهورية - ص ٢٠ ، ج ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٩ .

(٨) حبيبي عتيد - ص ٤٠ .

(٩) جبل وراء جبل - ص ٩ .

وصيغة اسم الفاعل (مُبَشِّر) تطلق على من يتكلم بكلام يشرح الصدر ويقرحه أو يأتي بشيء وعلامة على الخير المنتظر المؤمل :

- " وأقبل المبشرون بالربيع " (١) .

وهذه الدلالات المستعملة في العربية المعاصرة - عدا السياقات التي فيها تخصيص الدلالة (التبشير : بمعنى الدعوة إلى مذهب أو فكر أو عقيدة جديدة) - لم تفرج عن الدائرة الدلالية للمادة في القدم ، وكلها مأخوذة من (البشرة) ؛ لأن كل قول أو فعل سارٍ يظهر أثره في بشرة الوجه ؛ فمنه أخذت البشرى والبشارة وسائر الألفاظ الأخرى ، وأما الألفاظ التي تستعمل في العربية بدلالة غير كلامية (البشرى والبشارة والتبشير بمعنى كل شيء علامة على الخير المأمول المنتظر وقوعه في المستقبل ، فعلاقتها بهذا الأصل الدلالي واضحة ؛ إذ إن السرور أو الفرح المصاحب لهذه العلامات يبدو على (بشرة) الوجه .

٣ - (ب ك ت) التبيكيت :

أثبتت المعجمات الدلالة الحسية للمادة (بكت) وهي الضرب بالسيف ، كما أوردت الدلالة الكلامية للمادة بمعنى التقريع والتعنيف ، وهناك تقارب دلالي بين المعنيين ، فالتقريع والتعنيف لكون من الضرب المعنوي .. وله أثر مؤلم .. لكنه أثر معنوي ، ويتضح هذا من عبارة اللسان :

- " بَكَتْهُ يَبْكُتُهُ وَبَكَتْهُ : ضربه بالسيف والعصا ونحوهما . والتبيكيت : كالتقريع والتعنيف... وفي الحديث أنه " أتى بشارب ، فقال لأصحابه: يَبْكُوتُهُ ؛ التبيكيت : التقريع والتوبيخ ، يقال له: يا فاسق ، أما استحييت ؟ أما اتقيت الله ؟ " (٢) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وشاع استعمالها بدرجة ملحوظة خاصة في نصوص العربية المعاصرة الكلمة (تبيكيت) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، وأما في الحديث النبوي فقد سبق الاستشهاد لها في نص

(١) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٨١ (الصراح في الأثر القديمة) .

(٢) لسان العرب : مادة (بكت) .

عبارة اللسان ، ولم أحد المادة فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي .
وتفيد النصوص القليلة التي وردت بها المادة (بكت) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة
كلامية ثانوية هي: الكلام الذي يراد به اللوم العنيف ، وربما صاحبه السخرية والاستهزاء ؛ كما
في :

- " التنكيت والتبكيت اسم مجله ... لأن أهل مصر كانوا في حالة من حالات التنكيت
والتبكيت " (١) .

وفي القديم كان معنى التبكيت : الضرب بالسيف والعصا ، كما استعمل بمعنى اللوم
والتعنيف ، وقد تلاشت الدلالة الأولى وبقيت الثانية في العربية المعاصرة .

٤ - (ح ث ث) الحث :

تدور دلالة المادة (حث) في القديم حول معنى السرعة ؛ جاء في اللسان : " الحث :

الاستعجال، حثته : حَضَضْتُهُ " (٢) .

وفي القرآن الكريم :

- « يُغْثِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيًّا » (٣) .

وفي الشعر الجاهلي وردت أيضا بمعنى السرعة ، من ذلك قول سلامة بن جندل السعدي :

وَلَيْ حَثِيًّا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْعُ الْيَعْقِبِ (٤)

وقول الحرث بن ظالم :

تَأْتُ سَلَمَى وَأَمْسَتْ فِي عَذْوٍ تَحْتَ إِلَيْهِمُ الْفُلُصْنُ الصَّغَابِ (٥)

تحث إليهم : أي تستعجل الإبل وتحثها على السرعة .

وورد الحث في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذي يشجع ويحمس الإنسان لأمر ما
ويستعجله في شأنه ، كما يظهر من السياقات التالية :

(١) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٢٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (حث) .

(٣) الأعراف / ٥٤ .

(٤) المغضيات - ق ٢٢ / ب ٢ ، ص ٣١٤ .

(٥) المغضيات - ق ٢٢ / ب ٢ ، ص ١١٩ .

- " وحث (فالدعائم) أعضاء مجلس الأمن على بذل جهد آخر للتغلب على العقبات ... " (١) .
 - " حث القرآن الكريم الناس على أن يعقلوا " (٢) .
 - " وقال في استعجال يستحث صاحبه الخائف ... " (٣) .
 وهذه الدلالة المعاصرة أوردتها المعجمات في القدم كما تقدم ، ولا تطور في المادة .

٥ - (ح ذ ر) التحذير :

تدور دلالة المادة (حذر) في القدم حول الخوف ؛ جاء في اللسان :

التحذير : التحريف " (٤) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) .

وفي الشعر الجاهلي : قال عبد المسيح بن عسلة :

لا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْذَرَهُ كَأَلِهٍ مُغْلَقٍ مِنْهَا بِخُطَافٍ (٦)

وقال غلقة بن عبدة :

يَكَادُ مَسْبُوسُهُ يَخْشَلُ مُقْلَتَهُ كَأَلِهٍ حَادِرٍ لِلتَّخْسِ مَشْهُومٍ (٧)

والتحذير يراد به في العربية المعاصرة الكلام الذي ينبه المحاطب إلى خطر ما ويخوفه منه كما

يتضح من السياقات التالية :

- " وأنا حذرتك وقلت له : حاسب " (٨) .

(١) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٦ .

(٣) الزمن الوعد وقصص أخرى - ص ٦٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (حذر) .

(٥) المفضليات - ق ٧٣ / ب ٤ ، ص ٢٨٠ .

(٦) المفضليات - ق ١٢٠ / ب ٢٣ ، ص ٤٠٠ .

(٨) أغوار النفس - ص ١٧٠ .

(٥) آل عمران / ٢٨ .

- " أنسا عاذرك ، ومقدر لحالك ، ولكن واجبي كصديق للأسرة يطالبني بأن أذكرك ..
تعدرنسي ؟؟ " (١) .

- " مجمع البحوث الإسلامية يحذر من التستر وراء الدين " (٢) .

وهذه الدلالة الكلامية سجلتها المعجمات في الاستعمال القديم ، ولا تطور في المادة .

٦ - (ح ر ض) التحريض:

تدور دلالة المادة (حرض) في القديم حول معنى الهلاك ، جاء في اللسان :

" حَرَضَ يَحْرِضُ حَرْضًا : هَلَكَ " (٣) .

ومن هذه الدلالات كانت دلالة الإحماء على القتال والحث عليه، وبين الرجاج الصلة بين
المتعنين بقوله :

" تأويل التحريض في اللغة أن تحث الإنسان حثا يعلم معه أنه حارض إن تخلف عنه " (٤) .

وقد استعملها القرآن الكريم في الحث على القتال ؛ من ذلك قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
حَرَضُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (٥) .

ووردت المادة في الشعر الجاهلي بمعنى الهلاك ، من ذلك قول سويد بن أبي كاهل اليشكري :

وَتَحَارَضْنَنَا وَقَالُوا : إِيْمَا يَنْصُرُ الْأَقْسَاومَ مَنْ كَانَ حَرَعٌ (٦)

وقول امرئ القيس :

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحَرَضًا كإِخْرَاضِ بَكْرِ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ (٧)

واستعملت مادة "حرض" في العربية المعاصرة بمعنى الكلام ، ويبدو أن الاستعمال المعاصر فيه
توسع، فلم يعد مقصورا على مجال الحث والإحماء على القتال كما كان في القديم، ويتضح

(١) الشيطان يعط - ص ١٢ .

(٢) الجمهورية - ص ٢١ ، ع ٧٤٢٥ (٢٥ أبريل ١٩٧٤) - ص ٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (حرض) .

(٤) الأفعال / ٦٥ .

(٥) المغنليات - ق ٤٠ / ب ٩٧ ، ص ٢٠١ .

(٦) ديوان امرئ القيس - ص ٧٧ .

ذلك من النصوص التي وردت بها مادة "حرش" في العربية المعاصرة؛ حيث إنشأ ترد بدلالة الكلام الذي يثير السامع ويغته ويغته لفعل أو قول أو تصرف معين، ويتلون نوع هذا التصرف حسب السياق الذي ترد فيه المادة ؛ فقد يكون فعلا مخالفا للنظام العام (في العرف والقانون) في مثل :

- " أعلن المستشار إبراهيم القليوبي النائب العام قرار الاتهام الخاص بالتنظيمات الشيوعية والتحريض والإثارة على التجمهر والشغب، التي وقعت أحداثها في ١٨ ، ١٩ يناير الماضي ... " (١) .

- وقد يكون فعلا متافيا للأخلاق والدين ؛ في مثل :

- " احرص على رزقك ولا تعرض أقرانك على الفساد ... " (٢) .

- " معاذ الله أن أحرصك على إفشاء سر، ولكنك حديث عهد بنا فلا تعرف فتوتنا كما أعرفه ... " (٣) .

- وقد يكون للعداوة ؛ في مثل :

- " راح من لقائه بمنعني ، ويحرضه ضدي " (٤) .

- وقد يكون للخير ؛ في مثل :

- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة في التفتح وفي التصاعد ، وفي دعوتنا إلى المضى في طريق البحر ... " (٥) .

- " يحرضون الناس على كشف كل غشاش لثيم ... " (٦) .

- ومن قبيل الاستعمال المجازي لهذه المادة :

- " سعيد لم يطق نفسه عند ذهاب التوبيين ، فمن لو زعق محرضا الأرض والنجوم والقمر والكواكب ، يوقظ الأحاسيس في الجماد ... " (٧) .

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ج ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٣ .

(٢) الحب فوق هضبة الخرم - ص ٧٧ .

(٣) الشيطان يعط - ص ١٢ .

(٤) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٣ (المقدمة بقلم / د. صبري حافظ) .

(٥) الزين بركات - ص ٨٢ .

(٦) الزين بركات - ص ٨٠ .

وواضح مما سبق تعميم معنى المادة ليجاوز حدود الإحماء للقتال إلى الإحماء لأي فعل .

٧ - (ح ض ض) الحَضُّ:

يستخدم الحَضُّ في القديسم والمعاصر على السواء ، فيرد بمعنى الحَثِّ والتشجيع لفعل ما كما يظهر من النصوص التالية :

- " وَأَخْذُ يَحْضِي عَلَى أَنْ يَكُونَ هَدَى الْأَوَّل ... " (١) .

- " وَتَحْضُ النَّاسَ عَلَى التَّبَرُّعِ لِبِنَاءِ مَسْجِدٍ جَدِيدٍ ... " (٢) .

- " لَيْسَ عَ أَهْدَكُمْ إِلَيْهِمْ ، وَيَسِيهِمْ وَيَلْعَنُهُمْ وَتَحْضُهُمْ عَلَى الْعُودَةِ ... " (٣) .

وفي القديسم أثبتت المعجمات نفس الدلالة المعاصرة ، فقد ورد في اللسان :

" الحَضُّ : بمعنى الحَثِّ والتحريض " (٤) .

وورد في القرآن بنفس المعنى :

- ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾ (٥) .

٨ - (ش ع ر) الإشعار :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة هي الدلالة الحسية التي سجلتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرُ مَذَكْرَانِ نَبَتَةُ الْجِسْمِ مِمَّا لَيْسَ بِصُوفٍ وَلَا وَبَرٍ ، لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ " (٦) .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة بشكل ملحوظ، ويجمعها مع الدلالة الحسية معنى الاتصال

الحسيّ أو المعنوي ، ولعل عبارة اللسان يلمح فيها هذه العلاقة الخفية مع الدلالات المختارة ،

والتي نخدم المجال الدلالي موضوع الدراسة ؛ جاء في اللسان : " شَعَرَ بِهِ ... يَشْعُرُ ...

شِعْرًا ... : علم ... وأشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه ... والشعر: منظوم القول ،

غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ...

(١) مصر الخالدة - ص ٤ .

(٢) جوتس فون بريجينجن - ص ١٢٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (حَضَضَ) .

(٤) للمعجم ٣ / .

(٥) لسان العرب : مادة (شَعَرَ) .

(٦) وعلى الأرض السلام - ص ٤٦ .

وقال الأزهري : الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار ، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره، أى يعلم ... والشعار : العلامة في الحرب وغيرها . وشعار العساكر : أن يسموا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته . وفي الحديث : "إن شعار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في الغزو : يا منصور أمت أمت " ... والإشعار : الإعلام " (١) .

ومما ورد في القرآن الكريم بمعنى الكلام الموزون المقفى قصداً : «وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين» (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى الغناء كقول عبدة بن الطبيب :

صِرَافًا مَزَاجًا وَأَحْيَانًا يُعَلَّلُنَا
شِعْرًا كَمَذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولُ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (شعر) في العربية المعاصرة أنها غير أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، وأنها حين تستخدم في مجال الدلالة الكلامية تستخدم اصطلاحاً فقط، وتختلف الدلالات تبعاً للمجال أو النشاط الإنساني الذي تستخدم في دائرته ، ففي مجال الأدب يستخدم الشعر اصطلاحاً بمعنى : الكلام المخصوص الذي يغلب عليه نغم موسيقى معين وحس خاص ، وفي المجال العسكري أو الإداري بعامة يستخدم (إشعار) بمعنى : الخبر الذي يسراد به إعلام الناس بشيء جديد ، وفي مجال السياسة تستخدم لفظة " شعار " بمعنى كلمات يعينها تلخص دعوة حزب سياسي أو جماعة (سياسية أو غير ذلك)، وتعلن عن مذهب هذه الجماعة الذي تسعى إلى تطبيقه في الواقع ، كما تبين لنا الشواهد الآتية :

- " ... لترجمة نماذج من أدبنا ، شعراً وقصة ورواية ومسرحاً ... " (٤) .

- " يا شعري النائه في نثر الأيام المتشابهة المعنى " (٥) .

(١) لسان العرب : مادة (شعر) .

(٢) يس / ٦٩ .

(٣) المفصليات - ق ٢٦ / ب ٧٩ ، ص ١٤٥ .

(٤) حصاة في بحر هائج - ص ١٤ .

(٥) الإبحار في الذاكرة - ص ٢٠ .

- " يمكن أن تعيش الثورة العربية في مذكرات أحمد عرابي ، أو أشعار محمود سامي البارودي " (١) .
- والأمثلة التالية شواهد على لفظة (إشعار) :
- " أذاع راديو لندن أن شركة الخطوط الجوية المغربية أوقفت جميع رحلاتها حتى إشعار آخر " (٢) .
- أي كلام مقول أو مكتوب يعلن به خير أو موقف جديد طارئ .
- " كان ورود هذا الاسم في أي خطاب أو برقية أو مكالمة تليفونية ، معناه أن يوقف نشاطه فوراً وأن يجمده وحتى إشعار آخر " (٣) .
- وهذا المعنى الاصطلاحي مأخوذ من الدلالة العامة للفظ " إشعار " فهي تعني : جعل الإنسان يشعر .
- (أي إعلامه وإخباره بشيء جديد) بطريقة ما :
- " ليس من المصلحة استفزاز السكرتير العام ، والأفضل الاكتفاء بإشعاره بخطأ في التقدير... " (٤) .
- والشعار ، ورد في الأمثلة التالية :
- " الحب شعار " (٥) .
- والشعار هنا بمعنى العلامة على الشيء ، وقد يكون الشعار كلاماً في مثل :
- " وقد كان شعار مصر من رئيس الوزراء إلى أصغر مصري تقطع يدي ولا يقطع السودان من مصر ، قالها زعيم وادي النيل الخالد " (٦) .
- فالشعار هنا اسم هذه الكلمات يعينها ، ومثله :
- " وشعارى : الصباح " (٧) .

(١) الولد الشقي في المنفى - ص ٥ .
(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ٣١٧١٦٤ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .
(٣) رأفت الهجان - ص ٧٨١ .
(٤) الانفجار - ص ٤٥٠ .
(٥) لغة من دم العاشقين - ص ٢٩ .
(٦) كتبت للمفكرين - ص ٧ .
(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٥ (المعهد الآسي) .

- "يرفع شعار : الأدب للشعب" ^(١) .
 - "عصر السياسة التي دخلت كل بيت ... والشعارات التي حرت على ألسنة الأبطال..." ^(٢) .
 - "... إلى عصر الفضاء والارتفاع الإنساني بشعار يناسبه وهو السلام وبالسلم" ^(٣) .
 - " زمن شعارات مقزز . حتى الراحل البطل لم يعف عن ترديد الشعارات " ^(٤) .
 - " وشعارات ونهش والغم المشرب من قلب أخيه " ^(٥) .
 - " فالمسألة ليست إطلاق شعارات رنانة " ^(٦) .
 - " فأصبحت الغاية تأراً شرساً محموماً وشعارات مضادة " ^(٧) .
 - " بيع القطع العام بين الواقع والشعارات ! " ^(٨) .
 وكل هذه الصيغ ودلالاتها وردت في فصحي التراث ، وليس فيها من تغير دلالي ، إلا في تحديد اللفظ ، وتضييق دائرة استعماله في اللغة في مجال بعينه ، أي الاختصار على الاستخدام الاصطلاحي دون المعنى العام والأصلي للفظ ، كما في " إشعار " ، " شعار " .

٩ - (ص د ع) الصدع :

تحدد المعجمات أصل دلالة المادة (صدع) بأنها " الشَّقُّ في الشيء الصُّلب " ^(٩) ، ثم سجلت المعجمات دلالات متعددة للمادة ، منها ما هو قريب من الدلالة الحسية الأصلية للمادة ، ومنها ما هو بعيد عنها ، على نحو ما نرى فيما ورد في اللسان :

- (١) جبل وراء جبل - ص ٩٥ .
- (٢) المرحع السابق - ص ٩٣ .
- (٣) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٢ .
- (٤) يوم قتل الرعيم - ص ١٧ .
- (٥) موسيقى من السر - ص ٣٨ .
- (٦) بصراحة غير مطلقة - ص ٤٤ .
- (٧) حصاة في نحر هائج - ص ١٣ .
- (٨) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٣ .
- (٩) لسان العرب : مادة (صدع) .

"وتصدعت الأرض بالنسبات : تشققت ، ... صدعت الشيء : أظهرته وبينته ، ...
وصدع الشيء فَتَصَدَّعَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ، والصداع : وجع الرأس ، وصدع بالأمر :
أصاب موضعه وجاهر به ، وصدع بالحق : تكلم به " (١) .
وفي القرآن الكريم :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢) .

وفيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي ، كان ورود المادة بالمعنى الحسي (التفريق) ؛
في مثل قول عُبَيْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ :

فَبِكَيِّ بَنَاتِي شَجَوهُنَّ وَزَوَّجَنِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (٣)

ويستند استعمال هذه الكلمة في العربية المعاصرة للدلالة على الكلام ، وتستعمل في غيره
كثيراً؛ مثل (تصدع المبنى ، مريض بالصداع) ، (ودلالات المادة في المعاصرة كلها واردة في
القديم ولا تطور بها) ، وتفيد النصوص القليلة التي وردت بها هذه الكلمة في دائرة المجال
الكلامي أن دلالتها العامة تفيد الجهر بالكلام وإظهاره ؛ على نحو ما يظهر من الأمثلة التالية :
- " ... فصدع بالكلمة التي ترضى الله وتسخط كل عدو له " (٤) .
- " ... ألم أصدع بكل أوامرك ؟ " (٥) .

ومن الدلالات الأخرى دلالة " الصداع " مرض يصيب رأس الإنسان ؛ في مثل :

- " لقد صدعتنا بحديثك المستمر عن (سياسة المصارحة) " (٦) .

وكذلك دلالة تشقق المبنى كعلامة لضعفه وقرب انهياره .

- " الخوف من تصدع المبانسي القديمة القريبة من مشروع مترو الأنفاق " (٧) .

(١) لسان العرب : مادة (صدع) .

(٢) الحجر / ٩٤ .

(٣) المفضليات - في ٢٨ / ب ٢٤ ، ص ١٤٨ .

(٤) خطب الشيخ الغزالي - ج ٢ ، ص ١١ (مقدمة آل قطب عبد الحميد) .

(٥) مصر الحالدة - ص ٣٩ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ٨ .

(٧) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ٧ .

١٠ - (ع ز ي) التعزية :

تدور دلالة المادة في القلم حول معنى الصبر وما يقويه من كلام ؛ جاء في اللسان : " العزاء: الصبر عن كل ما فقدت ... وتقول : عزيت فلانا أعزّيه تعزية : أى أشتيته ، وضربت له الأسس ، وأمرته بالعزاء فتعزى تعزياً أى تصبر تصبُّراً . وتعازى القوم : عزى بعضهم بعضاً " (١) .

وفي الشعر الجاهلي قول المُنَقَّب :

فَتَعَزَّيْتُ خَشَاءً أَنْ يَسْرَى جَاهِلٌ أَلَى كَمَا كَانَ زَعَمٌ (٢)

وكتقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَالُوا بِجَسْرَةٍ أُمُونُ كِنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفِي (٣)

وتسرد المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية بمعنى : الكلام الذي يشجع الإنسان على الصبر ، وعدم الخزع أمام المصيبة ، وهذا وارد في القلم ولا تطور في المادة ، واكتفى بإيراد بعض الأمثلة من العربية المعاصرة :

- " لم أسألهَا رغم أنها عزتني فيك يا " سيد " ... ثمراتها كانت صادقة وحزينة ... قالت : شد حيلك ... " (٤) .

- " بعد أن قدم لها المدير تعازيه ، وتعازى زملائه ... قال: إنه بأسف لأن التعزية جاءت متأخرة " (٥) .

وملاحظ مما سبق أنه قد اختلف معنى الصبر من العربية المعاصرة ، وبقيت الدلالة الكلامية للمادة .

١١ - (ه د د) التهديد :

تدور دلالة المادة (هدد) في القلم حول الوعيد والتخوف ؛ جاء في اللسان :

(٢) المفضليات - ق ٧٧ / ب ١١ ، ص ٢٩٤ .

(١) لسان العرب : مادة (عزى) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ص ١٦٩ .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٣٥ .

(٥) رأفت المحبان - ص ٩٣ .

"هَدَّدَ : الهدم الشديد والكسر كحائط يُهَدَّدُ بِمِرَّةٍ فيهدم ... والهَدْدُ والهدد : الصوت الغليظ ... والتهديد والتهديد .. : من الوعيد والتخوف " (١) .

وكان ورود المادة في القرآن الكريم بالمعنى الحسى ؛ ولم ترد الدلالة الكلامية ؛ ومما ورد :
﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ (٢) .

وكذلك لم أعر على دلالة كلامية - تفيد التهديد - للمادة في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - وكان ورودها بمعانٍ حسية ؛ مثل دلالة الصوت المرتفع في قول تأبط شرا :
سَبَّاقُ غَايَاتٍ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مَرْجِعُ الصَّوْتِ هَدًّا بَيْنَ أَرْفَاقٍ (٣)

ودلالة : الهدم والتكسر ؛ في مثل قول المُرَّارِ بْنِ مُنْقِذٍ :
ثُمَّ تَتَهَدَّدُ عَلَى أَلْمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَتِيبٌ مُنْقَعِرٍ (٤)

ووردت المسادة في العربية المعاصرة ثانوية الدلالة على الكلام ؛ بمعنى : الكلام الذي يراد به التخويف والإنذار ؛ كما في الأمثلة التالية :

- " هَدَّدَ العدو طوال الأيام الستة الماضية ، أن ضربته المقابلة - وكان يصورها قاصمة - سوف تأتي لتلقن مصر هذا الدرس ... " (٥) .

- " يوم الزيارة فوجئوا بوجود العائلة تسكن في القبر، حاولوا طردها بالتهديد والوعيد" (٦) .

- " اختسق صوت الأب واحتقن وجهه وهو يهدد : " إنه الإذلال ... إنهم يريسون إذلالنا ... " (٧) .

- " فهم لا يقتتلون ولا يصرخون ولا يهددون ... " (٨) .

والقول مضمر في الفعل ، والأصل أن المادة (هدد) معناها بعث في نفسه الخوف ، والكلام أداة لهذا الفعل، وواضح مما سبق أن دلالة الكلام زادت وضوحا في الاستعمال المعاصر للمادة .

(١) لسان العرب : مادة (هدد) .

(٢) لسان العرب : مادة (هدد) .

(٣) الفضليات - ق ١ / ب ١١ ، ص ٢٩ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٥) شكوى المصري الفصح - ص ٢٠ .

(٦) رَأَيْتُ الْحَمَّانَ - ص ٤٥ .

(٨) حرق الدم - ص ١٧ .

تعقيب
يتضمن خلاصة التطور في ألفاظ هذا المبحث

م	المادة	المصيغة وتطور دلالتها	مظهر التغير	العلاقة
١	بشر : " بشرة الإنسان ، وحمل الخير السار ، تباشير كل شيء آتوله .	التبشير : مفهومه الاصطلاحي في العصر الحديث ، بمعنى الدعوة لدين أو فكرة ومذهب جديد .	تخصيص معنى أولية أى شيء معنى أولية الفكرة أو المذهب أو الدين	البداية والأولية في كليهما .
٢	حوض : الإحماء للقتال .	التحريض : بمعنى التشجيع والتحسيس لفعل ما .	تعميم المعنى	الدفع والتحسيس
٣	شعر : (نسبة بالجسم) - معنى الاتصال .	الإشعار : الخبر الذى يعلم الناس بأمر جديد في مجال محدد ، وكان في القديم معنى مطلق الإعلام . شعار : كلمات تلخص دعوة حزب معين أو جماعة أو مذهب ، وكانت في القديم تعنى (العلامة في الحرب) .	تخصيص المعنى	معنى الاتصال .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث ، نسبة منخفضة ، فمن بين أحد عشر لفظا ، ظهر التطور واضحا في ثلاثة ألفاظ فقط ، أى النسبة المئوية للتطور في هذا المبحث ٢٧% سبعة وعشرون في المائة .

هكذا بالإضافة إلى بعض الملاحظات التي تعتبر بدايات تطور في بعض ألفاظ هذا المبحث ،
نحملها فيما يلي :

- اختفاء دلالة الصبر في العربية المعاصرة من المادة (عزى) وبقاء الدلالة الكلامية .
- وضوح الدلالة الكلامية في كثير من الاستعمالات المعاصرة للمادة (هدد) ، في حين عدم وضوحها في القدم في نفس المادة .
- اختفاء دلالة الضرب في الاستعمالات المعاصرة لمادة بكت، مع ورود دلالة التقرير والتأنيب .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (حَثٌ ، حَرَضٌ ، حَضٌ)
- (عَزَى ، واسى) .

المبحث الثاني

الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة

أهم ما يميز ألفاظ هذا المبحث عن غيرها من الألفاظ موضوع الدراسة هو دلالتها الكلامية المقيدة ، وجملة هذه الألفاظ ستة وعشرون لفظاً ، وهي مرتبة هجائياً كالآتي :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	(ب ر ك) البركة	١٤	(س ل م) السلام
٢	(ب س م ل) البسمة	١٥	(س م و) التسمية
٣	(ب هـ ل) الابتهاال	١٦	(ش د و) الشدو
٤	(ت ل و) التلاوة	١٧	(ع د د) التعديد
٥	(ت م ت م) التمتمة	١٨	(ع و ذ) الاستعانة
٦	(ح ل ف) الخلف	١٩	(غ ن ي) الغناء
٧	(ح م د) الحمد	٢٠	(ق س م) القسم
٨	(ح و ق ل) الحوقلة	٢١	(ل ب ي) التلبية
٩	(ح ي ي) النحية	٢٢	(م ل ي) الإملاء
١٠	(د م د م) الدمعة	٢٣	(ن ص ص) النص
١١	(ر ت ل) الترتيل	٢٤	(ن غ ي) المناغاة
١٢	(ر ط ن) الرطن	٢٥	(و ع د) الوعد
١٣	(س ب ح) التسييح	٢٦	(ي م ن) اليمين

١ - (ب ر ك) البركة:

لعل أقدم دلالة للمادة (برك) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات ، وهي " برك اليعرب إذا أناخ في موضع فلزمه " (١) .

وهي دلالة ارتبطت بها كل الدلالات الفرعية للمادة التي تقيد الثبوت وال لزوم ، والعلاقة بين المعنيين واضحة ، فبرك الناقة فيه لزومها الأرض وثباتها عليها .

ومن المعاني الواردة في المادة معنى النماء والزيادة ، وهو أقرب المعاني للمجال الدلالي موضع الدراسة ، بيد أن العلاقة بينه وبين الأصل المادي لدلالة المادة - برك الناقة - محيرة وغير واضحة، ولكن يمكن التماسها من عبارة ابن فارس في مقاييس اللغة ، وفيها :

" وحُلِّتُ الإبل بركتها ، إذا حُلِّت لبنها الذي اجتمع في ضرعها في مَبْرَكها ، ولا يسمى بركة إلا ما اجتمع في ضرعها بالليل وحلب بالغدوة ، ... قال الكسائي : البركة أن يدرك لبن الناقة باركة فيقيمها فيحلبها " (٢) .

والذي يستفاد من العبارة السابقة هي زيادة وغو اللبن في ضرع الناقة وهي باركة في مبركها طسول الليل حتى إذا كان الصباح حُلِّت ، ومن هنا كانت دلالة " النماء والزيادة " ، ومن هنا - أيضا - كانت البركة في الشيء زيادة غير محسوسة فيه ؛ جاء في اللسان :

" البركة : النماء والزيادة ، والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة " (٣) .

ومعنى النماء والزيادة والدعاء بهما استخدام قرآن ، من ذلك :

- « وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاقَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لَيْنِ » (٤) .

ولقد كثر ورودها في الشعر الجاهلي بمعنى الصدر من الشيء ، ومن ذلك ما جاء في شعر امرئ القيس:

(١) مقاييس اللغة : مادة (برك) .

(٢) فصلت / ١٠ .

(٣) لسان العرب : مادة (برك) .

(٤) المرجع السابق : نفس المادة .

وَأَلْقَى بُسْتَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَةً فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْغُصَمَ مِنْ كُلِّ مَوْلا (١)

وله أيضا :

وَعَدَّ أَسِيلَ كَالْمَسْنَنِ وَبَرَكَةً كَجَوْجُو هَبِّي زُفَّةً قَدْ تَسْمُورًا (٢)

وتأتى المادة بمعنى مبارك الإبل ؛ كما في قول سلامة بن جندل :

شَيْبَ الْمَبَارِكِ مَقْرُوسٌ مَذَافَعُهُ هَابِئِ الْمَرَاغِ قَلِيلِ الْوَذْقِ مَوْطُوبِ (٣)

ولم أَعثر في مجموعات الشعر الجاهلي التي بين يدي على استخدام هذه المادة بمعنى النماء والزيادة.

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (برك) في العربية المعاصرة أنها ليست من ألفاظ الدلالة الكلامية، ولكن الصيغة (فاعل) في الاستعمال اللغوي المعاصر اكتسبت دلالة كلامية هي: إظهار الموافقة والتأييد والاستحسان بالكلام؛ كما نجد في الأمثلة التالية:

- "بل إن ست عيشة لم تبارك رغبته إلا بعد أن أقنعها بأنه لم يقدم على عطفة ابتها إلا بسبب مرض زوجته الأولى ... " (٤)

- "ولكنها - وعلى غير ما يتوقع - باركت هذا الاتفاق تحقيقا لرغبة زوجها " (٥)

- "وإذا بنا نفاجأ بأن أمريكا تبارك كل قرار يصدره السوفيت ... " (٦)

- "وكل البشر يصيبون ويخطئون ... لذلك فمن واجبتنا أن نقدر لهم حرصهم على سعادتنا ... وأن نحاول إقناعه بالحسن بصواب اختيارنا ... ونطلب منهم مباركته وتأييده " (٧)

وتستعمل نفس الصيغة "فاعل" بمعنى: يدعو بالبركة ؛ كما في :

- "ومن أجل هذا جاعون لأباركهم " (٨)

(١) ديوان امرئ القيس - ق ١ / ب ٧٧ ، ص ٢٦ . (٢) المرجع السابق - ق ٦٠ / ب ١٩ ، ص ٢٦٧ .

(٤) فشتنر - ص ٣١ .

(٣) الفضليات - ق ٢٢ / ب ٣٥ ، ص ١٢٤ .

(٥) نقرنين وحلم أختاتون - ص ٥٦ . (٦) الأخبار - ص ٤٦ ، ع ٢٣٦٩ (٣١ مارس ١٩٩٠) - ص الأخيرة .

(٧) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ١٦ . (٨) الناسك الأسود - ص ٦٦ .

وبتأثير العامية تستعمل بمعنى التهنية ، نَحْنًا من جملة " قال له مبارك " :
 - " ودخلت الشقة فوجدت أبسى وبرهومة ، وأمها وأباهما ، سلمت عليهم وباركوا لي عودتي بالسلامة ... " (١) .
 والدلالة الكلامية للمادة في كل من القدم والمعاصر مرتبطة بمعنى الزيادة والنماء ، والدلالة الكلامية مشتقة منها بمعنى : دعا له بالبركة ، أو وافقه واستحسن أمره ناسباً إياه إلى البركة ، والصيغة المستعملة في القدم هي فَعَّلَ : برَّكْتُ ، والاستعمال المعاصر (فاعل) وهو خطأ صرفي لأن المفاعلة لا تكون من واحد .
 وقد حدث تطور دلالي في الاستعمال اللغوي المعاصر للمادة بالتوسع الدلالي فيها ، إذ لم تعد الكلمة مقصورة على معنى الدعاء بالبركة ، بل أخذت معنى : التهنية والاستحسان والموافقة كما سبق بيانه في الشواهد السابقة .

٢ - (ب س م ل) البسمة :

وردت في كل من القدم والمعاصر بدلالة كلامية محددة ؛ لأنها قيدت بكونها منحوتة من جملة (قال: بسم الله) ، وليس فيها أى تطور دلالي :
 - " بسمل عدة مرات ، قرأ آية الكرسي في سرّه ... " (٢) .
 - " تمنح الشيخ ويسمل وحمد الله ... ثم أخذ يحدثهم عن الدنيا " (٣) .
 - " أخذته (الطفل) إلى أمي فتناولته مني وهي تبسمل ... " (٤) .
 وجاء في اللسان :

" التهذيب في الرباعي : يسمل الرجل إذا كتب بسم الله ، بسملة ؛ وأنشد قول الشاعر:
 لقد يَسْمَلْتُ ليلي غداةً لقيتها فيا حَيْلاً ذاك الحبيبُ المِسْمَلُ (٥)

(١) الحنان الصبني - ص ٧١ .

(٢) غريب بن الديار - ص ١٥٦ .

(٣) حكاية جاد الله - ص ٥٩ .

(٤) لسان العرب: مادة (يسمل). وليت أوردته ابن السكيت في كتاب: إصلاح المنطق - ص ٣٠٣ .

٣ - (ب هـ ل) الابتهاال:

حددت المعجمات دلالة المادة (سهل) بأنها : الغناء بالطلب ، ثم انشعب من هذا المعنى العام معان فرعية من بينها الإخلاص والاجتهاد في الدعاء ؛ جاء في اللسان :

" التسهل : الغناء بالطلب ... والابتهاال : التضرع ، والابتهاال : الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عز وجل ، والمباهلة : الملاعبة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالمين ^(١) .

وفي القرآن الكريم وردت اللفظة بمعنى الدعاء والتضرع ؛ قال تعالى :

﴿ تَمْ تَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(٢) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (سهل) في العربية المعاصرة أن معناها : الدعاء بتضرع ورجاء ، كما في الشواهد التالية :

- " قلت : إنك كنت تبتهلين إلى الله كي يمنع الحرب " ^(٣) .

- " ووقفت وحدي وسط الجمع ودموعي مملأ وجهي ، وأنا أبتهل ، كل سور القرآن التي عبطرت بياني قرأتها " ^(٤) .

- " وسهر الليالي يستمع الغناء ويتهلل الدعاء " ^(٥) .

وهذه الدلالة واردة في القلم ولا تطور في المادة .

٤ - (ت ل و) التلاوة:

تلور دلالة المادة (تلا) في القلم حول معنى التتابع ، جاء في اللسان : " تلا إذا أتبع ، فهو تسال أي تسابع " ، ثم خصصت دلالة الكلمة لتعني قراءة القرآن ؛ لما في قراءة القرآن من تسابع للآيات بشكل منتظم:

(١) لسان العرب: مادة (هل).

(٢) آل عمران / ٦١ .

(٣) مجموعة مسرحيات صلاح راتب - ص ٢٥ .

(٤) الحرافيش - ص ٣٩٤ .

(٥) وعلى الأرض السلام - ص ٣٩ .

" تلا يتلو تلاوة ... يعني قرأ قراءة " (١).

ومن كلمات المادة التي شاع استخدامها بصورة ملحوظة ، ووردت في النصوص موضوع الدراسة (تلا ، يتلو، تلاوة)، وهناك وفرة في استخدام القرآن الكريم للمادة بمعنى القراءة، في مثل قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يَقُولُونَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢)

وقوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَقُولُ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣).

كما وردت بمعنى "الاتباع" في مثل:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ .. ﴾ (٤).

﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ﴾ (٥).

بيسما كثر ورود المعنى الحسى في الشعر الجاهلى. بمعنى الاتباع في مثل قول الأسود بن عففر الثَّهْلَوِي :

وَلَقَدْ تَلَوْتُ الطَّاعِنِينَ بِحُسْرَةٍ أَجْدُ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جَمَادٍ (٦)

وترد الكلمة في الاستعمال اللغوى المعاصر، بمعنىين : معنى التتابع ومعنى القراءة ؛ على نحو ما

نجد في السياقات التالية :

- " كل سور القرآن التي خطرت ببال قراءتها ، وكل آيات الرحمة تلوتها ... " (٧).

(١) البقرة / ١٢٩ .

(٢) البقرة / ١٢٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (تلا) .

(٤) البقرة / ١٢٩ .

(٥) هود / ١٧ .

(٦) الشمس / ٢ .

(٧) التقطيلات - ق ٤٤ / ب ٣٤ ، ص ٢٢٠ .

(٨) وعلى الأرض السلام - ص ٣٩ .

- "وقد تلا محمد المصمودي ، وزير معارحية تونس ، بيان رؤساء دول عدم الانحياز..."^(١) .
- "ناولته الأولى والى تلتها ... " (٢) " .
- "وكان أول المتحدثين من الحكام : قاضي المدينة ... وتلاه الجميع " (٣) .
- وكلتا الدالتين موجودتان في القلم ولا تطور في المادة .

٥ - (ت م ت) التمتمة:

تدور دلالة المادة (تتم) في القلم حول معنى ما لا يفهم من الكلام ؛ ورد في اللسان :

" التمتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل: هو أن يجعل بكلامه فلا يكاد يُفهمك " (٤) .

وعدم الوضوح هو الجامع الدلالي بين المعنيين ، ومن كلمات المادة الواردة في النصوص موضوع الدراسة : (تتم ، يتمتم ، تتمم) .

وقد ورد هذا المعنى في الشعر الجاهلي في قول ربيعة الرُّة :

فلا يحسب التتمام ألى هَجَوته **ولكني قَطَلْتُ أَهْلَ المكارِمِ** (٥)

وتطلق التمتمة في العربية المعاصرة على الكلام الخفيض الذي يفهم بصعوبة ، كما يتضح من السياقات التالية :

- " وتمتمت : ما أجمل الغناء ! " (٦) .
- " تتم في أسي :
- هل أفهم أنني فقدت كل شيء ؟
- أفهم ما شئت ... " (٧) .
- " ووفود المعزين تتمتم صبرا وسلوانا " (٨) .
- وفي القلم وردت معنى الكلام الذي لا يكاد أن يفهم كما سبق ، ولا تطور في المادة .

(١) الأهرام - ص ٩٩ ، ج ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الناس في كثر عسكر - ص ٧ .

(٣) انكسار الحروف - ص ٩٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (تتم) .

(٥) خزنة الأدب - ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٢٠ (تأملات في المدن الخمرية) .

(٧) رجال وكتاب - ص ١٢٦ .

(٨) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٠٨ .

٦ - (ح ل ف) الحلف :

استعملت مادة (حلف) في القديسم بدلالة كلامية هي : الكلام الذي يراد به تأكيد شيء بعينه وأنه صادق لا كذب فيه ، وله صيغ بعينها هي صيغ القسم المعروفة مثل (والله ، نالله ... إلخ)؛ جاء في اللسان :

" الحَلْفُ : القسم ... الحَلْفُ : العهد يكون بين القوم ، وقد حالفه أى عاهدته ... وحالفَ فلانٌ بته وخزنته : أى لازمه " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (حلف ، يحلف ، حالف ، يحالف ، حلف ، حلف ، تحالف) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بمعنى القسم بالله تعالى ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فُصِيحًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كُفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ (٢)
﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ يَوْمٍ خَلْفَ مَهِينٍ ﴾ (٣) .

وبنفس الدلالة التي وردت بها في القرآن الكريم وردت في الحديث النبوي الشريف ، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بأيمانكم ، فمن كان حالفًا ، فليحلف بالله أو ليصمت " (٤) . وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى القسم في كثير من الشواهد ، من ذلك قول امرئ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَقَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (٥)
ووردت بمعنى النصير والمعين ، من ذلك قول سُبَيْعِ بْنِ الحَطِيطِ التَّمِيمِيِّ :
إِنِّي مُطِيعُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ قَوْمِي عَلَى كُلِّهِمْ عَلَى خَلِيفٍ (٦)

(١) لسان العرب : مادة (حلف) .

(٢) المائدة / ٨٩ .

(٣) القلم / ١٠ .

(٤) رياض الصالحين - ص ٦٣٩ (الحديث رقم ١٧٠٧) .

♦ ديوان امرئ القيس - ق ٦٧ / ب ١١ مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٢ / ب ٢٤ ، ق ١٤ / ب ٥٧ ، ق ١٠ / ب ٣٠ .

ق ٢٥ / ب ٢٧ ، ق ٢٨ / ب ١١ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٦) المفضليات - ق ١١٢ / ب ١٧ ، ص ٣٧٤ .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها مادة " حلف " أنها تستخدم بمعنى القسم ، وغالبا ما يكون هذا القسم بالله تعالى ، من ذلك :

- " يعمم بحمد الله ويشكره ، يحلف أيمانا مغلظة ليصحبني إلى داره فأمضى ... " ^(١) .

- " حَلَفْتُ لا أقوه بالعتاب " ^(٢) .

وتسجل السياقات المتنوعة التي وردت بها المادة دلالات متنوعة، وكلها ذات صلة بمعنى القسم، فقد وردت بمعنى التأييد والمناصرة ، في مثل :

- " حلت الأماكن للقطيعة ... من تعادى أو تحالف " ^(٣) .

- " حينما أرادت إحدى القوتين الأعظم تحويل صديق أو حليف لها إلى قوة عسكرية " ^(٤) .

كما تستخدم بمعنى "التجمع السياسي أو العسكرى لمجموعة من الدول اتفقت على التعاون فيما بينها، في مثل:

- " أعلنت لجنة حلف الأطلنطي ... " ^(٥) .

ومعنى التأييد والمناصرة بينه وبين معنى القسم صلة ، فكلاهما لون من العهد بين أطراف التحالف ، والعهد والقسم كلاهما يجب الالتزام به .

كما وردت بمعنى الملازمة ، في مثل :

- " قال كينوك : إذا كان الحظ قد حالفني هذه المرة فهو أيضا سيحالفني في الانتخابات العامة القادمة " ^(٦) .

والمعاني السابقة ، سواء بمعنى القسم أو بمعنى التأييد والموافقة أو بمعنى الملازمة ، كلها وردت في القديس ، فلا تطور في هذه المادة .

(١) الرينى بركات - ص ٨ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٦٢ (الصراع في الآبار القلعة) .

(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٤ (البحر موعدا) .

(٤) الأهرام - ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٥) الأهرام - ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الأهرام - ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) - ص ٤ .

٧ - (ح م د) الحمد :

حددت المعجمات دلالة المادة (حمد) بأنها " تقيض الذم " ، وتدور دلالات المادة في القدم حول هذا المعنى ، وتلت المعجمات معنى الرضا ، ومعنى الثناء والمدح ؛ جاء في اللسان : " الحمد : تقيض الذم ، ... أَحْمَدُ الرَّجُلُ : إذا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره ... ، والتحميد: حمدك الله عز وجل" (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : (حمد ، يحمد ، الحمد) . وكان شيوع استعمال الفعل الماضي والمضارع في العربية المعاصرة أمراً ملحوظاً . وفي القرآن الكريم وردت المادة كثيراً وكلها تدل على الثناء بالجميل ؛ في مثل : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ (٢) .

- " أحمد " : علم متقول من أفعال التفضيل بمعنى الأكثر حمداً ، وهو اسم محمد - صلى الله عليه وسلم - في الإنجيل .

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ (٣) .

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ (٤) أى الثناء عليه بتحميده وتعظيمه .

﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ (٥) أى سبحه مثنيًا عليه بتحميده وتعظيمه .

وفي الشعر الجاهلي وردت كثيراً أيضاً بمعنى الثناء والمدح في مثل قول امرئ القيس :

فَحَمْدُنِي وَذَمُّنَ كُلِّ مَرْغَبٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ فَاحِشٌ وَغُلٍّ (٦)

وتستعمل بمعنى الرضا ؛ في مثل :

وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْغَلَا وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ سَعْيَهُ وَيَلَامُ (٧)

(١) لسان العرب : مادة (حمد) .

(٢) آل عمران / ١٨٨ .

(٣) الصف / ٦ .

(٤) القاسية / ٢ ، الأنعام / ٤٥ ، الأعراف / ٤٣ ، يونس / ١٠ ، إبراهيم / ٣٩ ، النحل / ٧٥ ، الإسراء / ١١١ ،

الكهف / ١ ، المؤمنون / ٢٨ ، النمل / ١٥ ، هود / ٥٩ ، القصص / ٧٠ ، العنكبوت / ٦٣ ، الروم / ١٨ ، لقمان / ١ ،

٢٥ ، طه / ١٣٤ ، الصفات / ١٨٢ ، الزمر / ٢٩ ، صافات / ٧٥ ، غافر / ٦٥ ، الجن / ٣٦ ، الطه / ١٦ .

(٥) الحجر / ٩٨ ، مثلها ما في طه / ١٣٠ ، غافر / ٥٥ ، الطور / ٤٨ ، النصر / ٣ . (٦) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٤ .

(٧) مختار الشعر الجاهلي - في ٢٤ / ب ١٣ - ج ٢ - ص ٤٩٤ .

ويستعمل لفظ الحمد في العربية المعاصرة بمعنى الشكر والثناء بعبارة " الحمد لله " في مثل:
 - " ليحمد الله بعد ذلك " (١) .
 - " حمد الحاج ناجي الله وشكر فضله .. " (٢) .
 ويستعمل بمعنى الرضا في مثل :
 - " وجد نفسه يحمد الله لأنه لم يخلق فلاحًا يشقى في الغيط ... " (٣) .
 وتستعمل بمعنى الذكر الطيب لشخص معين في مثل :
 - " الناس تحب شخصا بعينه ، كل لسان يحمد سيرته " (٤) .
 ولا تخرج الكلمة في استعمالها في المعاصر عن المعان التي سجلتها لها المعجمات في القديم ،
 ولا تطور في المادة.

٨ - (ح و ق ل) الخوالة:

أوردت المعجمات الخوالة ، والخوالة ؛ وعَطَفًا ابن دحية من قال : الخوالة ؛ فقال :
 " والخوالة قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا تقل حَوَقْل بتقدم القاف ؛ فإن الخوالة
 مشية الشيخ الضعيف " (٥) .
 وفي الصحاح : " قد حَوَقْل المؤذن كما يقال : حَوَقْل ... وتعشتم مركبًا من كلمتين .. " (٦) .
 وأغلب الظن أنهم جعلوها حوالة - على خلاف ترتيب كلمات الجملة " لا حول ولا قوة
 إلا بالله ؛ حيث القاف قبل اللام في الترتيب - تمييزًا لها عن الخوالة - غير المنحوتة - والتي
 ترجمت لها المعجمات بمعنى الضعيف في بعض أمور الإنسان ؛ جاء في اللسان :
 " حوقل الرجل : أدير . وحوقل : نام . وحوقل الرجل : عجز عن امرأته عند العرس .. " (٧) .

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٤٧ .

(٢) غريب بين الديار - ص ٤٦ .

(٣) الزين بركات - ص ١٢٠ .

(٤) الزين بركات - ص ١٩٩ .

(٥) الصحاح : مادة (هـ) .

(٦) الزهر في علوم اللغة - ج ١ ، ص ٤٨٣ .

(٧) لسان العرب : مادة (حوقل) .

وقد وردت في نصوص قليلة من العربية المعاصرة بنفس دلالتها في القديم دون تغير ودون تلون في الملامح الدلالية ، فلها دلالة مقيدة لأنسها منحوتة من جملة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وهذه بعض شواهدها في العربية المعاصرة :

- " فزار البيت وأطلق فيه البحور وبسمل وحوقل " (١١) .
- " لا يذكر أحد ... حين يبسمل ويحوقل ويستعبد بالله من الشيطان الرجيم " (١٢) .
- " أخذ يا رجل سيجارة وأبعد نفسك عن هذه الأفكار . استعاذ حسنين وحوقل " (١٣) .

٩ - (ح ي ي) التحية:

حددت المعجمات دلالة المادة " حيا " بأنسها " نقيض الموت " (١٤) ويتفرع من هذا الأصل دلالات عديدة ويقع منها داخل المجال الدلالي موضوع الدراسة دلالة التحية ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة هي أن التحية مظهر من مظاهر الحياة ، فلا تنأى إلا من حي ؛ جاء في اللسان : " التحية: السلام ... وروى عن أبي الهيثم أنه يقول : التحية في كلام العرب ما يحيى به بعضهم بعضاً إذا تلاقوا " (١٥) .

ومن كلمات المسادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة - وكانت أكثر الصور الصرفية شيوعاً - كلمة " التحية " ، وفي القرآن الكريم وردت بمعنى تحية السلام ؛ قال تعالى :

﴿ لَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ (١٦)

ويعني عموم التحية ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١٧)

(١٤) حكايات حارثنا - ص ٩١ .

(١٥) لسان العرب : مادة (حيا) .

(١٦) النساء / ٨٦ .

(١٧) الكسز - ص ١٢ .

(١٨) حكاية جاد الله - ص ٥٠ .

(١٩) الأحزاب / ٤٤ .

وفي الحديث النبوي الشريف وردت التحية بنفس المعنى الذي وردت به في القرآن الكريم؛ من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : " لما خلق الله تعالى آدم - صلى الله عليه وسلم - قال : اذهب فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يَحْيُونَك ، فإنيها تحييتك وتحيي دُرَيْتَكَ ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه : ورحمة الله " (١) .

وفي الشعر الجاهلي ؛ وردت بنفس الاستخدام المعاصر للكلمة ، من ذلك قول لبيد :

بَشَى ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ
أَلَا أَلْعَمُ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ (٢)

وقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

أَلَا قَلَّ لَتِيًّا قَبْلَ مَرَّتِهَا اسْتَلَمِي
تَحِيَّةً مُشْتَقًا إِلَيْهَا فَتَسِمِ (٣)

ووردت التحية بمعنى عبارات الترحيب والتقدير في نصوص العربية المعاصرة ، مثل : "ومرة تصادف يجلسه لصقها في الترام فحيها ولكنها تجاهلته ... " (٤) .

ومثل : " أول ما استرعى انتباهي أن تحية الإنجليز لبعضهم البعض في الصباح هي : "حود مورتنج" (٥) .

وقد تخصص معناها فتكون مقصورة على عبارة محددة ؛ مثل تحية الإسلام : " السلام عليكم " ، وتحية المعلم : " تحيا جمهورية مصر العربية " ، ومن ذلك " أسرى إسرائيل يؤدون تحية التعظيم للمعلم المصري " (٦) .

ووردت بمعنى الذكر والإشادة والفخر ؛ من ذلك :

- " حيثهم في كل شبر أهلكوا فيه سلاسل قيدهم " (٧) .

(١) رياض الصالحين - ص ٣٧٣ (الحديث رقم ٨٤٦/٢) .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ / ب ١٦ - ج ٢ ، ص ٤٢١ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ / ب ١ - ج ٢ ، ص ١٥٣ . (٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢٠ .

(٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٢٥ .

(٦) الأخبار - ص ٢٢ ، ج ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٧) موسيقى من السر - ص ١٠٦ .

وهذا المعنى استحدثته العربية المعاصرة ، وهو توسع في معنى التحية وتعميم لها فلم تعد مقصورة على الكلمات المحددة .

١٠ - (دم دم) الدممة:

حددت المعجمات دلالة المادة (دمدم) بأنها " الطلاء للشيء " ^(٦١) .
وتعددت المعاني الفرعية للمادة التي تتصل بهذه الأصل الحسي ، ومن بين كلمات المادة الكلمة (دمدم) ، وأثبتت المعجمات لها دلالة " الكلام يغضب " ^(٦٢) .
ولم تزل صلة بين هذا المعنى والدلالة الحسية للمادة (طلاء الشيء) ؛ وهي التغطية للشيء وتغير مظهر سطح الشيء ، فكما أن الطلاء يغير ظاهر الشيء ، فكذلك الغضب يترك على الوجه أثرا ملحوظا وفي هذا مشابهة بين أثر الغضب وأثر الطلاء على الشيء .
وممن كلمات المسادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : (دمدم ، يدمدم ، دمدمة) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الغضب والهلاك :

﴿ ... فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمَّتْهُمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِئْبُهُمْ قَسَؤُهَا ... ﴾ ^(٦٣) .

وبنفس المعنى في الشعر الجاهلي ؛ قال الأعشى :

ساق شعري لهم قافيةً وعليهم صار شعري ذممة ^(٦٤)

وتقيد النصوص التي وردت بها مادة (دمدم) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بنفس الدلالة الكلامية في القدم ، وإن كانت الدلالة الكلامية فيها ناتجة من إضمار معنى القول فيها ، فالدلالة الكلامية ليست أصلا فيها ، والأصل فيها - تبعاً للسياقات الدلالية في العربية المعاصرة - ارتفاع الصوت بغضب :

- " وإذا الأب يدمدم في غضب : أي جنون هذا ١٩ " ^(٦٥) .

(٦١) لسان العرب : مادة (دمم) .

(٦٢) الشمس / ١٤ .

(٦٣) جمهرة أشعار العرب - ص ٢٤ .

(٦٤) ولغت المحققان - ص ٤٥ .

وفي هذا المثال مقول لقول مضمر في الفعل دمدم ، وهو ما أكسبه الدلالة الكلامية بجانب اللمحجين الدالين الآخرين : الصوت المرتفع ، والنية الغاضبة . ومثله :
 - " دمدم جدعون في غضب " ^(١) .
 وفي شواهد أخرى جاءت المادة (دمدم) في موضع المادة " مهمم " ، أو " محتم " ، ربما على سبيل الخطأ ؛ كما في :
 - " ونخلف دمدمة عالية صادرة من الجوامع المخاورة " ^(٢) .
 - " مدت يدها لتحسس رأسه ووجهه ، ودمدمت بكلمات مخنوقة حسيها دعاء له... " ^(٣) .
 - " دمدمت أمه بكلمات لم يفهما أحد " ^(٤) .
 وقد وردت هذه الدلالة في التقديم ، ولا تطور فيها سوى إضمار القول .

١١ - (ر ت ل) الترتيل :

تدور دلالة المادة في التقديم حول معنى إلقاء الكلام بتأنٍّ ومهل ، جاء في اللسان :
 " وكلام رَتَّلَ ورَتَّلَ أى : مُرَتَّلٌ حَسَنٌ على تودة ... ترتيل القراءة : التأنِّي فيها والتمهل وتبين الحروف والحركات " ^(٥) .
 ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (رتل ، يرتل ، ترتيل ، ترتيل).

وفي القرآن الكريم : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ^(٦) .
 وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الحسن (وصفا للكلام) :
 راقى فزادى إذ عرضت لها بدلا لها وكلامها الرتل ^(٧)

(١) زهر الليمون - ص ٩٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٤ .

(٤) المرجع السابق - ص ٥٩٥ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٠٩ .

(٦) لسان العرب : مادة (رتل) .

(٧) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٢ .

وتسرد هذه الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى إلقاء الكلام بتودة ومهمل في تنابع منتظم ، (أى بنفس دلالة الكلمة في القدم)، ويتحدد نوع الترتيب حسب نوع الكلام المرتل ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

- ١- بمعنى ترتيل القرآن الكريم ؛ في مثل :
- " صوت الشيخ الدسوقي وهو يرتل إحدى الآيات ... " (١) .
 - ٢- بمعنى الغناء الديني ، وإلقاء الأناشيد الدينية ؛ في مثل :
- " تولد بين ترتيلي ... الخيتان ... " (٢) .
- " يرى أن يبقى في الكنيسة يرتل الأناشيد " (٣) .
 - ٣- ومن الاستخدامات المجازية للكلمة استعمالها في نحو :
- " أحلى العمر قضاء هنا ... هنا رتل عمره ترتيلاً ، غناه عذبا " (٤) .
أى عاشه في هدوء وسكينة .
- " دخلت إلى عرشها ، والأغانى ترتل أسرارها " (٥) .
أى تفصح عنها وتبوح بها .
- " أحفر جسدي ... أتبع دفق عيوط دمي حتى أصل إلى عمق ترتيل القلب ... " (٦) .
- ولا تخرج الكلمة في استعمالها المعاصر عن استعمالها في القدم ، ولا تطور في المادة .

١٢ - (ر ط ن) الرطن:

تفيد المعجمات بأن دلالة المادة (رطن) في القدم تدور حول معنى الكلام غير المفهوم ، وفي الغالب يكون أعجميا ؛ جاء في اللسان : " رطن المَحْمِيُّ يرطن رطنا : تكلم بلغته ... والتراطن

(١) لواء المعكر - ص ١٥٧ .
(٢) الظل الأسود - ص ٢٣ .
(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٦٩ (البحر موعظا) .
(٤) الزين بركات - ص ٢٧٦ .
(٥) الشوق في مدائن العشق - ص ٢٥ .
(٦) العيش الأكبر - ص ٢٣ .

كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم " (١) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (رطن ، تراطن ، الرطانة ، الرطن) .

وقد وردت المادة (رطن) في الحديث النبوي بمعنى الكلام الأعجمي ، مثل :

- " غضب أبو هريرة قرطن بالحبشية " (٢) .

- " فقالت : يا أبا هريرة ورطنت بالفارسية " (٣) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بنفس الدلالة ، كما في قول طرفة بن العبد :

فأثار فارطهم غطاطاً جثماً أصواتهم كتراطن القرس (٤)

والسياقات التي وردت بها المادة (رطن) في العربية المعاصرة ، تفيد أن الدلالة العامة لهذه الكلمة هي : الكلام غير المفهوم . ويتحدد نوع هذا الكلام حسب ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية ، فقد يكون الكلام غير المفهوم أعجمياً ، أو غير واضح ، أو فيه ملمح الكثرة غير المنتظمة بموضوع أو منهج ، مما يجعل فهم الكلام فيه صعوبة . وهكذا على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- " رطنا بما لا تفهمه ، ولكنها توقعت شراً " (٥) .

- " والتقطت فاطمة السماعرة ورطنت باللكنة الأمريكية " (٦) .

- " نفس العيون الملونة والوجوه الحمراء والرطانة غير المفهومة " (٧) .

وواضح عدم تطور دلالة المادة في المعاصر عن دلالتها في القديم .

(١) لسان العرب : مادة (رطن) .

(٢) مسلم - ج ١٤ ، ص ٢١٥ (ك السلام) .

(٣) أبو داود - ج ٢ ، ص ٢٨٣ (ك الطلاق) .

(٤) انظر لسان العرب : مادة (رطن) .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .

(٦) الحب وسنيته - ص ١١٩ .

(٧) نفس في كفر عسكر - ص ٤٣ .

١٣ - (س ب ح) التسبيح:

تستعمل المادة (سبح) في القديم في مجالين دلاليين ؛ هما : مجال الحركة والأصل الدلالي فيه معنى العوم ، وهي الدلالة الأقدم للمادة ، ومجال الكلام بمعنى التنزيه والتقديس ؛ وهذه الدلالة هي موضع اهتمام الدراسة ، وكلتا الدالتين وردتا في اللسان :

" السَّبْحُ والسَّابحة: العوم... والتسبيح: التنزيه... وسَبَّحَ الرجل: قال سبحان الله " (١)

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (سبح ، سَبَّحَ ، يسبح ، تسبيح ، سَبَّوح ، سبحان ، مسبحة) .

وورد التسبيح بمعنى التنزيه والتقديس في القرآن الكريم ؛

١- لسان العرب : مادة (سبح) .

في مثل : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) .

بينما وردت المادة " سبح " في الشعر الجاهلي بمعنى حركى يفيد سرعة السير ، في مثل قول عمرو بن معد يكرب :

وقد أغلثو يذافعى سَبَّوحٌ شديداً أسرته فقام سَرِيعٌ (٣)

ومثل قول الجُمَيح :

لو خافكم خالد بن ثعلبة كـ سَحَّشَهُ سَبَّوحٌ عَنَّا لَهَا عَذَمٌ (٤)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (سبح) أنها غير أساسية في الدلالة الكلامية. فهي من مجال الحركة (سبح سباحة) ، وأنسها حين تستعمل في مجال الكلام تكون قصيرة الدلالة ، وتعني (سَبَّحَ) : قال كلمات بعينها من صيغ التسبيح مثل سبحان الله - سبحان ربنا ؛ وهذه أمثلة لاستعمال المادة داخل المجال الكلامي :

(١) لسان العرب : مادة (سبح) .

(٢) الحديد / ١ .

(٣) المفصليات - ق ٦١ / ب ١٣ ، ص ١٧٤ .

(٤) المفصليات - ق ٧ / ب ٥ ، ص ٤٢ .

- " وهو يسبح ربه ويحمده ويكرمه " (١٦) .
 - "المهم فقط من وجهة نظر الإخوة العراقيين أن نصدق كلامهم ، وأن نقتنع ببياناتهم، وأن نُسبح بحمد إرشاداتهم وتعليماتهم ... " (١٧) .
 أى نتقبلها راضين كما تنزه الله عن السوء ، والكلام هنا على سبيل السخرية .
 - " سيحان الذى غير الأحوال " (١٨) .
 وسيحانه مصطلح منصوب بفعل مضمر ، أى تنزيها لله عن السوء ، يستخدم التعبير "سيحان الله" في العربية المعاصرة في مقام الدهشة والتعجب .
 وتسمى الأداة المستخدمة في التسييح سبحة ومسيحة :
 - " ويمجد يملده السانعة التي تعمل سبحة من النوع النادر يسبح بها اسم الله سيحانه وتعالى " (١٩) .
 - " أخرج سبحة متوهجة " (٢٠) .
 ولا يوجد في هذه المادة تطور دلالي ، فاستعمالها داخل مجال الدلالة الكلامية في القدم والمعاصر على السواء .

١٤ - (س ل م) السلام :

حددت المعجمات دلالة المادة (سلم) بأنها " البراءة " (٢١) .
 وتدور دلالات المادة في القدم حول هذا المعنى ، وتتفاوت هذه الدلالات في درجة الارتباط بالمعنى العام للمادة .

(١) فوق القمة - ص ٧ .
 (٢) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٧ (١٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٨ .
 (٣) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص الأخيرة .
 (٤) شكاوى المصري الفصحى - ص ٤٢٢ . (٥) العطش الأكبر - ص ٤٤ .
 (٦) لسان العرب : مادة (سلم) .

منها ما هو لصيق به ، ومنها ما هو بعيد يُعَدُّ يصل إلى حد التضاد ؛ في مثل إطلاق السليم على معنى اللديغ، وأقرب دلالات المادة إلى المجال الدلالي موضوع الدراسة ؛ هي دلالة التحية ، وصلتها بالمعنى العام للمادة " البراءة " . وهي أن إلقاء التحية يراد به براءة وسلامة من تحية (من ألقى التحية ومن استقبلها) . وأثبت اللسان دلالة التحية :
 " والسلام والتحية معانها واحد " .
 ومن ذلك قول الشاعر :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ سَلَّمَ فَسَلَّمَتْ^(١) فما كان إلا وَمَوْهًا بِالْحَوَاجِبِ^(٢)

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (سَلَّمَ ، يسلم، السلام ، السَلَم) .

وتستخدم في العربية المعاصرة بدلالة مقيدة على الكلام ، فهي تعني : قول ألفاظ بعينها للتحية؛ مثل : السلام عليكم ، كيف حالك ... ؟ إلخ ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :
 - " صلى ركعتين ، ثم اقترب من المقصورة النورانية، وحياً وسَلَّمَ حين غمره السنا الباهر"^(٣) .

- " ولم يكده عريستو يصلى على النبي ويسَلِّم على آله حتى انطلق الأسطى حجازى ينقض همه... " ^(٤) .

- " أيها الزائر وه قبلوا لى يديه
 وإذا جتتموه سلّموا لى عليه " ^(٥) .

وقد تستخدم للدلالة على معنى المصافحة ؛ كما في :

- " وكأنه يلمس أنامل أستاذه الراحل محجوب ثابت للسلام والتحية .. " ^(٦)

(١) لسان العرب : مادة (سلم) . (٢) معى - ص ١٢٠ . (٣) لئاء العكر - ص ١٥٠ .

(٤) حبلى عبيد - ص ١٤٨ . (٥) شخصيات مصرية - ص ٥٠ .

ودلالة السلام بمعنى المصافحة دلالة مستحدثة في العربية المعاصرة ؛ حيث لم توردها المعجمات في القدم ، وثمة علاقة بين دلالة السلام بالقول ، ودلالة السلام بالمصافحة ؛ وهي الارتباط القائم بين المصافحة وكلمات التحية .

ومن دلالات المادة الحسية الممتدة من القدم إلى المعاصر بلا خلاف دلالة السَّلْم : " والسَّلْمُ : واحد السلايم التي يُرْتَقَى عليها ، وسمى السَّلْم سُلْمًا لأنه يُسَلَّمُك إلى حيث تسريد : أي يصل بك سالماً إلى حيث تريد " (١) ، وهذا هو وجه صلته بالمعنى العام " البراءة والسلامة " التي تتحقق من خلال استعماله للوصول إلى الموضع المطلوب .

١٥ - (س م و) التسمية :

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالي للمادة (سمو) هو: الارتفاع والعلو (٢) ، وترتبط دلالات المادة الفرعية بهذه الدلالة العامة للمادة ، ومنه إطلاق لفظ السماء على كل ما علاك فأطلق، وأقرب الدلالات الفرعية إلى المجال الدلالي موضوع الدراسة هي دلالة الاسم بمعنى العلامة ؛ جاء في اللسان:

"واسم الشيء وَسْمٌ وَسْمٌ وَسْمَةٌ وِسْمَةٌ وَسْمَةٌ وِسْمَةٌ وِسْمَةٌ علامته ... الجوهرى: والاسم مشتق من سَمَوْتُ، لأنه تنويه ورفع.. الجوهرى: سميت فلانا زيدا وَسْمِيَّتُهُ يزيد بمعنى ، وَسْمِيَّتُهُ مِثْلُهُ فتسمى به (٣). وفي القرآن الكريم استعملت بمعنى إطلاق الاسم في مثل :

﴿ أَتَجَادَلُونَكَ فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَتُتَمَّ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا

إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (٤) .

﴿ عَجَبًا فِيهَا تَسْمَى سَلَسِيلًا ﴾ (٥) .

وبمعنى الوصف ؛ في مثل :

(٢) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٤) الأعراف / ٧١ .

(١) لسان العرب : مادة (سلم) .

(٣) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٥) الإنسان / ١٨ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُوتُونَ مُمْلَكَةً تَسْمِيَةَ الْأَلْفَى ﴾^(١) .
 وفي الشعر الجاهلي كان أكثر ورودها بمعنى إطلاق الاسم ؛ في مثل قول ورد بن حابس
 نضلة الأسدى :

دعائسى دَعْوَةً وَالْمَخِيلُ تُرْدِي فما أدرى أباسمى أم كُنَانِي^(٢)

وفي مثل قول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

تَذُرُّ عَلَى غَيْرِ أَسْمَانِهَا مُطَرِّقَةً بَعْدَ إِتْلَادِهَا^(٣)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (سمى) أنها ذات دلالة كلامية
 مقيدة ، فهي تعين إطلاق اسم للوصف مثل :

- " سَمَّهَ مَا تَشَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ " ^(٤) .

أى : صفة بأى صفة .

أو - وهو الأكثر شيوعاً - إطلاق اسم للعلمية ، كما في :

- " فَاسْمِ نَفْسِي أَحْيَانًا بِالْقِرْصَانِ الْأَزْرَقِ " ^(٥) .

- "... سَمَّى إِلَهَهُ الْمَادَّةَ الْأَزَلِيَّةَ وَأَضْفَى عَلَيْهَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الْقَدَمِ وَ ... وَسَمَّى الرِّسْلَ
 بِالْعُلَمَاءِ " ^(٦) .

- " كل من حول الرجل المهم لا ينادونه باسمه ولا بلقبه إنما يسمونه البرنس " ^(٧) .

- " والوسيلة الأولى في العلاج النفسى هي " الكلام " حتى إن بعض الباحثين أسمى هذه

الطريقة : الشفاء عن طريق الكلام " ^(٨) .

ولكن صيغة (أفعل) أقل شيوعاً في العربية المعاصرة .

(١) النجم / ٢٧ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ب ٢ ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ب ٥٦ ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٤) (٤٠٥) الإنجاز في الذاكرة - ص ٢٢ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٧ .

(٦) حتى لا يظفر الدخان - ص ٧٤ .

(٨) أنوار النفس - ص ١٥ .

- "يسلّفت حوالبه مستفهمًا ، فتجاوبه أصوات مكسودة تسمى أهل الدار الذين يتعاركون"^(١).

أى : تنطق بأسمائهم . وليس هناك تغير دلالي بالمادة .

١٦ - (ش د و) الشدو:

تدور دلالة المادة (شدو) في القديسم حول معنى : القليل من الكثير ؛ كما يتبين من عبارة اللسان :

" الشَّدو : كل شيء قليل من كثير . شدا من العلم والغناء وغيرهما شيئًا شَدُوًا : أحسن منه طرفًا ، وشدا بصوته شَدُوًا : مَدَّه بغناء أو غيره .. ابن الأعرابي : الشادى : المخن " ^(٢) .
والعلاقة بين (الغناء) والمخن العام للمادة يوضحه قوله : (شدا من الغناء شيئًا : أحسن منه طرفًا) ، فالشدو هو حسن الغناء ثم حذف الموصوف (الغناء) وبقيت الصفة (الشدو) لتستعمل بنفس دلالتها بتعميم دلالتها .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (شدا ، يشدو، الشدو ، شادى) .

ولم أعر - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي - على استعمال للمادة بمعنى الغناء .
ووردت في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هي: الغناء بفرح ، وقد تتوارى دلالة الكلام أو الصوت فيها بفعل الاستعمال المجازي ، وتعني إظهار الفرح بحماس بأية طريقة أخرى ، فيطلق على كتابة الشعر شَدُوً ، وعلى الشعور بالفرح شَدُوً ، وهكذا تتلون اللفظة وتكتسب ظلالاً وملامح دلالية بتفاوت السياقات التي ترد فيها ؛ على نحو ما نرى في الأمثلة التالية :

- " كل مواويلك الخضر ... يشدو بسها ساهر في الليالي الندية " ^(٣) .

والشدو هنا بمعنى الغناء المتمتع بالفرح ، وقد يأتي بدلالة الفرح والسرور ؛ في مثل :

(١) قدر الفرف المقبضة - ص ١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٣) العطلش الأكبر - ص ٧ .

- "عجبت لتدهوري ، وكيف سافقي إليه أنقى وأصدق عاطفة شدا بسها قلبي " (١١) .

عشقنا عطرها نغمًا فكيف يموت شاديها (١٢)

ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :

- "وشدوت أحزان الحياة قصيدة ... " (١٣) .

- "وقد أشدو بلا غصن ... على خفقات بركان " (١٤) .

- "ومنى ستضىء قريتنا ... منى تشدو ليالينا " (١٥) .

وقد تطورت دلالة اللفظ في المعاصر عنها في القديم ، فقد كانت تعني إحسان شيء من العلم أو الغناء أو غيرها ، فخصصت في الغناء ، عموم الغناء وليس الحسن منه فحسب (١٦) .

١٧ - (ع د د) التعديد:

حددت المعجمات دلالة المادة (عدد) بأنها "إحصاء الشيء" (١٧) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (عَدَّ ، عَدَّد ، العدد ، التعديد) وفي القرآن الكريم ، وردت المادة بمعنى الإحصاء ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (١٨) .

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ (١٩) .

ووردت في الشعر الجاهلي بمعنى الحفظ والإحصاء ؛ كما في قول امرئ القيس :

(١٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١ .

(١٧) والأشواق عودة - ص ١١ .

(١٨) المرجع السابق - ص ٣٤ .

(١٩) في عينيك عنوان - ص ١٦ .

(٢٠) المرجع السابق - ص ٣٧ .

(٢١) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٢٢) المرجع السابق : مادة (عدد) .

(٢٣) إبراهيم / ٣٤ .

(٢٤) الغمرة / ٢ .

وما زال عنها معشرٌ بقسِيهم يعدونها حتى أقول لهم تجلّ^(١)

وقال الأعشى :

أبرئ يميناً إذا أقسموا وأفضل إن غدّ أفضالها^(٢)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عدد) في العربية المعاصرة أنها لفظة هامشية في مجال الدلالة الكلامية ، ودلائلها الكلامية راجعة إلى الصيغة (فعل) من العدد ، أي جعل يحصى ويذكر شيئاً بعد شيء ، وهي دلالة مقيدة ، والألفاظ التي تحمل دلالة كلامية اصطلاحية من هذه المادة مأخوذة من العدد ، مثل العديد والعدة ، وهو كلام في رثاء الموتى يخص مزايا الميت وقضائله .

١ - عدد بمعنى تكلم بكلام مرتب لإحصاء أشياء بعينها :

- " عددت محاسن ومزايا أمها ... " ^(٣) .

- " أخذ يعدد محاسن كل واحدة ... " ^(٤) .

- " يتحدث وكأنه يرتجل خطاباً في مأتم يعدد فيه حسنات المتوفى " ^(٥) .

٢ - عدّد بالمعنى الاصطلاحي (بكاء الميت وذكر مكارمه) :

- " السندابة هي سيدة تحترف البكاء والعويل في الرثاء ، فعندما يموت أحد يأتون بهذه

السيدة لأنها أقدر على التعديد ، أي تعديد مزايا الفقيد ... " ^(٦) .

ويلحظ تطور دلالة الصيغة (التعديد) ، من معنى " الذي من أهلك وليس معهم " إلى معنى

ذكر الميت ومكارمه ؛ ووجه الصلة بين المعنيين غياب الشخص المقصود في كل منهما .

١٨ - (ع و ذ) الاستعانة:

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالي للمادة " عوذ " هو : الاعتصام واللجوء ، والدلالة

(١) عتار الشعر الجاهلي في ١٥/ب-٣٦ - ص ١٨٧ .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٣٥ / ب ٤ - ص ١٩٧ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٤) الحرافيش - ص ٢٣٣ .

(٥) شباب ... شباب - ص ٢٣٣ .

(٦) الزحمة - ص ١٩٤ .

الكلامية كانت بسبب استخدام الكلام وسيلة لطلب الاعتصام واللجوء، ثم تقيدت الدلالة في معنى الاستعاذة بالله من الشيطان وكل الشرور ، والتطور الذي أصاب المادة هو تقييد الدلالة في هذا المعنى السابق ذكره ، جاء في اللسان :

"عَاذَ بِهِ يَعُوذُ عَوِذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا: لَاحِظْ بِهِ وَلِجْأً إِلَيْهِ وَاعْتَصِمَ .. وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ وَاسْتَعَاذَ فَأَعَاذَهُ وَعَوَّذَهُ"^(١).

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (استعاذ ، تعوذ ، يعوذ ، أعوذ ، استعاذة ، تعويذة) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٢) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾^(٣) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾^(٤) .

ومن الشعر الجاهلي : قال الحُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي :

وَعُوذِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا يَفْعُوذُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُغْصَمَا^(٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عوذ ، عيذ) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية مقيدة ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " واستشرت مقاسد السوق السوداء في أيام الحروب .. استعاذ بالله وحوقل "^(٦) .

- " رمقني بنظرة سريعة واستعاذ بالفتاح العليم أن يحميه من غلب هذه المهنة "^(٧) .

واستعاذ هنا تحمل دلالة الكلام المنطوق ؛ أي قال : أعوذ بالله وتأتي صيغة الاسم "تعويذة"

(١) لسان العرب : مادة (عوذ) .

(٢) النحل / ٩٨ .

(٣) الفلق / ١ .

(٤) الناس / ١ .

(٥) الفضليات - ج ١٢ / ب ٣٢ ، ص ٦٨ .

(٦) تحت راية الإسلام - ص ٣٢ .

(٧) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٣٠ .

والجمع " تعاويذ " للدلالة على ما يتعوذ به ، في مثل :
 - " إنسى أقرأ تعويذة عرس الحب ... أردها كل مساء " (١) .
 - " من زمن وأنا أرصد امرأة عيونك يانغذتي أقرأ كل تعاويذ الليل " (٢) .
 - " يصنع تمائيل صغيرة من الورق يحرقها يوميا قبل نومه ، ويتلو عليها تعاويذ خاصة " (٣) .
 والتعاويذ هنا في المثال السابق والذي قبله تعني الكلمات التي تتلى ليتحصن بها الإنسان أو
 يتحصن بها غيره من الشر ، وقد تكون التعاويذ أشياء مادية ؛ كما في الشواهد التالية :
 - " أهذا المال أكثر أم المال الذي فاتك من جوهرة التعويذة أكثر ؟ " (٤) .
 - " وكأنما قد دفن لنا فيها " عمل " ، أو شددنا إليها بتعويذة " (٥) .
 ومن دلالات المادة غير الكلامية دلالة الثمرة من الفعل في نحو قولنا : " أعيدك أن تفعل كذا " .
 والتطور الحادث في المادة هو استعمال لفظة (تعويذة) بمعنى الشيء المادى الذى يراد التحصن
 به من الشر .

١٩ - (غ ن ي) الغناء :

يدور استعمال مادة (غني) في القديسم حول معنيين هما : الغنى ضد الفقر ، والكلام المنغم
 المحسن بقصد التطريب والإمتاع ؛ جاء في اللسان :
 " أبسن سيده : الغنى ، مقصور ، ضد الفقر ... وقال أبو العباس : الذى حصلناه من حفاظ
 السلعة في قوله (صلى الله عليه وسلم) : " كإذنه لئى يتغنى بالقرآن " أنه على معنيين : على
 الاستغناء ، وعلى التطريب ... وفي حديث عائشة رضى الله عنها : وعندي جارتان تغنيان بغناء
 بُعات .. ولم تُرد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب ... وقد غنّى بالشعر وتغنى به ... ويقال :
 غنى فلان يغنى أغنية ، وتغنى بأغنية حسنة .. ، وغنّى بالمرأة : تغزل بها ... " (٦) .

(١) العطش الأكبر - ص ٢٧ .
 (٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٢٢ .
 (٣) الرقيق بركات - ص ١٢ .
 (٤) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٩٧ .
 (٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٣٠ .
 (٦) لسان العرب : مادة (غني) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (غنى ، أغنى ، يغنى ، ومغنى ، الغنى ، التغنى ، أغنية ، غنوة ، غناء) .
وورد في القرآن الكريم معنى الغنى الحسى "غنى المال" كما في قوله تعالى:
﴿ **وأنه هو أغنى وأقنى** ﴾ ^(١) .

وفي الشعر الجاهلي ، استعملت هذه المادة بمعنى الغناء المطرب ، من ذلك قول الأعشى الكبير :
ومغن كلما قيل له أسمع الشرب فغنى قصده ^(٢)
وفي قول الأعشى :

بمقاليف أهانوا ما لهمم لغنبا وللشرب وأذن ^(٣)
وورد معنى الغنى الذي هو ضد الفقر في مثل قول أحيحة بن الجلاح :

فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعة ويجتهد كل جهد ^(٤)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (غنى) في العربية المعاصرة أنسها تنقسم إلى مجالين دلاليين : الغنى (بمعنى امتلاك المال والثروة) ، والغناء بمعنى الكلام المنغم بصوت جميل بقصد التطريب (وهما نفس محال استعمال المادة في القديم) ، وذلك على ما يتبين من الأمثلة الآتية :
الدلالات الكلامية وما يتعلق بها :

- " هي تغنى وهن يفتحن آذان الشلة " ^(٥) .

- " كان يصعد سقالة ويعنى لهذا القضاء " ^(٦) .

- " وهي تغنى : حنين السد " ^(٧) .

ومن الاستعمالات الشائعة في العربية المعاصرة (يعنى شوقه وحلمه.. إلخ) أى يتغنى به ، وقد

(١) النجم / ٤٨ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٩ / ب ٤٣ ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٣) ديوان الأعشى - ص ١٨٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ٣٣ / ب ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) حق لا يغير الدخان - ص ٧٢ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دقنل - ص ٣٦٤ (أوراق العرقة ٨) .

(٧) كلمين للمغفلين - ص ٢٣٦ .

يكون المقصود بالغناء : الشعر ؛ كما في الأمثلة :

- " لا تنس يوما يا بني بأنني غنيت شوق العاشقين " ^(١) .

يوما غنيتك يا وطني وشدوتك أجهل الحانسي ^(٢)

أي كتبت فيه شعراً ، ومثله :

- " فهو عندما يغني لجاجارين أو لقيدل كاسترو لا ينسى أنه يتوجه بهذه الأغنيات إلى معذبى الأرض في وطنه " ^(٣) .

يغني هنا بمعنى : يكتب شعراً ، والأغنيات : القصائد .

ومن الاستعمالات المجازية (غناء الطير) أي : أصواتها الجميلة :

- "وقوافيل الطير قد بدأت رحلة العودة إلى أوكارها فوق الأشجار وهي تغني أغنية المساء...^(٤)

- " وتغني بكذا " : قال عنه كلاماً بفخر واعتزاز ، كما في :

- " ... والبطولة والفخر ، هي بعض ما يتغني به " ^(٥) .

- " الحزب الذي سنتغني في أشعارك بمبادئه وزعمائه ... " ^(٦) .

وقد تستعمل نفس الصيغة (يتفعل) على سبيل السخرية ممن يردد الكلام مفاخرها بما لا يستحق الفخر . أو بمن يفخر ادعاء بشيء ليس له فيه نصيب ، مثل :

- " يتغني بالتسامح والإخاء ، ثم يبعث برجاله ليدبحوا المسلمين كما تذبح الشياه ثم يستنكر حركته " ^(٧) .

(١) في عيتك عنواني - ص ٩١ .
(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١١ (المقدمة / د. صبرى حافظ) .
(٣) فوق القمة - ص ١٣ .
(٤) الأحاديث الأربعة - ص ٧٩ .
(٥) الزمن الوعد وقصص أخرى - ص ٣٠ .
(٦) الظل الأسود - ص ٤٧ .

هذا زمان التثني وهذا أوان التثني^(١) .
وقد تستعمل هذه الصيغة بمعنى : يتكلم (أو يقول شعرا) مبشرا بشيء جميل يكون في المستقبل ، مثل :
والصوت يكتسح العتمة الباقية يتغنى لليلة ميلاد مصر الجديدة^(٢) .
وتستعمل لفظة (أغنية) بمعنى : الكلام المنعم بمصاحبة الموسيقى ، وبمعنى الشعر ، وبمعنى الشيء الجميل أو الفكرة الجميلة ، أو الحلم الجميل ... إلخ + كما في الأمثلة :
- " حين تضم الكون أغنية المودة والصفاء "^(٣) .
أي هذا المعنى الجميل .
أبانا الذي في المباحث : كيف تموت وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت^(٤) .
أي : حلم الثورة .
- " كل شيء خلال الزجاج يفر ، رزاز الغبار على بقعة الضوء ، أغنية الريح ، ... "^(٥) .
المقصود بأغنية الريح : صوت الهواء حين يتخلل الأشجار محدثا صوتا جميلا يراه الشاعر أغنية (جميلا كالغناء) .
ويستفسر الدلالات السابقة تستعمل لفظة " غنوة " وهي اشتقاق مستحدث في العربية المعاصرة :
- " لو كان عمرى السجين غنوة "^(٦) .
إذا دارت بنا الدنيا وأمسكتنا أغانيها^(٧) .
أنا غنوة عاشت بكل لسان^(٨) .

- (١) لغة من دم العاشقين - ص ٨٧ .
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٨ .
(٣) حبلى غنيد - ص ١٥٦ .
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٦٦ (المعهد الآتي) .
(٥) المرجع السابق - ص ٢٨٦ .
(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٢٣ (أعراس النساء) .
(٧) والأشواق عودة - ص ٧ .
(٨) المرجع السابق - ص ٨٩ .

ويستعمل الغناء بمعنى : ما يكون في النفس من صفاء ، وهو استعمال خاص في لغة المتصوفة؛ كما في المثال :

- " أراك كالسحوم غارية .. نائمة مبعثرة .. مشوقة للوصل والمسامرة .. ولاقتراح الخمر والغناء " (١) .

ومن الاستعمالات الاصطلاحية التي بعدت باللفظة (غنائي ، غنائية) عن الأصل الذي اشتقت منه تماماً ، وصارت تعني أنها : لون من ألوان الشعر المعبر عن الذات الإنسانية المفردة ولذلك يكثر فيه ضمير المتكلم ، وهي ترجمة للكلمة اليونانية Lyric :

- " ونحقت حدة النغمة التي سيطرت على الديوانين السابقين إلى حد ما " (٢) .

والعلاقة بين هذا الاستعمال الاصطلاحى والدلالة العامة لألفاظ المادة هي كون الشعر الغنائي لونا من ألوان التعبير عن الذات ، كما أن الغناء كذلك لون من ألوان التعبير عن الذات. أما بالنسبة للألفاظ غير الكلامية فهي كثيرة جدا نكتفى منها بالمثال التالى :

- " والذي يقتنى بعد فقر أحق الناس برعاية أصحاب الحاجات " (٣) .

أى يصير غنيا من الغنى وهو ضد الفقر .

وبعد عرض نصوص المادة في كل من القديم والمعاصر ظهر أن المادة (غنى) تنقسم في القديم إلى مجالين دلاليين هما نفس المجالين اللذين تدور حولهما ألفاظ المادة في العربية المعاصرة ، وقد زادت العربية المعاصرة في المجال الكلامى استعمالات جديدة نشأت بفعل المجاز كما في استعمال لفظة (أغسنية ، غسوة ، غناء) بمعنى الشيء الجميل أو الفكرة أو الحلم على نحو ما تقدم في الشواهد المذكورة سابقاً ، كما أضافت لفظاً جديداً هو (غنائى ، غنائية) ترجمة للفظ اليونانى (Lyric) ، أما بقية الدلالات والاستعمالات فقد وردت في القديم على نحو ما ظهر في ترجمة المادة .

(١) شعر الليل - ص ١٣ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٧ (القدمة بقلم / د. حافظ) .

(٣) عطب الشيخ محمد الغزال - ج ٣ ، ص ٥٣ .

٢٠ - (ق س م) القسم :

تدور دلالات المادة (قسم) في القسم حول معنى التحزبة ، فهو الأصل الحسي لدلالة المادة ، ومنه أخذ القسم بمعنى اليمين ، ولغة تقارب دلالي بين المعنيين ، فالقسم بمعنى الحلف تخصيص جزء مقصود وتأكيد بالحلف ، جاء في اللسان :

" القسم ، مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم ، وقسمته : جزأه ، وهي القسمة ... واستقسموا بالقداح : قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها ^(١) بالزجاج : في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَقْسَمُوا بِالْأَلْزَامِ...﴾ ^(٢)

والعنى : وحرم عليكم الاستقسام بالألزام ، الألزام : سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها : أمرق ربي ، وعلى بعضها : نهانسي ربي ... والقسم بالتحريك : اليمين ، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه : حلف له ، وأقسمت : حلفت ، وأصله من القسامة .. والقسامة : الحسن ، ورجل مُقَسَّم الوجه : أى جميل كُله " ^(٣) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (أقسم ، يقسم ، القسم ، تقاسيم ، قسمة ، قاسم ، تقسيم) .
وفي القرآن الكريم :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ^(٤) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الحلف ، في مثل قول زهير بن أبي سلمى :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال تنوءه من قوتش وجروهم ^(٥)
ولعصام بن شهيرة الحرثي (حاجب النعمان بن المنذر) :
ألم أقسم عليك لتخيرتني أمحمول على التقش الهمام ^(٦)

(١) وهذه العبارة هي التي تفسر أخذ القسم بمعناه الكلامي من القسمة الحسية ، ذلك أن هذا التقسيم للحظوظ كان يصاحبه بالضرورة كلام ، ثم سارت الدلالة كلامية محضة في السياقات القرآنية والثرات اللغوية الإسلامية .

(٢) (٣) لسان العرب : مادة (قسم) .

(٤) (٥) جبهة أشعار العرب - ص ١٤٢ .

(٦) (٤) المائدة / ٥٣ ، الأنعام / ١٠٩ ، النحل / ٣٨ .

(٦) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ١٩١ .

وتفيد النصوص التي وردت بسها المادة (قسم) في العربية المعاصرة أنها تستخدم للدلالة على الكلام ، كما تستخدم في مجالات دلالية أخرى (قسم ، قسمة ، تقسيم ، قاسم ... إلخ) وأنسها حين تعني الدلالة الكلامية تكون أساسية فيها ودالة على الحدث الكلامي مباشرة ، ودلالاتها العامة : الكلام الذي يؤكد الالتزام بشيء ما من طرف تجاه الطرف الآخر ، ولا يتغير هذا المعنى في مختلف السياقات اللغوية ، ويمكننا إلحاق ألفاظ هذه المادة بالمواد المقيدة للدلالة ، وسنرى هذا الثبات الدلالي في الشواهد الآتية :

- " صلى ركعتين لله ، وأقسم على المصحف أن هذا لم يحدث منه " ^(١) .
- " حتى إذا ما احتاجها الإعصار مرة ... وذاق بأسى الشديد أقسم لن يعود " ^(٢) .
- " أو تقسيم بأغلظ الأيمان " ^(٣) .

ومن الاستخدام المجازي :

- " الدرب أقسم أن يخاصم كل شيء بعدنا " ^(٤) .
- ومن الألفاظ غير ذات الدلالة الكلامية في هذه المادة :
- " أصحاب الإبداع هم القاسم المشترك الأعظم في كل تغير جديد ... " ^(٥) .

القاسم : الجزء الكبير .

- " أغير من قسمات الشوارع ... " ^(٦) . أي الملامح والسمات ومثلها قسمات الوجه .
- وهكذا لم تتطور دلالة ألفاظ المادة في المعاصر عنها في القدامى في شيء .

٢١ - (ل ب ي) التلبية :

حددت المعجمات الدلالة الحسية للمادة (لبي) بأنها " البقية من النبت عامة " ^(٧) . ومن هذه

(١) كلمتي للمغفلين - ص ٩٩ .

(٢) الولد الشقي في المنفى - ص ٧ .

(٣) قرابات في رؤوس نخرف - ص ٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (لبي) .

(٥) أنشودة أحرار - ص ٧٧ .

(٦) للأشواق عودة - ص ٧٦ .

(٧) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٢ .

الدلالة أحدثت دلالة الإقامة بالمكان ، جاء في اللسان :

" وحكى أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان " (١) .

والصلة واضحة بين المعنيين ، فالبقية من النبات بعد قطعه هي التي تبقى في مكانها ... وهو لون من الإقامة ، وأثبتت المعجمات دلالة الاستجابة لهذه المادة ، وبينها وبين دلالة الإقامة صلة ، فالاستجابة نوع من ملازمة الرأي والإقامة عليه ، غاية ما في الأمر أن الإقامة هنا معنوية ، وهذه الدلالة هي أقرب الدلالات للمعنى الكلامي للمادة (لبي) ؛ جاء في اللسان :

" تَبَيَّنَ بالخج تلبية .. وليبت الرجل إذا قلت له لبيك " (٢) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (لبي، يلي، تلبية).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين أنسها وردت كثيراً في الحديث الشريف منحوتة من جملة : (قال: لبيك) ، أو بمعنى الاستجابة ؛ كما في :

- " ثم يلي حتى يبلغ الحرم " (٣) .

- " التلبية كانت: لبيك اللهم لبيك " (٤) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لبي) في العربية المعاصرة أنسها ترد بمعنيين ، التلبية (قول لبيك) ، وترد بدلالة غير كلامية هي : الاستجابة لطلب أو تحقيق رغبة أو أمر ما ، وكلتا الدالتين وارد في القدم كما تقدم ولا تطور في المادة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " وطرق أذنيها همس مضيء دعاها إلى تلبية نداء خفي " (٥) .

- " تبَّيت نداءه وجلست إلى جواره " (٦) .

- " كنا أنا ومرسى تبدو خلالها حائرين مذهولين ، حتى ونحن نلبي أوامر العجوز " (٧) .

(١،٢) لسان العرب : مادة (لبي) .

(٣) البخاري - ج ٣ ، ص ٢٢ (ك. الحج) .

(٤) البخاري - ج ٣ ، ص ٢٥ (ك. الحج) .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٤٦ .

(٦) رَأَتْ المَحْجَان - ص ٩١ .

(٧) الزعيم - ص ٢٠ .

٢٢ - (م ل ي) الإملاء :

حددت المعجمات الأصل الدلالي لمادة (ملا) بأنها "مدة العيش" ^(١) والدلالة الكلامية للمادة واحدة من الدلالات الفرعية ؛ جاء في اللسان :

"المَلَاةُ والمَلَاوةُ والمَلَاةُ والمَلَاةُ والمَلَاةُ والمَلَاةُ ، كله : مدة العيش ، وأملاء الله إياه ، ومَلَاة وأملى الله له : أمهله وطول له .. الإملاء والإملاء على الكاتب واحد .. وأمليت الكتاب أملى وأملائته أملة لغتان جيدتان جاء بهما القرآن ... " ^(٢) .

والعلاقة بين المعنى الزمنى والكلامى هى أن الإملاء (القول الذى يراد كتابته) يستغرق زمنا ، فالمتكلم يقول الجملة ثم ينتظر حتى يفرغ الكاتب من كتابتها. فهو انتقال مجازى سوغه وجود صفة مشتركة بين الإملاء بمعناه الزمنى والإملاء بمعناه الكلامى هى صفة الزمنية .

ومن كلمات المادة السى شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (أملى ، يلى ، إملاء).

وكان ورود المادة في القرآن الكريم بالمعنى الزمنى ؛ معنى الإمهال والإطالة ؛ في مثل قوله تعالى : ﴿ وَأْمِلْ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ ^(٣) .

وبالمعنى الكلامى ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ^(٤) .

ووردت في الشعر الجاهلى بالمعنى الزمنى ، كما في قول أبى ذؤيب السهلى :

حَتَّى إِذَا جَزَّزْتَ مَسِيَّةَ رُؤُونِهِ وَبَآءَ حِينَ مَلَاوَةٍ تَقْطَعُ ^(٥)

ووردت مادة (ملى) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية أساسية ؛ بمعنى : الكلام الذى يقال لكاتب فيكتبه (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم)، وهذه الدلالة العامة قد تختلف بفعل الاستعمال المجازى وتستخدم بمعنى : فرض وأوجب ؛ كأنه يملئ عليه كلاما ليكتبه ، على

(٤) الفرقان / ٥ .

(٣) الأعراف / ١٨٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (ملى) .

(٥) انقليات - ١٢٦ ق / ٢٦ ب ، ص ٤٢٣ .

نحو ما في الشواهد التالية :

- " والورقة فيما أقطع به ليست من إملاء طه حسين .. " (١) .
- " .. من يسقط في امتحان الإملاء (وكل شيء حائر) بمنح فترة لامتحان آخر .. " (٢) .
والدلالة الكلامية واضحة في المثالين السابقين ، ويظهر معنى الفرض والوجوب فيما يلي :
- " في الغالب ، الأديب الحر يكون ملتزماً بشيء تمليه ظروفه أو مشاعره أو الاتجاهات التي يراها هو نابعة من طبيعته وأفكاره الخاصة " (٣) .
أى : تفرضه ، كأن الظروف تقاطبه بكلام عليه أن يكتبه ثم يحققه وينفذه .

٢٣- (ن ص ص) النص:

حددت المعجمات الأصل الحسى للمادة (نصص) بأنه الرفع ، وتدور الدلالات الفرعية للمادة حول هذا الأصل الحسى ، فالمنصة ما ترفع عليه العروس لتكون ظاهرة ، والكلام المحدد نصٌ لوضوحه ؛ جاء في اللسان :
" النص : رفعك الشيء . ونص الحديث بنصه نصاً : رفعه . وكل ما أظهر فقد نص ..
والمنصة : ما تظهر عليه العروس إثرى .. ومنه قول الفقهاء : نص القرآن ونص السنة " (٤) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (نص ، ينص ، النص ، المنصة) .

وقد وردت المادة في الشعر الجاهلي بدلالة حركية (النص : سرعة السير) ؛ كما في قول امرئ القيس :

ومنهن نص العيس والليل شاملٌ تيمم مجهولاً من الأرض بَلَقَعَا (٥)

(١) حرق الدم - ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق - ص ١١١ .

(٣) قراءات في رؤوس تحرق - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (نصص) .

(٥) هتار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ١٣٨ .

ولم أعثر على المادة مستعملة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي .
وتفيد الشواهد التي وردت بها المادة (نصص) أنها أصلية في مجال الدلالة الكلامية ،
ودلالاتها العامة : الكلام المحدد الواضح ، وقد اكتسبت - بفعل الاستخدام الاصطلاحي -
خصوصية في الدلالة ، فمثلاً النص في لغة القانون هو الجملة التي تحمل حكماً قانونياً ، والنص
في مجال الأدب والدراسات الإنسانية هو : كل شيء مكتوب كالقصيدة والقصة والمقال ... إلخ
، ونص على كذا : قاله نصاً أي بطريقة حرفية كما هو + وذلك كما توضحه الأمثلة الآتية:
- " ... ونصت الخطة على مهاجمة المطارات المصرية في اليوم الأول " (١) .
- " ... ونص في قرار إنشائها على أن تقسم إلى مصالح وإدارات " (٢) .
- " كانت ترد إلينا النصوص فنعرضها بعد إجازتها على كل فرقة ونفاهم معها حول تقدم
النص " (٣) .
- " ليس أسهل من صياغة الأفكار نظاماً ديمقراطياً إلا صياغة النظام الديمقراطي نصوصاً دستورية " (٤) .
- " النص الأدبي كيان مستقل لا يجوز المسلس به " (٥) .
والتعبير (... بالنص ، نصاً) معناه : الكلام (الذي قيل أو المكتوب) بذاته حرفاً حرفاً كما
قيل أو كتب دون تغيير أو تصرف في صياغته ، كما في :
- " لست أنسى قوله بالنص ... " (٦) .
ومن الدلالات غير الكلامية في هذه المادة لفظة (منصة) ، وهي المكان المرتفع يجلس فوّه
المتحدث إلى جمهور + كما في :
- " دخل الرجل فوقف أمام المنصة في حذر وخشوع " (٧) .

(١) مذكرة الأهرام - ص ٢٣٦ .
(٢) الأهرام - ص ١١١ ، ج ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١١ .
(٣) حرق الدم - ص ٣٠ .
(٤) الاستبداد الديمقراطي - ص ٢٣ .
(٥) الأحاديث الأربعة - ص ٢٧ .
(٦) ليلى ألف ليلة - ص ٢٠٦ .
(٧) تحديث سنة ٢٠٠٠ - ص ١٨ .

ولا تطور في ألفاظ المادة ، فكل هذه الدلالات وردت في القدم .

٢٤ - (ن غ ي) المناغاة :

أثبتت المعجمات هذه المادة دلالة الحديث بمداعبة للأطفال ، وكذلك دلالة المغازلة ؛ جاء في اللسان :

" النغية : ما يعجبك من صوت أو كلام ، والمناغاة : المغازلة ، والمناغاة : تكليمك الصبي بما يهوى من الكلام .. والإتقاء : كلام الصبيان .. " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بصورة ملحوظة الفعل (يناغى) . ومن الشعر العربي ، قول الشاعر :

وَلَمْ يَلِكْ فِي بُؤْسِي إِذَا بَاتَ لَيْلَةً
يِنَاغِي غَزَالاً فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْجَلًا (٢)

ووردت الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى الحديث بمداعبة ، وتظهر السياقات المختلفة التي وردت بها الكلمة وجوها مختلفة من هذا المعنى العام لها ، كما في الشواهد التالية :

- " وراحت في تشوئتها بالفضيحة تهشك طفلها الصغير بين يديها القابضتين على إبطيه وهي تناغيه " (٣) .

- " وأخذت تناغيه بصوت حنون ومنخفض ، كأنها وحدها مع الطفل .. " (٤) .
وملاحظ من المثالين السابقين أن المناغاة تكون بكلام رقيق ، وغالبا ما تكون بصوت خفيض حنون ، كما أن المعنى هنا قد تخصص بالمداعبة للأطفال فقط دون غيرهم .

- كما وردت المناغاة بمعنى المغازلة ؛ في مثل :

كلمة .. بالهوى البليد تناغى
أى وجه تراه عند العبور (٥)

(١) لسان العرب : مادة (نغى) .

(٢) المرجع السابق : مادة (نغى) .

(٣) الماء العكر - ص ٦٩ .

(٤) الزمن الآخر - ص ١٣١ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٦ .

ولا اختلاف في استعمال المادة بين القديم والمعاصر .

٢٥ - (و ع د) الوعد:

حددت المعجمات دلالة المادة (وعد) بأنها لون من العهد ؛ فقد ورد في اللسان :
"الموعد: العهد ، قال ابن سيده: وفي الخير: الوعد والعدة ، وفي الشر : الإيعاد والوعيد " (١) .
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (وعد ، يعد ، توعد ،
الوعد).

وقد استعمل القرآن الكريم المادة في المعنيين : الخير ، مثل :

- ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْتَى﴾ (٢) .

- ﴿إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَتِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣) .

أى إن ما تنذرون به لآت .

ومن الشعر الجاهلي قول مالك بن حريم الهذلي :

وقد وَعَدُوهُ عُقْبَةً فَمَشَى لها فما نالها حتى رَأَى الصُّبْحَ أَذْرَعًا (٤)

ولقد تَوَاعَدَنِي الْأَوَائِسُ كَالذُّمَى بعد الهدوء فليبقى الوَعْدُ (٥)

وتشير النصوص في العربية المعاصرة إلى أن معنى مادة (وعد) هو التمنية بشيء في المستقبل
وتأخذ التمنية وجوها مختلفة من المعنى حسب السياق الذي ترد فيه ، وأحيانا حسب الصيغة التي
ترد بها على نحو ما نجده في النصوص التالية :

١- بمعنى التمنية بالخير ؛ في مثل :

- " أعدك بأنني سأبذل جهدي " (٦) .

٢- بمعنى التمنية بالشر (التهديد أو الإنذار)، ويأتي بصيغة " وعيد " ، "توعد" غالبا ؛ في مثل:

(١) لسان العرب : مادة (وعد) .

(٢) الأنعام / ١٣٤ .

(٣) الأصمعيات - في ١٥ ب / ٢٨ ، ص ٦٥ .

(٤) ديوان امرئ القيس - في ٤٩ ب / ٥ ، ص ٢٣٠ .

(٥) الحب فوق هضبة الخرم - ص ٦٧ .

(٦) النساء / ٩٥ .

- " لقد نفّذ العدو وعيده بالأمس ، متأخرا عن مواعده ... " (١) .
 - " لسنا على استعداد ... لقبول وعود مبهمة أو عبارات مطّاطة تقبل كل تفسير .. " (٢) .
 ولا تطور في دلالات ألفاظ المادة .

٢٦ - (ى م ن) اليمين:

وردت المادة في القديسم بمعنى القسم ، والمعنى الأول الذى سجلته المعجمات لألفاظ المادة هو اتجاه اليمين واليد اليمى ، وسمى الخلف يمينا لأنه يكون بأخذ اليمين ؛ جاء في اللسان :
 " اليمين : يمى الإنسان وغيره .. واليمين : الخلف والقسم .
 قال الجوهري : سميت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل منهم يمته على
 يمين صاحبه " (٣) .

ومن كلمات المادة التى وردت في النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بدرجة
 ملحوظة الكلمة (يمين) .

ومن الشعر الجاهلى قول الأعشى :

كَلَّا ! يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا (٤)
 وقوله :

أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ غَدَّ أَفْضَلُهَا (٥)

وتستعمل المادة (يمن) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية مقيدة ؛ بمعنى : الكلام الذى يراد به
 توثيق أمر بالقسم عليه ، كما في الشواهد التالية :

- " يخلف أيماننا مغلظة ليصحيى إلى داره فأمضى .. " (٦) .

(١) عبور النخلة - ص ١٩١ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) لسان العرب : مادة (يمن) .

(٤) ديوان الأعشى - ص ٥٤ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٤٩ .

(٦) الزينى بركات - ص ٨ .

- " يوم ٢٥ مارس ١٩٦٥م وقف " جمال عبد الناصر " يودى اليمين الدستورية بأدثا فترة
رئاسة جديدة ... " (١) .

وليس هناك تطور دلالى يذكر فى ألفاظ المادة .

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا البحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	برك : بروك الناقة. الدعاء والبركة .	بارك : معنى التهنية والاستحسان. : معنى الموافقة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٢	حيا : غنى الموت ومنها دلالة فتية .	يحى : معنى الذكر والإشادة والفخر .	تعميم المعنى لتجاوز حدود كلمات التحية المقيدة إلى كلمات الذكر والإشادة .	الذكر والإشادة لون من الحياة المعنوية كما يجمعه مع التحية ملح التقدير والاحترام .
٣	سلم : قول : " سلام عليكم "	سلم : معنى المصافحة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٤	شدو : إحسان شيء من العلم أو الغناء	يشدو : الغناء	تخصيص المعنى	صفة الإحسان هى الجامعة بين المعنيين .

(١) الانتصار - ص ١٥٧ .

٥	عدد : إحصاء الشيء	العديد : كانت في القدم بمعنى الذي من أهلك وليس معهم . وفي المعاصر ذكر الميت ومكارمه	تخصيص المعنى من بمجرد الإحصاء إلى إحصاء مكارم الميت .	صفة العدد والإحصاء هي الجامع بين المعنيين
٦	قسم :	القاسم المشترك : اصطلاح في علم الحساب والرياضيات .. بمعنى الرقم أو الجزء المتواجد في أكثر من وحدة وهو الجامع بينهم .	تخصيص .	صفة الجزئية .
٧	على :	أعلى : فرض وأوجب	تعميم المعنى ليتجاوز حدود تنفيذ الكلام إلى الفعل .	فيها دلالة (الأمر) الطلب طلب كتابة الكلام تنفيذ الفعل .
٨	نصص : الرفع ، الحديث المحدد الواضح .	النص بالمعنى الاصطلاحي في : - لغة القانون : جملة الكلام التي تحمل حكما . - لغة الأدب : موضوع الاستشهاد .	تخصيص المعنى	الكلام المحدد الواضح .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا البحث نسبة منخفضة ،
فمن بين ستة وعشرين لفظا ، تطور ثمانية ألفاظ فقط ، أي : إن نسبة التطور المتوقعة (٣١%)
واحد وثلاثون في المائة .

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على تثبيت معظم دلالات ألفاظ هذا البحث هو تقييد
دلالتها بمعان محددة ، فصارت وكأنها ألفاظ اصطلاحية في ثبات معناها .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) علاقة الترادف بين :

- " تَلَا ، رَغَّلَ " .
- " تَمَتَّمَ ، رَطَّنَ " .
- " حَلَفَ ، أَقْسَمَ ، بَيَّنَّ " .
- " شَدَا ، عَتَّى " .

٢) علاقة التضمن بين :

- " حَيًّا ، سَلَّمَ " .

المبحث الثالث

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

يشتمل هذا المبحث على تسعة وثلاثين لفظاً وموادها مرتبة ترتيباً هجائياً، كما يلي :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	أف (التأفف)	٢١	ضحج (الضحج)
٢	أن (الأنين)	٢٢	طبل (الطبل)
٣	أوه (التأوه)	٢٣	طنن (الطنين)
٤	يكي (اليكاء)	٢٤	عوى (العواء)
٥	جأر (الجأر)	٢٥	لغظ (اللغظ)
٦	جرس (الجرس)	٢٦	نيح (النيح)
٧	جمعع (الجمعة)	٢٧	نعب (النعب)
٨	حنو (الحنو)	٢٨	نعق (النقق)
٩	دندن (الدندنة)	٢٩	نوح (النواح)
١٠	دوى (الدوى)	٣٠	هتف (الهاثاف)
١١	رغم (الترغم)	٣١	هذر (الهدير)
١٢	زعم (الزعم)	٣٢	هزج (الهرج)
١٣	زيجر (الزيجرة)	٣٣	هليل (التهليل)
١٤	زمر (الزمر)	٣٤	همس (الهمس)
١٥	زئن (الزئن)	٣٥	هم (الهمهمة)
١٦	شقشق (الشققشة)	٣٦	وسوس (الوسوسة)
١٧	صرخ (الصراخ)	٣٧	وشوش (الوشوشة)
١٨	صفق (التصفيق)		
١٩	صوت (الصوت)		
٢٠	صيح (الصياح)		

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

من أهم المجالات الدلالية التي تستعار ألفاظها إلى مجال الدلالة الكلامية مجال الألفاظ الدالة على الصوت لوجود علاقة واضحة تبرز انتقالها إلى مجال الكلام هي علاقة الأداة ، فالصوت هو أداة الكلام أو المظهر الفيزيائي للغة ، وأول صفة للكلام (أو اللغة) هي كونه أصواتاً إنسانية ولكن استعارة ألفاظ الصوت للدلالة على الكلام لم تقتصر على الصوت الإنساني ، بل تجاوزته إلى استعارة الأصوات الأخرى كأصوات الطبيعة من رياح وبحار وحيوان ، والأصوات الآلية كأصوات الماكينات والآلات المختلفة .

وتتدرج الملامح الدلالية التي تفهم من ألفاظ الصوت المنقولة إلى مجال الكلام حسب المعنى الذي تؤديه ، وباستقراء هذه الألفاظ نلاحظ أن لكل دلالة كلامية صوتاً مناسباً استعمل للتعبير عنها ، وهذا يقودنا إلى استنتاج أن للصوت كما للكلام دلالتان التعبيرية ، فالصوت القوي الضخم يعبر عن القوة والضخامة في المعنى ، والصوت الهادئ يعبر عن معنى هادئ. ويستأمل ألفاظ الصوت المستعارة إلى مجال الدلالة الكلامية وجدناها تنقسم إلى أربعة أقسام حسب الملامح الدلالية التي تحملها اللفظة ، على النحو التالي :

أ- الألفاظ الدالة على القوة والأهمية :

وتعبر عن دلالات كلامية تتصف بالقوة والأهمية يتدرج معها الصوت المستخدم للتعبير عنها ارتفاعاً وانخفاضاً يتدرج صفة القوة والأهمية المتمثلة في دلالة اللفظة ، وأوضح مثال على هذا التدرج قولته : " لم تفرج دعوة جوربانشوف عن كلمتين هما : (الجلاسنوست) و(البريسنويكا) أولاهما تعني التخلي عن الخوف الذي كان قد عمك النفوس من طول ما عانت من القهر ، بحيث لم يعد أحد يتكلم همساً وإنما يجيل هذا الهمس الوجه لا إلى ضحج وصخب وإنما إلى صوت مرتفع غير هيباب " (١) .

(١) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٤ .

□ وفيما يلي ترتيب هجائي لمواد الألفاظ التي تدل على القوة والأهمية :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	جار (الجار)	١٠	صوت (الصوت)
٢	جرس (الجرس)	١١	صيح (الصياح)
٣	جمع (الجمعة)	١٢	ضحج (الضحج)
٤	دوى (الدوى)	١٣	طبل (الطبل)
٥	زعق (الزعق)	١٤	طنن (الطنن)
٦	زمر (الزمر)	١٥	لغط (اللغط)
٧	زنن (الزنن)	١٦	هتف (الهاثاف)
٨	صرخ (الصراخ)	١٧	هادر (الهادير)
٩	صفق (التصفيق)		

ب- ألفاظ الصوت الدالة على الكلام القوي الملح (ولكن دون اهتمام من أحد) :
 وسنلاحظ أن معظم ألفاظ هذا القسم أصوات حيوانية ، واستعارتها للتعبير عن معنى
 الكلام بإلحاح وصوت مرتفع هي على سبيل السخرية ممن يتكلم ويلح ولا أحد يسمع له ،
 وفيما يلي ترتيب مواد هذه الألفاظ هجائياً :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	شقشق (الشقشقة)	٤	نعب (النعب)
٢	عوى (العواء)	٥	نعق (النعيق)
٣	نبح (النباح)		

ج- ألفاظ الصوت الخفيض :

وتستعار إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن معنى المدوء أو الرقة والعذوبة في الكلام ؛
وفيما يلي ترتيب لمواد هذه الألفاظ ترتيبا هجائيا :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	أقف (التأقف)	١٠	نغم (النغم)
٢	أتن (الأتين)	١١	نوح (النواح)
٣	أوه (التأوه)	١٢	هزج (الهزج)
٤	بكي (البكاء)	١٣	هليل (التهليل)
٥	حلو (الحلو)	١٤	همس (الهمس)
٦	دتن (الدندنة)	١٥	همهم (الهمهمة)
٧	رغم (الترغم)	١٦	وسوس (الوسوسة)
٨	زيجر (الزيجرة)	١٧	وشوش (الوشوشة)
٩	غمم (الغمم)		

ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية (شائعة الاستعمال)

في العربية المعاصرة

بالنسبة لتحليل ألفاظ هذا المبحث ، لعله من المناسب أن يتم تحليل كامل للألفاظ التي شاع استعمالها في العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة ، أما تلك الألفاظ التي لم تحظ بهذه الدرجة من شيوع الاستعمال والتداول فسوف يتم تحليلها سريعا في ملحق يخصص لها نظراً لاستعمالها الهامشي والقليل في العربية المعاصرة .

وقدما يلي ترتيب هجائي لمواد الألفاظ شائعة الاستعمال من ألفاظ هذا المبحث :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	(أ ف ف) التأفف	١٢	(ص و ت) الصوت
٢	(أ ن ن) الأنين	١٣	(ص ي ح) الصياح
٣	(أ و ه) التأوه	١٤	(ض ج ج) الضجيج
٤	(ج ر س) الجرس	١٥	(ل غ ط) اللغط
٥	(ج ع ع) الجمععة	١٦	(ه ز ج) المزج
٦	(ح د و) الحذو	١٧	(ه ل ل) التهليل
٧	(د ن ن) الدندنة	١٨	(ه م س) الخمس
٨	(ر ن م) الترم	١٩	(ه م ه م) المهممة
٩	(ز ن ن) الزن	٢٠	(و س و س) الوسوسة
١٠	(ص ر خ) الصراخ	٢١	(و ش و ش) الوشوشة
١١	(ص ف ق) التصفيق		

١ - (أ ف ف) التأفف :

حددت المعجمات الأصل الدلالي للمادة (أفف) بأنسها "الوسخ الذى حول الظفر ، وقيل: الأَفُّ وسخ الأذن ..، يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضرر ويتأذى به ، والأفف : الضجر.. وأَفَّه وأَفَّ به : قال له : أفَّ ، وتأفف الرجل : قال أفَّ"^(١). وورد التأفف في العربية المعاصرة بمعنى التضجر وإبداء السخط بالكلمة "أفَّ" ، أو غيرها من الكلام :

- " عادت تتأفف بصوت ممطوط يتكسر : لا أطيق الحر .. " ^(٢) .
ويلحظ توسع العربية المعاصرة في استعمال المادة ، فلم يعد التأفف مقصوراً على قول أف، بل تجاوزته إلى غيره من الألفاظ .

٢ - (أ ن ن) الأنين :

تدور دلالة المادة (أنن) في القدم حول معنى التوجع والتأوه إظهاراً للشكوى + جاء في اللسان :

" أَنْ يَنْ أَنَا وَأَنْيَا... : تأوه " ^(٣) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي قول ذى الرمة :

يشكو الحشاشَ ومَجْرَى التَّسْعَتَيْنِ كما أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ المَوْصِبُ ^(٤)

وفي المعاصر وردت المادة بنفس دلالتها في القدم ولا تطور في المادة ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

- " يتحسس قدمه المربوطة ويتألم .. أحياناً ين في عذقات مذعور " ^(٥) .

- " لأول مرة ين .. يقول .. آه " ^(٦) .

(٢) لسان العرب : مادة (أفف) .

(٣) لسان العرب : مادة (أنن) .

(٤) لسان العرب : مادة (أنن) .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ١١٥ .

(٦) الشونة - ص ٧٢ .

وتستخدم بمعنى الكلام الحزين مجازاً ؛ في مثل :

- " أن النهر حزينا لا حيلة لي " (١) .

٣ - (أ و ه) التأوه:

بيئت المعجمات وجه الصلة بين هذه المادة والصوت ؛ ورد في اللسان : " الأزهرى: آه : هو حكاية المتألم في صوته... " (٢) .

وفي الشعر الجاهلي نحتها بهذا المعنى في قول مزرد بن ضرار :

تأوه شيخ قاعد وعجوزه
خريبتين بالصَّلَاءِ ذاتِ الأسودِ (٣)

ولا خلاف بين دلالة المادة في القدم ودلالاتها المعاصرة فكلاهما يقيد التحوّل والتوجع كما تستقر في النصوص التالية :

- " ويقف سكان صفد في مجموعات صغيرة ويتأوهون كلما شاهدوا من وقت لآخر أعداداً كبيرة من الجنود الجرحى " (٤) .

- " عينا حاول أن يدفع البلوى أو أن يؤجل تفرعها ، ضرب جبينه براحته .. تأوه أجهش بالبكاء .. " (٥) .

- " ... حيس آهة متوجعة .. لم كان إذن كل ذلك " (٦) .

٤ - (ج ر س) الجرس:

حددت المعجمات دلالة مادة (جرس) بأنسها علو الصوت ؛ جاء في اللسان : " الجرس : الصوت المجروس ... وأجرس : علا صوته " (٧) .

وفي الشعر الجاهلي وردت الكلمة بمعنى الصوت الخفى ؛ في مثل قول المزرد :

(١) العطش الأكبر - ص ٦٢ .

(٢) الفضليات - ١٥٣ / ب ٨ ، ص ٧٦ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٤) الحرائش - ص ٦٨ .

(٥) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٥٩٩ (١٧ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ٥ .

(٦) لسان العرب : مادة (جرس) .

حَسَامٌ خَفِيٌّ الْجُرْسُ عِنْدَ اسْتِلَالِهِ صَفِيحَتُهُ ثَمَّا تَنَقَّى الصِّيَاقِلُ^(١)

وترد المادة في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذي يفضح الأمر المخالف ويكشفه ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " رأيت الزين ينزل بنفسه ، يناقش باعة الحلوى .. يُسَرُّ الأصناف بنفسه ، يجرس المخالفين في المدينة " ^(٢) .

- " ولكن الأمر ليس سهلاً ، ولن يتم إلا من خلال معركة عنيفة ، قضية وجرة ومحكمة وابتزاز " ^(٣) .

والجدة هنا اسم للخير السيئ الفاضح المتداول بين الناس .

والعلاقة بين المعنى القديم (علو الصوت) ، والمعنى المعاصر (الفضيحة وإظهار الأمر) هي المشابهة في علانية كليهما .

٥ - (جمع) الجمععة:

لم تثبت المعجمات في القاموس الدلالة الكلامية لهذه المادة ، ولكن وردت معان حسية الاستعمال المعاصر منها بسبب ؛ جاء في اللسان :

" الجمعاع : الأرض ، وقيل: هو ما غلظ منها .. والجمععة : أصوات الجمال إذا اجتمعت ... والجمععة : صوت الرحي ونحوها ، وفي المثل: أسمع جمععة ولا أرى طحنا ؛ يضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا يعمل " ^(٤) .

واستعملت الكلمة في الشعر الجاهلي بأقدم معنى سجلته المعجمات لها وهو المعنى الحسي ؛ في مثل قول المسيب بن علس :

وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا فَلَجَّأَ نَيْحُ الثَّيْبِ بِالْجَفَجِاعِ^(٥)

(١) المفصلات - في ١٧ / ب ٤٩ ، ص ٩٩ .

(٢) الزين بركات - ص ١٨ .

(٣) قشعر - ص ١٢٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (جمع) .

(٥) المفصلات - في ١١ / ب ١٨ ، ص ٦٢ .

والججاج هنا : موضع البروك .

وتستعمل الجمعية في العربية المعاصرة بمعنى ترديد الكلام بصوت مرتفع ، ويتنوع هذا الكلام حسب مقصده الذي تحدده الملامح الدلالية في السياقات المختلفة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

١ - دلالة التفانح والزهو بالكلام :

- " كلهم راحوا وحلّفوا مساحيط تجمع من باب التباهي بما تبقى " (١) .

٢ - دلالة الكلام الكثير في أمر غير ذي جدوى :

- " .. والجمعية بالأراء التي وردت بمجاملة من الآخرين لصالحهم " (٢) .

- " .. دون اهتمام بجمعية الملوك .. " (٣) .

والعلاقة بين المعنى القديم للمادة (صوت الرحى أو صوت الجمال)، والمعنى المعاصر (الكلام الكثير والتفانح) هو الظهور والعلانية .

٦ - (ح د و) الحدو:

وردت المادة في المعجمات بأصل صوتي ؛ جاء في اللسان : " حَدَا الإبل وحدا بها ... : رَحَرَهَا حَلَفَهَا وساقها " (٤) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالعلاقة بين المعنيين هي المشابهة في العلانية .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (حدا ، يحدو ، حداء) .

وفي الشعر الجاهلي : قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ :

بَكَرَتْ مُزْمَعَةً يَتَسَهَا وَحَدَا الْحَادِي بِهَا ثُمَّ الدَّفْعُ (٥)

وقال بشر بن أبي حازم :

(١) الناب في كفر عسكر - ص ١٣٣ .

(٢) حرق الدم - ص ١٥٧ .

(٣) قصص قصيرة / محمد مستحباب - ص ٦٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (حدو) .

(٥) الفضليات - ق ٤٠ / ب ٤٩ ، ص ١٩٦ .

تَوَمُّ بِسَهَا الحُدَاةَ مَيَاةَ تَحُلُّ وفيها عن أبياتين الزُّورَارُ^(١)

وورد الحدو في العربية المعاصرة بدلالة كلامية تعني الغناء ؛ وهي دلالة واردة في القدم ولا تطور في المادة ؛ ويتأكد ذلك من خلال نصوص العربية المعاصرة التالية :

- "تَهْشِرُول وتندس وسط زمرة الأولاد. تَحْدُو ويرد وراءها الجميع: وطلعنَا الجبل .."^(٢).

- " رَعَرَعَت أَيْكَة ، وَغَتَّت طَيُورًا ، وَسَرَّتْ جَدُولًا حِدَاهُ أَصِيل " ^(٣) .

كما تفيد السياقات التي وردت بسها كلمة الحداء معانٍ أخرى مثل الدفع والقيادة في مثل :

- " يَحْدُهَا وَلَعُ الحِكْمَةُ والمَوْعِظَةُ " ^(٤) .

- " فَمَا يَحْدُوكَ الْيَوْمَ - وَأَنْتَ الْخَارِبُ الْقَدِيمُ - أَنْ تَكُونَ مِنْ دَعَاةِ الْخِزْمَةِ .. " ^(٥) .

أى : ما الذى يدفعك ويؤدى بك .

ويأتى بمعنى المراودة (أى يأتين مرة بعد مرة) .

- " يَحْدُونَ إِحْسَاسَ لَا أَدْرَى كُنْهَهُ يَأْتِي إِنْسَانٌ مَتَفَرِّدٌ ، لَيْسَ هُنَاكَ سِوَايَ .. " ^(٦) .

٧ - (د ن د ن) الدندنة:

حددت المعجمات الأصل الدلال للمادة (دندن) بأنسها صوت الذباب والنحل ، ومنها

أخذت دلالة الكلام الخفى ؛ جاء في اللسان :

" الدَّنْسِينُ والدَّنْدُنُ والدَّنْدَنَةُ : صوت الذباب والنحل والزناير ونحوها من هَيْبَةِ الكلام

السدى لا يفهم .. الجوهرى : الدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ،

وقيل : الدندنة الكلام الخفى " ^(٧) .

وفي الحديث النبوى : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل : ما تقول في

(١) المفصليات - في ٩٨ / ب ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٢) غريب بين الديار - ص ٣٢ .

(٣) موسيقى من السر - ص ٨ .

(٤) عصر الحب - ص ٥ .

(٥) مصر الخالدة - ص ٢٨ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٧ ، ع ١٣٤٦٤ (٨ نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (دندن) .

الصلاة ؟ قال : أتشهد ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار . أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال : حولهما ندندن " (١) .

ومن الشعر الجاهلي ، قول رؤبة بن العجاج :

يا أبنا أرْقِني القِسْدانُ فالنوم لا تطعمه العينانُ
من وعز بُرغوث له أستانُ وللبعوض فوقه دَلْسَدانُ (٢)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة " دندن " أنها تعني لوئًا خاصًا من السلام ، وهو هادئ النغمة خافت تسمعه ولا تفهم معناه بالكاد ، وغالبًا ما يكون ترنمًا بأغنية أو نغمة، كما يستخدمه الموسيقيون بمعنى اليد في محاولة وضع لحن على أغنية ما ، فهو يردد الكلمات بصوت خافت وغير مفهوم كأنها مجرد نغمات ؛ والأمثلة التالية توضح الملامح المختلفة للفظه :

- " كان يدندن بكلمات تتغنى بأننى من أجمل النساء " (٣) .

- " أخذ يأكل ويدندن ، ويقضم الولد في حضنه " (٤) .

- " صوت يدندن في السماء: الآن عاد الأنبياء " (٥) .

ونلاحظ في الشاهد الأخير أن معنى (يدندن) هو : يغنى بصوت مسموع وبكلام مفهوم ؛ فالشطر الثاني من البيت هو تفسير للدندنة شبيه بمقول المقول .

٨ - (ر ن م) الترنم :

حددت المعجمات دلالة المادة (رنم) بأنها تطريب الصوت ؛ وتدور حول هذا المعنى دلالات المادة في القدم وفي المعاصر أيضا ؛ جاء في اللسان :

" ورَنَمَ الحمامُ والكأُ .. الجوهرى : الرَنَمُ - بالتحريك - الصوت . وقد رَنِمَ - بالكسر

(١) سنن ابن ماجة - ج ١ ، ص ٢٩٥ (ك الإقانة) .

(٢) خزائن الأدب - ج ١ ، ص ٩٢ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٣٣ .

(٤) أبناء شهر - ص ٧٦ .

(٥) دائما كنت بقلبي - ص ٢٥ .

- وترنم : إذا رجَّع صوته ... وترنم الطائر في هديره وترنم القوس عند الإنياض.. وكل ما استلذَّ صوته وسمع منه رَكْمَةً حسنةً فله ترنيم .. ابن الأعرابي : الرُّنْم : المغنيات المجهيدات..^(١)

وقد ورد الترنيمة في الشعر الجاهلي بمعنى الصوت المطرب الحسن التنغيم ، كما في قول ذي الرمة :

كان رجليه رجلاً مُقْطِفٍ عَجَلٍ إذا تجاوب من بُرْدَيْهِ تَرْنِيمٌ^(٢)

والسياقات التي وردت بها هذه الكلمة في العربية المعاصرة تفيد دلالة ترديد الكلام والتغنى به، وهذه الدلالة العامة يضاف إليها بعض الملامح الدلالية في سياقات مختلفة ، فتشعب منها دلالات فرعية ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- دلالة ترديد الغناء الحزين ؛ في مثل :

- " .. أن لي أن أعرف إلا الشحى وأترنم بألحان الأسى " ^(٣) .

٢- دلالة الابتهاال والترتيل والدعوات المنتبلة ؛ في مثل :

- " ترنيمة لشهر يناير " ^(٤) عنوان فرعي للقصيد .

وكلمة (ترنيمة) هنا تعني ما كانت تعنيه كلمة (صلاة) قبل أن تصبح لها دلالة اصطلاحية في الإسلام ؛ ومثل ذلك قوله :

- " وهل تترنم قيثارة الصمت إلا إذا عادت القوس تذرع أوتارها العصبية " ^(٥) .

فالترنم في المثالين السابقين له معنى الابتهاال بالشعر والغناء ونحوهما .

٣- بمعنى النشيد :

- " ماتت حكاية البلطجة والسجن ، ولم يعد أحد يرفها بتلك الترنيمة " ^(٦) .

٤- استعمالات مجازية :

(١) لسان العرب : مادة (رنم) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩ .

(٤) العهد الأثري - ص ٣٠٦ .

(٥) أقوال حديثة عن حرب البسوس - ص ٣٣٨ .

(٦) الزمن الوعد - ص ٢٠٦ .

- " ترنمت مشاعري .. ورف في قلبي جناح " (١) .

- " أمل ترنم في حياتي " (٢) .

والأصل الدلالي للمادة (رنم) هو تطريب الصوت ، وهذا المعنى يفسر كل استعمالاتها في العربية المعاصرة بمعنى ترديد الغناء ، والقصائد الحزينة (لما في الصوت الحزين من نبرات يستلذ بها) والابتهاال والدعاء ، وتلاوة الكتب المقدسة ؛ لما في ذلك كله من حسن صوت وتنغيم ، والاستعمالات المجازية مثل (ترنمت مشاعري ، ترنم الأمل .. إلخ) أى صار جميلاً حسناً كالصوت المطرب المنغم .

٩ - (ز ن ن) الزن :

حددت المعجمات دلالة المادة (زنن) أنها الضيق ، وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى ؛ جاء في اللسان :

" الزنن : الضيقُ، وَزَنَ عَصْبُهُ إِذَا يَبَسَ .. ابن الأعرابي : الترنين الدوام على أَكْلِي الزَّنَّ " (٣) .

ومن كلمات المادة الواردة في النصوص موضوع الدراسة : (زَنَ ، يَزَنُ ، الزن) .

وعثرت عليها في الشعر الجاهلي بمعنى التهمة : في قول امرئ القيس :

كَذَّبْتُ ، لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَأَشْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزَنَ بِهَا الْخَالِي (٤)

وتفيد الشواهد القليلة التي وردت بها المادة (زنن) في العربية المعاصرة أنها مستعارة من مجال الدلالة الصوتية (بمعنى : الأصوات المتتالية على وثيرة واحدة ودون توقف) إلى مجال الدلالة الكلامية بمعنى : الكلام الملح الذي يظل صاحبه يردده بلا انقطاع حتى يصل إلى هدفه الذي غالباً ما يكون الوشاية :

- " والذين أشعلوا الصدام بوشايتهم وكثرة الزَّنِّ في أذن مساعد الدبير ؛ وقفوا يتفرجون في

(١) حبيسي عنيد - ص ٤٠ .

(٢) في هينك عنوان - ص ٢٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (زنن) .

(٤) ديوان امرئ القيس - في ١ / ب ٩ ، ص ٢٨ .

سعادة على ارتفاع نبرة الصوت أثناء المشادة بين الاثنين " (١) .
وقد تعنى الكلام المكرر الملح ، ولكن بجرّد الكلام ، وليس من ورائه وشاية أو وقية ؛ مثل :
- " رد جولديرج بأن السكرتير العام لا ينبغي له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما كانت
مصادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول في بعض الأحيان إلى عش زنابير لا تكف
عن " الزن والطين " (٢) .
وهذا المعنى متطور عن معنى الضيق ، وهو الأصل الدلالي الذي تورده المعجمات للمادة
(زنن) ، والعلاقة بين هذه الدلالة ومعنى الإلحاح والتكرار في الدلالة الكلامية المعاصرة للمادة ؛
هي العلاقة السببية فكثرة الإلحاح في الكلام تؤدي إلى ضيق (أى الزنن) .

١٠ - (ص ر خ) الصراخ :

تسجل المعجمات في القدم دلالة الكلام الشديد بانفعال وحدة لهذه المادة ؛ فقد ورد في
اللسان :

" الصرخة : الصيحة الشديدة عند الغزع أو المصيبة ، وقيل : الصراخ : الصوت الشديد ما
كان ، : والصارخ والصريخ : المستغيث " (٣) .

وفي القرآن الكريم ، وردت بمعنى الاستغاثة في مثل :

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُوا بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ .. ﴾ (٤) .

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقِذُونَ ﴾ (٥) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الاستغاثة في مثل قول سلامة بن جندل السعدي :

كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِحَ فَرِحَ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَائِبِ (٦)

وفي قول مرة بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان :

(١) الأهرام - س ١١١ ، ج ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .

(٢) الانفعال - ص ٥٣١ .

(٣) لسان العرب : مادة (صرخ) .

(٤) القصص / ١٨ .

(٥) يس / ٤٣ .

(٦) الفضليات - ص ٢٢ / ب ٣٦ ، ص ١٢٤ .

لَبَقْتُ فِي غَرَضِي الصَّرَاحَ مُقَاطَعَةً وَعَلَوْتُ أَجْرَدَ كَالْعَسِيبِ مُشَدَّبا ^(١)

وتفيسد النصوص في العربية المعاصرة التي وردت بها مادة "صرخ" أن دلالتها الكلامية تدور حول الكلام المرتفع الذي يغلب عليه طابع الانفعال والحدة ، وتساهم الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة في تمييز وجوه المعنى المتعددة لهذه المادة، والتي تتصل كلها بسبب من المعنى العام لها ؛ على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- المعنى العام للكلمة ؛ في مثل :
 - " إذا كنا ندين أسلوب الصراخ والضحيج في القضايا العامة ، فالأحرى بنا ألا نتورط فيه نحن .. " ^(٢) .
 - " ويدرك المؤلفان أنه ليس من الممكن بجهاز المخابرات الأمريكية ميزانيتها ٦ بلايين دولار ، ١٥٠ ألف شخص يعملون في ١٠٠ دولة ، أن يكون له هدف آخر غير ذلك ، ولكنها صرخة بالسة للضمير الأمريكي " ^(٣) .
 وتأتى للتعبير عن التألم من أمر سيئ : " ويصصرخ كالعذراء التي يحدثنونها عن عيانة جيبها " ^(٤) .
- بمعنى الدعوة الحارة لأمر ما ؛ في مثل :
 - " وتعالى صرخات المصلحين والمدافعين عن الحرية وحقوق الإنسان دون جدوى " ^(٥) .
- الإعلان بشدة ؛ في مثل :
 - " المعانسي التي تثيرها حالة ذلك الشاعر الشاك المعذب .. الذي يريد أن يصرخ بمأساته لكل الناس .. " ^(٦) .
- بمعنى الهتاف العالي الذي يحمل عبارات محددة ليث الحماس والشجاعة ؛ في مثل :

(١) الفضليات - في ٨٢ / ب ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - ص ٢١ ، ع ٧٦٤٩ (٥ ديسمبر ١٩٧٤) - ص ١٢ .

(٤) كلسن للمغفلين - ص ٣٠ .

(٥) القضاء حصن الحريات - ص ٢٤ .

(٦) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عالمه الشعري - ص ٤٣ .

- " إن السماء تروى اليوم .. في الجولان .. وفي أرض سيناء .. بصرخة الاقتحام .. صرخة جنودنا إلى السماء عرفانا وإيماننا وعطشنا إلى الاستشهاد : " الله أكبر .. الله أكبر " ^(١) .
- بمعنى الشكوى ؛ في مثل :
- " كنا نشكو من نقص المياه في سنة، بينما نصرخ من أخطار الفيضانات العالية سنوات أخرى ... " ^(٢) .
 - " صرخة إلى الهيئة العامة للتليفونات " ^(٣) .
 - بمعنى الأفكار الجريئة الثائرة الجديدة ؛ في مثل :
- " صرخات في الوقت الضائع " ^(٤) .
 - " الصرخات هنا بمعنى : كلمات تحمل أفكاراً جديدة ، وهناك كتاب يحمل عنوان " صرخات في وجه العصر " أي : أفكار جريئة كأنها تصرخ في وجه العصر " ^(٥) .
 - بمعنى الطلب بالحاج ؛ في مثل :
- " صرخة الأبناء هل يسمعون الآباء " ^(٦) .
 - بمعنى النداء ؛ في مثل :
- " ناديت .. ما ردت ! صرخت .. ما ردت ! " ^(٧) .
- أي : صرخت منادياً .
- " لا تصالح .. ولو جرفت الرقاد .. صرخات الندامة ! " ^(٨) .
- الصرخات هنا بمعنى كلمات، كلمات الأسف على ما فات .

(١) الأبيار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .
(٢) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) - ص ٢ .
(٣) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٧٠٤ (٢٧ أكتوبر ١٩٧٧) - ص ٩ .
(٤) الشوق في مفاصل العشق - ص ١٢٣ .
(٥) صرخات في وجه العصر - (العنوان) .
(٦) الجمهورية - ص ٣٦ ، ع ١٢٨٧٦ (٣ مارس ١٩٨٩) - ص ٤ .
(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٣ (العهد الثاني) .
(٨) للرجع السابق - ص ٣٣٧ .

- ومعنى النقد الحاد ؛ في مثل :
 - " صواريخ " ^(١) عنوان مقال ثابت في العدد الأسبوعي من جريدة الجمهورية .
 ومنه الصاروخ (آلة الحرب المعروفة) .
 - " أطلق العراق أمس أربعة صواريخ أرض أرض على ثلاث مدن إيرانية " ^(٢) .
 - وصيغة " يستصرخ " التي تفيد الطلب ترد بمعنى الاستغاثة ؛ في مثل :
 - " هرع بسطاء الناس إلى المنابر يستصرخونها .. " ^(٣) .
 - إضمار القول مع إرادة الصوت الشديد المنفعل الحاد : أى صرخ قائلاً :
 - " تذكّرت الأيام العاتية التي تكبل روجي ، وتشل إرادتي ، فصرخت دون وعي : أى شيخى .. الدنيا في نظري أصبحت ضيقة كالخاتم " ^(٤) .
 أى : صرخت قائلاً (القول ضمنى) .
 - بمعنى الرفض ؛ في مثل :
 - " ولم يتوان رفاعة الطهطاوى عن الصراخ في وجه كل منهم لدى أول عقبة يصنعونها في طريقه : طريق التقدم والحرية .. " ^(٥) .
 - " حين دافع " بيوس " عن نفسه بأنه لم يكن للكنيسة الحق في أن تتدخل في السياسة ، فقند كسان الصراخ في وجهه بأن الإنسانية كان يجب أن تكون أقوى من التقاليد .. " ^(٦) .
- ومما سبق يظهر أن العربية المعاصرة قد توسعت في استعمال المادة ، وقد ساعد على ذلك كونها تعبر عن معنى عام واسع ساعد على تخصيصه من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها المادة .

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ج ٨٥٧١ (١٦ يونيو ١٩٧٧) - من الأخيرة .

(٢) الجمهورية - س ٣٢ ، ج ١٩٤٢٢ (٧ أبريل ١٩٨٥) - ص ١ .

(٣) الزمن الوحد - ص ٨٣ .

(٤) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٥) جيل وراء جيل - ص ٢٨ .

(٦) الانتحار - ص ٤٨ .

١١ - (ص ف ق) التصفيق:

تسجل المعجمات في القديم الدلالة الحسية للمادة بمعنى (التصفيق باليد) ، دون الدلالة الكلامية ؛ جاء في اللسان :

" الصَّفَقُ : الضرب الذي يسمع له صوت ، وكذلك التصفيق ، ... و التصفيق باليد : التصويت بها " (١) .

ووردت الدلالة الحسية في الشعر الجاهلي (دلالة الخلط والمزج) ، من ذلك قول سلامة بن جندل :

كريح ذكيّ المسك بالليل ريحه يُصَفَّقُ في إبريق جَعْدٍ مُنَطَّقٍ (٢)

ويلمح التطور الدلالي واسع المدى في استعمال العربية للمادة، حيث اتسعت دلالة المادة لتتجاوز الحدود الحسية التي يصدر عنها صوت يسمع (التصفيق باليد) أو (الخلط والمزج) إلى الدلالة والتعبير عن الكلام المؤيد ؛ والجامع بينهما أن كليهما صوت .

حيث تفيد النصوص التي وردت بها هذه الكلمة في العربية المعاصرة أنها فضلا عن دلالتها الأساسية ، وهي التصفيق باليد لإحداث صوت يسمع ، فإنه توسع في استعمالها لتدل على الكلام الذي يهنيئ أو يؤيد تماما كما يستخدم التصفيق، وذلك على نحو ما يظهر من الشاهد التالي :

- " .. ولكن هذا لا يعني أن الحزب الشيوعي الإيطالي يصفق لمصر في كل عخطواتها .. إنه لا يصفق ، لكنه لا يهاجم .. " (٣) .

والتصفيق هنا بمعنى الكلام المؤيد .

- وغالبا ما تستعمل الصيغة الصرفية " صفاقة " بمعنى الكلام غير المؤدب ، كما في النص التالي :

- " .. تريد منك أن تكلمها ، أن تطعمها .. ولها صفاقة أليمة " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (صفق) .

(٢) الأصمعيات - في ٤٢ / ب ٧ ، ص ١٣٣ .

(٣) أخبار اليوم - ص ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - من الأسيرة .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٦٤ .

١٢ - (ص و ت) الصوت:

تفيد المعجمات أن دلالة المادة (صوت) في القدم تدور حول الصوت المعلن المسموع ، جاء في اللسان : " الصوت : الجرس ، معروف .. وقد صات يصوت صوتا ، وأصات وصوت به - كله - : نادى .. ويقال : صوت يصوت تصويتا ، فهو مُصَوِّتٌ ، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه .. ويقال : له صوتٌ وصيتٌ : أى ذِكْرٌ " (١) .

ومن شواهد اللفظة في القرآن الكريم بمعنى الكلام المعلن قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٢) .

وفي الحديث الشريف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فصل بين الحلال والحرام ، الدف والصوت في النكاح " (٣) .

الصوت : إعلان النكاح ، بكلام وغيره .

وفي الشعر الجاهلي قال الشنفرى الأزدى :

قَتَلْنَا قَبِيلًا مُهْدِيًا بِمَلْبَدٍ جَمَارَ مَنَى وَسَطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوِّتِ (٤)

المصوت : الرافع صوته بالتلبية والدعاء .

وتفيسد النصوص التي وردت بسها المادة (صوت) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية مباشرة ، والملح الدلالى العام الذى يميز ألفاظ المادة في السياقات المتعددة هو الإعلان ، والعلاقة واضحة إذ الصوت هو الوسيلة للإعلان (أو الكلام) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تبعاً للسياقات المختلفة ، على نحو ما نجد في السياقات التالية :

• صوت بمعنى إعلان الكلام دون تخصيص ؛ في مثل :

- " .. في أحسد بلدان أمريكا اللاتينية ، حيث يجرى التعذيب في السجون بشكل عادي ، وتتم الترقبات على أساس الوحشية ، ولا مكان للضمير أو صوت الحق " (٥) .

(١) لسان العرب : مادة (صوت) .

(٢) المحرات / ٢ .

(٣) سنن ابن ماجة - ج ١ ، ص ٦١١ (ك النكاح) .

(٤) المغنليات - ق ٢٠ ب ٢٨ ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٥) الجمهورية س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

- " لكني الآن أحس مقاومة تضعف إذ نتحدث هذى الأباقي بصوت عربي " (١) .
- " .. أن يعرفوا قدر المنير الذي يقرعون صوته في هذا الكتاب " (٢) .
- صوت بمعنى إعلان الكلام الذي يعمل فكرًا أو معتقدًا ويدعو إليه ؛ في مثل :
 - " كان صوت أنور السادات ونبرته ومنطقه الواقعي طعامًا سائغًا للأوروبيين " (٣) .
 - " غير أن الصوت قد ضاع سدى في قطيع مستنجم للهوان " (٤) .
 - " تلك الطمأنينة الأبدية بينكما ، أن سيفان سيفك ، أن صوتان صوتك " (٥) .
- صوت بمعنى إعلان الرأي ؛ في مثل :
 - " وقد باتين صوت محتج من هنا أو هناك قائلاً ... " (٦) .
 - " مطلوب من أن أكون صوت من لا صوت لهم " (٧) .
 - " كان الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة أشبه ما يكون بعملاق بدأ الشك بداخله .. وراححت المواجه من الداخل تستبد به أصواتا متعارضة تتأرجح بالظنون وتعبر عن مواقف للرؤية مختلفة " (٨) .
- صوت بمعنى إعلان الرأي ، في انتخاب أو استفتاء ، وغالبًا ما يكون كلامًا مكتوبًا ؛ في مثل :
 - " أمريكا تصوت ضد سياسة إسرائيل في القدس " (٩) .
 - " كانت أز مات الاتحاد السوفيتي - التي دعت خروشوف لأن يصوت ضد نفسه - في حاجة إلى حلول " (١٠) .

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٤ .
 (٢) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٣ (تصدير / أد. عبد الصبور شاهين) .
 (٣) الأهرام - س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .
 (٤) رسائل إلى شهيد - ص ٨٠ .
 (٥) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٢٥ .
 (٦) في تحديث النقلة العربية - ص ٥٣ .
 (٧) شكاوى المعصية الفصحى - ص ٣٥٣ .
 (٨) الانفجار - ص ٩٩ .
 (٩) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٤٦٠ (١٥ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ١ .
 (١٠) الانفجار - ص ٩٩ .

- صوت بمعنى تعبير ؛ في مثل :
 - " .. إما أن يكن بوقاً لإرادة أخرى ، أو أن يكون صوتاً لسلطة أخرى " (١)
 وقد استعملت لفظة (صوت) في تعبيرات سياقية بدلالات كلامية متقاربة تندرج كلها تحت الدلالة العامة ، كما في الأمثلة الآتية :
 - " لقد بُحَّ صوتنا في الأعوام الماضية لما نحدث للمدرسين .. " (٢)
 أى : تكلم كثيراً في أمرٍ بعينه .
 - " عبد المعطى حجازى هو الذى جرؤ على أن يرفع صوته على العقاد " (٣)
 أى : يتكلم بجرأة .
 • وقد تنتفى الدلالة الكلامية عن المادة (صوت) بدخولها في تعبير ، مثل :
 - " ولكن ليس للعقل صوت يسمع في ضجة أهازيج الهوى " (٤)
 صوت العقل : التفكير الهادئ الذى يستوجبه العقل .
 ويظهر مما سبق أن دلالة الإعلان عامة في القديم والمعاصر على السواء ، تبيّن أن المعاصرة خصصت هذه الدلالة العامة في مثل : (إعلان الرأى ، التعبير ، الدعوة لفكر أو معتقد) وكلها دلالات مستحدثة لا وجود لها في القديم .
 والعلاقة بين هذه الدلالات والدلالة العامة للمادة (دلالة الإعلان) ، هي صفة الظهور والوضوح .

١٣ - (ص ي ح) الصياح:

- حددت المعجمات الدلالة العامة للمادة (صيح) أنها الصوت المرتفع ؛ جاء في اللسان :
 " .. وصيْحٌ : صَوْتٌ بأقصى طاقته " (٥)
 وفي القرآن الكريم ، يُعد أن من بين استعمالاتها ، استعمالها بمعنى الصوت المرتفع الشديد؛

(١) قرأت في رؤوس شرق - ص ٦٩ (من حوار مع توفيق الحكيم والكلام له) .

(٢) الجمهورية - ص ٣٤ ، ج ١ ، ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) حبل وراه حبل - ص ٥٦ .

(٤) الخب فوق حضرة الحرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (صيح) .

كما في قوله تعالى :

- « يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ »^(١) .

وفي الشعر الجاهلي ، وردت بمعنى الصوت الشديد ؛ كما في قول جرير بن المكثف الضبي :

ذَارَتْ رَحَالًا قَلِيلًا ثُمَّ صَيَّحَهُمْ ضَرْبٌ يَصِيحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ^(٢)

وسياقات العربية المعاصرة التي وردت بسببها المادة (صيح) تظهر شيوع استخدام هذه المادة للدلالة على الكلام بصوت مرتفع فيه شدة ، ويتحدد نوع هذا الكلام حسب موضوعه ، ويتميز الموضوع من خلال ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية تميز بين وجوه المعاني الكلامية المختلفة ؛ على نحو ما توضحه النصوص الآتية :

(١) المعنى العام (ارتفاع الصوت في أمر ما) ؛ في مثل :

- " أحدثكم بعد عن جماعة داهوا المحكمة يتصايحون .. " ^(٣) .

(٢) بمعنى الكلام المرتفع بغضب وانفعال ؛ في مثل :

- " وكان حلفاؤنا الملوك يهاجمونا بصياحهم وشكاويهم " ^(٤) .

(٣) بمعنى النداء ؛ في مثل :

- " كلما ظهر في مكان ، صاح عليه العامة ... " ^(٥) .

- " سارعوا بلفتون حول الرجل ويتصايحون باسم اليك .. " ^(٦) .

(٤) بمعنى الرأي ؛ في مثل :

- " ... لا تزال بيننا معوقات أو صيحات تعارض هذا الانفتاح ... " ^(٧) .

(٥) بمعنى الفكرة المعلنة : وهذه الدلالة من استحداث العربية المعاصرة ، وثبتت صلة بينها وبين

(١) الناقور / ٤ .

(٢) لفضليات - ق ٦٠ / ب ٣ ، ص ٢٥٢ .

(٣) رسائل قاضي إشبيلية - ص ٤٦ .

(٤) لغزتيق وحلم أختاتون - ص ١٤٢ .

(٥) الرنبلي بركات - ص ١١ .

(٦) حكاية إنسان عصري - ص ٢٢ .

(٧) حضارتنا وحضارتهم - ص ٤٠ .

- المعنى العام للكلمة (ارتفاع الصوت) ، وهي صفة العلانية والوضوح ، من مثل ذلك :
- " كان العالم الأشهر " ألبرت آينشتاين " هو أول من أطلق صيحة إنه عالم واحد " (١١) .
- .. وسرعان ما أصبحت الشعوب السوفيتية والأوروبية الشرقية قلبًا واحدًا ينبض بصيحة واحدة هي صيحة الحرية " (١٢) .
- ٦) بمعنى الدعوة إلى أمر ما : وهذه الدلالة مستحدثة أيضا ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة واضحة ، وهي العلانية والظهور ؛ من مثل ذلك :
- .. وفي هذه الأثناء كانت صيحة المناذفة بالحاكم العاقل المستبد قد علت وترددت " (١٣) .
- ٧) معنى اصطلاحي " صيحة " ، حين تطلق على جملة بعينها تتردد للذكر ، أو المتناف العسكري ، والجامع بين هذه الدلالة الاصطلاحية والمعنى العام للكلمة ، هي صفة الظهور والعلانية :
- " حى . الله حى . موجود . أصحابه كثيرون يطلقون الصيحة نفسها في أماكن عدة " (١٤) .
- ٨) بمعنى ارتفاع الصوت ، مع إضمار القول في الفعل صاح ، أى صاح قائلا .. ؛ من مثل ذلك :
- " أصبح : بالغبية الفراق والتسيار " (١٥) .
- " صيحتُ : كفاكم .. " (١٦) .
- ٩) الصيحة بمعنى النموذج السائد (الموضة*) : وصلتها بالمعنى العام للكلمة هي صفة الظهور والعلانية ؛ كما في :
- " سلاحظ في إنشاء الأوبرا الجديدة أحدث صيحة لحركة المسرح وإضاءاته وعكس الصوتيات فيه " (١٧) .

(١) الانفجار - ص ٥٥ .
 (٢) الأهرام - ص ١١٤ ، ج ٣٧٦٢٨ (١٥) ديسمبر ١٩٨٩ - ص ٤ .
 (٣) كلمين للمغفلين - ص ٤٩ .
 (٤) الزين بركات - ص ٤٧ .
 (٥) لغة من دم العاشقين - ص ١٠٣ .
 (٦) الشوق في مدائن العشق - ص ٧٦ .
 * الموضة كلمة من أصل لاتيني (Mode) ومعناها كما جاء في المورد الميسر : صيحة - أسلوب - زى سائد .
 (٧) الأهرام - ص ١٠٢ ، ج ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

١٠. في الجواز ، إسناد الصياح لما لا يتأتى منه الصياح ، بمعنى التعبير ، على عادة الاستعمال المعاصر في استخدام كثير من ألفاظ الكلام ، بمعنى التعبير ؛ كما في :
 - " وعلى جندار الحزن ، صاح اليأس ، فارتعدت دماها " (١) .
 - " تقبل الغربان من كل مكان ، تنصايح " (٢) .

١٤ - (ض ج ج) الضجيج:

وردت الكلمة في القدم بمعنى الصياح عند المكروه والمشقة والجزع (٣) ، ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (ضج ، تضج ، أضج ، الضجة) .
 وبما ورد في الشعر الجاهلي بمعنى الصياح والجلبة ، قول المفصل الثكربي :
 لدى الأعلام من تلعات طفل
 ومنهم من أضج به الفروق (٤)
 ويظهر مما سبق أن الكلمة ضج هي وصف للأصوات المتداخلة ، وهذا هو الأصل الدلالي للمادة ، ثم صارت وصفا للكلام الكثير المتداخل والجدل الصاخب ، وأصبحت هذه الدلالة المتطورة هي الدلالة العامة للمادة في العربية المعاصرة والتي ترتبط بسها وتدور حولها الدلالات الفرعية للمادة في المعاصر ؛ حيث يتم تخصيصها من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها ، وما تضيفه هذه السياقات من ملامح دلالية تحدد معنى الضجة ، فقد تكون الضجة تعبيراً عن الإعجاب بعلو أمر طيب ، أو شكوى من وضع غير مرضٍ ، أو كتعبير عن السخط على أمر سيئ قد حدث ، أو المناقشة الحادة في موضوع مختلف فيه ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- دلالة الجدل والنقاش ؛ كما في المثالين :
 - " ألا ترى أنه من الأصوب أن نكف قليلاً عن النشاط حتى تسهد تلك الضجة الماثرة " (٥)

(١) في عنيك عنواني - ص ٣٨ .

(٢) الأصمعي الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣ .

(٣) اللسان : مادة (ضجج) .

(٤) الأصمعيات - ق ٦٩ / ب ١٩ ، ص ٢٠١ .

(٥) رأفت المحام - ص ٧٨٣ .

- " في دمشق ، بدأ الشقيرى يدلى بتصريحات عن قضية فلسطين ولبنان وكل شيء في العالم العربى مسن المحيط إلى الخليج ! وأثارت التصريحات ضجة ؛ لأن الشقيرى كان يتكلم بصفته مبعوثا .. " (١) .

٢- دلالة الشكوى ؛ في مثل :

- " وكأنه كان ينتظر منا - نحن الكتاب - أن نضج بالخال على هذا النحو الذى كتبنا له فيه ما سمى بعد هذا بالعريضة .. " (٢) .

٣- دلالة المناقشات التى تتردد بين قدح ومدح ؛ في مثل :

- " مخرج حلقات لقيطة يقول : أعمالى تنير ضجة دائما " (٣) .

٤- دلالة الصياح للاستغاثة :

- " ولكن ليس للعقل صوت يسمع في ضجة أهازيج الهوى " (٤) .

١٥ - (ل غ ط) اللفظ:

المحور الدلالي الذى تدور حوله دلالات المادة (لفظ) - كما تبين من ترجمة المعجمات لها - هو التداخل والاختلاط، وهو المعبر الذى انتقلت دلالة المادة من خلاله من مجال الأصوات إلى مجال الكلام ، على نحو ما يظهر من عبارة اللسان :

" اللفظ واللفظ : الأصوات المهمة المختلطة والجلية لا تفهم .. ، وقيل : هو الكلام الذى لا يبين " (٥) .

وممن كلمات المادة التى وردت في النصوص موضوع الدراسة ، الفعل : لفظ ، الاسم : اللفظ، وكان شيوع استعمال الاسم في العربية المعاصرة أمرا ملحوظا .

ووردت اللفظة في الحديث الشريف :

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٢ .

(٢) الإدارة - ص ٢٨ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) - ص ١٠ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (لفظ) .

- " قال عمر: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاحْتَصَمُوا... فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالْإِخْشَالَفَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : قُومُوا " .

يقول ابن عباس: إِنَّ الرُّزِيَّةَ كُلَّ الرُّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ هُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ " (١) .

وفي الشعر العربي وردت بدلالة الأصوات المختلفة ، كما في قول عبيد الراعي (ت ٩٠ هـ) :

مُلْسَ الْخَصِي بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ لَغَطُ الْقَطَا بِالْجِلْهَيْنِ نَسْزُولَا (٢)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لغظ) في العربية المعاصرة أنها انتقلت من مجال الأصوات إلى مجال الدلالة الكلامية ، بمعنى الكلام المعبر عن الآراء المتداخلة التي لا يفهم منها شيء محقق واضح ، كما في الأمثلة الآتية :

- " شيء عجيب لغظت به الألسنة .. " (٣) .

- " خلت لغظ الناس وطنين القطارات الواقعة " (٤) .

البلغظ في المثالين السابقين بمعنى : الأصوات المتداخلة ، وفي الأمثلة الآتية بمعنى الكلام المتداخل والآراء المختلفة المتضاربة ؛ كما في الأمثلة التالية :

- " أثير لغظ كثير حول قضية المحلية في الأدب " (٥) .

- " إن كل هذا اللغظ خرج من كواليس السلطة إلى المقاهي " (٦) .

- " إنك شديدة الحرص ، وتعرفين ما يدور حول هذه المرأة من لغظ " (٧) .

ومن خلال عرض نصوص المادة في المعاصر في ضوء معناها في القديم

(١) رواه البخاري برقم ٧٣٦٦ (باب كراهية الاختلاف) .

(٢) جوهرة أشعار العرب - ص ٤٢٩ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٣٦ .

(٤) الزمن الآخر - ص ٦٠ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ١٥٦ .

(٦) كيف يسهر المصريون من حكائهم - ص ١٩٦ .

(٧) رجال ودواب - ص ١٣٠ .

يظهر أن التطور الذي أصاب المادة كان في تعميم معنى التداخل ليتجاوز حدود التداخل الصوتي إلى تداخل الآراء والأقوال .

١٦ - (ه ز ج) الهزج:

حددت المعجمات دلالة المادة (هزج) أنها الصوت المطرب ؛ جاء في اللسان :

" الهزج صوت مطرب " (١) .

ويلاحظ ورود المادة في الشعر الجاهلي بمعنى الصباح ؛ في مثل قول امرئ القيس :

يَهْزِجُ الحَالِبُ من رَجَّتِهَا هَزَجَ الضَّبْعَانِ في العِصِصِ الْخَصْدِ (٢)

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى التغيث والطرب ؛ كما في الشواهد التالية :

- " الأطفال الصغار يرحلون ويهزحون بأغانى الحياة " (٣) .

- " بينما ترتفع أهزوجة فلسطينية شعبية " (٤) .

وهناك استخدامات مجازية للكلمة ؛ مثل :

- " إلى طريق النهر حيث تهزج الرياح بذلك الذي قد عاش بالأم " (٥) .

- " حين يتوب من الجنون تسهر الأهازيج المسافر في الضلوع " (٦) .

ويلاحظ أن العلاقة بين المعنى القديم للكلمة (الطرب) والدلالة المعاصرة لها (الغناء) هي علاقة السبب ؛ حيث إن الغناء سبب للطرب .

١٧ - (ه ل ل) التهليل:

تفيد ترجمة المادة في المعجمات أن الرابط الجامع لكل دلالات المادة هو صفة الشدة وارتفاع الصوت، ومنه أخذ انسهلال المطر واستهلال الصبي بالبكاء وتهلليل الناس.. إلخ؛ جاء في اللسان:

(١) لسان العرب : مادة (هزج) .

(٢) ديوان امرئ القيس - ص ٢١٦ .

(٣) الظل الأسود - ص ١٣ .

(٤) المزرعة - ص ١١١ .

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ٥٦ وأحرش المساء .

(٦) المرجع السابق - ص ٥٦ .

- "هَلَّلَ السحاب بالمطر وهَلَّ المطر هَلًّا، والسهل بالمطر استهلالاً واستهل : وهو شدة انصبابه .. واستهل الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل . والإهلال بالبحر : رفع الصوت بالتلبية .. وأصل الإهلال رفع الصوت . وكلُّ رافع صوته فهو مُهلٌ .. " (١) .

ومن الدلالات الكلامية الواردة في القرآن الكريم ولم ترد في الاستعمال المعاصر ؛ دلالة رفع الصوت باسم من تقدم إليه الذبيحة :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي :

لا يَقْعُ الطَّفَنُ إِلَّا فِي مَحْوَرِهِمْ وَمَا لَسَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ (٣)

ووردت المادة في العربية المعاصرة بدلالة الكلام بصوت مرتفع يغلب عليه المرح ، وقد يكون "هليل" منحوتاً من جملة: (قال لا إله إلا الله) ينطق صائحاً بالفرح ، وذلك كما في الشواهد التالية :

- "هللوا لي لما لاعبت الآخر .. " (٤) .

- "وعند انبعاث الضوء منها يهليل الجميع .. " (٥) .

والتهليل هنا للتعبير عن الفرح ، وقد تأتي دلالة الفرح مجتزعة مع معنى التأييد كما في :

- "تحاول إقناعهم بالحسن بصواب اختيارنا ، ونطلب منهم مباركته وتأيده .. حتى ولو لم يتهللوا له في البداية " (٦) .

ومثال ورودها منحوتة :

- "هَلَّلَ الناس له وكثروا ، حاولوا تقبيل عباةته .. " (٧) .

(٢) القرة / ١٧٣ .

(١) لسان العرب : مادة (هَلَل) .

(٣) جهرة أشعار العرب - ص ٣٧١ .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٣١ .

(٥) الريني بركات - ص ١٠٧ .

(٦) الريني بركات - ص ١١٢ .

(٧) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٤٠ ٦ أبريل ١٩٩٠ - ص ١٦ .

ومن الدلالات المختلفة :

- " نحن في حاجة إلى رجال فدائيين ، لا يهمهم الخفاف والتهليل والتطليل والتزوير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (١) .

التهليل هنا بمعنى الكلام المتزلف المناق ، وعلاقته بمعنى الكلام الفرح ، فصاحبه يقصد المتزلف لآخر فيقابلة بكلام فرح وحماس ، ثم اختفت منه دلالة الصوت وصار بمعنى النفاق ، وهذا المعنى لم يرد في القديم .

١٨ - (هم س) الهمس:

حددت المعجمات الأصل الدلال للمادة (همس) أنه صوت " نقل أحناف الإبل " (٢) ، ومنه أخذ معنى الخفى من الصوت ؛ ثم صارت لدلالة الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم ؛ جاء فى اللسان :

" الهمس : الخفى من الصوت ... ، والهمس : الكلام الخفى " (٣) ، منه قوله تعالى : ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (٤) .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : الفعل : همس ، الاسم : الهمس ، الهمسة ، وشاع استعمال الاسم فى نصوص العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة . ووردت فى الشعر الجاهلى بدلالة الخفاء لكن للمعنى الخسى (وهو السر) وليس للكلام ؛ فى مثل قول امرئ القيس :

جَدَّ مُوثَقَةً كِنَارَ عَرْمِسٍ وَخَادَةَ فِي لَيْلَةِ الهمس (٥)

ووردت فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخفى ، وتميز السياقات المختلفة بين عدة دلالات تندرج تحت الدلالة العامة ؛ على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ج ٢٣٨٠ (١٦ يوليو ١٩٩٠) - ص الأخيرة .

(٢) لسان العرب : مادة (همس) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) طه ك ١٠٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٢٧٤ .

- أ - الخمس بمعنى الكلام الخفيض ؛ في مثل :
- " مال طلال سليمان على أذن وخمس لي بأنه قرر .. " (١) .
- " وكان أغلب هؤلاء الضباط يؤكدون همسا " (٢) .
- والمعنى هنا خصص بإضافة ملمح دلالي - إلى معنى الكلام الخفيض - وهو الخوف .
- ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :
- " همسُ السنابل .. عصفت به تحت الدجى ريحُ المناجل " (٣) .
- " يؤوّل الأحلام لمصلحته وينقل إليه همسات الضمائر من البيوت التي ترحب ببركته " (٤) .
- ب - الخمس بمعنى الكلام غير الصريح ، في مثل :
- " وأول ضمان للحرية حين في ظل الظروف غير العادية هو العلانية .. وألا يصبح الرأي همساً والفكر رجساً .. " (٥) .
- " وأنا أرى شخصياً أن أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل .. ولذلك انتشر الرمز والابتهام والهمز والخمس واللمز " (٦) .
- ويلمح هنا أن دلالة الخفض والخفاء هو الخوف من العقاب ، وغالباً ما يعتمد الخمس على التورية ، والعلاقة بين الخمس بهذا المعنى والخمس بمعنى " الصوت الخافت " هو التشابه في عدم فهم كليهما - لغیر المستمع - لعدم الوضوح .
- ج - الخمس بمعنى الكلام الرقيق ؛ في مثل :
- " بقيت همسة في أذن ربة البيت .. " (٧) .
- " همسة عتاب " (٨) .

(٢) منة الأرباء في ٥ يونيو - ص ٧ .

(١) الولد الشقي في المنفى - ص ٢١ .

(٣) حبلى عند - ص ١٥٧ .

(٤) قلب فوق حضبة القرم - ص ١٠٤ .

(٥) الجمهورية - ص ٣٤ ، ج ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٦) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٧) الجمهورية - ص ٢٠ ، ج ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٨) عنوان برنامج إذاعة البرنامج العام - الفترة الصباحية .

وواضح أن الخمس في المثالين السابقين يفرض النصح أو العتاب ، ومثلت علاقة بين الخمس بمعنى الكلام الخافت والخمس بمعنى العتاب ، فكلاهما يحمل طابع الهدوء وعدم الشدة .

١٩ - (ه م م) الهمهمة:

من كلمات هذه المادة الهمهمة ، وحددت المعجمات دلالتها بأنها " الكلام الخفى ، وهمهم الرجل إذا لم يُبين كلامه " (١) .
ومما أنشده ابن برّى لرجل قاله يوم الفتح يخاطب امرأته :
إنك لو شهدتنا بالخدمة
إذا قرّ صفوان وفرّ عكرمة
لهمّ نسيهت خلفنا وهمهمه " (٢) .

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخفى غير الواضح ، وهي نفس دلالة المادة في القديم ، ولا تطور بها ، ونصوص المعاصرة تؤكد ذلك ؛ كما في الأمثلة التالية :
- " بين حين وآخر كان دليلى يضع كلمتين في أذنى ، فأهز رأسى وأهمهم .. " (٣) .
- " لم تكن تكف عن الهمهمة بأشياء لا يفهمها بالضبط ، ولكنها كانت خليطاً من الذكريات والشكاوى والدعاوى .. " (٤) .
- " مدّت رقبتها ناحيته وهممت بكلام كثير " (٥) .

٢٠ - (و س و س) الوسوسة:

حددت المعجمات الأصل الدلالى للكلمة "وسوس" أنه الصوت الخفى من ريح أو حلى ، ثم صارت لسلكلام الخفى ، وعلاقة الخفاء تجمع بين المعنيين ، جاء في اللسان : " الوسوسة والوسواس : الصوت الخفى من ريح . والوسواس : صوت الخلى . والوسوسة والوسواس :

(١) لسان العرب : مادة (همم) .

(٢) لسان العرب : مادة (همهم) .

(٣) لسان العرب : مادة (همهم) .

(٤) لسان العرب : مادة (همهم) .

(٥) لسان العرب : مادة (همهم) .

حديث النفس .. ورجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة " (١) .
وفي القرآن الكريم وردت معنى الحديث الخفى من الشيطان للنفس : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَفَاسِ ﴾ (٢) .

من ذلك قول ذى الرمة :

فِيَاتُ يُخْتَبِزُهُ تَأَذُّ وَيُسْهِرُهُ تَذْدُوبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْمُضْطَبُّ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وسوس) في القديم والمعاصر أنها تحمل دلالة
كلامية مقبلة تدور حول الكلام الخفى الذى يعرض على شيء ، على تفاوت في الملامح
الدلالية والظلال التي تحمل بها ألفاظ المادة في السياقات اللغوية المختلفة ، على النحو
التالى :

- " لاح سر الباطن ، وكادت الحقيقة الأولية أن تفصح عن نفسها ، وسوست النجوم ،
وألقت السماء دمعاً ضئيلاً " (٤) .
- " ما عادت الأيام تشرق أو توسوس بالهناء " (٥) .
- " هفت في ضميره الوسوس كما يهفو الذباب في يوم قاتظ " (٦) .
- " والدكتور قلدرى حنبلى وحساس بل " موسوس " فيما يتعلق بالمصروفات
والحسابات " (٧) .

ويلاحظ في المثال الثانى (توسوس بالهناء) استعمال اللفظ في غير دلالة الكلام الخفى الذى
يدعو إلى السوء ، أو ينبئ به ، لتقييد الدلالة بلفظة (الهناء) .
والتطور الوحيد الذى أصاب ألفاظ هذه المادة في العربية المعاصرة هو تضيق المعنى ، من

(١) لسان العرب : مادة (وسوس) .

(٢) النفس / ٤ .

(٣) جهرة أشعار العرب - ص ٤٤٣ .

(٤) الرقيق بركات - ص ١٨١ .

(٥) رسائل إلى شهيد - ص ١٨ .

(٦) الحراقيش - ص ٢٨ .

(٧) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٨ .

مطلق الحديث الخفى إلى حديث السوء .

٢١ - (وش و ش) الوشوشة:

جسدت المعجمات دلالة الوشوشة أنها الكلمة الخفية ؛ جاء في اللسان : " الوشوشة : الكلمة الخفية ، وكلام في اختلاط " (١) .

ومن الشعر الجاهلي قول عُدي بن وداع :

أروغ وشوش قليل الحفا صلبٌ مُتَشَايٍ صَنَعَ مَقُولِي (٢)

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخامس الخفيض الصوت ، حيث لا تتضح ألفاظه لغير المخاطب ؛ وهو استعمال وارد في الفيلم كما تقدم ولا تطور في المادة ؛ كما تشهد الأمثلة المعاصرة التالية :

- " تناهت إليه همسات ووشوشات .. " (٣) .

- " وشوش الذكر " (٤) .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " كان ميخائيل يحسو كأسه الثالثة ، وقد استدار بنصف ظهره ، يرقب الساحة التي قطعن عتمتها بقع ضيقة من الضوء ، دائرية صفراء مستقيمة نازلة من السقف الذي يوشوش بحفيف ثريات البلاستيك .. " (٥) .

(١) لسان العرب : مادة (وشوش) .

(٢) قصائد جاهلية نادرة - ص ٥٧ .

(٣) شكوى الصري الفصيح - ص ٣٤١ .

(٤) تحفيف الدمع - ص ٥٠ .

(٥) الزمن الآخر - ص ٦٦ .

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام الهامشية

(قليلة الاستعمال)

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	بكى (البكاء)	١٠	طنن (الطنين)
٢	جأر (الجأر)	١١	عوى (العواء)
٣	دوى (الدوى)	١٢	نبح (النباح)
٤	رغم (الترغم)	١٣	نعب (النعب)
٥	زعم (الزعم)	١٤	نعم (النعم)
٦	زجر (الزجر)	١٥	نوح (النوح)
٧	زمر (الزمر)	١٦	هدر (الهدر)
٨	شقشق (الشقشقة)	١٧	هزج (الهزج)
٩	طبل (الطبل)		

١ - (ب ك ي) البكاء :

والسبكاء في الأصل هو الصوت المعبر عن الحزن ، واستعير إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن الحزن وغالباً ما يكون رثاء لميت أو تعبيراً عن فاجعة كبيرة ، ووجه الصلة بين المعنيين هو الحزن الملازم لكليهما ، ومما ورد في نصوص العربية المعاصرة :

- " الرجل الأول : يبدو أن المرأة تبكى الطفل .. " (١) .

- " فاجزر قلبي وماذا يفيد البكاء على أمة لا تعيد سوى الفخر والكبرياء " (٢) .

وورد في اللسان الدلالة الكلامية :

" وبكاه بُكاهً وبكاه ، كلاهما ، بكى عليه ورثاه ؛ وقوله : أنشد ثعلب :

(١) من قتل الطفل - ص ٢٣ .

(٢) البحر موعداً - ص ٨٧ .

—وَكُنْتُ مَقَى أَرَى زَقًا صَرِيحًا يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بِكَيْتٍ
فَقَرَّهُ فَقَالَ : أَرَادَ غَنَيْتَ ، فَجَعَلَ الْبُكَاءَ مَمْسُوزَةً الْغَنَاءَ ، وَاسْتَحَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبُكَاءَ كَثِيرًا مَا
يَصْحَبُهُ الصَّوْتُ ، كَمَا يَصْحَبُ الصَّوْتُ الْغَنَاءَ " (١٦) .

٢ - (ج أ ن) الْجَارُ :

- " مَهْمَا جَارَتْ مُسْتَنَجِدًا عَجَلَاتِي فَلَنْ تَسْعَفَنِي مِنْهَا وَاحِدَةً " (١٧) .
- " وَلَا يَزَالُ طَلَعَتْ حَرْبٌ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ نِجَارٌ وَيَصْرُخُ " (١٨) .
أَي : يَصْرُخُ مُسْتَعِثًا .
وَهِيَ دَلَالَةٌ وَارِدَةٌ فِي الْقَدِيمِ ، وَرَدَّ فِي اللِّسَانِ : "جَارٌ نِجَارٌ : رَفَعَ صَوْتَهُ مَعَ تَضَرُّعٍ وَاسْتِغَاثَةٍ ،
وَقِي التَّنْزِيلُ : ﴿ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ " (١٩) .

٣ - (د و ي) الدَّوَى :

- " هَتَافَاتُ الثَّوْرَةِ تَدْوِي مِنْ جَدِيدٍ : الْاسْتِقْلَالُ التَّامُ أَوْ الْمَوْتُ الزَّوَامُ .. " (٢٠) .
أَي : تَقَالُ بِقُوَّةٍ وَصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ .
وَلَسَهُ بِالْقَدِيمِ صِلَةٌ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ " لِأَنَّ عَزِيفَ الْجَنِّ وَهُوَ صَوْتُهَا يُقَالُ لَهُ :
دَوَى " (٢١) .

٤ - (ر ن م) التَّرْنَمُ :

- " يَا زَارِعَ الصَّبْرِ صَبْرِي أَنَا طَالٌ ، كَذَا كَانَ يَتَرْنَمُ أَيْ " (٢٢) .
وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ (يَتَرْنَمُ) يَتَنَازَعُهَا قِسْمَانِ : الْأَصَوَاتُ الْمُنْخَفِضَةُ الَّتِي تَكُونُ دَلَالَتُهَا الْكَلَامِيَّةُ

(١٦) لِسَانُ الْعَرَبِ : مَادَّةُ (بُكَى) .

(١٧) مَعْرِ الْخَالِدَةِ - ص ٤٠ .

(١٨) عَنْ عَمَلٍ سَمِعَ تَسْمَعُ - ص ٦٩ .

(١٩) لِسَانُ الْعَرَبِ : مَادَّةُ (جَارٌ) .

(٢٠) يَوْمَ قَتَلَ الرَّعِيمَ - ص ٥٤ .

(٢١) لِسَانُ الْعَرَبِ : مَادَّةُ (دَوَى) .

(٢٢) انْكَسَارُ الْخُرُوفِ - ص ٣٦ .

متناسبة مع ما فيها من هدوء الصوت (وهي الملامح التي سبق رصدها : الهدوء - الرقة - الجمال - العذوبة - الودية) ، والقسم الآخر هو القسم الذي يضم ألفاظ الصوت التي تعمل دلالة كلامية يصاحبها شعور كالحزن أو الفرح أو الغضب .. إلخ .

٥ - (ز ع ق) الزعق :

وهي أصلا الصوت المرتفع ، وتستعمل بدلالة كلامية : الكلام المباشر الواضح الذي فيه قوة؛ مثل :

- " وزعق فيه الشاويش سمير : " أmaal إنت بتعمل إيه .. ؟ " (١) .

وهي دلالة واردة في القدم بهذه المعنى ؛ ورد في اللسان :

" الزعق : الصياح ، وزعقة المؤذن : صوته " (٢) .

٦ - (ز م ج ر) الزمجرة :

" الزمجرة : الصوت ، وخصّ بعضهم به الصوت من الخوف ، ويقال للرجل إذا أكثر الصخب والصياح والزجر : سمعت لفلان زمجرة " (٣) .

واستعيرت إلى مجال الدلالة الكلامية بمعنى : الكلام بغضب وجدة ، وربما بسوء أدب ؛ في مثل :

- " لقد زمجرت منذ لحظات في وجه الوالي " (٤) .

٧ - (ز م ر) التزمير :

يستعمل في العربية المعاصرة بمعنى : الكلام المنافق الذي يقال نزلقا إلى ذوي السلطة خاصة؛ وهو كلام يراد به إظهار فضلهم ونشره بين الناس .

- " نحسن في حاجة إلى رجال فذائيين لا يهمهم المتناف والتطيل والتلهيل والتزمير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (٥) .

(١) الكسار الحروف - ص ٥٢ .

(٢) لسان العرب : مادة (زعق) .

(٣) لسان العرب : مادة (زجر) .

(٤) ما أجملنا - ص ٦٣ .

(٥) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يوليو ١٩٩٠) - الصفحة الأخيرة .

وفي القدم يطلق أصلاً على صوت النعامة ، ورد في اللسان : " الزَّمارُ بالكسر : صوت النعامة ، وزمرت النعامة .. صوتت ... وزمر بالحديث : أذاعه وأفشاه " (١) .
فدلالة العلانية والحسن في الأداء والنغمة الخلوة ملامح أساسية لهذا الصوت، وهذا هو وجه الصلة بين هذا المعنى والمعنى المعاصر؛ فتزيين الكلام المعلن ونشره مرتبط بالوصف الحسن في الأداء .

٨ - (ش ق ش ق) الشقشقة:

والشقشقة هي الكلام الكثير المختلط بعبثه في بعض ولا أحد يهتم به ، وغاليا ما تأتي كلمة (شقشقة) مصاحبة لكلمة (لسان) ؛ كما في المثال :
- " لو أن الخلط بين هذين المفهومين مقتصر على الجانب النظري والجدل فقط لكان علينا الأمر وقلنا: إنها شقشقة لسان لا تغني عن الحق شيئا " (٢) .
ودلالة المادة في المعاصر واردة في القدم ؛ ورد في اللسان: " شقشق الفحل شقشقةً: هدر ، والعصفور يشقشق في صوته ، وإذا قالوا للحطيب : ذو شِقْشِقَة ، فإنما يُشَبِّه بالفحل .. وشبه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر، ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل " (٣) .

٩ - (ط ب ل) الطبل:

وهو صوت آلي معروف مرتفع الصوت إلى حد بالغ الشدة ، ونقل إلى مجال الكلام للتعبير عن الدعاية لصالح شخص بطريقة فيها مبالغة وافتعال ، وهو كلام غير حقيقي وهنا وجه الشبه مع الطبل (أجوف) ؛ ومن الأمثلة المعاصرة لاستعمال المادة :
- " نحسن في حاجة إلى رجال فدائيين لا يهمهم الحتاف والتطليل والتهليل والتزوير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (زمر) .

(٢) في تحديث الثقافة العربية - ص ١٩٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (شقشق) .

(٤) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - الصفحة الأخيرة .

والأصل الدلالي للمادة سجلته المعجمات في القدم ، ورد في اللسان : " الطبل معروف :
الذي يضرب به " (١) .

١٠ - (ط ن ن) الطنين :

الطنين هو صوت الذباب والطنبور ، وليس قويا ولكنه مستمر لا يتقطع ، ومنه (الطنطنة) ،
ويراد بهما : الكلام الكثير الملح في موضوع بعينه بقصد الترويح لفكرة أو قضية أو التغطية
على فكرة أو قضية :

- " رد " جولد برج " بأن السكرتير العام لا ينبغي له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما
كانت مصادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول في بعض الأحيان إلى عش زناير لا تكف
عن الزنّ والطنين " (٢) .

- " وكلاهما لم ينجح في الحصول على موقع داخل جماعة قوية ، ولا مرتكز يترك شعارها
لتطنطن به الإذاعات " (٣) .

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة : ورد في اللسان : " والطنين صوت الأذن..
والذباب والجبل .. والطنطنة : كثرة الكلام والتصويت به . والطنطنة : الكلام الخفي " (٤) .

١١ - (ع و ي) العواء :

كما ورد في نصوص العربية المعاصرة لهذه المادة :

- " فعوى الرجل طالبا من الله أن يطيل أعمارنا .. " (٥) .

والعواء هو صوت الذئب والكلب كما ورد في اللسان ، واستعير إلى مجال الكلام للتعبير عن
معين الإلحاح والصخب دون اهتمام الناس أو مع سخريتهم .
واستعمل في القدم بمعنى الدعاء إلى شيء ، جاء في اللسان : " ويقال للرجل إذا دعا قوما

(١) لسان العرب : مادة (طبل) .

(٢) الانتصار - ص ٤٠٨ .

(٣) حرق الدم - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (طنين) .

(٥) نعمان عبد الحافظ - ص ٤٣ .

إلى الفتنة : عوى قوما فاستعوا " (١) .

١٢ - (ن ب ح) النباح:

مثل (عوى) :

- " وأقسم بحياة أمه أن يتركه بعد ذلك ينبح مثل الكلب .. " (٢) .
وتسجل المعجمات أنه صوت الكلب ، واستعمل للدلالة على الكلام السيئ، فورد في
اللسان : " المنبوح : المشتوم ، يقال: تَبَحَّثْنِي كَلَابُثُكُ ، أى لحقتني شنائكك، وأصله من
نباح الكلب " (٣) .

١٣ - (ن ع ب) النعيب:

- " لن أرجع إلى الدار ما دامت مبروكة فيها تجلس وتنعب مثل البومة " (٤) .
أى الكلام المتكرر بإلحاح ويظن فيه الشر والشوم .
وهي دلالة واردة في القدم ، ورد في اللسان : " نعب الغراب وغيره .. : صاح وصوت ...
وأنعب الرجل: إذا تَعَرَّ في الفتن " (٥) .

١٤ - (ن ع ق) النعيق:

والنعيق هو صوت الغراب ، ويستخدم بمعنى الكلام الذى لا أحد يسمع له، بل يهرب منه
الناس لظن الشر فيه والشوم ، مثل :
- " فهو حيل ولى الأدبار ، وراح ينق فوق الأرض الخراب " (٦) .
وورد في اللسان : " نعق الراعى الشاة ، صاح بسها ودعاها ، ونعيق الغراب : صوته ،
والأفضل نعيق الغراب ، فالعرب تقول : نعق الغراب ، بالغين المعجمة " (٧) .

(٢) مالك الحزين - ص ٢٨ .

(١) لسان العرب : مادة (عوى) .

(٣) لسان العرب : مادة (نبح) .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٩٦ .

(٥) لسان العرب : مادة (نعب) .

(٦) حيل وراء حيل - ص ٧ .

(٧) لسان العرب : مادة (نعق) .

١٥ - (ن و ح) النواح:

" والنواح هو في الأصل الصوت الدال على الحزن ، يصدر من النساء غالبا إذا اجتمعن في مناحة، ويطلق على المرأة نائحة ونواحة إذا كثرت من البكاء الحزين " (١) .
واستعير إلى مجال الكلام بمعنى : الكلام الذي فيه تحسر وشجون ، مثل : " عندما فتحت باب البيت وتقدمت حاملة علمها الأبيض كى تعلقه على الباب ، وكان الأب يتوح : انتهى كل شيء ! انتهى كل شيء " (٢) .

١٦ - (ه د ر) الهدير:

وهي من أصوات الطبيعة (البحر) ، وفيها ملمحان دلاليان ينقلها إلى مجال الدلالة الكلامية :
الكلام بقوة الغضب والحدة كما في :
- " لا يريدون أن يسروا في الضوء عوراتهم ومساوئهم ، ومن ثم تهذر ألسنتهم وأقلامهم باللعنات .. " (٣) .
وفي القلم تسجل المعجمات دلالة الصوت ودلالة الكلام أيضا هذه المادة : جاء في اللسان :
" الهدير : تردد صوت البعير في حنجرته ، وفي المثل : كالمُهْدِرِ في العَنَّة ؛ يضرب مثلا للرجل يصيح ويَجَلِبُ وليس وراء ذلك شيء كالبعير الذي يجس في الخطيرة ويمنع من الضراب ، وهو بهذر " (٤) .

١٧ - (ه ز ج) الهزج:

المزجج : صوت منغم ودلالته الكلامية : الكلام بهدوء وتنغيم ورقة ومرح ، وغالبا ما يكون غناء الأطفال ، أو غناء الأمهات للأطفال ، في مثل :
- " الأطفال الصغار يمزجون ويهزجون بأغانى الحياة " (٥) .

(٢) رأفت الفحاح - ص ٤٧ .

(١) المربع السابق : مادة (نوح) .

(٣) تحت راية الإسلام - ص ٨٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (هدر) .

(٥) الظل الأسود - ص ١٣ .

ولعل له صلة ببحر المَرْج، وهو من البحور الموسيقية المأداة النغمات (مفاعيلن مفاعيلن) ،
وسميت به الأغنيات الخفيفة :

- " .. بينما ترتفع أمزوجة فلسطينية شعبية " (١) .

وهي دلالة واردة في القدم ، ورد في اللسان : " السَهْرَجُ : صوت مطرب .. ، وقيل: صوت
فيه بَحَحٌ، وقيل: صوت دقيق مع ارتفاع .. وهَرْجٌ: تَغَنَّى " (٢) .

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	(ألف) : الوسخ حول الظفر، قول " أف " للتضرر .	تألف: ليس مقصوراً على القول " أف " ، بل يشمل كل الألفاظ الأخرى التي تدل على التضرر وتظهره .	تعميم المعنى .	صفة التضرر والنأذى هي الجامعة بين المعنيين .
٢	(يكي) : الصوت الحزين .	اليكاء : بمعنى الرثاء والكلام الحزين المعبر عن فاجعة .	انتقال المعنى .	وجه الشبه بين المعنيين هو الحزن .
٣	(التصفيق) : الضرب باليد على أخرى (الخط)	يصفق : التأيد والتهنئة .	انتقال الدلالة .	المشابهة بينهما كلاهما (صوت)
٤	(جرس) : علو الصوت .	الجرسة : الفضيحة .	تخصيص المعنى .	المشابهة في العلانية في كل من المعنيين القدم والعاصر .
٥	(جمع) : صوت الرضى والجمال .	الجمعة: الكلام الكثير والنفاخر	تعميم المعنى .	الظهور والعلانية في كل منهما .

(١) المزرعة - ص ١١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (هـ ر ج) .

م	المسادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
٦	(دوى) : تطلق على صوت الجن .	تدوى : تطلق على الصوت القسوى المرتفع سواء في ذلك صوت الإنسان أو صوت آلة .	تعميم المعنى فلم يعد مقصوراً على صوت الجن بل تعوزه إلى الإنسان وغيره .	القسوة والارتقاع .
٧	(رغم) : الأداء الحسن للقناء	يسرغم : الاستهلال والدعاء والأناشيد .	تعميم المعنى .	الأداء الحسن .
٨	(زمر) : صوت السنعامة، إذاعة ونشر الخديث	ترمز : تطلق على الكلام المتناقض الذى يقال تزلزلاً إلى ذوى السلطة والعقن .	تخصيص المعنى على لسان معينين من الكلام .	تزيين الكلام وحسن الأداء .
٩	(زئن) : معنى الضيق .	الزئن : الإلحاح والتكرار .	انتقال الدلالة .	الإلحاح والتكرار سبب الضيق النفسى .
١٠	(صرخ) : الصوت الشديد .	صرخ : الشكوى . صراخ : الإعلان بشدة . الأفكار الجريئة النائرة بمعنى الطلب بالإنحاح ، النداء .	تخصيص المعنى .	دلالة الصوت مشتركة في كل المعنات السابقة .
١١	(صوت) : الصوت المعلن المسموع .	- إعلان الرأى . - التعبير . - الدعوة لفكر أو مذهب أو معتقد جديد .	تخصيص المعنى .	صفة الظهور والوضوح والعلانية .
١٢	(صيح) : صاح : معنى النداء . الصياح : معنى الرأى . معنى الفكرة الملقاة ، تطلق على الجملة التى ترد من بعض الجماعات ؛ مثل : انقلاب جماعات الجنود صيحة " الله أكبر " .	صاح : معنى النداء . الصياح : معنى الرأى . معنى الفكرة الملقاة ، تطلق على الجملة التى ترد من بعض الجماعات ؛ مثل : انقلاب جماعات الجنود صيحة " الله أكبر " .	تخصيص المعنى	صفة العلانية والظهور .

م	المصادرة	الصفة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١٣	(صحيح) : الأصوات المتداخلة.	صحيح : دلالة الجدول والمناقشات التي تتردد بين قدح ومدح، دلالة الصياح للاستغالة.	تخصيص المعنى	صفة التداخل والجلية .
١٤	(طيل) : صوت أجوف للألة المعروفة	تطويل : الدعاية لصالح شخص مما أو أمر معين بكلام - في الأعم الأغلب - لا يعبر عن واقع موجود .	انتقال المعنى .	كلاهما (الصوت، الكلام) أجوف .
١٥	(عوى) : دعاء السرحل إلى الفتنة .	يعوى : تطلق للتعبير عن معنى الإلحاح والصحب دون اهتمام الناس بكلام المتكلم ، مع سخريتهم منه غالبا .	تعميم المعنى .	الصفة المشتركة بينهما هي عدم الاهتمام .
١٦	(لفظ) : الأصوات .	لفظ : التداخل والخلط في الآراء والأقوال .	تعميم المعنى .	التداخل وعدم الوضوح .
١٧	(هزج) : الصوت المطرب .	يهزج : الغناء .	تخصيص المعنى .	المطرب .
١٨	(هلل) : شدة وارتفاع الصوت .	التهلليل : معنى الكلام المتزلف للمناق معني التأيد .	تخصيص المعنى .	ملتحج الارتفاع .
١٩	(همس) : الخفى من الصوت .	الهمس : بمعنى العتاب . - بمعنى الكلام الرقيق . - بمعنى الكلام غير الصريح .	تخصيص المعنى العام للكلمة .	المسدوء وعدم الوضوح .

ويظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث نسبة ملحوظة ،
وهي وسط بين النسب الحادثة لألفاظ المباحث الأخرى من الرسالة ، فنجد من بين تسعة
وثلاثين لفظا قد تطورت دلالة تسعة عشر لفظا ، أي : إن النسبة المئوية للتطور ٤٩% .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) علاقة الترادف بين :

- (آوّه ، أنّ)
- (حدا ، هزج)
- (صرخ ، صفق)
- (صَحَّ ، لفظ)
- (همس ، همهم ، وشوش) .

٢) التضاد بين :

- (صرخ ، صاح ، همس ، همهم ، وشوش) .

٣) علاقة التضمن بين :

- (صوت ، وبقية ألفاظ المبحث) .

المبحث الرابع

ألفاظ جهاز النطق والدلالة الكلامية

واستعمال هذه الألفاظ بدلالة كلامية ليس من استحداث العربية المعاصرة ، فقد ورد في القديم في شواهد كافية للبرهنة على شيوعه بهذه الدلالة الكلامية . ومير انتقال هذه الألفاظ إلى مجال الدلالة الكلامية واضح تماما ؛ لكون جهاز النطق (وسيلة) للكلام ، وباستقراء الألفاظ المشتقة من أجزاء جهاز النطق المختلفة تظهر علاقات تربط بين اسم الجزء والمعنى الذى تؤديه الصيغة المشتقة منه ؛ كما في السياقات التالية :

(١) استعمال اسم الجزء ذاته للدلالة على الإكثار من الكلام دون الفعل :

- " إن من يفهمون الوضع على حقيقته .. عاجزون عن الفعل ، يشكون مكملمات

حناجر وميكروفونات ... ظواهر صوتية " (١).

(٢) الصيغ المشتقة من الشدق ، وهى تعبر عن الكلام بغلظة (أو يترفع) في معرض الفخر والاعتداد بالنفس ، والسياقات التى وردت فيها هذه الصيغ يفهم منها أن هذا الكلام فيه مبالغة قد تصل إلى حد الكذب :

● دلالة الكلام للمبالغ فيه ، ويميل إلى الكذب :

- " سقوط الأسطورة التى كان يتشدق بها العدو .. " (٢) .

- " وما دام المؤلف يتشدق أمامكم أنه منحنا الحرية التامة في القول والفعل .. وأقول:

يتشدق؛ لأن ما يقوله شيء وما يفعله شيء آخر " (٣) .

● دلالة الكلام بفخر ومباهاة وبقوة :

- " واليسوم يستال المارقون في زى الإلحاد العصرى .. ويتشدقون بألفاظ التقدمية

والعصرية.. " (٤) .

(١) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٣) شكاوى العصرى الفصح - ص ٢٢٤ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

- " .. وإن تشدقوا فترة بحرية المعلومات " (١) .
- " والذي يقول رأي بصراحة دون خوف وعن قناعة شخصية ، حين يجين أكثر المتشدين بالثورية " (٢) .
- وقد وردت المادة بدلالة كلامية في القديس ؛ جاء في اللسان : " المتشدي : الذي يلوي شدقهُ لتفصح .. ويقال : هو متشدي في منطقهِ إذا كان يتوسع فيه ويتفهيق " (٣) .
- (٣) الصيغ المشتقة من " شفه " :
- وتفيد النصوص التي تستعمل فيها هذه الصيغ أن دلالتها عموم الكلام المنطوق أيا كان هذا الكلام ، وتستعمل في بعض السياقات كمقابل للكلام المكتوب ؛ كما في الأمثلة التالية :
- " .. قوله شاعت بين الناس شفاهًا ، أو كتابة في بعض الأحيان .. " (٤) .
- " ولا يكتفى أبداً بشفهية الاعتذار .. " (٥) .
- وهي نفس الدلالة الكلامية القديمة ؛ جاء في اللسان :
- " شافهه : أدق شفته من شفته فكلمه ، وكلّمه مشافهه ... وفلان خفيف الشفه : أي قليل السؤال للناس . وله في الناس شَفَّةٌ حسنة : أي ثناء حسن .. ورجل مشفوه : يسأله الناس كثيرًا .. " (٦) .
- ونلاحظ أن العربية المعاصرة قد ضيّقت نطاق استعمال المادة " شفه " .
- (٤) الصيغ المشتقة من فوه :
- وتفيد النصوص المعاصرة دلالتها العامة هي : مجرد النطق بالكلام قل أو كثر ، وقد تحمل- في بعض السياقات- ملمحاً دلالياً آخر هو الكلام بجرأة وجسارة على نحو غير متوقع من المتكلم، وقد تصل هذه الجرأة إلى حد الوقاحة ، والشواهد التالية تبين هذا التفاوت في الملامح الدلالية :

(١) كلمين للمغفلين - ص ٩١ .

(٢) حصة في بحر هائج - ص ٤٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (شدق) .

(٤) الشباب والحريّة - ص ٢٤ .

(٥) حرق الدم - ص ٧٦ .

(٦) لسان العرب : مادة (شفه) .

- " سوف أهدم البيت فوق رأسكما لو أنها فاهت بكلمة أخرى .. " (١) .
- " .. حلفت لا أفوه بالعتاب .. " (٢) .
- " .. لكنه حفل من التفوه بكلمة زائدة .. " (٣) .
- " .. تلك الكلمات الجبابة الحقيرة التي تفوه بها " (٤) .
- وحول هذه المعاني تدور ألفاظ المادة في القديم ولا تطور في المادة ؛ ورد في اللسان :
 "الفوة : أصل بناء تأسيس الفم .. وفاه بالكلام يفوه : نطق ولفظ به .. ورجل مسفوه : قادر على المنطق والكلام .. ويقال : ما فُهِتْ بكلمة وما تَفَوَّهْتُ بمعنى ، أى ما فتحت فمى بكلمة" (٥) .
- ٥) الصيغ المشتقة من اللسان :
- وتفيد النصوص التي وردت بها هذه الصيغ في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مكان : اللغة ، الكلام ، البيان ، كما في الشواهد التالية :
- يا من سكرتم من رحيق دمانها وغزوتم الدنيا بزيغ لسان (٦)**
- " عندما يملأ الحق قلبك .. تندلع النار إن تنففس .. ولسان الحيانة يخرس " (٧) .
- " حين يقدمون حقائق بلسان غير عربي مبين " (٨) .
- " بعضهم يتحدث بلسان العثمانية ، كأنهم ولدوا في القسطنطينية نفسها " (٩) .
- كما يستعمل التعبير " لسان حاله " بمعنى التعبير ؛ كأن حاله أى لشأنه لسانا يعرب به عن نفسه .

(١) الصراخ في الآثار القديمة - ص ٣٦٢ .

(٢) رأيت المحان - ص ٥٩٣ .

(٣) الشيطان يعط - ص ١٥٦ .

(٤) الزمن الوغد - ص ٥٤ .

(٥) لسان العرب : مادة (فوه) .

(٦) وللأشواق عودة - ص ٧١ .

(٧) أقوال جديدة عن حرب البسوس ، الأعمال الكاملة / قبل دنقل - ص ٣٣٠ .

(٨) خطب الشيخ / محمد الغزالي (تصدير د. عبد الصبور شاهين) - ص ٦ .

(٩) الزين بركات - ص ١٨٩ .

وحول مثل هذه الدلالات المتقاربة تدور ألفاظ المادة في القديم ولا تطور في المادة إلا في الاستعمال الاصطلاحي " اللسانيات " حين تطلق على الدراسات اللغوية ؛ ورد في اللسان : " اللسان: جارحة الكلام ، وقد يكنى بها عن الكلمة .. ابن سيده : واللسان : اللغة ... واللسان : الرسالة .. واللسن : الكلام واللغة ، ولاسنه : ناطقة .. ولسان القوم : المتكلم عنهم " (١) .

أعضاء السمع :

اللغة هي تواصل بين أفراد الجماعة اللغوية يتم من خلال عمليتين : عملية الإرسال (صدور الصوت الكلامي) ، وعملية استقبال هذا الكلام وهي السمع . وثمة تلازم بين الطرفين ، بحيث إن ذكر أحدهما يثير الذهن فيستدعي الطرف الآخر ، فتماما كالعلاقة القائمة بين البيع والشراء ؛ فكلاهما يتم في وقت واحد ، ولعل هذه العلاقة مهدت لنقل بعض الألفاظ من مجال السمع إلى مجال الكلام .

فمثلا : السلفظة (سَمِعَ) ، وهي أساسية في مجال السمع نقلت إلى مجال الدلالة الكلامية (بصيغة فَعَّلَ) لتؤدي معنى التمكين (من السمع) ، ومفهوم أنه يتم بالكلام) ، يقال : - سَمِعَ التلميذ القصيدة ، وبصيغة تفاعل تؤدي معنى التفاعل من السمع ؛ يقال : - تسامع الناس به .

ومن الألفاظ التي نقلت من مجال السمع إلى مجال الكلام لفظة (أذن) وقد اشتق منها الإذن ، والأذن (٢) ، يقال في العامية المعاصرة :

- " وذن علي وذن ولا سحر بناره " يراد بقولهم : وذن علي وذن : الكلام المَحْرُض . وهكذا نجد هناك تلازما بين المجالين المتمثل فيهما طرفا العملية اللغوية تطور إلى نقل ألفاظ السمع إلى مجال الكلام .

(١) لسان العرب : مادة (لسن) .

(٢) حلت هذه المادة في قسم: ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها .

ألفاظ جهاز النطق المدالة على الكلام :

الكلمة	شذوق	شفه	فوه	لسن
الملمح الدلالي				
الملمح العام " الكلام "	+	+	+	+
الكلام الواضح بين الحسن	+	-	-	-
عموم الكلام	-	+	+	+

خلاصة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث :

المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التغير	العلاقة
(لسن) -جارجة الكلام -اللغة والكلام	اللسانيات : باستعمالها الاصطلاحي حين تطلق على الدراسات اللغوية .	تخصيص المعنى .	كلاهما لون من الكلام .

الفصل السادس

ويشمل ثلاثة مباحث

- (أ) المبحث الأول : أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية لجمال الدلالة الكلامية
(ب) المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني
(ج) المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوي المعاصر

المبحث الأول

أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية

التأثير والتأثر عامل مهم في تطور اللغة ، وهو شاهد على حيوية اللغة وقدرتها على التفاعل مع غيرها من اللغات . وقد أحدث التأثير والتأثر في اللغة العربية تطورات على كل المستويات بدءاً من الأصوات وانتهاءً بالدلالة ، وحسبنا هنا أن نشير إلى ما أصاب مجال الدلالة الكلامية من تطور وثرء بفعل التبادل اللغوي مع اللغات الأخرى عن طريق الترجمة والتعريب وسبوع ألفاظ أجنبية على ألسنة الجماعة اللغوية وفي الكتابات العربية منقول نقلاً من لغتها دونما ترجمة أو تعريب .

والألفاظ الأجنبية التي دخلت مجال الدلالة الكلامية في العربية المعاصرة ليست بالقليلة من حيث الكم، وليست هامشية أو نادرة الاستخدام من حيث الكيف ، بل صارت هذه الألفاظ المنقولة جزءاً لا يتجزأ من اللغة العربية ، ومن هذه الألفاظ :

"أوسرا" ، أوبريت ، أراجوز ، أسطوانة ، برنامج ، بروبا جاندا ، برولوج ، تلفن ، ديالوج ، سفسطة ، اسكتش ، سيناريو ، فيتو ، كليشيه ، مونولوج ، هلوسة " .

٩- أوبرا :

- " (لا بوهيم) أوبرا غنائية فيها الكثير من الشاعرية " (١) .

- " ٣ أوبرات عالمية .. باللغة العربية ! " (٢) .

- " الأوبرا ترجمت تقريباً إلى جميع لغات العالم .. فلماذا لا نترجم إلى العربية ... " (٣) .

وتستعمل لفظة " أوبرا " في العربية المعاصرة بمعنى: القصة الشعرية الغنائية التي تقدم من خلال إمكانات الصوت البشري المتعددة (باريتون - باص - سوبرانو .. إلخ) .

وتجسد المعاني والانفعالات من خلال قوة الصوت ودرجاته المختلفة ، ويعادها الاصطلاح :

(١) الظلال الخفية - ص ٥٩ .

(٢) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٩ (١٨ أغسطس ١٩٩٠) - ص ١٣ .

(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١٠ .

الدراما الموسيقية ، أى القصص الغنائية ذات الطابع الموسيقى .
والأوبرا كلمة إيطالية الأصل ، وقد ورد في المورد^(١) في ترجمتها :
" Opera : الأوبرا : المسرحية الموسيقية أو المغناة " .

٢- أوبريت :

- " أمضى أن يلحن الأستاذ الكبير محمد عبد الوهاب أوبريت " مجنون ليلي " ليغنيه عبد
الخليل حافظ ونخاعة ... " (٢) .
- " ينتهي الموسيقى هذا العام من وضع اللمسات النهائية والأخيرة لأوبريت " مجنون
ليلى " (٣) .
أوبريت : أوبرا مصغرة أو قصيرة . وفي المورد :
" Operette : الأوبريت : أوبرا قصيرة خفيفة " .

٣- أراجوز :

- "... المنشدين في الموالد والأذكار وكافة ما يقولونه من المواليا والدوبيت والأراجوزات
والسير " (٤) .
ولعل أصلها تركي ، ففي التركية (غره : أسود ، جوز : أبيض) .

٤- أسطوانة :

- " وكررت على مسامعي تلك الأسطوانة ، بعنوان : اعقل يا عبد الواحد ... " (٥) .
- " ويردد الصول في برود : لقد ستمنا هذه الأسطوانة " (٦) .
الأسطوانة: كلمة فارسية معربة ، ويراد بها في العربية المعاصرة في مثل هذه السياقات: الكلام
المعاد السمتدل من كثرة تكراره كأنه مسجل على أسطوانة تسجيل . وقد وردت اللفظة

(١) المورد : قاموس إنجليزي - عربي / تأليف منير العليكي - ط ٢٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ - ص ٦٣٤ .
(٢) أحاديث - ص ١٠٧ .
(٣) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١١٧٦٣ (١٣ مارس ١٩٨٦) - ص ١١ .
(٤) الرئيى بركات - ص ٩٤ .
(٥) الحب وسانيه - ص ١١٣ .
(٦) رجال ودلائل - ص ١٧٩ .

في المعجمات العربية ؛ ورد في القاموس المحيط :
" الأسطوانة ، بالضم : السارية ، معرب : أستون " .
واستعمالها بدلالة كلامية في العربية المعاصرة استعمال مجازي ، والقرينة المشابهة في كثرة التكرار .

٥- برنامج :

- " كتبت عدة برامج إذاعية سلمتها للطبيب صالح " (١) .
وستقتصر على هذا الشاهد لأن اللفظة (برنامج ، ج: برامج) لها في العربية المعاصرة ذبوع لا يحتاج إلى شواهد .
والبرنامج الإذاعي أو التلفزيوني : مادة لغوية كلامية (بالإضافة إلى عناصر أخرى) تقدم في الإذاعة أو التلفزيون ، وأصلها " Program " ؛ جاء في المورد :
" Programme or Program : برنامج . منهاج . نشرة (تصف شيئاً أو تعلن عنه) . بيان (بالنقاط الأساسية في خطاب أو كتاب ... إلخ) .
ولعل الأصل لهذه الكلمة فارسي : برنام .

٦- بروبا جندا :

- " ... لا يحسنون التملق والرياء والتفاق والبروباجندا الإعلامية " (٢) .
البروباجندا : كلمة لاتينية الأصل تستعمل في العربية المعاصرة بمعنى : كلام الدعاية والإعلان (لصالح شهرة شخص أو الترويج لفكرة أو سلعة ما) وفي المورد : " Propaganda " : الدعاية ، الدعاوة : نشر الفكريات أو المعلومات أو الإشاعات خدعة أو إيذاء لمؤسسة أو قضية أو شخص / الفكريات أو المعلومات أو الإشاعات المنشورة على سبيل الدعاية " .

٧- بروج :

- " بروج " (٣) .

(١) الولد الشقي في النفي - ص ٢٥ .

(٢) حصة في نمر هائج - ص ١٩ .

(٣) ما أجمعنا - ص ٥ .

السيرولوج : مدخل إلى المسرحية ، وهو عبارة عن كلمات تأخذ المنفرد إلى جو العمل المسرحي الذي سيشاهده ، ويقولته ممثل ، أو ممثلة ، في بداية العرض . وقد شاعت هذه الكلمة ، بتلك الدلالة ، في الأدب العربي المعاصر إلى حد ما .

وفي المورد :

" Prologue السيرولوج : خطبة أو قصيدة يلقيها أحد الممثلين قبل عرض المسرحية / مقدمة لرواية أو قصيدة / عمل (أو حادث) تمهيدى أو سابق " .

٨- تَلْفَنَ : " فعل اشتق من اسم الجهاز المعروف : التليفون " :

- " خفت ألا ينجي جلال أبو السعود مساء الجمعة التالية فتلفتت إليه ... " (١) .

- " سافرت إلى أسيوط ... وهناك تلفنت إلى رئيسي أحمره بحقري " (٢) .

والفعل (تلفن) نادر الاستعمال في العربية المعاصرة (وهو مشتق مباشرة من اسم جهاز التليفون). كما يستعمل اسم جهاز التليفون ، وهو أشهر من أن يدلل عليه يشواهد ، بمعنى : الكلام الذي يقال عبر التليفون وهو في العامة أكثر .

وفي المورد :

" Telephone : التليفون ؛ الهاتف / يتلفن / يبعث (برسالة) بالتليفون / يخاطب تليفونيا " .

٩- دِالُوج : دِالُوج :

- " تستعمل الكلمة " دِالُوج " بمعنى " حوار " في الوسط التعليمي ؛ حيث إن الكلمة عنوان لكتب اللغة الفرنسية المقررة على الصفوف الثانوية ، ويطلق في الوسط الفني على الكلام المتبادل بين الممثلين في رواية مسرحية أو فيلم " (٣) .

١٠- سَفْسَطَة :

- " ... هدف المناقشة أن نخرج بنتائج ذات قيمة عملية ، ولا يكون سفسطة مثقفين .. " (٤) .

(١) الشيطان يعط - ص ٢٢٢ .

(٢) الخب فوق هضبة الحرم - ص ٢٧١ .

(٣) راجع : ص ٣٣٠ المنهل قاموس فرنسي / عربي ، ط ٧ ، ١٩٨٣ ح دار العلم للملايين - بيروت ، دار الأدب ، تأليف د . سهيل أوريس ، د . جاور عبد النور .

(٤) شجرة الحكيم السياسي - ص ٥٤١ .

السفسطة : الكلام الذى يجادل بغير وجه حق ، وهى لفظة يونانية الأصل مشتقة من اسم (السوقسطائية) ، وهم طائفة من المفكرين اليونان كانوا يجادلون فى كل شيء بغرض الجدل ذاته لا لإثبات حقيقة أو إزالة لبس أو غموض . وقد صارت لفظة (سفسطة) تطلق فى العربية المعاصرة على كل كلام فيه جدال شديد بقصد المغالاة وإظهار البراعة والتفوق النفاق . وفى المورد :

"Sophistry : سفسطة ، مغالطة " .

١١- اسكتش :

- " وأصبحت العروض المسرحية كأنها اسكتشات راقصة تربطها مشاهد التمثيل " (١) .
- "... حتى الحوار الذى بدا لنا ثقيلاً ثملاً متكلفاً بطيء الإيقاع فى الاسكتشات الثلاثة الأولى ... " (٢) .

- " اسكتش " لفظة أوروبية تستعمل فى العربية المعاصرة بمعنى : أغنية خفيفة يعنىها أكثر من مطرب على شكل حوار غنائى ، أو أغنية هزلية (فردية أو جماعية) ، وتستعمل - كما فى الشاهد - بمعنى : مشهد مسرحى هزلى ، وقد ورد هذا المعنى الأخير فى المورد :
" Sketch : مخطط ، رسم يحمل أو تخطيط / مسودة كتاب مؤقتة / صورة وصفية أدبية / مقطوعة موسيقية / اسكتش أو مشهد مسرحى هزلى " .

١٢- سيناريو :

- "... ثم خففت عليهم الأمر بقوله : لا تنزعجوا .. لست أحكى لكم سيناريو أحد أفلام الرعب " (٣) .
- "... وقصة نجيب محفوظ .. والسيناريو البارع المأخوذ عنها ... " (٤) .
- " ونحن نستشرف المستقبل ونوجهه ، نرى أن فتح الباب الواسع للاجتهاد يقدم العديد

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٢) الطلال الحقة - ص ٧٧ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٥٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٤) الطلال الحقة - ص ١٨ .

من السيناريوهات السمحة للصراط المستقيم ... " (١) .
تستعمل لفظة " سيناريو " في العربية المعاصرة بدلاتين، الأولى : تحويل القصة المكتوبة إلى مشاهد وحوارات مرئية ومسموعة ، (أو مسموعة فقط) ، وهو المعنى الاصطلاحي في السينما .
والمعنى الخطي والتصورات المستقبلية كما في المثال الأخير ، والدلتان متقاربتان ، فتحويل القصة المكتوبة إلى عرض (سينمائي) مرئي ومسموع (أي مشاهد وحوارات) هو تخطيط وترتيب ، وبهذا المعنى تستعمل في سياقات أخرى ؛ وفي المورد :
" Scenario : السيناريو / مخطط المسرحية أو الفيلم السينمائي / النص السينمائي : نص القصة المعدة للإخراج السينمائي، ويشتمل على وصف للشخصيات وتفاصيل خاصة بالمشاهد ، وعلى الحوار ، وإرشادات مختلفة " .

١٣- فيتو :

- " اعترض إيران ليس فيتو " (٢) .
- " الفيتو الأمريكي لا يوقف قرارات الشعوب " (٣) .
- " ومن قال لك : إن قراراً كهذا ستنتم الموافقة عليه ؟ إنه الفيتو " (٤) .
الفيتو : هو حق الاعتراض (المعلن في كلام محدد) في مجلس الأمن للدول دائمة العضوية (أمريكا - روسيا - بريطانيا - فرنسا - الصين) .
وفي المورد :

" Veto : منع ، تحريم / الفيتو : حق النقض أو الرفض / بيان (يصدره الملك أو رئيس الجمهورية) بالأسباب الداعية إلى رفض مشروع قرار ما / يأتي الموافقة على ... / يرفض (مستخدماً حق الفيتو) " .

١٤- كليشية :

- " أعاد محفوظ عجب كليشيه الشكر والثناء والعرفان بالجميل للأستاذ منيب " .

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٢) - ص ٧ .

(٤) الشمس والذئب - ص ٣٩ .

وانصرف .. " (١)

تستعمل لفظة "كليشيه" في العربية بمعنى الشكل أو الإطار ، وفي مثل السياق الذي تقدم
معنى : الكلام الذى يقال على سبيل الهاملة أو المداهنة أو التأدب أو إضفاء ديباجة على
الموضوع ، ووجه الشبه أن هذا الكلام عبارات ثابتة يحفظها الناس ويستعملونها دونما تطوير
أو تغير فيها ، فكأنسها أشكال أو قوالب (كليشيات) .

وهي كلمة فرنسية الأصل ؛ جاء في المورد :

" Cliche : روسم ؛ كليشيه / فكرة أو صيغة مبتذلة " .

١٥- مونولوج :

" ... يقوم بناء مسرحه الأساسى على المونولوج الطويل الذى يحاور فيه البطل
نفسه " (٢) .

المونولوج : لفظة يونانية معناها : حديث النفس ، لكنه يستعمل بدلالة كلامية ؛ لأن الممثل
يقول على خشية المسرح لسمع الجمهور . تستعمل اللفظة في العربية بدلالة أخرى : أغنية
حفيفة مرحلة تصاحبها موسيقى مرحلة أيضاً ، في مثل :

" البرنامج يتضمن مونولوجاته الشهيرة : قل عليك ... " (٣) .

" ... ثم تعاد صياغته اللفظية على لسان المونولوجيست الذى تساعدته موسيقى من شكل
معين ... " (٤) .

المونولوجيست هو من يقف هذا اللون من الأغاني .

واستخدام المونولوج بهذه الدلالة في العربية استعمال غريب ولم يرد في المعاجم ؛ وفي المورد :
" Monologue : مناجاة المسرء نفسه على المسرح / مشهد مسرحى يؤديه ممثل واحد /
مونولوج أدبي / حديث طويل يتكرر فيه شخص واحد الكلام أثناء المحادثة " .

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٧ .

(٢) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ١٠ .

(٤) لغة الإذاعة - ص ٩٢ .

١٦- هلوسة :

- " ولم تصدر أية بلاغات ، وصدرت هذه " الهلوسة " عن أمريكا " (١) .
 - " وهذا سر الهلوسة التي نسميها في الأربعة الدبلوماسية الأمريكية " (٢) .
- الهلوسة : كلمة لاتينية الأصل ، تستعمل في العربية بمعنى : الكلام غير المنطقي الذي يشبه هذيان المريض ويتسم بالتفكك، ويستعمل أيضاً بمعنى الرأي الخاطئ البالغ في عدم معقوليته كأنه هذيان المرضى .
- وفي المورد :
- " Hallucination : هلوسة : اعتلاس ؛ هذيان " .

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

المبحث الثاني

الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني

من الظواهر التي رصدها الباحث وجود مجموعة من الألفاظ ذات الدلالة الكلامية كادت أن تغيب عن الاستعمال المعاصر إلا في المجال الديني الإسلامي ، عند شرح آيات القرآن التي وردت بها هذه الألفاظ أو شرح نصوص الحديث النبوي الشريف الوارد بها هذه الألفاظ، واستعمال هذه الألفاظ خارج مجال القرآن والحديث النبوي نادر ندرة تصل إلى درجة العدم في الأعم الأغلب، وضيق مجال الاستعمال وقصره على المجال الديني الإسلامي هو الملاحظة الأولى ، أما الملاحظة الثانية فهي ثمرة للملاحظة الأولى ، فقد ترتب على الاستعمال اللصيق بالقرآن والسنة لهذه الألفاظ ثبات دلالاتها حتى أصبحت تبدو مشابهة في ثبات دلالاتها للألفاظ الإسلامية الاصطلاحية (الصلاة ، الزكاة ، الحج ، ... إلخ)، وفيما يلي مواد هذه الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا ، مع ذكر معناها الذي استعملت به في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف:

م	المادة	الصيغة الواردة	المعنى *	الشواهد من القرآن والسنة
١	أَفْكَ :	إَفْكَ	الكذب والافتراء	﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ كَبِيرٌ ﴾ ^(١) ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٢)
٢	بَهْت :	بُهْتَان	الكذب المفترى	﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٣)
٣	ثَرِب :	تَرْيِب	السلوم والتعبير	﴿ قُلْ لَا تَرْيِبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^(٤)

* حرء المعنى المقصود هنا هو المعنى الكلامي موضوع المجال الدلالي للبحث .

(١) النور / ١٦ .

(٢) النور / ١٦ .

(٣) النور / ١٦ .

(٤) يوسف / ٩٢ .

٤	حَضَضَ :	يَحْضُضُ تَحْضِضُونَ	الحَث	﴿ وَلَا يَحْضُضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ^(١) ﴿ وَلَا تَحْضِضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ^(٢)
٥	عَرَضَ :	تَقْرِضُونَ الْمَقْرَضُونَ	إِلْقَاءُ الْقَوْلِ عَسَنَ ظُنُّ وَتَحْمِينِ	﴿ إِن تَضِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَشْمَ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ ^(٣) ﴿ قِيلَ الْخُرَاصُونَ ﴾ ^(٤) الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ ^(٥)
٦	خَضَعَ :	تَخْضَعْنَ	الْقَوْلَ اللَّيِّنَ الْمُرْقِقَ	﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي فُلْجِهِ مَرْحٌ ﴾ ^(٦)
٧	خَفَّتْ :	يَتَخَفَتُونَ	الْحَدِيثَ سِرًّا	﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ ^(٧) ﴿ فَالْمَلَأُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ ^(٨) أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ^(٩)
٨	خَوَضَ :	خَضَعْتُمْ خَاضُوا يَخْوِضُوا	التَّكَلَّمَ عَلَى غَيْرِ هَدًى	﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخَضَعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ ^(١٠) ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا عَنْهُمْ حَتَّى يَخْوِضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ ﴾ ^(١١) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوِضُونَ فِي آيَاتِنَا فَاغْرُضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخْوِضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ ﴿ ^(١٢)

(١) الفجر / ١٨ .

(٢) التزيينات / ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٣) طه / ١٠٣ .

(٤) الماعون / ٣ ، الحاقة / ٣٤ .

(٥) الأنعام / ١٤٨ .

(٦) الأحزاب / ٣٢ .

(٧) القلم / ٢٣ .

(٨) التوبة / ٦٩ .

(٩) النساء / ١٤٠ .

(١٠) الأنعام / ٦٨ .

٩	رَفَثَ :	رَفَثَ	الفحش و القول	﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ ^(١)
١٠	قال :	فَأَلَّكَ الْقَالَ	الكلمة الطيبة المباشرة	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فأعجبته ، فقال: أحذنا فألك من فيك " ^(٢) . " أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الْقال . قيل: وما الْقَال؟ قال: الكلمة الطيبة " ^(٣) .
١١	قَتَت :	قَتَات	الْثَّمام	قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة قَتَات " ^(٤) .
١٢	قَذَفَ :	يَقْدِفُونَ	يَسْلِقُونَ القول رجما بالظن	﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ يُعِيدُ ﴾ ^(٥) . ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ ^(٦) .

(١) البقرة / ١٩٧ .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود - ج ١٠ ، ص ٤١٤ ، (الحديث رقم ٣٨٩٨) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي - ج ١٤ ، ص ٢١٩ .

(٤) صحيح البخاري - ج ٨ ، ص ٢ (ك الأدب) .

(٥) سبأ / ٥٣ .

(٦) الصافات / ٨ .

(٧) الإسراء / ٢٣ .

١٣	نهر :	نهر	الرجز	« فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا » ^(١) . « وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ » ^(٢) .
١٤	* هيت :	هيت لك	هَلَمْ وَأَقْبَل	« وَعَلَّقْتَ الْأَسْوَابَ وَقَالْتَ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ » ^(٣) .

(١) الضحى / ١٠ .

(٢) يوسف / ٢٣ .

* عسر الباحث على استعمال معاصر هذه الكلمة لكنه في فترة لاحقة لزم البحث (٧٣ - ١٩٩٠ م) بفقد وردت هذه الكلمة عنوانا لديوان شعري لفاروق شوشه ، وهى أيضا عنوان القصيدة الثانية من الديوان المذكور ، لكن يظهر من استعمالها في هذه القصيدة المشار إليها أن الكلمة تسبح في إطار دلالي آخر بعيد كل البعد عن تلك الدلالة القرآنية إلى حسيب وصل إلى درجة التناقض ، فالخطاب فيها ليس صادرا من أنثى لرجل في لحظة اشتهاه وضعف أنثوى، ورغبة حارقة في الارتواء من الشعة الجنسية ، وإنما هو خطاب داخلي بين الشاعر ونفسه ، ومن المناسب هنا الإشارة إلى ثقافة الشاعر الدينية ، كما أن صلته بالقرآن الكريم حية نشطة، وقد كان ملحوظا في استخدامه للألفاظ قرآنية كرموز محملة بمعاني مقصودة من الشاعر .
- انظر : هيت لك / فاروق شوشه - ط ١ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٢ م - صفحة العنوان ، ص ٨ (عنوان القصيدة).

ترتيب مباحث وفصول الفصحي

حسب نسبة التطور في ألفاظ كل مبحث ترتيبا تنازليا

م	المبحث أو الفصل	إجمالي عدد المواد	عدد المواد التي تطورت	نسبة التطور المئوية
١	الألفاظ التي تدل على القول	٣٣	٢٩	% ٨٨
٢	ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها	٢٥	١٧	% ٦٨
٣	ألفاظ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها	٤٠	٢٧	% ٦٨
٤	ألفاظ الصوت الدالة على الكلام	٣٩	١٩	% ٤٩
٥	ألفاظ ذات دلالة كلامية مفيدة	٢٦	٨	% ٣١
٦	الألفاظ التي تصف الكلام بالسلب	٤٦	١٣	% ٢٨
٧	الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقي	١١	٣	% ٢٧
٨	ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام	٤	١	% ٢٥
٩	الألفاظ التي تصف الكلام بالإيجاب	١٩	٤	% ٢١
	الإجمالي	٢٤٣	١٢١	% ٥٠
			المتوسط العام للتطور	

يظهر من الجدول السابق أن أعلى نسبة تطور دلالي كانت من نصيب الألفاظ التي تدل على القول، وفي هذا ما يشير إلى أهمية هذه الألفاظ ضمن مجال الدلالة الكلامية؛ حيث إن هذا التطور وليس الاستخدام والتداول النشط بين أفراد الجماعة اللغوية هذه الألفاظ للتعبير عن الدلالات المستحدثة، وهي إما دلالات كلامية متطورة داخل المجال، أو دلالات خارج مجال الدلالة الكلامية لكنها بسبب منه وصلة.

وتستخف نسبة التطور الدلالي في مبحث الألفاظ التي تصف القول انخفاضا كان مفاجئا للمباحث؛ إذ سجل البحث لها نسبة تطور دلالي أقل نسبة من التطور الدلالي لمباحث الألفاظ

ذات الدلالة الكلامية المقيدة ، والتي كان من المتوقع لها نسبة تطور دلالي منخفض لاستخدامها المحدود والمقصود على دلالات ضيقة ؛ كادت أن تصل إلى حد الاصطلاح .
وربما كان انخفاض نسبة التطور الدلالي للألفاظ التي تصف القول يعود إلى طبيعتها الوصفية، فالوصف تابع وليس أساسيا في التعبير عن القول كما في الألفاظ التي تدل على القول .
لم تتعرض ألفاظ جهاز النطق لتطور ملحوظ - في حدود مادة البحث ومكانه وزمانه -
وربما يعود هذا إلى سعة الاستخدام القديم لهذه الألفاظ بدرجة تفي بحاجة العربية المعاصرة من دلالات لهذه الألفاظ ، هذا باستثناء الدلالات الاصطلاحية .
ظهر أيضا من واقع النصوص التي تعرض لها البحث أن القدر الأكبر من التطور الدلالي للألفاظ موضع البحث كان للدلالات الاصطلاحية .
ويظهر من الجدول السابق - أيضا - أن المتوسط العام لنسبة التطور الدلالي المتوقعة ٥٠ %
فمن بين مائتين وثلاثة وأربعين لفظا تطور مائة وعشرون لفظا ، وهي نسبة تعبر عن مدى مرونة اللغة لاستقبال واحتواء الجديد من أمور الحياة للتعبير عنه. ولا يخفى هنا ملاحظة جدية بالتسجيل ؛ وهي : أن هذه النسبة تحققت والحال هذه عند أهل اللغة العربية من تخلف حضارى واعتماد شبه كامل في العلوم الحديثة على اللغات الأجنبية (الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية) ،
فما بالنا لو نشطت همة أهل العربية في إتجاهين :
الأول : الإتجاه الحضارى والتقدم العلمى .
الثان : في وصل لغتهم بالعلوم والحضارة عن طريق الترجمة ، لو حدث هذا فإن هذه النسبة ..
ستنعرض لقفزة عالية .

المبحث الثالث

ألفاظ دالة على الكلام

غابت عن الاستعمال اللغوى المعاصر

من الملاحظات الجديدة بالتسجيل - والتي ظهرت للمباحث من خلال المقارنة بين الألفاظ الدالة على الكلام في الاستعمال القديم ، والألفاظ الدالة على الكلام في الاستعمال اللغوى المعاصر - غياب كثير من الألفاظ الدالة على الكلام في العربية المعاصرة ، وهذه الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا مع ذكر المعنى الكلامى - الذى أثبتته المعجمات لها في القديم - أمام كل مادة من مواد هذه الألفاظ كما يلي :

م	المادة	المعنى*
١	أبىث	أبىث على الرجل يأبىث : سبه عند السلطان خاصة .
٢	أبد	الأبدية : الكلمة أو الفعل الغريبة ، ويقال للكلمة الوحشية : أبدية .
٣	أبر	الإبرة والمثيرة : التميمية .
٤	أبن	أبن الرجل يأبنة ويأبنة أبتا : اتسهمه وعابه .. وعيره ، والأبنة : العيب في الكلام . وأبن الرجل تأبينا : مدحه بعد موته وبكاه .
٥	أبه	أبه الرجل : فطنه ، أبهه : نيهه .. آبهته : أعلمته .
٦	أبا	أثوت الرجل وأثبته وأثوت به وعليه أثوا وأثبا وإثاوة : وشيت به وسعيت عند السلطان ، وقيل : وشيت به عند من كان .
٧	أجج	أجج القوم وأجيجهم : اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم .
٨	أسس	الأسس والإسس والأسس : الإفساد بين الناس .. ورجل أسس : نعام مقسد
٩	أشب	أشب الكلام بينهم أشبا : التف .. والتأشيب : التحريش بين القوم . وأشبهه بأشبهه : لامه وعابه ، وقيل : قذفه وحلظ عليه الكذب .
١٠	ألق	ألق الرجل فهو يلقى ألقا فهو ألق إذا انبسط لسانه بالكذب .
١١	ألك	الألوك والمألكة والمألكة : الرسالة لأنسها تولك في القم . وألكه يأككه ألكا : أبلغه الألوك .
١٢	ألل	أل يسئل وأل يؤل ألا وأللا وألليا : رفع صوته بالدعاء .. وقد أطال الألل إذا أطال السؤال .
١٣	أمه	الأمه : الإقرار والاعتراف .. ويقال : أمهت إليه في أمر فأمنة إلى : أي عهديت إليه فعهد إلى .
١٤	بذخ	باذخه : فاعره .. البذخ : تطاول الرجل بكلامه وافتخاره .
١٥	برجمة	البرجمة : غلظ الكلام .

(*) جمع لغات المسجلة للمواد المذكورة من معجم لسان العرب .

١٦	برر (بربر)	البربرة : كثرة الكلام والجلبة باللسان ، وقيل : الصباح . ورجل بربر : إذا كان كذلك ، وقد بربر إذا هذى . الفراء : البربرى : الكثير الكلام بلا منفعة .. والبربرة : الصوت وكلام من غضب ، وقد بربر مثل ثرثر ، فهو ثرثار .
١٧	بزج	السبازج : المفاخر .. وفي نوادر الأعراب : هو يَزْجُ على فلان ويمزجه ويمركه ويتركه أى يُخْرِشُهُ . وهما يتمازجان ويتمازجان أى يتفاحران .
١٨	بسس	البسس : اللبس .. والبسسمة : السعاية بين الناس .. والبيساس : الكذب .
١٩	بشك	بَشَكَ الكلام يَبْشِكُهُ بَشْكَاً وَبَشْكَه : تَخَرَّصَهُ كاذباً ، وقيل : البشك والابتنشاك الكذب أو خلط الكلام بالكذب .. وابتشك الكلام : ارتفعله
٢٠	بغم	بُغِمَ الظليمة : صوتها .. وَبَغِمَتِ الرجل إذا لم تقصص له عن معنى ما تحدث به .. وبغم فلان المرأة مياغمة إذا غازلها بكلامه .
٢١	بلتغ	البلتعة : التكبس والتظرف . والمتبتغ : الذى يتحدلق فى كلامه ويتدهى ويتظرف ويتكبس وليس عنده شيء .. والبلتعة من النساء : السليطة المُشَاتِمَةُ الكثيرة الكلام .
٢٢	بلهق	امرأة بَلْهَقٌ : حمقاء كثيرة الكلام .. وَلَقَيْنَا فلانَ بَلْهَقٌ لنا فى كلامه وَعَدْنَهُ ، فيقول السامع : لا يفر كم بلهقته فما عنده خير .
٢٣	بلى	أَبْلَيْتُ الرجل : أحلفته .. وأبلى الرجل : حلف له ، والابتلاء : الاختبار بيمين كان أو غيرها .
٢٤	بنس	بَنَسَ فلانٌ عن فلانٍ تَبْنِيَةً إذا استخبر عنه ، فهو مُبْنَسٌ ؛ إذا أكثر السؤال عنه .
٢٥	بنن	البنينة : صوت الفحش والقذع . قال ابن الأعرابي : بنن الرجل إذا تكلم بكلام الفحش ، وهى البنينة .
٢٦	بهر	بَهَرَها بيهتان : قذفها به . والابتهار : أن ترمى المرأة بنفسك وأنت

		كاذب ، وقيل: الابتهاج أن ترمى الرجل بما فيه ، والابتهاج أن ترميه بما ليس فيه .. ومنه حديث العوام : الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه ، وهو أن يقول فعلت ولم يفعل .
٢٧	يهلق	اليهلُق : الكثيرة الكلام .. ، اليهلُق : الصَّحْب .
٢٨	ترثر	ترثرُ : تكلم فأكثر .
٢٩	تيج	التَّيجُ : اضطراب الكلام وتفتنه .
٣٠	ثا	تَثَيَّبَ الرجلُ : مدحته وأثَّبت عليه، في حياته : إذا مدحته دُفْعَةً بعد دُفْعَةٍ والتَّثْبِيَةُ : الثناء على الرجل في حياته .
٣١	ثجل	طعن فلان فلاناً الأثْجَلين : أى رماه بداهية من الكلام .
٣٢	تطعم	تَتَطَعَّم على أصحابه : علاهم بكلام ، وهى التَطْعَمَةُ .
٣٣	تعم (تعمع)	التعمعة : كلام رجل تغلب عليه الناء والعين ، وقيل : هو الكلام الذى لا نظام له .
٣٤	تفع	التفععة : الكلام الذى لا نظام له . والمتفعع : الذى إذا تكلم حرك أستانه في فيه واضطرب اضطراباً شديداً فلم يُبين كلامه .
٣٥	تلب	تَلَبَّه يَتَلَبَّه تَلَبًّا : لامه وعابه وصرَّح بالعيب وقال فيه وتَنَقَّصه. التلب: شدة اللوم والأخذ باللسان.. والمثالب منه. والمثالب: العيوب
٣٦	تهت	التَّهَات : الصوت والدُّعَاء . وقد تَهَتَّ تَهْتًا : دعا .
٣٧	تها	تَاهَاه إذا قاوله ، وهاتاه إذا مازحه ومايله .
٣٨	جه	جَهَّتْ فلاناً إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .
٣٩	جججج	جَجَجَج الرجلُ : غَدَّد وتكلم .
٤٠	ججججج	ججججج : صاح ونادى ، وفي الحديث : " إن أردت العز فحججججج في حشم " .. قال الليث : " الجججججة: الصياح والنداء .. " وفي الحواشي: الجججججة: التعريض.

٤١	جذب	جَذَبَ الشَّيْءُ يُجَذِّبُهُ جَذْبًا : عابه وذمّه .
٤٢	جدع	المجادعة : المحاصرة . وجادعه مجادعة وجداعًا : شائه وشارؤه ، كان كل واحد منهما جدع أنف صاحبه .
٤٣	جره	سمعت جراهية القوم : يريد كلامهم وجلبتهم وعلايتهم دون سرهم ويقال : جَرَّهْتُ الأمرَ تجريهًا إذا أعلنته .
٤٤	جزر	تجازرا : تشامما ، فكأنما جزرا بينهما ظريئًا أى: قطعاهما فاشتدَّت تنهها ، يقال ذلك للمتشاقمين المتباعدين.
٤٥	جكر	الجُكْرَة: تصغير الجُكْرَة وهى الحاجة..أجكر الرجل: إذا لُجَّ في البيع
٤٦	جلط	جَلَطَ الرجلُ يَجْلُطُ : إذا كذب . والجلاط : المكاذبة .
٤٧	جلع	جَلَعَتِ المرأةُ وَجَلَعَتْ وجالعت : إذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح.. والتجالع والتجالعة: التنازع والمحاوية بالفحش عند القسمة أو الشراب أو القمار .
٤٨	جلا	جَلَوْتُ أى أوضحت وكشفت، وجَلَى الشَّيْءُ أى كشفه وهو يُجَلَى عن نفسه أى يعبّر عن ضميره .. الأصمعى: حالته بالأمر وحالته : إذا جاهرته .
٤٩	جش	الجَشْ : الصوت .. الجمش المغازلة ضرب بقرص ولعب .. قال أبو العباس: قيل للمغازلة: جَمِيش من الجمش ، وهو الكلام الخفى .
٥٠	جسم	الجمجمة: ألا يبين كلامه من غير عى .. ومجسم الرجل ونجمحه؛ إذا لم يبين كلامه .
٥١	جهر	جَهَرَ كهُ الخبز : أخبره بطرف له على غير وجهه وترك الذى يريد .. وفلان يتجهمر علينا: أى يستطيل ويتقربنا .
٥٢	جهجه	الجهجهة : من صياح الأبطال فى الحرب وغيرهم ، وقد جهجها وتجهجوا .. أناه فسأله فَجَّهْهُ .. : إذا ردّه ردًا قبيحًا .

٥٣	حردم	الْحَرْدَمَةُ : اللِّجَاجُ .
٥٤	حرش	الْحَرْشُ : والتحرش : إغراءك الإنسان والأسد ليقع بقرنه . وَحَرْشُ بينهم : أفسد وأغرى بعضهم ببعض .
٥٥	حلىز	تعالىزنا بالكلام : قال لى وقلت له ، ومثله احتلجت منه حتى ، وتعالىزنا بالكلام .
٥٦	حصى	يقال : قد أَحْمَصَ القومُ إحماصًا إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام .
٥٧	حتيل	الْحَيْتَالُ وَالْحَيْتَالَةُ : الكثير الكلام .
٥٨	حظ	حَنَظَى بِهِ أى نَدَّدَ بِهِ وأسمعه المكروه .. الأزهرى : رجل حَنَظِيان وَحَنَظِيان وَحَنَظِيان وَعَنَظِيان : إذا كان فاحشًا .
٥٩	خبرع	الخَبْرُوعُ : التمام ، وهى الخَيْرُوعَةُ فِعْلُهُ .
٦٠	عذا	عَنَذَى يُعَنَذَى وَحَنَظَى بِهِ : أسمعه المكروه .. يقال للمرأة تُعَنَذَى وَتُحَنَظَى أى : تسلط بلسانها .
٦١	عزوب	الْعَزْرَبَةُ : اختلاط الكلام وعطله .
٦٢	عزوف	.. وقال ابن السكيت : الْعَزْرَافَةُ الكثير الكلام الخفيف .
٦٣	عضن	عَاضَنَ الْمَرْأَةُ عَضَانًا وَمُعَاضَنَةً : غَارَلَهَا ، والمُعَاضَنَةُ : الترامى بقول الفحش .
٦٤	عطرب	عُطِرِبَ وَخُطِرِبَ : المتقول بما لم يكن جاء ، وقد تَخَطَّرَبَ .
٦٥	عطيل	الْعَطِيلُ : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .. أبو عمرو : عَطَلِ الرجلُ فى كلامه ، بالكسر ، عَطَلًا وَأَعْطَلَ فى كلامه بمعنى واحد أى أفحش
٦٦	عطلب	الْعَطْلَبَةُ : كثرة الكلام واختلاطه .
٦٧	عفس	عَفَسَ يَعْفَسُ عَفْسًا وَأَعْفَسَ الرَّجُلُ : قال لصاحبه أقبح ما يكون من القول .

٦٨	خلف	الخلف: الردى من القول، ويقال في مثل: سكت ألفاً ونطق خلفاً .
٦٩	خنا	الخنا : من قبيح الكلام . خنا في منطقة يخنو خناً ، والخنا : الفحش .
٧٠	دحلط	دَحَلَطَ الرجلُ دَحَلَطَةً : حَلَطَ في كلامه .
٧١	دعب	داعبه مداعبة : مازحه ، والاسم الدُّعابة . وأدعب الرجل : أَمَلَحَ ، أى قال كلمة مليحة .
٧٢	دغا	الدُّغوةُ والدُّغِيَّةُ : السقطة القبيحة ، وقيل : الكلمة القبيحة تسمعها .
٧٣	دقبر	الدُّقْرارَةُ : الحديث المفتعل ، ويقال: فلان يفتري الدُّقارير ، أى: الأكاذيب والفحش .
٧٤	دهع	دهاع ودهداع : من زَجَرَ العُتوق ، ودَهَعَ الراعى بالغنم ودَهَعَ ودَهَدَعَ دَهْدَعَةً : زجرها بذلك ، ودَهَدَعَ بها : صَوَّتَ .
٧٥	دها	دهاه يدهاه دَهَيًا : عابه وتقصه .
٧٦	ذأذاء	أبو عمرو : الذأذاء : زَجَرُ الحليم السفية . ويقال ذأذأته : زجرته .
٧٧	ذأم	ذَأَمَ الرجلُ يَذْأِمُهُ ذَأْمًا : حَقَرَهُ وَذَمَّهُ وَعَابَهُ .
٧٨	ذيم	.. وقد ذامه يذمه ذَيْمًا : عابه .
٧٩	ذين	وَذَامَهُ وَذَانَهُ وَذَانَهُ إِذَا عَابَهُ .
٨٠	رئت	الرَّئَةُ ، بالضم : عجلة في الكلام ، وقلة أناة ، وقيل : هو أن يقلب اللام ياء .. أبو عمرو : الرئية رَدَّةٌ قبيحة في اللسان من العيب ؛ وقيل : هي العُجْمَةُ في الكلام ، والحُكْلَةُ فيه .
٨١	رسل	الترسُّلُ في القراءة والترسيل واحد ، قال : وهو التحقيق بلا عجلة ..
٨٢	رصص	الفراء : رَصَصَ إِذَا أَخْبَحَ في السؤال .
٨٣	رصن	رَصَنَتُهُ بلسانِي رَصَنًا : شتمته .
٨٤	رعد	رعد لى بالقول يرعد رعدًا ، وأرعد : تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ .
٨٥	رفأ	رَفَأَهُ ترفئة وترفئًا : دعا لَهُ ، قال له : بالرفاء والبنين .. وترافأنا على

		الأمير تَرافُؤًا نحو التماؤ : إذا كان كيدهم وأمرهم واحدًا و(رَفَح) مثلها.
٨٦	رَفَع	رَفَعَهُ رَفْعًا قَبِيحًا أى : هجاه وشتمه .
٨٧	رَمَز	الرَّمْز : تصويت خفى باللسان كالمس ، ويكون تحريك الشفتين بالكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، ومثله (رمس) .
٨٨	رَهَص	رَهَصَهُ فى الأمر رهصًا : لاهه ، وقيل : استعجله .
٨٩	رَهَق	الرَّهَقُ : الكذب .
٩٠	رَهَس	رَهَسَ الخَيْرُ: أتى منه بطرف ولم يفصح بجميعه ورَهَسَهُ: مثل رَهَسَمَهُ
٩١	زَبَرَ	زَبَرَهُ يَزْبُرُهُ ، بالضم ، عن الأمر زبرًا : نجاه وانتهره .
٩٢	زَجَب	ما سمعت له زجة أى كلمة .
٩٣	زَجِم	الزَّجْمُ : أن تسمع شيئًا من الكلمة الخفية ، وما تكلم بجملة: أى ما نيس بكلمة .
٩٤	زَرَى	زَرَمْتُ عليه وزَرَى عليه ... زَرِيًا وزرابة:عابه وعاتبه وتزريت عليه إذا عتبت عليه .
٩٥	زَغَف	زَغَف فى حديثه يَزْغَفُ : كذب وزاد .. أبو مالك : رجل زَغَاف وقد زَغَف كلامًا كثيرًا إذا كان كثير الكلام .
٩٦	زَغِم	زَغِمَ الرجل إذا تكلم تكلمًا مَلْفُظًا .
٩٧	زَلَج	زَلَجَ فلانُ كلامه تزلجًا إذا أخرجه وسيره .
٩٨	زَنَح	الزَّنْحُ : التفتح فى الكلام ورفع الإنسان نفسه فوق قدره .. والثرُّنَح فى الكلام : فوق المُنذر .
٩٩	زَهَف	الازدهاف : الكذب . وفيه ازدهاف أى كذب تريد . وأزهف بالرجل إزهافًا : أخصر القوم من أمره بأمر لا يدرون أحق هو أم باطل . وأزهف إليه حديثًا وازدهف : أسند إليه قولًا ليس بحسن .

١٠٠	زهو	والزهو : الكذب والباطل .
١٠١	ست	ابن الأعرابي : الست الكلام القبيح ، يقال : ستّه وسدّه إذا عابه .
١٠٢	سجل	المساجلة : المفارقة .. وتساجلوا أى تفاخروا .
١٠٣	سجح	الأزهرى : وفي النوادر يقال : سَخَحْتُ له بشيء من الكلام وسَرَّخْتُ وَسَخَّخْتُ وسَرَّخْتُ وَسَنَخْتُ وَسَخَّخْتُ : إذا كان كلامٌ فيه تعريض بمعنى من المعانسي .
١٠٤	سحفر	يقال : اسحفرَ في خطبته إذا مضى واتسع في كلامه .
١٠٥	سحل	انسحل بالكلام : جرى به .. وسحله بلسانه : شتمه، والسحال والمساحلة : الملاحاة بين الرجلين . يقال: هو يساحله أى يلاحيه .
١٠٦	سحب	السَّحْبُ والصَّحْبُ بمعنى الصَّباح، والصاد والسين يجوز في كل كلمة فيها حاء .
١٠٧	سمت	التسميت : ذكر الله على الشيء .. والتسميت: الدعاء للعاطس ، وهو قولك له: برحمك الله .. قال أبو العباس : يقال سمت العاطس تسميتاً ، وشمته تشميتاً .
١٠٨	سيس	ابن الأعرابي : ساساه إذا عبَّره .
١٠٩	شتر	شَتَرَ بالرجل تشترّاً : تنقصه وعابه وسبّه بنظم أو نثر .. وشترت به تشتريراً وشَتَعْتُ تسميعاً وتددت به تنديداً : كل هذا إذا أسمعته القبيح وشتمته .
١١٠	شحا	تَشَحَّيَ فلان على فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل شيء .
١١١	شدر	الشَّدَرُ : التوعّد والتهديد .. ويقال : شَدَرَ به وشترّيه إذا سمع به .
١١٢	شور	شَرَّ إنساناً يشُرّه إذا عابه . اليزيدي : شَرَّرَكِي في الناس وشَهَّرَنِي فيهم بمعنى واحسد .. وفلانٌ يشارُ فلاناً ويَمارُهُ ويَزارُهُ : أى يعاديه .

		والمشاركة: المخاصمة.(بالإحاطة أن المخاصمة هنا بمعنى إعلان الخصومة).
١١٣	شرى	شاراه مشاركة : لآه .
١١٤	شقق	يقال : شاقحت فلاناً وشاققته وبأذنه ، إذا لاسته بالأذنية .
١١٥	شقر	جاء بالشقارى والبقارى : أى بالكذب .
١١٦	شلا	أشليت الكلب وقرقست به إذا دعوته ، وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما : دعاهما بأسمائهما .
١١٧	شنر	شتر عليه : عابه .. وشنرت الرجل تشنيراً إذا شجعت به وفضحته .
١١٨	شنظ	يقال : شنظى به ، إذا أسمعته المكروه .
١١٩	شنظر	شنظر الرجل بالقوم شنظرة : شتم أعراضهم .
١٢٠	شهذر	الشهادة : الكثير الكلام .
١٢١	شهل	والمشاهلة : المشائمة والمشاركة والمقارضة وقيل : مراجعة القول .
١٢٢	شوه	ولا تشنوه على ، أى : لا تقل ما أحسنه ، فتصيبى بالعين . وخصصه الأزهرى فروى عن أبى المكارم : إذا سمعتنى أتكلم فلا تشنوه على ، أى لا تقل : ما أفصحك .
١٢٣	صت	الصيت : الصوت والجلية .. وصائله مصائلة وصتائاً : نازعه وخاصمه .
١٢٤	صقر	الصقار : الثمام . والصقار : اللعان لغير المستحقين .
١٢٥	ضيب	.. وقال أبو زيد : أضب إذا تكلم .. وأضب القوم : صاحوا وجلبوا ؛ وقيل : تكلموا أو كلم بعضهم بعضاً .. ويقال : أضبوا إذا تكلموا متتابعاً .. فقال أبو حاتم : أضب القوم إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث . وأضبوا إذا تكلموا وأفاضوا فى الحديث ؛ وزعموا أنه من الأضداد .
١٢٦	طنز	طنز يطنز : كلمته باستهزاء . قال الجوهري : أظنه مولداً أو معرباً . والطنز : السخرية .

١٢٧	ظَاب	الظَّاب : الزَّجَل .. والظَّاب : الكلام والخلية والصوت . ابن الأعرابي : ظاب إذا حَلَبَ، وظَاب إذا تَزَوَّجَ .
١٢٨	ظَام	ظَامُ النيس : صوته وَلَبَّيْتُهُ كظَاه ، الجوهري : الظَّام : الكلام والخلية مثل الظَّاب .
١٢٩	ظِظَب	الظَّيْظَاب : كلام الموعِد يَشْتَرُ .. أبو عمرو : ظِظَب إذا صاح ، وله ظِظَاب أي خلية .. ابن سيده : الظَّيْظَاب : أصوات أجواف الإبل من شدة العطش .. والظَّيْظَاب : الصباح والخلية، وظِظَابُ الغنم : لَبَائِبُهَا وهي أصواتها وجليتها .
١٣٠	عَت	العَت : غَطَّ الرجل بالكلام وغيره . وَعَتَّهُ يَعْثُهُ عَثًا رَدَّدَ عليه الكلام مرة بعد مرة وكذلك عَاثَهُ .. وَعَتَّهُ بالسَّأَلَةِ إذا أَعَى عليه . وَعَتَّهُ بالكلام يَعْثُهُ عَثًا : وَبَّخَهُ ووقمه .. أبو عمرو : مازلت أَعَاثُهُ وَأَصَاثُهُ عَثَاتًا وصِتَاتًا وهي للمخضومة ، وتعتت في كلامه تَعْثًا : تَرَدَّدَ فيه ولم يستمر في كلامه .
١٣١	عَثْ	العَثَات : رفع الصوت بالغناء والترنم فيه . وعَاثَ في غنائه مُعَاثَةً وَعَثَاتًا، وَعَثَتْ : رَجَعَ .. وَعَتَّهُ يَعْثُهُ عَثًا : رَدَّ عليه الكلام ، أو وَبَّخَهُ به، كَعَثَهُ .
١٣٢	عَجَج	عَجَّ يَعْجُ عَجًا وعَجِجًا ، وخَجَّ يَخِجُّ : رفع صوته وصاح ، وَقَيَّده في التهذيب فقال : بالدعاء والاستغاثة .. وَعَجَّ القوم وعَجِجهم : صياحهم وجليتهم .. وَعَجَجَ : صَوَّتَ .. وقد عَجَجَ بالناقاة إذا عطفها إلى شيء فقال : عاج عاج .
١٣٣	عَسَطَل	العَسَطَلَّةُ والعَسَطَلَةُ : كلام غير ذي نظام ، وكلام مُعَسَّطٌ .
١٣٤	عَضَه	العَضُّ والعَضَّةُ والعَضِيَّةُ : البهينة ، هي الإفك والبهتان والتميمة .. وَعَضْنَهُ يَعْضُهُ عَضْنًا وعَضِيَّةٌ : قال فيه ما لم يكن . الأصمعي :

		الْعَصْفُ : القالة القبيحة ... والعَصْفُ : الكذب .
١٣٥	عَقَطَ	عَقَطَ في كلامه يعطف عطفًا: تكلم بالعربية فلم يفصح ، وقيل: تكلم بكلام لا يفهم..وعطف الراعي بعنقه إذا زجرها بصوت يشبه عقطها .
١٣٦	عَمَطَ	عَمَطَ عَرَضَهُ عَمُطًا واعتبطه : عابه ووقع فيه وثليه بما ليس فيه .
١٣٧	عَطَ	ويقال للمرأة البذيئة : هي تُعْطِي وتُحْطِي ، إذا تسلطت بلسانها فأفحشت . وعُطِيَ به : سحر منه وأسمعه القبيح وشتمه .. تُعْطِي بك أى تغري وتفسد، وتسمع بك وتفضحك بشنع الكلام ، تسمع من المحاضر، وتذكرك بسوء عند المحاضرين وتندد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا.
١٣٨	فَحَزَ	يقال: فحز الرجل إذا جاء بفحظه وفحز غيره وكذب في مفاحرته .
١٣٩	فَرَر	الفرفرة : الصياح . وفرفره : صاح به . الفَرْقَار : الكثير الكلام كالثرثار . فَرَفَرَ في كلامه : خلط وأكثر .
١٤٠	فَرَشَ	الفَرَش : الكذب .
١٤١	فَشَفَشَ	فشفش الرجل: أفرط في الكذب. ورجلٌ فشفاشٌ: يَتَنَفَّحُ بالكذب ويتحلل ما لغيره .
١٤٢	فَنَكَ	الفَنَكُ : الكذب وَفَنَكَ فَنُوكًا وأفنك : كذب. وقال أبو طالب : فَأَنكَ في الكذب والشر وَفَنَكَ وَفَنَكَ ، ولا يقال في الخير .
١٤٣	فَشَ	وفش الرجلُ فِشًا وهو فيوش : فَحَرَ ، وقيل هو أن يفخر ولا شيء عنده .. وجاعوا يتفاشون أى يتفاخرون ويتكاثرون .
١٤٤	فَيَصَ	الفَيَصُ: بيان الكلام . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقول في مرضه : "الصلاة وما ملكت أيمانكم" فجعل يتكلم وما يفحص بها لسانه ، أى ما يُبَيِّنُ . وقال الليث : الفَيَصُ من وفلان ذو إفاصَة إذا تكلم أى ذو بيان . وقال الليث : الفَيَصُ من المفاوضة ، وبعضهم يقول مُفَايَصَةً وفاص لسانه بكلام يفحص ،

		وأفادته : أبانه . والتفاوض التكاظم منه .
١٤٥	قذح	يقال: المقاذحة والمقاذعة: المشاتمة، وقاذحى فلان وقاذحى: أى شاتنى .
١٤٦	قذع	أَقْذَعُ له إِقْذَاعًا : رماه بالفحش ، وأساء القول فيه . وأقذع القول : أساءه . القذع: الفحش من الكلام ... وفى الحديث: "من روى هجاء مُقْذَعًا فهو أحد الشائين" الهجاء المقذع : الذى فيه فحش وقذف وسب . والقناذعُ : الكلام القبيح .
١٤٧	قذعر	أَقْذَعَرُ نَحْوَهُمْ يَقْذَعِرُ : رمى بالكلمة بعد الكلمة وَتَرَحَّفَ إليهم .
١٤٨	قشر	وأقشر بالرجل : أخيره بعبوبه . وأقشر به وقَرَّشَ : وشى وَحَرَّشَ . ويقال: والله ما اقترشت بك ، أى ما وشيت بك .
١٤٩	قرص	يُقَالُ مثلاً : قَرَصَهُ بِلِسَانِهِ ، والقارِصَةُ : الكلمة المؤذية . القرص باللسان والأصبع؛ يقال: لا يزال تقرصنى منه قارصة؛ أى كلمة مؤذية.
١٥٠	قرض	هم يتقارضون الشئ بينهم . يقال للرجلين : هما يتقارضان الشئ فى الخير والشر: أى يتحازيان .. وهما يتقارضان المدح: إذا مدح كل واحد منهما صاحبه، ومثله يتقارضان. وقد قَرَضَهُ : إذا مدحه أو دَمَّه .
١٥١	قرف	قرفت الرجل ، أى عبثته . ويقال: يُقْرِفُ بكنا أى يرمى به ويتهم ، فهو مقرووف . وقرف الرجل بسوء : رماه ، وقرفت الرجل بالذنب قَرَفًا إذا رميته .. وقرف عليه قَرَفًا كذب .
١٥٢	قزح	قزح الحديث : زينه وتسممه من غير أن يكذب فيه .
١٥٣	قس	القِسْ: التَّمَامُ . وقسْ يقسُ قِسًا : من النيمة وذكر الناس بالغبية . والقِسْ : تتبع الشئ وطلبه . والقِسْ فى اللغة : النيمة ونشر الحديث ، يقال: قَسَّ الحديث يقسه .. تتبعه وتطلبه .
١٥٤	قنذع	القناذعُ والقناذع: القبيح من الكلام .
١٥٥	كهد	.. وكهد إذا ألح فى الطلب .

١٥٦	كوى	.. وكساويت الرجل إذا شامتته ، مثل كإوحتته. ورجل كواء : خبيث اللسان شتام واكتوى : ممدوح بما ليس من فعله .
١٥٧	لأط	لأطه لأطا : أمره بشيء فألح عليه .
١٥٨	لث	وألث عليه إنثا : ألح عليه. ولثت كلامه: لم يبينه .
١٥٩	لحز	وتلاخز القوم : تعارضوا الكلام بينهم .
١٦٠	لحا	اللحا : كثرة الكلام في الباطل .
١٦١	لقص	اللقص : الكثير الكلام السريع إلى الشر .
١٦٢	لوق	الألوق : الأحمق في الكلام .
١٦٣	ماس	ورجل مائس ومئوس وممأس وممأس : ثمام .
١٦٤	ماى	وقال ابن الليث : السمأى النميعة بين القوم .
١٦٥	مزع	المزعى : الثمام .
١٦٦	مظظ	ماظله ماطلة ومظاظا : حاصمه وشامته وشاره وتازعه .
١٦٧	نفا	والنفا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ .
١٦٨	نجمج	يجمع بى ويخرج إذا ذهب بك في الكلام مذهبا على غير الاستقامة .
١٦٩	نجمش	نجمش الحديث ينجمشه نجمشا : أذاعه .
١٧٠	نرب	النرب : الشر والثميعة. ونرب الرجل : سعى وتم ، ونرب الكلام: خلطه.
١٧١	نزغ	والنزغ : الكلام الذى يغرى بين الناس .
١٧٢	نطع	والنطع في الكلام: التعمق فيه مأخوذ منه . ابن الأعرابي : النطع المتشدقون في كلامهم. وتنطع في الكلام وتنطس إذا تألق فيه وتعمق .
١٧٣	نطا	والنطاى : تعاطى الكلام ونماذبه. والمناطة : المنازعة .
١٧٤	نهتر	النهتر : التحدث بالكذب، وقد نهتر علينا .
١٧٥	هبرم	الهبرمة : كثرة الكلام .

١٧٦	هتلم	المتسلمة الكلام الخفى والهُتْمَلَةُ : كالمُتْلَمَةِ . وهتلم الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى المتعلمة .
١٧٧	هتمر	المتمرة: كثرة الكلام .
١٧٨	هتمل	المتملة : الكلام الخفى. وهتمل الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى المتعلمة . وللهتمل : الثَّمام .
١٧٩	هذوب	الهُذُوبَةُ: كثرة الكلام فى سرعة .
١٨٠	هذرم	الهذرمة كالهذربة، والهذرمة: كثرة الكلام وهذرم الرجل فى كلامه هذرمَةً ؛ إذا خلط فيه .
١٨١	همش	الهمشة : الكلام والحركة وامرأة هَمَشَتِ الحديث — بالتحريك —: تكثر الكلام وتقلب .
١٨٢	وأى	وقد وأى وأيا وعد . وفى حديث عمر رضى الله عنه: "من وأى لأمريئ بوأى فليف به". وأصل الوأى : الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .
١٨٣	وتغ	الوتغ : قلة العقل فى الكلام .
١٨٤	وتن	ووتن: شكا وتينه .
١٨٥	ودص	ودص إليه بكلامٍ ودصًا: كَلَّمَهُ بكلام لم يستتمه .
١٨٦	ورع	والموارعة : المناظرة والمكاملة . ووراعه : ناطقه .
١٨٧	وشم	ويقال : بيننا وشيمة أى كلام شر أو عداوة .
١٨٨	وطط	والوطوطُ : مقاربة الكلام . ورجل وطواط: إذا كان كلامه كذلك . وقيل: الوطواط : الصيَّاح .
١٨٩	وغسم	ووغم به وغمًا : أحيره بغير لم يحققه . ووغمت بالخمر أغم وغمًا؛ إذا أحيرت به من غير أن تستيقنه أيضًا .
١٩٠	ونسش	الونسش : الردىء من الكلام .

خاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة، والمتعة في الوقت نفسه، مع الألفاظ الدالة على الكلام، لعل من المثمر تسجيل الملاحظات والنتائج التي أثمرتها هذه الدراسة.

أول ما يلفت الانتباه هو تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكسبت هذه الألفاظ دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة. وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة، فهناك تفاوت ملحوظ في درجات هذا التطور بين لفظة وأخرى في المستوى الواحد.

- ويمكن تصنيف هذا التطور إلى ثلاثة أصناف:

(١) تطور واسع المدى: مثل انتقال دلالة لفظة من مجال دلالي إلى مجال الدلالة الكلامية أو العكس. مثل اللفظة حضر (مجال الحركة) انتقلت إلى مجال الكلام.

(٢) تطور داخل المجال نفسه. وذلك بانتقال اللفظة من معنى كلامي إلى معنى كلامي آخر بتخصيص أو تعميم أو انتقال للمعنى.

(٣) تطور في شيوخ الاستعمال للمادة وليس في دلالة المادة.

وهناك تفاوت أوسع بين التطور الحادث لألفاظ الكلام الفصحى وألفاظ الكلام العامية، ففي الفصحى هناك ضوابط تحكم انتقال الدلالة أو تطورها يمكن اكتشافها بالبحث عن الرابط أو الجسر الدلالي القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر للكلمة، وعلى النقيض من ذلك لا تكاد نجد هذا الرابط الدلالي القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر في مستوى العامية، أي إن الفصحى أكثر ثباتاً من العامية، كما أن وسائل التطور في الفصحى تختلف عنها في العامية، فعلى حين تلجأ العامية في أغلب الأحوال إلى (التعميم) تلجأ الفصحى في معظم الأحيان إلى (التخصيص).

- ومن ملامح التطور التي رصدتها البحث للألفاظ موضع الدراسة هو غياب الدلالة الحسية لمعظم الألفاظ الدالة على القول، كما تبين على امتداد البحث — شكل من أشكال الثبات الدلالي لوحظ بصفة خاصة في الألفاظ ذات المدلول الديني، وأنه كلما

اقتربت اللفظة من استعمال القرآن كاتب عصبية على التطور، فالقرآن الكريم والحديث النبوي — وهما مصدر التشريع الأساسيان — قد ثبتا معانٍ كثير من الألفاظ، وكان مجال الدلالة الكلامية نصيب من هذه الدلالات الثابتة كما نرى في الألفاظ : صلي ، استغفر ، سبح ، كبر ، حمد ، ... إلخ.

كما لوحظ أن هناك ألفاظاً اقتصر استعمالها على الجانب الديني فقط إن لم تكن غابت عن الاستعمال المعاصر لهاثياً مثل : (أفك، يتخافتون) وبقاء مثل هذه الكلمات حية — وإن ندر استعمالها — إلى اليوم مرده إلى القرآن الكريم وما ارتبط به من علوم دينية.

كما لوحظ اختفاء بعض الألفاظ القديمة عن الاستعمال المعاصر وحلول غيرها محلها للتعبير عن المعنى نفسه، مثلما حدث في كلمة (فتنة)، وحلول كلمة (ثورة) محلها. وبعض الألفاظ القديمة قد غابت عن الاستعمال المعاصر لها مثل : (اللعن، الطرمذة .. إلخ).

وكما أن السياق يسهم في تحديد الوجه المختلف للمعنى الواحد، فإن السياق يمكن أن ينقل كلمة من مجال دلالي إلى مجال آخر، فقد لوحظ انتقال ألفاظ عديدة من مجالاتها المختلفة إلى مجال الدلالة الكلامية والعكس، وكانت هذه الظاهرة أوضح ما تكون في مجال الصوت، وأجزاء جهاز النطق، والسمع، والحركة، ثم مجال الرؤية.

وحين نستأمل حركة الكلمة عبر مجالات دلالية متنوعة، يمكن لنا أن نتصور منطقة مشتركة بين كل مجال وآخر، تصل ألفاظ مجال ما بغيره من المجالات، مع اختلاف حجم هذه المنطقة الفاصلة من مجال لآخر، أي نسبة هذه المنطقة بين كل مجال والمجالات الأخرى وهذه المنطقة تمثل الصلة الدلالية التي تجمع المجالات الدلالية المختلفة للثروة اللفظية للغة ما في عقد واحد يمثل الجنس أو الملمح العام (الرابط العام) لهذه اللغة.

وظهر هذا التبادل الدلالي داخل مجال الدلالة الكلامية بين الفصحى والعامي، فقد ألجأت الضرورة العملية الكاتب أو المتحدث إلى الاستعانة ببعض الكلمات العامة في سياق فصيح رعابسة للمتلقى، خاصة في الفن القصصي والمسرحي، وأخص من ذلك في الفنون الجماهيرية كالسينما والتلفزيون، كما أن العكس قد حدث فانتقلت ألفاظ فصحي — من حيث المعنى

والصوت والتركيب الصرفي والنحوي — إلى سياقات عامة كما هو الحال في الشعر العامي. ودخول الفصحى إلى العامة ظاهرة صحية، على النقيض من دخول العامة إلى الفصحى الذي يعد لوناً من التلوث اللغوي، وكلا النوعين من التقارب — دخول العامة إلى الفصحى ودخول الفصحى إلى العامة — هو خطوة على طريق تضيق الفجوة الواسعة بين المستويين، وإن كان دخول العامة إلى الفصحى، كما سبق القول، لوناً من التلوث اللغوي وعلى حساب الفصحى. ولعل ما كتبه أ. د/ السعيد بدوي حول عامة المثقفين وعامة الشعب يمثل هذه الخطوة التي تصعد بها العامة اقتراباً من الفصحى.

هناك ألفاظ كلامية فصيحة في العامة المعاصرة ، في حين أنها غابت عن استعمال الفصحى المعاصرة ، الترجمة ، اللحجة . و لعل مرد ذلك إلى ميل العامة للتجسّد و الحسية فبقيت فيها هذه الألفاظ الحسية تماماً ، بينما اختفت من الفصحى بفعل رغبة الكتاب والمتحدثين الفصحاء عن وحشي الكلام أو ما يتصورونه من وحشي الكلام وبحال الاختيار بالنسبة للفصحى أوسع من ذلك المتاح للعامة ، فكان بإمكان الفصحى انتقاء الألفاظ البعيدة عن الحسية و الأقرب إلى التجريد ، بينما بقيت هذه الألفاظ في رصيد العامة على ما فيها من بحافة للذوق المعاصر أو غلظة ناشئة عن مدى حسيتها .

وكان استخدام اللغة العلمية للألفاظ الدالة على الكلام قليلاً ، وهذا الاستخدام — القليل — غالبية على وجه الحقيقة ، واقتصر هذا الاستخدام على طائفة محدودة من الألفاظ والاصطلاحات المستحدثة التي كان للإعلام بوجه عام و الصحافة خاصة لها دور كبير في إشاعتها مثل: حاضر محاضرة ، حوار (معناه في السينما والدراما عامة) ، عرض (معناه في لغة الإعلام)، تعليق، تحليل، خبر، تقرير، إلى آخر ذلك مما كان استخدامه المعاصر مخالفاً لمعناه القديم تماماً، مسايرة لضرورات العصر وحاجاته التي أملت على المعجم اللغوي أن يتسع للوفاء بها.

كما أن وسائل الإعلام بوجه عام، والصحافة خاصة، قد أدخلت في اللغة العربية ألفاظاً واصطلاحات أجنبية عن اللغة مثل: (فيتو — أوكي — بولوتيكاً — بروجرام أو برنامج) .. إلخ.

وقد سبق بيان هذا الثبات في استعمال اللغة العلمية للألفاظ، وربما كان مرجعه إلى أن
السلطة العلمية تعبر عن حقائق محددة لا تخضع للتأويل ولا الجاز، وعلى النقيض من ذلك كان
استخدام السلطة الأجنبية للألفاظ الدالة على الكلام كثيراً ومتنوعاً وبكلا وجهي الاستعمال
الحقيقي والجازي.

ومن الظواهر التي رصدها البحث: اتساع المعجم القديم في حقل الدلالة الكلامية،
وتسدي هذا في غياب ألفاظ عديدة عن الاستعمال المعاصر هائلاً (و لم تحل غيرها محلها) مثل:
طرمة — حتى — ملاحاة — شنظي — شنظر — شنسر .. إلخ.

بل لقد غاب قطاع كامل — أو كاد — عن الاستعمال المعاصر؛ هو قطاع الكلام الخفي
مثل: (التورية — التعريض) ولعل مرجع ذلك هو أيضاً السبب نفسه الذي حمل بعض ألفاظ
الكلام تستعمل في العامية دون الفصحى المعاصرة كما سبق بيانه، وهو كون هذه الألفاظ
وحشية مهجورة محافية للذوق المعاصر، بالإضافة إلى عدم اتصال العرب بمعاجهم اللغوية
ليأخذوا منها ما يعبر بدقة عن أحوالهم، هذا سبب اختفائها عن الاستعمال الفصحى، أما سبب
اختفائها عن الاستعمال العامي فهو أن العامية لم تحتفظ برصيد كبير من الألفاظ وصار معجمها
ضيقاً ليفي بالغرض العملي من اللغة، أما الاستخدام الجمالي والأدبي وما إلى ذلك فليس محل
اهتمام كبير في اللغة العامية.

ومن مظاهر ضيق المعجم الدلالي المعاصر (في الفصحى والعامية سواء) غياب الفروق
الدلالية في الاستعمال المعاصر لألفاظ الكلام أو الكثير منها، وربما كان ذلك مطرداً في مجالات
أخرى، كما نرى في استخدام الفصحى للفظين (حارب — أحاب) بمعنى واحد.

وربما كان السبب وراء هذه الظاهرة (الترادف وغيره من أشكال غياب الفروق الدلالية)
في العربية المعاصرة، هو قلة استخدام الفصحى في المجالات المختلفة، وتراجع الثقافة اللغوية إلى
مرتبة ثانوية حتى لم يعد لها علاقة كبيرة بمجالات النشاط المختلفة إلى درجة أنه لم يعد من
الضروري للأستاذ الجامعي الذي يحاضر بالعربية أن يعرف العربية معرفة دقيقة، وكما أن معظم
الكتابات الحديثة والمعاصرة تميل إلى استخدام العامية، بشكل كامل أحياناً، كما هو الحال في

الشعر العامي وبعض الأعمال القصصية والمسرحية أو بشكل جزئي في ثنايا المقال أو القصة، كما يفعل كثير من الكتاب كبارًا وصغارًا.

ويتسبب من ذلك أن الذوع إلى العامية وطفليتها قد صار أمرًا واقعيًا أدى إلى تحجيم الفصحى وبالتالي إلى إضعاف العلاقة بين الناس — الذين ألقوا العامية لغة للخطاب والتعامل اليومي بل ولغة فنية في الأعم الأغلب حتى يتلقون من وسائل الإعلام المختلفة — أقول إن ذلك أدى إلى إضعاف العلاقة بين الناس وتراث الفصحى.

وعلى النقيض من هذه الظاهرة (تراء الفصحى القديمة بالألفاظ في حقل الدلالة الكلامية) تجسد ثراء في الفصحى المعاصرة والعامية أيضًا في جانب التعبيرات الكلامية، وقد انقسمت التعبيرات الكلامية إلى نوعين: تعبيرات تضم لفظة كلامية، وتعبيرات لاتضم لفظة كلامية، وقد كثر النوع الثاني في الفصحى وقل في العامية، وربما كان مرجع ذلك إلى أن العامية تميل، كما سبق القول مرارًا، إلى تجسيد المعنوي في صورة حسية، فيتحول الكلام إلى صورة حسية تمامًا، ويغلو التعبير بذلك من الألفاظ الكلامية مستعيفًا بالصورة الحسية عنها.

ولعل الملاحظات السابقة تؤكد أن التطور الذي أصاب الألفاظ موضع الدراسة فيه دليل قسوى على قبول اللغة ما يعرض لها من جديد، تعبر عنه وتسميه وتمتزع مع الحضارات المختلفة — غاية ما في الأمر — أن اللغة تحتاج من أهلها صحوة لغوية لوصل لغتهم بالحضارة (أطباء، مهندسين، كيميائيين .. إلخ).

ويمكن أن تأخذ هذه الصحوة محاور جادة للحركة كالتالي:

(١) العناية بإعداد المعجمات المعاصرة بدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر، ولعل الاهتمام ببحث المجالات الدلالية يمثل نواة لهذا المعجم المعاصر المنشود.

(٢) المشروع المقترح من أستاذنا الدكتور عبدالصبور شاهين: "مشروع الترجمة لخاضرات الغرب" *، يسبقه الوحدة اللغوية التي تقضى على هذا التمزق اللغوي بين مجامع اللغة العربية في مختلف الأقطار العربية.

(٣) وصل الفصحى وجهود اللغويين العرب ومجامع اللغة العربية فيها بحالات استعمال الفصحى في المدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة كي تحيا اللغة على ألسنة أهلها بالاستعمال.

وكسنت هذه هي أهم الظواهر العامة التي رصدتها البحث، وهي جميعاً تتعلق بالمستوى الدلالي، وقد تبنت للمباحث ملاحظات أخرى متفرقة في ثنايا الدراسة تتعلق بالمستويات الأخرى للغة من أصوات وأهنية صرفية وتراكيب نحوية، وقد أشير إليها في مواضعها بالقدر الذي يقدم الجانب الدلالي وهو موضوع الدراسة.



* المشروع اقترحه أستاذنا أ. د/ عبدالصبور شاهين على وزارة الثقافة في حديث الجمعة بالقناة الثالثة بالتلفزيون المصري. وأذيع الحديث يوم الجمعة الساعة الخامسة بتاريخ ١٩٩٣/١/٨ وفيه اقترح الأستاذ الدكتور أن تجمع وزارة الثقافة النسخاء من المترجمين من عربى كليات الآداب والترجمة، وهذا يتم تحميل أكبر قدر من المعاني والمنجزات الحضارية للغة العربية واللغة تقبل ذلك.

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٦
تمهيد	٧
الفصل الأول:	١١
(أ) تحديد المصطلحات في العنوان	١٢
(ب) المقصود بالعربية المعاصرة	١٥
(ج) تصنيف الألفاظ الدالة على الكلام	٢١
الدراسات السابقة في هذا المجال:	٣٣
الفصل الثاني: الألفاظ التي تعبر عن القول "الدالة على القول" ...	٣٥
(أ م ر) الأمر	٣٧
(ج د ل) الجدال	٤١
(ج و ب) الجواب	٤٣
(ح د ث) الحديث	٤٦
(ح ك ي) الحكاية	٥٣
(ح و ر) الحوار	٥٦
(خ ب ر) الخبر	٥٩
(خ ط ب) الخطابة	٦٣
(د ع و) الدعاء	٦٩
(ذ ك ر) الذكر	٧٨
(ر و ي) الرواية	٨٣
(ز ع م) الزعم	٨٦
(س أ ل) السؤال	٨٨
(س م ر) السمر	٩٣
(ش ه د) الشهادة	٩٦
(ع ر ب) الإعراب	٩٩

١٠٢ (ف ت ي) الفتوى
١٠٤ (ق ر أ) القراءة
١٠٩ (ق ص ص) القصة
١١٣ (ق و ل) القول
١٢٠ (ك ل م) الكلام
١٣٣ (ل غ و) اللغو
١٣٨ (ل ف ظ) اللفظ
١٣٩ (ن ب أ) النبأ
١٤١ (ن ج و) النجوى
١٤٣ (ن د ي) الندى
١٤٦ (ن ش د) الإنشاد
١٤٨ (ن ط ق) النطق
١٥١ (ن ع ت) النعت
١٥٢ (ن م م) النميمة
١٥٤ (ن ه ي) النهى
١٥٦ (ه ت ف) الهتاف
١٥٨ (و ص ف) الوصف
١٦٠ خلاصة جوانب التطور الدلالي للألفاظ التى تدل على القول
١٧٤ العلاقات الدلالية داخل الألفاظ التى تدل على القول
١٧٥ الفصل الثالث: الألفاظ التى تصف الكلام
١٧٦ (أ) المبحث الأول: ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية
١٧٧ (ب ه ي) التباهى
١٧٨ (ث ن ي) الثناء
١٧٩ (ج ه ر) الجهر
١٨٢ (ر ث ي) الرثاء

١٨٣ (ر ح ب) الترحيب
١٨٥ (ش ك ر) الشكر
١٨٦ (ش ي د) الإشادة
١٨٧ (ط ر ي) الإطراء
١٨٨ (ط ن ب) الإطناب
١٨٩ (ع ت ب) العتاب
١٩١ (ع ل ن) الإعلان
١٩٥ (غ ز ل) الغزل
١٩٦ (ف خ ر) الفخر
١٩٧ (ف ص ح) الفصاحة
١٩٩ (ف ك هـ) الفكاهة
٢٠٠ (ق ر ظ) التقريض
٢٠١ (ل هـ ج) اللهجة
٢٠٣ (م د ح) المدح
٢٠٤ (م ز ح) المزاح
٢٠٥ تعقيب
٢٠٧ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٢٠٨ (ب) المبحث الثاني: ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية
٢٠٩ (أ ن ب) التأنيب
٢١٠ (ب ذ أ) البذاءة
٢١١ (ب ل ل) البليلة
٢١٢ (ث ر ر) الثروة
٢١٣ (ح ذ ل ق) الحذقة
٢١٤ (غ ر ف) التخريف
٢١٦ (ر ج ل) الارتجال

٢١٧ (ر غ ي) الرغى
٢١٨ (ز ج ر) الزجر
٢١٩ (ز ي د) المزايذة
٢٢١ (س ب ب) السب
٢٢٣ (س خ ر) السخرية
٢٢٤ (س و م) المساومة
٢٢٧ (ش ت م) الشتم
٢٢٧ (ش ن ع) التشنيع
٢٢٨ (ع ذ ل) العذل
٢٢٩ (ع ي ب) العيب
٢٢٩ (غ م ز) الغمز
٢٣٠ (ف ر ي) الفرية
٢٣٢ (ق د ح) القذح
٢٣٣ (ق ذ ف) القذف
٢٣٤ (ق ر ع) التقريع
٢٣٦ (ك ذ ب) الكذب
٢٣٩ (ل ج ج) اللجاجة
٢٤٠ (ل ح ح) الإلحاح
٢٤١ (ل ح ن) اللحن
٢٤٢ (ل ح ي) الملاحاة
٢٤٣ (ل ع ن) اللعن
٢٤٥ (ل غ ز) اللغز
٢٤٦ (ل م ز) اللمز
٢٤٧ (ل و م) اللوم
٢٤٨ (م ر ي) المرء
٢٤٩ (م ن ن) الامتتان

٢٥١ (ن ز ع) النزاع
٢٥٢ (ن ق ر) النقار
٢٥٣ (ن ك ف) المناكفة
٢٥٣ (ن هـ ر) النهر
٢٥٤ (هـ ت ر) المهاترة
٢٥٥ (هـ ج و) الهجاء
٢٥٧ (هـ ذ ر) الهذار
٢٥٨ (هـ ذ ي) الهذيان
٢٥٨ (هـ ر ج) الهرج
٢٥٩ (هـ ر ف) المهارفة
٢٦٠ (هـ ك م) التهكم
٢٦١ (هـ م ز) الهمز
٢٦٢ (و ب خ) التوبيخ
٢٦٢ تعقيب
٢٦٥ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٢٦٧ للفصل الرابع: ألفاظ يأتي الكلام وسيلة إلى تحقيق معناها
	(أ) المبحث الأول: ألفاظ يكون الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها
٢٦٨ معناها
٢٦٩ (ب ح ث) البحث
٢٧٠ (ب ل غ) البلاغ
٢٧٣ (ح ض ر) المحاضرة
٢٧٤ (ح ق ق) التحقيق
٢٧٥ (د ر س) الدراسة
٢٧٧ (ذ ي ع) الإذاعة
٢٧٩ (ر أ ي) الرأي
٢٧٩ (ر ج م) الترجمة

٢٨١ (ر ق ي) الرقية
٢٨٢ (س ر د) السرد
٢٨٣ (س ي ر) السيرة
٢٨٥ (ش ج ب) الشجب
٢٨٧ (ش ر ح) الشرح
٢٨٨ (ش ك و) الشكوى
٢٩٠ (ش ه ر) التشهير
٢٩٣ (ش و ر) المشاورة
٢٩٨ (ش ي ع) الشائعات
٣٠٠ (ص ل ي) الصلاة
٣٠٣ (ط ل ق) الطليق
٣٠٥ (ع ب ر) التعبير
٣٠٩ (ع ق ب) التعقيب
٣١٠ (ع ل ق) التعليق
٣١٢ (ف س ر) التفسير
٣١٤ (ف ش ي) الإفضاء
٣١٥ (ف ض ض) الفضفضة
٣١٦ (ق ر ح) الاقتراح
٣١٧ (ق ر ن) المقارنة
٣١٩ (ل م ح) التلميح
٣٢٠ (ن ص ح) النصيحة
٣٢١ (ن ظ ر) المناظرة
٣٢٢ (ن ع ي) النعى
٣٢٤ (ن ف ي) النفى
٣٢٥ (ن ق د) النقد

٣٣٦ (ن و هـ) التتويه
٣٣٧ (هـ ي ب) الإهابة
٣٣٨ (و ش ي) الوشاية
٣٣٠ (و ص ي) الوصية
٣٣٢ (و ع ظ) الوعظ
٣٣٣ تعقيب يضم خلاصة التطور الدلالي لألفاظ هذا المبحث
٣٣٨ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ هذا المبحث
٣٣٩	(ب) المبحث الثاني: ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها
٣٤٠ (أ ذ ن) إذن
٣٤٤ (أ ك د) تأكيد
٣٤٦ (ب ث ث) بث
٣٤٨ (ب ر هـ) برهان
٣٤٩ (ب و ح) بوح
٣٥١ (ب ي ن) بيان
٣٥٤ (ح ج ج) حجة
٣٥٦ (خ ط ر) إخطار
٣٥٨ (د ج ل) نجل
٣٥٨ (د ل ل) دلالة
٣٦٣ (ر ش د) إرشاد
٣٦٤ (ص ر ح) تصريح
٣٦٧ (ض ر ع) تضرع
٣٦٨ (ط ل ب) طلب
٣٧١ (ظ هـ ر) مظاهرة
٣٧٣ (ع ر ض) معارضة
٣٧٨ (ع ك س) معاكسة

٣٧٩ (ف ص ل) مفاصلة
٣٨١ (ف ض ح) فضيحة
٣٨٢ (ق ر ر) تقرير
٣٨٧ (م ث ل) تمثيل
٣٩٠ (م ل ق) تعلق
٣٩١ (و ح ي) وحى
٣٩٢ (و س ل) توسل
٣٩٤ (و ض ح) توضيح
٣٩٦ تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٤٠٠ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٤٠١ الفصل الخامس:
٤٠٢ (أ) المبحث الأول: الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى
٤٠٣ (أ س ي) المواساة
٤٠٤ (ب ش ر) البشرى
٤٠٧ (ب ك ت) التبكيت
٤٠٨ (ح ث ث) الحث
٤٠٩ (ح ذ ر) التحذير
٤١٠ (ح ر ض) التحريض
٤١٢ (ح ض ض) الحض
٤١٢ (ش ع ر) الإشعار
٤١٥ (ص د ع) الصدع
٤١٧ (ع ز ي) التعزية
٤١٧ (هـ د د) التهديد
٤١٩ تعقيب يتضمن خلاصة التطور في ألفاظ هذا المبحث
٤٢٠ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

٤٢١	(ب) المبحث الثاني: الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة
٤٢٢	(ب ر ك) البركة
٤٢٤	(ب س م ل) البسطة
٤٢٥	(ب هـ ل) الابتغال
٤٢٥	(ت ل و) التلاوة
٤٢٧	(ت م ت م) التمتة
٤٢٨	(ح ل ف) الحلف
٤٣٠	(ح م د) الحمد
٤٣١	(ح و ق ل) الحوقلة
٤٣٢	(ح ي ي) التحية
٤٣٤	(د م د م) الدمنمة
٤٣٥	(ر ت ل) الترئيل
٤٣٦	(ر ط ن) الرطن
٤٣٨	(س ب ح) التسييح
٤٣٩	(س ل م) السلام
٤٤١	(س م و) التسمية
٤٤٣	(ش د و) الشدو
٤٤٤	(ع د د) التعديد
٤٤٥	(ع و ذ) الاستعاذة
٤٤٧	(غ ن ي) الغناء
٤٥٢	(ق س م) القسم
٤٥٣	(ل ب ي) التلبية
٤٥٥	(م ل ي) الإملاء
٤٥٦	(ن ص ص) النص
٤٥٨	(ن غ ي) المناغاة

٤٥٩ (و ع د) الوعد
٤٦٠ (ى م ن) اليمين
٤٦١ تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٤٦٣ العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٤٦٤ (ج) المبحث الثالث : ألفاظ الصوت الدالة على الكلام
٤٦٨ ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية (شائعة الاستعمال) فى العربية المعاصرة
٤٦٩ (أ ف ب) التأفف
٤٦٩ (أ ن ن) الأثنين
٤٧٠ (أ و هـ) التأوه
٤٧٠ (ج ر س) الجرس
٤٧١ (ج ع ج ع) الجمعية
٤٧٢ (ح د و) الحدو
٤٧٣ (د ن د ن) الدندنة
٤٧٤ (ر ن م) الترتم
٤٧٦ (ز ن ن) الزن
٤٧٧ (ص ر خ) الصراخ
٤٨١ (ص ف ق) التصفيق
٤٨٢ (ص و ت) الصوت
٤٨٤ (ص ي ح) الصباح
٤٨٧ (ض ج ج) الضجيج
٤٨٨ (ل غ ط) اللغط
٤٩٠ (هـ ز ج) الهزج
٤٩٠ (هـ ل ل) التهليل
٤٩٢ (هـ م س) الهمس

٤٩٤	(هـ م م) الهمهمة
٤٩٤	(و س و س) الوسوسة
٤٩٦	(و ش و ش) الوشوشة
٤٩٧	ألفاظ الصوت الدالة على الكلام الهامشية (قليلة الاستعمال)
٤٩٧	(ب ك ي) البكاء
٤٩٨	(ج أ ر) الجار
٤٩٨	(د و ي) الدوى
٤٩٨	(ر ن م) الترنم
٤٩٩	(ز ع ق) الزعق
٤٩٩	(ز م ج ر) الزمجرة
٤٩٩	(ز م ر) الزمر
٥٠٠	(ش ق ش ق) الشقشقة
٥٠٠	(ط ب ل) الطبل
٥٠١	(ط ن ن) الطنين
٥٠١	(ع و ي) العواء
٥٠٢	(ن ب ح) النباح
٥٠٢	(ن ع ب) النعيب
٥٠٢	(ن ع ق) النعيق
٥٠٣	(ن و ح) النواح
٥٠٣	(هـ د ر) الهدير
٥٠٣	(هـ ز ج) الهزج
٥٠٤	تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٥٠٧	العلاقات الدالية داخل ألفاظ هذا المبحث
٥٠٨	(د) المبحث الرابع: ألفاظ جهاز النطق والدلالة الكلامية
٥١٢	خلاصة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث
٥١٣	الفصل السادس: ظواهر لغوية في مجال الدلالة الكلامية

٥١٤	المبحث الأول: أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية.....
٥١٤	أويرا
٥١٥	أويريت
٥١٥	أراجوز
٥١٥	اسطوانة
٥١٦	برنامج
٥١٦	برويجنذا
٥١٦	برولوج
٥١٧	تلفن
٥١٧	ديالوج
٥١٧	سفسطة
٥١٨	اسكتش
٥١٨	سيناريو
٥١٩	فيتو
٥١٩	كليشيه
٥٢٠	مونولوج
٥٢١	هلوسة
٥٢٢	المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الدينى
٥٢٦	ترتيب مباحث وفصول القصصى
٥٢٨	المبحث الثالث: ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستعمال اللغوى المعاصر
٥٤٣	الخاتمة
٥٤٩	الفهرس

